



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



حونی
برف
ع
م
ن

ن
ن

ن
ن

5

آل صحیفہ ۲۲۷
نری مہ بقیہ
ص ۵۵

هذا الكتاب اهدى الى بنى شيخ
الحق المحقق
بالحق

هذا الكتاب من كتب الحبيب الفقير
إلى رحمة غفوره الله محمد
نور محمد بن علي بن محمد
بن عبد الوهاب بن علي
بن عبد الوهاب بن علي
بن عبد الوهاب بن علي

Akhbār al-duwal.

انصاف و انصاف
انصاف و انصاف

* فهرست كتاب أخبار الأول وآثار الأول في التاريخ *

المقدمة وهي مخرجة على سبعة فصول	٢
الفصل الأول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وآثاره للناس قبل الهجرة وآثاره	٣
الفصل الثاني في بداية المخلوقات وأولها النفسات	٤
الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر لباس العين	٥
الفصل الرابع في ذكر الأرض وسكانها وما ورد في فطانها	٧
الفصل الخامس في خلق السموات إنشاء العلويات	٨
الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وعدد النبيين وثقافتهم من النبيين	١١
الفصل السابع في ذكر نراجم الأنبياء وتشمل على خمسة وخمسين بابا	١٣
الباب الأول في ذكر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ويشمل على أربعة فصول	١٦
الفصل الأول في ذكر آدم عليه السلام	١٦
الفصل الثاني في ذكر نوح عليه السلام	٢٠
الفصل الثالث في ذكر إبراهيم عليه السلام	٢١
الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام	٢٢
الفصل الخامس في ذكر هود عليه السلام	٢٤
الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام	٢٦
الفصل السابع في ذكر إسماعيل عليه السلام	٢٨
الفصل الثامن في ذكر إسماعيل عليه السلام	٣٠
الفصل التاسع في ذكر إسحاق عليه السلام	٣١
الفصل العاشر في ذكر يحيى عليه السلام	٣٥
الفصل الحادي عشر في ذكر يعقوب عليه السلام	٣٥
الفصل الثاني عشر في ذكر يوسف الصديق عليه السلام	٣٧
الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميثا عليه السلام	٤٠
الفصل الرابع عشر في ذكر إسماعيل عليه السلام	٤١
الفصل الخامس عشر في ذكر ذى الكفل عليه السلام	٤٢

الفصل السادس عشر عشر في ذكر شعيب عليه السلام	٢٣
الفصل السابع عشر في ذكر الخضر عليه السلام	٢٤
الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم عليه السلام	٢٤
الفصل التاسع عشر في ذكر هرون عليه السلام	٥٠
الفصل العشرون في ذكر يوشع عليه السلام	٥٢
الفصل الحادي والعشرون في ذكر حزقيال عليه السلام	٥٣
الفصل الثاني والعشرون في ذكر الياقوت عليه السلام	٥٣
الفصل الثالث والعشرون في ذكر البسج بن اخطوب عليه السلام	٥٤
الفصل الرابع والعشرون في ذكر يونس عليه السلام	٥٥
الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام	٥٨
الفصل السادس والعشرون في ذكر داود عليه السلام	٥٩
الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام	٦٠
الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام	٦٤
الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيبا عليه السلام	٦٥
الفصل الثلاثون في ذكر ارميا عليه السلام	٦٦
الفصل الحادي والثلاثون في ذكر دانيال عليه السلام	٦٧
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير عليه السلام	٦٨
الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام	٦٩
الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا عليه السلام	٦٩
الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام	٧٠
الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام	٧٢
الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس عليه السلام	٧٤
الفصل الثامن والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام	٧٧
الفصل التاسع والثلاثون في ذكر يونس بن مرقس عليه السلام	٧٨
الفصل الأربعون في ذكر محمد عليه الصلوة والسلام	٨١

1-28-30 Murray (O. n. n. t. l.) London, 57, 58

الكتاب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين وفي أربع فصول	٩١
الفصل الأول في ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٩١
الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٩٥
الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه	٩٨
الفصل الرابع في ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٠٢
الكتاب الثالث في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي عدة فصول	١٠٥
الفصل الأول في ذكر أبي محمد الحسن رضي الله عنه	١٠٥
الفصل الثاني في ذكر أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه	١٠٦
الفصل الثالث في ذكر علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه	١٠٩
الفصل الرابع في ذكر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه	١١١
الفصل الخامس في ذكر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه	١١٢
الفصل السادس في ذكر موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه	١١٢
الفصل السابع في ذكر علي بن موسى الرضا رضي الله عنه	١١٣
الفصل الثامن في ذكر محمد بن علي الجواد رضي الله عنه	١١٥
الفصل التاسع في ذكر علي بن محمد الهادي رضي الله عنه	١١٦
الفصل العاشر في ذكر الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه	١١٧
الفصل الحادي عشر في ذكر محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه	١١٧
الكتاب الرابع في فضائل فرشتي ما للصحابة في العفو عن أعدائهم رضي الله عنهم	١١٨
ما ورد في الأخبار في فضل المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم	١١٨
ما ورد في فضل علي وفاطمة وآل أبي طالب رضي الله عنهم	١٢٠
ما ورد في فضل العباس رضي الله عنه	١٢٠
ما ورد في فضل حمزة رضي الله عنه	١٢١
ما ورد في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه	١٢٢
ما ورد في فضل من أحب آل أبي عقيل رضي الله عنهم	١٢٢
ما ورد في فضل العشرة المبشرين تحت الشجرة رضي الله عنهم	١٢٣

ما ورد في فضل طلحة الفياض رضي الله عنه	١٢٣
ما ورد في فضل الزبير بن العوام رضي الله عنه	١٢٣
ما ورد في فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	١٢٣
ما ورد في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٢٤
ما ورد في فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه	١٢٤
ما ورد في فضل ابنه عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه	١٢٤
ما ورد في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	١٢٥
ما ورد في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	١٢٥
ما ورد في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه	١٢٦
ما ورد في فضل المهاجر بن رضي الله عنهم	١٢٦
ما ورد في فضائل الأنصار رضي الله عنهم	١٢٦
ما ورد في فضل جماعة من اعلام الدين رضي الله عنهم	١٢٧
ما ورد في عمار رضي الله عنه	١٢٧
ما ورد في جابر بن عبد الله رضي الله عنه	١٢٨
ما ورد في فضل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين	١٢٨
ذكر اهل الصفة رضي الله عنهم	١٢٨
الباب الخامس في ذكر خلفاء بني أمية وهم ثمان	١٢٨
القسم الأول الخلفاء المغموز بالشام وعددهم اربع عشر	١٢٨
الفصل الأول في ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	١٢٩
الفصل الثاني في ذكر يزيد عليه ما بسحق	١٣٠
الفصل الثالث في ذكر معاوية بن يزيد	١٣١
الفصل الرابع في ذكر مروان بن الحكم	١٣٢
الفصل الخامس في ذكر عبد الملك بن مروان	١٣٣
الفصل السادس في ذكر الوليد بن عبد الملك	١٣٦
الفصل السابع في ذكر سليمان بن عبد الملك	١٣٧

الفصل الثامن في ذكر عمر بن عبد العزيز	١٣٨
الفصل التاسع في ذكر يزيد بن عبد الملك	١٤٠
الفصل العاشر في ذكر هشام بن عبد الملك	١٤١
الفصل الحادي عشر في ذكر الوليد بن يزيد	١٤٢
الفصل الثاني عشر في ذكر يزيد التافصلي بن الوليد	١٤٢
الفصل الثالث عشر في ذكر إبراهيم بن الوليد	١٤٣
الفصل الرابع عشر في ذكر مروان بن محمد المنصور بالحجاز	١٤٣
القسم الثاني من خلفاء بني أمية الخلفاء الذين أفاضوا بالغرب وهم عدة نفر	١٤٤
الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين وهم على قسمين	١٤٥
القسم الأول المسمون بالعراق وعددهم سبعون ثلاثون	١٤٥
الفصل الأول في ذكر السفاح	١٤٦
الفصل الثاني في ذكر أبي جعفر المنصور	١٤٧
الفصل الثالث في ذكر محمد المهدي	١٤٨
الفصل الرابع في ذكر موسى الهادي	١٤٨
الفصل الخامس في ذكر هرون الرشيد	١٤٩
الفصل السادس في ذكر محمد الأمين	١٥٢
الفصل السابع في ذكر عبد الله المأمون	١٥٣
الفصل الثامن في ذكر المعتمد بالله	١٥٥
الفصل التاسع في ذكر الواثق بالله	١٥٧
الفصل العاشر في ذكر المتوكل على الله	١٥٩
الفصل الحادي عشر في ذكر المستنصر بالله	١٦١
الفصل الثاني عشر في ذكر المستنير بالله	١٦١
الفصل الثالث عشر في ذكر المعتز بالله	١٦٢
الفصل الرابع عشر في ذكر المهدي بالله	١٦٣
الفصل الخامس عشر في ذكر المعتمد على الله	١٦٣

الفصل السادس عشر في ذكر المعتمد بالله	١٦٤
الفصل السابع عشر في ذكر المكتفي بالله	١٦٥
الفصل الثامن عشر في ذكر القندر بالله	١٦٥
الفصل التاسع عشر في ذكر الفاهر بالله	١٦٧
الفصل العشرون في ذكر الرأضي بالله	١٦٨
الفصل الحادي والعشرون في ذكر المنفي بالله	١٦٩
الفصل الثاني والعشرون في ذكر المستكفي بالله	١٦٩
الفصل الثالث والعشرون في ذكر المطيع لله	١٦٩
الفصل الرابع والعشرون في ذكر الطابع لله	١٧٠
الفصل الخامس والعشرون في ذكر الفادي بالله	١٧١
الفصل السادس والعشرون في ذكر الفاعل بامر الله	١٧١
الفصل السابع والعشرون في ذكر المقتد بامر الله	١٧٣
الفصل الثامن والعشرون في ذكر المنظّم بالله	١٧٣
الفصل التاسع والعشرون في ذكر المسترشد بالله	١٧٤
الفصل الثلاثون في ذكر الراشد بالله	١٧٥
الفصل الحادي والثلاثون في ذكر المقتضى لامر الله	١٧٥
الفصل الثاني والثلاثون في ذكر المستجيب بالله	١٧٦
الفصل الثالث والثلاثون في ذكر المنصبي بامر الله	١٧٧
الفصل الرابع والثلاثون في ذكر الناصر لدين الله	١٧٧
الفصل الخامس والثلاثون في ذكر الظاهر بامر الله	١٧٩
الفصل السادس والثلاثون في ذكر المنصور بالله	١٨٠
الفصل السابع والثلاثون في ذكر المنعصم بالله	١٨٠
الضم الثاني الخلفاء العباسية التي اقيمت بمصر عددهم خمسة عشر	١٨٢
الفصل الاول في ذكر المنصور بالله	١٨٢
الفصل الثاني في ذكر الحاكم بامر الله	١٨٣

الفصل الثالث في ذكر المستكفي بالله	١٨٣
الفصل الرابع في ذكر الواثق بالله	١٨٣
الفصل الخامس في ذكر الحاكم بالله	١٨٥
الفصل السادس في ذكر المعتمد بالله	١٨٥
الفصل السابع في ذكر المتوكل على الله	١٨٥
الفصل الثامن في ذكر المستعين بالله	١٨٦
الفصل التاسع في ذكر المعضد بالله	١٨٦
الفصل العاشر في ذكر المستكفي بالله	١٨٧
الفصل الحادي عشر في ذكر الفاعل بالله	١٨٧
الفصل الثاني عشر في ذكر المستجند بالله	١٨٧
الفصل الثالث عشر في ذكر المتوكل على الله	١٨٧
الفصل الرابع عشر في ذكر المستمسك بالله	١٨٨
الفصل الخامس عشر في ذكر المتوكل على الله	١٨٩
الباب السابع في ذكر دوله العبد بن الذين سمو بالفاطميين	١٨٩
الباب الثامن في ذكر دوله بني ابيوب ملوك مصر والشام	١٩٤
الباب التاسع في ذكر دوله التركيه في الديار المصرية	١٩٧
الباب العاشر في ذكر ملوك الجراكسة بمصر والشام	٢٠٥
الباب الحادي عشر في ذكر دوله بني طباطبا بالكوفة واليمن	٢٢١
الباب الثاني عشر في ذكر دوله الطبرستان	٢٢٢
الباب الثالث عشر في ذكر جرهم بالحجاز	٢٢٢
الباب الرابع عشر في ذكر دوله الحسين بن علي الشافعي والمدية النورية	٢٢٤
الباب الخامس عشر في ذكر اقبال اليمن والى اخبار الاسكندر وسيف ابن شجر بن	٢٢٨
الباب السادس عشر في ذكر ملوك الحيرة	٢٣٩
الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من الغسان	٢٤٢
الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة في ارض بكر بن وابل	٢٤٤

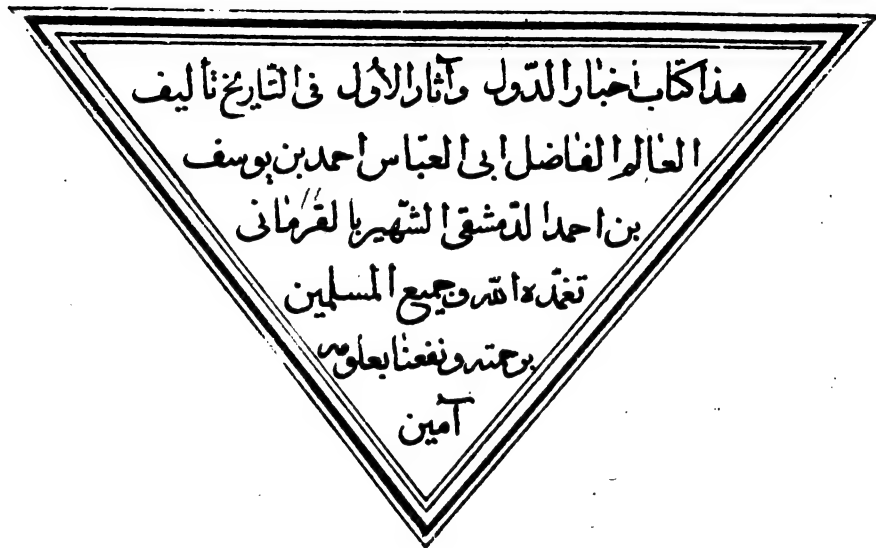
الباب التاسع عشر في ذكر ملوك اليمن من بني زباد	ص ٢٤٧
الباب العشرون في ذكر ملوك اليمن من آل بجاح	٢٤٨
الباب الحادي والعشرون في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي	٢٤٨
الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن من آل الرسول وابناء فاطمة النبوة	٢٤٩
الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك العرب من الطوائف	٢٥٢
الباب الرابع والعشرون في ذكر ملوك العرب من المثلثين	٢٥٤
الباب الخامس والعشرون في ذكر دولتي بني حضرموت وبنو نولس وافرغبة	٢٥٤
الباب السادس والعشرون في ذكر دولتي بني الليث الصفار وسلاطين سجستان	٢٥٨
الباب السابع والعشرون في ذكر دولتي آل سامان وبنو آراء النهر وخراسان	٢٦٠
الباب الثامن والعشرون في ذكر دولتي بني سبكتكين	٢٦٠
الباب التاسع والعشرون في ذكر دولتي طولون بالديار المصرية	٢٦٢
الباب الثلاثون في ذكر دولتي طغج الاخشيديين بالديار المصرية والشاميون وبنو اخيار احمدان	٢٦٣
الباب الحادي والثلاثون في ذكر بني مدرابج الديلمي ملوك جرجان	٢٦٧
الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولتي آل بويه ملوك العرف	٢٦٩
الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولتي سلجوقي بنو آراء النهر	٢٧٠
الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولتي الخوارزم شاهية	٢٧٥
الباب الخامس والثلاثون في ذكر دولتي سلجوقي بجلج الشام	٢٧٧
الباب السادس والثلاثون في ذكر دولتي ارتق ملوك ماردين وديار بكر	٢٧٧
الباب السابع والثلاثون في ذكر دولتي الاتابكية	٢٧٩
الباب الثامن والثلاثون في ذكر دولتي طغتكين بالشام	٢٨١
الباب التاسع والثلاثون في ذكر دولتي بني مرداس	٢٨٢
الباب الاربعون في ذكر دولتي آل براز ملوك كرمات	٢٨٢
الباب الحادي والاربعون في ذكر دولتي غزنوية من الغوريين	٢٨٣
الباب الثاني والاربعون في ذكر جنكيز خان كيف فسد و خان	٢٨٣
الباب الثالث والاربعون في ذكر تيمور و طاعلة و فساد الامور	٢٨٨

الكتاب الرابع والاربعون في ذكر دولته الدائمة ملوك الروم	٢٩٢
الكتاب الخامس والاربعون في ذكر دولته آل فرغان	٢٩٢
الكتاب السادس والاربعون في ذكر ملوك الروم من آل سلجوق	٢٩٣
الكتاب السابع والاربعون في دولته عثمان ابقاهم الله الى اخر الدهران	٢٩٥
السلطان عثمان ابن الامير طغرل	٢٩٦
السلطان اورهان ابن السلطان عثمان خان	٢٩٧
السلطان مراد خان ابن السلطان اورهان	٢٩٩
السلطان بلدرهم باين بدخان ابن السلطان مراد خان	٣٠٠
السلطان محمد خان ابن السلطان بلدرهم باين بدخان	٣٠٣
السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان	٣٠٤
السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان	٣٠٦
السلطان باين بدخان ابن السلطان محمد خان	٣١١
السلطان سليم خان ابن السلطان باين بدخان	٣١٤
السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان	٣١٦
السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان	٣٢٤
السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان	٣٢٨
السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان	٣٣١
السلطان احمد خان ابن السلطان محمد خان	٣٣٢
الكتاب الثامن والاربعون في ذكر دولته آق قوينلي ورفايه قوه قوينلي	٣٣٦
الكتاب التاسع والاربعون في ذكر دولته الغلاتر	٣٣٩
الكتاب الخمسون في ذكر دولته الرضايند	٣٤٠
الكتاب الحادي والخمسون في ذكر دولته الدبريند ملوك شران	٣٤١
الكتاب الثاني والخمسون في ذكر ملوك الجيم من احمد الصفوي الاربيلي	٣٤٢
الكتاب الثالث والخمسون في ذكر دولته الانكيت والدوحة الشبكيت	٣٤٦
الكتاب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين النعمانيه في عدة فصول	٣٤٧

الفصل الاول في ذكر ملوك الفرس الاولى والثانية وهم اربع طبقات	٣٢٧
الطبقة الاولى الفرس اديه	٣٢٧
الطبقة الثانية الكمانه	٣٢٩
الطبقة الثالثة الاشغابيه	٣٥١
الطبقة الرابعة الساسانيه	٣٥٢
الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وبنائها	٣٦٣
الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين	٣٦٥
الفصل الرابع في ذكر ملوك السريانيين	٣٦٧
الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل	٣٦٨
الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين	٣٦٨
الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصفر	٣٧٠
الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينيه الكبرى	٣٧٢
الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل سبيله الارام	٣٧٤
الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان والحكمه الاثان	٣٧٦
الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وطاوسه من الاثان	٣٨٣
الفصل الثاني عشر في ذكر عاد ولجج من بناء شادي	٣٩٥
الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك بني اسرائيل بالشام وفواحيها	٣٩٦
الباب الخامس من الفرس في ذكر اخبار الامم الماضيه وغريب العجائب تشمل على خمسة فصول	٣٩٨
الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الاقاليم المذكوره على حكمه الحكيم	٣٩٨
الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجائب ما اورد مع الله فيها من الغرائب	٤٠٣
الفصل الثالث في ظرافه الهدايا وطايف العطايا	٤٠٨
الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والمعينات والابار	٤١١
الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار مشاهير وفروع الجعم	٤١٨
حرف الالف	٤٢٠
حرف الباء	٤٢١

حرف الناء	۴۴۰
حرف الجيم	۴۴۱
حرف الحاء	۴۴۶
حرف الخاء	۴۴۷
حرف الدال	۴۴۹
حرف الزاء	۴۵۰
حرف الزاء	۴۵۲
حرف السين	۴۵۷
حرف الشين	۴۵۶
حرف الصاد	۴۵۹
حرف الطاء	۴۶۲
حرف الظاء	۴۶۳
حرف العين	۴۶۴
حرف الغين	۴۶۶
حرف الفاء	۴۶۷
حرف القاف	۴۶۸
حرف الكاف	۴۷۲
حرف اللام	۴۷۵
حرف الميم	۴۷۵
حرف النون	۴۹۰
حرف الواو	۴۹۱
حرف الهاء	۴۹۲
حرف الباء	۴۹۴

تمت فهرست الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نصاريف العبر عند سماع النوايخ والسبر وصلى الله على أشرف البدو والحضر محمد سيد البشر وآله وصحبه المبشرين الغرر أما بعد فلا كان في النوايخ والسبر عبرة لمن اعتبر ونبي لمن افكر واعلام أن فاطن الدنيا على سفر واحضار لصوره حال من مضى وعبر كيف قدر واقتدر ونحوه واما غلب وقهر وجمع واخر ان في ذلك عبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن اذكر وبصرة لمن نبصر واثان ان اجمع عن نفلة الاخبار وحلة الانوار لخص سبل الاولين من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين و اخبار الانبياء الماضية والغروب الخالية وما في الدنيا من العجائب وما اودع الله فيها من الغرائب (وسميت به اخبار الدردل واثار الاول) ليكون اسما يوافق سماء ولفظا يطابق معناه ومن الله سعي الصواب واستغفر من الخطاء في الخطاب والجواب واسئله الاتمام على احسن نظم ونظام بحمد من رتبته وصفته صفوة الانبياء وخير الانام وهو حبي ونعم الوكيل وقد جعلته مشتملا على مقدمة وخمسة وخمسين بابا (اما المقدمة فهي مخبوءة على سبعة فصول الفصل الاول في بيان معنى النوايخ وموضوعه وما ارضه الناس قبل الهجرة وشاركوا به الفصل الثاني في بداية المخلوقات واولية المنشآت الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر الملبوسات الفصل الرابع في ذكر الارضين وسكانها وما ورد في فطائها الفصل الخامس في خلق السموات واثار العلويات الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حرف الانبياء واثارهم من المعالمة وعدد النبيين ونفاوت ما بينهم من السنين الفصل السابع في ذكر راجم

الفصل الاول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وما احتل الناس قبل الهجرة وشأنه

اعلم ان علم التاريخ هو الاخبار عن الكائنات السابعة في العالم والحادثات سواء عداها او نغادها فهو السبيل الى معرفة
 اخبار من مضى من الامم وكيف حل المعاند للخط والغضب قال امرؤ الى الشلف والعطب وكشف عورات الكاذبين
 وبغير حال الصادقين ولا يخفى كناية اليهودي الاظهر اكنابا وزعوا ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط
 الهجرة من امل خبير وفيه شهادة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من كل قبل فاذا هم فذلكموا فيه شهادة سعد بن ابى وقاص
 ومعوذ بن ابى سفيان فظهر بذلك كذبهم لان فتح خيبر كان سنة سبع وسعد رضي الله عنه مات يوم فريضة قبل
 خيبر بسنتين ومعوذ انما اسلم في عام الفتح وامثال ذلك اكثر من ان يحصر ولا يجهل نفعه الاساطط للهمة جامد الفريضة
 بلهذه الذهن ردى الطبع ولولا التاريخ لما كانت معرفة الدول بموت ملوكها وخفى عن الاخر عن زمان حال الاول وسلوكها
 وما وقع من الحوادث في كل حين وما سطر فيها كتب يرمي فعل الملوك وان لم يجل من التاريخ كتاب من كتب القلم لانه
 فيها ما ورد باختباره المجلة ومنها ما ورد باختباره المفصلة وقد وقع في التوراة في سفر من اسفارها ما ينضم في تفصيل
 لحوال الامم السابقة وقد نزل في القرآن العظيم في سورة القصص مفردة ولولا يكن في التاريخ الا الاحاطة
 بعلم من مضى حتى كانت حاضرة واوصافه حتى كانت ناظرة لكان في ذلك غايه فصد كل سامع وبهجة كل طامع ومطلع
 وطالع واختلفوا في معنى التاريخ ذكر صاحب مفاتيح العلوم التاريخ النظام وهو معرب وعن الصولي تاريخ الشيء
 غايته وروفته الذي ينتهي اليه ومنه فعل فلان تاريخ فومه اي انتهى اليه شرفهم ومعرفة غايتهم وقال الجواليقي
 في المعرب ان التاريخ ليس بعبرته واشتقاقه من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية اذا كان انثى يفتح الحمة وكسرهما
 كانه ثقب محدث كما يحدث الولد وفي مفاتيح العلوم التاريخ كلمة فارسية اصلها ماروز فترت وبقال ان الارخ انثى
 والتاريخ كانه التوفيت وفي نور المفاتيح والتاريخ الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فيصح وفي الصحاح التاريخ تفرقت
 والتاريخ تشله وارخت الكتاب يوم كذا وورخته بمعنى واحد وقد فرقا الاصمعي بن اللغين فقال بنو تميم يقولون
 ورخت الكتاب نووينا ونيس نقول ارخته تاريخنا وقال ابن عباس رضي الله عنه فذكر الله تعالى التاريخ في
 كتابه فقال يسئلونك عن الامم قل هي واثبت للناس التاريخ وذكر ابن عساكر في تاريخه باسناد الى الزهري والشعبه
 قال لما اخط آدم من الجنة وانتشر ولد تاريخ بنوه من مبوط آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى
 نوحا فارتخا اميت نوح عليه السلام حتى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح وذريته ومن معه من السفينة فكان
 التاريخ من الطوفان الى زمن فارابيهيم وافتد التاريخ التي يابدى الناس تاريخ القبط لانه بعد انقضاء
 الطوفان ثم اجتمع راي كل من تاريخ الروم واليونانيون بظهور اسكندر وارتخ القبط بملك بجث نصر وارتخ بنو اسحق
 من بعث بنى الى بعث بنى اخر وماز الوابور يخون ما كان من الكواكب حتى انى عام الفيل فجعلوه تاريخنا قال

الحب الطبري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بالتاريخ وكانوا يوتون بالشهر والشهرين من مكة
على الله عليه وسلم حتى ارجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة لانها زفت بين الحق والباطل وذلك سنة سبعة عشر
او ثمانية عشر من الهجرة وقد موالتاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه من المحرم *

الفصل الثاني في بداية المخلوقات * واوليتها المنشآت *

قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء وكان عرشه على الماء فوالاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
فوالسابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعدئها فلما لم يكن له اول ولا آخر قال المسعودي خلق الله تعالى الاشياء على
غير مثال وابندتها من غير اصل واختلفوا في اول ما خلق الله تعالى ففضل بن رزينا محمد صلى الله عليه وسلم
لنحوه عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقبل العقل وقبل القلم وقبل اللوح وهو من دوزة بيضاء دفناه بانوشان
سراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق له فلما من جوهرة طوطا مسيرة خمسين عام مشقوقة السن ينبع منه النور
كما ينبع من افلام اهل الدنيا المداو كنب الله به في اللوح مفاد بكل شيء الى يوم القيمة كذا في المداو وغيره

فتبان الخرك والتكون

جرى قلم الفضاء بما يكون

وبرز في غشاوة الجنين

جنونك ان تسعي لرزق

وفي الحديث ان بين يدي الله تعالى الوعاء مائة وخمسة عشر شبره ويقول الله تعالى فيه عز وجل لا يجزي عن عبد مؤمن
بواحدة منهم الا ادخلته جنتي كذا في الاثنان في علوم القرآن وذكر التلويح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اللوح المحفوظ في
جبهة اسرافيل وقد اكثر العلماء في وصف القلم روى عن ابن المنيع انه قال لا افلام مطا باللفظ ورسد الكرام وبيان
البيان وقوام الامور يشيئين بالعلم والسيف والقلم فوق السيف ثم خلق الله تعالى جرم الارض في هيئة الفهر لها رخا
ثم خلق الله من ذلك الدخان السموات ثم دعى الارض وبسطها منه واختلف في مكان الفهر قيل انه موضع بيت المقدس
فنه بسط الارض وقيل من تحت الكعبة فخلق جرم الارض مقدم على خلق السماء وما دحوها وبسطها فآخر لقوله تعالى
والارض بعد ذلك وجعلها اخرج منها ماءها ومرعاها كذا في الكشف وغيره ثم خلق الملائكة والجان كما سبأ في عن ابن
عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى فقال لها والارض اثنا طوعا او كرها قال انبساطا نعين فقال الله تعالى
اطلعي شمسي وقرري ونجوي وقال للارض شقي انها ركة واخرجي ثمارك فاجابنا واختلف العلماء في الايام التي
خلق الله فيها السموات والارض والمخلوقات هل هي مثل ايام الدنيا او مثل ايام الآخرة كل يوم الف سنة على
قولين (احدهما) انها مثل ايام الدنيا قاله مجاهد والحسن البصري لانها هي المعمودة (والثاني) انها مثل ايام
الآخرة وبه قال ابن عباس وطائفة العلماء وقد خلق الله السموات والارض قبل خلقه الايام واللبالي والشمس والقمر في
الحديث ان الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والاشن وخلق الجبال وفي رواية الحديث يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء
الشجر والعمران والحرب وانواع النباتات والحيوانات والوحوش اهل الارض وارزاقهم والماء فكل شيء بقدره من الشجر وال

المآء فانه ابدى في سبع وسبعة اضطرابه فذلك اربعة ايام وخلق سبع سموات في يومين خلق يوم الخميس السموات
 وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق آدم في اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر
 الساعات وهي الساعة التي تقوم فيها الملائكة وهي محل اجابة الدعاء (فان قيل) فملاخلها في لحظة واحدة
 وهو اهلون عليه (فالجواب) من وجوه (احدها) ان التثنية ابلغ في القدرة والتجمل لا تقتضيه الحكمة فانه
 ابن عباس (والثاني) ان الله تعالى اراد ان يظهر في كل وقت امر استعظمه الملائكة فانه مجاهد (والثالث)
 ان الذي يؤتممه المؤمن من ابطال الخلق في ستة الاف سنة يؤتممه في ستة ايام عندنا مثل قوله تعالى ان يكون
 وكان نادرا ان يخلق الخلق في لحظة واحدة وانما خلقها في ستة ايام تعليم الخلق الرفق والتثبت في
 الامور واختلفوا في اسماء الايام فقال الزجاج والفر وغيرهما قالوا كانت العرب تقول ليوم السبت سبار
 وليوم الاحد اول وليوم الاثنين امون ولثلاثا جبار وللاربعاء بار والخميس مونس وليوم الجمعة العروبة وكانوا
 يسمون ايضا يوم السبت امجد ويوم الاحد موز ويوم الاثنين حلى والثلاثا كلين والاربعاء سعض
 والخميس قرشت والجمعة العروبة حكا الضحك واختلفوا في خلق الليل والنهار على قولين (احدهما)
 النهار خلق اولاً فانه عكس من وجاهد لا نهضاً والنور مقدم على الظلام (والثاني) الليل وبه قال عامة العلماء
 لقوله تعالى وايضاً لم الليل سلخ منه النهار فبدل على ان الليل مقدم عليه ولان الظلمة اصل والضوء عارض و
 هو اثر في نور الشمس فلا يكون اصلاً وقد نص عليه ابن عباس فقال ارايت من كانت السموات والارض
 رتفاصل كان بينهما الاظلمة وفي الخبر مد الله تعالى خلق الخلق من اربعة اشياء خلق الملائكة من نور
 والجنان من نار والبهائم من ماء وادم من طين وذكر الشيخ الاكبر ان اول ما خلق الله تعالى من الحيوان النمل والخر
 ما خلق الله من الحيوان الفرد واول ما خلق من النباتات الكماء واول ما يكون في الارض المعادن ثم النبات
 ثم الحيوان ثم الانسان وهو اخر مخلوق والزمان اسم لقبيل الوقت وكثيره وطويله وقصيره ويجمع على
 ازمان وازمنة وقيل هو عبارة عن حركة الفلك وتدخل فيه ساعات الليل والنهار والساعات مقدم
 بقطع الشمس والفرد رجاء الفلك واليوم اصله ايوام وجمعه ايام ومعبار من طلوع الشمس في البحر الثاني
 المعرب الشمس ذكر الامام الطري في المغرب ان السنة الشمسية ثلثا بربع سنة وستون يوماً وربع يوم
 الاجز من يوم والفريز ثلثا بربع سنة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدس وفضل ما بينهما عشرة ايام وثلاث
 وربع عشر يوم بالنفري على راي بطليموس وقال بعض الحكماء قد مددوا الايام مع هدم الليل والنهار
 وقال الليل والنهار غرسان يبران للبريز صوف البلية واختلفوا في الجار على اقوال (احدها) انها
 خلفها الله تعالى يوم خلق السموات والارض كافي جميع المياه (والثاني) انها بقية طوفان فوج عليه لسلالة
 فانه ابن عباس والفسري (والثالث) انها من رفا الارض لما بناها من حرارة الشمس (والرابع) انها من
 مياه الارض فالبحر يندرج الى الاماكن المنخفضة فينعد غليظاً كدراً وتخلط به الاجزاء النارية روى عنك من

انه قل البحر المظلم من ورابه بحر اخر يقال له الباكي ماؤه عذب واما سقى الباكي لانه يكي من خشية الله تعالى وليس بعده شئ وقال علماء المهة البحار باسرها داخله في الفلك لانه محيط بالارض كلها ثم ان البحار تنقل بعضها على قمر السنين والدمهور فيصير موضع البحر تيرا وعلى العكس وقد رايوا ذلك عيانا في الانهار والعيان كالنيل والفرات وجبله وبحر الحف بالكوفة فانه كان بحرا ناني فيه السفن من الهند فاستحال الماء عنه الى موضع اخر وكذا بغداد في دجلة فانها استحالت فرائخ فاخرت فري كثير وهي اليوم فلا سحابة ايضا وذكر بطليموس صاحب الجسطى ان في كل سنة وثلاثين الف سنة تنقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثنى عشر دورا واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسافات الكواكب ومطامح شعاعاتها على بقاء الارض فختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتغير ارباع الارض فيصير العام خرابا والحرب عامرا والبر بحرًا والبحر تيرا والنيل جبل والجبل سهلا *

الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين * وذكر ايليس العين *

قال علماء القصة اصل الجن من الاستنار ومنه الجن لانه مستنر في بطن امه ومنه الجنة لاستنار ارضها بورقها وتدور وان الجن اجسام هوائية فادرة على الشكل باشكل مختلفة لها عقول وافهام وتدور على الاعمال الشاغل خلاف الانس وقال الجوهري انما سموا بذلك لانهم لا يرون واما الشياطين فهو كل فاع يصغر من الجن والانس والدواب واشتقاقه على قولين (احدهما) انه من شطن اي بعد عن الجن (والثاني) انه من شاطا يشط اذا احترق ومنه شاطط القدر عن عابثه رضي الله عنها فالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجنان من ما ج من نار فتره ابن عباس فقال المارج لسان النار الذي يكون في طرفها اذا نهبت وقال الجوهري المارج نا ولا دخان لما خلق منها الشياطين وفي كثر الاسرار ان الجن كان الانسان ابوالبشر وسقى جانا لنوارين عن الامهين وفي ابليس ثلاثة اقوال انه من الجن ففسق او من الملائكة فسق او من الجنان يبين فطرو العباد بالله وفي كتاب الاوابل ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة والجان من جنس واحد فمن طهرهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن ثم ان الجن عصوا وفسدوا عن امر ربهم وسفكوا الدماء فبعث الله تعالى اليهم ثمانين نبيا وهم يفتلونهم قال مقاتل فان الله لم يبعث نبيا قبل آدم عليه السلام واما بعث اليهم ملكا منهم فصوه وهم النذر بدليل قوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين فخرى لهم ما جرى من القتل والاسر على ايدى الملائكة السماوية حتى طهروا الارض منهم وكان رئيس تلك الملائكة ابليس ولما اصبط آدم ع الى الارض انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وحمل عرشه على الماء ثم القى عليه شهوة الفساد فولا بلدا لكنه يلقح كالطير ويبعض ويقرخ فيل ينج من بيضه ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق والافرن من مجلسه من يفرق ويلقى عداوة بين المرء وزوجه ثم اكثرهم اذاء للخلق وتحتل سبيد بالله تعالى من كيد الرجيم كذا في اكام المرجان في احكام الجان وغيره وذكر في الاوابل ان ابليس اول

ادم

من لاط وهو رئيس الملائكة وحامل أوائهم إلى النار لانه لما اهبط من الجنة فترك الارض منه فلا ط بنفسه فكانت ذرية
منه ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات قال اجبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون إلى العظم فيشتمونها
كما شتم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا ارزاقهم وغداهم في ذلك الشتم وتكلمهم كالرياح المنداخله بعضها بعضاً كلفاح
الحقله الرواج عن سعيد بن جبير انه قال الجن خمسة انواع جان وحش وشيطان وعفريت ومارد وارضعها الجان
وهو مسخ الجن وافواها المارد وقال الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون فيه
واختلف ان الكل خلق قبل آدم وفي الخبر ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان نادى جبريل انها الجن والشياطين
اجيبوا نبي الله فخرجوا من الكهوف واطراف الارض فوجا فوجا لسوقهم الملائكة وهم اربعة وعشرون فرقة باشكل مختلفة
على صور جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء فيجب سليمان سجود شكر الله تعالى وقال النبي البسقي هيبه من عندك ثم رقم
في الصنابع وابنه الحصون واسخر الجعاج المعادن والجواهر وفي مرآة الزمان عن الحسن البصري رحمه الله الجن ثلثة
اصناف صنف في البر وصنف في البحر وصنف في الهواء وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هم
اربعون جبال كل جبل منهم ستمائة الف وهم مأمورون ومنهون وذكر القميري في جنود الحيوان ان الله تعالى قال
لابليس لا خلقك آدم ذرية الاناث لك مثلها فليس من ولد آدم احدا لاوله شيطان فدفن ببر وفي ان
الشياطين فيهم الذكور والاناث بنو لدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلقه في خلقه البقي ذكر في
البسقي فجا فوجا بهذا فخرج له كل يوم عشرين بيات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا ولهم اسماء
مختلفة وكلهم عدو لبني آدم واشتقاقه من الابلاس وهو الالباس وابليس قد باس من رحمة الله تعالى واختلفوا هل
كان من الملائكة او من الجن على ثلثة احوال (احداها) انه كان من الملائكة واجبو بقوله تعالى واذنك الملائكة
اسجدوا لادم فجدوا الا ابليس وهذا استثناء منقول فدل على انه منهم (والثاني) انه من الجن ولم يكن من الملائكة
فقط لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه (والثالث) انه لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق مفرد
خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين سنانا محمد بن طاهر بن الحسن بن علي الجوهري بن عمر بن جابر بن الحسن
بن معروف عن الحسين بن النعمان عن محمد بن سعد عن عبد الله بن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشرف
من كان من الملائكة واكرمهم فقال لهم الجن لانهم استروا عن ابن الملائكة لشرفهم وكان ابليس منهم قال وكان
رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من خزنة الجنة ومن اشد الملائكة اجنها و
اكثرهم علما وكان بسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما فذلك الذي دعاه الى الكبر
ضعفى وكفر فحنه الله تعالى شيطانا رجيا ملعونا فعوذ بالله من خذلانه وذكر ابو جعفر الطبري ان ابليس بعث حاكما
في الارض ففضى بين الجن الف سنة ثم عرج الى السماء فاقام بتعبه حتى خلق آدم والله اعلم بخلفه واحكم به

ور
منفرد

الفصل الرابع في ذكر الارضين وسكانها وما ورثت قطانها

روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان في الارض قبل الجن خلق يقال لهم الجن والبن والطم والرم وانفروا
ويقال انهم من الجن وذكر غيره ان اول من سكن الارض امه يقال لهم الجن والبن ثم سكنها الجن فافوا بعبدوا الله
تعالى فاما ناطقون عليهم الامم ففسدوا فارسل الله اليهم نبيا منهم لقوله تعالى يا معشر الجن والاناس اهل بانكم رسل منكم
وقبل ملكا من ذوالقهار له يوسف فلم يطيعوه وقاتلوه فارسل الله اليهم الملائكة فاجلثمهم الى البحار وكان مدة اقامتهم
في الارض الف عام قال الشيخ محي الدين العزني في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا انه قال قدس الله سره
لقد طفت بالكعبة مع قوم لا اعرفهم فالتشدوا بيني وحفظت واحدا منهما ونسب الآخر *

لقد طفتكم كما طفتنا سبينا

لهذا البيت طرا اجمعينا

فقلت لواحد منهم من انتم فقال نحن من اجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان والموت فقال بضع واربعون الف
سنة فقلت ليس لادم ضرب من ذلك من السنين فقال عن اي آدم نقول عن هذا الاقرب اليك وعن غير آدم ففكرت
في ذلك فنذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى خلق قبل آدم المعلوم عندنا ما به الف عام قال الشيخ
اجمعت مره في عالم الارواح مع ادريس وسأله عن صحة ذلك الكشف فقال ادريس صدق الخبر وصدق شهوده
ومكاشفتك في ذلك نحن معاشر الانبياء اما بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعدان والاكوان قال
علما اللغة انما سميت الارض ارض لان الاقدام تذهبها وترثها وقال الجوهرى الارض مؤنثة وهي اسم جنس و
جمعها ارضون وقد يجمع على اروض قال الثعلبي لما خلق الله الارض وفتحها بعث من تحت العرش ملكا فخط الى
الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احد يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب فابضين على الارض
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع فراح يبط الله من الفردوس ثورا وحمل فرادهم الملك على سنامه فلم يضر
فاخذ الله باقنيه حرا من الفردوس غلظها مسبرة فحشاها بعام فوضها على سنام الثور فاستقرت عليها فذمها وذلك
الثور اربعون الف قرن خارجة من اقطار الارض ومخترها في البحر فهو ينفس كل يوم نفسا فاذا انفس مد البحر واذا رزقه
جزر فلم تكن لغوايم الثور موضع فراد خلق الله صخرة خضراء كغلاظ السموات والارض فاستقرت فوايم الثور عليها
فخلق الله حونا عظيما فوضع الصخرة على ظهره وساير جسده خال والحوت على البحر والبحر على من الرمح والرمح على القدر
روى السدي عن اشباحه ان لكل ارض سكا ناسكان الارض الثانية الريح العقيم وهي التي اهلكت قوم عاد وسكان
الثالثة حجارة جهنم التي ذكرها الله تعالى في قوله وفودها الناس والحجارة وفي الرابعة كبريت جهنم وفي الخامسة
حيات جهنم وفي السادسة عفارها كالبعال للدم واذ نابها مثل الرماح وسكان السابعة ابليس وجنوده وذكر
الشيخ سراج الدين ابن الوردى في عجائب الخلق عطا بن يسار في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلن قال في كل ارض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم *

الفصل الخامس في خلق السموات * وانشاء العلويات *

انوار

قال الجوهري كلها علاك قال ذلك فهو سماء ومنه قيل لسفك البيت سماء ويقال للتحاب سماء ويسمى المطر سماء قال
والسماء تذكر وتوثق وتجمع على اسمية وسماوات قال والسمو الارتفاع والعلو والسماء عظم الغرس لعلوه
وقد ورد في السماء اخبار واثر قال احمد بن حنبل باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اهلك السماء وحق لها ان تسط ما فيها موضع اربع
اصابع الا وعليه ملك ساجد قال الجوهري الا يطب صوت الرجل والابل من ثقل حملها قال وهب بن منبه
عبادة اهل سماء الدنيا للقيام والثانية الركوع والثالثة السجود والرابعة القراءة والخامسة التسبيح والسادسة
الذكر والسابعة الجلوس في الخبات وفي البصرة عن عبد الله بن سلام قال لما خلق الله الملائكة رقت رؤسها
الى السماء وقالت يا رب مع من انت فقال مع المظلوم حتى يؤدى حقه فنهزم من يشهد معاصيهم وتهم صفو
في السماء كصفوف بني ادم في الصلوة ومنهم كبة على بني آدم يكبونها لعالمهم عن انس رضي الله عنه انه قال اذا مات
العبد قال الملك الموكلان به يا رب مات فلان فلان اذن لنا ان نصعد الى السماء فيقول الله تعالى
سمائي علوه من ملائكتي يستجوني ويعبدوني فيقولان انقم في الارض فيقول ارضي علوه من خلفي يستجوني
فيقولان ماذا انصنع واين تكون فيقول الله تعالى فوما علي فبرعدي فكبروا وهلا واكسبنا ذلك لعبدى الى يوم
القيامة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله تعالى خلق المخلوقات خلق الماء
فشار منه دخان فارفع خلق منه السماء وجعلها سماء واحدة ثم ففها فجعلها سبعة اواحي في كل سماء
امرها اي ما تدان يكون فيها من الملائكة والجنوم وغير ذلك روى الواقدى عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال السماء الاولى من زمره خضراء والثانية من فضة والثالثة من ذهب والرابعة من لؤلؤ والخامسة
من الجواهر والسادسة من المرجان والسابعة من التور وحت العرش بحر منسك بالقدح ينزل منه
ارزاق الحيوان يوحى الله تعالى فيمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يجمع في سماء الدنيا في موضع يقال له البر
فجئ السحاب السوداء فدخله فنشرب منه مثل شرب الاسحبة فيسوقها الله حيث شاء وما انزل الله من
السماء من ماء الا بكبال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ينزل مطر من السماء الا معه البذر اما انكم لو سيطم
شبرا راينوه وفي الهبة السنية ان المطر اثنان مطر من السماء فنه البذر والنبات ومطر يسوق الغنم
من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات والسماء غراب المطر ولولا السحاب لا فسد المطر ما يقع عليه
من الارض واختلف اصحاب الاثار والقدماء في لون السماء هل هو اصلي او عرضي فذهب بعضهم الى انه اصلي
لما روي انه عليه السلام قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ولا هجة احد من بني ذر ضل من هذا ان لون السماء
اخضر وانما اصلي وذهب القدماء الى انه ازرق وانما عرضي واختلفوا في سببه فزعم بعضهم ان الفلك ما بل الى الدنيا
وان شعاع الشمس ما بل الى الحمرة فاذا اشرف شعاع الشمس على الفلك تولد من اللونين لون لا زوردي قال
وهب بن منبه رضي الله عنه ان الشمس على عجل لها ثلثمائة وستون عروفا فداخل كل عروة ملك يجر عروفا

في السماء ويودونها الى البحر المبحر وهو بحر موح مكشوف كانه جبل ممدود في الهواء ولويدت الشمس من ذلك
 البحر المعروف ما على وجه الارض من كل شئ حتى الجبال والقفور قال ابو الحسن بن الناذي الاختلاف بين
 العلماء في ان السماء على الارض مثل القبة وان العالم مثل الكرة وانها تدور بها فيها من الكواكب على
 قطبين ثابتين غير محركين احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وان كرة الارض منبسطة وسط
 كرة السماء كالنقطة من الدائرة عن ان ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
 الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام وغلط كل سماء مسيرة خمسمائة عام والارضون مثل ذلك وما بين السماء
 التابعة الى العرش مثل جميع ذلك قال الخطابي وهذا على مقدار سببر بنى ادم اما الملك فانه يخرق الجميع في سماء
 واحدة او لحظة واحدة وكذا الشيطان في الارض سئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كرم بين السماء والارض
 فقال دعوة منجابه فقبل له كرم بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس عن اوج ذر رضي الله عنه قال كنت
 مع النبي في المسجد حين غربت الشمس فقال يا ابا ذر ان ذر بن ابي نذهب هذه الشمس فلت الله ورسولي
 اعلم قال انها تذهب حتى يسجد بين يدي ربها فتساقط في الرجوع فباذن لها اخرجها في الصبح بين روي الضحا
 عن ابرع عيسى رضي الله عنهما قال لا تطلع الشمس كل يوم الا وهي كارهة تقول يا الهي لا تطلعي على عباد
 بصوتك حتى انها النف عند الطلوع فيدفعها ثلثمائة وستون ملكا حتى تطلع وايضا عنه قال تطلع
 الشمس كل سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام القابل قال الحسن
 البصري رحمه الله الشمس تغرب في ماء ينجلي غلبان القدر ويفيض الماء من تلك العين الحارة حولها ثلثة
 ايام لا ياتي على شئ الا احترق وحكي الثعلبي عن عمر بن مالك بن امية قال وجدت رجلا يسمى فند يحدث
 الناس عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتى جاوزت الصبح ثم سألت عنهم فقبل ان يبينك
 وبينهم مسيرة يوم فاسناجرت رجلا وسرت حتى رايتهم فاذا احدثهم بفرش اذنه ويطخف بالاعزى وكان حيا
 بحسن لباسهم فسألهم قالوا وما انتم قال جينا حتى ننظر الى الشمس كيف تطلع قال فبينما نحن كذلك اذ سمعنا
 كهبة الصلصلة فتشقي على ورفعت ثم افنت وهم يحسوني بدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهى كهبة
 الزيت واذ اطفأ السماء كالفسطاط فلما ارتفعت اذ خلوني سربا لهم ناصحوا فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر
 فجعلوا يصيدون السمك فبطروا في الشمس وبأكلونه وللشمس منافع كثيرة (احدها) انها سراج العالم (والثانية)
 انها طباع لظعنهم من غير كلفة ومنفعة لغيرهم (والثالثة) شبر من المشرق الى المغرب لمصالحهم (والرابعة)
 انها لا تنف في مكان واحد لا تنقر الخلق (والخامسة) انها تكون في الشتاء في اسفل البروج وفي الصيف
 في اعلاها المنافع العالم (والسادسة) انها لا يجمع مع الغمر في سلطانه لئلا يبطل كل واحد منهما ضوء الآخر وقد
 حدثنا فلان الشمس فقال هي تلك مشحون يخرج منه اللمب وفي الغمر فوايد (منها) انه سراج الخلق للليل
 ومجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم الساعة وانشق الغمر وقد رله منازل البحر بما المواقب ومعا

من نوره لسعاً وسعاً من حرمه ولو لا ذلك لانبسط الناس في معاشهم ليلاً ونهاراً فاذا في الحريص كده وفيه عيوب
(منها) ان النوم فيه منكشفاً يورث البرص (ومنها) انه يبل الكنان ونوره من نور الشمس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تمارون في القمر ليلة البدر
ليس وانه سحاب قالوا لا قال فهل تمارون في الشمس ليس وانه سحاب قالوا لا قال فانكم ترون ذلك اخراجه
في الصحفين ذكر المسعودي في اخبار الزمان عن زرار بن ابي اوفى رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال فليحذر
هل راب ربك فط فانه نفص ثم قال يا محمد ان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور لودوث الى واحد
منها لا احرف

الفصل السادس في النسخ والبيان واولها من المقالة وعلى النبي

وتفان طاب ثلثهما من السنين قال الشيخ محي الدين العزني قدس الله سره في الفتوحات المكية اعلم ان النبي
هو الذي يابنه الملك بالوحى من عند الله تعالى بنسخ ذلك الوحى شرعية بتعبه بها في نفسه فان بعث بها الى
كان رسولاً وفي الكتب الكلامية الولى هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يكون المواظب على الطاعات المحب
عن المعاصي المعرض عن اللذات والشهوات وكرامته ظهوراً وبراهاً في العادة من قبله غير مغارن لذو
النبوة فلا يكون مؤذناً بالاثمان والعلل الصالح يكون اسنداً واجاماً يكون مفرداً ببدعى النبوة يكون محجزة
وفي العدة لم يبعث الله تعالى نبياً من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن وفي ربيع الابرار للزخشر عن قدس
الشيخ لم يبعث الله نبياً قط من مصر من الامصار واتما بعثوا من القرى ذكر الهروي في كتاب الاشارات الى معجز
الزبانات ان بلاد الغرب والجم لم يطاها نبي بل بها من العباد والزهاد ما لو جمع كان خلفا كثيراً وفي الحديث
قال الله تعالى فصبهم يوم خلت السموات والارض ان جعل النبوة في الاجراء واجعل الملك في الرعايا والعز
في الاذلاء والقوة في الضعفاء والعتق في الفقراء والثروة في الافلاء والمدان في الفلوات والاجام في المغارة
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال جميع الكتب المنزلة ما يترجمها واربعون كتاب نزل على آدم عشرين
صحافاً في عشرين ورقة وهي حروف المعجم وهي اول كتاب كان في الدنيا وعلى شئت خمسون صحيفة وعلى ادريس
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحافاً وعشرين ورقة وانزل التوراة على موسى بعد صحاف ابراهيم بسبعماية
سنة وانزل الزبور على داود بعد التوراة بخمسماية عام وانزل الانجيل على عيسى بعد الزبور بسماية وعشرين
عاماً والقرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد الانجيل بسماية سنة والسنة الانبياء ثلثة سماية سنة
وعبرانية وعربية وهي لسان الوحى ذكر السهول في الاثقان انه ما نزل وحى الا بلسان عربي مبين فترجم
كل نبي بلسان قومه وفي محاضرة الازابل ان الله تعالى علم آدم الف حرفاً مما يحتاج اولاده اليها كما علمه
الاسن فكل شيء سماء آدم فهو اسمه الى يوم القيمة ففكرت الحرف في اولاده ثوبها منه فكل اخذ عن الاب

الاكبر بحسب الاستعداد والكمالات الادمية لانه انشا الالاه الصانع والهم معرفة عفا بق الاشياء ولما نزل من
 الجنة كان معه الائمة والمطرقة والسندان والكلمين كذا في تفسير الشيخ وكان لبعض الانبياء حرف بسبعين هجا
 في معانيهم فمن ثم كان آدم عليه السلام حرا ثا وزراعا وادريس كان نبيا وخباطا هو اول من خط وخطا وكا
 نوح نجارا وكان هود ناهرا وكذلك صالح وكان ابراهيم الخليل بعث في الحرثة والزراعة وكان اسمعيل
 فنانا واسحق راعيا كذلك يعقوب يوسف كان وزير فرعون مصر وكان ايوب ناهرا وشعب راعيا
 وكذلك موسى وهرون كان وزير موسى والباس كان نساجا وكان داود زراعا وولد سليمان كان
 يعمل الفقف وبنيها وذكر باء يعمل بالطين وعيسى سباحا وكان نبيتا محمد صلى الله عليه وسلم مجاهدا
 وفي روض الرابحين للامام الباقر الله تبارك وتعالى اخرج الناس من ظلمهم في عالم الذر عرض
 عليهم جميع الصناعات الدينية والحرف البشرية الى يوم القيمة فاختر كل انسان صنعة بحسب استعدادة وقالبته
 فلما ابداهم الى الوجود في الدنيا اجرى على لسان كل احد وايداهما اختار لنفسه من الحرف في عالم الارواح
 فرفع المعارف والتشاكروا التعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعدادة فانفرد
 طائفة من الارواح لم تحز شيئا فقبل لها من حضرة الغيب اختاري فقال يا ربنا ما اعجبنا شيئا من تلك الحرف
 التي شاهدناها فاختاروا فظهر لهم تلكا ونقدس مقامات العبودية فقال الارواح فداخرا بنا ما ملنا فاختار
 فناداهم الحق جل جلاله ورحمته وجلالي لاشفعنكم عند ابن عرقم وخدمكم وكان للانبياء عليهم السلام اقالم مختلفة فكان
 فلم آدم سربانيا فلم شيت موليانيا فلم ادريس بر باريا فلم نوح جزميا فلم ابراهيم برهيا فلم اسحق
 يونانيا فلم موسى عبرانيا فلم داود عزربيا فلم سليمان كاهنيا فلم عيسى روميا فلم شعون افريشيا
 فلم جرجس فبطيا فلم دانيال امونيا فلم نبيتا محمد صلى الله عليه وسلم كوفيا وهو افضل الاقالم كذا ذكر
 البوني في كتابه واول من صلى العشاء موسى واول من صلى المغرب عيسى واول من صلى العصر يونس عليه
 السلام واول من صلى الظهر ابراهيم واول من صلى الفجر آدم وذكر الشيخ عني الذين العرب في مسامرتهم فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما ان ما بين آدم الى نبيتا محمد خمسة الاف سنة وخمسمائة وخمسون سنة وعلى ما رواه
 الكلبي عن ابي صالح انه سنة الاف وتسعة عشر سنة وتفصيل ذلك من آدم الى نوح الف ومائتا سنة و
 من نوح الى ابراهيم الف ومائتا سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمسون سنة ومن موسى الى داود
 الف ومائتا سنة وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلاثمائة وخمسون سنة ومن عيسى الى
 محمد خمسمائة سنة ولجوس الفرس واصحاب الزنجيات واليهود واليونانيين من النصارى احوال كثيرة تركناها
 قصد الاختصار وفي هذه النواظر من ابن هشام كرسده الى انس رضي الله عنه عن النبي ان جبريل حذثه
 قال مضى من الدنيا سنة الاف وسبعمائة سنة وذكر محمد بن جرير الطبري ان من آدم الى انقضاء الخلق سبعة
 الاف سنة وان طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم وبقى في الارض مائة الف واربعه وعشرون الف

بنى وثلاثمائة وثلاثة عشر من المرسلين وما بقى من الدنيا الا كما بقى من النهار اذا غاب الشمس وبقي من الشمس
على الجبطن وفي بعض الاخبار ان ابانا آدم ع لما خلق قال له الارض يا آدم تدجننى بعد ما ذهاب جدك
ونصرى وشبابى وقد خلفت اى بليت وقنت والذى ابنته بطلموس فى المجلس دارجه ورصد ان بين
صوب آدم وبين الهجرة ستة الاف سنة وما بين وست عشرة سنة وقد ورد فى الحديث النبوى
ان مدة عمر الدنيا سبعة الاف سنة واتى بعثت فى الالف الاخرة فكان فى الالف الاولى آدم ع وفى الثانية
ادريس ع وفى الثالثة نوح ع وفى الرابعة ابراهيم ع وفى الخامسة موسى ع وفى السادسة عيسى ع وفى
الالف السابعة محمد ع وبه تمت الالف الدنيا كذا فى اصول التواريخ وغيره والله اعلم *

* الفصل السابع فى ذكر تراجم الابواب المظهرة لاسرار الكتاب *

ونشتمل على خمسة وخمسين بابا. الباب الاول فى ذكر الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه
اربعون فصلا. الباب الثانى فى ذكر خلفاء الراشدين والائمة المهدية رضوان الله عليهم اجمعين
وفيه اربعة فصول. الفصل الاول فى ذكر ائمة ائمة الهدى والصدوق معدن الهدى والصدوق المعدن فى الفصل الثانى
فى ذكر عمر الخطاب الموفق للصواب. الفصل الثالث فى ذكر عثمان بن عفان خليفة التقي والامان
الفصل الرابع فى ذكر على بن ابي طالب ذى الفضائل والمنافى. الباب الثالث فى ذكر الحسن
والحسن ابني امير المؤمنين وسبطي سيد المرسلين واولادهما رضوان الله عليهم اجمعين وفيه عدة فصول
الفصل الاول فى ذكر بزرخ الكرم والذين الامام ابي محمد الحسن. الفصل الثانى فى ذكر النجم الطالع من
بين القرين الامام ابي عبد الله الحسين. الفصل الثالث فى ذكر برج سرطان الراكين الامام على بن
الحسين زين العابدين. الفصل الرابع فى ذكر منيع الفضائل والمناظر الامام محمد بن علي الباقر. الفصل
الخامس فى ذكر طاهر الخائيق والدقائق الامام جعفر بن محمد الصادق. الفصل السادس فى ذكر المجتهد
الفقيه المصنف في الصائم الامام موسى بن جعفر الكاظم. الفصل السابع فى ذكر مشبه شجاع جده على
المرتضى الامام على بن موسى الرضى. الفصل الثامن فى ذكر من ظهرت كراماته من ليلة الميلاد الامام
محمد بن علي الجواد. الفصل التاسع فى ذكر بيت الحلم والعلم والابادى الامام على بن محمد الهادي
الفصل العاشر فى ذكر برج الاصل الزكى والمكاشفة الامر الخفى الامام الحسن بن علي العسكري. الفصل
الحادى عشر فى ذكر الخلف الصالح الامام ابي لقاسم محمد بن حسن العسكري. الباب
الرابع فى ذكر فضائل فرئيس وما للقبانية فى العقبى من رعد عيش وما ورد من الاخبار فى فضائل الهايم
والانصار. الباب الخامس فى ذكر خلفاء بني امية ومن وصف عنهم باخلاص سنية وهم على قسمين القسم
الاول بالشام والثاني بالغرب. الباب السادس فى ذكر خلفاء العباسيين سلالة ذوى النطق والنطق

والدين وهم على قسمين القسم الاول بالعراق والثاني بمصر الباب السابع في ذكر دولة العبيدين الذين
 لهموا بالفاطميين الباب الثامن في ذكر دولة بنى ابوب ملوك مصر والشام الفاعين لاهل الشك
 والازلام الباب التاسع في ذكر دولة الزكية بالذيار المصرية الباب العاشر في ذكر دولة الجركسة
 بمصر والشام وسيرهم الماضية في الانام الباب الحادي عشر في ذكر دولة بنى طباطباز الكوفه واليمن
 منبع الصفات الجيدة واليمن الباب الثاني عشر في ذكر دولة الطبرستان من الدوحة الحسنة
 الباب الثالث عشر في ذكر دولة جرم بالحجاز وما سلك كل منهم من الخاسن وطاز الباب الرابع عشر
 في ذكر دولة الحسنة والدوحة الزكية الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة المنورة الباب الخامس عشر في ذكر
 دولة اقبال اليمن وبلغ من اخبار الاسكندر وسيف بن ذي يزن الباب السادس عشر في ذكر ملوك الجيرة
 وما سلكوه من السيرة الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من الغسان وبلغ سيرهم فيما ملكوه من
 الزمان الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة ذوى سطوة وبجدة في ارض بكرين وابل حسن العشار
 والقبائل الباب التاسع عشر في ذكر ملوك اليمن من بنى زباد الفاعين حرب الاشراك والاحاد
 الباب العشرين في ذكر ملوك اليمن من النجاش ذوى الاخلاق العظام الساج الباب الحادي والعشرون
 في ذكر ملوك اليمن من بنى المهدي الناصرين للدين القوي المحمدي الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن
 من اولاد الرسول وابناء فاطمة الزهراء النبول الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك العرب من
 الطوائف ذوى المفاخر والمعارف الباب الرابع والعشرون في ذكر ملوك العرب من الملمئين اهل
 الفضل والهدى واليقين الباب الخامس والعشرون في ذكر بنى حفص ملوك تونس وافرقيته و
 بلغ من قبايعهم مع نصارى اسبانية الباب السادس والعشرون في ذكر دولة بنى الليث الصغار سلطا
 سجستان ذوى الفشام والفرسان والابادي والاحسان الباب السابع والعشرون في ذكر دولة
 السلطان محمود بن طغرل خان الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة بنى سبكتكين ذوى راي
 صحيح وعقل وصين الباب التاسع والعشرون في ذكر دولة بنى طولون بالذيار المصرية وبلغ من اصنافهم
 السنية وخصائلهم اليهبة الباب الثلاثون في ذكر دولة بنى طغ الاخشيد بنى الذيار المصرية والثلاثون
 ذوى المفاخر الحسنة والشمائل المرضية ونبذة من اخبار احمد بن لايم كانوا ابنا جاني في زمان
 الباب الحادي والثلاثون في ذكر بنى مرداس الديلمي ملوك جرجان المارسين معركة الابطال و
 الشجعان الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولة ال بويه ملوك العراق الموصفين بالتباعدة ومكان
 الاخلاق الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولة بنى سلجوق بنماوراء الزهر وبلغ من حسن سيرهم في هذا
 الدهر الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولة الخوارزمية وحسن ماثرهم السنية وخصائلهم
 المرضية في الزجة الباب الخامس والثلاثون في ذكر بنى سلجوق بحلب والشام وبلغ من قبايعهم فيما مضى

من الأتباع الباب السادس والثلاثون في ذكر بني ارتق ملوك مارد بن ودهار بكر وأخبار ما دفع لهم
 من الفخ والنصر الباب السابع والثلاثون في ذكر دولة الأتابكية وأوصافهم الحسنة الزكية الباب
 الثامن والثلاثون في ذكر بني طغتكين بالشام وحسن سيرتهم في الأتباع الباب التاسع والثلاثون
 في ذكر آل مرداس أصل الشدة والجد والبأس الباب الأربعون في ذكر آل براني ملوك كرمان وأول
 الثاقبة والأذعان الباب الحادي والأربعون في ذكر دولة ملوك غزنة من الغورية حسن الخصال
 لهم العلية الباب الثاني والأربعون في ذكر جنكخان وكيف فسد دحان الباب الثالث
 والأربعون في ذكر نبور وما فعله من مفاصل الأمور الباب الرابع والأربعون في ذكر دولة المانشية
 ملوك الروم القاتلين بسيفهم كل جبار ظلم الباب الخامس والأربعون في ذكر دولة آل قومان القامع
 لأهل الشرك والطغيان الباب السادس والأربعون في ذكر دولة ملوك الروم من آل سلجوق
 الكاين لأهل الفجر والفسوق الباب السابع والأربعون في ذكر دولة آل عثمان أبقاهم الله إلى
 آخر الدردان الباب الثامن والأربعون في ذكر آق قوبلي ودفاع قوه فوبلي الباب التاسع والأربعون
 في ذكر دولة ذي المغادرية ذي المم العلية المرضية الباب الخمسون في ذكر دولة المصانية ذوي الحسن
 السنية الباب الحادي والخمسون في ذكر دولة الدريندية ملوك شروان الباسقة الأغصان المشقة
 القمان الباب الثاني والخمسون في ذكر ملوك الجيم من آجد والقوفي الأردبيلي الأسماعيلي
 الباب الثالث والخمسون في ذكر دولة الأوزبكية والدحة البشكية الباب الرابع والخمسون
 في ذكر السلاطين المتقدمين والأساطين المتقدمين وفيه عدة فصول الفصل الأول في ذكر ملوك
 الفرس الأولى والثانية وسيرهم المواقفة والمتبانية الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وأبنائها
 وبدوهم الكها وأبنائها الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين الفصل الرابع
 في ذكر ملوك التبتين وما وقع لهم قبل هذا الحين الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل وهم ملوك البسط
 الأوائل الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين ولع من أخبارهم وما قاله الناس في بدوهم
 الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصغر وكل ملك شقي قصر الفصل الثامن في ذكر ملوك
 القسطنطينية الكبرى والمدينة العظيمة الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الإسلام وقبل
 استيلاء الروم الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الأنازل والهمم الفصل الحادي
 عشر في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما رضعوه من الكوز في القهاري والكشبان الفصل الثاني عشر
 في ذكر ملوك عاد ولع من بني شداد الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك بني إسرائيل بالشام وفواجها
 ومدة ما ملكوا أفاضها وأبنائها الباب الخامس والخمسون في ذكر أخبار الأمم الماضية والفرس الحالية
 وغرب الجباب وعجائب الغريب ويشمل على خمسة فصول الفصل الأول في ذكر بعض الأمم في الأقاليم

الدالة على حكم الحكيم الفصل الثاني في ذكر ما في الدنيا من العجايب وما اودع الله فيها من الغرائب الفصل الثالث في ظراف الهدايا ولطائف العطايا والخفا السنية والالطاف البهية الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والعيون والابار الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الانوار والسكان *

* الباب الاول في ذكر الانبياء والمرسلين * صلوات الله عليهم اجمعين *

ويشتمل على اربعين فصلاً

* الفصل الاول في ذكر آدم رآي للبشر على السلم *

اختلف العلماء لوصف آدم على فواين (احدهما) انه خلق من اديم الارض وهو وجهها (والثاني) انه مشق من الائمة وهي سمر اللون وادم اسم عربي وليس يعجب وذكر النحلي ان الثراب بلسان العربية ادم وكبشه ابو محمد انه لما اشرقت نبينا وكان اجل البرية وكان امره وانما ثبت الله الولد بعده وكان كثير الشعر في بدنه جداً واذل عليه عشر صحايف في عشرين ورقة ومحروف الجهم ونفسها الوعد والوعيد وتدين اهل كل زمان وصودهم وسيرهم مع انبياء وملوكهم وما يحدث في الارض فابصر آدم ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده كذا في تفسير الفصول وذكر البوني في بحر الووف في علم الحروف كانت تشكل لآدم في غالب نورانية عند اذنه سماءها وهي خاصية اخصة لله بها وفي اصول النواريح كان آدم يخط بالبيان ويرسم المخطوط على الالبان ويطنجها ويكثرها لاولاده وعلمه الله تعالى اللسان كلها فكان يتكلم باللسان كذا فضله النفس في بحر العلوم وكان من معجزاته ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحجر والشجر يمشي معه وكان ياخذ الحصى يهد به ويتكلم معه وكان يزرع الحب ويحصد في ذلك اليوم وكان ياخذ التاربيد فلم يخرجه وفي معاخرة الاوائل ان كل حرف من الحرف لادمية والصناعات المبتكرة التي تحتاج اليها ذريته كان ابونا آدم اخذها وكشفها من حضرة تعليم الاسماء المكتبة التي علمه الله تعالى حين علم الاسماء الفعرة وفي نزعة اللغة ان آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية المحضة فلما عصى عليه الله العربة فتكلم بالسريانية ولما اراد الله تعالى خلق آدم اوحى الى الارض ان ارد ان اخلق منك خلقاً فهم من بطبعي ومنهم من يصنعني فمن اطاعني ادخلته جنتي ومن عصاني ادخلته النار فبكت الارض فاقترحت منها العيون الى يوم القيمة ثم امر الله تعالى جبرائيل ان ياتي به بغضة من الارض فاضمت الارض بالله تعالى ان لا ياخذ منها شيئاً يكون نصيباً للتار فوجع جبريل ولم ياخذ منها شيئاً ثم امر الله بذلك ميكائيل ثم اسرافيل فوجعا ولم ياخذ منها شيئاً ثم امر الله تعالى بذلك عزرائيل فاخذ ولم يلقث الى قسمها واتي بها الى الملك الجبار فقال تعالى انت تسلم لفيض الارواح وسماء ملك الموت وكان ابليس عليه اللعنة قد وطئ الارض بغدبه فخلعت

النفس تاتى فدم ابليس فصارت طباعه ماوى البشر ومن الزينة التي لو فصل اليها قدم ابليس اصل الانبياء
 والاولياء وفي عوارف المعارف ان الله تعالى امر جبرئيل فسيط في الملائكة المقرين وفض فضة من موضع
 فيه وكانت موضع نظر الله تعالى وهي يومئذ بيضاء نقية فحنت بآء التسليم ثم غسنت في انهار الجنة كلها
 ولطف بها السموات والارض والجوارض الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم وفضل قبل ان يعرف آدم
 لقوله كنت نبيا وادم بن الماء والطين ثم عجنها بطينة آدم ثم تركها اربعين سنة طينا لا زبا بلصق بعضه
 بعضا ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصا لا كالقحار اذا ضربته صوت ليعلم ان امره بالصنع والقدرة
 لا بالبيع والحيلة فان الطين البابس لا ينفاد ولا يثاق في صورته ثم جعله جسدا والفاء بين مكة والطائف اربعين
 سنة وقبل ما يبرو عشرين سنة وكان ابليس اذا تر به فرغ وضرب برجله فيظهر له صوت وصلصلة فيزداد فرغه
 وكان يدخل فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلفت ولان فضلت على لاهلكك وفي الخبر امطر على جسد
 آدم ثم الحزن اربعين سنة ثم امطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهوى في اولاده واول ما نفخ الله
 تعالى من روحه في دماغ آدم فاستدارت فيه مفاد ما به سنة ثم نزلت في عنبه ثم الى جنبه فنعطر
 فنزل الروح الى فيه ولسانه فاوّل كلمة جرت على لسانه الحمد لله رب العالمين فاجابه الله تعالى برحك ربك
 يا آدم ولذلك خلفك فكان كل عضو ينفي اليه الروح من جسده بصبر لحما وعصا فلما انصفت الى ستره خفض
 ليعوم وغذاه وساقاه من طين فلم يمكث ذلك فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام فواوّل حرصه خل
 جسد آدم فلما اتم الله تعالى خلقه ونفخ فيه الروح كان ذلك اخر ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين
 من اذار الطالع الثور وكان دور السنبلة وكان الطالع وقت خلق حواء السرطان كذا في معال التنزيل وغيره ثم
 ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود له فاوّل من سجد اسرافيل فاثابه الله تعالى بان كتب القرآن في جبينه ثم الملائكة
 اجمعون الا ابليس اللعين فانه استكبر وابتى ان يسجد لادم عليه السلام فلما عصى الله تعالى صبره شيطانا رجما ولعنه
 وسماه ابليسا والمبلس هو العاصي واختلفوا في السجود لادم عليه السلام على احوال (احدها) انه سجد لتعظيم
 وحبته لا بسجود صلوة وعبادة وانما كان اغنا وابتاء ووضع اليد على الصدر وقال بعضهم انما كان السجود
 لادم حفيضة بانه جعل ادم قبله لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبله لصلوة المؤمنين والصلوة
 لله رب العالمين ومعنى سجودهم انهم افروا لادم انه اخبروا كرم على الله تعالى منهم وزين الله تعالى ادم بانواع الزينة
 كان يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه كالشمس ليلة البدر ثم
 حمله على سحر برجل السهر على اكناف الملائكة وقال لهم طوفوا به في السموات فحنت الملائكة على اعناقهم وطافوا به
 في السموات مفاد ما به سنة ثم اسكنه الجنة فلم يكن من يوانسه وبجالس له فالحق الله عليه التوم فاخذ من احدى
 اضلاع الايسر من جوارح آدم فبذلك خلق منه حواء اسم ذلك الضلع المرأة وبرسمت فلما استنفذ آدم
 من نومه راها عند راسه فزجها اليه فاسكنه الملائكة ما هنالك با آدم فقال ادم عظم من عظامي ولحم من لحمي

قالوا ولعلهم الله تعالى قال لتسكن الى واسكن اليها وكان لون بدنهما كله كاللؤلؤ بين الصدف من مضى مثل شعاع
 الشمس كان في الصلاة كالنظر فلما اكلم من الشجرة اومن الله جلدهما وبقي من ذلك شئ قليل حتى صار في اطراف
 اصابعها البتة كذلك اول حالهما فاباح الله تعالى لهما ان يعم الجنة الا بشجرة التبر وكان حب الحنطة هو من كل البقر
 ما بين من الزبد واحلى من الشهد واشد بياضا من اللبن وكان طول شجرها سبعة اذرع وطولها خمسة اخصان
 بفرك منها سنبلة فكانت خمس جبات ثم ان ابليس اراد دخول الجنة لبوسوس لادم فنفسه الحزنة فادخله
 الجنة بين نابينها فلما دخل وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما الاكل من الشجرة المذكورة وقرعنها القما
 ان اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلت حواجة واطعمت ادم جنته فلما وصلت الى فؤاده طار الناج عن رأسه واللباس
 عن ابدانها وناداهما العصا خرجا عنى فصارا بهرولان من شجرة الى شجرة فطلبان من ورقها ما يسترها فابى حتى
 رجعتهما شجرة التين فاعطتهما من ورقها فاكلتاها الله تعالى بان ساوى ظاهرها وباطنها في المنفعة فاعطاهما
 ثم ثين في عام واحد فلما اصبط بيس تلك المورق وزدته الرياح فانتشروا في بلاد الهند فنه اصل جميع الطب و
 البهار وبكى عليها جميع ما في الجنة الا الذهب والفضة وشجرة العود فناداهم الله تعالى لا بكم على عبدك قالوا
 ربنا ما نبتكى على عبدك فقال لو كان عندك ردة لبكتم خفافا من مكرى فوعزنى وجلالى لا ينفع بكما
 الا بخر لهما النار وانت يا شجرة العود لا بفوح لك رائحة الا في النار موفوده قال اصحاب السيرة فلما اكلا
 من الحنطة ادعى الله تعالى الى ادم ان يا ادم لم اكلت من الشجرة النخية فقال يا رب اغواني ابليس وزين لي
 اكلهما وحلف لي انه قد نفع ولما دارا ن احدا يحلف بك كاذبا فاهبط الله تعالى ادم وحوا ابليس والحية و
 الطاووس الى الارض وكان مصطهما حين اصبطهما من جنة عدن فبط ادم في جزيرة سرديب على جبل
 الرهون وهو جبل عال بارض الهند براه البحر يوتن من مسافة بعيدة وفيه اثر قدعى ادم مغوسة في الجبل
 على القحز كانت قدمه سبعين ذراعا ويرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق ولا بد له في كل يوم من
 مطر يغسل قدم ادم ويقال ان الباقوت الاحمر والاماس موجودان فيه مخدرة السبل الى الحضيض واهبطت
 حوا بجدة وفي ناربح القدس لما نزل ادم على سرديب سجد فوق جبهته على حجرة بيت المقدس لانه ارفع
 محل على وجه الارض وكان رجلاه على الجبل ورأسه في السماء يسمع نسيح الملائكة فابتدأ ملائكة من
 فامته الى ستين ذراعا وكل خطوة منه ثلاثة مراحل ففي اى موضع رطى بقدمه كان بلدا وقربه فاول من
 سعى في الارض ولما اصبط ادم من الجنة اخرج معه صرة من الحنطة وقيل كان معه حبة واحدة انقرضت
 سما بحبة ومعه ثلثون فضيضا من اشجار الجنة فكل فضيب منها مودعة مسانف الثمار ما له فشره ذلك
 التوى ومنها الاشرها وازل معه الحجر الاسود وكان اشده بياضا من الثلج وكان ينفى كافيض الشمس والفر
 ويبدع عصى موسى فكانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع فكانت في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة
 خمسا برة عام وقبل ساعة من ساعات الاخرة وهي مقدار ثمانين عاما من اعوام الدنيا وكان اول شئ اكلاه

الحما

اغرائف

والجنت

في الجنة العنب واخر شئ اكلاه قبل الخطيئة وكذلك عند وفاته فاسمها بنو سنه يكي على خطيئته ولا يرض راسه حيا
من الله تعالى فله جبريل فقال له يا آدم هذا بكافك لغراف الجنان فابن بكافك لغراف الرحمن فبكي فانه سنة
اخرى فخرج من احد عينيه مثل الفراء ومن الاخرى مثل حيلة فلما تاب الله عليه امر ان يوجه الى الحرم الى مكة
فوجه فامسك الله تعالى عليه خيمة من خيم الجنة فصبها بمكان البيت الحرام ونصب الحجر الاسود فلما امر الله تعالى
بالحج وانحى الى عرفات لم يبق بها حواشيها فافن ثم سمى عرفات ثم اشكى العرب فامر الله تعالى ان يذبح كبشاً فذبحه
واخذ صوفه فغزلت حواشيها ونجيه آدم ولبياء ثم امر جبريل ان يتخذ الاث الحرت ففعل ذلك وجعل يهرث
الارض على الثورين فبكي الثوران على ما فاتهم من راحات الجنة ففطرت دموعها على الارض فبكت منها
الجاورس وبالا فبكت منه المحص وراثا فبكت منه العديس وفي التوراة ان آدم جامع حواء قبل ان
يصبب الخطيئة فخلت فولدت له قابيل ونوامه بنومين فلم يجد لها الماء ولطفوا لم تر معها ماء الطهارة الجنة
ثم ولدت هابيل ونوامه برقان بعد ذلك فوجهت ما يجد النساء وكان قابيل حراثا وها بيل راعي الغنم
فلما اكبر ازوج آدم اخن قابيل لما بيل واخن هابيل لقابيل وكانت اخن قابيل اجل من اخن هابيل فلما
مضى آدم بينهما فكان من امرهما ما ذكره الله تعالى في كتابه واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس رضي الله عنهما
بالهند على جبل نور وقال بعضهم عند عفة جبل حرايمكة المشقة وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد
الا عظم وقيل في دومة بجبل فاسيون وله قبر كبير على فله جبل عال بوادي بردا بقرب قرية الحسينية
ومن ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل هابيل كان آدم بمكة راي الاطمة تغبرن واشتاك الشجر وحشفت
بعض الفواكه وفتر الماء واعترت الارض فقال آدم قد حدثت في الارض حدث فاني الهند فاذا وجد ولد قتل
فانثا يقول *

جاورس
فارسي معرب اسم
للذين
بالاصح

فغرت البلاد ومن عليها	فوجه الارض مغبر قبيح
فغير كل لون وطعم	وقل بشاشة الوجه الصبيح

فبيل مكث آدم ما بنو سنة حزينا لا يضحك بسبب قتل ولده هابيل فوضعه الله تعالى بغلام ستماء شبتا من
اجل ان خلف من عند الله مكان هابيل فولد لادم اربعون ولدا في عشرين بطنا كذا في العرايس وفي شفاء
الصدور ان الله تعالى اعرض على آدم كل شئ مما خلق قال له اخر من خلقي ما شئت فاخنا والغرس فقبل له
اخترت عزك وعز اولادك خالدا ما خلدا وابا ما ابوا ولما احضر كانت مدغمضة احد عشر يوما وثلاث
غسله شبتا وصلى عليه وقبل صلى عليه جبريل وكبر عليه ثلاثين تكبيرة وقبل اربعاً وتسعين تكبيرة و
الملائكة خلف جبريل وبنيوه خلف الملائكة ودفنوه في جبل اذ فليس في مكان يقال له غار الكبري فلم يزل آدم
في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق فاستخرج نوح وعمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده الى مكانه
وقبل ذهب به الى بيت المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في انحاء الاختصان فبر آدم في بيت المقدس راسه

الكت

عند مسجد ابراهيم بمصر ورجلاه عند الصخرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر ميلاً فاذا كان يوم الجمعة اغامر الله تعالى على رجليه ثم يمشي رتبته اليه ويقول الله تعالى يا ادم اليك حشر ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف يعني وقيل دفن في مشارق الفردوس عند فرمى اول فرمى كانت في الارض وكسفت عليه الشمس وكانت وفاته يوم الجمعة استخلون من نيسان في اليوم والساعة التي كان فيها خلفه وعاشت حواء بعد سنة واحدة ثم ماتت ودفت مع زوجها وقيل دفنت بجدهم وعمرها تسعين سنة وسبع وتسعون سنة ولم يمت ادم حتى يبلغ ولداه وولد ولدهما ريعين الف وقبل الف وفي النورية ان ادم عليه السلام عاش تسعين سنة وثلاثين سنة وقال هيب عاش ادم الف سنة والله سبحانه وتعالى اعلم اي ذلك كان *

* الفصل الثاني في ذكر شيعة ادم عليه السلام *

كان اجل لادام وافضلهم واشبههم به واجتمعت اليه وكان وصي ابيه ادم وولي عهده واليه انتهت انساب الناس وهو اسم محي حكلي ان حوا حملت بشيث حتى بنيت اسنانه وكانت تنظر الى وجهه من صفاته في بطنها ولما وضعته اخذته الملائكة فكلت عندهم اربعين يوماً وعلوه السنم ثم رده اليها وهو اول من تكلم بالعبرانية واول من راي اللحية واول من لبس الفاسوة والنظير وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك خيمة لادم وارتل الله عليه خمسين صحيفة وكانت ولادته في ثلثين سنة من عمر ادم وعاش تسعين سنة واشتق عمره من اختلف في مكان قبره قبل ان يدفن في قبر ابيه ادم وقيل دفن بفريه سرعين من اعمال بعلبك وله قبر هناك بزار ويترك به وقد زودته وولد لبشيت انوش وهو اول من علم الكتاب وحساب الشهور والسنين واحسن عبادة الله تعالى وفي زمانه قتل قابيل رماه الملك الابن في حجره فشدخ راسه فمات وانوش اول من غرس النخلة ونطق بالحكمة عاش تسعين سنة وخمسين سنة وولد لانوش نيسان في ايام جده وكان رجلاً نقياً صالحاً جامع اولاد ابيه وله في الحار بن الجن لثمد عليه وعلى اولاد ابيه واسمهم الفحل حتى نفاهم عن نفسه وعن ثوابه عاش سبعين سنة وعشرين سنة وولد له حواء فام في قومه بطاعة الله تعالى واتبع وصيه ادم وفي زمانه نزل القبطي وبعض اولاد ادم الجبل المقدس واستغلوا باللهو وغالطة بنات قابيل ومن بعده تفرقت الكلمة وتغربت الناس احزاباً وفي زمانه قسم الدنيا خمس فوفى وخس ولد لبشيت ماكثر ما خبرا عاش تسعين سنة وخمسين سنة وولد له لاييل البار وكان في ايامه ود وسواع وبغوث وبعوث ونسر وكانوا قوماً صالحين فانوا في شهر واحد فخرن افادهم عليهم فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم ان تعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل فيهم روحاً قالوا نعم ففعلهم خمسة اصنام على صورهم من خشب الساج ثم نصبها لهم فكان الرجل باي اخاه وعتبه ففعلهم ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثاني ففعلهم اعظم

من أعظم القرن الأول ثم جاء القرن الثالث فخالوا ما عظم أولونا هو لا يرحون شفاعتهم عند الله تعالى فبدروهم
فهذا سبب عبادة الأصنام وولد لها راد اخوخ وهو ادريس *

* الفصل الثالث في ذكر ادريس عليه السلام *

كان رجلا طويلا ضخما البطن عظيم الصدر قلبه شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى
وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص وكان دفين الصوت فربما الخطأ إذا مشى كذا ذكر ابن قتيبة في الأنساب
وكان نبيا وملكاً عظيماً ولد له بصرو سموه هرير المرامسة أي أسدا الأسود وهو عطار د وفي المختصر في أخبار
البشر نبأ الله تعالى ادريس م وكشف له الأسرار السماوية وأنزل الله عليه ثلثين صحيفة ونزل عليه جبريل أربع
مرات كذا في لانس الجليل ومن معجزاته أنه كان يرى الملائكة في الهوى حين يظهر من وكان كلما بدعوا السحاب
اجاب بلفظه وسمعه الناس يتكلم مع السحاب وفي عجائب الدنيا للسعودي أن ادريس م صب الرصاص
ذمبا بصا صا وهو الذي يسمى المثلث لانه بنى دملك وحكيم ودفع اليه كتاب سر الملكوت الذي علمه زائيل
الملك لآدم م وكانوا يوارثونه غنوما لا ينظرون فيه ولم يفتحه بعد شت خيرا ادريس م وانما سمي ادريس
لكثرة ما كان يدرس من كتب الاسلام وهو اول من استخرج الحكمة وعلم الخوم وعلم الرابضة والمنطق والطبقة
والاقي واسرار الفلك وهو اول من خط بالقلم وخط الشهاب ولبسها وكان قبله يلبسون الجلود وهو اول
من جاء في سبيل الله ونهى ارباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم شهره آدم وشيت م فامر الله تعالى
ان يقاتلهم ويسبي نسائهم واولادهم فاطاعة قلبه ومعصاه كثير وكان عدد من اطاعة الف انسان وهو الذي
رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وفرق لهم قواعد السياسة وعمارة المدن فبنت كل فرقة من الامم مدنا في
ارضها فكانت المدن التي بنت في زمانه مائة وثمانين مدينة وذكر بعض المحققين في شرح القصص
ان آدم م لما مرض مرض الموت نعى من ثمار الجنة فاتي جبريل م بطبق من ثمار الجنة على راس حوتبة فاكل
منه وسأل الله تعالى ان يزوج تلك الحوتبة من شيت م فاجاب الله تعالى فولدت منه ادريس م ولهذا السر
الجل كان له بحر ملكي مصابة فلكي خرج الى الافلاك وشاهد اطوارها وادوارها وصنفا الكتب الكثيرة مما
جاء به جبريل م واخذها فسط من بدء في البحر اكثرها الحكمة من الله سبحانه تعالى فاعطاها اسرار الرقوبة ففهم
الحكمة الالهية اخفاها من العامة وذكر انه لم يمت ستة عشر سنة ولا ياكل حتى يفي عفا لبحر داود وحابيه في
فلك الشمس وهو اول من خالط الملائكة والارواح المجررة وحصل له معراج السلاح البشري وذكر
الشيخ محي الدين العربي قدس سره في الفتوحات المكية وفي قوله فلان في الارض وقلبيته برية مع خلافة محمد م
كما ينزل عيسى بن مريم عليه السلام نشيرها الشرف نبيا عمو له جولان في الارض وقلبيته برية مع خلافة محمد م
كالخضر فطية بحرية وبينها اجتماع ثواب بحر عند سد باجوج وماجوج وفي مكة وعمرات وفي مرات الزما

قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة من الانبياء احبواهم وهم ادريس وعيسى في السماء والباس والحضر في الارض وكلهم يموتون الا ادريس فاته اذ مات الخلق صابته دهشة فبقى في عداد الموتى وهو حي وقبل هو الذي يحب الله تعالى اذ مات الخلق وقال لمن الملك اليوم فيقول ادريس لله الواحد القهار قال وهب كان في ادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه حتى اشناق اليه ملك الموت فاستاذن الله عز وجل في زيارته فاذن له وطلب ان يدفنه الموت فاذا فبراهن الله تعالى ثم احباه الله تعالى ثم سأل ان يورده النار فاورده اباها ثم سأل ان يدخله الجنة فلما دخل الجنة ابدا ان يخرج منها محجبا بان الله تعالى قال كل نفس ذاتة الموت وفدته وقال وان منكم الا واردها وفدورها وقال وما هم منها بحر حزين فليست اخرج فبقى لها بعائنه الله تعالى فموتى هناك فنار به بعد الله تعالى في السماء الرابعة ونار به في الجنة قبل اسبكه في الافلاك وهو فلک الشمس وعلم دور الافلاك وطبايع الكواكب وخواصها ولما رضى الله تعالى كان عمر اثنين وثمانين سنة وقبل رفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة وعاش ابوه بعد ارفع عشرين سنة وعاشا ثلث مائة سنة فلما رضى الله عز وجل اختلفوا بعد واحد ثلث الاحداث الى زمن نوح وولد لادريس مؤشخ على ثلثمائة سنة من عمره اختلف ادريس بامر الله تعالى قبل رضى ذكر اتر اول من ركب الجبل لانه اثنى رسم ابيه في الجهاد وعاش سبع مائة سنة واثنين وثمانين سنة ومات في بلول في جبهة ادم وولد لمؤشخ ملك وفي زمانه كثرت الجبابرة وولد قابيل وعاش ملك سبع مائة سنة وولد له غلام وعمره اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة فقماها نوحا *

* الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام *

كان رجلا دميحا الوجه في راسه طول عظيم العينين غليظ الفصوص وفيه الساتين والساعدين كثير لحم الفخذين ضخيم السرة طويل اللحية طويل الجسما وهو اول نبي نباه الله تعالى بعد ادريس واول نذير من الشرك واول المواعظ العزيم وهو اول نبي نبغ شريعته شريعة ادم وكان ادريس على شريعة ادم وهو اول نبي عذب الله امته بدعوته وقد كان راي ان نار اخرجت من فيه فاحرق جميع الخلق وهو اطول الانبياء عمرا وشيخ المرسلين وحملت معجزته في نفسه لانه عاش الف سنة ولم ينقص له شيء من قوته ومن معجزاته ان فومه طلبوا صه المعجزة بان يرخل جبل من جبال فارس فيصير في عرفات فدعا الله تعالى فاجابة فارخل الجبل وصار في عرفات وانه لما خرج من السفينة لم يكن عنده ولا عند قومه شيء من الطعام فاخذ الرمل واكله واظم من كان معه فصار الرمل في افواههم حلوى من العسل وعزيس شجرة واحدة ثمرت في الحال فاكلوا منها ولم يبالغ احد من المرسلين في الدعوى مثل ما بالغ ولم يشب له شعرة لم يبصر به على اذى فومه مثل ما صبر وهو على طول عمره كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلفي في بئنه فيرون اتر فدماء ثم يخرج فبدعهم وكان في غضبه وانتهاره شدة وكان تجارا فبعث الله تعالى الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقبل بعث بعد اربع مائة سنة وكان الكفر قد عم ثلثيهم الف

سنة لا حين عاماً ثلاثه فزون من فومه وهو يدعوم فلا يجيئون ولا ينسبع منهم الا قليل فلما ايس من ايمان فومه
واخبره الله تعالى انهم يبنون في اصاب الرجال وراحام النساء مؤمن من عند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى
دعاه فادعى الله اليه ان اصنع الفلك فاشتغل بغيره لا بشجار وعمل السفينه اربعين سنة فاعظم الله ارحام
النساء فلم يولد لهم ولد فادعى الله تعالى اليه ان يجعل السفينه ففعل الله عليه من عصا في فاستاجر تجار بن
ويعلون معه واولاده سام وحام وبافت يخون السفينه معه فجعل طولها ستمائة ذراع وعرضها ثلثمائة وثلاثين
ذراعاً والذراع الى المنكب عن قول بن عباس رضى الله عنه وفجر الله له عين الفجر حيث فجر السفينه ففعلها
حتى طلاهها به وكان فراغه من عمل السفينه يوم الجمعة لسمع عشر خلك من اذار وادعى اليه ان يجعل معه زاد سنة في السفينه
وان العلامة في نزول العذاب اذا فار الثور وكان الثور نحو الخبز فيه قبل انه كان من الحديد وقبل انه كان
ميناً بالحجارة واختلفوا في مكان الثور قال مقاتل الثور بالشام بموضع يقال له عين وردة وقال ابن
عباس كان بالهند وقبل كان بمجد الكوفة قلما اذن الله تعالى في هلاكهم ان ابنه نوح الثور لشجر الخبز
وكانت نخيل للذين يعملون السفينه وكانوا سبعة نفر فظفرها الماء من اسفل الثور فبادرت الى ايها واخبر
بذلك فدخلوا السفينه وافبل جبريل بمحشر من البهايم من كل جنس زوجين حتى لا ينقطع نسلها فبذلها
السفينه وكان اول من حمل في السفينه الدرة واخر من حمل الحمار وكل الله بالسفينه ملائكة يحفظونها
لئلا تغلب فجعل الماء ينزل من السماء كافوا الفرب بغير سحاب وفجر الله تعالى سابع الارض فالتفت كل شيء
على وجه الارض وذلك لثلاث عشر خلك من آب وكان ذلك عاشر رجب واستقر الى عاشر محرم ومضى ستمائة
سنة من عمر نوح ولثمة التي سنة وما في سنة وست وخمسين سنة من هبوط آدم واستقرت السفينه في الماء
على ما قبل ما به وخمسين يوماً فذخر في الله جميع الارض وهلك كل شيء فيه الروح من اصل ماء اخرجه من مكان
وهو الثور وكان سببا للغرق فارتفع الماء على اعلى الجبال وكان الماء سجماً فذاب فيه السفينه لغير الماء
فعلم الله تعالى نوحاً اسماء من اسمائه فلما دعا به جدد الفير على السفينه والاسم الذي كان يدعو به اهباً شراً بها
ثم علم الله نوحاً وبارك وتعالى هذين الاسمين لابرهم من حين النوح في النار فلما تكلم به صارت النار برداً وسلاماً
اسمان جليلان عظيمان من اسماء الله تعالى في الثور به وكانت الدنيا مظلمة سوداء ولا مواجد دوى كدوى الاعد
فلم يعرف القوم الليل من النهار حتى انزل الله على نوح من خزين بيضاء وسوداء فكانت البيضاء بالنهار وتغيرت
السوداء والسوداء وتظلم وتقلب بالليل على البيضاء وكان نوح اول من فر الساعات لمواقيت الصلوة ففجر
النهار اثني عشر ساعة والليل مثل ذلك ثم امر الله تعالى الارض ان تطلع الماء والسماء ان تطلع فاقبلت السفينه
اخذتها الموصل فلما انتهت الى ارض فيردى وباربدي واستقرت السفينه في عشر خلون من محرم على الجودي
وموجبل بارض الجزيرة مشهور وابنتي فريز بالجزيرة لثني سوت ثمانين فاتهم كانوا في السفينه ثمانين رجلاً وكان
ملكه في السفينه سنة هلالية شمس ثلاثه عشر يوماً وكان مقامه بالكوفة ومن مسجد فار الثور على ما قبل

وفيه نبت السبته وهو سجد الذي بعث فيه ومصلاته وذكر ان بعض الارض لم يرفع الى بلع الماء ومنها ما سرج الى بلعه عندما امرت من اطاع كان مأواه عذابا اذا اختفى ومن تاجر عن الضول بسرعه غافها الله تعالى ان جعل ما فيها ما الخاف من ذلك البحار وهو نبت ماء غضب اهلك برام وفي الثور يدان نوحا عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكان عمره ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب بن نوح ٤ الف سنة لانه بعث الى فومه وهو ابن خمسين سنة ولبت يدعوهم الى ان مات ثلثمائة وخمسين سنة وقال شاذان بن عمر نوح ٤ الف واربع مائة وثمانين سنة فقبل له لو اخذ ذلك بينا من طين نادى اليه فقال انما بت عذابا ناراك ولم ينزل في بيت شعر الى ان فارق الدنيا واختلف في مكان قبره فقبل بمسجد الكوفة وقبل بمسجد الامير وقبل بذيبل جبل لبنان بمدينه الكرك وهو الاصح وله هناك قبر يزار ويبرك به الى يومنا هذا وقد اجمع العلماء على ان الله تبارك وتعالى يجعل جميع خلفه بعد الطوفان من صلب نوح ٤ فعم جميع من نجاه في السفينة الابنؤ الثلاثة سام وحام وبافث فجميع بني ادم اليوم في مجموع اقطار الارض شاسلوا من ذرية نوح و ابنائه الثلاثة وكان مولدهم بعد مضي ثلثمائة سنة من عمره سام بن نوح ٤ سكن بعد الطوفان وسط الارض الحرم وما حوله واليمن الى حضرموت وعمان الى البحرين فمن ولد ارم وارغشند فمن ولد ارمغشند فطان بن عاد وابنه يعرب بن قحطان فهو اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلام وهو اول من جباه ولده بنجته الملك انعم صباحا وابيت اللعن وفي زمانه فرق الله الالسنه فجعل في ولد سام لسنه عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث سنه وثلاثين لسانا وكانت وفاة سام يوم الجمعة وكان عمره ثلثمائة سنة وحام بن نوح ٤ كان رجلا ابيض حسن الوجه والقورة فقبر الله لونه والوان ذرية من اجل دعوة ابيه فنزل على ساحل البحر لانه دعا عليه بشوبه الوجه وسواد ذرية وان يكون اولاده عبيدا لاولاد سام وبافث هكثرهم الله تعالى وانما هم وهم السودان وعاش ثلثمائة وستين سنة واما يافث فمن ولده الصفا ليه وبرجان والاشبان وكانت منازلهم بارض الروم ومن ولد الترك والخزر واليونان و باجوج وما جوج فكانوا يعبدون الاصنام وبعضهم يعبدون الشمس والقمر والكواكب وقام بعده ولده ارغشند وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اربع مائة وخمسا وستين سنة ولما قبض ارغشند قام بعده ولده شاذان بن ارغشند وكان عمره اربع مائة وثلاثين سنة فلما قبض شاذان قام بعده ولده عابر وهو هو وعليه السلم

* الفصل الخامس في ذكر هو علي السلي *

كان اشبه ولد ادم بادم عليه السلم وكان رجلا ادم اللون كثير الشعر حسن الوجه وكان ناجرا وكان من صميم فومه واشراهم بعثه الله الى محي من ولد ارم بن سام وهم عاد الاولى فكذبوه ولم يؤمن منهم الا القليل ومن معجزاته ان فومه سئلوه ان يحمل الله تعالى اصواف شياهم وادبارهم برسم اذن الله تعالى فاضارهم برسمها

وكان مكان مرعى فومه مجارة لم يثبت فيه شيء فذمها الله تعالى فاجابته فصارت الاجار زرابا وكانت مساكنهم
 الشجر بين عمان وحضرموت والاحقاف من ارض اليمن وكانوا ثلثة عشر قبيلة وكان ملكهم عاد ابا عبد
 القيس فحاش القواماني سنة ثم مات فانقل الملك الى اكبر ولده وهو شد بد فانام خمسمائة وعشرين
 سنة ثم مات فانقل الملك الى اخيه شدا بن عاد كما سباني وهو الذي بنى ارم ذات العماد فاحب هود
 عليه السلام ان يتخذ الحجة على شدا وجنوده بالرسالة فانااه ودعاه الى الله تعالى فلم يقبل واصبر على الكفر وذلك
 حين بلغ ملكه سبعمائة عام وكان له حلم فلم يجعل على هود بمكره وكان الله تعالى قد اعطاهم من القامة ما لم يعطها
 غيرهم كان طول الرجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثمانين ذراعا وقال الكلبي
 اطولهم اربعة اذرع واخصرهم ستون ذراعا وكان راس احداهم مثل القبة العظيمة وكان عين
 الرجل يوكر فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانت مواهلهم الابل لم يقشوا غيرها العظم اجسامها وفونها
 يقال انها كانت اعظم مما هي الآن اضعا فاكبره وكانت مطاياهم وطعامهم وكان الرجل ينافر ^{شعته} وينعش
 بنافر اخرى وكانت غنمهم وكثر عددهم حتى امتلأت منهم ارضهم وبلادهم وسخر لهم من قطع الجبال
 والقصور ما لم يسخر لاحد قبلهم ولا بعدهم كانوا يسلخون العبد من الجبال فيجعلون طول العمود مثل طول
 الجبل ثم يقلعونونه وينصبونه حيث شاؤوا ويبنون عليهم القصور واخبرني رجل انه رأى ضرس جل
 من قوم عاد مكان كالجبل البقي وكانت ثمارهم في العظم بجاله لا توصف وذكر ان بعض اهل حضرموت
 وجدوا في الارض كوزا من فخار في جوفه سنبلة خنطة فداملا منها الكوز فوزوا السنبلة فكانت مثا بالملك
 وجها كالبعض فلما راوا ان الاغالب لهم من الناس هجروا واحترقواهم وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من
 دون الله تعالى وكانوا كالحصاة عددا فصنع الله اليهم هود ابعدا من مضي من عمره ثلاثون سنة فامرهم ان
 يوحدوا الله تعالى وان يكفوا عن ظلم الناس فابوا وكذبوه ونمادوا في النفي والضلال وقالوا من اشد منا
 قوة فلما ضلوا ذلك ولم يقبلوا نصيحة هود امسك الله عنهم المطر ثلث سنين حتى هلك مواشيهم واصابهم
 الضر الشديد والمط الحط الجهد وكان الناس اذا اصابهم كرب يبعثوا وفودهم الى البيت الحرام فيدعون الله تعالى
 فيسجاب لهم فاجتمع راي الملك واصحابه على ان يوجه سبعة نفر من اصحابه فيسرون الى الحرم فيسفون لقومهم
 فلما قدموا مكة وبالعوا في الدعاء بدت لهم ثلث سحابات بيضاء وسودا وحمرا ونودوا ان اخاروا بينهم شتم
 فقالوا اخترنا السود فانها اكثر غشا فنودوا اخرتم رمادا ارمدا لا يبقى منكم والذ لا ولد الا نركم هذا
 فنفرت السحابات البيضاء والحمراء ومضت السحابة السوداء نحو اليمن فوافت من ساعتها قباشرها وكان
 اول من نظر الى ما في تلك السحابة من العذاب امرأة منهم شقي مهدا فزات وسط السحابة كلهب النار
 فصغفت بهديها وهي اول من ابديت النصف عند المصاب ونادت باعلى صوتهما وبلكم عليكم هود
 فذناكم العذاب لا ترون الى ما في هذه السحابة قالوا ما نرى شيئا فانزى قالت *

فأرى وسط الصحاب نارا	تثخن من زهرها الشرا
ليومها فومر على جنول	لحنف بالصوت والقهيل
وهي عذاب بالجاد فاعلوا	فوجدوا الله لكى ما تسلوا
ثم اسبحوا بالنبى هو	بنى رب واحد معبود
فقدانا كمن قريب اهله	فليس ينفي منكم من بابيه

فلما اراد الله تعالى اهلاكهم امر خازن الريح العقيم وهو تحت الارض فذرت بسبعين الف زمام من حديد وفرد كل لها سبعون الف ملك ان يخرج منها مقدار مخزن ثور فقال يا رب انت اعلم لو اخرجت مقدار ذلك ما تركت على ظهر الارض شيئا الا حرفه فامر الله اليه ان يخرج مقدار ثقب الخاتم فلما اخرجت وفرد سحرها الله عليهم سبع لبال وثمانية ايام حسو ما اوى ائمة مشايخه فلما دنت الريح منهم نظروا الى الابل والرجال بهذا الجسام العظيمة نظروهم بالريح بين السماء والارض وكان هو عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اغترلوا في ناحية فاك ان يلجئهم من الريح الا ما ملين عليه الجلود ولذلك الا نفس فلما راوا ذلك شادروا الى البيوت فلما دخلوا دخلت عليهم الريح فاخرجتهم واهلكتهم وطغت تلك الحصى والقصور والمدابن حتى عاد ذلك كله وملا وثاقا نشفه الرياح فكانت غيب عليهم مثل شر التار فذبت لجوهم وعظماهم وكانت تطلع الصخور العظام من الجبال فتلقيها في الهواء ثم تعذنها على رؤسهم ولم يخرج الريح العقيم قط الا بمكالم الا في ذلك اليوم فانها عنت على الخزنة من شدة الغضب فقلبتهم فلم يعلموا مكالمها فلما اهلكهم الله تعالى بعث طهورا سودا فتلفت اجسادهم الى البحر والفهم فيه وكان بين مهلك شدة وجوده بالعبادة الى مهلك قوم عاد بالريح ثلثمائة سنة ومات هو عليه السلام بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان قبر هو عليه السلام بحضر موت وقبل بجامع دمشق فلما قبض هو عليه السلام قام بالامر بعد اربعين فالف كان بأمر عبادة الله تعالى وظهر في زمانه نمرود الجبار واسمه طهما سفان وهو اول من لبس التاج وعبد النار وسجد لها وسباني اخياره انشا الله تعالى *

* الفصل الثاني في ذكر صالح عليه السلام *

كان رجلا احمر ما نلا الى البياض سبط الشعر كان يمشى حافيا ولا يخذ حذاء كما كان يمشى المسح ولا يخذ سكا ولا بيتا ولا ماوى له الا المسجد وهو صالح بن عبد بن غابر بن ارم بن سام بن نوح بعث الى قوم ثمود وكان بينه وبين هو عليه السلام نحو مائة سنة وسميت ثمود لفكها ما فيها والتمد الماء القليل وثمرود ههنا القبيلة ذكر في ثلاث الزمان عن مقاتل قال كان بين قومه بفايا من قوم عاد على طولهم وشمهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في الستم مرة واحد ويكلمهم وكان ابو صالح سادته فقا وافر وكان

فدم بكسر فاء ايم الصنم افنلوا سادنى ففشلوه ورموه فى مغارة فجاءت اليه امرأته بعد عدة وهو ميت فبكت عليه
 فاجاب الله تعالى فقام اليها فوطئها فى الحال فخلعت بصلح عليه السلم من ساعنها وعاد كما كان ميتا ونسب صالح
 فبعث الله عز وجل بين رامين الحلم قال ابن عباس رضى الله عنه لما تم له اربعون سنة وكانت منازلهم بالحجر
 بين الحجر والشام بينهما وبين وادى القرى ثمانية عشر ميلا وكانوا يتخذون من الجبال بيوتا فخروا فيها خوفا
 وكانوا فى سعة من معاشهم وبيوتهم الى وفنا هذا مخوثة فى الجبال باقية وانارهم بادبهم وساكنهم على قدم مساكن
 اهل عصرنا وهذا يدل على ان اجسامهم كانت كاجسامنا فخالفوا امر الله تعالى وعبدوا غيره وعنوا فى الارض
 وتنجسوا فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو من افضلهم حسبا ونسبا فادعاهم الى الله عز وجل فكلوا ولم ينسبوا
 ما دعاهم اليه فقال العظماؤ منهم باصالح ان احببت ان نصدك ونؤمن باهلك فخرج لنا من هذه القهزة ناقة
 اخيم ما يكون من النوى ومعها سفنها فادعاهم الى ربه فاستجاب الله دعاه فقال لهم من اين تريدونها فاشادوا الى
 صحرة وقالوا من هذه القهزة فاشاد اليها صالح وقال اخرجى باذن الله تعالى فينماهم اذ نظروا الى القهزة وهي بئري
 كما ترى الى ناقة وتحن كالحن فى الرأه فى نفاسها وحركت فانصدعت عن ناقة كاسأله ثم خفضت فجعلت تنحس
 نحوهم حتى اذا وث بركت فوضعت سفيا مثلها فى العظم والجسم ثم خفضت نحو الرعى واشبعها سفها فلما راوا ذلك الهوا
 متعجبين وامنوا باهذه الاشياء يومهم وليلتهم فلما اصبحوا رجوا الى اسوم ما كانوا عليه من الكفر والطغيان فقال لهم
 صالح اما اذ انكصمتم على اعقابكم فاباكم ان نعوذ من النار فلبسوا ونسوا ما حفظها من الرعى والشرب فجعل
 بكم العذاب من ناقة الله لكم اية فذروها تاكل فى ارض الله من الكلال ولها من الماء يوم تشرب كله ولكم يوم آخر
 لان يسلوهم كانت طلبه فكانت تشرب ماء الوادى فى يوم ويحبونها فى يوم فيشربون لبنها عوض ما شرب
 فلجا به الى ذلك فكثت الناقة نرا الماء فتشرب به جميعا العظمها حتى لا يدع منه شيئا فصدروا عما شربوا
 لبنا فاستقبلوها بالحالب فحلبون منها بعد ما كانت تشرب من الماء فى الكثرة ثم تصدروا من غير اللبن
 وروث فيه لانها لم تفد على ان تصدروا من حيث وردت للقبى قال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه
 اثبت ارض ثمود فذروا مصدرا للناقة فوجدته ستين ذراعا فلما طال عليهم ذلك ملوها فاجتمع شعبة من
 اشرار قومهم على عقرها فعفروها وجعلوا يشربون لحمها وياكلون روثها وكان عقر الناقة فى سادس عشر من ربيع
 الثانى فلما راي الفصل ذلك انطلقوا ليلتها حتى اتى جبلا عاليا شامعا منبعا يقال له ضو فخرجوا يطلبونه
 فلما راوه على الجبل ذهبوا اليه فادعاهم الله تعالى الى الجبل فطاول فى السماء حتى ما بينا له الطير وجاءه
 صالح عليه السلام فلما راوه الفصل بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلاثا فاقترحت القهزة فدخلها فوعدهم الله تعالى
 بالعذاب فقال تمتعوا فى داركم ثلثة ايام لكل رغو يوم فاصابهم فى اليوم الاول وكان نهار الخميس صفر فاجروا
 مصفري وفى اليوم الثانى اصبحوا وجوههم حمرة كانهما خضب بالدماء واصبحوا فى اليوم الثالث وجوههم
 مسودة كانهما طلبت بالغار وصيهم العذاب يوم الاحد فانهم صعدوا من السماء ارجب الدنيا فقطعت

فلو بهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الاهلك ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة وكان آمن بصالح
من قوم ثمود اربعة الاف نفس واقام صالح في قومه عشرين سنة وثوقي بمكة ودفن بالجحر وله من العمر مائتان و
ثمانون سنة وقبل خرج صالح لبله الاحد من بين اظههم ومن معه من المؤمنين قتل بموضع بمدينة الرملة
من بلاد فلسطين فأتى فدفن بها قال النبي صلى الله عليه وسلم بحشر صالح على ناقة يوم القيمة وروى ابن
الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما تر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحر من وادي القرى في غزوة بنو ك
فقال لاصحابه لا يدخلن احدكم الغربة ولا يشرب من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعتدين الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وعن الصحاح بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انذرك
من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عافوا التافه قال انذري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال
فانك يا علي *

* الفصل السابع في ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام *

كان بحلما مكيلا واصطفاه الله نبيا وخطيلا وجعله من اولي العزم وهو ابو الانبياء وناج الاصفاء واتزل عليه
عشرون صحيفة وهو اول من اضاف الصبف واول من اختن واستنقى بالماء واسناك واستنشق بالماء و
اول من صاغ وعانق وقبل بين العينين موضع السجود وفي نزله التواظر اول من سمي ابراهيم ابراهيم عليه السلام
ومعناه اب رحيم وكان نبيا صلى الله عليه وسلم يثني عليه وعن ابن مالك قال قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم انفر دبا حراجه مسلم واول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة
فلما ظهر الشيب قال يا رب ما هذا فقال الله تعالى واغار فقال رب زدني واراء ذلك ان ساء فلما ولد
اسحق قال الكفائيون الانبياء لهذا الشيخ والعجز وجد غلاما الفبطا فنبيا فصور الله تعالى اسحق على
صور ابراهيم فلم يكن يفصل بينهما فوسم الله ابراهيم بالشيب ليعرفا روى الحافظ بن عساكر بسند الى
الاصبع بن نباتة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يقول كان الرجل فيما قبل
يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي النور وفيهم الوالد والولد فيقول ابكم الاب لا يعرفون الاب من الابن ومن
معجزاته ان ريح المسك يفرج من بدنه فاذا سكن دارا وخرج منها فان راحة المسك لم تزل تفرج فيها فكان الجوس
يجعلون تلك الدار معبدا ويوفدون فيها النار وكان يسمع من بعيد روى الترمذي وضعها جبر واسمعي
بمكة ثم ذهب الى الشام وضاف عليهما الامر بعد مدة فصح يوما اسمعيل الى ابيه يشكو الضيق والوجع فسمعه
ابراهيم ودعاه فوسم الله عليه الرزق وكانت السباع تسهر معه وتكلمه وتؤنس اذ اساء ووجد اوكا مولد
ابراهيم عليه السلام بغير كوثا من اقليم بابل وقبل بغير برز من اعمال دمشق وقبل ولد بغير حران ونقله ابو
الى بابل وقبل كان مولد بالسوس من ارض الاهواز في زمن نمرود الجبار وخافه الله تعالى فغار وجعله في سن

مخافة عليهم من عمرو وكان يهضم ابهامه واللبن يدر منه وكان يشب في كل يوم مثل ما يشب غيره في شهر
 قال مقاتل لما اتى عليه سنة تكلم وهو اول كلامه فقال يا اقامه من ربي قال انا قال ومن ربك قال
 ابوك قال ومن ربابي قال عمرو قال ومن رب عمرو فظلمه وقال اسكت ثم رجعت الى ابيه واخبر
 بما قال فجاء اليه ابوه فقال له مثل ذلك فقال انما اقام في الشرب ثلث سنين وقبل سبع سنين وكان ابوه
 آزر يصنع الاصنام ويعطيها لبراهيم عليه السلام ليعبدها وكان ابراهيم عليه السلام يقول من يشتري ما بصره ولا
 ينفعه فلما فشا امره واتصل جنه بن عمرو وهو ملك تلك البلاد وقبل كان عاملا على سواد العراق وما
 اتصل به الضحاك فلما اكثر عليهم ذم ابراهيم عليه السلام لآلهتهم وكسرها يوم عيدهم اتخذ له النمرود النار ووضعه
 في المجنق بليقي في النار اناه خازن المياه فقال ان اردت احداث النار وانا خازن الرياح فقال ان اردت
 طهرت النار في الهوى فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم فانا جبريل فقال له هل لك حاجة قال
 فاما اليك فلا قال فاسئل الله تعالى ما علم بحالي جبريل من سؤالي فقال الله تعالى باناركوني برؤا وسلافا
 على ابراهيم ولما وصل الى النار نلقاه الملائكة بايديها وجاء جبريل بفم من الجنة فالبسه اياه فابلى
 النار ورضه خضراء ذات عين ماء عذب ووردا حمر وزهر وفض جبريل بحدث معه واقام ابراهيم في النار
 اربعين يوما وكان يقول بعد ما خرج منها ما طاب لي عيش مثل تلك الايام ووددت اني لو كنت فيها
 ابدا قال كعب الاخبار ما انتفع احد من اهل الارض بنا ولا احرف شيئا في تلك الساعة لحاجة
 انها المعينة بالخطاب وعن سفبان الثوري رحمه الله انه قال اوحى الله الى النار لئن نلت من ابراهيم
 اكثر من حل وثاقه لا عذبتك عذابا الا اعتد به احد من العالمين وكان حين وضع في المجنق ردي بر حرقين
 ثيابا ولم يزل عليه الاسراويله فقصه بعض السفهاء نزع الاسراويل عنه فشلت بداه وهو اول من اتخذ
 الاسراويل بوحى اوى اليه ان اسرع ورك من الارض فبط عليه جبريل بخرقة من الجنة ففضلها جبريل
 سراويل وخاطه ساره وقال ما احسن هذا واسره باجبرائيل فانه نعم السرقة للمؤمن فلما لبسه
 قال ما لبست ثوبا احب الي منة فاذا مت فسلوني من تحته وكفوني من فوقه وهو اول من جرد من ثياب
 في سبيل الله فلذلك كساه الله تعالى ذلك المحل فبها من الجنة وادخله كسوه بيضاء يكسوها في الخش
 ويوضع له منبر على يسار العرش فيجلس عليه وكان عمره حين القى في النار ست عشرة سنة واقام ابراهيم عليه السلام
 بعد ذلك ما شاء الله ان يفهم وامنت به ساره وهي بنت عمه هرون فكانت اخ لوط عليه السلام وكانت اجمل
 اهل زمانها ذكر ان الحسن نصفه في جميع الخلق والثلث في يوسف عليه السلام والسدس في ساره فثرو
 وخرج منها جرمها وهو اول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى لحفظ الايمان حين سألته النمرود ان
 يخرج من ارضه الى حيث شاء فاجاب الى ذلك حيث يشاء من ايمان فخرج وهو ابن سبعين سنة ومعه ابن
 عمه لوط وابنته ساره وابوه آزر الى ثر بخران فاقاموا بها خمس سنين ومات بها ازر بعد سنين

ثم سار ابراهيم ولوط واهله من حران الى فريز برز قال صاحب الحنف الاخصاء بسند الى الزهري ان ابراهيم عليه السلام بقى في مجد يفر به برز من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واستجيب عاؤه فوجدوا فيه جوعا عظيما فساروا الى مصر واتوا بها ثلثة اشهر وقصة سارة مع فرعون مصر سيجي ان شاء الله تعالى وكان اول من آمن به وعظما بته غرور ضد بها غرور على ذلك غذا باشد بدائم امر الله تعالى جبريل فرضا من بين اظههم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك من بعد ما هاجر فرجها ابراهيم من ابنه مد بن غثك منه عشر بنوطا اكرمهم الله تعالى بالنبوة كذا في البحر الزخار ورتج ابراهيم بعد سارة امراه من الكنعانيين يقال لها فطورا فولدت له سبعة نفر كان جميع ولد ابراهيم ثلثة عشر رجلا فابقي عنده اسحق عليه السلام بارض الشام واسمعهل بارض الحجاز ورفق سايرا ولده في البلاد وعلمهم اسماء الله تعالى فكانوا يفسفون به ويسنصرون به عليهم السلام وعاش ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وافر في مزرعة جبرون وكان اشترها وفيها قبر زوجته سارة وفي مشير الغرام انه لم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعهل الى ابراهيم ولوط الى سدوم وكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام *

* الفصل الثامن في ذكر لوط عليه السلام *

وهو ابن ابراهيم عليه السلام قال التلبي انما سقى لوطا لانه ليطحبه اى تعلق واصلق بقلب ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم محبة حبا شد بدا وكان الروم فلا سرت لوطا فترام ابراهيم عليه السلام حتى استغذه منهم فبعث لوطا الى الاردن لاهل سدوم وما يلها وكانوا كفارا باثون الفواحش وكان بنهما من ذلك فاقام لوط عليه السلام فيهم بضعا وعشرين سنة وهو يدعومهم الى عبادة الله تعالى فكانوا لا يزدادون الا انكارا وتكذبا ومن محتراته ان فومه طلبوا منه معجزة وسألوه مطرا بلا سحب فدعا الله تعالى فاستجاب دعاءه فامطر الله عليهم مطرا ماء عذبا بلا سحب فاسلم البعض ومجد البعض وغاب ابن رجل قر الكفار فطلب ان يحضره بمكانه فدعاه فلقابه فزاي ابن الرجل واخبره وكان بينهما مسبة ما به فرسخ فاسلم الرجل ثم ان لوطا سال ربه ان يصوره عليهم فاجاب الله دعاه فبعث الله تعالى جبريل وميكائيل واسرا هبل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام فاقبلوا اليه بعد مفارقة ابراهيم مشاة في صودة شبان مردان مخوفين لوط فلفوا لوطا ودخلوا معه منزله فلم يعلم لهم احد وكان نصف النهار وعلم لوط ان فومه يسبون الادب في حقهم فخرجت امراته فاعلت فومها وقالت ان في بيت لوط شبانا ما دبت مثلهم في هوى وقال ابو حمزة البجلي بلغنا ان العلم الذي كان بين امراه لوط وفومها انها اذا رأت اضبا فانهم فقول لهم هبونا ملحا ندعوم بذلك الى الفاحشة باضبا لوط فبلغنا ان الله تعالى مسحنا ملحا عن ابى بكر بن عياش قال سالت ابا جعفر لعذب نساء قوم لوط قال الله تعالى اعدل من ذلك كان استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فلما اخبرت امراه لوط فومه بالاضبا جاءه فومه ففرعون

اليه فاعطى لوط الباب وهم يعالجون الباب فلما رأت الملائكة ما لفي لوط منهم من الكرب والتعصب يسبهم قالوا
له يا لوط اننا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد ثم قالوا له اخرج الباب
ودعنا وانا هم ففتح الباب ودخلوا فضرب جبريل عليه السلام بجناحه وجوههم فطارث اعينهم واعمامهم فساروا
يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فافترقوا فلما علم لوط عليه السلام ان اصنافه رسل الله واقيم ارسلا
لهلاك قومه قال انك لو لم تسامع فقال له جبريل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بغرب فلما كان السحر خرج لوط واهل
بيته ومعه امرأته ولما اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت ارضهم فافتح فرج لوط في كل فرجة مائة الف ورفضهم
التخاوما الارض حتى سمع اهل سماء الدنيا اصوات ديوكرهم ونباح كلابهم ثم طبع ليجعل على ابهامها ساقها ثم اشبع
شواردهم ومسا فرم الحجارة فبل كان مكتوبا على كل حجر اسم من رمى به وسمعت امرأه لوط الهدة فالتفت وقالت يا قوماء فادركها
مجرقتلها وكانت فرى قوم لوط خمس وهي سدوم وعمورا وادما وصوبيم وصوعر وكانت فيهم
اربعة الاف فاحملها جبريل عليه السلام وقلها فذلك سميت الموثفات اي المنقلبات وقبل طلب
الاربع فرى واما الخامسة فان اهلها امنوا بلوط فامنوا من العذاب ونفى لوط ودفن في قبره لسقى
كفر بربك عن مسجد الخليل نحر من فرسخ وفي المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرين رسلا
ولما مضى من عمر ابراهيم عليه السلام ثمانون سنة وقبل سبعون سنة ولد من هاجر جارية سارة اسفيل على لوط

* الفصل التاسع في ذكر اسمعيل عليه السلام *

وهو اسم اعجمي وفيه لغتان اسماعيل باللام واسماعيل بالتون قال ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا وعد
وفي واجز وفد وعد رجلا ان يلقه بمكان فاقام سنة ينظره وهو اكبر اولاد ابراهيم عليه السلام وابو العرب ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وامه هاجر البظية ومن حجراته ان كفار البادية يطلبوا منه معجزة وكان حاله ساغدا
اصل ثوبه فدعا الله ثوبا فامر الشوك في الحال وسئلوا ان يحلب لبنا من ضرع بابس فوضع يده على ظهر فحجبه
ذات ضرع بابس وقال بسم الله الذي ارسلني رسولا فظهر اللبن من ضرعها باذن الله تعالى فامن به من آمن وركب
ان ابراهيم عليه السلام استمر دهر اطول بلا يولد له ولد فوميت له سارة هاجر فقال اني حرمت من الولد فحل الله
ان يزل ذلك منها ولد اقربها عينك فحبا ابراهيم عليه السلام الحماها وعفلها ودينها فلما حملت باسمعيل وولده
نحو ثوبه فحجبه صلى الله عليه وسلم عن جبين ابراهيم الى جبين اسمعيل عليه السلام يلوح كالشمس المشرفة فخذت
الغيرة وقالت لابراهيم عليه السلام قد علمت ان الله ببارك وتعالى جعل صدقي عليك رضائي وطاعتي وانا امرتك ان
تخل هذه الجارية وابنها حتى تاتي بها ابدا لآلئنا فيه ولا زرع فتسكنها فيه قال اصل ذلك فامر الله تعالى ابراهيم
الى مكة فركب البراني هو واسمعيل وهاجر حتى اتيا الى البيت وكان يركب البرق الخاطف يضع خطوته عند مشفى
طهر ولم يكن بها يومئذ خلق من الناس فانزلها هناك والبيت يومئذ ربوة حمراء مشرفة على مساها ولم يزل

عن مطه وولي نصر فافادته هاجر باني الله الى من تكلمنا قال الى الله تعالى واستودعنا اياه فقال له الله امرك بهذا
قال نعم قال ذا الانصبنا فزع ابراهيم عليه السلام الى الشام فحدث هاجر ففعلت عرشا وكان معها شنته فيها ماء
فقد الماء وعطشا شديدا وكان اسمعيل يومئذ من ابناء ثلاث سنين فجعلت تنضج الى الله تعالى
تعدو بمنه ولسره وكانت تسعي بين الصفا والمروة وتنادي اسمعيل فضع يدها على فمها فاذ ان يموت من العطش
ثم ترجع وتسعي وذلك اول سعي سعى هناك وهو في ذلك ندعو ونقول اللهم ناد وبعثنيك وخيلك عندك
فلا تضيع ودعيتك يا من لا يضيع ودعيتك يا ارحم الراحمين فبدا لها جبريل عليه السلام في صورة آدمي فركض برجله
موضع برز زم فتيح من موضع وجله ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وادسم من السمن فاستطاعت
بذلك فرحا وعصرت في فمها فرجعت اليه نفسه وقد كان اشرف على الهلاك فجعلت تحفظ الماء بالتراب لئلا
يذهب وجعلت تعرف وتذكر في شتها لولدها فقال جبريل عليه السلام اها ربي لا تخافي المظالم وانها عين شجرة
منها صبغنا الله تعالى وان هذا الغلام واباه سيبنيان ببنا هذا موضعه ثم تركها ورجع الى السماء فلبث اربعة ايام
بشراب من ذلك الماء فحججها من الطعام والشراب فلما كان يوم السادس اقبل غلامان من العالمين الذين كانوا
نزلوا بعزات يريدان بعيرا لهما فاشترى على جبل في فبس فابصرا بياض الماء ففججا وانطلقا الى فوجهما فاعلما
بذلك فاقبل نفر من عظامهم فابصروا الماء ونظروا الى اسمعيل وامه هاجر فسنلوا فاجبرهم بخبرها فقالوا
لولا ان هذا الغلام كريم على الله تعالى ما انبع له هذا الماء بهذا المكان فان عهدنا به منذ سنة ايام ولبس برما
افنا ذنين لنا ان ننقل باها اليه الى هذا المكان ففقم معكم على ان الاسكان يكون لهذا الغلام متى اخرجنا
منه خرجنا وله عندنا المواساة في اموالنا وان يحمله اذا ادرك رئيسنا فالتك نعم ان وفقم فذوكم فاجبروا
فومهم وانقلوا اجمعها وابشوا فيها المنازل والبيوت ونشأ اسمعيل عليه السلام مع اولادهم وكان في الغنم العربية الضحكة
وهي لغة اولاد بني عدل التي نزل القرآن بها وشب اسمعيل حتى بلغ الحلم فصار ادرهم له انا واحسنهم ففقمهم
له من اموالهم فسمه حتى صار اكثرهم بلا وغنما واعطاه الله الفوس فكان لا يرمي شيئا الا اصابه واخرج الله تعالى
له من البحر مائة فرس ثم ساقها الملائكة اليه فركبها وكان يدعوها يا خيل الله اجيبي فلم يبق في بلاد العرب فرس
اياه وهو اول من ركب الخيل العناني وكانت قبل ذلك وحشا لا تركب وبعث الى العالمين وجرهم وفي اهل اليمن
وكافوا يعبدون الاوثان فمن بعضهم وماتت هاجر ولا اسمعيل عشرين سنة ولها من العمر سبعون سنة وولدت
بالبحر وفي رآه الرمان انها لما سمعت يذبح ولدها انقطعت مرارنها فانت بعد ثلثة ايام ثم ان ابراهيم
عليه السلام اشنا الى اسمعيل خوفا شديدا وكان له مدة لم يره فاستاذن سارة في اتيانه فاذت له على ان لا
ينزل عن مطه غيره حتى يولي راجا فاسار على البراق من الشام حتى اتي مكة في طرفه عين وقبل كان ينظر
له الارض فراهامشعونه بالناس ففرح بذلك فرحاشد بدار سال عن منزل اسمعيل وكان منزله بموضع الحجر فدل
عليه ففرغ الباب فخرجت اليه امراه اسمعيل وقالت ما نشاء يا شيخ فقال اريد اسمعيل فقالت خرج باكر الى

غنمه وليس بمصرف الى سدقة من الليل فقال لها كيف عيشكم قالت اسوء عيش ونحن ببلاذلا زرع فيها
 ولا ثمر ولم نعرض عليه النزول فقال لها ابراهيم عليه السلام اخبر برغدوى اليه وسلمي عليه وفولي الرقي
 لاجد السبيل الى المقام لو ثبت انصرفه فاني امره بطلع العتبة فان الباب لا يصلح الا بالعبئة ثم انصرف
 الى الشام فلما اقبل اسمعيل يخوضه في المساء راي نور ابيه ساطعا بمكة وجبالها ووجد بياباره
 راحته المسك الاذفر وراى الاغنام تشم الاثا فقال لامرأته هل جاءك من احد فاخبرته خبر الشيخ عليه السلام
 قالت وبامر بك بطلع عتبة باب دارك والاستبدال بها فقال لها ان ذلك الشيخ هو الذي ابراهيم عليه السلام
 وهو بامرته بطلائك فاذهبي فان طاعة ثم ان مضاض بن عمرو وهو رئيس جرهم زوج اسمعيل عليه السلام
 بابنته دعله وكانت من الطاهرات النقيات ثم ان ابراهيم عليه السلام اسأذن ساره في زيارة اسمعيل عليه السلام
 فاستخلفه غيره عليه اثره الى الموضع لا ينزل عن مركوبه فلما اقبل ابراهيم عليه السلام لرؤية اسمعيل
 حتى انتهى الى باب اسمعيل عليه السلام ففرعه فخرجت اليه امرأته دعله بنت مضاض قالت من تريد قال اريد
 اسمعيل فقال بابي واتي اخرج باكر الى ابله وغنمه فانزل عندنا الى وث انصرفه فقال ان النزول
 لا يمكن فجاءه بحجر كان في البيت وجعلته تحت قدمه اليمنى وغسلت راسه ودهننه بدهن طيب ثم حولت الحجر
 الى شماله فوضع رجله اليسرى عليه ومال راسه نحوها فزجلته ودهننه وارثت قدماء في الحجر فلما رأت الجرهمية
 ذلك اكبرته فقال لها ابراهيم عليه السلام ارضيه عندك فسكون له شان وبقاء بعد حين وهذا الحجر الآن في
 صندوق من حديد بمقام ابراهيم عليه السلام وقد زدرته وقبلكه ووضع لي فيه من ماء زمزم فشربته ورايت موضع
 رجله اليمنى اكثر تأثيرا من رجله اليسرى فكانت قد داس على عجين واصابع الشربة مثل اصابع اليدين في
 الطول ثم قال لها كيف عيشكم بهذا المكان قالت خير عيش وماء عذب ومرعى فقال بارك الله لكم في ما كنتم
 ومراكم ثم اشته بطعام ودهننه على راسها فلما اتم الغذاء قال لها اذا اناك اسمعيل فاعلمه برغدوى عليه
 وفولي له اني لواجد السبيل الى النزول وانما عابد ان شاء الله تعالى واعلمه اني امره باستمسك عتبة داره
 فانها صالحة ثم انصرف راجعا نحو الشام فلما امسى اقبل اسمعيل عليه السلام فوجد راحته ابيه كما مر ورأه
 نور ابيه ساطعا على الجدران من باب داره فقال لامرأته هل انيك من احد فاخبرته بذلك فقال ذلك
 ابني نبي الله وخليفه ابراهيم عليه السلام وقد امرني ان استمسك بك فيبك وقالت بالهف نفسي لو كنت عرفت كما
 يرى متى خلاص ما كان قال لها قد احسنت واجملت فخرت خبرا ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم
 واسمعيل عليهما السلام ان يبني الكعبة فصار ابراهيم عليه السلام الى مكة فراى اسمعيل يبري نبلا له تحت
 دوحه قريب من زمزم فلما راه قام اليه وصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد وكان عمر اسمعيل اذ
 ذلك ثلثين سنة ثم قال يا اسمعيل ان الله امرنا ان نبني له بيتا قال نعم فعمل ابراهيم يبنى واسمعيل يباوله
 الجحاش وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان الحجر الاسود مكنونا من زمن الطوفان

حيث شاء الله فأنه به جبريل فصبه ابراهيم في موضعه حيث امره الله ثم افا نارا شرقا وعربا وميتا وشمالا
 فحرم الله الحرام حيث انقضى نور الركن واشراقه من كل جانب وفي البحر المعين انه حفر في جوف الكعبة على عين
 الداخل بئر ليكون فيها ما يهدي الى الكعبة وكان اسم البئر اخف وكان المقام ملصقا بجدار الكعبة
 فلما ما على الحجر منه الباب واذا اخره من جدار الكعبة امر المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بناها صعد
 جبل ابى قبيس ونادى بها الناس ان الله جل جلاله كتب عليكم الحج الى هذا البيت فحجوا فاجاب الناس من اصلا
 الرجال وارضام النساء ليتك ليتك فلا يحج الا من اجاب يومئذ فانصرف ابراهيم عليه السلام الى ارض الشام
 واختلف العلماء في الذبيح فمنهم من ذهب الى انه اسحق عليه السلام ومنهم من راي انه اسمعيل عليه السلام قال المسعودي
 في مروج الذهب ان كان الامر وقع بالذبيح بمبنى فالذبيح اسمعيل لان اسحق لم يدخل الحجاز وان كان الامر بالذبيح
 وقع بالشام فالذبيح اسحق لان اسمعيل لم يدخل الشام والذي ذهب اليه بعض العلماء ان الذبيح اسحق قال
 لما امر بذيح ولده في المنام سارا اسحق من الشام حتى اتى به المخبر بمضى في غداة واحدة وهو مسير شهر فلما صرفه
 عنه الذبيح وفداه بالكبش فذبحه ورجع به في روعة واحدة الى مكانه بالشام فطوب له الارض وقال ابن
 عباس رضي الله عنه ان اسمعيل هو الذبيح وان الله ثمنا فداءه بالكبش فذبحه وهو كبش امح افرن اعين ينظر
 في سواد وانتهى في الجنة اربعين خريفا وهو الذي قربها بابل وتقبل منه وان ابراهيم عليه السلام حره
 بالمحرم من مئى والذي نفسى بيده لقد كان اول الاسلام وان فرن ذلك الكبش لمعلق في ميزاب البيت الحرام
 فذبحه بخاس واستمر الى ان احرق في البيت في ايام الحجاج فاحرق معه وان رى الحمرات سنة ابراهيم عليه السلام
 لما تعرض له الشيطان حين ذهابه للذبيح (فان قيل) ان ابراهيم عليه السلام لم يسر لزيارة اسمعيل الا بعد
 ان بلغ اسمعيل مبلغ الرجال وتزوج وامره بتغيير عتبة داره وكان الامر بالذبيح لما بلغ معه السعي ففى كان الذبيح
 (قلت) قال في نزعة النواظر ان ابراهيم عليه السلام كان يزور اسمعيل وهاجر في كل شهر على البراق فابى مكة
 غداة ثم يرجع فيفعل في منزله بالشام وفي بعض زياراته كانت فقتة الذبيح والفدا وعن الصالحى قال كنا
 عند معوية بن ابي سفيان بدمشق فذكروا الذبيح اسمعيل واسحق فقال معوية على الخبر سقطتم كنت عند النبي
 عليه السلام فجاء رجل فقال جد على ما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ففعل له
 بارسول الله وما الذي كان فقال ابى عبد الله وجدى اسمعيل كذا في رواية الزمان وسئل ابو سعيد الضرير

عن الذبيح فقال	ان الذبيح هديت اسمعيل	نطق الكتاب بذلك والنزول
	شرفه بخص الله نبينا	وابانة التفسير والتاويل

وقال محمد بن كعب القرظي انما الجدي في كتاب الله ثمنا ان الذبيح اسمعيل وذلك ان الله ثمنا لما فرغ من فقتة
 الذبيح قال وبشرناه باسمه فدل على ان فقتة الذبيح كانت مقدمة على البشارة باسمه ولان الام توارثت الخبر
 بمبنى من زمن الخليل عليه السلام وهلم جرا وموضع الخبر بمبنى مشهور وهو من شعائر الحج فان الخبر هناك واجب حتى

لو تركه لزمه دم فالواجب التوقف في هذا فان الادلة متعارضة من الجانبين والرجح على ان الذبح اسحق معتد
 وولد لاسماعيل من دعله بنت مضاض اثني عشر ذكرا وبنت وعاش اسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة فبهره
 ما بين البراب الى البحر ولما حضر ابن الزبير اساس الكعبة وجد سقطان من ممر اخضر فسأل العلماء بالانخبار فقالوا
 هذا بنو اسماعيل وانه قالوا والحدود بما على الركن الشامي فيه فبور العذارى من بنات اسماعيل عليه السلام
 وفي راء الزمان وعنه ان اسماعيل عليه السلام شكى الى ربه حر مكة فارحم الله تعالى الى ملك ففتح له باباً من الجنة
 يجرى عليها ريحها الى يوم القيمة *

* الفصل العاشر في ذكر اسحق عليه السلام *

وهو اسم اعلى وان وافق لفظ العربي فقال سمحه الله اسحاقا واسحق بالعبرانية الضاحك وهو اصغر من اسمعيل
 بثلاث وعشرين سنة وكان احسن الناس وجهاً لانه ورث الحسن عن امه ساره ومن معجزاته ان رجلاً
 رجل من كفار قومه فقال اربى معجز حتى او من بك وكان عنده جلود بابسة فذبحه فقال ان كنت نبياً فانفخ
 في هذه الجلود حتى تحي كما كانت فدها الله تعالى فاجابه وامره بان يملأ الجلود وملأ ثم ينفخ فيها ففعل ذلك فحيث
 باذنه تعالى وقبل ان الذبح وكان مذبحة في بيت بليليا ولما علمت ساره بذبح ولدها اخذها البطن من الحرم
 يومين وماتت في اليوم الثالث ولما بلغ عمر اسحق سنتين سته حملت زوجته رفقا بنت ثوبل بغا من
 في بطن واحد فلما ارادت وضعها افتتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل العيص فقال له العيص
 والله ان خرجت قبل لا تخرجن في بطن ابي فاقبلها قال فتأخر يعقوب كرامة لانه خرج العيص قبله فسمي
 عيصا لانه عصى سمي يعقوب لانه خرج عقيب العيص وكان يعقوب كبيرهما في البطن ولكن خرج العيص قبله
 وكانا قد ولدوا في زمن ابراهيم عليه السلام فنشأ يعقوب بالرحمة واللين فصار صاحب زرع وما شبه ونشأ العيص
 بالغلظة والفضاضة فكان صاحب هبد وقص وكانت الام تميل لليعقوب عليه السلام لكثرة برة لها ثم ان
 الله تعالى امتحن اسحق بذهاب عيص فاظهر القبر والتسلم فدها لليعقوب عليه السلام بالنبوة والرياسة على اخوه
 ودعا للعيص بالملك وبغاء النسل وان يجعل ذريته عدد الزاب وان لا يملكهم احد غيرهم فهو ابو الروم كلهم فكل
 ما كان من بني الاصفر فهو من ولده وصارت الملوك في ولده وهم اليونان وعاش اسحق مائة وثمانين سنة و
 كانت وفاته في السنة التي اسود ربه يوسف عليه السلام بمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم عليه السلام *

* الفصل الحادي عشر في ذكر يعقوب عليه السلام *

كان رجلاً ازهر اخضر ^{اعلى الشجر} رزينا وهو ابو الاسباط ونبي في زمن ابراهيم عليه السلام (ومن معجزاته) ان ارضه كانت
 كانت بين جبلين في موضع صديق فستله قومه ان ينقل الجبال من تلك الاماكن فدها الله تعالى فاجابه وامره

بان يبريه الى الجبال فانفلت الجبال من اماكنها فسارت الى ارض يعقوب فصلت ارضهم واسعه (ومنها)
 ان ابنه يهودا حين قاتل العالقي انكسر رمح فصاح يا علي صوته الى ابيه فقال يا ابي انكسر رمحي فسمع صوته
 يعقوب عليه السلام من سبعين فرسخا فصعد يعقوب السطح ورمى برمح ابيه فاخذه فقال له قال الكسائي
 بعث الله تعالى يعقوب نبيا الى اهل كنعان وكان ملكهم يومئذ سلجم من ولد دارا فلما نزل يعقوب عليه السلام
 بارض كنعان وبنى بهادارا واسعه نزل بها هو واولاده قبل هي مدينة نابلس وهناك مرعاه فبلغ الملك ذلك
 فخرج بجميع جنده يريد اهلاك يعقوب فلما بلغ الى مكان يعقوب نظر الى دار وهنية فقدم على الحجي الى هناك
 واجتمع مع يعقوب وجلس بين يديه وقال له من انت وكيف نزلت في هذا المكان يعقوب اذني فقال انا يعقوب
 بن اعحقى نبي الله ابن ابراهيم خليل الله ونزلت في هذا المكان باذن الله تعالى اتي بعثت لادعوك ودعوك الى الربا
 بالله تعالى والادراك عبيدك فان اجبت والاجاهدك في الله حتى جهاده فغضب الملك وقال لمبرم نجاهدك وليس
 معك جند فنظر يعقوب الى اولاده العشرم وكانوا قبا ما على راسه فقال اجاهدك بالله وملائكته وهؤلاء
 الاولاد فغضب الملك وانصرف الى حصنه واخذ يعقوب يدعوهم الى دين الاسلام فلم يقبلوا ولم يؤمنوا فامر
 اولاده بالجهاد فقال شمعون يا ابي الله انا اكفيك امر هذا الحصن فاذا لم نوفق على باب الحصن وقال اللهم افتح
 لنا وانت خير الغافلين بسم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب وضرب برجله اليمنى باب الحصن فندك ذلك الحصن
 وسقط جدران ومات اكثر من فيه من الخوف ودخل يعقوب الى الحصن واولاده والهزم الملك وغالب جنود
 وغنموا كل ما فيه قال في العرايس ان جبريل نزل لاسحق عليه السلام وقال ان الله تعالى قد راي صبرك وفدك
 من بصرك دعوة مستجابة في اعتر ولدك فادع له بما شئت فكان يحب ان يدعو للعيس فسبغ السعادة في القدر
 ليعقوب عليه السلام فدعاه فنتى فصار العيس ينفي لاخته المكابد وينصب له المصايد فخافت الام عليه وارت
 يعقوب ان يسير الى خاله بفلسطين فخرج يعقوب يسيرا بالليل ولكن بالتهار ضمت لذلك اسر بيل الله فيها
 هو يسير اذ ركة الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النائم ان سلما مضوا الى باب من
 ابواب السماء عند راسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وادعى الله اليه اتي انا الله لا اله الا انا الهك
 واله اباك وقد اوردتك هذه الارض المقدسة ولذرتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم
 الكتاب والحكم والنبوة فصار الى خاله لبا بن شوبل وكانت له بنتان لا يا وراحيل فتزوجها وكان الناس
 يومئذ يجمعون بين الاثنين الى ان بعث الله موسى واتزل عليه التوراة وكان يعقوب بينهما في غبطة وسرور وكان
 لهما جاريان اختان فوهبه كل واحد منهما جاريتهما فجمع بين اخنتين حرتين ولخنتين امتهن فولد له من لا يا
 اربعة من الاسباط وهم روبيل ويهودا وشمعون ولاوى وولد من راحيل يوسف
 واخوه بنيامين واخوات لهما ومات راحيل من نفاس بنيامين ودفنت خارج بيت المقدس على الشارع
 الذي يقرب بيت لحم وولدت كل واحدة من الجاريين ثلثة رهط من الاسباط وهم بساخر

وكان اعمى فقال والده ان ابصر هذا الولد لنؤمن بك فذبحاه الله تعالى فاجابهم فقال عماه باذن الله تعالى واختلف في
 معنى يوسف فقالوا هو اسم عبراني وقيل يوسف لاسف وفي اللغة الحزن والاسف العبد واجفعا فيه وولد يوسف
 لما كان يعقوب من العمر احدى وتسعون سنة وكان سنة في الوفات الذي رأى الرؤيا سبع سنين وكان منزلهم
 بالزبابة من ارض فلسطين بغور الشام وكانوا اهل بادية ومواشي وكان يعقوب يوثق يوسف بزيادة الحبة
 على اخوته وكانت اخوته يحسدونه ونزل على ذلك فلما بلغهم الرؤيا اثر ابد حسد بهم وارادوا قتله فكان منهم ما ذكره الله تعالى
 بقوله فلما ذهبوا به واجمعا ان يجعلوه في غيابة الجب فبيل هو بيل على ثلثة زناخ من منزل يعقوب فبيل اوى اليه في
 الضمير كما اوى الى محبي عليه السلام وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة وكان الوحي قوله تعالى النبئتهم يا مرهم هذا
 وهم لا يشعرون وكان من دعاير حين الفوه في الجب فمالفت جبريل عليه السلام حين هبط اليه واجلسه على
 الصخرة سالما لم يضره شئ على ما حكاه الثعلبي اللهم يا موسى كل غريب وباصاحب كل وحيد وباعلم
 كل خاف وبيا كاشف كل كرب وباعلم كل بخوي يا منهي كل شكوى يا حاضر كل ملا يا حي يا قيوم
 اسئلك ان تغدق رجاك في ظلمي حتى لا يكون لي شغل غيرك وان يخلص لي من امري فيما خرجت انا منك على كل
 شئ قد بر واقام في الجب ثلثة ايام فرت بر السبارة فخرجته من الجب واخذوه معهم وجاء بهودا الى الجب
 بطعام لبوسف فلم يجده وراه عند تلك السبارة واجبره هودا اخوته بذلك فانوا الى السبارة وقالوا هذا عبدنا
 ابونا متا وخانهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بخس فبيل عشرون درهما وقيل اربعون وذهبوا به
 الى مصر فباعه اسناده فاشتراه الذي على خزائن مصر واسمه فطعن وكان فرعون مصر حينئذ الربان بن الوليد
 رجلا من النعماني بن ولده للاق بن سام بن نوح قال وهب بن منبه ثراخ الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه زنته
 ذهبا وزنته فضة وزنته مسكا وريرا وكان وزنه اربع مائة رطل ولما اشترى العزيز يوسف هو بيل امره ان يلبسها
 وراوده عن نفسه وغلفت الابواب وقالت هب لك وفي معناه سبعة اقوال اسمها ما قاله الكافي هي لغة
 لاهل حوران معناها بالقبطة هلم فابى يوسف وهرب منها وكفنه من خلفه فثبثت ثوبه فاخرفته
 وصادفها زوجها فطعن عند الباب فخرج منه فقال ما جزا من اراد باهلك سوء ابغى الزنا ثم خافت على
 يوسف ان يقتل فقالت الا ان ينجي او عذاب اليم اى ضرب بالسياط فلما سمع يوسف كلامها قال هو راودني
 عن نفسي فجعل ينظر العزيز مرة الى يوسف ومرة اليها متعجبا متعجبا وكان في المهد حتى عمر سبعة ايام فنادى
 باعلى صوته بلسان بين كما اخبر الله تعالى عنه ان كان فيه صدقة من قبل الاله فلما اظهر له براه يوسف وجباها قال
 انتم كيدكن ان كيدكن عظيم قال الزمخشري ما كان العزيز الا حلما وقيل كان فليل الغيرة قال الشيخ اثر
 الذين ابوجان في تفسيره ودرية اقليم مصر انقضت فلة الغيرة فلما اشتهر هذه القضية قال لسوء في المدينة
 امرأة العزيز راودتها عن نفسه فاشتغلها حبها وهو لا يرضى بها ولا يميل اليها انا الزها في ضلال مبين
 فلما سمعت بمكرهن ارسلن الهمن واعندن لهم منكما واثن كل واحدة منهن سكينا وانزجا وقالن يحيى فليكن

انما اطعمت يوسف اذا تركت الساعة فقلن سمعنا وطاعة ثم انها زينت يوسف باوفى زينته وفات الخرج
 عليهم فلما رايت اكره في اعينهم وقال ابن عباس آمنين وامتنين من الدهش وقبل حضن وفطعن ابدنهم بحسن
 انهم يقطعن الانح ولم يجدن الماء لاشغال فلوطن بحسنه قال وهب كن اربعين امرأة فان منهن
 تسع وجداه وكذا عليه وطن حاشا لله ما عذاب بشر ان هذا الاملك كبر نزل علينا من السماء فلما راى الخ
 حال النسوة قالت فلان الذي لمنتى فيه اى حبه ثم بعد ذلك ما زالت لشكو الى زوجها ونقول قد
 فضحت بين الناس وهو يقول انت راودتني عن نفسه فحبسه زوجها ودام في الحبس سبع سنين ثم اخرجوه فخرج
 مصر بسبب بغيره الرويا التي راها والبسة خائمه وفلده سيفه وفوض اليه الامر جميعه ثم لما مات العزيز
 استوزره مكانه وزير يوسف امرته فلما دخل عليها قال اليس هذا خبر ما كنت تريد بين فقالت ايها
 الصديق لاننى فاني كنت امرأة حسنة في دنيا واسعة وكان زوجي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك و
 رجالك فقلبتى نفسى ولما دخل بها وجدها عذرا فولدت له ولدين احدهما افرام والآخر ميسا وابنة يقال لها
 رحمة وهي زوجة ابوب عليه السلم روى انه اجتمعا اضعاف ما كانت تحبه في اول مرة وهي لا تلتفت اليه كما كانت
 فقال لها ما شانك لا تجيئينى كما كنت تجيئينى اول مرة فقالت له لما ذقت محبة الله شغلتنى عن كل شئ سواه و
 كانت قد اسلمت على يد يهى والملك ريان وخلق كثير فعديل يوسف عليه السلم في الاحكام واحبة الخاص والعام
 وديارهم في السنين المحضبة حتى دخلت السنين المجذبة وكان الخط قد نزل بارض يعقوب فلما سمع الخ
 باعطاه الميرة بمصر اسنادا فوا باهم فارسلهم يعقوب عليه السلم فحين دخلوا على يوسف عرفهم له فمكروا لانه
 كان بين ربههم له في الحب وبين قد ربههم سبعون سنة وقبل ثمانون سنة فلما عرفوه استخبروا منه
 واعندوا اليه ما وضع منهم في حفته فقال لا تشرب عليكم اليوم يفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال لهم
 ما حال ابى يعك قالوا ذهب عينا من البكا فقال اذهبوا بغيرى هذا فالفوه على وجع ابى يات بصيرا
 وانوتى باهلكم اجعين فقال يهود انا ذهب اليه بالقبيص ملطحا بالدم وانا اذهب اليه بالقبيص فاخبره انه
 حتى فافرحه كما احزنه فسار ثمانين فرسخا في سبعة ايام فلما فار في عرش مصر قال ابوهم لولد ولد لى لاجد
 برح يوسف لولا ان نفقدون اى لغه وبنى وفي الجزان الرمح اسنادت ربهما في ان ثاني يعقوب
 برح يوسف فاذا زلها فانشه ذكر الواعك في تفسيره الوسيط ان الرمح التي انت برح يوسف الى يعقوب
 عليه السلم هي ريح الصبا قال ولذلك ترى العشاق يكثرون من ذكرها في اشعارهم الغرامية وروى ان
 يعقوب سأل البشير كيف تركت يوسف فقال ملك مصر قال يعقوب ما اصنع بالملك على اى دين تركته
 قال على دين الاسلام قال الان نمت النعمة ما لى ما اكا فبك به على بشارتك الا الدعاء هو الله عليك
 سكرات الموت ولا جعل لك الى محبل حاجة فلما الفى القبيص على وجهه ارند بصيرا بعد ما كان اعى وقوبا بعد
 ان كان ضعيفا فلما دنى يعقوب من مصر خرج يوسف والملك في رجاية الف من الجند فلما دنا كل واحد منهما

من صاحبه من اجل يوسف فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخران وفان كل واحد منهما صاحبه وبكى
يعقوب ويوسف فقال يوسف يا ابني بكيت حتى ذهب بصرى اما تعلم ان القبا مني نجعتا قال بلى ولكن خفت
ان سلب وبنك فقال بلى وبنيك قال وهب بن منته دخل يعقوب الى مصر وولده وهم اثنان وسبعون
انسانا من رجل وامراه وبنين وبنات مع موسى وهم ثمانون الف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية
والعواجر والحرى والزمناء وكانت الذرية الف الف ومائى الف ويقال ان السبب في اسراف يوسف وبهم
اباءه ان ابراهيم عليه السلام دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها شبعه زهدا ثم وعبادهم حفاة مشاة الى اربع
فراصع فظفما له واجلا لا ولم يزل يمشى ابراهيم عليه السلام فادعى الله اليه انك لن تقول لعبادى وهم يشنون معك
لا عاقبتك بان يبيع ولد من اولادك في هذه المدينة وبرى امراته ملك الموت يوما ليزوره فقال له يا ملك
الموت فاشد لك الله صل فبغت روح يوسف قال لا قال اجبتى زائرا ام قابضا فقال له يا بنى الله جئت ذلرا
فان الله تبارك وتعالى لا يميتك حتى يجمع بينك وبين يوسف ولو كان في الصحراء التي عليها فرا الارض وان شئت
اعلمك لماذا ابليت بفقد ولدك قال فاعلمنى يا عزراييل قال هل تذكر الجارية التي اشترتها الرضاع يوسف فموت
بينها وبين ولدها الكثير الحليب لولدك قال نعم قال فذلك ابليت بفقد ولدك واقام يوسف مع اخوته اربعة
سبع عشرة سنة مجتمعين ومات يعقوب بمصر وسار به يوسف الى بيت المقدس ودفنه عند ابيه كما تقدم
ولما حضر يوسف الوفاة جمع اليه قومه من بنى اسرائيل وهم ثمانون رجلا فاعلمهم بنزول امراته فقالوا
يا بنى الله الى من نزل امرنا من بعدك فبين لهم مكان اليهودا وقال لهم امركم يستقيم على ما انتم عليه الى ان يشارجل
عائت جيتا ومن الغبط يدعى الربوبية وهو فرعون اللعين بفكره ويذبح ابناكم ويسحق نساكم ويسوقكم
العذاب فتمتد ابامه ثم يخرج من بنى اسرائيل بنى من ولد اخى لاوى اسمه موسى بن عمران عليه السلام فنجىكم
على يديه وكان يوسف عليه السلام ربا وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف يستقيم امركم ما دام هذا الدنيا
بصرى فكم حين يولد هذا الجبار وسكت ولا يصرخ مدة ولا يسه فاذا اذن الله تعالى بولده هذا البنى عاد الذين الى
صرخه فذلك علامة انقضاء مدة ذلك الجبار وظهور بنى الله في الارض فازالوا ابرعون الحال الى ان ظهر
المال وفض الله تعالى يوسف ولزم من العمر مائة وعشرين سنين ولما اراد ودفنه نسا ابراهم مصر في مكان الغبر
فكل يحب ان يدفن في علمهم واجتمعوا وهما بالقتال فراوان يدفونه في النيل حيث ينفر الماء لاهل مصر ليرى الماء
عليه حتى يكونوا كلهم شركاء ففعلوا ذلك وجعلوه في تابوت من الرخام وشده بالراسا وطحى بالاطربة الدماء
للهواء والماء ووضع في وسط النيل نحو مدينة منصف وهناك مسجد فلما سار موسى من مصر بعد غرض فرعون بنى اسرائيل
الى الله بنس يوسف وحمله معه في الشبه حتى مات موسى وحمله بوش ندفنه بالغرب من ابلس وقبل عند ابراهيم عليه السلام

* الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن فيشا عليه السلام *

وهو موسى بن ميثاق بن يوسف الصديق عليه السلام غير موسى بن عمران وذلك لما توفي بغيوب ويوسف عليه السلام
بني الامر الى الاسباط فكلوا ونموا وظهر منهم ملوك وغير السن واصدوا في الارض وقضاهم التهم والكهنة
فبعث الله تعالى اليهم موسى بن ميثاق رسولاً يدعوهم الى عبادة الله تعالى واداء امره واقامته سنة وذلك قبل
موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعة قوم منهم وعصاة اخرون وزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر والعا
من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران فليست في بني اسرائيل ما شاء الله تعالى ان يعيهم ثم مات على ما ذكره صاحب
التواريخ *

* الفصل الرابع عشر في ذكر ابوت علي عليه السلام *

كان جلاطوطا عظيما الراس جدا الشعر من العنبين والجبين فصر العنق غليظ الساقين والساعدين وكان
مكتوبا على جبهته المبلى الصابر وهو ابوتوب بن اموص بن رباح بن روم بن العيص بن اسحق عليه السلام
وكانت امه بنت لوط عليه السلام وابوه من امن براهيم عليه السلام ونزوح برحمته بنت ابراهيم بن يوسف عليه السلام
وكانت رحمة من اشبه الناس بجدها يوسف فزفده الله عز وجل منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكر وانثى وكان
الله تعالى اذا صطفاه وجابه وبسط عليه الدنيا وكان غيبا كثيرا الضيافة وله اصناف من الاموال الابل وال
البقر والغنم والخيول والبغال والحمير وكان له خمسما بزرقدان فيهما خمسة ابناء عبد لكل عبدا مراه ومال ودول
وكان يكفل الارامل واليتامى وما كان يشيع حتى يشيع الجايح ومن معجزة انه دعا امير يله الى الاسلام
فقال اردان فقيم سفف داري بلا جدار فدعا الله تعالى فاجابه وسقطت الجيطان الى الارض وبقي سفف
الدار فاجابه بعد فاسلم كل من كان في تلك الدار وكان في ارض فريضة منه ثيابا فاسا لوه بان يكون الزاب
فسأل الله تعالى فاجابه فصار الزاب ماء وبشره الله الى اهل البقعة من الجولان من بلاد دمشق والجاينة وكان
كثيرا لما ولدوا فابله الله تعالى في ماله وولده ونفسه حتى يخلجه وسبب ابتلائه ان ابليس اللعين جسد
وقال يا الهي لو سلطني عليه لكفرتك واطاعني فسلطه عليه ليظهر صبره وكذبا بليس ثم ان ابليس فرق عفا ربه
فالمال فافناه فذراه لا يلفظ الى المال سال الله تعالى ان يسلطه على ذلك فجاء اليهم وزلزل ضرهم فوضت
الجيطان عليهم فقتلوا من اخرهم فلما بلغه ذلك فقال فصبر جميل فبئذ سأل ابليس ان يسلطه على جسده قال
لا سلطان لك على قلبه ولسانه وعقله فاناه وهو ساجد فتخ في مخبره فتحة اشعل بها جسده ووقعت فيه
حكمة قال لكساني صان جميع بدنك كالجدرى وودم واسود وامثلا فجاء ووقع فيه الدود ورسال منه الصديد
ووقع فيه الحماك فجعل يحكه حتى سقطت اظافره ونقطع لحمه وانثى فاحرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة
وجعلوا له عريشا وفي كشف الاسرار انه سلط على بدن اثني عشر الف زوج من الدود وان الدود لما اشار
منه صعدت الى الشجر فخرج من احابها الابريس فصار في الثياب يبركة ابوتوب عليه السلام فوضه الناس

والجليين

سرايا

غير امرانه رحمة فكانت تخدمه وتدفع به بلاد لوساطة على جبل اضعف من حمله حتى نفطعت اصابعه وما يقدر
 ان يرفع اللقمة الى فيه الا يرفع يده جميعا فابيلخان فدا بالجهد ونسا فطلم راسه فكان نرى من وسط اذنه
 الاذن الاخرى وان دعا عدة سال من فيه ونفطعت اعاقره فكان الطعام يخرج كما دخل وذهبت قوة جلده
 فما كان يطيق حملها ووقع الدار على اولاده فانوا باجمعهم وذهب ماله ومائته ما شبهه فصار يستل الناس
 فيطعم من كان اجبراعنده فصبر على جميع ذلك فلما اقال الله عشرته وكان ثار الجمعة هبط عليه جبريل عليه السلام
 وقال ابشر يا ايوب ان الله تخاض شفاك وذهب لك كل شئ ذهب منك فركض برجله بامر ربه فانفجرت له عين ماء
 فدخل فيها وغسل وشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج وكسى جلده فاخرة والعين مشمورة ببلاد نوى والحجرا
 والحجر الذي كان يابى اليه في حال بلائه في ذلك المسجد وكان يقول اللهم ان كان هذا من رضاءك فشدده
 وان كان من محظك فاغفر وسب سؤاله العافية انه كان لعاخوان فاشبه يوما فوجد منبر راححة
 منكورة فقال لو علم الله من هذا خيرا ما بلغ به هذا فاسمع شيئا اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني
 لبيت لبلدة فاشبهان وانا اعلم مكان جايغ فصدقني وهما بهما ان اللهم ان كنت تعلم اني لم البس فبصا وانا اعلم
 مكان عارضة فني ثم سجد وقال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي وكان ذلك في ثامن صفر فلما ذهب الله عنه
 البلاد خرج من مكانه فجلس وابلى امرانه فالتفت في مضجعه فلم يجد فقامت منكرة كالوالهة وهي تنكي ذلك
 كله وايتوب ببصرها فنظرت فاذا برجل فهايت ان نسأله فانهضت الى ايوب عليه السلام فقال لها ما تريد بن
 يا امه الله فكنت ثم قالت يا عبد الله ابن البلى الذي كان هاهنا لعل الذباب ذهبت به فقال وبجنا انا ايوب
 فقالت اني لله ولا تسخرني فقال لها وهل تعرفينه اذا رايته فالتفت ومالي لا اعرفه فبسم وقال انا موفقه
 بمضجكه فاعشفتنه قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما فاقرته من مقام حتى رده الله عليها كمالها وولدها
 فذلك قوله تعالى وابناء اهلهم ومثلهم معهم واختلفوا في مدة بلائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث
 ايوب في بلائه ثمانية عشر سنة وكان له اندران احدهما للفتح والآخر للشعب فبعث الله قساطين احدهما
 افرغت الذهب على اندر الفتح وافرغت الاخرى الوري على اندر الشعب وقبل ان الله تعالى امطر عليه جرادا من هيب
 واحمل قه اولاده باعبانهم وانا ه مثلهم وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقبل خستا وتسعين سنة وقبل مات
 وعشرين سنة ودفن في المكان الذي ابلى فيه وفبره مشهور هناك بزار ويترك به صلوات الله عليه *

* الفصل الخامس عشر في ذكر نبي الكفل عليه السلام *

اسمه بشير بن ايوب عليه السلام بعثه الله تعالى بعد ابيه رسولاً الى ارض الروم فاسنوا به وصدة فوه ثم ان
 الله تعالى امرهم بالجهاد فكلوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشير انا قوم نحب الجوة ونكره المئات ومع ذلك نكر
 ان نعصى الله ورسوله فلو سالت الله تعالى ان يبطل اعمارنا ولا يهيننا الا اذا شئنا لتعبه وبخاها عدائه

جسئت نارا عليهم دارهم كالمصحلة وقد ناهم المنصرين المنذر بشعر يقول *

ملوك بني حطى وسعفس في التدا	وهو زار باب المقام مع الحجر
هو ملكوا ارض الحجاز باوجه	كمثل شعاع الشمس وصوره البدر
وهم فظنوا البيف الحرام ورتبوا	فصورا وشادوا للكارم والفخر

ولهؤلاء الملوك اخبار عجيبه من حروب وسير تركاها طلب الاختصار ولما اصاب قوم شعب ما اصاب الحبي
شعب عليه السلم والذين امنوا معه مكة فلم يزلوا بها حتى ماتوا وقبل ان تشعبا توفى في فريز حطين من اعمال صفد
فبر هناك نزار وبشرك به وكان عمره مائة واربعون سنة *

* الفصل التاسع عشر في ذكر الخضر عليه السلام *

واسمه ايليا بن ملكان بن قانع بن غابر بن ارنخشد بن سام بن نوح عليه السلم وانما لقب بالخضر لانه حبس ما جلس
اخضر حوله وقبل اسمه الخضر بن ميثا بن افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلم قال ابن اسحق كان الخضر نبيا بشه
الله الى بني اسرائيل بعد شعب وكان يتكلم على الغيب وهو صاحب موسى عليه السلم وذكر المسعودي في كتابه
اخبار الزمان ومن اباده الحدثان ان هذا الخضر ابن خالة الاسكندر وكان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر
الذي كان في ايام ابراهيم عليه السلم وبلغ معه طر الحيات فشرب منه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الان
يوم ينفع في الصور فهو بنى عمر محبوب عن الابصار وروى محمد بن المنوكل ان الخضر من اولاد فادس والباس من بنى
اسرائيل وما حبان بلقيان في كل عام بالموسم واكلهما الكرفس والكاهة فالباس في البر والخضر في البحر عليهما السلم

الفصل الثامن عشر في ذكر موسى الكليم * عليه افضل الصلوة والتسليم

كان موسى عليه السلم رجلا طويلا الجسد الشعر ادم اللون وكان بلسانه عفة وثقل وكانت فيه سرعة وحيلة وهو موسى بن
 عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلم فلما اراد الله تعالى ان يفرج عن بنى اسرائيل ويخبرهم من غفون
 وقومه بعث موسى عليه السلم وكان من امر الله لما ولد نعمة كان فرعون مصر يوشد الوليد بن مصعب الربان بن
 مروان بن حلاف بن لاوى بن سام بن نوح عليه السلم وقد امر بفنل الاطفال بسبب رؤاها فانه فاخت
 عليه امه والى الله تعالى فليها ان القبه في النبل فجعلته في نابوت والقنه فالنقطة اسبه امه فرعون
 وربته وسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر فان الماء بلغهم الموصى الشجر فسمى بصيغة المكان الذي وجد
 فيه فلما اكبر وبلغ اشدّه وضع عن بنى اسرائيل كثير من الظلم فبينما هو عشي في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وطيبا
 بخضمان فركز القبطي فقتله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب من مصر الى مدين وبينها ماسية فغلب
 واتصل بشعب عليه السلم وزوجه ابنته صفورا واما هم برعى غنم شعب عشرين سنين واعطاه العصا وكانت من اس

الجنة على قول اكثر العلماء وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام وكان حملها آدم عليه السلام لما
 ابط الى الارض وانصلت الى شعب واما صفتها والماء التي فيها لموسى عليه السلام كان لها شعبان ومجن
 في اصل الشعبين وسان حديد في اسفلها وكان موسى عليه السلام اذا دخل مغارة لبلال لم يكن في رضى شعبا
 كالشعبين واذا احتاج الى الماء اذلاها في البحر فجعلت تمتد على مقدار فعر البحر وبصر في راسها المجن شبه
 الدلو واذا جاع ضرب بها الارض فخرج له ما باكل واذا اشبعى فاكهه غرسها في الارض فنثمر له من ساقها
 واذا اراد عبور البحر او البحر من غير سفينة ضرب بها فنفر في الماء باذن الله تعالى وبدا له طريق منسج بمنى فيه
 وكان يشرب احبانا من احد شعبينها البنا ومن الاخرى سلا واذا اعبى الطريق ركبها فحملته الى اى موضع
 شاء من غير ركض ولا ضربك رجل وكانت تدل على الطريق وكان اذا احتاج الى الطب فاح منها الطبيب
 ثوبه واما اذا اراد قتل عدوا لظاها فتروى انها تغلب حبة كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء مدلهمة تد
 على اربع فوائم تصير شعباها فمها ثمانية عشر نابا وضر سائلها صريف يخرج منها لهب النار وعيناها نلغان كالبرق
 ولهب من فيها ربح السموم لا نصب شيئا الا احرقه تمر بالعصرة التي مثل الجبل فيبلغها حتى يرى ان
 الصخور في جوفها تنفث وتمر بالشجرة العظيمة تنقسمها بانباها وتخطها وتبلغها وجعلت تملأ كاتها نطلب شيئا
 تاكله رجعا الى القصة فلما سار موسى من مدين الى مصر يريد اخراج امه واجبه وكان في زمن الشتاء
 اخطا الطريق وكانت امراته حاملًا فاخذها الطلق في ليلة مظلمة شائبة فاعيا واراد ان يفتح فلم يظهر له
 نار ولا ضوء من العصا واخذ بنا مل فرفقت له نار من جانب الطور فقال لاهله امكنوا التي است نار العطا
 اتكم منها بخبر وشباب فليس لكم نسطلون فلما دنا منها راي نورا امتد من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج
 وفيل من العباب وفيل من العلفى ليس لها دخان نلهب وتشتعل من جوف الشجرة الخضراء ولا تزداد الشجرة الا
 خضرة ونضرة فخير موسى وخاف واراد ان يرجع فنودي منها يا موسى انا الله رب العالمين فلما راي ذلك
 الهيبه علم انه ربه فخفي قلبه ولما عاد عقله اليه نودي ان اخلع نعليك انتك بالواد المقدس طوى قبل
 وكان السبب في خلع نعليه على ما رواه عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعلاه
 من جلد حمار ميت فخره يدبوع ثم قال الله تعالى انا ساء له وشكينا لقلبه وما نالك يمينك يا موسى قال هي
 عصاى اوتوا عليها الاية فقال الله تعالى الغها يا موسى فالظاها فاذا هي حبة شعى فولى مدبرا ولم يعقب فتاداه
 ربه يا موسى قبل ولا تخشاك من الامنين خذها ولا تخف سعيدها سيرها الاولى اى زرها عصا كما كانت
 واخذ يديك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور نلهب بكل عنه
 البصر ثم ردها فخرجت كما كانت فقال الله تعالى اذناك برها نان من ربك ثم قال اذهب الى فرعون انه طغى
 الى قوله تعالى فاذا ونبئت سواك يا موسى وبها ان الله تعالى كلمه في تلك المدة بمائة الف واربعه عشر الف كلمة
 يقول له مع كل كلمة وثلاث نفسا بغير حق وسئل موسى من اين عرف ان الذى بك هو ربك تعالى

فقال لان كلام الخلق بسمع نجاسة واحدة وهي السمع واتى كنت اسمع كلام الله من جميع الجهات بخارجي كلها فلما
امر الله نوحا موسى عليه السلام بايلاغ الرسالة ولم يمكنه الاجتماع مع اهله وكان قلبه مشتغلا بولده واراد ان
براه فامر الله نوحا ملكا فذهب به وجاء به ملففا بخرقة واوله لموسى فاخذ حجرين وجعل يحد بينهما بالاحرى حتى
حدده كالسكين وخن به ايسره ثم عالج الملك ^{الملك} الخون حتى برى من ساعته باذن الله نوحا رده الملك
الى موضعه وسار موسى ولم يزل اهل موسى يفهمون في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل موسى حتى مر راع من
اهل مدين فرحم واحتملهم وردهم الى مدين فكانوا عند شعب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما اغترف الله
فرعون فبعث لهم شعبا الى موسى فلما قرب موسى من مصر رعى الله نوحا الى هرون اخيه ببشره بقدر موسى الى
مصر وبخبره انه قد جعله وزيرا ورسولا معه الى فرعون وامره ان يسير يوم السبت لعشر خلت من ذى الحجة مبكرا الى
شاطئ البحر يلتقي في تلك الساعة بموسى فخرج هرون واقبل موسى فالتقيا قبل طلوع الشمس قال السدي
بلغني ان موسى اتى مصر لئلا تنزل في دار امته واجتمع بامته واخيه هرون فقال موسى لهرون انطلق معي الى فرعون
فان الله نوحا فادرسنا اليه قال هرون سمعا وطاعة لامر الله نوحا فانطلقا اليه ودعا موسى فاجاب كما اخبر الله
نوحا في القرآن وراه موسى عصاه ثعبانا فاغراه بين لحيه ثمانون ذراعا وارفعت من الارض قدر ميل
وثابت على ذنبها وارادت ان تبلغ القصر مع ما فيه حتى خاف منه فرعون فاحدث في ثيابه ثوبا دخل موسى
في جيبه واخرجها وهي بيضاء لها نور وكل من الاضمار فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وكان من
امرهما مع فرعون ما ذكره الله نوحا في كتابه ثم احضرهما السحرة من مدين الصعيد وكانت سبع مدين وعددهم
سبعون الفا وكان اجتماعهم بالاسكندرية وجاءوا بسحر عظيم فبين الفى موسى عصاه سدت الارض من عظمتها
وبلغ ذنبها من رداء السحرة فابطلت جميع ما القوا وفسدت القوم فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا
فأمن بر السحرة فقتلهم فرعون عن اخرهم ولما امنت السحرة ورجع فرعون ونومه مغلوبا دعى عليهم موسى فامر
الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واول ما ارسل عليهم السماء بالطر فامتلأت بيوت القبط
فاموا في الماء في جلس منهم غرقا مع ان بيوتهم مختلطة ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة فنصر عوا الى موسى
عليه السلام واعدوه ان تكشف عنهم لئلا يؤمنوا فدا فكشف عنهم فرجوا الى طغيانهم فارسل الله عليهم الجراد فاكل
جميع ما يابى بهم حتى الابواب وسفوف البيوت وسامر الحديد حتى وضعت دورهم وابنوا بالجمع ولم يصب بني
اسرائيل شئ من ذلك فنصر عوا الى موسى عليه السلام كما سبق فدعا فكشف عنهم فرجوا الى كفرهم فارسل
الله عليهم القمل وفدا خلفوا في القمل فنهزم من قال القمل باسكان اليم وقيل السوس وقيل الدبلم فاكل شعورهم
وابنارهم والزرم جلودهم ومنعهم النوم ولم يصابوا بشئ اشد منه فصاحوا الى موسى فدعى فكشف عنهم فادوا
الى صلاهم فارسل عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وثيابهم واذا اراد الرجل ان يتكلم او اكل دخلت فيه وتلفى
نفسها في طعامهم وفقدتهم وهي تملى فقالوا ادع لنا ربك ان يكشفها عنا فدعا فكشف فرجوا الى غيبتهم فبعث الله

عليهم الذم فرجع ماؤم الى الدم فصاروا يشربون مما و قبل سلط عليهم الزعاف وكان مكث كل عذاب سبعة ايام
من السبت الى السبت ويكشف عنهم بعد اربعة اشهر ثم يعود غيره فلم يمضوا وكان فرعون قد استعبد بنى اسرائيل ان
اتخذ رجالهم خدما والنساء يغزلن الكتان ويصنجن والضعفاء والشيوخ العاجزين عن الخدمة جعل عليهم ضريبة
بثودتها كل يوم فمن غرب عليه الشمس قبل ان يودي ضربته غلث يمينه الى عنقه شهرا ولما اراد الله تعالى املاك
فرعون وخلص بنى اسرائيل من هذه الشدة امر الله تعالى موسى ان يتخذ عبدا هو وفومه وان يستعبر والعبد هم
من آل فرعون الحلي وانواع الزينة لان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام في زمانه ايام الفبط فبقي ذلك
في يد الفبط واراها الله تعالى ان يورثه لبنى اسرائيل فامر فرعون اهله بان يعبروا لبنى اسرائيل جميع ما في خزائنه
من انواع الحلي وما في بدوومه حتى يبيع في يده موسى وفومه افضل اموال اعدائه ومسح ما بقي عندهم حجارة حتى
الحمصة والعدسة واخرج الله كل ولد زنا كان في بنى اسرائيل من الفبط حتى رجع كل الى ابيه وامر موسى
ان يسرى بفومه من مصرايلا والى الله الموت في ايكار الفبط فمات كل من في تلك القبيلة وكن سبعين الف
بكر فلما اصبوا اشتغلوا بدينهم وبما نالهم من حرهن وسرى موسى بفومه متوجها الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون
الف لا يتقدمهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين لصغره وكان موسى على المسافر وهرون على المقدمة فلما فرغ
الفبط من دفن بنائهم وبلغهم خروج بنى اسرائيل فبعهم فرعون على مقدمته هاما من في الف الف وسبعمائة الف
رجل وكان بين يدي فرعون مائة الف غنائب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعداء فسارت بنو اسرائيل
حتى وصلوا البحر والى في غابة فنظروا فاذا هم بفرعون وفومه فيقووا مخبرين وقالوا اننا لمدركون قال موسى كلا ان
معى رتى سيهدن فلما انتهى موسى الى البحر حاجت الريح وعادت زرى موج كالجبال من اشتداد غضب الله تعالى
والبحر هو بحر القلزم فقال له يوشع بن نون يا كلهم الله ابن امث فعد عشينا فرعون والبحر اما منا فقال موسى من ههنا
فخاض يوشع بن نون وجاز البحر فابنيل ما فرأيه وكذلك حزقيل مؤمن آل فرعون جاز البحر فاراد الغوم ان
يصنعوا مثل ذلك فلم يقدروا فخبير موسى ولم يدركهم يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فغرب
فانفرد في البحر حتى غمر طريرا لكل سبط طريق ثم ارسل الله تعالى الريح والشمس على فخر البحر حتى صار يربسا
ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حيث جاز البحر بين
اسرائيل فلما جلى بارسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واللبك المشكى وانت المسنان ولبك المسنعات عليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخاصت بنو اسرائيل في البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم
الما جامدا كالجبال الغضة لا يرى بعضهم بعضا فخانوا وقال كل سبط قد غرقوا فواثنا فاوحى الله الى جبال
الما ان اشبكى فصار الماء مشبكا فكان ينظر بعضهم بعضا حتى جاوز البحر سالمين ولما اخرجت سافة عسكر مو
من البحر ووصلت مقدم عسكر فرعون راوا البحر منفلا فهاب فومه ان يدخلوه ولم يكن في جنبل فرعون اثنتان
وانما كانت ذكورا كلها فاجاب بنيل عليه السلام على فرس اثنتي عشرة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف

شمت الخيل ربحها الفخو البحر في ارضها وجاء مبكرا ثيل خلف القوم يستقيم حتى لم يبق منهم احد فلما هم ان يخرج
 واخرجهم فدخل امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالطم عليهم فزعوا عن اخرهم اجمعين وانفرد جبرئيل بفرعون فلما
 ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل الآية فقال له جبرئيل الان قد عصيت قبل
 وكنت من المفسدين قال فجعل جبرئيل يده في فيه حمام البحر وخاف ان يعاتب تلك الشهادة او يقول كلمة يجر
 الله بها فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام البحر قالوا لموسى ما هذا الرحمة قال لهم ان الله تعالى اذ هلك فرعون
 ومن كان معه غرقا فلم يصد قوا يموت فرعون فامر الله البحر فالتفاه على ساحل البحر حتى نظر اليه بنو اسرائيل كلهم
 وكان غرقه في اليوم الثالث من جمادى الآخرة فلما اغرق الله تعالى فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه
 ولم يبق في مدين فرعون الا النساء والصبيان والمرضى استخلف عليهم رجلا منهم وسار موسى ومن معه من بني
 اسرائيل الى الارض المقدسة ولم يكن لهم كتاب ولا شبر يعني يذنبون اليها فذهب موسى عليه السلام لمبعوث ربه
 واتاهم بالتوراة وهي مكنونة بالذهب على تسعة الواح من زمر داخضوا بها وان يقبلوها لان شبر يعني كانت ثقيلة
 فامر الله تعالى جبال فلسطين وهو الطور فانقطع من اصله وارفع حتى قام على رؤسهم وبعث نارا من
 قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما ابناكم بقوة واسمعوا فان قبلوه وفعلتم ما امرت به ولا
 طعنكم بهذا الجبل واغرقكم في هذا البحر واحرقكم بهذا النار فلما راوا ان لا يهرب لهم منها سجدوا على شق
 وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجدون فصارت سنة في اليهود وكان نزول موسى بالالواح ثامن عشر
 جمادى الاولى وقال فتادة ملك موسى عليه السلام بعد ما انقضاء نور رب العالمين لابرأه احد الامات
 حتى اتخذ على وجهه برقعا وفي الحديث كان بعد ذلك يبصر ديب القملة في الليلة المظلمة على الصفا من سيرة
 عشر فراسخ وكان اذا غضب اشعلت فلتسوته نارا الشدة غضبه وقصة موسى مع الخضر عليه السلام المشهورة تركها
 لطولها واشبهها راضا ولما احان ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لابت على الف عجب كل عجب مما رايت فبكي موسى
 على فراقه قال ابو حامد الاندلسي راب سمكة عند جمع البحر طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبها شوك
 وعظام وجلد رقيق وطعامين واحد ونصف رأس فمن راضا من هذا الجانب بحسب انها ما كولة منه ونصفها
 الآخر يجمع والتاس يتركون بها وهو من نسل الحوت الذي كل منه موسى وفناه بوشع فلما افطر عليه قطر من
 جبال النوح احياه الله تعالى ولما امر الله تعالى موسى عليه السلام بجارية الجبارين نزل ارض كنعان ومعه بنو اسرائيل
 وبعث اثني عشر نقيبا ليخسوا له اخبار الجبارين فلما اتوا بهم الفهم في طريقهم عوج بن عناق وكان يحيط بهم
 جميعا وجعلهم في حزمة الخب وبجملتها ثم انطلق الى امرائه وقال لها انظري الى من اتوا المحاربين انزلوا بارضنا
 ثم اخبرهم من الخزمة وطرحهم بين يديها فظفرهم ونجبت من لطامة ابدانهم فاراد عوج ان يطحنهم بجلده فغضه
 زوجته وقالت لهم حتى يرجعوا الى قومهم ويخبروهم بما راوا فتركهم عوج فساروا في المدينة واسمها اريحا وهي
 الارض المقدسة بسكنها يومئذ العمالة وهم من ولد علاق بن لاو بن سام بن نوح عليه السلام وجعلوا

بنظرون الى الجبارين وقاتلهم عليه من عظيم خلفهم رشدة القوة والمنعة وادوا فاكهم واذا العنقود من العنب تحمله
 خمسة رجال في خشبة والرومان اذا فرغ جها بضع فشرها اربعة رجال من بني اسرائيل فها لم ذلك ورجعوا
 فلما بلغ الجبارين نزول عكر موسى قالوا الملكهم بالقى بن صافون هتارجل يقال له بلعام بن باعور بن ماز
 بن لوط عليه السلام ساكن بغير من فرى البلفا محاب الدعوة فاستله ان يدعو عليهم فلم يزل الملك وقوه
 بنضرتون اليه وهو ياتهم حتى فتوه بامراه وبذلوا لها الاموال فافتن وركب ائانه واراد ان يسير
 فرفضت به الا انه فضر بها فلم تحرك فاذا الله تعالى في الكلام فقالت وحبك يا بلعام ابن اذهب الكثرى
 الملائكة اما حى وهم يردوننى وحبك يا بلعام نذهب الى كلام الله وبني اسرائيل لندعو عليهم فترك الاثانة
 وسار حتى صعد على جبل يقال له حسان وهو مشرف على الغوم فدعا عليهم شئ من الشر لا صرف الله به
 لسانه الى قوم ولسى الاسم الاعظم واندلع لسانه فبقي على صدره وكان ذلك فى سادس المحرم فقال لهم فذهب
 الان الذين والدين فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فاشار على الملك ان يرسل الحسنان من النساء نحو
 العسكر ولا يمنع نفوسهن فانه ان زنا واحد منهم كعبت نفوسهم ففعلوا فلما الى النساء العسكر مرث امرأه من
 الكفائين رجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمر بن شلوم فاحذها وزنا بها فوقع فيهم الطاعون
 فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون الفا وسمع بهما رجل يقال له فحاص بن العيزار بن هرون عليه السلام
 صاحب امر موسى عليه السلام اخذ حرسه وكانت كلها من حديد ودخل عليهما وهما مضاجعان فانظهما بجرته
 ثم خرج رافعاهما الى السماء وهو يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون من وقته وكانا في
 الحيرة كالحمار في حالة الزنا فعوذ بالله من سوء الخاتمة ونسئله العفو والمغفرة بمته وكرمه *
 (قصة قارون وما حاز من الفنون) وكان لوسى ابن عم يقال له قارون بن مصعب وكان
 في هامة الغفر فلما اوحى الله تعالى الى موسى ان يحلى الثابوت بالذهب وعلم صنعة الكيمياء فصنع قنظر قارون
 واراد ان يعلمه وكانت كلم اخف موسى عليه السلام نعلت الصنعة من اجنها فعملها قارون فخرج قارون وقد
 تعلم الكيمياء واتخذها ارا حتى كثر ماله بحيث انه كان يحل مغايح كنوزه على اربعين بغلا وكان موسى يامر
 باعطاه الزكوة فلم يامر وعلم امرأه بغيه بان تهم موسى بالزنا فلما سمع بذلك موسى عليه السلام غضب غضبا
 شديدا وقال يا رب ان قارون قد بغي على فانصرنى عليه فاستجاب الله دعائه فاروح الله اليه انى قد امرت
 الارض بالطاعة لك وسلطتك عليه فاقبل موسى عليه السلام حتى دخل على قارون ثم قال يا عدو الله انت بعثت
 الى امرأه ونفبها على رؤس الاشهاد ورتب ففعضنى يا ارض خذ به فال فساخت داره فى الارض ذراعا
 وسعط قارون عن سبره فاحذته الارض الى ركبتيه ثم قال يا ارض خذ به فاحذته الارض الى حقويه
 وساخت داره على قدر ذلك فقال يا موسى يا موسى فقال يا عدو الله لم لا تعط هلاك الامم لما حبته
 وهلاك فرعون ثم قال يا ارض خذ به فاحذته الارض الى عنقه فلم يقد على الكلام وجعل موسى يكرز ذلك حتى

اضطربت به الارض اضطرابا شديدا وخسف به وبدار فادعى الله تعالى الى موسى فقال يا موسى استغاث بك
 فارون سبعين مرة فلم يفتنه وعزتي وجلالي لو استغاثت في مرة واحدة لا غنته (في ذكر عروج
 بن عناق وما فيه من الخلاف والشقاق) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان طول عروج بن عناق
 ثلاثة عشر بن الف ذراع وثلاثة ابر وثلثين ذراعا بذراع الملك وعمر ثلاثة الاف وستين سنة وكان ممن ولد في دار
 ادم عليه السلام وكانت امه من بنات ادم عليه السلام وكانت من احسن النساء واجملهن وكانت اسمها عناق ويقال انها اول
 من بنى على وجه الارض وكانت اصابع يديها كل اصبع ثلاثة اذرع في عرض ذراعين في كل اصبع ظفر بن كالمناجل
 فلما اراد الله اهلاكلها بعث الله عليها اسودا كالفضة وذبا باكا لابل ونسورا كالحجر فافترسوها وقتلوها
 واكلوا لحمها وكان عروج يبنوا لحيوت من فم الحجر فيشوبه بعين الشمس وبالكه وكان يهلك راسه بالسحاب وكان
 يمشي يوم الطوفان مع السفينة ويشرب من طوله وكان اذا غضب على اهل بلده بال علمهم ففرقوا في بولده وكان حيارا
 عندها ولما نزل موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل بارض كنعان لحاربة الجبارة وجه ملكهم بالق بن صافون
 اليهم عوج فمظ الى مفدا ونزلوا لسكر فكان فرسخا في فرسخ فامطوا الى جبل من جبال الشام فقطع منه حجرة
 على مفدا وعسكر موسى عليه السلام فحمله على راسه واقبل نحوهم ليلقبه عليهم ويقتلهم جميعا فسلط الله على ذلك
 الجبل وهو على راسه الهدد وسائر الطيور فجعلت تنقر تلك الحجرة حتى تفورث ذكر الكسائي ان الله
 تعالى اراد اظهار قدره لبقى اسرائيل فارسل هدهدا في منقاره حجر من السماء فغرب وسط الحجر بالحجر الذي
 معه ضرب به واحدة فاخرق في عنقه كهشة الطوف فاقبل اليه موسى بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع
 وطول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة ان وشب في السماء عشرة اذرع وضرب بالعصا فلم تلحق الا
 كسبه فانصرع الى الارض فبلا ولم ارجع النقب من مدينة الجبارين واخبروا قومهم بما راوا من عظمه فظلمهم
 وشدة قوتهم فقالوا يا موسى اتانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 الاية فادعى الله تعالى الى موسى اني حرمت عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدى يوشع بن نون وكالب بن
 يوفنا ولا يهتمهم في هذه البرية اربعين سنة فلبثوا اربعين سنة في ستة فراعخ ناهبين وكان يوم
 دخولهم في البرية ثمان عشر جمادى الاخرة وكانوا ستاين الف مقاتل سوى الاهل والاولاد وكانوا يسبرون
 جادين اذا اصبحوا حتى اذا امسوا نزلوا فاذا هم في المكان الذي ارغلوا منه فطلبوا من موسى عليه السلام ما يشربون
 منه فغضب موسى بعصاه الحجر فاقترعت منه اثنا عشرة عينا لكل سبط عين فطلبوا الظل فظل لهم الخيام
 فطلبوا ما ياكلون فاتزل الله عليهم المن والسلوى فطلبوا اللباس فكانت ثيابهم لابل ولا تحرق حتى ماتوا ولكن الذين
 قالوا اتانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكان هلاكهم في عشرين سنة وهي العشرين الاولى ولشئت
 اولادهم في العشرين الاخرى وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام الى بلدا رجا وقاتلوا الجبارين

* الفصل التاسع عشر في ذكر موفى ن عليه السلام *

هو شقيق موسى عليهما السلام من ابيه وامه وكان اكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين وقبل باريح سنين وكان
 نصيح للسان جيبيل الصورة وكان اطول من موسى واكثر لحما وابيض جسما واغلظ الواحا وكانت في جسده شأ
 وكان محببا الى بني اسرائيل وكان موسى عليه السلام حده باخشا مصلبا في كل شئ لانيالك الرق في شئ مما يخالف
 الشرع فلذلك سال دبير ان يشركه هرون معه في امره فالتقى انهما سار يوقا مودلوه بجبل بالثب فوا فيه كهوفا
 كثيرة واذا بكهف بطع منه التور فبادروا اليه فلما دخلوا الى الكهف نظروا سريرا من ذهب عليه انواع الفرس مكتوب على
 خافه السرب بالعبارة هذه السرب لكن كان طوله فصعد موسى على السرب فلما مد رجله فضل من طوله فنزل موسى
 عنه وصعد هرون واتصبع عليه فاذا هو على طوله قم ان ينزل فاذا هو بملاك الموت فقبض روحه ثم رجع موسى
 باكب احزنا الى بني اسرائيل فاجبرهم بموته فاقهوه بانته الذي مثل هرون لانه كان محببا اليهم فازالوا هرون
 حتى دعا الله ثكافي برآه امره فانزل الله ثكافي السرب وعليه هرون وعليه السلام وقال لهم اتي مت ولم يقتلني موسى
 فخرن عليه بنوا اسرائيل حزنا شديدا خلف من بعده ابنه العيزر فاعطاه الله ثكافي ومار هرون وخلقه ولم يحد
 لموسى ولا هرون شئ من الشب وبقي هرون وهو ابن مائة وثلاث وعشرين سنة قال المسعودي انه
 دفن في جبل حيران من نحو جبل الشراء قريبا الى الطور وفيه مشهور في مضارب عادية يسمع منها في بعض الليالي
 دوي عظيم يخرج منه كل ذي روح وروي ان ربيع جنازة رابعونا القاد كليم يمتون هرون من بني
 اسرائيل سوى ما ير الناس ومات موسى وهرون عليهما السلام في النبه على ارض الروابات وكان عمر موسى
 مائة وعشرين سنة واختلف في قبر موسى عليه السلام قال في الصحيحين ان موسى عليه السلام قال يا رب ابدني من
 الارض المقدسة ومعه حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواني عنده لاريثكم فيه الحجب الطير في عند الكتيب
 الامر المراد بهذا الطريق التي ملكها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله
 بقوله مررت على موسى ليلة اسرى بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكتيب الاحمر وفي كتاب الارض بسنده
 الى محمد بن اسحق برضا النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اطلع احد على قبر موسى عليه السلام الا رجعته فزع الله عظمها
 لثلاث ليل طيلة احد وجعلها ابكم واسم وانما سال الدن من الارض المقدسة لشرفها ولم يبال مكانا معروفنا
 خوفا من ان يعبد ويكثر الاحداث عنده قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ان القبر الذي اشهر انه قبره مشرف
 بيت المقدس بالغرب من ارجاء عنده كتيب احمر الى جانبه طريق سلوك وفيه مفصود بالزيارة الى يومنا هذا
 وعلى القبر الشريف قبعة مبنية بناها الملك الظاهر بيبس بعد سنة ستين وثمان مائة واما الاشباح التي
 ترى على قبره بالوان مختلفة ففهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم من على كنفه ربح وغير ذلك الصفا
 والناس في ذلك اقول المختلفة فيقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس واذا دخل المسجد اراءه حابض
 او فصل احد حول المسجد شيئا من المعاصي يتورعوا في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من الى جانبه وغير
 ذلك من الخوارق الباهرة التي يستدل بها على انه مدخون في هذا المكان والله اعلم *

* الفصل العشر في ذكر نبي شمع عليه السلام *

وهو يوشع بن نون بن فرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام هو نبي موسى المذكور في قصة الخضر بعثه الله نبيا بعد موسى الى مدينة اريحا قال ابن اسحق حلت النبوة الى يوشع بن نون في جوده موسى وهو من قدام انقضت ليلته اسرائيل الاربعون سنة في النيه بعث الله نبي يوشع بن نون فصار نبي اسرائيل الى اريحا فلما وصلوا الى نهر الشريعة بالغور واسم نهر الاردن وكان على شرفه نسيان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يجدوا سبيلا فامر يوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الاواح بان ينزلوا به الى حافة النهر فلما وضعوه زال الماء حتى انكشف ارضه فلما عبر بنو اسرائيل عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع بن نبي اسرائيل اريحا عاصرها وصار كل يوم يردد حولها ولم يجد له دخلا اليها سبيلا الى ستة ايام وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطفوا حول اريحا سبع مرات وان يكبروا فصد ذلك هبطت اسوار المدينة وانطمت الخنادق ونشأت الارض كذا نقله صاحب المحضر في اخبار البشر وقبل اقام محاصرها ستة اشهر فلما كان الشهر الثاني ثلثوا النجدة واحدة فسطسوا المدينة فدخلوا وقتلوا الجبابرة فلما ذرعا كان الجماعة من بني اسرائيل تجمعون على الرجل منهم حتى يطرحوه على الارض ويضربوا عنقه وكان القتال يوم الجمعة وقد بقي من الجبابرة بية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فدا الله نبي يوشع عليه السلام فقال اللهم اردد علي الشمس حتى اشتم من اعدائك فاستجاب الله دعائه ورجعت الشمس مقدار ساعة وقبل اثني عشر رجعا فقتلهم جميعا وكان ذلك في سادس جمادى الاولى وما احسن قول ابي تمام جيب بن اوس في رد الشمس ليوشع حيث قال —

درجته

لحفتنا باخراهم وقد حوم الهوى	فلو باعهدنا طبرها وهي دفع
فردت علينا الشمس والليل ولغم	بشمس يد من جانب الخدر وتطلع
فوالله ما ادرى احلامنا به	المث بنا ام كان في الكرب يوشع

ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها بين اسرائيل وفرق عماله في نواحيها فصار الى نابلس الى المكان الذي اودع فيه يوسف عليه السلام وكان اودعه موسى هناك لما استخرج يوسف من بئيل مصر فاستمر مودعا اربعين سنة وهم في النيه فلما فرغ يوشع من اريحا صار يردد فيه عند اجاده بجبرون فلما استولت بنو اسرائيل على الارض المقدسة وصف لهم اقام يوشع عليه السلام يدبر امهم ثمانية وعشرين سنة وتوفي وعمره مائة وعشرون سنة ودفن في جبل فرائيم وقبل ان يدفن من اعمال صفد وله قبر هناك يزار ويترك به وقبل بمدينة معرة النعمان ذكر كالب بن يوقنا بن نارض بن هودا عليه السلام استخلفه يوشع عليه السلام وهو الرجل الذي انعم الله عليه فاحسن الخلافة والقيام بامر بني اسرائيل حتى فاض الله ثلثا واستخلف ولده يوشافوس وكان شبيها يوسف وحسنه وجماله وكان ثلثا من اثني عشر سنة ونظره في البه

تكادوا ان يفتنوا من شغفهم به فلما بالغوا في النظر اليه خاف على نفسه من الفتنة فسال الله ببارك وتعالى ان يغير قومه
مع سلامة حواسه فاصابه الجدرى فنصار وجهه مجدرا فلبث في بني اسرائيل الف سنة ثم قبضه الله تعالى

* الفصل الحادي والعشرون في ذكر حرقيل وواقع بنى اسرائيل *

وهو حرقيل بن بور لما قبض الله تعالى هوشانوس بعث حرقيل نبيا الى بني اسرائيل وهو الذي احب الله له الموت
وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كانوا بغيرية واسط فوضع بها الطاعون فخرج جميع من في القرية
رسارا حتى نزلوا واديا وهم يبتغون النجاة قال الله تعالى لهم موتوا فاماوا جميعا وماتت دواهم كونهم
واختلف العلماء في عددهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا اربعة الاف وقال ابن مليك كانوا ثلث
الفا وقال ابن ابي رباح كانوا سبعين الفا واتى حرقيل من الدهر حتى بليت اجسادهم وعريت عظامهم
ونظمت اوصالهم فزع عليهم حرقيل عليه السلام يوما ووقف عليهم متفكرا ومغجبا لما حل بهم بكى بكاء شديدا
قال يا رب قوم كانوا يعبدونك ويذكرونك فامتهم جميعا وقد بعثت وحيدا فريدا ولو شئت اجبتهم فمجردون
بلادك ويبعدونك فادى الله تعالى اليه الحجت ذلك قال نعم قال الله تعالى جعل جباههم على يديك قال فوضع حرقيل
وناداهم وقال ايها العظام البالية ان الله ببارك وتعالى بامرك ان تكتبس الحيا وجلدا ودماعا وروفا وعصا ثم نادى
ايها الارواح ان الله بامرك ان تعودى الى اجسادك فقام الاموات جميعا وعليهم ثيابهم التي ما توافيها
وهم يكبرون الله تعالى وجوا الى قومهم وعاشوا دهر اطول حتى ماتوا الاجاهم وكانوا يعرفون انهم كانوا امواتا
وسحنة الموت على وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنه فانها التوجد اليوم تلك الراجحة في ذلك السطن اليهود

* الفصل الثاني والعشرون في ذكر اليا سماعيل السلم *

وهو الياس بن فخاص بن العيزار بن هرون عليه السلام بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون
صنما اسمه بعل وكان طوله عشرين ذراعا وملكهم يومئذ اسمه اجب واسم امراته ارييل وكان يظلمها على ملكه اذا غاب
فحكمت بين الناس كانت كفرة فتالة للانبياء وقد فلت منهم خلفا كثيرا هي التي فلت يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت
بنت ملك صيدا وعمرت دهر اطول وانزوتها سبعة من ملوك بني اسرائيل وما ملك الا وقتله بالاشتباه
وولدت سبعين ولدا فلما نما دى قومه في الطغيان دعا عليهم الياس عليه السلام فامسك الله تعالى الغضب عنهم
ثلث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسألوه ان يدعولهم فدعاهم فجاؤهم المطر فقاوا البس عندهم من الحب
ما نزرعه فادى الله الى الياس ان يبدروا الملح في الارض ففعلوا فانبت الله لهم الحمص فلما راوا ذلك لم يؤمنوا
ولم يرجعوا عن كفرهم فلما راى الياس عليه السلام ذلك منهم سأل ربه ان يخرجهم من بينهم فادى الله تعالى اليه ان ينظر
يوم كذا فاجاءك من شئ فاركب ولاهيه فخرج الياس عليه السلام في ذلك اليوم ومعه تليذه البسع عليه السلام

فاذا فرس من ثارين يده فركبه لباس عليه السلم فاطلق به الفرس طابرا في الجوف فاداه البسج وهو في الجوف الباس
بماذا فامر في فخذف اليه كساء من الجوف فكان ذلك علامة استخلافه على بني اسرائيل وورع عن لباس لونه المائل
والشرب وكساه الله ثيابا وجعله ارضيا وسميا واما ملكها بطبر مع الملائكة حيث شاء وسلط الله على
الملك وزوجه عدوا فقتلها ولم يوجد من يدفنها ولم تزل جيفتها ملقاة على الارض حتى بليت لحومها ونفرت اوصافها
وذكر محمد بن جرير الطبري انه بعث الى يوم ينفع في الصور ويجمع في كل موسم بالخضر عليهما السلم روى الحاكم
في المستدرک عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتركتنا منزلا فاذا برجل
في الوادي يقول اللهم اجعلني من امه محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا برجل طوله ثلثمائة ذراع فقال
انت قلت انس خادم النبي عليه السلم قال وابن هو قلت ذابسمع منك كلامك فجاء وثنا فادفنا فحدثنا ان
فقال يا رسول الله اني اتما اكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فقتل عليهما ما بدى
من السماء عليهما خبز وحث وكرض فاكلوا وطعماني ووصلتنا العصر ثم ودعته ثم رابته في السحاب نحو السماء
وروى ان الابدال يجمعون به وسئل لباس هل يوحى اليك فقال من ذبعت محمد صلى الله عليه وسلم
لم يبع الى *

الفصل الثالث والعشرون في ذكر البسج ابن الخطوب * وما القى الخطوب

فوالبسج بن الخطوب كان نلبذا لالباس عليه السلم وهو يعرف بابن الجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم بعثه الله
نحالا الى بني اسرائيل بعد ان رفع الباس عليه السلم فامناه به وحكم فيهم بما امره الله تعالى ان فبس وعاش اربعين سنة
وسنتين ودفن بقرية شر من اعمال اذرع ولم يزل امر بني اسرائيل الكثرة التخابط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت
وحمله الى بابل (في ذكر السكندر والتابوت * وما اودع فيها من سر في الملكوت) وروى في الخبر
ان الله تبارك وتعالى اصطفى ادم عليه السلم الى الدنيا اصطفى عليه تابوتا من الجنة فيه بيوت الانبياء من ذريرة علي
مدد الانبياء والارسل عليهم السلم كل نبي فابهم راسه مكتوب على جبينه وفي اخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم واداه
هو تايه يصلي على عينه الكهل المطيع مكتوب على جبينه ابو بكر الصديق وعن يساره عمر الفاروق مكتوب على جبينه
لا تاخذه في الله لومة لائم ومن ورائه عثمان بن عفان مكتوب على جبينه باقر من البررة وبن علي ابن ابي طالب
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين شاهرا سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر من
الله عز وجل وحوله اعمامه واصحابه نور حوا فرحهم مثل نور الشمس وكان طول التابوت ثلثة اذرع وعرش
فراعين وكان من خشب التمشار وهو على بالذهب قال السدي ان موسى عليه السلم قد ضرب التابوت
من ذهب من ستمائة الف مثقال وسبعائة مثقال وكان في التابوت طشت من ذهب كان يغسل فيه طوبى الانبياء
وكسرات الاواح وكان من زمره اخضر فيها كتاب من الذهب وعصى موسى ونعله وعمامة هرون وذلك في

تعالى بفضة تارة آل موسى وآل هرون الآبنة واختلفوا في السكينة التي في الثابوت ما هي قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه ان السكينة ريح عجج عذابة اي سبعة المرد في هوبها وقبل انها حيوان له ماس ووجه كوجه الانسان رساؤها خلق رفق كالريح والهواء وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي روح من الله تعالى تكلم اذا اختلف بنو اسرائيل في شيء من امورهم فيخبرهم بشأن ما يريدون ويحكم بينهم واذا ارادوا قتال عدوهم اقاموه بين ايديهم فينصرون على عدوهم *

* الفصل الرابع والعشرون في ذكر يونس عليه السلام *

وهو يونس بن متى وهو ذو النون واختلف في زمان بيعته فقبل بعث بعد سليمان عليه السلام وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيب عليه السلام وكان متى رجلا من اهل بيت النبوة وقيل متى اسم امته قال القرطبي في تفسيره وهو ابن الجوز الذي نزل عندهما الياس عليه السلام فاستخفى عندهما من ثومته ستة اشهر يونس حتى يرضع وكانت ام يونس تخدم الياس بنفسها ثم ان الياس عليه السلام ضاق صدره ولحق بالجبال فمات ابن المراه يونس فخرجت في اثر الياس تطوف الجبال حتى وجدت رسالته ان يدعو الله تعالى لها العله يحي ولدها فجاء الياس الى القبي بعد اربعة عشر يوما من موته فوضا وصلى ودعا الله تعالى فاجاب الله يونس بن متى بدعوة الياس عليه السلام ثم ان الله تبارك وتعالى بعث يونس الى اهل نينوى وهي مقابلة الموصل بينهما جلة وكان لهم ملك يقال له ملعب بن الارشاد وكانوا يعبدون الاصنام فاقام يونس عليه السلام يدعوهم الى الاسلام تسع سنين فلم يؤمنوا رسالوه بان يظهر نار من ماء ويوقدونها بالاحطب ففعل فلم يؤمنوا وقيل اقام يدعوهم ثلاثة وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلا ن فلما بش من ايمانهم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يونس انطلق الى اهل نينوى وانذرهم ان العذاب قد حضرهم فاحذرهم بذلك فلم يرجعوا فلما كان الليل خرج يونس وزوجته وولده فاصبحوا ولم يجدوا يونس فنفوا العذاب فتابوا ورجعوا الى الله تعالى وفرقوا بين كل ولد وولدها فلبسوا المسوح وردوا المظالم حتى ان الرجل كان يطلع الحجر الذي كان اعنصره ووضع في الاساس فيقلعه ويرده الى صاحبه وهم يقولون ابن انبيا يونس فانا لا نؤد الى مخالفتك فلم يجدوا بدا من الايمان فقالوا ان يكن يونس قد غاب عنا فان الهة لا يعيب فخرجوا الى ظاهر البلد فيكون ويضربون الى الله تعالى وقالوا الهنا انا قد امتا بك ونبينا يونس وجميع الانبياء والمرسلين فاعف عنا لناد فوبنا واكشف عنا العذاب ثم خروا باجمعهم ساجدين لله تعالى فاصلوا ذلك ادعى الله تعالى الى ملائكة العذاب ان رجعوا فخذوا القول متى ان لا عذاب قوما يوحده ربي فرجعوا الى المدينة مؤمنين آمنين واختلف في وقوع العذاب والاصح انه لم يقع بهم العذاب وانما راوا العلامة التي تدل على العذاب ولولا غايبنا شينا منه لما نفعهم الايمان وذلك انهم راوا غيما اسودها يلا بدخان شديد حتى غشي مدنها واسودت سطوحهم وفاقام يونس لينظر الى اخبار المدينة وبما نزل بقومه من العذاب

فلقبه باليس في صورة شيخ فقال له يونس ايها الشيخ من اين اقبلت قال من بلد يثيوبى قال فاتزل بهم اليوم
فقال كان يونس قد وعدنا بالعذاب ولم يكن وعظنا ان نترك اذنب قال فغضب يونس وقال لا اعود الى قوم
كذبونى وكان معه زوجته وولده فبلغ شاطئ وجلة فاخذ ولده الاكبر وعبر بالماء ثم رجع فاخذ
ولده الاصغر فلما صار في وسط الدجلة ازداد الماء حتى غرق الولد وجاء ذئب فخل ولده الذى كان عبر بالماء
فخرج يونس من الماء وجعل يعد وخلف الذئب فالتفت الذئب اليه وقال ارجع يا يونس لاسيبل لك الى
ولده فرجع ولم يجد زوجته فجلس بكبا حزينا وسار على وجهه حتى لحى بالبحر فاذا هو بسفينة مارة فلقح
اليهم فرجوه وحملوه فساروا غير بعيد اذ جاءتهم ريح عاصف كادت السفينة ان تغرق فاجتمع اهل السفينة
فقالوا هذه بخيبتة احدكم فقال يونس اني فعلت عبدا للرب وانها ان تسكن حتى تلقوه في البحر فيبنيهم
كذلك اذ ربح حوت عظيم واسه اليهم واراد ان يبتلع السفينة فقال لهم يونس هذا من اجلي فلو طرحتونى في
البحر لسرف ولذهب الريح عنكم فالوا لا نظركم حتى ننسأهم من روض عليه المساهمة ربياه في البحر فانفسا
ثلاث مرات فوضت عليه فذلك قوله تعالى ضاهم فكان من المدحضين اى المغلوبين فانطلقوا به الى صدر
السفينة ليلقوه في البحر فاذا البحر عظيم اقبل من بلاد الهند فلما فاه ثم جاؤا به الى جانب اخر فاذا بالحوث فالتحا
فاه كالاول فلما راى ذلك الفى نفسه فالتفم الحوث وهو لم يعلم معنى بلوم نفسه وكان ذلك في جوف الليل

قال ابن سعد رضى الله عنه فابتلع الحوث حوثا خرفضاد في ظلمات ثلاث وهو يسمع يسبح الحمى الذى في بطنه
البحر ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى في معراج لطيف المعاني ان الله تعالى اوحى اليه وقال يا يونس من اشتغل
بغيرى احرى جزيل جزى واعتبر بفارون حين استغاث بموسى فلقى جنفا وبوسا فتادى في الظلمات
الثلاث المذكورات لا اله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين فلما سمعت الملائكة صوته قال الله تعالى
هذا صوت يونس ولا تدعى فى اى موضع هو قال هو فى بطن الحوث فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث
قال لا الا ادى ادينه وعلى عجايب تدركى وملكونى فريقتى وهو يستجنى ويغدى سنى وكان يودى
فى ستره يا يونس يكون لك معى خلوة فى فرار البحر فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث فالت الحوث
والبحر ووث قال بحالك بفدرك الحوث قال كعب الاحبار كان هذا البحر بحر الروم له سبع ابواب الف باب
الى البحار كلها فاذا دخل الحوث يونس الى هذه الابواب كلها وهو يقول له هذا باب كذا وهذا باب كذا فلو
يسمع لغات الحسان وطلائق الماء ويسمع نسيجهم بلغات مختلفة ويقول ان الله عز وجل رفق له جلد بطن
الحوث حتى ينظر الى جميع ما فى البحر فلما نزل الحوث بطوف به البحار كلها وكان سجوده على كبد الحوث

روى الطبراني من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد
الله تعالى احبس يونس فى بطن الحوث اوحى الى الحوث ان خذه ولا تخدش له لحم ولا تكسر له عظاما اى لا تجعله
لك دزقا ولكن جعلت بطنك له رعا ومسيحا وفى معراج لطيف المعاني للشيخ عبد القادر الكيلانى

قدس الله سره ان زوج تلك الحوت فصد ما للجماع فقال انى حامله وبعنه وامانه فلا تشغل بالشهوات و
 الحيات فكت في بطن الحوت على اصح الروايات اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
 انى كنت من الظالمين وقبل ان الحوت سار مع السفينة واذا رأسه ينقش منه يونس عليه السلام فلما
 وصل الحوت الى الموضع الذى ابتلعه فيه ناداه ملكنا فاقد من بطنك ابنا الحوت فتقدم الى الساحل
 فغذوه وكان حين خرج من بطن الحوت كبشة الفرج المعوط الذى ليس عليه ريش وهو قطعة لحم ينقص
 من خلفه شئ فانبت الله عليه شجرة البفطين وكان يوم خروجه من بطن الحوت سابع المحرم ثم امر الله تعالى طيبة
 فابلت اليه ووفت بين يدي يونس وكلته باذن الله تعالى وامر ان يحبس من لبنها البعوى به فلما مضى شرب
 قوى فلم يزل على ذلك اربعين يوما فنام يوما ثم انبه فراى البفطينة قد بيت والطيبة غابت عنه فجلس
 حزينا مغوتا يبكى لغفدهما فادعى الله اليه يا يونس انك بئس على ظبي لم ترزها وعلى بطني لم ترزها
 ولم تحزن على ما به الفاذ يزيدون من اولاد ابراهيم عليه السلام فتند ذلك هبط عليه ملك وانا بجلس فليسمها
 وقال له ثم يا يونس الى قومك فاتهم يمتنون ان يروك فسار يونس عليه السلام حتى وصل الى قرية فزاد رجلا
 ومعه امرأة وهو ينادى من محل هذه المرأة الى بلاد يثوى ويسلمها الى زوجها يونس بن متى وله ما به متقال
 من الذهب فنظر يونس عليه السلام الى المرأة فصرها فاذا هي امراته فقال ايها الرجل ما قصه هذه المرأة فقال
 ان هذه كانت جالسة على شاطئ البحر تنتظر زوجها فترتها ملك من ملوك هذه البلاد فاحملها الى منزله
 واراد ان يغيرها فابس الله تعالى يده ورجليه فاحلها ان ندعوله ولا يعود الى ذلك ابدا فذبح له ففاه
 الله تعالى فذبحها الى وما به متقال من الذهب الاحمر على ان احملها الى بلد يثوى واسلمها الى زوجها
 يونس بن متى فقال يونس ان احملها فاعطاه الرجل الذهب وسلم اليه المرأة فسار فوسخن حتى دخل قرية اخرى
 واذا هو برجل راكب دابة ومن وراءه غلام فنظر اليه يونس فاذا هو ولد الصغير الذى عرف فاحذنه واعتنفه
 فقال له الرجل من انت قال انا يونس بن متى وهذا ولدى فسلم الرجل اليه ولده فساله يونس عن قصته
 هذا الغلام قال انا رجل صبا وكنت قد اقيت الشبكة في طرف دجلة فوضع هذا الغلام في الشبكة وهو
 ناخذنه واذا به ثائف يقول احفظ هذا الغلام حتى يحبى اليك ابوه يونس بن متى فاذهبه اليه وصار يونس حتى بلغ
 قرية من بلد يثوى فاذا هو بغلام برعى غنما على قارعة الطريق وهو يقول اللهم اردد على والدى فراه يونس
 فاذا هو ولد الكبر ففعا فقا وبكيا جميعا ثم قال يا ابا ان هذه الاعنام لرجل في هذه القرية فسر معي حتى يزعمه
 عليه ففصا حتى دخلوا القرية واذا شيخ كبير جالس على باب داره فاحبزه الغلام ان هذا ابى فقام الشيخ الى يونس
 وقبل يده فقال ليونس هل تعرف قصه هذا الغلام قال نعم انا رجل كنت رعى هذه الغنم واذا انا بهذا الغلام
 على ظهر النبت فالفاه بين يدي وكلنى باذن الله تعالى وقال يا راعى احفظ هذا الغلام فاذا لجا لك يونس
 بن متى فاذهبه اليه ففواه ثم سار يونس حتى قرب من المدينة فاذا هو براع برعى غنما فوقف عليه وطلب

بالعبودية وكان يهرأ الزبور على اثنين وسبعين صوتا بين روابي البرية فيقوم لانس والجن والوحوش والطيور والاستماع فرأته وبرك الماء الجاري ويشكن الرياح ويحاور الجبال قال الحكماء إنما صنعة الزمير والارثاء والتغاث التي على الحان داود عليه السلام وصوتها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان داود عليه السلام اذا استبح الله تعالى سبع معه الحجر والمدروكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان اشد ما لوك الارض سلطانا وكان يجرس محريرة في كل ليلة اربعة آلاف رجل والآن الله له الحديد فصار في يد مثل النفع والجن فكان يصرفه كيف يشاء من غير ادخاله في النار وكان يتخذ الدرع ويبيع كل درع باربعة الاف درهم فباكل منه ويطعم عياله وينصف في الباقي روى ان لغمان الحكيم دخل عليه ذات يوم فراه يعمل جلفا صغارا من حديد ويضعها في فصعة فاراد ان يسأله فنفعه الحكمة فصبر حتى امثلاث الفضة وكان ذلك عياله فقام على قدميه وصحبها عليه وصرا كانه فلم يفع شي من ذلك الحلق على الارض بل اشبك بعضها ببعض فصارت درعا فقال لغمان لما راى ذلك نعم الدرع للحرب وقال داود عليه السلام نعم الرجل الصابرا انت وكان لداود عليه السلام تسع وسبعون امرأة فلما ارتكب الخطيئة بازواج امرأه او رعاها الله تعالى بسبب ذلك فكث ساجدا ولم يرفع راسه الا حين يوما وهو يبكي حتى بنف العشب حول رأسه واكث الارض جهنم وهو يسأل النورية وقبل بكي على خطيئته ثلاثين سنة وكان بكاءه وموعده ينادي بكاء اهل الارض ردموهم حتى ناب الله عليه قال عبد الله الجلي ما رضع داود عليه السلام راسه الى السماء بعد الخطيئة حتى مات وكان يوصي ولده سليمان عليه السلام ويقول يا بني اياك والهزل فان نفسه ظليل وهي العدو بين الاخوان واياك والغضب فانه يسخف نصا عليك بنفوى الله تعالى وطاعة فانهما يغلبان كل شيء واياك وكثرة العيرة على اهلك فان ذلك يورث ظن السوء بالناس واقطع طمعك عما في ايدي الناس وعود نفسك ولسانك الصدق وتوفى داود عليه السلام وعمره ما بين سنة وستة اشهر ودفن في كنيسة صهيون بيث المقدس وكان مدة خلافته اربعين سنة وعن وهب انه قال شيع جنازة داود عليه السلام اربعون الف راهب سوى سائر الناس وكان في يوم صاف فاذ اهرق الشمس فنادى سليمان عليه السلام الطير وامها ان تظلل الناس فزات بعضها الى بعض من كل جهة حتى اعمت وضعت الريح وكاد الناس ان يهلكوا فخرج سليمان فنادى الطير اظلي من ناحية الشمس ونجي عن ناحية الريح ففعلت ذلك باذن الله تعالى *

* الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمان عليه السلام *

كان رجلا ابين جبينها احسن اكبر الشعر منصف الفام اسود العينين مع شدة بياضها وكان النور يطلع من جبينه وكان يلبس من الشباب لباسا وكان غاشعا موضحا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغره لو فوره فعلمه وكثر علمه واعطاه الله عز وجل من الملك ما لم يعطه لاحد غيره من خلقه حتى ملك الارض جميعا

وكان عمر حين اناه الملك ثلث عشرة سنة فابدا بينان بيت المقدس فلما استتم بناءه بنى لنفسه بيتا
 وهو موضع القمامة وهي الكنبة العظيمة فوثننا هذا وكان له ثلثمائة منكوحة وسبعائة سيرة قال
 صاحب العرائس ما انعم الله تعالى على سليمان عليه السلام ان نجيح له الشياطين بساطا من ذهب في
 حرب طوله فرسخا في عرض فرسخ وكان ينصب في صدر البساط منبر من الذهب فجلس عليه سليمان عليه السلام ويصيح
 عن يمينه الفكري من ذهب وعن شماله كذلك من فضة فجلس عليهم علماء بني اسرائيل ويجلس حول الكراسي
 الانس وخلف الانس الجن ومن خلف الجن الشياطين والطيور تظلم باجنهم من حر الشمس فاذا اراد
 المسير الى الغزو وغيره ركب البساط ومعه امله وخدمه وجنوده باله الحرب والدواب وما يحتاجون اليه
 من مأكول ومشروب ومعه مخاضون وشانير من حديد وفدور عظام كل قدر منها اشع عشرة جزور ومن
 الابل واخذ على البساط اصطيالات للدواب واما كن للطباخين والخبازين وكان له على البساط
 قصر عجيب اتخذ من حجر الجني من صفاء الفوار وبكاد البصر لا يدركه من شدة لمعانه براما وراظه وسفوف
 وابوابه ابصار من الفوار بطول خمسة الاف ذراع وعرضه مثله وجعل فيه بيوتا ومجالس وغرفا للرجال
 مفردا وللنساء مفردا فاذا اراد المسير الى جهة من الجهات امر بالريح الرخاء فتدخل تحت البساط وترفعه
 بما عليه باذن الله تعالى بين السماء والارض ويسير بغير اترعاج فتمت بالزراعة ولم تحركه وكان غداها شهر ربيع
 رواحا شهر ولا ينف على مدينة لا فتحها فاذا كان وقت الغدا نزل البساط على موضع الماء وتعدا وعلالا
 نزول البساط كان سليمان عليه السلام اذ انفع راسه الى الطير ضمت اجنحتها وسكنت الريح وبدور البساط
 رويدا حتى يصير الى الارض وكان اذا تكلم احد من الناس جاءت به الريح اليه فتجبره بذلك روى ابن سليمان
 عليه السلام غزا اهل نصيبين فاصاب منهم الف فارس من الجبل الجباد السريع فضل على ذات يوم صلوة الظهر وجلس
 على كرسيه وامر بعرض الجبل فوضع عليه منها تسعائة فارس واذا بالشمس قد غربت وفاتت صلوة العصر فاغمم الله
 تمام شدة فقال ردها على صفر فيها بالسيف وفربها الله تعالى فبقى منها ما بقى من الف فارس التي لم تعرض عليه فانه
 ابدى الناس من الجبل في من نسل تلك المائة التي سلئت قال كعب الاحبار كانت الافراس التي عرفت
 اربعة عشر فرسا وسلب الله تعالى ملك سليمان اربعة عشر يوما لانه ظلم الجبل يقتلها وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال امر الله تعالى الشمس فريث حتى على العصر في رقتها واختلفوا في سبب نزول
 ملكه واخذ خائمه قبل فلكه الجبل قال سعيد بن السبابة احبب عن الناس ثلثة ايام ولم ينظر في امور العباد
 وقبل غير ذلك وكان ملكه في خائمه وكان خائمه من باقون حرآ اناه بها جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب
 عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان لا يمسه الا وهو طاهر وفي كتاب تاج السلاطين في معرفة الاله بالسنه
 والشياطين ان اصل خاتم سليمان كان لادم عليه السلام فلما عصي آدم طرد من ابعده واستجار بركن من اركان
 العرش عليه كتابه نون من غير نقش وهو لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الجانب الاخر لا اله الا هو كل شيء

ما لك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وعلى الجانب الثالث له الملك والكبرياء والعزة والعظمة والسلطان
 فمن سليمان وعلى الجانب الرابع بارك الله احسن الخالقين ولما لبس سليمان الخاتم سجد له من كان حوله من اول
 النهار الى اخره ولم يتمكن احد من النظر الى الخاتم من شدة نوره ولعانه ولما افئس كان كلما وضع الخاتم في مصهر
 سقط من يده فلما رآه وزيره اصف بن برخيا قال انك مغنون بدينك فصر الى الله تعالى وانا اقوم مقامك
 الى ان يوب الله عليك ويردك الى ملكك فخرج سليمان عليه السلام هاربا الى الله تعالى واخذ اصف الخاتم فوضعه
 في يده فثبت وافام مقامه اربعة عشر يوما الى ان ناب الله عليه ورجع الى منزله ورد الله عليه ملكه واعاد الخاتم
 الى يده فاما ما ذكر ان الجسد هو مخخر الجني واسنولى على ملكه وعلى اهل بيته فاما كان الله تعالى لسلطان الشياطين
 على نساء بنيته وكان مسنقر سليمان عليه السلام بدينه ندم واسبلت له عين الخناس ثلثة ايام كما سبيل
 الماء وكانت بارض اليمن وغالب ما ينفع به الناس اليوم بما اخرج به الله تعالى سليمان عليه السلام وعلم الله
 منقول الطير والوحوش حتى التمل (ذكر قصص بلقيس وكيفية الانيان بعشرتها) وهي بلقيس بنت
 مهديا من ولد يعرب بن قحطان ملك اليمن كلها فاراد ان يزوج فلم يجد له كفوا فزوج بامرأة من الجن يقال لها
 ريمانة فولدت لبلقيس ولم يختلف ولد اعينها فلما مات ابوها تنكروا عليهم فاختذت عرشا عظيما ووضعت ابيته
 سببا ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس عزم للرحيل ومعه من العساكر ما يبلغ مقدار مائة فرسخ فملاهم
 الريح فافام بمكة ماشيا والله ان يفهم وكان يجر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور و
 عشرين الف شاة ثم خرج من مكة مسياحا بعد ان قضى لشكته وسار على البساط نحو اليمن فوافا صنعاء وقتلوا
 وذلك مسير شهر فرائى ارضا حسنة ليلقى وينغدى فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان دليله على الماء الهدى لانه
 يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج فلما اشتغل سليمان عليه السلام بالتزول ارتفع
 الهدى نحو السماء فرائى لسانا لبلقيس قال الى الحضرة فبط عليه فاذا هو لهدى من هداهد اليمن فقال له
 من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع سليمان عليه السلام فقال له من اين انت قال انا من
 هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحث يدها اثني عشر الف فابد تحث بكل فابدا الف فماتت في
 معه ونظر الى بلقيس وعرشها ومارج الى سليمان لا بعد ان نصر ولما انفقد سليمان الهدى ولم يعلم خبره
 غضب وقال لا عذبة عذابا شديدا ولا ذبحة اوليا بنى بسلطان مبين فلما قرب الهدى بين يدي
 سليمان عليه السلام ارحنى ذنبه وجناحيه بجرها على الارض نواضعا سليمان عليه السلام فلما دنى منه اخذ
 سليمان براسه بجره اليه فقال يا بنى الله اذكر وفوك بين يدي الله عز وجل فارعد سليمان عليه السلام
 وعفى عنه ثم سأل عن سبب غيبته فاحبره بامر بلقيس وعرشها قال سليمان عليه السلام سننظر اصدفت
 ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه وارسله مع الهدى فحمله بمنقاره وطار حتى وقف
 على راس بلقيس فرفرف ساعة حتى رقت المراء راسها اليه فالتقى الكتاب في حجرها وكانت كاتبة فارسية بنيت

فقرأت الكتاب فلما رأت الخاتم ارتعدت وجعت الملا من قوماها واستشارتهم وارادت دفعه عن ملكها كئيبا
الى سليمان كئيبا وارسلته مع رجل من اشراف قومها مع هدية فلم يقبلها سليمان عليه السلام ورد الهدية
كلها وقال ارجع اليهم فلما انهم مجنود لا قبل لهم بها فلما رجع رسول بلقيس اليها واخبرها بما رايته
سليمان اتى فامعه عليك حتى انظرك وما ندعو اليه من دينك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان
عليه السلام جالساً على سريره بملكه بالشام على اصح الروايات فرأى رجلاً قريباً منه فقال ما هذا قالوا بلقيس
فاقبل حينئذ سليمان على جنوده فقال ايتكم يا بني بعشرها قبل ان يأتوني مسلمين والسبب في احضار عرشها
ليروها فاذن الله لهما وعظم سلطانه قال عفر بن الجثن وهو المارد القوي انا انبك به قبل ان تقوم من مقامي
الذي تقضي فيه فقال سليمان اريد اسرع من هذا فقال اصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي براجاب واذا سئل به اعطى انا انبك به قبل ان يرتد اليك طرفك بروي ان اصف قال سليمان
عليه السلام حين صلى مد عينيك حتى ينضح طرفك قد سليمان عليه السلام طرفة نحو اليمن ودعا اصف فجاء الله
تعالى الملائكة فخلوا السرير من تحت الارض بحدوث الارض حتى اخشفت الارض وظهر السرير بين يدي
سليمان عليه السلام واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف عند الاثنيان بالعرش فروث عابسه
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسم الله الاعظم الذي دعا به اصف باحتمال يوم قيل
انه قال يا المناء له كل شئ الخا واحد الا اله الا انت النبي عرشها وقال مجاهد باذا الجلال والاکرام
(صفة عرش بلقيس) اي سريرها كان مقدم من ذهب احمر مفصص بالياقوت الاحمر والزمر
الاحمر وموجوه من فضة مكلل بانواع الجواهر له اربع قوائم من ياقوت احمر وكان عرشه ثمانين ذراعاً وطوله
في الهواء كذلك فلما راي سليمان العرش مستقر اعندة محمولا اليه من مارب الى الشام في قدارنداء الطرف
قال هذا من فضل ربي ثم قال سليمان عليه السلام نكروا لها عرشها اي زيدوا فيه وانقصوا منه لتنظر انهم يدي
ام يكون من الذين لا يهندون فلما جاءت بلقيس قبلها اهكذا عرشك قالت كانت هوشية به ثم ان سليمان
عليه السلام دعاها الى الاسلام فاجابت وحسن اسلامها وقبل تزوجها سليمان عليه السلام وكان دخوله
بها يوم عاشوراء بعد اربع عشرة سنة خلت من ملكه واجتاحتها شديداً وقبل ردها الى ملكها وهو الاصح
وكان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة بينكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام قال وهب
بل قامت بلقيس عند سليمان ولم ترجع الى ملكها مئة سبع سنين ولشعة اشهر وثوبت ودفنت ليلاً
في حائط مدينة ندم ولم يطلع على دفنها احد وولد سليمان منها ولد سماه داود وكان في جبهة الحيوان
ومات في جوشن وقد ورد في الخبر ان سليمان عليه السلام اراد ان يصغوله يوم واحد من الدهر من الكدر
فامر الجثن ببناء صرح فبنوه له فلما دخله تخفياً راي فيه شيا فقال له كيف دخلت من غير استئذان قال
اذن لي ربي ان ادخل هذا البيت فلم اتر ملك الموت فقال سبحان الله طلبت يوماً في الدنيا الصفا فقبل لي طلبت شيا

لنصفه
ولد سليمان منها
ولد سماه رجب
تخف في الملك
بعد سبع
عشرة
سنة

لخلق في الدنيا فاعلم ملك الموت انه بقي من عمره ساعة واحدة وكان قد بقي لغارة مسجد بيت المقدس مقدار سنة كاملة فقال اللهم غم على الجن موني حتى يعلم الانسان ان الجن لا يعلمون الغيب وليتم الغارة فقام يصلي وهو متك على عصاه فقبضت روحه وهو متكى عليها في ذلك حتى اكلتها الارض فخر فضخا عنه فوجدوه ميتا وعاش سليمان عليه السلام اثنتين وخمسين سنة وقبل ما يئز وعشرين سنة ودفن عند قبر ابراهيم عليه السلام *

* الفصل التاسع والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام *

وهما اثنان (احدهما) لقمان الحكيم وهو لقمان بن عنقاو كان نوبيا وقبل كان حبشيا مولى للفرس حين قال مجاهد كان عبدا السود غلبت الشفتين مشفق القدمين وكان عبدا صالحا فاق الله عليه بالحكمة ولم يكن نبيا في قول اكثر الناس وروى انه تلهذ لالف بنى وتلهذ له الف بنى وفي انوار التنزيل ان لقمان كان من ولد ازرق عاش الف سنة حتى ادرك زمان داود عليه السلام واخدمه العلم وكان خباطا وقبل كان راعيا وروى انه لقبه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال السخف لان الراعي فهم بلغت هذه منزلة قال بصد الحديث واذا الامانة وترك ما لا يعين فيل ان لقمان جمع في الحكمة اربعة الف كلمة واختر منها اربع كلمات ثنثان منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله للحا والموت وثنثان منهما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك قال وهب ثرث من حكمت مخون عشرة الاف باب لم يسمع الناس كلاما احسن منه ثم نظرت في باب الناس ندا دخلوه في كلامهم واستغاثوا به في خطبهم ومن حكمت ان مولاه دعاه يوما واراد ان يحرقه فقال اذ يجلى شاة واننى باطوب مضغين منها فذبح شاة وانا به بالقلب واللسان ثم قال مولاه اذ يج شاة اخرى اثني باخبت مضغين منها فذبح شاة وانا به بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال اتما الطيب شئ اذا طابا واخبت شئ اذا خبثا ودخل يوما سبده الخلاء واطال الجلوس فنلوه ان لا ينزل الجلوس في الخلاء فانه ينجع الكبد ويورث البواسير وروى انه لما قال لابنه واسمك باران وهو يعظه بانى انها ان يان مشال حبة من حردل فتكن في صحرة الابهة انقطرت مرارة من هبستها ومات فكانت اخر كلمة حكمت فالحا وتوفي معه سبعون نبيا في يوم واحد من الجوع ودفن بفلسطين ذكر ان لقمان لما اخضر بكي وقال ما ابكى على الدنيا انما ابكى على ما اماى شقة بعيدة ومفارقة سحفة وعقبة كود وزا وقليل وحمل تقبل فاودى ابطعنى ذلك الحبل حين بلغ الغاية اوسفى على فاساى معه الى فارجهتم ولما مات دفن ما بين مسجد الرملة وموضع سوفها (والثاني) لقمان بن عاد صاحب السور وهو يقبى عاد الاولى بعثه عاد مع الوفد الى الحرم يستغفون فدعوا وسئل هو البغا واختر عمر سبعة انسر كل ما هلك انسر اخذ مكانه اخر باخذ النسر وهو فرخ فبريته الى ان يموت وهذا خلف الناس في عمر النسر وعامهم على انه يعيش خمسا يئز سنة فعلى هذا ان لقمان عاش ثلثة الاف وخمسا يئز سنة ولم يبلغ هذا العمر من بنى آدم احد غيره وعبر عوج بن عنقا وقبل

انه عاش ثلثة الاف وثمان مائة سنة لانه كان له فيدان باخذ النور ثلثا بدينه واهل علم *

* الفصل التاسع والعشرون في ذكر شعيا النبي عليه السلام *

نصفه
امصيا

وهو شعيا بن اصف وهو الذي ابشر بنينا محمد صلى الله عليه وسلم ويعيسى بن مريم عليه السلام قال رابن رابين
اضاءت لها الارض احد ما على حمار والاخر على جمل فراكب الحمار يعيسى عليه السلام وراكب الجمل نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولما كثر في بني اسرائيل الاحداث والبدع وكان لهم ملك يدعى صديقه من ولد سليمان
بن داود عليه السلام فبعث الله سنجار بن ملك بابل ومعه سمانه الف راية فاقبل حتى نزل حول بيت المقدس فبلغ
ذلك ملك بني اسرائيل وهو ريش فارحي الله تعالى الى شعيا عليه السلام فبعث ملك بني اسرائيل واجبره بان يوصي
ويستخلف من يشاء فاناه شعيا عليه السلام فقال له ان ربك قد اوحى الي ان اترك ان توصي وتستخلف من شئت
على ملكك فانك مبت فلما قال ذلك شعيا لصديقه بكى وتفرع الى الله تعالى فاستجاب الله تعالى لدعاء فارحي
الله تعالى الى شعيا وامر ان يجير ملك بني اسرائيل ان ربه قد استجاب له وقبل دعاءه وقد اخرج له خمس عشرة
وايحاه من عدوه فاناه شعيا عليه السلام واجبره بذلك فقال ذهب الوجع وانقطع الحزن وخرس اجد الله تعالى
ظما اصبح جاءه صاخ فصرخ على باب المدينة فاملك بني اسرائيل فدكفاك الله شر عدوك فخرج فاتهم اصحاب
كلهم موافق الاممكم سنجار بن وخمسة انفار من اصحابه فخرج صديقه الملك بلمس سنجار بن واصحابه بين
الموت فلم يجده فبعث في طلبه فادركه مع خمسة اقدمهم بحث نصر فجلوهم في الغل والفيد ثم اتواهم الى صديقه
الملك فلما راوهم خرسا جدا الله تعالى من وفط طلوع الشمس الى بعد العصر ثم قال لسنجار بن كيف رايت فعل
رئيسكم الم يقتلكم بحوله وفوته فقال سنجار بن نعم قد بلغني امر نصر كره قبل ان اخرج من بلادى ولكن الشفاوة
غلبت على وعلى من موى ثم ان ملك بني اسرائيل وضع في رفاهم الاغلال وطاف بهم سبعين يوما حول بيت
المقدس وعين لكل رجل منهم في كل يوم رقيقين من جنز شعير فضاق عليهم عيشهم حتى نمنوا الموت وازاد
قلهم فارحي الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان يرسل سنجار بن ومن معه ليدروا من وراهم فلما اذوا بابل
لبث سنجار بن سبع سنين ثم مات واستخلف بحث نصر وكان ابن بننه وسار لسيرته ثم بعد ذلك
قبض الله تعالى صديقه ملك بني اسرائيل وهو اخر من ملك من ال داود وكان اقام الملك في ال داود
اربعا مائة وخمسين سنة وروى الخلف بينهم حتى قتل بعضهم بعضا وظهر فيهم البغي والفساد فلا يقبلون كلام
نبيهم ولا يرحون اليه فلما اذوا ديعهم اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام ان فم خطيبا فيهم فقام واطلق
الله لسانه فبالحق في التذير والانداز فلما فرغ من كلامه اجتمعوا عليه ليقتلوه فصرع منهم فنبعوا
اثره فلقبه بشجرة فانقلبت فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ بهدبه من ثوبه فاراهم اياها فانقضت
الشجرة عليه فوضعوها للمشار ونشروها ونشروها معها *

* الفصل الثالثون في ذكر ارميا عليه السلام *

وهو ارميا بن حلقيا قال صاحب العرائس استخلف الله بعد شعيا ارميا عليهما السلام وزعم ابن اسحق انه الخضر عليه السلام فلما كثرت في بني اسرائيل الاحداث ولم يطيعوا نبيهم ولم يشعروا الى ربهم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مملك بني اسرائيل وسلط عليهم جبارا فاسبا اليه الهبة واتزع عن صدره الرحمة بنبهه عدد مثل سواد الليل لا يفي منهم والد ولا ولد فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ونصرع الى الله تعالى ثم اتهم لبوا بعد ذلك ثلاث سنين ولم يزدادوا الا معصية وغادا في الشر فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فخرج من بابل في ستمائة الف واربعة مائة اهل بيت المقدس وارسل الله تعالى صاعقة على بيت المقدس فالتهب مكان الرهبان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راي ارميا ذلك طار حتى خرج من المدينة وخالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس وقتل بني اسرائيل حتى افناهم بعد ان قتل اربعين الف رجل من فرا التوبة ونزولهم في العلم واخرب بيت المقدس ولهب ما فيه ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم راسه ترابا ثم ينفذ في بيت المقدس حتى رد موه بالتراب واخذ من الذهب والفضة وانواع البواقي التي كان وضعه سليمان عليه السلام في عمارة المسجد حين بناه ما لا يحصى الا الله تعالى ونقل ذلك كله الى بابل واختر من الصبيان سبعين الفا فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل ملك منهم اربعة علمان فكان من تلك العلمان وانبال وعزير ومبشابل وهم من ذراري الانبياء في خمسة بخت نصر وجمع من سبا بابني اسرائيل فكان سبعين الف من اهل بيت داود عليه السلام واحد عشر الفا من سبط يوسف واجبه بنيا من وثمانية الاف من سبط شمعون واربعة الاف من سبط يهوذا واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي وهم اولاد يعقوب عليه السلام جعلهم ثلاث فرق فثلاث بالشام ابقاهم وثلاث افناهم وثلاث اسباهم وسارت من بني اسرائيل طائفة الى مصر واجتمعوا بملكها فسار بخت نصر الى ملك مصر فاقبلا فظفر بخت نصر فاسره وقتل جنوده واسر كل من كان عنده من بني اسرائيل ثم رجع وكفى بيابلا فلما اذم بخت نصر ارض بابل مسخه الله اسدا ثم مسخه نيرا ثم مسخه ثورا وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان فكان ملكه فابيا ثم رده الله تعالى الى بشرته ندعى الى توحيد الله تعالى ولكن اختلفوا في ايمانه فقال بعضهم قتل الانبياء واخرب بيت المقدس واحرق كتاب الله تعالى فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة ودخلت بعوضه في مخمره حتى اكلت من دماغه فان كان عمره حين مسخ الف وثمانماية سنة وخمسين يوما ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس وكان بمصر فاخرج اليها فخرج ارميا من مصر على حمار له ومعه عصي حنبل في ركوة وسلكه نين حتى ابلبا ووقف عليها وراى خرابها قال اني بهي هذه امة بعد موتها ثم ربط حماره فالتقى الله عليه النوم وكان وقت الضحى فلما نام نزع الله منه الروح ما ينزع امانا

حمارة والعصير اللبن عنده واعى الله عندهما لبون فلم يره احد ومنع الله الطير والسباع عن لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا من ملوك فارس يقال له بوشكالى بيت المقدس ليعرف ما تدب في القهقرى مع كل قهرمان ثلثا بئر عامل وجعلوا بئر قهرمانا وكان قد بنى دانيال وعزرو من بني اسرائيل ولم يمت بابل منهم احد وردهم الله ثلثا الى بيت المقدس ونواحيه وعمره في ثلاثين سنة وكثر واحتى كانوا احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائتين سنة احيا الله ثلثا من اربا عشرين وبقي ساير جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حمارة فاذا عظامه منفردة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ابتهال العظام البالية ان الله يملك ان يجمعها فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان اكشى لحم وجلدا فكان كذلك ثم اقبل ملك بمشى حتى اخذ منخر الحمار ففتح فيه الروح فنضو باذن الله ثلثا فكان اللبن كانه قطع من ساعته وعاش اربعا ثلثا بئر سنة والعصير كانه عمود من ساعته

* الفصل الحادى والثلاثون في ذكر دانيال عليه السلام *

وهما اثنان احدهما دانيال الاكبر وكان بين هود وصالح عليهما السلم ذكر ابن الجوزى في كتابه سلوة الاخر ان الله ثلثا اوى اليه ان بعضه من عظميين وهما دجلة والفرات فقال بارت كيف احضر قال له خذ سكة من حديد وعرقنها واجعلها في خشبة والنها خلف ظهرك فاني باعث اليك ملائكة يعينونك على حملها ففعل كما امر وكان من بغايا قوم عاد وهو الذي وجد المسلمون قبره بالعراق في زمن الفوج مع ابي موسى ^{عليه السلام} وذكر ان الله كان طوله ذراعا وذلك في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين فتح بلاد العراق فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فامر ان يخرجهم ويكفنه ويصلى عليه فاخرجوه وكفنه وصلى عليه ودفنه وهو الذي كان ينظر به اهل فارس في زمن كسرى واما دانيال الاصغر فانه كان في زمن بخت نصر وهو الذي تفرده في علم النجوم والزلزال وكان ذهب به بخت نصر مع اطفال من اولاد الانبياء عليهم السلام الى بابل ثم ان بخت نصر رأى رؤيا عجيبة افترق فقال عنها الكهنة والسحرة فخرجوا عن تفسيرها وكان دانيال مع اصحابه في السجن فاجابهم السجان بخت نصر بقصة دانيال فقال له على به وكان لا يدخل عليه احد الا ويحمله فانوا به فقام بين يديه ولم يسجد فقال له انا الذي منعك من السجود لي فقال انى ربنا انا في الحكمة والعلم وامرنا ان لا نسجد لغيره فخشيت ان اسجد لغيره ففترق متى علمه الذي انا في وهلكنى فاعجب به وقال نعم ما فعلت حيث وفيت نعمه ثم اجبره برؤياه التي راها قبل ان يجبره الملك وعبرها له فجعل بكرمه واصحابه ويسئله في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجههم اليه فحسده الجوس وذهبوا الى اهلا كه فجاه الله ثلثا ولما هلك بخت نصر رجع الى بيت المقدس مع اصحابه وقيل بنى بارض بابل الى ان مات بالسوس من ارض المغرب وعن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي بردة ابن موسى الاشعري خاتم قصته نفس عليه اسدان بينهما رجل وهما الحسنان الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه والذي بين وجهه يوم حفر قبره فالوا في سبب هذا النفس ان بخت نصر لما اخذ في تتبع الصبيان

وفلهم وكان دانيال صغيرا في ذلك الوقت اخذته امته واقطعه في غصنة رجاء ان يجوده فيقتن الله تعالى له السدا
بخطه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فلما كبر صوره في غمامته حتى لا ينسى نعمه الله عليه *

* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عزير عليه السلام *

وهو عزير بن شرجيا من ولد هرون عليه السلام قال الشيخ الاكبر في مسامرة الاخبار لم يكن عزير نبيا وكان من
علماء بني اسرائيل ونفل ايضا من ابي الفئوج نصر بن ابي الفرج الحبلي انه قال كان عزير يذاكر المنانك
في بيت المقدس حتى اسمه من الانبياء فلا يذكر منهم وذهب بعض العلماء ان الذي امانه الله مائة عام ثم بعثه
هو عزير قال فلما بعث عزير بن بابل ارسل على حماره حتى نزل بدبر هرقل على شفا جله فطاف بالقرية فلم ير فيها
احدا وراى غمامة اشجارها حاملة فاكل من الفاكهة واعصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة وبعث
في زق فلما راى خراب القرية قال اتى بجي هذه الله بعد موتها فالحا متجبا لاشاكا فاجاباه الله بعد ما امانه
مائة سنة فركب حماره وضد بيت المقدس حتى اتى منزله فاذا هو بجوز مجبا متعده فداى عليها من العريانة
وعشرون سنة كانت امنهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة فوكانت قد عرفت وعظمت
فقال لها يا هذه هذا منزل عزير فالتفت فخرج منها عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة ذكر عزير
قال فاني انا عزير وراى الله عز وجل فدا ما نفي مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزير كان مسجبا الدعوة فان كنت
عزيرا فاع الله تعالى ان يرد بصري حتى اراك واعرفك فدعا رب عزير وجل ومسح بيده على عينها فابصرت
من ساعها ثم اخذ بيدها وقال فوى باذن الله عز وجل فقامت صريحة ونظرت اليه وقالت اشهد انك عزير
وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في اندبهم ومجا السرم واجبرهم وابن العزيز شيخ ابن مائة وثمانية عشرة سنة
وبنوا بيه شيوخ في المجلس فاقبل الناس اليه فقال له ابنة كان لابي شاة سوداء مثل الهلال بين كفيه
فاذا هي كما قال وقال السدي لما رجع عزير الى بيت المقدس وراى ان يحن يضرب احرى التوراة وله
بنون يحفظها لكي عزير على التوراة فانا ملك من الله عز وجل باناؤه ماء فشرب منه فشلت التوراة في
صده فخرج الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه فقال لانا عزير فلم يصدوه فقال اتى انا
عزير امانتي الله تعالى مائة عام ثم بعثني اليكم اجدد لكم نور انكم فقالوا املها علينا فاملاها عليهم من ظهر ثوبه
فقال رجل حدثني ابي عن عبد الله ان التوراة جعلت في غايبة ودفت في كرم فلان فاحرقوها فوجدوها كما اجبر
ولم يبادر منها ابنة ولا حرقا فقالوا اما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهب الا انه ابنة فقالوا عزير
بن الله تعالى الله ونقدس عن صاحبه والولد وكان الله تعالى امانا عزير وهو ابن اربعين سنة وبعثه
وهو ابن مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاده واولاده شوخا وهو شاب اسود الرأس واللحية
وعن وهب بن منبه قال ليس في الجنة كلب ولا حمار الا كلب اصحاب الكهف وحمار عزير الذي امانه الله

واجباء وذكر اهل التار يخ ان في اخر ايام عزير زال ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم ونوفى
عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرقي بيت المقدس *

* الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام *

وهو من نسل مريم وهو الذي نولى رئاسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد عزير *

* الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا عليه السلام *

وهو زكريا بن برخيا من ولد يهودا عليه السلام وقيل من ولد سلیمان عليه السلام وكان تجارا وفي بلغة القوم
كان يعمل بالطبن قال محمد بن اسحق لما رجعت بنو اسرائيل من ارض بابل الى بيت المقدس بعد ان اساسهم
بخت نصر فغيرت امورهم وكانوا يجدون الاحداث فبعث الله نكاحا زكريا عليه السلام فنهاهم عن المعصية ووضع لهم الحد
وهو الذي كان يقرب الغريبان ويفتح باب المسجد فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول وكان زكريا وعمران قتر
باخين وهو عمران بن مائان ابومرير وليس بعمران ابى موسى لان بينهما الفاء وثمانية سنين (في ذكر
فصل من مريم عليها السلام) ولما حملت حنة زوجة عمران بمريم دعوت ربها قالت رب اني نذرت لك
ما في بطني محررا فقبل مني انك انت السميع العليم الاية فكان من وابلهم اذا نذر احدهم ولدا يجعله في الكنيسة
بعدها فلا يرجع الى اهله حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ ان اخذوا الاقامة اقام وان شاء رجع الى اهله ولم يكن ينذر
الا العلمان فأت عمران وزوجته حامل بمريم فلما وضعنها اذ هي انثى فقالت اعذارا الى الله فحاربته
وضعنها انثى وانه علم بما وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة لعورتها وما يعثر بها من الخبث
وان سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والزاهدة والخادمة وكانت مريم اجمل النساء وافضلهن في وقتها
ثم قالت ام مريم واتى عبيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وعن فتاده رضى الله عنه كل ادنى
فان الشيطان بطعنه في جنبه حين يولد الاعمسى وامر مريم جل الله بينهما وبين الشيطان حجابا
فطعنهما ابليس فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما شئ ببركة دعائهما فلما ولدت مريم اخذتها امها ولفتها
في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعها عند الاحبار ابنا هرون فقال لهم دونكم هذه النذيرة فتناقص فيها
الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب فربانهم فقال لهم زكريا انا الحق بخبرتها منكم وعندى خالتيها
فقال له الاحبار لو زكيت في الخارج لكان امها الحق بها وكنا ننتزع عليها فنكون عند من خرج سمها فانظروا
وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى هرا لاردن فالقوا افلامهم التي كانوا يكبون بها النورية في الماء فوقف
فلم زكريا وارفع فوق الماء وانحدرت بقبه الافلام ورسبت في الماء فعند ذلك كفها زكريا اي ضمها
الى خالتيها واما امها وكلت وهي صغيرة وقال الحسن لم يرضع ثديا قط وكان زكريا ابنتها من الجنة فلما بلغت

بنها ذكر باغزة في المسجد لاهي اليها السلام وكان لا يصعد اليها غيره وكان ذكرها اذا خرج غلق الباب عليها فاذا رجع
وجده عند ما رزقا اي فاكهة في غير وقتها فيقول لها اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب وذهب بعضهم الى انها نبية واحبوا بقوله ثكرا واذكر في الكتاب مريم فان الله ثكرا ذكرها في عدد
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وارسل اليها جبريل عليه السلام كما قال ثكرا فارسلنا اليها روحنا
وهذا دليل على انها نبية لكن يخالف نص الكتاب وهو قوله ثكرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا انوحى اليهم
ويؤيده قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو كانت الخلافة تصلح لامراة لكانت عائشة لثقتي الخ لا فز ولا النبو
والرسالة فوجب الاشهاد بالدعوة واظهار المجرة ولزوم الاقدار والا فز فوجب التسوية بينهما ثكرا ولا فز
واقصة العقل والدين والنتيجه ان يكون اعقل اهل زمانه في امر الدين وتدير اعلا كلمته قال كعب الاحبار
ولما سمع ذكر با عليه السلام ان ابنه يحيى قد قتل انطلق هاربا حتى سلك في واد كثير الاشجار وغديبت المقدس
فارسل الملك في طلبه فمزمع ذكر با عليه السلام بشجرة فنادى بهم الى يا بني الله فلما اتاها انشفت فدخلها وانظمت عليه
وبقي في وسطها فاني عدو الله ابليس فاخذ مذبذبة من رآته منها فاخرجه من الشجرة فترقبه بنو اسرائيل وقالوا له يا راعي
هل رايته وجلا من صفته كذا وكذا قال نعم سمعته الشجرة فانفتحت له ودخل فيها وهذا طرف رداة ينشروا
الشجرة فيلقوها به فلقين طولها فلما بلغ المنشار الى راسه اراد ان ياتي فادى الله ثكرا اليه اما ان تكف عن ابنك ولا
اسفط اسمك من ديوان الانبياء وصبر حتى ترضعني وفي السبعين لما بلغ المنشار راسه صاح وقال
آه فوقع الزلزلة في ملكوت السموات والارض فترجل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا ذكر با ان الله ثكرا
يقول لو ظنت مرة اخرى آله لمحت اسمك من ديوان الانبياء عليهم السلام فمضى ذكر با شفته حتى شق بضعين
وروى عن يحيى بن معاذ الرازي انه راي ابيه يحيى في ليلة فقال له اني ان طلبك انعتني وان هربت منك احرقني وان احببتك
فثلثني فلامنك فرار ولا معك ثار وكان قتل ذكر با عليه السلام بعد ولادة المسيح وعمره مائة سنة ودفن في
الارواح تحت قبر الصخرة بيت المقدس *

* الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليه السلام *

كان حسن الوجه والصوت لبن الجناح فصيرا لصابع طويل الانف مغزون الحاجبين رفيع الصوت وكان
قويا في طاعة الله ثكرا بنى وهو صغير ولما ارفع الى السماء وغسل بانهار الجنة ونظم بتمها ثم انزل فكان يحيى
البيت لنور وجهه روى انه لما نظر الى الاحبار والرهبان وعلهم مدارع الشعر وبراس الصوف وهم يجهدون
في العبادة فقال يا اما النبي لي مدد عني حتى اعبد الله مع الاحبار والرهبان فنسجت له فندرع واقبل بعبد الله
ثكرا مع الاحبار والرهبان حتى اكلت مدد عني الشعر لجم فظفر يوما الى ما غل من جسمه فبكي فادى الله ثكرا اليه
يا يحيى انبكي على ما غل من جسمك وعزني وجلا لي لو اطلعت على النار لندرت بالحد بد فضلا عن السوح

قال فبكي حتى اكلت الدموع لعم خدوده وكان يضع يده في الماء من العطش ولم يشرب لانه قال وعزتك
لا ادرك باذن الشرايب حتى اعلم ابن مصري الى الجنة ام الى النار فبكي ابواه وسالاه ان ياكل فصر صرا من شجر
كان معهما ويشرب من الماء ففعل وكفر عن يمينه فقال له ابوه يا بني ما يدعوك الى هذا البكاء وانما سالت
الله عز وجل ان يفرغني بك فقال له انت امرتني بذلك قال نعم امرتك فقال السائل العاقل ان بين الجنة والنار
عقبة لا يقطعها الا البتكاؤن من خشية الله فقال بلي فانخذت امه فطعن من لبد لنعطي بهنما اكل
الدموع من خدوده فلما وضعهما بكى حتى استنفعا ثم اخذهما فصرهما وكانت دموعه تجري على ذراع امه فلما
وضعت اللبد فقطر ذكرها الى دموع يحيى فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا نبيك وهذه دموعه
وانت ارحم الراحمين وذكر الله في كتابه كشف الاسرار سنن يحيى عليه السلام له لا تنزوح ولا تشري حمارا
ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لي سيد الدار ولا سيد الحمار ولا سيد فلانة ولا اريد اسم السبادة فلما ترك
السبادة ونواضع سماه الله سيدا وحسورا لانه لا ياتي النساء مع الفدرة وكان لبني اسرائيل ملك يسمى
اجب بكرم يحيى عليه السلام غايه الاكرام ولا يفعل شيئا بغير امره وفدهوى بنت امرائه فشاور يحيى عليه السلام
فنهاه عن ذلك فبلغ منه ام البنات وكانت كافرة فتالة للانبيا فخفت على يحيى عليه السلام فعدت حين جلس
الملك على شرايرة قالت بنتها من انواع الحلي وزينتها وطبقتها وارسلتها الى الملك ان نسفه الخمر فاذا
راودها عن نفسها ثابى عليه حتى يعطيها ما نسأله فان اعطاها سؤلها فطلب ان يوثق براس يحيى عليه السلام
في طست فلما راودها طلب منه ذلك فقال الملك ويحك سئلتني امر اعظما فاطلبني غير هذا فقال له
لا اسئلك غيره فبعث الى يحيى عليه السلام وهو نام يصلي في محراب داود عليه السلام فمزق عنقه فاني راسه والرا
يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تخلصك فخر لي في بيت حفرة عمقه ودفن الراس فيها فظلي الدم حتى
امتلاء البيت ثم خرج الى ساحة الدار الى الازفة فلما اصبح امر بتراب فالتقى عليه فارتفع الدم فوفه فلم يزل يلقي
عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك كله يغلي ويفور فحسف الله ثلجا بالملك وبالبنات وامهات
ونوابيهم عفوبهم وفي الجزان الشمس بكت على يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكاءها ان
او غربت كانت حمراء ولم يرها قبل وروى ان يحيى عليه السلام سيد الشهداء يوم القيمة وفايدهم الى الجنة
ولما قتل يحيى قالت الملائكة الهنا وسيدنا باقى ذنب قتل يحيى ولا هم يذنب فط فقال الله ثلجا ما اذنب
يحيى ولا هم يذنب فط ولكنه احبني راانا اضل من يحبني هكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ولفي الله ثلجا وفدهم بخطئه او عملها الا يحيى عليه السلام
فانه لم يلم بها ولم يعملها فلما قتل يحيى عليه السلام وحسف بالملك ونوابه بعث الله ملكا من ملوك بابل فقال
له خذ وش لبنتم منهم فسار ليبيت المقدس فاحاط المدينة فغلوا دونه ابواب المدينة ومخضوا
عليهم المنام فخرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت ايها الملك ان كنت نبغي دخول هذه المدينة

فانهم جندك اذا اصبحنا اقسام حول سور المدينة في كل ناحية قسم ثم ارفعوا اصواتكم فنادوا اللهم انا نستفتح هذه
المدينة بدم يحيى بن زكريا فانها سوف ينسا فسط سور المدينة فلما اصبوا اضلوا مثل ما علمهم الجوز فلما فسط سور المدينة
ودخلوا من حيث شاؤوا ونظفت الجوز لهم الى دم يحيى عليه السلام وارزهم باه وهو على ويغور فلما اراه الملك قال اني
حلفت بالله الالهة اذا ظهرت على اهل بيت المقدس لا تقتلهم حتى تسبل دماؤهم من المدينة الى مكان نزول العسكر
فعند ذلك امر رجلا من رؤساء جنده يدعى بزوزاد ان يذبح حتى يسيل الدم الى وسط العسكر فخرج الملك الى
منزله وامر بزوزاد ان يخلعوا ابواب المدينة فذبح سبعين الف رجل ثم قام فوقف عند راس يحيى عليه السلام
وقال يا يحيى قد علم بقي ورثك ما ذبح من اهلك فاهدك باذن الله والا ما ابقيت من قومك احدا هدى الدم
الله ثم افرغ منهم القتل وجمع الباقي من بني اسرائيل وقال لهم ان الملك امرني ان اذبح منكم حتى تسبل دماؤكم الى
وسط عسكره واتي لا استطيع ان اعصيه فالوا افضل ما امرت فامرهم ان يحفروا خندقا عظيما وامر بان يحضروا
مواشيهم من الجبل والبنغال والحجر والابل والبقر والغنم فذبح وطرح اجسادها في الخندق حتى سال الدم
الى ان وصل الى العسكر وامر بالقتلى الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحوهم على ما ذبح من مواشيهم حتى لا يراهم احدا فلما
نظر خردوش الى سيلان الدم في وسط العسكر امر برفع القتل عنهم ثم انصرف عنهم الى بابل ومدا في بني اسرائيل
فلم نعلم بعد ذلك رايه وضربت عليهم لذلك والاختفار قال صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله
عنه قال اوحى الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اني قتل يحيى بن زكريا بسبعين الفا واتي فابني بذلك
سبعين الفا وبقي بيت المقدس خرابا يسكنه بعض اناس من الروم الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما فتحه
على يد ابي عبيد عمره المسلمون بامرهم قال في اخفاف الاختصاص فلما عن زيد بن واقدانه قال وكلني الوليد بن عبد
الملك بن مروان في بناء جامع دمشق فوجدت فيه مغارة فصرقت الوليد بذلك فلما كان الليل جاءنا والشيوخ
بين يديهم فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاث اذرع في ثلاثة فوجد فيها صندوقا فضحة فاذا فيه سبط وفي
راس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب على السطح هذا راس يحيى بن زكريا عليه السلام وكانت البشارة على راسه ثم
فردوه الى مكانه وامر بان يحملوا العودين الذين فوته مغابر بن الاعده كي يعرف فجعلوا على سبط الراس وبقي عليه
فبرايزا وبيترته وجده مدفون ببيت المقدس وقبل مدينة فلسطين *

* الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام *

كان رجلا احمر ميميل الى البياض مربع الفأمة سبط الرأس صغير الوجه فرق السن وكان يمشي حافيا ولم يتخذ
بيشا ولا حرفة ولا حلية ولا مشاعا ولا اناثا ولا اسبابا ولا ثيابا الا ما يستره وفوت يومه وكان سباحا في الدفن
انما غابت الشمس ان في ذلك المكان واسمهم يصلي حتى يصبح وكان يري الاكاه والابرس ويحيى الوفي باذن الله تعالى
وكان يخرج يومه بما ياكلون وما يتخرون في بيوتهم وكان يمشي على وجه الماء والبحر فلم يسئل فداءه ولما اراد

الله تعالى ظهور عيسى عليه السلام اختلفت بحرم ذات يوم وحدها التمل الماء فلما دخلت الخارعة وجدت عندها
 جبريل في صورة شاب امره بلع الوجه فلما رآه قال اني اعود بالرحمن منك ان كنت نقيبا قال انما انا رسول ربك
 لا اله الا الله فلا تتركها فلما سمعت اسئلك لفضاء الله تعالى فقع في كودها فوصلت النعمة الى جوفها فخلت
 بعيسى عليه السلام في وقتها وهي بنت عشرين وكانت حاضة حبشين ويقال ان زكرا عليه السلام في ذلك الوقت
 اجتمع مع امرائه فخلت منه عيسى عليه السلام فلما اجتمعوا قال لها يا مريم اشعري اني جيلي قال لها مريم واثنا ايضا
 شعرت اني جيلي فقال لها ام يحيى اني اجدنا في بطنى ايجدا في بطنك وقبل ان اول من علم بحمل مريم ابن خالتها
 يوسف فقال يا مريم هل ينبت زرع من غير بذرة قال لا قال فهل يولد ولد من غير اب قال نعم آدم من غير اب
 وام قال صدقت قال هذا الولد الذي في بطنك من ابوه قال هذا به رضى الى ومثله كمثل آدم خلفه من رباب
 قال فظن عيسى من بطن امه قال يا يوسف ما هذا الاشكال الذى يضر بها لاني فاشغل بصلواتك واستغفر لذنبك
 وما فرغ في طلبك فقام يوسف متجها ورثها قال مريم كذا اذا خلوت انا وولدى عيسى وهو في بطنى بجدتى واحدة
 فاذا جاء احد تركنى وسبح في بطنى وانا اسمعه واختلف العلماء في مدة حملها قال صاحب سائر الاخبار نقلا
 عن الحسن انها حملت به تسع ساعات ووضعت من يومها وقبل حملت به العادة فلما دنى وقت ولادته خرجت في جوف
 الليل فاحملها يوسف على حمار له فادركها النفاس شر في بيت المقدس بمكان يعرف ببيت لحم قال صاحب شهر الغزاة
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام فالحاجها هناك الى غل الخلة
 بابسة وكان زمن الشتاء فجلست مخفها فاحضرت الخلة من ساعنها وصار لها سعف وتكلفت بحملها بعد
 الله تعالى اصل تلك الخلة عينها من الماء فخرت الخلة وهي تقول يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسبا منسبا
 واحوشه الملائكة وكانوا صفوا فاعدفن فاراد ابليس ان ياشبه من فوفه فاذا فوفه رؤس الملائكة ومناكبهم
 الى السماء ثم اراد ان ياشبه من تحت الارض فاذا اقدام الملائكة راسه فاراد ان يدخل من بينهم فنبوه من ذلك فرج
 ابليس وقال لا عون له ما ولد مولودا شد على من هذا المولود فلما ولد عيسى عليه السلام اصبح الاشرار في جميع الارض منكسرة
 على رؤسها فلما وضعه ذهب ابليس فاجترى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشدون ويدعوها وكان بين مريم
 والحجر شاة واحدة وثلاثون سنة وفلمت مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى اقبلت على بني اسرائيل
 وهم محضون وذكروا بهم فلما نظروا اليها وعيسى في حجرها بكوا من شد الغيرة وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
 يا اخنوخ ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بيا قال فتادة كان هرون رجلا صالحا من انبياء
 بني اسرائيل وليس له من اخي موسى كما تم فلما استلوا مريم وقالوا من اين لك هذا الولد واخذوا الحجارة ليرجموها
 فاشارت اليهم ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا فتخفق عيسى عليه السلام وقال اني عبد الله انا
 الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدني
 ولم يجعلني حيا واشفيا ثم قال والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابث حيا ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى

كان ينزل فيه من الصبيان فلما سمع ذلك اخبار بني اسرائيل من عيسى عليه السلام علموا انه لا اب له وان الله عز وجل خلقه كما خلق آدم فقال ذكرنا الحمد لله الذي برانا من كلام الفساق ولما تم عيسى عليه السلام ثمانية ايام من مولده خزن وسموه يسوع فلما بلغ عمره ثلثين سنة جاءه الوحى اخل مسجد بيت المقدس وبنوا اسرائيل يشابهون فيه فجل يضرهم ويقول يا بني اولاد الحيات والا فاعى اخذتم مساجد الله اسواقا وانزل الله عليه الانجيل ونزل عليه جبريل عشر مرات وكانت الرباس في ذلك الوقت بالشام ونواحيها لغير ملك الروم وقيل اسم الملك قسطنطين وكان الملك الذي قبله هرودس فاراد ان يقتل عيسى ومريم وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى عليه السلام فبعث الله عز وجل ملكا الى يوسف فاحبره بما اراد هرودس وامره ان يجلها الى مصر فاذا مات الملك يرجع لها الى مكافئها قال فاحمل يوسف مريم وابنها على حمار حتى وردوا مصر فاقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكنانة ولتلفظ التسبيل في اثر الحصادين ويوسف يجتلب الحطب ويبيعه في السوق وكان عيسى عليه السلام يكبر في السوق مثل الشهر وفي الشهر مثل السنة وجيلان مريم وعيسى حملهما الملائكة من بيت المقدس الى مدينة دمشق واقاما بالربوة فذلك قوله تكا وآبناها الى ربوة ذات قرار ومعين وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عيسى عليه السلام ارسلته امه الى الكتاب لتعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى عليه السلام وما معناه قال لا ادري قال فان كنت لا تدري فاستلحي حتى افتره لك فسأله قال الباء جاء الله والسين سناء الله والهم ملك الله قال الكسائي انطلقت مريم ذات يوم الى صباغ هناك لتسلم عيسى عليه السلام لتعلم الصنعة فاخذ منها وقال يا عيسى خذ هذه الحبرة واملا هذه التغارات كلها فتركة الصباغ وخرج الى منزله فعد عيسى الى بخار واحد فلاء ماء واخذ جميع تلك الشباب وجعلها فيه واضرف الى امه فلما كان من الغد ورد الصباغ الى الخانوت فنظر الى ما فعله عيسى فقال يا عيسى افسدت على شباب الناس فقال عيسى عليه السلام يا صباغ ما ذنبك قال يهودى فقال فلا اله الا الله واتى عيسى روح الله وادخل بذلك في هذا التغار واخرج كل ثوب على لون ما تريد قال فامن الصباغ ومد يده في التغار فاخرج كل ثوب على لون ما اراد وبقى على ايمان مع عيسى عليه السلام فممن جملة الكوارتين فاحبر الصباغ ما رآه لبعض اصحابه فلما راوه آمن به بعضهم فهم الكواريون وكانوا اثني عشر رجلا وشبوا عيسى عليه السلام فكانوا اذا اجاعوا احبروا عيسى عليه السلام فيضرب بيده الارض فيخرج لكل رجل منهم رغيفان فياكلون وكذلك اذا عطشوا يضرب الارض فيخرج منها الماء فيشربون ولما مات ملك الشام رحبت مريم وعيسى ويوسف ومن امن معهم بعد اثني عشر سنة الى بلاد الشام وسكنوا بقرية يقال لها ناصرة من اهل صفد وبها سميت النصارى وروى ان عيسى عليه السلام لم يدر به عنه عيان فقال من هؤلاء قالوا له قوم طلبوا للفضاء فطسوا اعينهم بايديهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا خفتنا فافترى للفضاء فصنعنا بانفسنا ما نرى فقال لهم انتم العلماء والحكماء الاخبار اسمعوا وجهكم بايديكم وفولوا بسم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميع مبصرون فلما شاخ حبر عيسى عليه السلام خاف اليهود على انفسهم من عونه

عيسى فاجتمعوا عليه ذات يوم ليقتلوه فبعث الله ثلثا اليه جبريل فرضعه من روزنة كانت في سفف بيتيه الى
السماء قال صاحب شبر الغرام ان عيسى عليه السلام رضه الله ثلثا من طور زيتا فامر رئيس اليهود
رجلا يدخل على عيسى ليقتله فلما دخل عليه لم يجد في البيت فابطاء عليهم فظنوا انه بفائله فيه فالتفت الى الله تعالى
عليه شبه عيسى فلما اخرج الرجل ظنوا انه عيسى فصليوه ونثوا في الله ثلثا عيسى ثلث ساعات ثم رضه الى السماء
وهو قوله ثلثا يا عيسى في مؤفك ورافك الى الآخرة فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاء ثمرهم وامراة اخرى كانت
بها عامة فذهبا لها قبر ثروفتا نيكبان عند المصابو فجا من عيسى فقال لمن على من نيكبان فقالنا
ملكك فقال لها ان الله ثلثا من رقيز ولم يصبني وان هذا الرجل شبه لم قال وهب لارض عيسى عليه السلام
لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله له انزل الى اصحابك وارصهم فاهبطه الله على جبل فاشغل الجبل حين
مبط نور اجتمع له الحواريون وهم اثنا عشر رجلا فترقم في الارض يدعون لتوحيد الله ثلثا واجتمع بانه مريد
واخبرها بمكانه واسر لجلين منهم يقال لاحد فها شمعون والآخر يحيى وامرهما ان يكرما ائمة ولا يفارقاها
ثم رضه اقد اليه وكساه الرثش والبسه النور ووضع عنه لذة المطعم والمشرى فهو يطير مع الملائكة
حول العرش فكان انسابا ملكا ساءا وارضيا ونفرا الحواريون حيث امرهم في تلك الليلة فاجتمع كل واحد منهم يتكلم
بلسان القوم الذين بعث اليهم وذكر ان شمعون الصفا بقى مرسل بعثه الله ثلثا الى اهل انطاكية بعد
ويوش وانطلق شمعون ويحيى ومعهما مريم الى مارون ملك الروم يدعوهم الى الله ثلثا ولم يقتل شمعون
فقتل وصلب منكوسا وفي كتاب الاشارات الى معرفة المزارات انه مدفون في مدينة رومية الكبرى
في كنيسة العظمى في تابوت من فضة معلوق بسلاسل في سقف الهيكل وقيل انه مدفون بغريزة حين
من اعمال حلب وله قبر بزار هناك وبئر برك به فلما قتل شمعون مريم ويحيى حتى اذا كان في بعض
الطريق لحفهما الطلب وخافا فانشقت لهما الارض فضا بافهما فلم يبصروهما وفي انحاء القضا
ان مريم عاشت بعد رفع عيسى عليه السلام ست سنين وكان عمرها ثلثا وخمسين سنة
ثم ماتت ودفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام
وذكر ابو الليث السمرقندي في ثقبه الخافلين ان مريم ماتت قبل ان يرفع عيسى عليه السلام وان عيسى
مات في دفنها بنفسه واما الثلاثة اصحاب الغربة المذكورة في القرآن قال وهب كانوا ثلثة انبياء
صادقون وصدوق وسلوم بعثوا الى اهل انطاكية وكانوا من الحواريين وملك انطاكية حينئذ بطريرك
واما الذي جاء من اقصى المدينة فامن به اسمه جيب التجار كان بانطاكية وكان اجدهما قبري فلما
بلغ انه امن وطقه بارجلهم حتى مات فاحياه الله فادخله الجنة واهلك اهل فرس بصيحة من السماء
فخذوا ذلك قوله ثلثا وما اتر لنا على قومه الى قوله ثلثا فاذا هم خامدون وعلى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة وامهاتهم شتى ودينهم واحد راني اولي الناس بعيسى

لأنه لم يكن ينبغي وبنيته نبي ويوشنا ن ينزل فيكم ويحكم حكما عدلا وانتر نازل على امثي وهو خلقني عليكم فاذا انتم
 فاعرفوه فانه رجل مريوع القامة وهو الى الحرة واليباض سبط الشعر كان رأسه يقطر فبكسر الصليب وبقتل
 الخنزير وبضع الخنزير وبقيض المال ويسكن الرواحا حاجا ومعتمرا يقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك في
 زمانه اهل الاديان كلها غير الاسلام وتكون البعث واخذ الله ثلثا ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال و
 يقتل على يديه وعلى يد صاحبه ويقع الامن في الارض حتى يربح الاسد مع الابل والتمرع البقر والذباب مع النعم
 وتلبص الصبيان بالحيات ولا تضرهم ثم يلبث في الارض اربعين سنة ثم يفرج امرأة من عسان ويولد له
 اولاد ثم يموت في المدينة ويدفن الى جانب قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطوى لابي بكر وعمر يحشران
 بين نبيين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك ثمة انا في
 اولها وعيسى في اخرها والشهداء من اهل بيته في وسطها وروى الحافظ ابو نعيم قال يهلك الناس
 بعد باجوج وما جوج في الرخا والخصب والذعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليجلان الرمانة الواحدة بينهما ويحلا
 عنقود العنب ثم يبعث الله ثلثا رجا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبعث الناس بعد
 ذلك ينهارجون قهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله ثلثا وفي مسامرة الاخبار ينزل عيسى عليه السلام
 عندا تقهار الصبح بين مهرودين عند المنارة البيضاء يشرقي دمشق فيصلي بالناس ويطلب الدجال
 فيقتله بباب لد *

* الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس عليه السلام *

كان رجلا صالحا من اهل فلسطين فذا درك بعض ناس من الحواريين واخذ عنهم قال الكسائي لم يكن نبيا
 ولكن كان عابدا مستجاب الدعوة وكان ناجرا كثيرا لما لعظيم الصدقة وكان بالموصل ملك جبار عاين وملك
 الشام يقال له وادنه ترك دين اباؤه وعبد صنما يقال له اطلون فمن سجد له ابغاه ومن ابى في النار الفاء
 فعد جرجيس الى امواله فانفقها في سبيل الله وفصد الموصل ان ياتي الملك ويدعوه الى خلق الاصنام و
 فوجد الملك العلام فاقبل حتى دخل عليه فصادف يوم عيدهم فقال له ايها الجبار العاين اتق الله ولا تتخذ
 معه الهة اخر فلما سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا فامر بحشبة فضبت له وربط بها ثم امر بامشاط
 حديد فخدش بها جلده ولحمه حتى لم يبق الا العروق والعظام ونضح عليه الملح والخل والخرزل وامر بمساير
 من حديد فاجبت بالنار وستر بها راسه حتى سال منها دما غرة ورفعه على خشبة فوضه في الشمس فلم
 يجد لذلك الماء ولا وجعا فلما كان لليل بعث الله ملكا اليه فاتزله وترسده على يدنر فعاد جسده كما كان
 ونزع المساهير من راسه ولم يضره شئ وامر الله بالعود اليه وان يدعوه الى الله ثلثا فلما اجمع دخل
 على الملك ودفع بين يديه ودعا الى الله ثلثا فقال له الملك بلغ من محبك انك سحرت اجبتنا فقال

جرجيس ان الله تكلم احبائي مبرك لك وحجة عليك فعند ذلك امر بحرق حتى صار رماداً فالقى الرماد في البحر فامر الله
البحر ان يحفظ الرماد الذي ذرى فيه و امر البحر ان يجمع الرماد فيجعله وقد فنه الى الساحل ففرد الله تكلم من
ذلك الرماد خلفاً سوياً كما كان فانصرف حتى دخل على الملك وهو يدعوه الى الله تكلم فلما راه فرغ منه وخاف
على نفسه ومملكه واجتمع رايه وامر بان يضرب اربعة اوتاد من حديد وان يسطح على الارض ويربط يده ورجلاه
ويوضع على صدره اسطوانة من الرخام ففعلوا غلماً كان للبل اناه الملك واطلفه فدخل على الملك ودعاه الى الله
تكلم ففتح الملك في امره فقال رجل من جلساء الملك يا جرجيس انت تقول ان لك يحيى ويميت فادع لنا ربك
ان يحيى لنا من في هذه القبور وكان هناك بعض قبور فدعا جرجيس ونضج فما استنم كلامه حتى فطرت
ونشفت الارض و قام من القبور سبعون انساناً بنفضون التراب عن رؤسهم فقالوا لشهدان لا اله الا
الله وان جرجيس نبي الله فمهم خمس اسوة وثلاثة صبيان والباقي رجال وفيهم شيخ كبير قال له كركمك ميت قال
اربعا بئسنة فعند ذلك رجعوا الى رفقائهم قال صاحب السبعيات ثل جرجيس سبعين مرة ثم احياه
الله تكلم ولم يؤمن الملك فاشتا في جرجيس الى الجنة فقال اللهم اني اسئلك ان تقبضني اليك وان تنزل
نعمتك وسطونك على الظالمين فلما فرغ من دعائه امطر الله على الذين كفروا نارا من السماء فلما اراد ذلك
يجوا بالسيف على جرجيس فقتلوه ونزلت النار فاحرقت المدينة بمن فيها وصارت رماداً ومكت زماناً
يخرج من تحتها دخان منمن وكان جملة من آمن منهم اربعة وثلاثون الفا وكان ذلك كله في الفترة في ايام ملوك
الطوائف وفي جرجيس يقرب الرملة وعنده مزار سبعين نبيا من بني اسرائيل هلكوا بالجوع حين اخروا
من بيت المقدس وقبل فيه بالموصل وقبل بالسوس من بلاد خورستان هكذا ذكره عدة من المؤرخين

* الفصل الثاني في التلويح في ذكر شمسون عليه السلام *

كان رجلاً صالحاً من بني اسرائيل ذا قوة وبطش شديد بحيث لا يوثقه الحديد وكان يحفظ الاضيل وهو من
فرين من فرى الروم وكان اهل طريقه يعبدون الاوثان ولم يزل شمسون يغررهم وحده ويقاتلهم ويجاهدهم
في الله حتى جهاده وكان اذا نال قومه وعطش يتجمل من اي حجر كان بين يديه ماء عذب يروى منه فجاهد الف
شهر عن ابن ابي نجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده شمسون انه لبس السلاح وجاهد في سبيل الله
شهر فتجبت المسلمون من ذلك فانزل الله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادركك من ليلة القدر
ليلة القدر حين من الف شهر التي لبس شمسون فيها السلاح وقال في سبيل الله وكان شمسون يصب من
الكفار وهم لا يقدرون عليه فاحنا الواعلى مثله من قبل امرانه فاقبلوا اليها وسالوها ان توثق لهم زوجاً
وجعلوا لها ذلك جلاً فاجابهم الى ذلك وقالت انا اوثقه لكم اعطوني جبلاً وثيقاً فاعطوها حبلان وثيقاً
وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقك بهذا الحبل ومضوا عنها قال فلما اتى شمسون الى داره ونام ربطت

امراة يدبر فلما استيفت وجد يدبر مربوطة الى عنقه فمطى فمطى الجبل وقال لزوجته لم فعلتي هذا قال ففعلته
 لاخبر به فوثك فخاربت مثلك فلما خرج شمسون انوها اولئك فاجبرتهم بذلك ففصوا فانوها بما معه من
 الحديد وقالوا لها اذا نام فاجلبها في يدبر الى عنقه واعطينا ففصوا عنها فلما ان شمسون افاق عاد من ونام
 جعل الحديد في يدبر الى عنقه فلما استيفت جذبها فزال من يدبر وعنقه قال لها ايضا لم فعلتي ذلك فقالت
 اخبر به فوثك والآن فابقيت اخاف عليك فخل شئ في الارض يجلبك اذا اوثقوك به فقال شئ واحد
 فقالت وما هو فسكت فلم يزل يردد عليه حتى قال لا يمسكني الا شعري وكان له ذوايب طوال فلما نام او
 يدبر الى عنقه بشعره وسارت سريره الى القوم واجبرتهم بذلك فجاءوا اليه واوثقوه واخذوه وجدعوا عنقه
 واسلوا عينيه وجعلوه على عامود فجعل الناس ينظرون اليه فرجع شمسون راسه الى السماء ودعا الله
 فلما ان بكشف عنما به فاستجاب الله دعاه ورد الله عليه بصره وعافاه من كل ما فعلوا به واطلق يدبر وكما
 المدينة على اعدة فامر الله فلما ان ياخذ يهودين من اعداء المدينة ويجذبهما فلما احبذ اليهودين سقطت
 المدينة على اهلها فملكوا جميعا ههنا وهلك امرائهم معهم *

الفصل التاسع والثلاثون فيمن كان في الفترة بين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام اربعة من الانبياء ثلثه من بني اسرائيل
 وواحد من العرب وهو (خالد بن سنان العيسى عليه السلام) يقال انه نبي البرزخ نبض لمن مات طفلا وقال
 الطبري كان نبيا وكان من معجزاته ان نارا ظهرت من ارض العرب كانت تخرج من مغارة على الناس فاكل
 الناس والدواب ولا يسطيعون ردها فافتنوا بها وكادوا يتجسسون فخرج خالد ومعه راعي غنم فقال له
 ابن رعيبة المعري فقال له خالد امسك شبابي فاخذ خالد عصاه ودخل النار حتى توسطها ففرقها وهو يقول
 بيا بيا كل هدى الله مؤدى لا دخلتها وهي تلتظي ولا خرج منها وشبابي شدا ثم انفا طفت وهو في وسطها فلما
 حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت فانه سحى غائنه من حرا الوحش بقدمها عبرا بئر مضرب بئر بجافره
 فاذا رايت ذلك فانبشوا عني فاني ساحر البكم واجبركم جميع ما هو كاهن بعد الموت ولحوال البرزخ والقبور فلما
 مات ودفنوه واواما قال فابي اولاده نبشه فقالوا تخاف ان يشيع بين العرب اننا نبشنا ميتا لنا فتركوه وقيل
 ان ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداء فامنت وقال لها اهلا بيئت خير بتي ضيعة فومر صنعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء فلما هو الله احد فقالت كان ابني يقول هذا وفيه شرفي حلب بمكان يعرف
 بمشهد خلد بزار وبشرك به هناك وقيل غير ذلك والله اعلم (وهنا من خطبة ابن صفوان عليه السلام)
 كان نبيا في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل عليه السلام مبعوثا لاهل
 الراس قال الامام ابو البغا العكبري في شرح المقامات كان بارض الراس جبل عظيم يقال له مخ

هم بقية ثمود وهم اصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله تعالى ونبؤهم مشدركا فوا
بارض اليمامة والله اعلم (ذكر من آمن في الفترة) واختلف في ايمانهم فمنهم (اسعد ابوكرب
الحجري) وكان آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسنين وانشا يقول —

شهدت على احيائه	رسول الاله وباري للشم
فلو مد عمرى الى عمره	لكنت وزيره وابن عم

وهو اول من كسا الكعبة الانطاع والبرود ومنهم (قن بن ساعدة الايادي) وكان حكيم العرب
مقرا بالبعث والحساب وكان سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحاً اذا خطب ذا شبهة حسنة عمر
سبعماية سنة عاش حتى ادرك راس الحواريين سمعان وكان مقرا لله تعالى بالوحدانية نصر يحيى كنه
الامثال وتكشف به الاموال كان يسبح على منهاج المسبح بنقرا لقفار ولا تكنه دار ولا فدم الجارود
بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقال هلك فقال برحمه الله فقل فيكم يا معشر المهاجرين
والانصار من يحفظ لنا منه شيئا فوشا ابو بكر رضي الله عنه فايما فقال انا يا رسول الله كافي انظر اليه بسوق
عكاظ على حمل له احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا واذا وعيتم شيئا فانفقوا انتم من
عاش مات ومن مات فمات وكل ما هو اثاث مطرويات وارزاق واقوات جمع واشتات
وابات بعد ايات ان في السماء نجرا وان في الارض لعبا بنجوم تمور وبجارتهم نور وسقف مرفوع ومهاد
موضوع اقيم بالله قسما لا خائرا ولا آئما ان الله ديننا احب من دينكم الذي انتم عليه ونبأ فاذ ظلمكم او انه
وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه فآمن به وهواه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال مالي ارى الناس يهينون
ولا يرجعون لرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا يا معشر بني آدم ابن الابد والاجداد وابن البرص
والعود ظنهم الثرى بكل كلة ومنهم يتناولوه كلاب هو الله الواحد المعبود لبس بوالد ولا مولود

ثم انشا يقول	في الداهين الاولين	من القرون لنا بصائر
	لما رابت مواردنا	للوث لبس لها مصادر
	ورابت فحوى نحوها	نمضى الا صاغرها لا كابر
	لا يرجع الماضي الى	ولا من الباقين غاير
	ابقت اتي لا محالة	جئت صار القوم صاير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسائي لا رجوان يبعثه الله امه واحدة ومنهم (زبد بن
عمرو بن نضيل) وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يرغب في دين الاسلام ويعرض عن عبادة
الاحسان وعابها فارلع به عمر بن الخطاب وسلط عليه سفها مكة فاذوه فسكن كهفا بجبل حرا وكان
يدخل مكة سرا وسارا الى الشام يبحث عن الذين فتمته بعض ملوك غسان بدش فمات ومنهم

امته بن الصلت الثقفي وكان شاعرا غافلا وكان يجرى الى الشام فلتقاه بعضا من اهل الكتاب فخر عليهم
وعلم ان يتسبب من العرب وكان يقول اشعارا يصف فيها السموات والارض وذكر الانبياء والبعث
والجنة والنار وبعظم الله ثننا وبوحده ونجده وهو اول من كتب باسمك اللهم (وهما هم) ورفق بن
نوفل بن اسد بن عبد الغري بن قصي وهو ابن عم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد فرأ
الكلب المتزلة ودغيب عن عبادة الاصنام وشر خديجة بالنبي عليه السلام واترقت هذه الامة وانه سيؤدي بذلك
واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بن اخي اثبت على ما انت عليه فوالذي نفس ورفق بنده انك انت هي هذه
الامة ولنؤذين ولنكذبين ولنخرجن ولنقتالن ولئن ادركت يومك لانضربك نضرا مؤزرا (وهما هم)
بجهر الراهب وكان مؤمنا على دين المسيح عيسى بن مريم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه
ابي طالب الى الشام في تجارته وهو ابن اثني عشرة سنة ومعهما ابو بكر وبلال رضى الله عنهما فمر را بجهر
الراهب وهو في صومعته فرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته رد لايلاه وكان الغمام بظله
حيث ما جلس فانزلهم بجرا واكرمهم واصططع لهم طعاما ونزل من صومعته حتى نظر الى خاتمة النبوة بين
كفئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على موضعه وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلم
ابا بكر وبلال لا يفضيته وما يكون من امره وحذرهما عليه من اهل الكتاب وسألها ان يرصا به
فرجا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة واعلما فرشاما اظهر الله لهما من دلائل نبوته وعلا ما
رسالة صلى الله عليه وسلم *

الفصل الاثنيون في ذكر محمد عليه الصلوة والسلام وهو اخر الانبياء والمرسلين

* وانما كان نبيا وادمين الماء والطين *

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان قال المسعودي في مروج الذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لحق ان يجاوز في نسبه
عن معد فقد ثبت ان يوفى في النسب على معد فقط فالواجب التوقف عند امره وهنبيه صلى الله عليه وسلم
واقامة بنت وهب فدا عطاء الله لهما من الجمال والكمال ما كانت تدعى الحكمة فومها وعن ابن عباس رضى
الله عنهما ان ليله بنى عبد الله بامته احصينا ما في امراه من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف من وخرجين
من الدنيا ولم يترقنا اسفا على ما فانهن من عبد الله ^{عليه السلام} وفي نزهة التواظر ان اول من سمي محمدا واحمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واول عين تنظر الى الله عز وجل هو النبي عليه السلام وهو اول الانبياء
في الخلق واخرهم في البعث وفي عبود الاخبار نقلنا عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت من آدم في نكاح لم يصنعه غير الجاهلية عن المطلب بن أبي وداعة
قال قال العباس بن علي بن عبد الله عليه وسلم وقد بلغه ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال من أنا قالوا انت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أن الله طحا خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم
فرقتين فجعلني في خير فرقة ثم جعلهم في بل فجعلني في خيرهم فبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فانا خيركم بيتاً
وانا خيركم بيتاً وقال عليه السلام أنا محمد وأنا احمد وأنا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده نبي وقال أنا سيد المرسلين اذ ابصروا وسابقتهم اذ وردوا
ومبشروهم اذ ابصروا واهم اذ اسجدوا واقرعهم مجلساً اذ اجتمعوا اتكلم فبصدقي واشفع فبشفعتي واسأل
فبعتبي يدي لواء الحمد وبني شاب وبغائب وانا اكرم ولد آدم ولا خسر من ابن عباس رضي الله عنهما قال
ما خلق الله اكرم نفساً عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله حلف بجاه احد غيره فقال لعمر ك
انهم لفي سكرتهم يعمهون بته الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً واجعل امته خيراً لام واصحابه افضل
الناس بعد الانبياء وفي سلوة الاخران نقل عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال فضلت على جميع الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحللت لي الغنائم
وجعلت لي الارض ميسداً وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبوة وفي مسامرة الاخبار نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان من دلائل الحجل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لغريش نطقت تلك الليلة
وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق في الدنيا كاهن ولا كاهنة الا انتزع علم الكهانة
منها ولم يبق من ملوك الدنيا الا واصبح منكوساً والملك مخرساً لا ينطق يومه وموت وحوش
الشرق الى وحوش الغرب بالبيارات وكذا دواب البحر يبشر بعضهم بعضاً وفي كل شهر من شهر جملة
بسمع نداء في السماء ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميموناً مباركاً وكانت امته اذا مشى
في الدار كان الحجر يلين تحت قدمها وغمامة التور تظل على راسها والطيور تنزل من الجوز تترك بفواها وكانت
اذا ارادت ان تستغي من البر يطلع الماء الى فم البر ويجري فدامها قالت امته انا في آت في المنام وقال
لي يا امته قد جعلت بحير الرسل طراً فاذا وضعته فغولي اعبيده بالواحد من شر كل حاسد وفاهد
قاعد باخذ بالمرصاد في طرف الموارد وسميته محمداً فبني صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر
كلما لا تشكوا وجباً ولا منصاً ولا تحس بثقل ولا تشكو الحبل قالت امته لما جاثني الخاض جعلت انظر الى
البحر ثم نلت على حتى تلك ففعلن على فلما وضعته خرج مني نور اضاء له البيت وارفع الى السماء وامثالها بين
المشرق والمغرب حتى رابث فصور بعري ومد بين الرءم فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد
اصبعه كالمنضرج المبهل وجهه كالبيدر وروجه بسطع كالملك وهو مخنون مسرور وكان ذلك في
نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل يوم عشرين لبنيان في شعب بنى هاشم وفي

شواهد النبوة الله لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واتى رسول الله فلما خافوا عليه
 من بقاء مكة دفعوه الى حليمة السعدية فوضعه ولان النشوى البلاد المعروفة بطبيب الهوا وقلة الرطوبة وعذوبة
 الماء له مدخل عظيم وثاثير يلبغ في فصاحة المولود وكان ذلك عادة فربش ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا اكرم
 انا من فريش واسنر ضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتمام الشرف فكانت عند
 خمس سنين وكان يقبل على الثدي الايمن فيشرب منها ما شاء وبأبى اذا حولته حليمة الى الايسر فاعلم الله تعالى
 ان له شربا كافا لم العدل وفي المنفى قالت حليمة من الجبابرة ما رابت له بولا ولا غسلك له غاباطا
 وكانت له طهارة ونظافة وفي السنة الثالثة من مولده وضع شق صدره المبارك فبقي اثر الشق ما بين مفرق
 صدره الى منتهى عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم في ما مضى بالانزال لا القرية البدر اطول من المربوع واضر
 من المشد بازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم سهل الخدين واسع الجبين ضليع الفم مفلج الاسنان
 كانتا بياضا للؤلؤ كان عنته في صفاء الفضة عريض الصدر بعيد المنكبين طويل الزندين بين منكبيه
 خاتم النبوة وهو شامة سوداء تضرب الى الصفرة حاشا شرات منواليات وقد افاد الحاكم في المستدرج
 عن وهب بن منبه انه لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت له شامة النبوة في بده اليمنى الا نبيا محمدا
 صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه وكان صلى الله عليه وسلم يمشي هو نارا والنفث
 النفث جميعا وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال ما رابت احدا اسرع في مشبه من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما ثما الارض تطوى له وانا لجهدا نفسنا وانه لغير مكثرت وكان لا ينطق في غير الحاجة واذا
 تكلم يتكلم بجوامع الكلم واذا اشار اشار بكفة كلها اجل ضحكة التيسم وكان اذا جلس الى قوم جلس
 ينشئ به المجلس ولم يجعل له موصفا يعرف به قال انس بن مالك رضي الله عنه ما رابت كفا الا بين
 كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شمت رجلا عرفنا اطيب منه رجلا عرفنا وفي صحيح مسلم انه صلى الله
 عليه وسلم نام على فراش ام سليم وعرق واستنقع عرقه على نطع وكان كثير العرق فجعلت تاخذ العرق في فوارجها
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنعين به يا ام سليم فقالت يا رسول الله عرفك بنحله في طيننا
 وهو من اطيب اطيب نرجوا بركته لصبياننا فقال اصبت وفي صدق المودة في شرح البردة نقل عن
 جرير بن عبد الله قال كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فنظرت اليه والى البدر وكانت
 ليلة تمامه فوعبته رابت وجهه احسن من البدر وخاطت عاتقه رضى الله عنها شيئا بلبل فسقطت ارجلها
 وطفى سراجها فدخل صلى الله عليه وسلم فاضاء البيت من نوره حتى وجدت الابرة وقالت حليمة مر
 النبي عليه السلام كنا نسحق بوجهه بالليل من غير مصباح ومن خصا بصره صلى الله عليه وسلم ان لا يظلم
 له لا نور كله قال القاضي في الشفاء كان صلى الله عليه وسلم لا يظلم له في شمس ولا في ليل ولا يرفع الذباب
 على جسده ولا يمس دمه البعوض ولا اذا هقل واذا اراد ان يتغوط اشقت له الارض فابتلعت غايطه وبوله

وناحت لذلك راحة طيبة وفي الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اني لاركو من خلفي كما اركو من امامي
 غرضاً على شوية الصفوف واذا سراسنار وجهه كانه قطعة قمر فكان يعرف ذلك منه وكان اذا مشى
 مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الخالسين وكان اذا ركب دابته لا تزوث ولا ينول
 وهو راكبها ولم يكن لغدمه اخمص وكانت الارض تطوى له اذا مشى وكان صلى الله عليه وسلم ارج
 الناس عفلاً وافضلهم رايًا واز الله تعالى لم يبط جميع الناس من بدء الدنيا الى انفضائها من العفل في
 جنب عفله الا كعبة رمل من رمال الدنيا وكان اذا نامت جنباه لا ينام قلبه وانه لا ينفق وضوئه
 بالنوم مضطجماً ولا احلم فط ولا تشاوب فط وشق قلبه في زمن الصبأ مرتين وذلك لاستخراج حظ
 الشيطان وهو العلف السوء وغسله من اثرها حتى يكون طاهر القلب من نزغات الشيطان ومن
 اخلافه الحميد انه كان صلى الله عليه وسلم داهم البشر سهل الخلق لين الجانب لبس بفضاء غلب ولا
 غاش ولا محاب ولا غتاب ولا فلاح ولا غاب طعاماً فط كان اذا اشبهاه اكله وان لم يشمه تركه وكان رؤفاً
 رحباً جليلاً تائباً متباً شفيهاً رفيقاً لطيفاً واصفاً صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط بها ناعث
 بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه لا يفدر ما ظهر منه وذكر الزمذى في الشهابيل نقل عن قتادة
 رضى الله عنه قال ما بعث الله تعالى نبياً الا حسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم صلى الله عليه وسلم
 احسن الانبياء وجهاً واحسن صوتاً وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما عدت في راس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحبه الا اربع عشرة شعرة بيضاء عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول
 الله نراك قد شبت قال شيتني هو وخواصها ذكر في صحاح المصاييح قال ابن عباس رضى الله عنهما
 قال لي معاوية رضى الله عنه اني فترت من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فكان
 معاوية اول من قص من شعر الشريف وفي المظهر شرح المصاييح انه صلى الله عليه وسلم خلق راسه ثم
 دعا ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياه فقال له اشمه بين الناس واتماضه ليكون بركة باقية بين اظهريهم
 وتذكره لهم ومجزة باقية لانه لم يحرق النار اذا اتى فيها ذكر اهل النار والبر والخير والسير ان صلى الله عليه وسلم
 اقام في بني سعد خمس سنين ومات ابو عبد الله في المدينة وهو في بطن امه ثم نوبت امه في الابن واكفله
 جده عبد المطلب فمات فمات ابو طالب (مسئلتان) هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اخ من ابيه
 وامه فقبل ان يكون لعبد الله ولا لأمه ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل كانت له ابنت تسمى فاطمة
 ماتت صغيرة وسافر صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه ابي طالب وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج مع
 ميسرة في تجارة خديجة وكان ابن خمس وعشرين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة
 وفي الحاسن المحاسن لما ابداه الله تعالى بالنبوة كان اذا خرج لحاجته فلا يمر بحجر ولا شجر الا ويسلم عليه
 وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث واني لاعرف لآل (في معجزاته)

كما يشاهد في كتاب
 الاجل والفضل فان النبي
 وارى تماً من اهل الجنة
 التفتوا الى هذا النبي الذي
 الذي في قلبه وبني
 الطهارة

انشقاق الفم نصفين نصفه فوق الجبل ونصفه دونه وينبع الماء من بين أصابعه وتكثر الطعام الغليل حين
 الجمع اليه واقرار القصب بقبولهم ورسائله بين يديه ونزول العذق من النخلة مبادرا اليه وتطلبيل الغمامة
 عليه ومشي الشجرة اليه وتكليم الذراع المسمومة له واخباره بما كان وبما سيكون من الغيبات والنجاس الشمس
 لاجله واجاء والد به له واسلامها والاسراء من مكة ليلالا الى بيت المقدس الى السموات العلى حتى كان غايي
 اوادى ووطيه مكانا ما وطنه نبي مرسل ولا ملك مغرب وحياء الانبياء له وصلاته اماما لهم وبالملائكة
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علقني نبي ليله اسرى نى علوما شتى
 فلم اخذ على كتمانها وعلم خبر نى فيه وعلم امرى ان بلغه فكان صلى الله عليه وسلم يسرى الى يدكر وعمر
 وعلى مما كان خبره الله فيه وفى مسامرة الاخبار انة لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 الكعبة الى قيسر يدعو له لوحيد الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس وافعا عند راسه فذكر قصة الاسراء قال
 البطريق فدعيت به تلك الليلة فنظر اليه قيسر وقال ما اعلمك بهذا قال كنت لا انا م كل ليله حتى اطلق ابواب
 المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فلم استطع ان احرکه فذعوت التجار بن قنطرة
 اليه فقالوا هذا باب سقط عليه السجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحرکه فترك الباب مفتوحا فلما اصبح غدوت عليه
 فاذا الحجر الذى من زاوية المسجد مشغوب واذا فيه اثر مربوط الدابة فقلت لاصحابى ما حبس هذا الباب الليلة الا لاجل
 نبي يصلى فيه وكان الاسراء على اصح الاحوال حال البقعة وهو ابن احد وخمسين سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما
 فلا ينبغي ان ينكر ان حرق العادات اساس اثبات النبوات وما ابراه بكفة الشرفان فثأده اصبحت عنه
 يوم احد وسانك عنه على وجنته فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عنيه وقطع ابو جهل يوم بدر
 يد معوذ بن عفر فجاء بحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصمها فلففت واصب
 بدر حبيب من يزر على عاتقه حتى مال شفه فردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى فتح وانكفأت
 القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فسمع عليه ودعاه ونفل نى فيه فبرئ لحبسه وجاءت امرأة ابن لها به
 جنون فسمع صدره فقآ فخرج من جوفه مثل الحجر الاسود فبرئ وماروى عن حبيب ان اياه فذلك ابضت عيناه
 فكان لا يبصر بها شتا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم نى عنيه فابصر فرائبه يدخل الخط فى الابرة
 وهو ابن ثمانين سنة وهذا باب لا يحاط به خصوصا فى انقلاب الاعيان ببركة لمسه وتمانع نى صبره
 على الحج واعراضه عن عظام الدنيا ما رواه الطبرانى باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو
 وجبريل على الصفا فقال جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل محمد سفة من دفين ولا كف من سوبى
 فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع صد من السماء افزعته فقال صلى الله عليه وسلم يا امين رب العالمين هل
 امر الله العبيد ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فانا ان الله سمع
 ما ذكرت فبعثنى اليك بمفاتيح خزائن الارض وامر نى ان اعرضها عليك وان استبرعك جبالها من زردا

وبأفونا وذهباً وفضة فان شئت تكن نبياً أعبدنا فامضى اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبياً أعبدنا فامضى
الى هيمته العالية كيف عرضت عليه خزائن الارض فاعرض عنها واباهامع انه لو اخذها لم ينفعها الا في طاعة الله
لكنه اختار العبودية المحضة فبالها من همة شريفة رغبة ما استناها ونفس زكية كريمة ما ابهاها
(ذكر شأن البردة النبوية والخاتمة وغيره) قال صاحب الطوريات بسنده الى ابي عمرو بن
الاعلان كعب بن زهير لما انشده رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته بانث سعادته الى البردة
كانت عليه فلما كان زمن معاوية دفع له فيها عشرة الاف درهم فابى فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده
بشربن الف درهم واخذ منهم البردة وقد كانت هذه البردة لم نزل عند الخلفاء بنو امية وبنو عباس وبنو
علي كاتفهم في الموكب والاعيان وجلوسا وركوباً وكانت على المستعصم لما خرج للملافاة هلاكاً كبيراً للناس
وفضبا النبي صلى الله عليه وسلم بيده فاخذها منه هلاكاً وحرقتها في طبق والنبي رماها في دجلة وقال
اني ما احرقها استهان بها واتما احرقها نظيرها كما سباني بيان ذلك في عمله انشاء الله تعالى
وذكر الذهبي في تاريخه ان البردة التي كانت عند الخلفاء هي البردة التي اعطاها صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك لاهل بله مع كتابه الذي كتب لهم بالامان فاشترها ابو العباس السفاح بثلاثمائة دينار واطن
انها هي البردة التي وصلت لاسلاطين بني عثمان في اليوم عندهم بنساركون لها ويسبقون ماءها لمن برأه
فببراً باذن الله تعالى واخذها المرحوم السلطان رادخان نعمة الله بالرحمة والغفران صندوقاً من
ذهب زينة شغال فوضعها فيه فخطبها لها والبردة التي اشترها معاوية فقدت عند زوال بني
امية وقبل كفن فيها معاوية وعن عمرو بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
يخرج فيه لاي قدر داء حضري طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعاً وشبهه هو الذي كان عند الخلفاء وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اخرجت البنا عابشة رضي الله عنها كساء ملبداً وازارها غلظاً فقال
فبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بنام عليه من ادم حشوه ليف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوداء وعمامته سوداء ولوائه اسود كذا في عبون التواريخ وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة وكان في يده ثم كان في يدي بكر عمر ثم في
يدي عثمان حتى رفع في بيت ابيس نفسه محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وكان اذا دخل الخلافة نزع خاتماً
وكان صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام بالامثلاثا في كل عين وقال ان حبراكم الائمة
فانه يجلو البصر وينبت الشعر (في ذكر كتابه وسلاحه) كان له صلى الله عليه وسلم
ثلاث بنان الجردا والعضا والفصوى وستة افراس السكب والمرجز والقرب واللحيف
والورد والبصوب وسبعة فرسنة ذوالقفار والمخدم والرتوب والعصب والبنار

ابن عمر رضي الله عنهما

والحنف وأذراعه ثلاثة الصغرى وفصه وذات الفضول ونسبه ثلاثة الروط والصغرى
والبيضا. وآرامه ثلاثة لم يسمهم لنا احد وكان له ثرس واحد وروى ابن سعيد في طبقاته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له ثرس فيه تمثال كبش فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه
فاذهب الله ذلك التمثال واسم جيته الدكا واسم عمامته السحاب واسم لوائه الحمد واسم فصعته الغزا
وكان يحملها اربعة رجال فيها اربع حلوق حديد واسم بغلته دلدل واسم حمارة بعفور وذكر ابن عساکر
في تاريخه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمار اسود فكلم الحمار النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخرج الله نخلا من نسل جدى سبتهن حمارا لا يركبهم الا بقى وقد كنت اتوقعك لركبتي ولم
يؤمن نسل جدى خيبري ولا من الانبياء غيرك وكنت عند رجل يهودى وكنت اعزبه لئلا يركبني فتماه
النبي صلى الله عليه وسلم بعفورا فلا يخفى على كل ذي لب ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الجمال ونسب
الاعضاء وسلامته من العيوب وما كان من العبادة والعلم والحلم وكل خصلة حميدة ما لو شبع لضافت
عن حصوه الدفاتر وكلت دون مرماه الا فلان وحقت الاخبار والله ذو القابل *

ايحيى مخلوق شاك بعدنا

اثنى عليك الهنا الخلاق

(ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم) المذكور القلم وبركان بكنتي ثم الطيب ثم الطاهر وبعد الله وابن ام
والانث منهن اكبر من رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده من خديجة غير ابراهيم فاته من فاطمة العظيمة
سبعة اهداها له المفوتس ملك لاسكندرية (ذكر فاطمة الزهراء النبوة رضي الله عنها) بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها لانها كانت زاهدة عابدة وكانت تذكرو له من
خديجة وكانت لها اسماء تدعى بها احدها النبوة والثاني زهراء والثالث طاهرة والرابع مطهرة والخامس
فاطمة قالت عابثة كالتحيط وتغرل وتنظم اليرة بالليل في ضوء وجه فاطمة وقالت اذ اقبلت فاطمة كان مشيعا
مشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لا تخفى فط لانها خلفت من نقاعة الجنة ولقد وضعت الحسن
بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغسلت وصلى المغرب ولذلك سميت الزهراء وفي عبود الاخبار
فلا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التقبيل لفاطمة رضي الله عنها
فقال له عابثة يا بني انت واتي اتي اراك تكثر تقبيل فاطمة فقال عليه السلام ان جبريل لييلة اسري بي اخلني
الجنة واظعنني من جميع ثمارها فنصار ذلك ما في صلبى فقلت متى خديجة بفاطمة فاذا اشنفت الى تلك الثمار
فقلت فاطمة فاصبت من ربح تلك الثمار التي اكلتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت الليلة التي
زفت فاطمة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امامها وجبريل
عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع
الفجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك وعن ابى ابي

الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
 يا اهل الجمع تكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط قال فتمر مع سبعين الف جارية
 من الحور العين كثر البرى وقد ورد في الخبر انها لما سمعت بان اباهما زوجها وحمل الدرهم مهر لها فقالت يا رسول
 الله ان بنات الناس يزوجن بالدرهم فما العزى بينى وبينهن اسئلك ان تردها وتعوها الله تعالى ان يجعل
 الشفاعة في عصاة امتك فنزل جبريل عليه السلام وصعه بطافة من حرير مكتوب فيها جعل الله من فاطمة الزهراء
 شفاعة للمذنبين من امته ايها فلما احضرت اوصل بان نوضع تلك البطافة على صدرها تحت الكفن فوضعت فان
 اذ احضرت يوم القيمة رقت تلك البطافة بيدي وشفعت في عصاة امته ابى ولما احضرت اغسلت بنفسها
 واوصلت ان لا يسلها احد فدفعها على رضى الله عنه بسلها ذلك كذا في كشف الغم للشيخ عبد الوهاب الشعراني

وابنيهما السبطان اعلام الهدى
 باحيز من رفق العباد له بدا

بمحمد وبينته وبعلها
 فخرج عن الكروب واكشف غم

(في ذكر ازواج امهات المؤمنين) كانت عدة ازواج خمس عشرة دخل باحد عشر منهن ولم يدخل باربعة
 وثوبت في حياته اثنتان وفضل عليه السلام عن تسع فاولهن (خديجة) بنت خويلد كان صداقها عشرين بكرة
 لم ينج عليها امرأة حتى ماتت وكان نزلها وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهور في اول من امته من النساء
 وتزوج بعدها فانها (سودة) بنت زمعة بن نفيس روى انها رأت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم اناها ووضع
 رجله على رقبته فلما انتهت اخبرت زوجها قال صدقت فانا اموت ونزلت محمد ورايت رؤيا اخرى ان
 القمر وضع عليها من السماء فامضت كغير حتى مات زوجها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج
 (عائشة) وفي السبعينات تزوج بعائشة رضى الله عنها بعد وفات خديجة ومن ازواجه (حفصة)
 بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه روى انه طلقها فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله بامر ان تزوج حفصة
 فاتها صوامع فوامزوا اجها (وام سلمة) واسمها هند بنت ابي بن المعيرة وهي آخر من مات من ازواجه بعده
 ومنهن (زينب) بنت جحش توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي لوطن وفاة ومنهن (حبيبة) واسمها ربيعة
 بنت ابي سفيان (وزينب) بنت خزيمة وهي ام الساكين توفيت في حياته بالمدينة ولم تلبث عنده الا شهرين
 او ثلثة ومنهن (مهيبة) بنت الحرث وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقبل الواهبه
 نفسها خولة بنت حكيم ومنهن (جويرية) بنت الحرث سبها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسع وتزوج
 بها ومنهن (صفية) بنت حيي بن اخطب سبها يوم خيبر فولاها احدى عشر امرأة دخل من النبي
 صلى الله عليه وسلم بالاخلاق (ذكر خديجة الكبرى ام المؤمنين رضى الله عنها) كان ينجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاشدا وكان صلى الله عليه وسلم سافر لخارجتها مع عبد ميسرة الى مكة
 بصري قبل ان يدخل بها وانفق ماله في سبيل الله تعالى بعد ان نزل بها فمكرها بخبر بعد ذلك

لا والله

حتى أخذت عابشة منها العبرة فقال بومأ يا رسول الله هل هي إلا يجوز فموضعك الله خبرنا منها فقال
ما عوتني الله خبرنا منها أمث بي والناس كذبوني وبذلك ما لها دوني والناس منعوني فاتها كانت
وكانت قالت عابشة نوبان لا ذكرها إلا بخبر روى أبو هريرة قال لبي جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بائنا فيه أدام وطعام وشرب فاذا هي أتتك فافرا
عليها السلم من ربتها ومثي وبشرها ببيت في الجنة من فضة لا تحب فيه ولا نصب نوقت بمكة وعمرها
اربع وستون سنة وشهور ودفنت في الملاء (ذكر فضائل عابشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها)
ذكر في عمون الأخبار أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة بصورة عابشة
في حريرة وقال بأمرك ربك أن تنزع بكرا هذه صورتها قالت عابشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع ودخلني وأنا بنت تسع سنين ومات وأنا بنت ثمانية عشر سنة
وذلك بعد الهجرة بسبعة أشهر وتسعة أيام وكان صداها أربعين درهما عن عروة عن أبيه قال كان الناس
يقسمون هذا يوم عابشة فاجتمع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لأم سلمة فولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأمر الناس أن يهدوا له حيث كان فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عنها ثم قال
بأم سلمة لا تؤذي في عابشة فاته والله ما نزل على رحي وأنا في لحاف امرأة غيرها وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال لو كانت امرأة خليفه لكانت عابشة وإذا حدثت عن عابشة رضي الله عنها قال حدثني
المرأة الصادقة بنت الصديق جبهة النبي صلى الله عليه وسلم روى عمر بن العاص قال قلت يا رسول
الله أتى النساء أحب إليك فقال عابشة قلت ومن الرجال قال أبوها قال عرف ما رأيت أحدا من
الناس أعلم بالفران ولا بفرضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بجدب ولا بنسب من عابشة رضي الله
عنها عن حرب بن نوفل قال أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ف
سأذنت في الدخول عليه وهو مضطجع مع عابشة في مبطها فاذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك
أرسلني إليك يسألك العدل في ابنه بن أبي قحافة فقال لها رسول الله السئ محبتين ما أحب قالت
بلى قال فاحب هذه وفي صحيح البخاري من عابشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي و
نوتي ورأسه بين سحري ونخري وفي رواية بين حافتي وذاتني وجمع الله بين ربي وربي عند موته
وذلك لأنها كانت ثلث السواك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة رأت عابشة رضي الله عنها
نفس سبعين ألف درهم وزرع ثوبها قال مصعب بن سعد فرض عمر رضي الله عنه لأمهات المؤمنين
عشرة آلاف وزاد عابشة الفين وقال أنها حبيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها سنة
ثمان وخمسين من الهجرة بالمدينة ودفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة وكان في أيام معاوية وقد
قاربت السبعين (ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) قال صاحب المختصر في أخبار البشر

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة وابدء مرضه للبلائين ببثا من صفر
سنة احد عشرة من الهجرة وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدر على نساءه فجمعتهن وهو في بيت ميمونة
بنت الحارث واسنادهن في ان بشام في بيت احدهن فاذا ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها
فانقل اليها وكان في ايام مرضه يصلي بالناس واما انقطع ثلثة ايام فاول ما انقطع قال مروا بابي
فليصل بالناس وكان صلوة العشاء فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه بعض الصلوة وجد في نفسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة فداها على والعباس وانكب عليهما وخرج الى المسجد ففرح الناس بذلك
فعرف ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله قد حضر الصلوة فنكص عن صلاؤه فدفعه رسول الله في ظهره
وقال صل بالناس وجلس الى جنبه فصلى فاعدا وابوبكر فابما يفتدي بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس يفتدون بصلوة ابي بكر وروى نافع انه صلى في مرضه ذلك خلف ابي بكر ولم
يصل خلف احد غيره ولما اخضر صلى الله عليه وسلم وراى حزن بنائه فاطمة رضي الله عنها قال لها
ابشري انك اول اهل بي الى وانك تكونين سيدت نساء هذه الامة ونساء المؤمنين وكان عنده فح
فيه ماء يدخل يده في الفديح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية ان للموت سكر
قال عائشة وتقل راسه صلى الله عليه وسلم في حجرى فنظرت في وجهه واذا بصره قد شخص وهو يقول بل ان
الاعلى فعلت انه قد جبر فلم يجزنا وكان يحدثنا انه لا يموت حتى يجبر في البقاء في الدنيا او اللعان بالله تعالى
واسناد من عليه ملك الموت ولم يسأذن على احد قبله وفي جوده الجوان ان اسما بنت عباس زوجة القصد
وضعت يدها بين كتفيه فقال ثقتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجع الخاف من بين كتفيه
وبه عرف موته صلى الله عليه وسلم لانه لم يغير عما كان في حياته وثقتي يوم الاثنين ضحوة النهار لاثنى
عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وثقتي غسله حسب ما اوصى على بن ابي
طالب رضي الله عنه والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا بصبيان الماء عليه من يراى من وراء الستور اعينهما معصوبة لحدث علي
الله عنه لا يفتلى الا انت فانه لا يرى احد عورتي الا طست عيناه كذا في الشفا واختلفوا في نزع قبضه
فهموا صوتا لا تزعوا عنه قبضه وكان يقول على ابن ابي طالب رضي الله عنه يا ابي انت واتي طبت
حيا وميتا ولم يرمه ما يرى من ميت وكفن في ثلثة اثواب ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء انه
اختلف المهاجرون والانصار في محل دفنه فنه من قال ندفنه بمكة بلده التي ولد فيها وقال
آخرون بل بالبيعة وقال آخرون بل ببيت المقدس مدفن الانبياء فاجدوا عند احد من ذلك
علما فقال ابو بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي قبض الا دفن
نحت مجعته الذي مات فيه فوجعوا الى كلامه ودفنوه ليلة الاربعاء في حجره عائشة نحت فراشه

الخ
اشهر مكانك
نزل من الجنة
من اهل

الذي مات عليه وهو موضع طهنته التي خلق منها وحفر له ابو طلحة الانصاري ونزل في قبره على بن ابي طالب رضي الله عنه وابنا العباس وعزى اهل بيته الخضر عليه السلام وصلى عليه جبريل وميكائيل و
خازن الجنة ومعهم الوفاء من الملائكة يجمع خفيهم وكثرة اسرارهم ولا يرى منهم احد وصلى
الناس عليه رسالا ولم يؤم الناس احد حتى اذا فرغ الرجال دخل الصبيان وفي شواهد النبوة
سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن سبب زيادة فمه وحفظه قال لما غسلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرضته بلساني واخذ دبره فاري قوة حفظي منه ثم انهم لما فرغوا من فمه
صلى الله عليه وسلم حزن فاطمة وضعت شدا على قبرها ونقول وابناء وارسل الله وابني القبر
الان لا ياتي الوحي الان ينقطع عنا جبريل اللهم الخي روي بروحه واسعني بالنظر الى وجهه ولا تحرق
اجره وشفاعته يوم القيمة واخذت ترب من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتمته ثم انشأت تقول

ما ذا علي من شتم ترب احمد	ان لا يثم مدى الزمان غوايبا
صبت على مصائب لوانا	صبت على الايام صرن لبائبا

قال انس بن مالك مررت على باب عائشة رضي الله عنها وكانت شديبا النبي صلى الله عليه وسلم ونقول يا من لا
يشبع من خبر الشجر يا من اخار الحصى على السرير يا من لم ينم الليل كله خوف السعير ولما صار من امر عثمان
ما صار كانت عائشة تخرج فيس رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره ونقول هذا قصبه وشعره لم يلبا
ودبلي دبه لكنهم لم ينظروا ان الامر انتهى الى ما انتهى اليه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة
الف واربعين وعشرين الفا من الصحابة قال صاحب فردوس الاخبار يخرج نور النبي صلى الله عليه وسلم من
قبره وهو النور الذي يراه الناس فينالا فوفه ثم ينقسم سنة واربعين قسما فيصير كل قسم منه الى رجل
من امته فيصير عاشقا لا يزال هكذا الى يوم القيمة وفي هذه القوافل ان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم بان ينزل عليه سبعون الف ملك كل يوم في فجره يحفون بزينة الزكية الشاويصون عليه
الى المساء ثم يصعدون وباني مثلهم على نوبهم في الكرامة ليلاد ونهارا الى يوم القيمة واختلف الفقهاء
في ميراثه صلى الله عليه وسلم فاجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة *

الباب الثاني في ذكر خلفاء الراشدين والائمة المهديين رضوان الله عليهم اجمعين

* وفي داربعة فصول *

الفصل الاول في ذكر ابي بكر الصديق معدن الهدى والصديق خليفة

وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امام مرضه وابن عبد الأعلى وصهره ووزيره وخبر الخلق بعده وكان
 كبير الشأن زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا رؤفا اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر
 بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كوي بن غالب القرشي النخعي بلنخي مع نسب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مرة ولغبه عتيق لعنه من النار قبل لعنائه وجهه اى جماله ومن ذلك الجبل العناق اى الحسن
 واجتمعت الامة على تسميته بالصدقين لانه باء الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
 وكان رجلا ابصر يخفف الجسم خفيف العارضين اجناء بمسك ازاره لكلا يسرخى عن حنوبه معروف الوجه
 غابر العينين ناتي الجبهة عارى الاشاجح وكان يخضب بالحنا والكتم ومولده قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 بسنتين ونصف وامة بنت عم ابيه اسمها سلى بنت محضر بن عامر بن كعب وتكنى أم الحيز وهو اول من اسلم
 من الرجال على اصح الاقوال وقه در حسان حيث قال *

اذا تذكرت شيئا من اخي ثقة	فاذكر اخاك ابا بكر بما فضلا
خبر البرية اقاما واعدا	الا النبي ووافاهما بما حملا
والثاني الثاني المحمود مشهده	واول الناس تمصده في الرسل

وخاتم خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصة تصديقه
 بالاسراء وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيارته بين العدو وروا
 له في الغار وسائر الطرף وشيانه حين وفات النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه الناس وشكبتهم ثم
 قتله اهل الردة ومن احسن مناقبه واجل فضائله استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وكان منشاؤه بمكة لا يخرج منها الا ليجارته وكان ذاما لجزيل واحسان وشغف في قومه وكان من رواده
 فريش في الجاهلية واهل مشاورتهم فكان اليه الامور وكلها وذلك ان فريشا لم يكن لها ملك ترجع اليه بل كان
 لهم في كل قبيلة رئيس يكون الولايه له فكانت في بني هاشم التساوية والرفادة ومعنى ذلك انه لا باكل ولا يشرب احد
 الا من طعمهم وشربهم وكان من اعف الناس ولقد ترك هو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما شرب الخمر
 في الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت في الاسلام
 احدا الا ابى علي وراجعتي الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكله في شيء الا قبله واستفام عليه وفي حديث
 رواه عبد الله التميمي قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنكبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عتم
 عنه حين ذكرته وما ترد فيه قال العلماء صحب ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ولبث الى ان توفي
 لم يفارقه سفر ولا حضرا الا بما اذن له وشهد المشاهد كلها اخرج البراري في مسنده عن علي رضي الله عنه
 انه قال اجزوني من اشيع الناس فالوانت قال اتي ما بارزت احدا الا انصفت منه ولكن اجزوني من اشيع الناس
 فالوانت قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون

معدن لا يهوى اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر شاهرا سيفه على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يهوى اليه احد الا هوى اليه هذا الشجع الناس وانه اجود الصحابة قال ثكاف وسجبتا الاثني الذي
 يوثق ماله يتركى اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج احمد عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعتي مال فط ما نفعتي مال ابي بكر فبكي ابو بكر رضي
 الله عنه وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يفضي في مال ابي بكر كما يفضي في مال
 نفسه وكان له يوم اسلم اربعون الف دينار انفقها في سبيل الله حتى تخلل بالعبادة واخرج الترمذي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا بدالا وقد كافناه الا ابابكر
 فان له عندنا بدالا بكافيه الله بها يوم القيمة واخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد عندي اعظم بدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحيت ابنته
 وانه اعلم الصحابة واذكاهم اسندك العلماء على عظيم علمه باحاديث كثيرة منها ما ذكره ابواسحق في
 طبقاته انه سئل ابن عمر رضي الله عنهما من كان يفضي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ابو بكر وعمر وما اعلم غيرهما وكان اقرء الصحابة اي علمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة
 بالصحابة مع قوله يوم القوم افروهم كتاب الله وهو اول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفا
 واخرج الترمذي عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفني لغوم فهم ابو بكر ان يومهم
 خيرهم وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كارج اليه الصحابة في غير موضع فبرز عليهم بنقل سنن من النبي صلى الله عليه وسلم
 يحفظها هو ويحضر ما عند الحاجة اليها ليست عندهم وكان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابر
 هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اضع الناس واخطبهم وكان من اعلم الناس بالله ولخوفهم
 له وكان اسد الصحابة رأيا واكملهم عقلا واخرج تمام الرازي في خواصه وابن عساکر عن عبد الله بن عمرو
 بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا في جبريل فقال ان الله بامر ان يستشير
 ابابكر قال النووي في هذا يروى الصدوق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به حديث و
 اثنين واربعين حديثا وسبب قلده روايته قصور مدته وسرعته فانه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج احدهم ان ينقل عنه ما قد شاؤوه في روايته فكانوا ينقلون
 عنه ما ليس عندهم وفي ترجمة الاسرار نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما خرج بي الى السماء وقف بين يدي رب العزة فقال يا احمد على من تركت اهل ارضي
 فقلت على ابي بكر الصديق فقال اما انه احب عبادي الي بعدك فافروه مني السلام وكم للصدوق
 من موقف واثر ومنافذ وفضائل لم تحف اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي

اهل البيعة ثم باقى الصحابة وفي الاوسط عن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس جبريل اخبرني ان خبرا منك بعدك ابوبكر واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابى بكر شيئا قال نعم فقال قل وانا اسمع

فقال *	وثاني اثنين في الغار المنيف وقد	خاف العدو به اذ صعد الجبل
	وكان حبيب رسول الله قد علموا	من البرية لم يعدل به رجلا

نسخه
طال

فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال صدقت يا حسان هو كما قلت واخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر جالسا
بمنه والاخر عن شماله وهو اخذ بابيهما وقال هكذا نبعت يوم القيمة واخرج ابو داود والحاكم و
صححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي واخرج ابو سعد عن ابن شهاب قال رأى صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابى بكر
فقال رايك كافي اسبغت انا وانت درجة فبثقت بمرثنتين ونصف قال يا رسول الله بفضلنا الله
الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنين ونصف فكان كذلك وكان سبب موته وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا فاذا زال جسمه ينفض حتى مات واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح
عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا باكلان خبزة اهدت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها التمس سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرغ يده فلم يزل اعلمين
حتى ما تافى يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الواقدى والحاكم عن عائشة قالت كان اول
بدر من ابى ان اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فخمسة عشر يوما
لا يخرج الى الصلوة وثوى ليلة الثلاثاء الثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة سنة
ثلاث وستون سنة وافق عمره عمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه قال لما حضر ابو بكر قال يا عائشة
انظري للقهة التي كانت شرب من لبنها والجفنة التي كانتا بطن فيها والقطيفة التي كانتا لبسها فانا كنا
ننتفع بذلك حين كنا نلى امر المسلمين فاذا مات فاردد به الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر رضى الله
عنه فقال عمر رحل الله يا ابا بكر لقد اغبت من جاء بعدك فلما حضر دعا عثمان رضى الله عنه
بعد ان شاور اعيان الصحابة فقال اكبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابى قحافة في
اخر عهده بالدين اخرجنا منها وعند اول عهد بالآخرة داخلنا فيها حيث يؤمن الكافر ويؤمن الفاجر
ويصدى الكاذب اتى استخلف عليكم بعدكم من الخطاب فاستمعوا له واطيعوا واني لم آل الله
ورسوله ودينه ونفسى وانا خير فان عدل فذلك نلتى به وعلى فيه وان بدل فلكل امر ما اكتسب

والجزاردت ولا أعلم الغيب وسبعلم الذين ظلموا اتي مغلب بن قليبون والسلم عليهم ورحمة الله وبركاته ثم امر
الكتاب فتمت رضى الله تعالى عنه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مخمومًا فباع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر
خاليًا فاصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يده فقال اللهم اني ما اردت بذلك الا صلاحهم
وخصت عليهم الفتنه فليكن فيهم بما انت اعلم به واجهدت اليهم ربي فوليبت عليهم خبرهم وافوا عليهم
واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرنى من امرك ما حضر فاطفنى فيهم فم عبادك ونواصيهم بيدك اصليهم
ولا تهم واجله من خلفائك الراشد بن واصلي رعيته عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اخضر ابو
بكر قال انظر واوثق هذين فاعسا وهما وكفوني فيهما فان الحى اوحى الى الجديدين الميت وفي اخبار
الزمان ان ابا بكر لما وثق غسله زوجته اسماء بنت عيسى وصلى عليه عمر رضى الله عنه بين الحجر والميزب
وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة وكان من خشب بين ساجا منسوجا باللف
وفي نزلة النواظر قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه وكرمه الله وجهه لما حضرت ابا بكر الوفاة دعاني
فقال يا علي غسلي بالكف الذي غسلت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفني بثوبي وان باب
البيت الذي يرفبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان انفتحت الا فقال بغير مفاتيح فادخلوني و
ادفوني والا فردوني الى مقابر المسلمين قال علي فلما غسلته وكفنته كنت اول من باد الى الباب فوافقه
ثم واهقه لعد رابث الا فقال انفتحت من غير مفاتيح وسمعت فابلا يقول ادخلوا الجيب الى الجيب فان الجيب
الى الجيب مشاق قال فدفناه معه وجعلنا راسه عند كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنق
الحديد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مدة خلافته كما سبق سنين ونصفا والله اعلم *

* الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب لموفق للصواب رضى الله عنه *

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي مع نسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب وكان رجلا طويلا مشرفا على الناس كانه على اية اصليع ابض شديد الحمرة في
عارضه تسبته كثيرة واهم جمة بنت هشام اخت ابي جهم ولي الخلافة بعده من ابي بكر كما سبق
نوفى جمة لها والثلاثا ثمان بغير من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وكان خاتمة خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم اسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشرف فريش واله
كانت السفار في الجاهلية فكانت فريش اذا وقعت حرب او امر بينهم بعثوه سفيراً الى رسولاً وهو احد
السابقين الاولين واحد عشرة المشهود لهم بالجنة وثاني الخلفاء الراشد بن واحد اصهار النبي صلى الله عليه وسلم
واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم خمساً بوزنة وثلاثون حديثاً
واخرج الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اجل الحى

السبل بالخير
الشارب
ناب

على لسان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي والحاكم ومحمد بن عيسى بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدك نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج بن ماجه والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ عمر معنى السلم واحبره ان غضبه عز ورضاه حكم
عن عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق باب الفتنه وأشار بيده الى عمر
لا يزال بينكم وبين الفتنه باب شديد المغلق ما عاش هذا بين اظهركم واخرج ابن عساكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يقرع عمر ولا في
الارض شيطان الا وهو يقرع عمر وفي كتاب فضائل الاماميين لابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر بن
احد وعشرين موضعاً قال فتاده كان عمر ليس وهو خليفة جبه صوف مرفوعة بعضهما بادم وبطوف في
الاسواق على عاتقه الدرعه يؤذ الناس بهادهم بالثوب فيلنقطه ويلقيها في منازل الناس فينشقون
به قال الفقيه كان عمر يجير وهو خليفة فقام بالامراتم قيام وكثرت الفتنات في ايامه ففي سنة اربع عشر
فخت دمشق وحمص وعلبك صلحا والبصرة والابله كلالها عنوة وفيها جمع الناس على صلاة الزاويج وقال
عبد الله بن عامر بن ربيعة رايث عمر اخذ بيته من الارض فقال يا بني كفت هذه البيته يا بني لراك
شبهت ابي ابي لركلني وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر خيطان اسودان من البكا وكان له كرامات
جليلة لا تحصى منها ما ذكر في نبصرة الادله ودلائل النبوة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه له كرامات في
العناصر الاربعة تصرف في عنصر الزاب وذلك انه وقع زلزله في سنة عشرين من الهجرة في خلافته
فصرب برحه الارض فابلا باارض اسكني الله اعدل عليك فسكت وفي النار في قصة احترق في قبر رجل حين
كلفه ان يغتر اسمه فابى وكان متعلقا بالنار كالشهاب والفسر والثاقب وفي الهوا في قصة نذير ساريه
وهو على المنبر لما كشف له حاله وفي الماء في قصة ارسال بطافة الى بيل مصر لما بلغه عدم جريانه قال
الحسن ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز
الى الشام واخر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت واول من سمي امير المؤمنين واول من ضرب
على الخمر ثمانين جلده واول من حرم المنعة واول من لم يحن عن بيع امتهات الاولاد واول من جمع الناس في صلوة
الجماعة على اربع تكبيرات وهو اول من نصب القضاء في الامصار واخرج البخاري في تاريخه عن ابن
المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لسنتين وعشرين من الهجرة
بمشورة علي رضي الله عنه واخرج ابن سعد عن شداد قال كان اقل كلام تكلم به عمر حين ولي الخلافة وصعد
المنبر ان قال اللهم اني شديد فليتي واتي ضعيف فقوتي واتي بخيل فضتي قال سعيد بن المسيب لما

نفر عمر من منى ناخ بالابحاث ثم استلقى ورفعه بده الى السماء وقال اللهم كبر ستي وضعفت ثقتي وانتشرت
 رعتي فاقضني اليك خبر مضيق ولا مفرط فاستلخ ذوالحجة حتى قتل قال كعب الاحبار لعمر اجدك
 في الثورين تغفل شهيداً قال واخى لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب فقال اللهم ارزني شهادة في
 سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك اخرج ابن خناري وقال سعد بن ابى طلبة رضى الله عنه خطب عمر رضى الله
 عنه فقال رايث كان ديكاً نفر في نفره او نفرين واخى لا اراه لاحضروا جلي وان فوماً بأمر ونبي ان
 استخلف وان الله ليكن ان يضيع دينه ولا خلافه فان عجلني فامر الخلافة شوري بين هؤلاء السنة
 الذين ثقتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقد جعلها شوري في عثمان وعلى وطه
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وكان سبب وفاته انه كان للغيرة عبد مجوسي اسمه ابولؤلؤ وكان
 ضرب عليه الغيرة ما يزدريه في الشهر فجاء الى عريشكلى شدة الخراج فقال ما صنعتك قال جدد ونفاً
 وتجاراً قال ما خراجك بكثرة انصرف ساخطا ثم عاد بعد ليل قال يا امير المؤمنين ان الغيرة زاد على
 نكلمه كي يخفف عني فقال احسن الى مولاك ومن نبتة عمران بكلم الغيرة فيه فتضب وقال يسع الناس
 كلام عدله عبرى واخبر مثله واتخذ خيماً ذار أسن نصابري في وسطه وستة فكن في زاوية من زوايا
 المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوفظ الناس للصلاة فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات
 رقى رواية اخرى كان عمر يقول انهم اصفونكم قبل ان يكبر فجاء ابولؤلؤ فقام حذاء في الصف وضرب
 في كتفه وفي خصره فسطع عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكاد
 الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف باخضر سورين واخى عمر بلبن فشر به فخرج من جرحه
 فقال الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما على
 من الدين فحسبه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان رقي مال عمر فاده من اموالهم والا
 فاسئل في بني عدى فان لم تف اموالهم فاسئل في فريش وقال اذهب الى ام المؤمنين عابشة فقل لها
 يستاذن عمران يدفن مع صاحبه فذهب اليها فقال كنت اريدك بعني المكان لنفسى ولا وثرة ابوي
 على نفسى فاني عبد الله فقال فداك فدا الله وقيل له اوصي يا امير المؤمنين واستخلف قال ما اري
 احداً احب هذا الامر من هؤلاء الستة فتاهم واصيب عمر يوم الاربعاء الاربع بعين من ذى الحجة سنة
 ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد مسجلاً المحرم وصلى عليه صهيب في المسجد ودفن بجنب صاحبه
 والصونج بلجد الصديق ورأسه عند كنفى الصديق واختلفوا في سنة والا تحسب ستون سنة ووجه
 الواقي وكانت مدة خلافته عشرين سنة وستة اشهر الاربوماً واخرج سليمان بن يسار ان النبي صلى الله
 على عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلاً من الانصار يقول دعوت الله ان يربي عمر في المنام
 فراه ستة بعد عشرين سنة وهو يسمع العرف عن جيبه فقلت يا امير المؤمنين ما فعل الله بك قال الآن عشت

ولولا حمزة رقتي لهلك واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قال ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهي
الاسلام وعن عبد الرحمن بن بسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانكسفت الشمس يوم
رضي الله تعالى عنه *

الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان خليفة النبي صلى الله عليه وآله

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الاموي بلقي
نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويقال له ابو عمر و ابو عبد الله كان رجلاً زعيماً
لبين القصب ولا بالطول حسن الوجه ابيض مشرباً بحمر بوجهه نكات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعد
ما بين المنكبين جدل الساقين طويل الذراعين شعره فداكسي ذراعيه جسد الرأس صلح احسن الناس
نظراً خصب بالصفرة وكان قد شد اسنانه بالذهب وآمه اروي بنت كز وكان خاتمه خاتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سقط في البحر اخذ خاتماً من فضة نقش عليه لنصيرت اولئذين وقيل نقش عليه
امت بالذي خلق ضوتي قبل كان سبب اختلال امر الخلافة ووقع الخاتمة ولولم يقع خاتمه صلى الله عليه
وسلم في البحر لانتظم امر الخلافة في امته الى يوم القيمة ولكن كان امر الله قدراً مفدراً وكان مولده قبل
النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين اخرج بن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي
عليه السلام بنته ام كلثوم لعثمان رضي الله عنه قال لها ان بعلك اشبه الناس بمجدك ابراهيم الخليل عليه
وايهك محمد عن عبد الله بن حزم المازني قال راب عثمان بن عفان رضي الله عنه فما راب قط ذكر ابي
انتي احسن وجهاً منه قال ابن اسحق هو اول الناس اسلاماً بعد ابي بكر وعلى وزيد بن حارثة فوالث
الخلافة وزوج بنى المصطفى صلى الله عليه وسلم تزوج رقية قبل النبوة وماتت في لبالي بدر فزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها باختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة ولذلك سميت
ذات النورين ولم يعفيا اخرج ابن عساکر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتاً لزوجتك واحداً بعد واحد حتى لا يبقى منهن
واحدة قال العلماء لم يهرأ أحد تزوج بنتي بنى غيره فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحداً السنة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غمهم راض وهو
الذي جمع القرآن روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به حديث وستة واربعون حديثاً
اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع شيا به حين دخل عثمان وقال
الاستحي من رجل سخطي منه الملائكة واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت النبي
عليه السلام وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يا رسول الله علي ما به بعد

باحلاسها واقناها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ما تأبى بغير باحلاسها واقناها
 في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثلث ما يبر بغير باحلاسها واقناها في سبيل الله فمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي ما صنع عثمان ما عمل بعد هذا وعن ابن عمر قال ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنه فقال بفنل فيها هذا مظلوماً يعني عثمان ببيع له بالخلافة بعد دفن عمر ثلاثاً
 لئال وذلك ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف بشاور وبنه فقال عبد الرحمن
 اجعلوا امركم الى ثلاث من السنة فقال الزبير فدخلت امرى الى علي وقال سعد فدخلت امرى الى عبد
 الرحمن وقال طلحة فدخلت امرى الى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن ان انا اريد الخلافة
 فأتكم بامر من هذا الامر يجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرون افضلهم في نفسه ربح من على صلاح الامة
 فكنت علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الى والله لا اعدل به عن افضلكم فالانعم فخلا بعلي وقال لك
 من التقدم في الاسلام والعرا بمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لاعد
 ولئن امرتك لنتمعن ولنطبعن قال نعم ثم خلا بعثمان فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقه بايع عثمان
 وبايع علي وبقيت المهاجرين والانصار وفي مسند احمد عن ابي وابل قال فلك لعبد الرحمن بن عوف كيف
 بايعهم عثمان وركبهم عليا قال ما ذنبى فبدأت بعلي فقلت يا بعلك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة
 ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وفي سنة ست وعشرين من الهجرة زاد
 عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى ما كن كثره للزيادة وزاد ايضا في مسجد المدينة مما يلي القبلة
 ووسعه وجعل طولها مائة وستين ذراعاً وعرضها مائة وخمسين ذراعاً وفتح في ايامه فتوحات جليلة كثيرة
 حتى كثر الخراج وانه المال من كل وجه حتى اخذ له الخزائن وادار الارزاق قال الزهري وكان عثمان
 احب الى قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديداً عليهم فلما وليهم عثمان لانهم ووصلهم وكان
 سبب قتله انه ولي عبد الله بن ابي سرح مدينة مصر فكثرت عليها سنين ثم عزله بشكوى اهل مصر وولي
 مكانه محمد بن ابي بكر بطليهم فلما سار وكان على مسيرة ثلاث من المدينة اذ هو بعلام اسود على عير يسير
 في شبه كانه رجل يطلب او يطلب فستلوه فقال انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قال
 بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فوجدوا معه كتاباً ففتشوه فاذا فيه اذ اناك محمد
 وفلان وفلان فاحمل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عمك حتى ياتك رايي في ذلك انشاء الله فحمله
 فلما فرأ الكتاب رجع الى المدينة مع من معه والاعلام معه ودخل على عثمان ومعه علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه فقال علي كرم الله وجهه هذا الغلام غلامك قال نعم والبغير بعيرك قال نعم قال فانت كئيت هذا
 الكتاب قال لا وحلف بالله انك ما كئيت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له علي والخاتم خاتمك
 قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببغيرك بكتاب عليه خاتمك ولا علم لي به قال له علي والخاتم خاتمك

نسخة
 فاستطعت

الكتاب ولا امرت به ولا جئت هذا الغلام الى مصر قط وأما الخط فغفر الله خط مروان وشكوا في امر عثمان و
 سألوه ان يدفع اليهم مروان فخاف ان يقتلوه فابى وكان مروان عنده في الدار وعلوا ان عثمان لا يجلف
 بنا ظل وانترى من هذا الامر الا ان فوما قالوا ان يبرأ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع اليهم مروان حتى
 نبا حشه ونعرف حال الكتاب فابى عثمان من دفعه فحاصروه في داره ومنعوه الماء قال ابو امامة
 الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال وبيثلونني وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنا
 بعد احسان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت لذي يني بدلا من هذا في الله تعالى
 ولا زنت في جاهلية ولا اسلام ولا قتل نفسا بغير حق فبم يثلونني فلما اشتد عطشه اشرف على الناس فقال
 انبكم على فقالوا لا فقال انبكم سعد فقالوا لا فسكت ثم قال الا احديبلغ عليا فيسقي ماء فيبلغ ذلك عليا
 فيسقي اليه بثلاث فرب معلومة ماء فاوصل اليه حتى جرح بسننها عدة من بني هاشم وبني امية فلما بلغ عليا
 ان عثمان محاصر برا دثله فامخا رجلا من منزله معتمدا بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه
 وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم ودخلوا على
 عثمان وهو محصور فقال له على كرم الله وجهه السلام عليك يا امير المؤمنين انتك امام العامة وقد
 نزل بك ما ترى واتى اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احدا من اما ان تخرج فقائلهم ونحن معك وانت على
 الحق وهم على الباطل واما ان تخرج يا باسوى الباب الذي هم عليه فتزك روحك وتلحق بمكة فانهم لن
 يسخطوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج الى مكة
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد رجل من فريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم
 فلن اكون انا واما ان تلحق بالشام فلن افارق دار هجري ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا فاذن
 لنا ان نقائلهم ونكشفهم عنك قال فلا اكون اول من باذن في محاربة امته محمد صلى الله عليه وسلم فخرج على
 وهو راجع وقال للحسن والحسين اذ هيا بسيفكما حتى نفوما على باب عثمان فلا تدع احدا يصل اليه ويشت
 الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد بناسهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان
 ويسئلونه اخراج مروان فلما راي ذلك محمد بن ابى بكر وفد على الناس عثمان بالسهم حتى غضب الحسن والبراء
 على بابيه وغيره فحشى محمد بن ابى بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن ويكشفوا الناس عن عثمان فاجد
 بيد رجلين من اهل مصر قد خلا من بيت كان يجاوره لان كل من كان مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم
 يكن في الدار عند عثمان الا امراته فتنبوا الحابط فدخل عليه محمد بن ابى بكر فوجده يثلو القرآن فاخذ بطيشه
 فقال له عثمان لو راك ابوك لسانه فطالك فترأخت به ودخل الرجلان عليه فقتلاه وجرحوا هاتين من
 حيث دخلوا فجلس عمر بن الخطاب على صدره وضرب حتى مات ووطى عمر بن صاحبه على بطنه فكسر له ضلعين

بغيره
 بالخطوك

من اضلعه وصرفت امراته فلم يسمع صراخها لما كان حول الدار من الناس وصعدنا امراته فقالت ان
 امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وامشوا الدم على المحصف على قوله تكافئكم بكمهم
 الله وهو السميع العليم وبلغ الخبر عليها وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب عنهم
 الخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاستنحوا وقال على لابنه كيف قتل امير المؤمنين
 وانما على الباب ورفع يده فلم يطم الحسن وضرب على صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير
 وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس ليرعون اليه فقالوا له نبايعك فمد يده فلا بد لنا من امير
 فقال على والله اني لاسخى ان ابايع فوما قتلوا عثمان واني لاسخى من الله تعالى ان ابايع وعثمان لم يدفن
 بعد فافتر فواثم رجوا فاضا الوه البيعة فقال اللهم اني شفي ما اقدم عليه فقال لهم ليس لك اليكم انما ذلك
 لاهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى عليها فغالوا ما نرى احدا
 احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه فزهر مروان وولده وجاء على وسأل امراة عثمان فقال لها
 من قتل عثمان قالت لا ادرى دخل عليه محمد بن ابي بكر ومعه رجلان لا اعرفهما فدهما فاضا له عما ذكر
 امراة عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اريد بئله فذكر لي ابي فمقت عنه وانا ناسي الى الله
 والله ما فعلته ولا مسكه فقالت امراته صدق ولكنك ادخلها عليه وكان قتل عثمان في وسط ايام
 الشرب في يوم الجمعة لثمان عشر بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن ليلة السبت بين المغرب
 والعشاء في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وكانت مدة خلافته
 اثنتي عشرة سنة وصلى عليه الزبير ودفنه عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامر بن اشدر الى قتل عثمان
 جئوا عن حذيفة قال اول الغن قتل عثمان واخر الغن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت
 رجل وفي قلبه مثقال حبة من حبة ثفل عثمان الا نبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لولا يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء اخرج ابن عسك
 وابن عساكر من حديث انس رضي الله عنه ان الله سيقا مغودا في غده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد
 ذلك السيف فلم يبعد الى يوم القيمة اخرج ابن عساكر عن ابي خلدة قال سمعت عليا رضي الله عنه
 يقول ان بنى امية يزعمون اني قتل عثمان لا والله الذي لا اله الا هو ما قتل ولا ما لآل ولقد هنت
 فصوصي عن سمرق قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلوا في الاسلام ثلثة بقتلهم عثمان لا
 نسد الى يوم القيمة وان اهل المدينة كانت ثم الخلافة بينهم فخرجوها ولم تعد اليهم اخرج عبد
 الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول
 لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجدم لا يدله وان سيف الله لم يزل مغودا وانكم
 والله ان قتلوه لبسنة الله ثم لا يبعد عنكم ابدا وما قتل بنى قبط الا مثل سبي سبعة سبعون الف

ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجمعوا وفي الروض النضر ان ملك الروم لما سمع
بقتله فحجب وقال يقتلون خليفة هم ونحن نكرم خشية زعموا ان المسيح صلب عليها وقالوا ان طلب الماء فما
سقى فقال والله لو حضرته واستنصرني لنصرته في هذا كفاية لمن يعي واخرج ابن عساکر عن عبد الرحمن
بن المهدي قال خصلنا ان اعثمان لبنا الا في بكر ولا عمر صبر على نفسه حتى قتل وجمع الناس على المصنف
وغاسن منافيه ظاهرة وافرة *

الفصل الرابع في ذكر علي ابن ابي طالب ذي الفضائل والمناقب رضي الله عنه

واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولد لها ثمانية
وفدا سلمت وهاجرث وكنيته ابو الحسن وابو ثراب وهو احد العشرة المشهورين بالجنة وكان شجاعا صلح
كثيرا الشعر ربعة الى الفصرا فرب عظيم البطن عظيم اللحية جدا فدملات ما بين منكبيه بيضاء كأنها فطن ادم
شد بدا لادمه وكان خاتمه من الورق ونقشه الملك لله وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على فاطمة سبعة نساء العالمين واحدا لتابعين الى الاسلام واحدا للعلماء الربانيين والشجاء المشهورين
والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحدا من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول خليفة من بني هاشم وهو اول من اسلم من الاولاد وعنه رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها الا نبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة واعطاه اللواء في موطن كثيرة خصوصا بؤ
خبره واخبر ان الفتح يكون على يديه قال جابر بن عبد الله حمل على الباب على ظهر يوم خيبر حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها واتهم حرره بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وروى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة احدثت وست وثمانون حديثا اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزل قوله تعالى ادع
ابناءنا وابنائكم دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي
اخرج الزمدي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اكثرها زيادة اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه اخرج الزمدي والنسائي وابن ماجه عن جثن بن جنادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي متي وانا من علي اخرج الزمدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي ثد مع عينا فقال يا رسول الله آخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
اخرج مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبر الشمة انه لعهد النبي
الاتي الى ان لا يمتني الا مؤمن ولا يفتني الا منافق عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن بغض عليا فقد بغضني ومن بغضني فقد بغض الله
وفي حديث آخر يقول من سب عليا فقد سبني وقد أخرج ابن سعد عن علي كرم الله وجهه قال
والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واین نزلت وعلى من نزلت ان رزقي وهب لي طلبا عفوا ولا طلبا
ناطعا وليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت او بنهار في سهل ام في جبل قال ابن سعد بوبع علي
بالخلافه من الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة وبها قال ابن طلحة والزبير
بابا كارهمين غير طابعين ثم خرجا الى مكة وعاش بها فاخذاهما وخرجا الى البصرة يطلبون بدم
عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلفى بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وعي فقتل الحجل
وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغ القتل
ثلاثة عشر الفا واثم علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي
سفیان ومن معه بالشام فبلغ عليا فسا رايه فالتفوا بصفتين في سنة سبع وثلاثين ودام
القتال بها اياما ففرغ اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن الحارث فكره
الناس الحرب وندعوا الى الصلح وحكموا حكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم معاوية عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافقا راس الحول باذرع فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية
الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا
بحرور ابعث اليهم ابن عباس فخاصهم وجمهم فخرج منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فبادر
اليهم علي ليقفلهم باذرع في شعبان من هذه السنة وحضر ما سعد بن الجوفاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة
فقدم عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فامر معاوية وبايع له
ونفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار بعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع
معاوية واخرج ابن عساکر عن الحسن قال لما قدم علي البصرة فام اليه ابن الكواثر فبس بن عباد
فقال له لا تخبرنا عن سبك هذا الذي سرت فيه ثولى على الامة تغرب بعضهم بعضا عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فخذ ثنائنا فانت الموثوق به والمأمون على ما سمعت
فقال اما ان يكون عهدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من
صدف به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عهدي من النبي عليه السلام عهد في ذلك ما تركت
اخطيهم بن مرة وعمر بن الخطاب بقومان على منبره ولما نلتها ما يسد ولولم اجد الا بردي هذين ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل مثلاً ولم يمت فجأة مكث في مرضه اياما وليالي بائس المؤذن
فيؤذنه بالصلاة فها ما باكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم بائس المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فها ما باكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نساءه ان تصوفه عن ابني كرفاني

وغضب وقال انتن كصواحب يوسف مروا ابابكر فلبصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم
 نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيا ناس من رضىه بنى الله لدنيا وكان الصلوة اصل الاسلام وهي قوام الدنيا
 فبايعنا ابابكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم ينقطع منه
 البراءة فادبنا الى ابى بكر حقه وعرفنا له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني و
 اغزوا اذا اغزاني واخرب بين يديه الحد ودبسوطي فلما قبض ولأها عمر فاخذ بيته صاحبه وما يعبر
 من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان فادبنا الى عمر حقه وعرفنا طاعته وغزوت معه في جنوده
 وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني واخرب بين يديه الحد ودبسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي
 فرايتي وسابقتي وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل بي احدا ولكن خشي ان لا يجعل الخليفة بعده ذنباً الا
 لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لا تربها ولده فبري منها الى رهط من قريش
 سنة انا احدهم فلما اجمع الرهط تذكرت في نفسي فرايتي وسابقتي وفضلتي وانا اظن ان لا يعدل بي
 احدا فاخذ عبد الرحمن موابتي على ان نمنع ونطيع لمن ولأه الله امرنا ثم اخذ ابن عفا فضرب يده على
 يده فنظرت في امري فاذا اطاعني قد سبقت بيعتي واذا امشيت في فداخذ لعنري فبايعنا عثمان فادبنا
 له حقه وعرفنا له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا اذا اغزاني
 واخرب بين يديه الحد ودبسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفة ان اللذان اخذاها
 بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة فدمضبا وهذا الذي اخذ له المبشاة فذا صيب
 فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصيرين فوشب فيهما من لبس مثلي ولا فرايته كقرايتي ولا علمه كعلمي ولا
 سابقته كسابقتي وكنت اخي بها منه ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء ان ثلاثة نفر من الخوارج
 استدبروا وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله النخعي وعمر بن بكر النخعي فاجتمعوا بمكة
 وبغاهدوا ونفذوا بالبغاة هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب وسعاده بن ابى سفيان وعمر بن
 العاص فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم معاوية وقال عمر بن بكر انا الكعبك عمرو بن العاص
 فتعاهدوا على ذلك ليلة سبعة عشر من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصير الذي فيه صاحبه فقدم
 ابن ملجم الكوفة فلفى اصحابه من الخوارج فكاظمهم بما يريد الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 اربعين فاستبغظ على سحر وقال لابنه الحسن راب ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
 الله ما ذا الفيت من امك من الاورد واللد فقال لي ادع الله تعالى عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خير الي
 منهم وابدلهم لي شر اللهم متي ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج على من الباب ينادي بها الناس الصلوة
 الصلوة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من
 كل جانب فامسك واوثق واذا على رضى الله تعالى عنه الجمعة والستب وثوق ليلة الاحد وغسله

الأول العج و
 الله الحي
 الشدين
 صاب

الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة بالبلاويخ
فيه لثلاثين سنة الخواج ثم قطع اطراف ابن ملجم وجعل في فوصره واحرقوه بالنار واما البرك فانه
ضرب معوية فاصاب اوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق التكاح فلم يولد له بعد
ذلك ولد فامر معوية باخذ المفضولة في الجوامع من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فانه رصده عمرو بن العاص
بمصر فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج الى الصلوة فصلى بالناس رجل من بني تميم يقال له خارجة فضربه
ابن بكر فضله والبر اشار ابن جعدون في قصيدته الرابعة *

فلبسها اذ فدت عمروا بخارجة

فدت عليا بن شاة من البشر

وقبل ان عليا رضى الله عنه كان اذا راى ابن ملجم يمثّل بهذا البيت *

اربد حياثه ويربد فثلى

عذرى من خليلي من مرادى

عذرك من خليلي من مراد

فقبل على رضى الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد اولادك فالتفتة قال كيف ائتملت فالتلى اخرج ابن
عساكر عن سعيد بن العيزر قال لما ائتملت على بن ابي طالب رضى الله عنه حملوه على حمل ليدفوه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في المسير ليلا اذ نادى الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر
عليه احد فلذلك يقول اهل العراف هو في السحاب وقال غيره ان البعير قد وقع في بلاد طى فاخذوه ودفنوه
وكان اوصان بن يحيى قبره لعله ان الامر يصير الى بني امية فلم يأمن ان يمشوا بغيره وكان عمره ثلاثا وستين
سنة وقبل ازدي وكان له تسع عشرة سيرة ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوم واحد وكانت
مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وللتناس خلاف في مدة عمره وفي مدة خلافته *

الباب الثالث في ذكر الحسن والحسين ابني امير المؤمنين سيدهما علي بن ابي طالب واولادهما من ائمه

وفي عدة فصول *

الفصل الاول في ذكر بزرخ الكرم والمن الامام ابي محمد الحسن رضى الله عنه

بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وربحائه واخر الخلفاء
بنه فوالخامس فخلع كان ابيض اللون مشربا بجمرة ارجع البنين سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة
لبس بالطويل ولا بالفصير كان يخطب بالسواد جدا الشعر حسن البدن وكان شبيها برسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفس خاتمة العزة لله وحده اخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمعت العرب لهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنة
ثلاث من الهجرة فلما ولد اناه النبي صلى الله عليه وسلم فسمه والباء بربقه وقال اللهم اتني اعبده

بك وولده من الشيطان الرجيم وسماء وعن عنه يوم سابعه وعلو شعره وامران بنصف ذنبه شعره فضة اخرج
 الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
 فاحبه اخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على
 نفسه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو كان الحسن
 رضي الله عنه سبدا حليما اذا سكينه ووفار وخشبه جوادا ومدوحا بكرة الفتن والسيف وكان كثير التزج
 مطلافا للنساء واحسن تسعين امراه عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن مثاله لله مرتين وقام
 الله ما له ثلاث مرات حتى انه كان يعطى فعلا ويمسك فعلا ويعطى خفارا ويمسك خفارا وله مناب كثيرة واما
 عبادته وزهاده فامر مشهور بين الناس مذكور فقل ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاسفي من رتني ان الغلام
 ولم اش الى بيته فشي عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه وروى انه حج خمسا وعشرين حجة متتابعات
 على قدميه وان التجاب لتفاد بين يديه ولى الخلافة بعد مثل ابيه بمباينة اهل الكوفة فاقام فيها
 سنة اشهر واما ما ثم سار الى معاوية لتسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطاع
 احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان في ايام ابيه وعلى ان يرضى عنه ديونه فاجابه معاوية
 الى ما طلب فاصطلى على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين
 فتيين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وذلك في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول فكان اصحابه
 يقولون له يا عمار المؤمنين فيقول العارضي من النار ثم ارغل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها
 قال ابن الجوزي مات الحسن مسموما ستمت زوجه جعدة بنت الاشعث دس اليها يربدين معاوية
 ان شتمه وبتر رجلا ففعلت فلما مات الحسن بعث الى يزيد نأله الوفاء بما وعد ما فقال اناله لكن رضاك
 للحسن افترضاك لانفسنا فخرت الدين والدنيا وكانت وفاته في الخامس ربيع الاول سنة خمسين وصلى
 عليه سعد بن العاص ومحمد بن اخوه ان يحبره عن سفاه فلم يحبره فقال الله اشد نفعا اتكان الذي اظن ولا
 فلا يفتل في برئ فلما توفي رضي الله عنه ادخله قبره اخوه الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس
 ودفن بالبقيع بعد ان اوصى ان يدفن عند جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمحت له عائشة بذلك
 ومنعه مروان فانه كان والى المدينة فطلب الحسين ومن معه السراح حتى رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع
 الى جنب امه ولم يكن للحسن عقب من اولاده الا من اثنى وها الحسن وزيد وكانت خلافته سنة اشهر وخمسة
 ايام وهي بكلمة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون جبرئا
 وفسادا في الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وكان عمره سبعا واربعين سنة

الفصل الثاني في ذكر الخمر الطالع من نير القمر الامام ابو عبد الله الحسين

ولد بالمدينة فحسن خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته المطهرة النبوة فاطمة بنت
الرسول علفت به بعد ان ولد اخاه الحسن بن حسين بسنة هكذا فتح النفل فلم يكن بينه وبين اخيه من
التفاوت سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
به فجاهه واخذ واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وجاء جبريل عليه السلام فامر ان يسميه
حسبنا كما جاء في الحسن وقال لامة احلفي راسه ونصدي بوزنة فضة وفعل به كما فعل باخيه
الحسن واعلم ان غالب فضائله قد وردت مشتركة بينه وبين اخيه الحسن فمن خواص
الحسين رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسين متي وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وكان نقش
خاتم لكل اجل كتاب وروى امر الفضل بن العباس انها دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله رايته حلياً منكراً قال وما هو قالت رايته كان قطعة من جسدك
افطعت ووضعت في حجرى فقال خير رايته نلدا فاطمة غلاماً فيكون في حجرى فولدت فاطمة الحسين
فوضعه في حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حانت حتى التفاته فاذا عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدمان فقلت يا بى انت واتى يا رسول الله مالك قال انا في جبريل
فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا انا في بئر من بئر من ثوب حمراء وقد صح اهل الاثر في صحائف
السيرة ان اهل الكوفة لما بلغهم موت معاوية ولا يزدكنا با الى الحسين رضي الله عنه يدعون
اليهم للبيعة فكتب جوابهم مع الفاصد وسير معاوية بن عمة مسلم بن عقيل فلما وصل اليهم اجتمع
الشعبة عليه واخذ يعلمهم البيعة للحسين ثم لما اراد الحسين المسير فاه جماعة كابن عباس وابن عمر وغيرهما
وحذروه عند اهل العراق فلم يفته ونوجه الى العراق وبلغ الخبر الى يزيد فولى العراف عبيد الله بن
زباد وامره بقتال الحسين فدخل ابن زباد الكوفة قبل الحسين وظفر مسلم بن عقيل فقتله وارسل
جيشا الى الحسين وامر عليهم بن سعد وامره ان يحول بين الحسين وبين الماء ذكر الدمري في حقه
الحبوان ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلاء سئل عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال
كرب وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صقين وانا معه فوقف وسئل عن هذا
المكان وقال هم هنا محط ركبهم وهم هنا محرابي فسموا ذلك فقال نفر من آل محمد
صلى الله عليه وسلم يقتلونهم هنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان فلما التفتا قال الحسين
لعمري سعد ومن معه اخذوا امتي واحداً من ثلاث اما ان ندعوني فالحق بالشهداء واذهب
يزيد او انصرف من حيث حيث فقيل ذلك لعمري سعد ولم يقبله ابن زباد وقال حتى يضع يده في
بدي فقال الحسين لا يكون ذلك ابداً روى ان عمر بن سعد المذكور حال بين الحسين واصحابه

وَأَمَّا خُرُوجُ الْبَيْتِ مِنْ جَمَاعَةِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزَيْدِ بْنِ حَصِينٍ وَكَلِمَةٍ فَقَالَ هَذَا الْفَرَاتُ شَرِبَ مِنْهُ الْكَلَابُ
وَالدَّوَابُّ وَهَذَا الْحُسَيْنُ ابْنُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ يَمُونُونَ عَطِشًا وَأَنْتَ تَزْعُمُ
أَنْتَ تَعْرِفُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاطْرِفْ عِمْرَ رَأْسِهِ وَلَمْ يَجِبْهُ وَكَانَ بِزَيْدٍ وَعَدْلًا بَيْنَ زَيْبَادٍ وَلَا بَيْنَ الرِّقَى إِذَا فَرَّخَ مِنْ
ثَنَالِ الْحُسَيْنِ وَفِي لُجَّةِ الْمَخَاسِنِ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى كَانَتْ كَلْبًا ابْتِغَى وَلَعًا فِي دَمِهِ فَأَوَّلَ أَنْ رَجُلًا يُقَاتِلُ
الْحُسَيْنَ ابْنَ بَيْتِهِ فَكَانَ شَرًّا ثَلَاثَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْرَصَ فَنَازَحَتْ الرُّؤْيَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُسَيْنٌ
سَنَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ وَكَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ مَعَهُ وَفُتُّوا أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ وَكَانُوا أَشْبَهَ
ثَلَاثِينَ فَارِسًا وَارْبَعِينَ رَاجِلًا وَكَبِىَ الْحُسَيْنُ وَابْنَهُ وَقَالَ لَهُمْ هَلْ يَجِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَإِنَّهَا لَكُمُ مِثْلُ السَّيِّئَةِ ابْنِ بَيْتِ
نَبِيِّكُمْ وَابْنِ ابْنِ عَمِّكُمْ فَلَمْ يَكْلُمُوهُ وَفِي دُونَ سَاعَةٍ قَتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّهُمْ وَفِيهِمْ بَضْعَةُ عَشْرًا بَابًا
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاصْطَابَ ابْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ فِي حَجَرٍ سَمَّاهُمْ فَجَعَلَ يَسْحُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ
دَعَوْنَا لِنُصْرِهِمْ وَنَافَقُوا وَبَغَى الْحُسَيْنُ زَمَانًا كَلَّمَائِهِ ابْنَهُ ابْنَهُ مِنْهُمْ لَمْ يَنْصُرْ عَنْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَنْوَلِيَ قَتْلَهُ وَأَتَى
صَغِيرًا مِنْ أَوْلَادِهِ اسْمُهُ عَمْدُ اللَّهِ فَجَعَلَهُ وَثِيلَهُ فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَلَمَّحَ ذَلِكَ لِلْعَلَامِ فَمُتَّقَى الْحُسَيْنُ دَمَهُ فِي يَدِهِ
وَالْقَاهُ بِخَوْسَاءَ وَقَالَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُنْ حَبْسَتْ عَنَّا النَّصْرُ مِنَ السَّمَاءِ فَاجْعَلْ لَنَا هَوْبَةً وَانْقِمْ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ
اشْتَدَّ الطَّشَنُ فَنَفَعُوهُ فَخَصَلَ لَهُ شَرِبَةُ مَاءٍ فَلَمَّا اهْوَى لِشَرِبِ يَوْمَ حَصِينِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَمٍّ فِي حَنْكِهِ فَصَارَ الْمَاءُ
دُمًّا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ احْكُمْ عَدَاؤَنَا وَافْلَاهُمْ بَدَدًا وَلَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ
حَمَلَ الرِّجَالَ عَلَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَهُوَ يَجُولُ فِيهِمْ مِمَّنْ شَامُوا لَافُضُوهُ زُرْعَةً مِنْ شَرْبِكِ
عَلَى يَدِهِ اللَّيْسُ وَضَرْبُ حَزْزٍ عَلَى عَائِفَتِهِ وَطَعْنُهُ سَنَانُ بْنُ أَنَسٍ بِالرَّحْجِ فَوُفِعَ قَتَلَ ابْنَهُ الشَّيْخَ فَاحْتَرَزَ رَأْسَهُ
وَسَلَّمَ إِلَى خَوْلَى الْأَصْحَى ثُمَّ انْخَبَأَ سَلْبُهُ حَكِيمًا تَرَجِدُ بِالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَتَلَ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ
طَعْنَةً وَارْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً وَهُمْ شَرُّ الْمَلْعُونِ عَلَيْهِ مَا يَسْخَى مِنْ اللَّهِ بِقَتْلِ عَلَى الْأَصْغَرِ ابْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ رِيضٌ
فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَتَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا يُقَاتِلُ حَتَّى أَقَاتِلَ فَكَفَّ عَنْهُ ثُمَّ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْبَادٍ حَجَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ حَرَمِهِ بِحَيْثُ نَفْسُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْأَبْدَانِ وَتُرْعَدُ مِنْهُ
مَفَاصِلُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْبَغِضِ بِزَيْدِ بْنِ مَعُوذٍ وَهُوَ يَوْمُ مَعْدٍ مَشَى مَعَ الشَّيْخِ ابْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَسَارُوا
إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى دِيرٍ فِي الطَّرِيقِ فَنَزَلُوا بِالْقَيْلِ وَأَبَى فَرَجِدًا وَمَكْتُوبًا عَلَى بَعْضِ جَدَرَانِ *

ان رجوا امه قتل حسينا

شفاعه جده يوم الحساب

فَسَالُوا الرَّاهِبَ عَنِ السَّطْرِ مِنْ كَتَبِهِ فَقَالَ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ مَهْنًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيِّكُمْ بِجَسَامَةٍ غَامٍ وَفِيهِ أَنْ
الْجَدَارَ انْشَقَّ وَظَهَرَ فِيهِ كَفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هَذَا السَّطْرُ فَلَمَّا دَخَلَ زَيْدُ بْنُ بُرَيْدٍ عَلَى بَيْتِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَحَكِي لَهُ مَا وَفَّقَ دَمْعَتْ عَيْنَا بَزِيدٍ وَقَالَ كُنْتُ أَفْتَعُ مِنْ طَاعَتِكُمْ بَدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَمَّا وَاللَّهِ
لَوْ أَنَّ صَاحِبَهُ لَعَنَ عَنْهُ فَرَحَمَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَلَمْ يَصْلِهِ بَشَيْءٌ فَلَمَّا وَضَعَ الرَّاسَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْدَ مَا غَسَلُوهُ

وسبحوا الحجة وشعروا وجلوه في ثلث من ذهب فصل يزيد بنك شأباه بفضيب في بدء فقال له ابو برزة الا سلم
اشكك بفضيبك في غير الحسين رضي الله عنه والذي لا اله الا هو لقد رايته شفيعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هاتين الشفتين بقبلهما اما انتك يا يزيد بنك يوم القيمة وابن زباد شفيعك وبجي هذا ومحمد شفيعه
ثم قام فولى ثم ان يزيد وجهه الذرية حجة على بن الحسين رضي الله عنه ووجه النعمان بن بشير مع ثلاثين
رجلا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان النعمان يسأل عن حوائجهم ويبلغهم بهم فقالت فاطمة الاختما
زبيب بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقد احسن هذا الرجل البناهل لك ان تصليه بشي^ل فقا
لله ما معناه ما فصله به لاهلنا فاخرجنا سوارين ودميلين لهما فبعثنا به اليه واعذرتا فرد
لجميع وقال ما فعلته الا الله ولغرا بكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في فصول المهمة ان
التاس مكنوا شهر بن اوثلاثه كما تاملط الحيطان بالدماء ساعة نطلع الشمس حتى ترتفع وقد حكى
ابو حبيب الكلبي وغيره ان اهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهم يقولون

سمع الرسول جيبه	فله يرفق في الحدود
ابواه من عليا فرش	جده خير الجدود

وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب من السماء اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله
عنه قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى نصف النهار اشعث اعرج وبيده فاروق فيها
دم فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه رضي الله عنهم لما ازل القطة منذ
اليوم فاحصى لك اليوم فوجده قتل يومئذ واختلفوا في مكان دفن قبره راس الحسين رضي الله عنه
وفي مساكن الابصار انه حمل جسد الحسين ورأسه الى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر اخيه الحسن قبل
دفن الرأس بالفاصر بالمشهد المعروف بباب الغرارة قبل انه دفن رأسه عند قبر امه بالمدينة المنورة والا
انه دفن في جامع دمشق واسم جده بكرى لا له مشهد عظيم يزار ويترك به وقال السيد الشريف الرضي

كربلاء لا زلت كربلاء	ما لقي عندك اهل المصطفى
لم على نريك لما صرعا	من دم سال ومن دم جري
وروجه كالمصابيح من	قمر غاب وبدد قد هوى

وليس للحسين عيب من الذكور الا من على المعروف بن العابد بن رضي الله عنه

الفصل الثالث في ذكر برج سلطان الزكي الامام علي بن الحسين زين العابدين

ولد بالمدينة في ايام حجة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما قبل وفاته بسنتين وكان اسمر رقيقا قصيرا نقش غامقه
وما توفى الا بالله كان اذا نوضا للصلوة يصغر لونه فيقبل له ما هذا الذي يعزبك عند الوضوء فيقول

امامون بين يدي من اردن اف وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يصدق ستر ويقول صدقة
 السرة تطفى غضب الرب وقال محمد بن اسحق كان اناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين معاشهم
 فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنه فقدوا ما كانوا يؤثون به ليل الى منازلهم فملوا ان معاشهم كان
 من علي بن الحسين رضي الله عنه وسقط ابن له في بئر فخرج اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان قائما يصلي
 في الحراب فزال عن مكانه فقبل له في ذلك ما شعره لاني كنت اناجي رب اعظمها وكان رضي الله عنه يقول
 لا ولادة باقية اذا اصابكم مصيبة من الدنيا اوزل بكم فاقة وامر فادح فليؤضأ الرجل منكم وضوءه للصلاة
 وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلواته فليقبل باموضع كل شكوى باسمع كل نجوى باشاق كل
 بلوى وباعا كل خفية وبكاشف ما يشاء من كل بلية ادعوك دعاء من اشدت فاقته وضعفت
 قوته وقلت جبلته دعاء الغريب الغريبي الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال رضي الله عنه لا بد عوبه احد اصابه بلاء الا فرج الله عنه
 ومن دعائه رضي الله عنه اللهم كما اسأت فاحسنت الي فاذا عدت فعد علي (حكى) انه لما جمع هشام
 ابن عبد الملك في جوف ابيه دخل الى الطواف ومحمدان بسلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة ازدحام
 الناس عليه فغضب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه بنظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام
 فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين بريد الطواف فلما انتهى الى الحجر فتحى له الناس حتى اسلمه فقال
 رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد ما به الناس هذه الحبة فقال هشام لا اعرفه غافله
 ان يعرف فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو فقال *

هذا الذي تعرف البطاء وطائره	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن جبر عباد الله كلمه	هذا النقي النقي الطاهر العلم
اذا رآه فريش قال فابلهما	الى مكارم هذا ينهي الكرم
بكاد بمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء بسلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجده انبأ الله فدخلوا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل امر ومخوم به الكلم
وليس فوك من هذا بضاره	العرب تعرف من اكرت العجم
بعض جباء وبعض من مهاجرة	ولا يكلم الا حين ينسجم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان وقال الفرزدق ليجرا هشام وكان هشام اهل

فانشد يقول	البحسني بن المدينة والتي	الها ملوب الناس لجوى منيها
بقلب راسا لم يكن راس سيد	وعينا له حولا بادعوبها	

نوف زين العابدين رضي الله عنه سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العرسع وخمسون سنة وقبل مات مسموماً
 نتمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع هكذا قيل في تاريخ الخلفاء والله جانه ونعالي اعلم *

الفصل الرابع في ذكر منبغ الفضائل والمفاخر الامام محمد بن علي الباقر رضي الله

وانما سمي بالباقر لانه يفر العلم وقيل لقب بالباقر لما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا جابر بوشك ان تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسي يفر العلم بفر اي يفره بغير فاذا
 رايته فاخذه معي السلم قال جابر فاخذه الله مدني حتى رايته بالباقر فاخذه السلم عن جده محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه والقائم بالامامة بعده وكان معتدلاً القامة
 اسم اللون نقش غامقه رب لا تدرى فردا وقبل تلحق بالله حسن وبالتي المؤمن وبالوصي ذي المن والحسين
 والحسن ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسن وعلم القرآن والتسبر وفنون
 الاداب ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه في معالم الدين بباا الصحابة ووجه التابعين وفيقول الفرط

يا باقر العلم لاهل التقى | وخير من لي على الجبل

ولد بالمدينة قبل نيل جده الحسين بثلاث سنين وامة فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه فهو هاشمي من هاشميين وقال رضي الله عنه ما غرورفت عين بما هاشم من خشية الله الا وحرم
 الله عز وجل وجه صاحبها على النار فان سالت على الحديث دموعه لم يرمق وجهه فز ولا ذل وما من شيء
 الا له جزء الا الدعة فان الله تعالى بكفها بجمود الخطايا ولوان باكتا بكى في امه لحرمة الله تلك الامة على النار
 وحدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشي بلوح ناره وبخنفى اخرى حتى فربتى فنامت
 فاذا هو غلام سباعي او ثمانى فسلم على فرددت عليه السلم فقلت من انت قال رجل عرتك قلت ابن لي قال فرشت
 قلت ابن لي قال علوى ثم انتا ابوا *

ابن جعفر

ونحن على الحوص رواده	ندود وسعد وواده
فا فاذ من فازا الآبنا	وما خاب من جتنا زاده
فن سرتنا نالنا السرد	ومن ساء ناسا ميلاد
ومن كان غاصبنا حقتا	فهو المقيمة مبعاده

ثم قال انما محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم الثفت فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام سعد في السماء
 ونوف رضي الله عنه سنة سبع وعشرين ومائة وله من العرسع وخمسون سنة وقبل مات بالشم في زين
 ابراهيم بن الوليد ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم
 ابيه رضي الله عنهم وارضاهم *

الفصل الخامس في ذكر عالم الحقائق والدقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

كان من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره وكان راسا في الحديث روى عنه محمد بن سعيد وابن جريح ومالك بن انس والثوري وابن عبيدة وابو حنيفة وشعبة وابو ايوب التميمي وغيرهم ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة واهله ام فروه بنت العثم بن محمد بن ابي سمره وكان رضى الله عنه معتدلا الفامة ادم اللون ونفس خاتمة ماشاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله نقل ان كتاب البحر الذي بالغرب بثوارته بنوا عبد المؤمن له ومن كلامه لسفيان الثوري يا سفيان اذا نعم الله عليك بنعمة واثابك بقاء ما فاكثرت من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطاث الرزق فاكثرت من الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان عفوا راسلا عليكم مددوا الآيات واذا احزنك امر من سلطان وغيره فاكثرت من قول لا حول ولا قوة الا بالله فاتمها مفتاح الفرج وكثر من كنوز الجنة وكان رضى الله عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث بعباده وتضعيره وستره روى انه وقع الدباب على وجهه المنصور مرارا كلما ذب عنه حتى اخضره فدخل عليه تلك الساعة جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه فقال يا ابا عبد الله لم خلق الله الدباب فقال ليهذل به الجبابرة فسكت المنصور وركب عنه انه قال للملوك نافذ اذ اكبت رضة او كئنا با في حاجة واردت ان نخرج حاجتك فاكبت في راس الرضة فبلم غيري بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابر بن المحجج ما يكرمون والرزق من حيث لا يحسبون جعلنا الله وابائكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فقلت افضل ذلك ففقتى حواشي ومنافيه كثيرة نوقى في سنة ثمان واربعين ومائة وله من العمر ثمان وستون سنة وفيل الله مات مسموما في زمن المنصور ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه وجد وعمره ثلثة دهر من فبرما اكرم واشرفه *

الفصل السادس في ذكر المجتهد القام المتصد الصاير الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

هو الامام الكبير القدر والارواح الحجة الساهر ليله فاما الفاطم فهاه صابنا المستحق لفرط حلمه ونجارتهم العبد بن كاظم وهو المعروف عند اهل العراق بباب الحوايج لانه ما غاب المتوسل به في قضاء حاجة قط ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة واهله البربرية وكنيته ابو الحسن وكان اسم اللون ونفس خاتمة الملك الله وحده وكان له كرامات ظاهرة ومناف باهرة افرغ في الشرف وعلاها وما الى ارج المزايا فبلغ علاها فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتابه مشير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن عن شقيق البلخي قال فصدت الحج فتركنا القادسية فانا انظر الى الناس وزينتهم اذ رابت شابا حسن الوجه شديد السمرة نجفا في رجلته فعلان فجلس منفردا فقلت هذا من الصوفية يريد ان يكون كلاء على الحاج فقلت والله لا مضين اليه ولا ونجته فذو ث منته فقال يا شقيق

اجنبوا كثير من الظن ان بعض الظن انهم ثم تركني وولي فقلت هذا عبد صالح كاشفى لالحقة ليشقى في اس
في اثره فغاب عني فلما نزلنا واقصة اذ هو فاه يصلي واعضائه ترجف ودموعه تجري فقلت هذا صاحب ظلم
فرغ قال باشفق ائله فوله تكادني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني فقلت هذا من الابدال كما
مربى ثم رايته على مورد وبه ركة فسقط منه في البئر فرمى الى السماء بطرفه وقال انت ربي اذا
ظلمت الى الماء وفوق اذ اردت طعاما فقال اللهم سبك مالي سواك فلا تعد بينها قال شفيع فوالله
لقد رايته الماء ارفع حتى تناول الركة فتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كتب ومل فجعل منه في
الركة وحرها وشرب فحش وسلمت عليه وقلت اطعني من فضل ما انعم الله عليك فقال باشفق
لم نزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك وتاولني الركة فشرب منها سويا بسكر ما شرب
الذ ولا اطيب منه وبقيت اياما لا اشهى طعاما ولا شرابا ثم رايته بمكة فطاف واذا له خدم وحشم
وموالي يلقونه وطافوه بمبنا وشمالا وانكفأ الناس يقبلون اطرافه فنجبت وقلت من هذا قالوا هذا
موسى الكاظم فقلت لا يكون ما رايته الا بمثل هذا ولم منافج جليلة فمن ذلك ان المهدي لما احبسه راي في النوم
بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد في عسبتم ن توليت ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فارسل
الربيع لبلال فاحضره وعانقه واجبره بالواحة وقال له يا موسى تعاهد ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي
قال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت اعطيه اربع ثلاثة الاف دينار ورده الى الله
مكرما وساله الرشيد يوما فقال يا موسى لم ظنتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
متا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب اليك كرمك هل كنت تجبه
فقال سبحان الله وكنت افخر بذلك على العرب والعجم فقال لكته لا يخطب الي ولا ازوجه لانه والدنا
لا والدكم فلذلك نحن اقرب اليه منكم ثم قال وهل كان يجوز له ان يدخل على حرمك ومن منكشف
فقال لا قال لكته كان له ان يدخل على حرمي ويجوز له ذلك فلذلك نحن اقرب اليه منكم وقد
اكثر الادباء في مدحجه فمن ذلك قول ابي الفتح *

انا للسيد الشريف غلام	حيثما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما	فانا الحر والرقان غلامي

وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ثلاث وثمانين ومائة فلما توفي امر الرشيد بوضع نفسه على الجسر
ببغداد وينادي عليه هذا موسى بن جعفر الذي يزعم الشيعة انه لا يموت فانظروا اليه ميتا ثم دفن
بغابر فريش وله من العمر خمس وخمسون سنة وكان له سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر وانثى وكان
المخصوص من بينهم بجلالة القدر صاحب هذا الفصل وهو علي بن موسى الرضي رضي الله عنه

الفصل السابع في ذكر مشبه شجاعه علي الرضي الامام علي بن موسى الرضي رضي الله عنه

وكانت منافيه طيبة وصفاته مستبذلة بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وامه ولد وكان شديدا للشمه
نفس خائمه لاول ولا قوة الا بالله وكنيته ابو الحسن ولقبه الرضى والصابر والزكى وكراماته كثيرة و
منافيه شهيرة فمن ذلك انه كان عند المامون بالحل الا على مكان اذا جاء اليه بادر الحجاب والخدم
بين يديه ورضوا له الستر فلما بلغهم ان المامون يريد ان يبايع له قواصوا على انه اذا جاء لا يقومون
له ولا يرفعون الستر فلما جاء رضى الله عنه على عادته وراوه لم يملكو انفسهم ان فعلوا معه فخلعوا
الاول ثم تلاوا موافقهم واقسموا اذا عاد ثمانية ان لا يرفعوا له الستر فلما عاد في اليوم الثالث قاموا
وسلموا عليه غير انهم لم يرفعوا له الستر فجاءت يدع شديدا فرفضه كعادته واكثر فلما دخل سكنت
فلما اراد الخروج رفضه الريح ايضا ثم سكنت فقال بعضهم لبعض ان لهذا الرجل شأنا والله به عناية ارجوا
الى خدمته له فرجوا وقال له رجل امراني حامل ادع الله ان يجعله ذكرا فقال هما اثنان فقلت استحي الواحد
محمد والاخر عليا فذهلني فقال سم واحد عليا والاخر ام عمر فولد لي غلاما وجارية فسميتهما كما ذكر
وقالت حتى جدتك كانت تستحي ام عمر وروى الحاكم باسناده عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام في مسجد وبين يديه طبق فيه تمر صغاني فوفقت بين يديه فقبض لي قبضة من التمر
وناولنيها فعددتها فوجدتها ثمانا في عشرة تمر فناولتني اعيش عدتها ثم بعد ايام جاء علي الرضي
من المدينة فضربت اليه فاذا هو في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيه والطبق فيه التمر
بين يديه فناولني قبضة عدتها كفرضة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت زدني فقال لو زادك رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا لزدناك ونظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعددا لا
بدنه فأت بعد ثلاث وتمر عليه جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهبة فضحك منه بعض من حضره فقال
رضي الله عنه سرورته عن قريب نجدهم وحشم فلم يمس شهر الا وفدوا الى المدينة فحسنت حاله وفيه يقول ابو نؤاس

فيل الى اننا احسن الناس شعرا	في فنون من المفايا النقية
لك من جوهر القريض يدع	بئر الدر في يدي مجنبة
فلي ما ترك مدح ابن موسى	والخصال التي تجتنب
فلك لا استطيع مدح امام	كان جبريل خادما لابه

وكان رضى الله عنه اسود اللون لان امه كانت سوداء فدخل يوما حماما فبينما هو في مكان من الحمام
اذ دخل عليه جندى فاذا له عن موضعه وقال صب على راسي يا اسود فصب على راسه فدخل من عرفه
فصاح يا جندى هلكت واهلكت اتخذه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامام المسلمين فأتى
الجندى بفيل رجليه ويقول هلا عصيتني اذ امرتك فقال انها المشورة وما اردت ان اعصيتك فيما اتاها عليه

ثم انشا يقول	لمس له ذنب ولا ذنب لمن	قال الى يا عبد او يا اسود
--------------	------------------------	---------------------------

ظلمة وهو الذي لا يحمده

أما الذنب لمن البسني

وكان رضى الله عنه قليل التوم كثير الصوم وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على جلد شاة
وفي تاريخ نيسابور أن علي بن موسى الرضى لما دخل نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة
كان راكباً على بغلة شهباء وعليه فبة مسنورة فتق سوف نيسابور فعرض له الأمامان الحافظان أبو زرعة
الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما جلافي لا يحمون من طلبه العلم والحديث ورواؤه فقالا ايها السيد
ابن السادة الكرام بحق آياتك الاطهرين واسلافك الاكرميين الا اربنا وجهك المبارك المبهون ورويت
لنا حديثاً عن آياتك عن جدك فاستوفت البغلة وكشف المظلة واقرأ العيون بطلعه المباركة فكانت له
ذو ايمان مدلسان على عاتقه والناس ما بين صارخ وباك ومقبل لحاف بغلته وعلا الصبح قصاً
الايمة والعلماء معاشر الناس انصوا وكان السفلى أبو زرعة ومحمد بن اسلم فقال علي الرضى حدثني ابي
موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن زين العابدين عن ابيه الحسين
شاهد كربلاء عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال حدثني اخي وجيبي وقره عيني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها
دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على العتبة وسار قال فعدا اهل الجاهل والذين
الذين كانوا يكذبون فانافوا على عشرين الفا قال الفشري انقل هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء
السامانية فكتبه بالذهب واروى ان يدين معه في بيته فرأى بعد موته فقبل ما فعل الله بك قال غفر لي
بلفظي بلا اله الا الله ونصديقي بان محمد رسول الله وكانت وفاة علي بن موسى الرضى بطوس من خراسان
في ربيع الثاني لها ستا بادي في اخر صفر سنة ثلاث ومائتين وله من العمر خمس وخمسون سنة رحمه الله

الفصل الثامن في ذكر فضائل ائمة آل البيت عليهم السلام

ولد بالمدينة ناسع رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وامه ولد وكنيته ابو جعفر ولقبه الجواد وكان ابني
اللون معتدلاً القامة نقش خاتمه نعم القادر الله (وايمانا قبه) فامثلاث او فاتها ولا تأخر مبعاتها
بل فضت عليه الاقدار الالهية بفلكه بغايز في الدنيا فضل مقامه وعاجله حمامه ولم تطل ايامه غير ان الله عز
وجل خسته بمنفعة شريفة وابنه منبغة وهي ان المأمون لما قدم بغداد خرج يوماً في موكبه متعبداً فتر
بصبيان يلعبون وفيهم الجواد رضى الله عنه فقر الصبيان هبة للمأمون الا الجواد رضى الله عنه وعمر
اذا كلسع سنين فلما رآه المأمون قال له الا فحدث مع الصبيان فقال يا امير المؤمنين لم يكن بالطن
ضيق فارسعه لك وليس لي جرم فاحشك والظن بك حسن انك لا تضرم من لا ذنب له فاعجبه كلامه
ورثم على ابيه وتمر وخلاه فلما بعد من العادة ارسل بازا على راجه فغاب الباز ساعة في الجو وعاد وفي

منفاره سكة صغيرة وفيها بقية روح فحب من ذلك ورجع من الصبر فربا الصبيان الذين فهم الجواد فلما
دنا من الجواد قال يا محمد ما في يدي فالحمد لله تعالى ان قال ان الله تعالى خلق في بحر فردر سمكا صغيرا ابصدا
بزاة الملوك والخلفاء فخير بها سلاله اهل بيت المصطفى فحب المأمون منه واحاط النظر اليه وعزم
ان يزوجه ابنته ام الفضل فعارضه العباسيون خوفا ان يؤل الامر اليه فقال المأمون ان شككني في
فضله فخرتوه وناظره فاجمعوا ان يكون المناظر له والسائل يجيب بن كتم فسا له مسائل اعد ما له فاجاب
احسن جواب وابان عن علم كثير وفضل غزير فقال له المأمون احب ان نسأله كما سالك ولو مسئلة واحدة
فقال يجيب بسئل فان حضري الجواب والا استغثت منه الصواب فقال له ما تقول في رجل نظر الى
امراه في اول النهار شبهوه فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس
عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرم عليه فلما دخل العشاء حلت له فلما انصف
الليل حرم عليه فلما طلع الفجر حلت له فيما ذاحلت له وبما ذاحرت عليه فقال يجيب لا ادري فقال ابو
هذه امه لرجل من الناس نظر اليها اجبت في اول النهار شبهوه وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابنا عها من
مولاها فحلت له فلما كان الظهر اغتفها فحرم عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب
ظاهرها فحرم عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحده فحرم
عليه فلما كان الفجر اجمها فحلت له فاقبل المأمون عليهم وقال اعد دعوتي قالوا نعم فالتفت الى الجواد
وزوجه ابنته وقرق المأمون فهم البدر والجوايز على قدر طبقاتهم ولم ينزل الجواد عنده مكرما الى ان
نوحيه بزوجه ام الفضل الى المدينة المشرفة (حكى) انه لما اراد النوحه الى المدينة المنورة صلى في
مسجد عند باب الكوفة وفي محض المسجد شجرة نبق وكان بنو نضا في اصلها فحلت النبعة صبغة اليوم كرامه له
فبصر رضى الله عنه ببغداد لان المعتمد استغدمه مع زوجته ام الفضل بنت المأمون ودفن في مقابر فرش
في ظهر جده موسى الكاظم رضى الله عنهما ❀

الفصل التاسع في ذكر بيت الحكمة والاعمال الاياتي الامام علي بن محمد الهاشمي رضى الله عنه

ولد بالمدينة واقمه ام ولد وكنيته ابو الحسن ولقبه الهادي والمنوكل وكان اسم نفث خاتمه الله رضى هو وعصمته من خلفه
واما من ابيه فتغسلة واصنافه شريفة (حكى) انه فصد اعرائة فقال انا من اعراب الكوفة المنسكين
بولابعدك على بن ابي طالب وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم يكن لوفائه سواك قال كرهوا ان يوحشروا
الاف درهم قال اهل ثم انزل له عنده فلما اجمع قال له يا اخا العرب اريد منك خصلة فلا تعصبي فيها فقال
نعم فاخذ ابو الحسن وورثه وكتب فيها دينها عليه للاعرنة قدر المبلغ المذكور وقال له خذها فاذا رايتني في المجلس
العام فتعاضاني اياها بالعنف والغلظة فلما اخذ مجلسه قبل الاعرائة وتغاضاه فاعترف وطلب منه المهلة

فاغلق عليه الاعراب ثم صبره الحاضرون فنقل المجلس للنوكل فامر له بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء
الاعرابي فقال له خذ هذا المال كله فافض منه دينك واسنن الباقى فاخذ وانصرف وقبل النوكل
ان في بيته ما لا وسلاخا فامر النوكل سعيده الحاجبان بهج عليه ليلا وباشبه به على الهبة التي يجد عليها
فوجه فاما بصلى على حصبر وعليه جبة من صوف ولير ما لا ولا سلاخا وفض يوم الاثنين سنة اربع
وحسين وما بينين ودفن في داره بستر من راي وله من العمر اربعون سنة *

الفصل العاشر في ذكر برج الاصل والترك والمكاشف بالامير الخلف الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

ولد بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين وما بينين من الهجرة واهم ولد له
ابو محمد ولقبه الخالص وكان بين السمرة والبياض ونفش خائمه سجان من له مقابل السموات والارض
(واما منافيه) رضى الله عنه فلم يطل ايامه في الدنيا لظهور الناس ماثره ومزايه عن الهبتم بن
عدى قال لما امر المعتز بمحل ابي محمد الحسن الى الكوفة كتب اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فكتب
بعد ذلك بانهم الفرج انشاء الله تعالى ففضل المعتز في اليوم الثالث وسأله رجل ان يدعو له
لفرسته فقال اشترى ابن عمك وخلف ما به الف درهم وعن قريب بانك فوز الخير عن قريب
المال معه كما ذكر قال ابو عاصم خط الناس فامر العنبد بالاستسقاء فازدادت السماء الاصحوا فخرج بعد
التصاري والرقبان وكان فيهم راهب كلما مد يده الى السماء هطك السماء فنحن به الناس فارسل العنبد الى
ابي الحسن ان ادرك امجدك محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتدوا واطلق من الحبس ومن معه فلما رفع الراهب
امطرت السماء وكان في ذلك المشهد الخليفة من دونه فلما رفع الراهب يده كما ذكرنا امر ابو الحسن بالقبض على يد
الراهب فاذا بين اصابعه عظم آدمى فاخذ ابو الحسن ولقه ودفنه وقال للراهب اسبق فانكشف السماء
فجاء الناس وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم نبي من انبياء الله تعالى فظفر به هذا الراهب وما
كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطك بالامطر فامضوا ذلك العظم فكان كما قال نوفي رضى الله عنه
سنة اثنين وما بينين بستر من راي وله من العمر ثمان وعشرين سنة *

الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القاسم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

وكان عمره عند وفاته اربع وخمسين سنة اناه الله فيها الحكمة كما اوتيناها يحيى عليه السلام صبيًا وكان مروج القاء
حسن الوجه والشعر ارقى الالف اجلى الجبهة وزعم الشيعة انه غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه
سنة ست وستين وما بينين وانه صاحب السيف القابم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيام غيبنا
احداها الطول من الاخرى فاما القصرى فنذر ولا دنة الى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة واما

الطول في التي بعد الاولى وفي اخرها بقوم بالسيف وكان من عادة الشيعة بعد اذان في كل يوم جمعة
 باثون بفرس مشدودة ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال الى
 ان الامل للسلطان سليمان خان من بني عثمان واسنوا على مدينة بغداد وابطل تلك العادة
 وافق العلماء على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره ونظامت
 الروايات على اشراف نوره وسنفر ظلمه الايام والليل بسفوره وبجلي برزقه الظلم انجلاء الصبح
 عن ديجوره وبسر عدله في الاغان فيكون اخوه من البدر المنير في مسيره واما السنة التي بقوم فيها
 القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
 الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وبقوم في يوم عاشوراء يظهر يوم
 السبت العاشر من الحرم فاما بين الركن والمقام وشخص قائم على يد ينادي البيعة البيعة فيسير اليه
 انصاره من اطراف الارض بيا بوعونه فملا الله تعالى به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير
 من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكريم النخعي
 قال قلت لابي عبد الله كمالك القائم قال سبع سنين نقول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنين
 بغداد عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم *

الباب الرابع في ما ورد في فضائل قریش واما الصحابة والعقباء اربعة عشر رضي الله عنهم

(وما ورد من الاخبار في فضل المهاجرين والانصار رضي الله عنهم) ذكر ابو المعالي في عبود
 الاخبار بسند متصل الى الزبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله فرثا بخصال
 (منها) انهم عبدوا الله عشر سنين لا يبعد الا فرثي (ومنها) انه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون
 (ومنها) انه نزل فيهم سورة الاحقاف قریش (ومنها) ان فيهم البتوة والخلافة والحجابة والسفابة وعن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في جبريل عليه السلام قال يا محمد ان
 الله عز وجل امرني ان اتي مشارف الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها فاني به بخير اهل
 الدنيا فاني بها فوجدت خيرا اهل الدنيا العرب ثم امرني ان آتي به بخير العرب فوجدت خيرا العرب مصر
 ثم امرني ان آتي به بخير مصر فوجدت خيرا مصر فرثا ثم امرني ان آتي به بخير فرثا فوجدت خيرا فرثا
 بنو عبد المطلب وما كنت يا محمد في صنف من الناس الا كانوا اخبارا اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة فرثا واصطفى من فرثا
 بنو هاشم واصطفاني من بني هاشم وذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان كل من كان من ولد هاشم
 ما كان فهو فرثي ومن لم يكن من نسله فليس فرثيا وقبل سمي فرثيا الشدة تشبهها له بدائه من دوا

بقابلها الغرض بآكل دواب الجحيم
 الجحيم ونفهمهم وقبل أن نقضى بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشناق بني فهر سمواف بشا لانه قرش بني
 فهاى جميعهم حول الحرم فعلى هذا يكون لفظة فرش اسماء بنى فهاى لا نفهم نفسه ولم يولد لما لك غير فهاى المذكور
 ويقال انما سميت فرشاً لجمعها من نفرتها لان الجمع الغير فرش فلما سكنت فرش مكة ونفت عدوها
 كان الناس لا يشاءون في امر ينزل بهم الا في داره ولا يعقدون لواء حرب قوم من غيرهم الا في داره بعفده
 لهم بعض ولده ذكر الشيخ محي الدين النووي في المذهب في تعريف الصحابي والتابعي ان الصحابي كل مسلم
 راي النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجالس له ولم يجالطه وقبل بشرط مجالسته واما التابعي فهو الذي
 راي صحابته وقبل انه الذي جالس صحابته كذا في مجمع الاحباب (وما ورد في الاخبار المجتمعة في فضائل
 الائمة الا ربعة) رضى الله عنهم ما رواه ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجمع حب هؤلاء الاربعة الا في ثلب مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله عز وجل امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيراً وعثمان
 سنداً وعلي ظهيراً فانهم اربعة فداخدا الله ميتاً فهم في ام الكتاب انهم خلايف نبوتي وعقده ذمتي
 وحبتي على امتي لا تقاطعوا ولا يباغضوا ولا تشاؤوا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة فادى من ادي ابن عبد الله بن عثمان فبقوم ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه وان شبيهه ثوبج نوراً فداخدا الملائكة بعضهم فترج به في التورزجا ويرفع له الحجاب الذي
 بينه وبين الله تعالى فيقول الله جل شاناه هذا كذا بك ان شئت فانظر فيه وان شئت لا قد غفرت لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم على باب الجنة فادخل من شئت برحمتي وامنع من شئت بغدري ثم باي
 النداء من قبل الله تعالى ابن الفاروق عمر بن الخطاب فيقول لبيك لبيك فداخدا الملائكة بعضهم به
 فترج به في التورزجا ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله له مرحباً يا ايخص هذا
 كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت لا قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم على الميزان
 فتقل حسنة من شئت برحمتي وخفف سبائب من شئت بغدري فاذا تقدم الحجاب تلقاه لاسلاماً
 في صورة حسنة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب هذا عمر بن الخطاب اعزني في دار الدنيا وقد
 كنت ذليلاً فاعزها كما اعزني قال فكسوه الله تعالى ويقول لاسرايل اخرج بين يدي عمر بن الخطاب سبعين الف راويين
 نور حتى ينف على الميزان ثم باي النداء من قبل الله تعالى فيقول يا ابن المثلث ظلمنا عثمان بن عفان قال فيجب
 واوداجه لشجب وما اللون لون دم والريح ريح مسك اذ فرناخدا الملائكة بعضهم به حتى ينف بين يدي
 الرحمن فيقول يا عثمان مرحباً هذا كذا بك ان شئت فانظر فيه وان شئت لا قد غفرت لك ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر اناخذت من ظلمك اخذت بحق وان عفوت عفوت فيقول عثمان يا رب العفو العفو
 فيقول الله عز وجل فف على الصراط فجوز من شئت برحمتي وامنع من شئت بغدري وبكسوه الله

حلتهم خضرا ومن ويقول يا عثمان اليسما فأتى خلقهما لك قبل ان اخلق سواي وارضى بالفي قام ثم باقى النداء
من قبل الله تعالى ابن الرضى على فحبب لبيك لبيك فتأخذ الملائكة بعصدهم فيخرج به في التور زجا ويرفع له الحجاب
الذى بينه وبين الله تعالى فيقول الله مرحبا بابي الحسين هذا كتابك ان شئت فانظر فيه وان شئت فلا
تدعوت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم على الحوض فاسقى من شئت برحمتي وامنع من شئت بقدرتي
ورفع اليه العصا التي خلق بها الله لادم عليه السلام فقال رد بها مبغضى اصحاب رسول الله عن الحوض ذات
اليمين وذات الشمال (وما ورد في فضل الطيب ميلادهم على وفاطمة واولادهم رضي الله عنهم)
عن ام سلمة قالت لما نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوب ابيض في بيتي انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم يظهرنا من في الانواع احدا يدخل عليه فاغشى فجاء الحسن
والحسين حتى دخلا عليه ثم جاء علي وفاطمة رضي الله عنهما جميعين حتى دخلا عليه فجمعهم واخذ كساءا كان عليه
اجناسا ونسبها حجابا فغطاه عليهم ثم قال رب هؤلاء خاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه فاذا رما عليهم قلت يا رسول الله وانما هم فسكت ثم اعد ثوبا ثانيا فقال
اتك على خير من علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال
من اجتنى واحب هذين واباها واما كان معي في درجتي في الجنة وفي حديث اخر من احب هؤلاء اخذ
اجتنى ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني الشد الزهر بن بكار الكثير

ما ثبت

طبت بيتا فطاب اهلها	اهل بيت النبي والاسلام
رحمة الله والسلام عليهم	كلما قام فاقم بسلام

(وما ورد في فضل العباس المنزلة عن الاناس رضي الله عنه) عن ابن عباس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا بالعباس رضي الله عنه عن سعد بن المسيب قال خطب
الناس على عهد عمر رضي الله عنه فامر بالمنبر فاخرج الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس فجاء عمر
بخطا راب الناس حتى انتهى الى المنبر فاذا هو بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد عند المنبر فاخذ بيد
خفا لم فاصعد باعم رسول الله فأتاك الحق فقال العباس لا والله لا اضله اصعدت وادع ونؤمن فصعد
عمر فقال اللهم انا شرفك اليك بعم نبيك هذا فاسفنا فلا والله ما نزل حتى شابع المطر عن عطاء بن ابي
ربيع قال قال لي العباس يا بني لما انصرفت من بعض الشجر رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
ما كنت اري من البشر والاعظام فلما كان بعد ايام قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشرك باعم
فقلت بلى يا بني انت وامي قال ان الله عز وجل جعلني لابراهيم خليله عليه السلام فصرا من باقون خضرا وفي الجنة
وبني في قصور من باقون ايضا وبني لك قصرا من باقون خضرا فانت بين خليل وحبيب ذكر الاصمعي قال
كان للعباس رابع برعى له على مبرة ثلثة ايام فاذا اراد العباس منه شيئا صاح به فاسمعه حاجته

عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب فقال يا عم اذا كان بالغداه فاجلس في البيت حتى اتيك فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بنيه في بيت منفردين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجتمعوا الي ابيهم فالحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا عتي وهو لآء اهل بيتي فاسترهم من النار كما استرهم ثوبي هذا فامنت اسكفة الباب آمين آمين عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس انت وولدك المنصورون الى يوم القيمة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط على الامين جبريل عليه السلام وعليه ثياب اسود وعمامة سوداء وفي وسطه منقطة من ذهب فقلت له يا جبريل ما هذه القودة التي ما رايتك هبطت على في مثلها قال هذه صورة الملوك من ولد العباس علك قال فقلت وهم يومئذ على الحق قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لولد العباس حيث كانوا واهل ما كانوا (وما ورد في فضل سيد الشهداء حمزة عتبه الانبياء رضي الله عنهم)

عن عطائ بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جابر فامر ونهاه فضله عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فقلت يا رسول الله يم نسميه قال سموه يا جابر الناس الى حمزة بن عبد المطلب عن جعفر بن محمد والضمري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي عازمين الصائفة في زمن معاوية فرزنا محض وفيها وحشي بن حرب الحبشي فاردنا ان نسئله عن مثله حمزة كيف توافينا شيئا كبيرا اسود ورأسه مثل الثغامة وهو بقاء داره فخرج راسه الى عبيد الله بن عدي فقال انت عبيد الله بن عدي قال نعم قال اما والله ما رايتك منذنا ولتلك السعدية التي ارضعتك بذي طوى وهي على بعيرها الى اليوم فلما رايتك عرفتك فقلنا انبناك نسئلك من حديث فذلك حمزة كيف كان فقال اني ساعدتكم بما حدث ببر رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بمكة عبد الجبير بن مطعم وكان حمزة قتل يوم بدر فقال اني قتل حمزة عم محمد فانت حر وكانت لي حربة اذ فذها فلما احدثها الا فقلت فخرجت مع الناس يوم احد واتما حيا فتل حمزة فلما التقى الناس اخذت حربي وخرجت انظر حمزة رضي الله عنه وهو في عرض الناس مثل الجبل الاورق فهد الناس بسيفه هذا فاضرب احدا واخطا فذني متى فخرزت حربي وددتها عليه فوهت بين كنفه حتى خرجت من بين يديه فركه حتى مات ثم فث اليه فانز منها منه ولم يبق لي حاجة في غيره واتما فثلثه لا عني فلما غدتا مكة عثت واقت بها حتى فثت مكة فضافت على الارض بما رحبت فهربت الى الطائف فقلت الحق باليمن وبالشام فوالله اني في غيم من ذلك اذ قال لي قائل ويحك الحق بمكة صلى الله عليه وسلم فوالله ما بئس احدثا دخل في دينه قال فخرجت فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ادع براني الا وانا فابهم على راسه شهد بشهادته فلما رايتي قال وحشي قلت نعم قال اجلس فحدثني كيف كان فذلك حمزة فجلست بين يديه فحدثته كما حدثتكم ثم قال ويحك يا وحشي غيب عني ويحك فلا اراك فغيب عني حتى توفني

صلى الله عليه وسلم فلما سار المسلمون الى مسيلة زمن الصدوق خرجت بحرفي تلك حتى اذا امكنتني منه الفرصة ذهبت
 اليه حزيني فوفت فيه فوريك اعلم اني فلتنه عن علي كرم الله وجهه في حديث ذكره قال ان افضل
 حمزة رضي الله عنه (وما ورد من الاخبار في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه) عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الناس من اشجار شتى وخلفت انا وجعفر بن
 ابي طالب من شجرة واحدة عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اختارني في ثلثه من
 اهل بيتي وانا رابعهم وسيدهم قالوا يا رسول الله سم لنا الثلاثة قال كنت ناهيا وعلى وعمره وجعفر بن ابي
 طالب جعفر عن يميني وعلي عن يساري وعمره عند رجلي كل واحد منهم مستحي بثوبه فابتهني الاخفى اخفى
 الملائكة فابتهنت فاذا جبريل في ثلاثة املاك سمعت ملكا يستفهم يقول يا جبريل من هذا قال محمد بن عبد
 الله خاتم الانبياء وهذا علي بن ابي طالب سيد الاولياء وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا جعفر بن ابي طالب
 المرتين بالجناحين يطير لهما في الجنة حيث شاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فنظرت فيها فاذا جعفر بطير مع الملائكة واذا حمزة متكى على سوبر عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس فريضة منه اذا قال باسمها هذا
 جعفر بن ابي طالب فدمر مع جبريل وميكائيل عليهما السلام فلم فردني عليه لتسلم وقد اجرتني انه لفي العدة
 فاصابه ثلثة وسبعون ما بين طعنه وضربه قال واخذت اللواء يميني ففطعت يميني ثم اخذت اللواء بيساري
 ففطعت يساري فتوضي الله تعالى جناحين اطير لهما في الجنة مع جبريل وميكائيل حيث شئت واكل من ثمارها
 ما شئت قالت اسماء هبنا لجعفر ما اناه الله عز وجل ولكن اخاف ان لا يصدقني الناس وانه اصعب قبل ذلك
 اليوم فاناه الخبر بعد ما اعلم الناس بثلث اواربع فلذلك سمي الطيار في الجنة مثل جعفر وهو ابن خمس وعشرين
 سنة (وما صح من الخبر والدليل في فضل جعفر اولا عقيب رضي الله عنه) عن ابي عقبل
 عن ابيه عقبل بن ابي طالب قال نازعت عليا وجعفر بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شئ فقلت والله ما انتما يا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ان فراينا الواحد وان ابانا واما
 الواحد كذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احب اسماء بن زيد فقلت اني لست
 اسماء اسئلك واما اسئلك عن نفسي فقال يا عقبل والله اني لا احبك لخلفين لغرابك ولحب ابي طالب
 ابيك وكان اجتهم الى ابي طالب واما انت يا جعفر ان خلفك بشبه خلفي واما انت يا علي فانت متى تنزله
 هرون من موسى الا انه لا يبق بعدك وفي الخبر ان فرسا اصابتهم ارمه شد بدنه فكان ابو طالب في عيال
 كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري العباس وكان من ايسر بني هاشم انطلق بنا الى احبك ابي
 طالب تخفف عنه من عياله اخذ من بيته رجلا واخذت رجلا فتكفلهما عنه قال نعم فانطلقا حتى انبا
 ابا طالب فقال له انا زبدان تخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب

اذ انزلنا الى عقيلا فاصنعنا ما شئنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمة اليه واخذ العباس جفرا
 فضمة اليه فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله ثلثا قاتل^{ين} به وابشعه وصدقه ولم يزل
 جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه (وما ورد في فضل العشرة المباني^{التي} تحت الشجرة رضى الله عنهم
 اجمعين) عن ابي صالح في قوله ثلثا اخوانا على سرر من غابلين قال هم عشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهم
 عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد من بايع تحت الشجرة النار (وما ظهر في
 استفاض من فضل طلحة الفباض رضى الله عنه) ان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه هجر جزورا
 وحزبنا يوم ذي قود فاطعم الناس وسفاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الفباض وعنه
 قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صبرته على التحفة فاستزها من المشركين فاوثق
 بيده الى وراء ظهره فقال هذا جبريل يخوفني انه لا يراك يوم القيمة في هول الا انقذك منه عن النوال
 بن سبرة الهلالي قال قلنا العلى بن ابي طالب حدثنا عن طلحة قال ذاك امر نزل فيه اية من كتاب الله
 ثلثانهم من فضي محبة ومنهم من ينظر طلحة بن عبيد الله منهم لاحساب عليه في المستقبل عن زياد بن
 جبر الاسدي قال قدمت على طلحة بن عبيد الله شئ غلة ضبعة كانت له بالعراف وكان ثلثا ثمانية الف فقبض
 المال فلما اصبح دعا نى ودعا بالمال حتى نثره فجعله صررا بين يديه فزال يفر من حوله ويجري من
 الفقراء حتى فضلت فضلة اعطاها السعدى بنت عوف حتى لم يبق منه شئ فراى في ذلك اليوم وهو جمع
 بين طرفي ازاره ويحيط بهيد (وما ورد في حواري خير الا نام الى عبد الله الزبير بن العوام)
 رضى الله عنه يكنى ابا عبد الله اسلم وهو ابن ثمان سنين استشهد بنا حجة البصرة وهو ابن بضع وخمسين سنة
 عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بائني بخبر الغوم يوم الاحزاب قال فقال
 الزبير انائم قال صلى الله عليه وسلم من بائني بخبر الغوم فقال الزبير اناف قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لو تركت تركة او عهدت الى احد لعهدت الى الزبير انه ركن من اركان الدين
 قال الزبير بن العوام ما متي موضع الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن
 الزبير قال كنت يوم الاحزاب وجلت انا وعمر بن ابى سلمة في النساء فنظرت فاذا انا
 بالزبير على فرسه يخلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابنيك تخلف قال اهل
 رايثي بائني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بائني قريظة فبائني بخبرهم
 فانظلفت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر فقال فذاك ابني واتي انفق على صحته
 الشخان في كتابهما (وما ورد في فضل الامن يوم الخوف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه)

بكى ابا محمد ولد بعد الفيل بـسنتين مائت بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وله خمس وسبعون سنة
عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتمى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس فاراد ان يثأر فاوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان امك
مكانك قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بصلوة عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن ابي اوفى قال شكك
عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يا خالد لا تؤذ رجلا من اهل
بدر لو انك مثل احد ذهبا لم يبلغ عله عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اغشى علي عبد
الرحمن في وجهه فظنوا انه قد مات نفسه ثم افاق فقال انرا ناني مكان فظان غلطان فقال لا لي انطلقنا
نحاجل الى العزيز الامين قال فليهما ملك فقال الى ابن نذمان به فقال لا تخافه الى العزيز الامين قال
خلفاء عنه فانه من سبقت له السعادة وهو في بطن امه (وما ورد في فضل سيد الرعاة بالاحلام
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه) بكى ابا اسحق مائت بالمدينة في ولايته معوية سنة خمس وخمسين
وهو ابن ثلث وثمانين سنة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اخر المهاجرين وكان اول من رمى بها
في سبيل الله الى المشركين وكان مجاب الدعوة لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اسجب
لسعد اذا دعاك عن عبد الرحمن بن قنبة عن جده قال دعا سعد بن ابي وقاص فقال يا رب لي بنون
صغار فاحر عني الموت حتى يبلغوا فاقرأه الله عنه الموت عشرين سنة عن عائشة رضي الله عنها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة سهر قال لي رجل اصابنا بحر سنا الليلة فيمنا نحن كذلك
اذ سمعت صوت السلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك الليلة فجلس ونام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غلظته (وما ورد في فضل السائر الكبد سعد بن زيد رضي الله عنه)
بكى ابا الاوراسم قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائت سنة احد وخمسين وقتله سعد بن ابي وقاص
وصلى عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ودفن بالمدينة وكان في سنة بضعا وسبعين سنة وهو احد العشرة
المبشرة روى انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا كان كرايبا وكابلقا
فاستغفر له قال لا استغفر له وقال صلى الله عليه وسلم ان رجعت يوم القيمة امه وحده (وما ورد
في فضل حسن الغيرة والاعتراح ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه) مات بالشام
في طاعون عمواس سنة ثمان وعشرين في شهر ربيع الثاني وله قبر بزار وبترك به نوتى وهو ابن ثمان وخمسين سنة
صلى عليه معاذ بن جبل انزل الله فيه لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية وهو الذي قتل ابا مشركا بدمه يوم بدر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
امه امين وامين هذه الامه ابو عبيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه يحدث عن يوم
احد فقال انهم اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت ربا عيشه وشجع وجهه وقد دخل في جيبه حلقفا

من خلق المغفر فذهب لانتزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقميت عليك بحق عليك الا ما تركتني فتركته
فكره ان يثنا ولها بيده فهو ذى النبق صلى الله عليه وسلم فالزم عليها بغيره فاستخرج احدى الحلفتين
ورفعت ثبته مع الحلقة وذهبت لاصنع كما صنع فقال اقميت بحق عليك الا ما تركتني قال ففعل
ما فعل في المرة الاولى فوثقت ثبته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هما (وما ورد
في فضل المقرب يوم الورد وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه) عن شقيق بن سلمة قال
كث جالس مع حذيفة فترعده الله بن مسعود فقال حذيفة لقد علم المجتهدون لقد علم المحققون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ان عبد الله افرهم وسيله الى الله يوم القيمة عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلبثه بماء فقال من امرك بهذا فقلت ما امر في احد فقال عليه السلام
ابشر بالجنة عن عبده انه كان في المسجد يدعو فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه فقال صلى الله عليه
وسلم سل شط وهو يقول اللهم استلك ايما نالا يبرئد ونعيم لا ينفد ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم
في اعلى غرف جنة الخلد (وما ورد في فضل الشاهد بصديق الاعلام عبد الله بن سلام)
رضي الله عنه وكان اسمه قبل اسلامه شماويل عن عامر بن سعد عن ابيه قال ما سمعت احدا يقول له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وكان سببا لسلامه ما رواه عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وخبر وارسلهم كتابا وكان كبيرهم
وعالمهم عبد الله بن سلام اتوا له واستشاروه فقال لهم قد علم ان في التورية علامات تعرفونها بشيرة
موسى بن عمران وان محمدا رجل اتى لا يكذب ولا يفرأنا فاستخرج من التورية الفا واربعة مسئلة واربعة
مسائل من خواصها وانوجهها اليه فان عرفها واجاب عنها فهو الذي بشيرة موسى بن عمران فتؤمن به
فاجابوه الى الذي قال فاستخرج المسائل من التورية ونوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع به قال
انا رسول الله وحيث لاسالك عن مسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما بدا لك من المسائل يا بن
سلام فقد اجرتني بها جبريل وان شئت اجرتك بها قبل ان تنفوه بالكلام فسكت فلما اجابه عن جميع ما سئله
قال صدقت يا رسول الله ولخص فائما على قدميه وقال امد يدك الكريمة لتشملني بركتها فانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك يا محمد رسول الله فكبرت الصحابة عند ذلك وسموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وكان من اكابر الصحابة روى ان الناس لما حاصروا عثمان يوم الدار جاء عبد الله بن سلام
قال انشدهم الله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت هذه الآية وشهد شاهد من
بنى اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم انما نزلت في قالوا اللهم نعم سمعنا انما نزلت فيك قال واشهدكم
بالله هل فيكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن عنده علم الكتاب انما نزلت في قالوا اللهم نعم
سمعنا او بلغنا قال فاتي اشهداتي فوات الكتاب الاول والكتاب المنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم قرأت

في الكتاب الاول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابكر جنات الناس بعده وان اخر جنات الناس بعد ابكر انما
جنات الناس بعد عذرى النورين فلا تغفلوه فواقه لا يشمله رجل منكم الا لقي الله اجنم لا بد له (وما ورد
في فضل المنبش عونه اهل السماء سعد بن معاذ المحكم في الاعداء رضي الله عنه) عن
فناد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى اسمى فلما استيقظ جاءه جبريل فقال له رجل من امك الله
استبشر عونه اهل السماء فقال صلى الله عليه وسلم لا اعلم الا ان سعد بن معاذ اسمى فناد فقال صلى الله عليه
وسلم ما فعل سعد فقالوا يا رسول الله قد قبض وجاءه قومه فاحملوه الى ديارهم قال فصرى بالناس صلوة
الصبح ثم خرج وخرج الناس معه فحضره رسول الله وهو يغسل فجلس صلى الله عليه وسلم على ركبته وجمع
نفسه فسئل عن ذلك فقال دخل ملك فلم يجد مجلسا فارسعت له عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض
قبل ذلك اليوم عن محمد بن شريح ان رجلا اخذ من ثياب سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم دفن فحفظها
بعد ذلك فاذا هي مسك عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتر العرش بموت
سعد بن معاذ وفخت له ابواب السماء عن ابي سعيد الخدري قال ان اهل فرطقة لما تزلوا على حكم سعد
ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء على حمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوموا الى سيدكم
او الى جنركم (وما ورد في فضل المهاجرين الذين ابدل الله بهم الدين رضي الله عنهم)
عن مصعب عن ابي بريدة عن ابيه قال انكشف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على بغلة الشهباء التي اهداها له المغوس وزيدا اخذ بركاب بغلته فقال النبي لزيد
اجع الناس فقال زيد يا اباها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم يات احد فقال ويحك اجع الناس فنادى يا معشر
الانصار هذا رسول الله فلم يات احد فقال ويحك خض الاوس والخزرج فقال زيد يا معشر الاوس والخزرج
فلم يات احد فقال ويحك ناد المهاجرين فان الله في اعناقكم بعة فقال يا معشر المهاجرين هذا رسول الله
يدعوكم قال بريد فاقبل منهم طائفة فدفعوا الجفون او كسروها حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشوا
ثمما فضع الله عليهم عن زيد بن سلام اخبره انه سمع ابا سلام يقول حدثني ابو اسما الرحبي ان ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت فاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من اليهودي وذكر حديثا الخضر
انا فقال جئتك اسالك فقال صلى الله عليه وسلم سل ما بدا لك فقال اليهودي ان يكون الناس يومئذ
الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الخضر قال فمن اول من
يجوزة فقال فراء المهاجرين قال صدقت ثم ذكر حديثا طويلا عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للمهاجرين منابر من نور يجلسون عليها يوم القيمة فدا منوا من الفزع (وما ورد في الاخبار
في فضائل الانصار رضي الله عنهم) عن الحرث بن زباد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الانصار راحبه الله تعالى من بغض الانصار بغض الله تعالى يوم القيمة عن البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الانصار فحبي اجمعهم ومن بغض الانصار فبغضى بغضهم وعن انس بن مالك ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ايمان حب الانصار وابه التقا بغض الانصار (وما ورد في فضل جماعة من اعلام الدين الذين اخصهم بالشرف خاتم النبيين رضي الله عنهم) عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امة اتي ابوبكر راشدا ما في دين الله عز وجل هذا جاهد عثمان وارضاهم على وارضاهم زيد وارضاهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وان لكل امة امينا وامين هذه الامه ابو عبدة ابن الجراح عن النوال بن سبرة الهلالي قال واقفنا من على بن ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس وفرح فقلنا يا امير المؤمنين حدثنا عن طلحة بن عبيد الله قال ذلك امر نزلت فيه امير كتاب الله ففهم من فضي محبة ومفهم من ينظر طلحة بن عبيد الله ففهم لاحساب عليه في المستقبل قلنا يا امير المؤمنين حدثنا عن الزبير بن العوام قال ذلك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير قلت فحدثنا عن حذيفة قال ذلك امر عرف المعضلات والفصلات وعلم الاسماء المتافين ان سألوه عنها مجدوه بها عالمنا قلنا فحدثنا عن ابي ذر قال ذلك امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلك الخضراء ولا اظلك الغبراء من ذي لجة اصدن من ابي ذر وطلب شيئا من الزهد عجز عنه الناس قلت يا امير المؤمنين حدثنا عن سلمان الفارسي قال ذلك امر منا اهل البيت ادرك علم الاولين وعلم الآخرين من لكم بلفان الحكم قلت فحدثنا عن ابن مسعود قال ذلك امر فقرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه وعمل بما فيه ثلث فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار خطب الله الانبياء ما بين فرقة الى قدمه بطمحه ودمه يدور مع التي حيث عمار دار وليس ينبغي للثان ان تاكل منه شيئا رضي الله عنهم من عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احب من محبت فقال صلى الله عليه وسلم اكرمكم على باعبادة حياتي فقلت نعم قال ابوبكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سكت قال قلت ثم من يا رسول الله قال من عسى ان يكون الا الزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وابا عبدة ومعاذ بن جبل وابا طلحة وابا ايوب وانت باعبادة وابي بن كعب وابا الدرداء وابن مسعود وابن عوف ثم هؤلاء الرطط ما عسى يقولون في سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقد اذرفوسه اربع عشرة مرة برضها ويقول ارم فذاك ابي واخي ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة رضي الله عنها والحسن والحسين بيكان جوعا وبضترعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بنبي فطلع عبد الرحمن بن عوف بصفحة فيها حبسة ورغيفان بينهما اهالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك فاما اخرتك فانها لها ضامن (وبقية ما ورد في عمار

عن النبي المختار) صلى الله عليه وسلم انه قال لعن ابن سائر نفلك الغشة الباغية واسنفي يوم صفتين
فاني بغيب منه لبن فلما نظر اليه كبر ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رزقي من الدنيا
صباح لبن في هذا القعب ثم حل فلم يثن حتى قتل (وما ورد في جابر بن عبد الله رضي الله عنه)
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم وانا محتم فقال مالي اراك منكسرا فقلت اسئلك ان تستهدي بي يوم
وتزك عيالا ودينا فقال لا ابشرك بما في الله به ابوك فقلت بلى قال ما كلم الله احدا فظ الا من وراء حجاب
وانه احبنا فكله كفاحا فقال يا بعدى نعم علي اعطك فقال يا رب نجيني فقلت ثانيا قال سبحانة انه قد
سبقني اثم لا يرجون قتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموانا بل احبنا (وما ورد في)
في فضل الصحابة اولى الفضل والا نابة رضوان الله عليهم اجمعين) عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان
احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مدا احدهم ولا نصفه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تمس النار مسلما راى او راى من راى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تخذوهم غرضا بعدى فمن اجتمعت فمجي اجتمعت ومن ابغضهم
فبغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فوشك ان ياخذ (ذكر
اهل الصفة) وهم من الصحابة رضي الله عنهم وكانوا اناسا فراء لا منازل لهم ولا عشاير بناون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكانت صفة المسجد مشواهم فنبسوا اليها وكان
اذ انشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم طائفة تبعثون معه ويفرق منهم طائفة على اصحاب البعثة
وكان من مشاهيرهم ابو هريرة واثالة بن الاسقع وابو ذر الغفاري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارضا الا بعث فايدا ونور لهم يوم القيمة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقني احد من احد من اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقدارهم اهدتهم
وقد ورد فيهم بل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل
المسلمين او كله نحوها قال فذلك من شهد بدر من الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم اطعم الله على
اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم *

الباب الخامس في ذكر خلفاء بني امية ومن وصف منهم باختلاف سنيته

وهم ثمان (القسم الاول) الخلفاء المقيمون بالشام وعددهم اربعة عشر خليفة ومدة خلافتهم ثمان
وثمانون سنة وهي الف شهر (والقسم الثاني) الخلفاء الذين قاموا بالمغرب فاما الخلفاء المقيمون

* الفصل الأول في ذكر معوية ابن أبي سفيان *

بن مخزوم بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ولد بألحيف من مئة رامة هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته أبو عبد الرحمن أسلم قبل أبيه وقيل أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة وشهد حينئذ كان من المؤلفة فلوهم وكان رجلا طويلا أبيض جميلا مهيبا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر إليه فيقول هذا كسرى العرب كان نقش خاتمه رب اغفر لي وكان أحد كتاب الوحي روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو الدرداء وجرير الجلي والتيمان بن بشير وغيرهم وقد ورد في فضله أحاديث قلها بشد اخبرها الزمدي وحسبها عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية اللهم اجعله فاديا مهادبا وأخرج أحمد في مسنده عن العباس بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ورفعة العذاب أخرج ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن حمزة قال قال معاوية ما زالت أطعم في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ملكك فاحسن ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة واستسلم له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بوجع له بالخلافة يوم التحكيم بأبصار أهل الشام واختلف عليه أهل العراق إلى أن صالحه الحسن رضي الله عنه وسلم إليه الخلافة في شهر ربيع الأول سنة أحد وأربعين فتقوى عام الجماعة لأن الأمة اجتمعت على إمام واحد فباعوه وكان قبل ذلك فاعلا لعمري رضي الله عنه استعمل على إمارة دمشق فلم يزل موليا على الشام عشرين سنة وذلك بغتة خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما وفي خلافة علي رضي الله عنه لما عزله صار متغلبا عليها وكان شتما في ما كلفه ومشرقا ومليبا وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم وكان يضرب بجملة المثل وقد أورد ابن أبي الدنيا وأبو بكر بن عاصم تضييفا في جملة منها أنه حج سنة أحد وخمسين فلما قدم المدينة لقيه أبو فنادة الأنصاري فقال له معاوية تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار قال لم يكن لنا دواب قال فابن النواضح قال عرفنا هاهنا في طلبك وطلبنا بك يوم بدر وله أخبار كثيرة في الحلم ولم تذكر في هذا الكتاب ما شجر بينه وبين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما ينطرق للنفوس الضعيفة وأهل الأهواء من البغض لها ويزي رضي الله عنه وسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتمعا داجمة أنوثي بدمشق في نصف سنة سنين وسلم عليه الصحابة الفهرى لغية ابنه يزيد ببيت المقدس ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلافة أظفاره فأرسل أن يجعل ذلك في فم وجهه وإن

بكفن ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين قبل ان يات عاشر
سبعا وسبعين سنة وكانت مدة خلافته بعد ان خلص له الامر تسع عشر سنة وثلاثة اشهر وخمسة
ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة ولم يملك احد من هذه الامة مقدارا ملكه *

* الفصل الثاني في ذكر يزيد بن معاوية عليه السلام *

ولد سنة خمس وست وعشرين وكان خفا كثيرا كثر اللحم كثر الشعر واهمه ميسون بنت مجدل الكلبية خاتمة من فضة
نشأه ربنا الله بوجع له بالخلافة يوم مات ابو له باسخلافة له وكسب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايع
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا عبيد الله بن الزبير واخفيا من عامله واقام مصر بن علي الاشعاع الى
ان قتل الحسين رضي الله عنه بكر بلا وكان قبله يوم عاشوراء كما ترفى ذكر الحسين رضي الله عنه ودعا ابن الزبير
الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتمهاون بالدين فبايعه اهل هامة والحجاز
فلما بلغ يزيد ذلك ندب الى حربه الحسين بن عمار السكوني وروح بن زبياع الجذامي وضم الى كل واحد
جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عتبة المزني وجعله اميرا لآراء وامرهم بخاريزم بن الزبير فلما اوتوهم قال يا سلم
اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فاجمعا ثلاثا فاسار مسلم ومن معه حتى نزل
الحرمة وخرج اهل المدينة فسكروا بها مدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة
وسبوا من المهاجرين والانصار ولم يبق بدري بعد ذلك من فريش ومن سائر الناس من المولى والعرب
والثنايعين عشرة الف وكانت الوعدة لثلاث بغين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ودخل مسلم الله
وانتهبها ثلاثا ايام وانقض فيها الف عذراء فأتاه الله واتا اليه راجعون وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخاف الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم
ثم شخص بالجيش الى مكة وكسب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم مرشا اعنل ومات فتولى امر
الجيش الحسين بن عمار حتى واقام مكة فخصت منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فقب
الحسين الخنيفة على ابي فليس ورمى به الكعبة المعظمة وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترق من شرار
بنائها اسوار الكعبة وسفنها وفرن الكيش الذي مدي به اسمعيل وكان في السقف فيبيناهم كذلك اذرو
على الحسين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير ساء له المواعنة فاجاب الى ذلك وفتح الابواب
واختلط العسكران بطوفان بالبيت ثم اصرف بمن معه الى الشام (مسئل) الكيا الهراسي الغنبة
الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من القضاة ام لا وهل يجوز لعنه (فاجاب) انه لم يكن من القضاة
لان ولد في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه واما قول السلف فيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك
واحمد قولان فبغير وثبوع ولنا قول واحد القبر مع دون الثلويح فكيف لا يكون كذلك وهو المشبه

بالعهد واللاعب بالزرد ومد من الخمر ومن شعره في الخمر

وداعى صبا باث الهوى بثرته
فكل وان طال المدى يهترمه

اقول لصبي خمت الكاس شملهم
خذوا يصيب من نعيم ولدنا

وكتب فصلاً طويلاً اضرباً عن ذكره ثم قلب الورق وكتب ولوم دت بيباض لا طلفت العنان بوط
الكلام على مخازي هذا الرجل وقد اتفق الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه (سئل) عن
مترج بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك رخصاً فيه وهل كان مريداً لقتل الحسين رضي الله عنه
ام كان فصد الدفع وهل يسوغ الترم عليه ام التكوثر عنه افضل (فاجاب) لعن المسلم اصلاً و
من لعن المسلم فهو ملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد
النهي من ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صحيح اسلامه
وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا ارضاء ذلك واذا لم يقع ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به
فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً من اهل الحق انه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات الفاتل فبما مات بعد التوبة والكافر لو ناب من كفر لم يجز
لعنه فكيف من ناب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يغفل
التوبة عن مجاذه فاذا لا يجوز لعن احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل
ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يكن ابليس طول عمره لا يقال له في العيبة لم يزلن ابليس
ويقال للاعم لم لعنت ومن ابن عرف انه ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك لا يعرف الا بميثاق
كافر فان ذلك علم بالشريعة واما الترم عليه فجايز بل يستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
فانه كان مؤمناً قال نوفل بن ابى العزات كنت عند عمر بن العزير فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين
يزيد بن معاوية فقال نقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين سوطاً عن ابى الدرداء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل ستقي رجل من بنى امية يقال له يزيد بن
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين بذات الحجب بجوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد وقيل ابنه معاوية
ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره الآن من بلده وقد بلغ سبعمائة وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة شهور

الفصل الثالث في ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

وهو المعروف بمعاوية الاصغر يوقع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان شاباً صالحاً ذاعقل ودين واهل واهل
بنت هشام بن عتبة بن عبد شمس خاتمة الدنا غرور وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة نظري في الارفاذا
ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق بعد ما حمد الله واشى عليه فقال معاشر

الناس على قدر نظرته في أمرهم واتى فضعفت عن القيام لكم والساخط على أكثر من الراضى وأكث
 لا تحل أنتمكم ولا يرى الله جلت قدرته منقلدا أوزاركم والغاه ببيعناكم فثأنكم امركم فخذوه
 ومن رضى عنهم وعليكم قولوه فلقد خلعت بيعى من أعناقكم والسلام واجفعت اليه بنوا أمية
 وقالوا له اعهد الى من يزيد فقال ما اصب من حلاوتها فلا تمحل من مرارتها ودخلت عليه لمر فوجدته
 بيكى فقال له لبنتك كنت حبسه ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال وبلى ان لو رضى حتى
 بنى أمية قالوا له علمه عمر القوصى انت علمك هذا وصدرته عن الخلافة وحمله على ما وصفا به من الظلم
 وحسن له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطوع على حب علي
 بن ابي طالب رضى الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه جبا حتى مات قبل ثوبى معوية بعد
 نفسه باريعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وصلى عليه اخو عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية
 وفي المسامرة صلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فلما اكبر تكبر بن مائة قبل ان يقضى صلوة فضلى
 عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد المذكور بجنب معاوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة اشهر واثنين
 وعشرين يوما ومثل مروان بن الحكم على قبره

والملك بعد ابي ابي بن غلبا

اتى ارى نثته تغلى مراحلها

وظهر ابو انس الضحاك بن فليس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم في بنى أمية فقتله
 بمرج راهط *

* الفصل الرابع في ذكر مروان بن الحكم *

بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يبيع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فادع عن اهلها
 بالطاعة ثم نزل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له الطير بدلان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 فطره الى الطائف فزده عثمان رضى الله عنه حين ولى وكان كاتب السر له وبسببه جرى عليه ما جرى كما تقدم
 فربما وقد كان لحن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولى المدينة وبنائها مرات وهو فائق طلبة احد
 العشر رضى الله عنه وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المسند عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه قال كان لا يولد لامر ولا لآل به الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدعوا له فادخل عليه مروان بن الحكم
 فقال هذا الوزع ابن الوزع الملعون بن الملعون ثم روى الحاكم عن عمر بن مرة الجهني رضى الله عنه قال ان
 الحكم ابن ابي العاص اسناذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق موته فقال صلى الله عليه وسلم انذروا
 له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وفليل ما هم بشر فون في الدنيا وبوضعون في الآ
 ذم ومكر وغدبة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق راي مروان انه بال في محراب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أربع مراثٍ فبنا ابن سيرين وقال ان صدقت رؤياك انه سيقوم من اولادك اربعة
في الحراب ويقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك وهم الوليد وسليمان وهشام وبينهم مائة مائة وروا
مطعوناً ونبيل وثبت عليه زوجه لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو باهم فحدث في جوارحه
فوقها حتى مات وصلى عليه ابنه وولي عهد عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وكان عمره نحو
مائة ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوماً نفس خالته ثقيف و
رجلاني الله قال الذهبي ان مروان لا يبعد في امرأة المؤمنين بل هو باع خارج على ابن الزبير ولا عهد له
ابنه بصحيح واتماحت خلافة ابنه عبد الملك من حين قتل ابن الزبير وكان داره في ناحية حجر الذهب قبله
باب الحضرة *

الفصل الخامس في ذكر خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان

ولدت سنة ست وعشرين واثنتين ولد سنة تسع اشهر واثمته غائبة بنت معاوية بن المعيرة وتعرف بالبيضاء
بويج له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وكان طويلاً اقنى الانف رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذ
نفس خالته آمنت بالله مخلصاً وكان شديد البخل يلقب برشح الحجر لخله وبلغت ابناً باني ذاب النخ
قبل ان كان اماً الذي اب على باب فموت من شدة فنته وكان مقدماً على سفك الدماء وكذلك
كان عماله التجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بنجر اسان وهشام بن اسمعيل بمصر وموسى بن نصير بالحرب
ومحمد اخو التجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلم غشوه جابر وهو اول من سخط
بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدرهم بسكة الاسلام كتب عليها الفران وكتب فيه
ضرب بمدينه كذا والتاريخ وكان قبل ذلك على الدنانير نفس بالرومية وعلى الدرهم نفس بالفارسية
وهو اول من غدر في الاسلام واول من هوى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول من هوى عن الامر بالمعروف
وكان قبل الخلافة متعبداً ناسكاً عالمياً ففهمها واسع العلم وكان يلقب بحامه المسجد ذكر السبوطي في
تاريخه نفعاً عن بكر بن عبد الله المزني قال اسلم يهودى اسمه يوسف وكان من فراء الكتب المنزلة
فربد مروان فقال وبل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى قال حتى ينجى رايات سود من
قبل خراسان وكان صدقاً عبد الملك بن مروان فغضب يوماً على منكبه وقال اتق الله في امره محمد اذا
ملكتم قال عني وملك ما شأني وشأن ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وجهت في بد جيشا القتل ابن
الزبير بمكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ابعت الى حرم الله فغضب يوسف منكبه وقال جيشك بهم اعظم
وقال يحيى العسافي لما نزل مسلم بن عقبة بفناء المدينة وهو عازم على قتال ابن الزبير دخلت
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال الى عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت

نعم قال تكلتك أمك اندري الى من تسير الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جشنة
 لها راجد نصابا ولئن جشنة لبلا لجدته فابما فلوان اهل الارض اطبقوا على قتله لا كتم الله جمعا
 في النار فلما صار الخلافة الى عبد الملك وجئنا مع الحاج حتى فتلناه وقال ابن ابي عابسة
 لما افضى الامر الى عبد الملك بن مروان كان المصحف في حجره وهو يقرأ فاطبفه وقال سلام عليك هذا
 آخر العهد بك قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت
 القرآن في رمضان وانثني الخلافة في رمضان واخشي ان اموت في رمضان فلما دخل شوال الى ابن
 ماث بد مشق سنة ست وثمانين وله من العمر ثلاث وستون سنة وخلف سبعة عشر رجلا في الخلافة
 منهم اربعة صلى الله عليه ابه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكانت خلافة احدى وعشرين
 سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحا لابن الزبير ثم انفرده بمملكة الدنيا الى ان مات ساعة الله
 (ولما عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه) كان ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة
 وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما ذات النطاقين وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولدت بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وهو اول مولود ولد للحاج بن عبد الله ففرح المسلمون بولادته
 فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرق
 وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكان صواما قواما فم لثلاث ليال ليلة يصلي
 فابما حتى الصباح ليلة واكها ليلة ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
 حديثا روى عنه جماعة كثيرة وكان فارس قريش في زمانه وله المواقف المشهودة اخرج ابو يعلى في مسنده
 عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرب به
 لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عرفت الى اخفى موضع علمت فجلسه فيه قال
 لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي برز من ذلك
 الدم وهو من ابي السبعة ليزيد بن معاوية وفرل الى مكة فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان
 وجزيرة بلخ له جيشا كما تقدم ففني اثناء الحرب شاع موت يزيد ورجع الجيش الى الشام فلما ثرفت
 الكلمة وضع في الوف خلفان اكرهما ابن الزبير فحنكه عبد الملك لفنا له الحاج في اربعين الفا فحنكه
 بمكة اشهر واضب المجانيق على ابي فليس وفتحان وما زال يحاصره ويضيق عليه مفدا رابعة اشهر
 اخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد قال اني كنت فوق جبل ابي فليس حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فثرت
 صاعقة كاتي انظر اليها نذورك انها حمارا حمر فذا حمرنا اصحاب المنجنيق نحو خمسين رجلا واصابت نار
 كوه البيت فاحترقت شباب الكعبة فوهي البيت فلما مثل عبد الله بن الزبير هدم الحاج الكعبة وبناها

وضيفها وسد بابها الغرقى وعلا الباب الشرقى في اليوم على ما بناها الحاج ولما كان في الليلة التي قتل
عبد الله بن الزبير صبيحتها اغسل ومختط ثم اتى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها من ابوها
فقال لها ما ترى يا امه فقد غدني الناس فقال لا يلبس بك صبيان بنى امية عيش كريما وثكريما
قال اني احشى ان يمشي بي واصلب ثا^لث بارلدى وان الشاة لا تشاء لآ^ل لا تسلم بعد الذبح فقبل بين
بينهما وودعهما وخرج واسند ظهره الى الكعبة وحمل يقاتل وحده ففهمهم ويخرجهم من ابواب المسجد فينبأهم ويقا^ل
اذا انا هجر من حجارة الجنين فصرعه فبادروا اليه وحملوه الى الحاج خذله الله فثقا فمدى بالنطع وخر راسه
بيده وبعث به الى عبد الملك وصلب جسده منكوسا وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر ل^{يلة} من جمادى الاولى
سنة ثلاث وسبعين ثم اتى الى امه بعزتها فبها فبها فقال له يا حاج افعلت عبد الله قال لها يا ابنة ابي
بكر اتى فانت الملهدين قالت له بل انت فانت الموحدين لقد اصدت عليه دنياه واصد عليك اخرها
ولا صبرنا الله كرمه على يدك وفدا هدى راسي يحيى بن زكريا الى نعشه من بغايا بني اسرائيل وكلم
الناس الحاج ان ينزل جسدا بن الزبير ويدفنه فخلع ان لا ينزله حتى تشفع فيه امه فتم على ذلك الحالة
سنة ثمان مائة يوما وقد عشت الطير في صدره فقالت اما ان لهذا الفارس ان يرحل او قالت
اما ان لهذا الخطيب ان ينزل على المنبر فيبلغ ذلك الحاج قال من شفاعه فاران ينزل وان يعطى لامة فاخذته
وفسلكه ودفنته في المدينة في دار صفة بنت جحى ولما اتى به اليها حاضت ودر اللبن من ثديها
فقال حنثا اليه مواضعه ودرت عليه مراضعه وكانت تقول قبل ذلك اللهم لا تمسني حتى تغرب عيني
بحشته فما اتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت رحمها الله ثم بلغ عبد الملك قتل الحاج ابن الزبير
انا به على الحرمين (ذكر جمل من اخبار الحاج وافعاله القبيحة) ذكر المسعودي في مروج الذهب
ان ام الحاج وهي الفارغية بنت همام كانت عند الحرث بن كلدة فدخل عليها في السمر فوجدها تخلل فبش
اليها بطلاها فقالت له بعث الى بطلا في الشئ رابك متى قال نعم دخلت عليك عند السمر وانت تخللين
فان كنت بادرت الى الغداة فانت شرمه وان كنت ببت والطعام بين اسنانك فانت فذره فقالا كل ذلك
لم يكن ولكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعد بوسف بن ابي عجيل الثقفي ابو الحاج فولدت له الحاج
مشوها لا دبر له فتقب عن دبره وابي ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصورهم
في صورت الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد لبوسف من الفارغية وقد ابى ان يقبل ثدي
امه او غيرها فقال اذبحوا له نيسا واوغوه دمه ثم اذبحوا له اسودسا لثا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه
فانه يقبل الثدي ففعلوا به ذلك ثلثة ايام فقبل الثدي فكان لا يبصر عن سفك الدماء وكان يخرج
عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وكان يرتكب امورا لا يقدم عليها غيره ولا يسبق اليها سواه
وكان بدوا امره انه كان في خدمته روح ابن زنباع وزهر عبد الملك فلما غلبت الخوارج على البصرة ولاه

عبد الملك العراقي فقلد الامارة وهو ابن عشرين سنة وكان غفا السباسة لصحي من قبله بامر وسوى من قبله في حروبه فكانوا ما يهز الف وعشرين الفا ومات في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة و كان يلبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبه سفن يسر الناس من الحر والبرد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلثين الفا لم يجلب على واحد منهم قطع ولا صلب فاطلقهم الوليد بن عبد الملك روى انه ركب يوم جمعة فسمع خبطة فقال ما هذا فقبل المسيجون وبشكون تمام فيه من الجوع فالتفت الى ناجيهم وقال اخسوا بيها ولا تتكلمون فاصلى جمعة بعد ما وفد كفرة العلماء بهذا القول وفي الكمال للبرد ما كثر به الفقهاء الحجاج انه راي الناس يطوفون حول حجره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعد ورمة فانه سمع عند سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وكان شجاعا مهيبا جبارا عبيدا الا ان كان عالما فصحا مجودا للفران قال الشعبي لو جاءك كل امه نجبتها وفسادها وجنتا بالحجاج وحده لزدنا عليهم برى من عمر بن عبد العزيز قال راي الحجاج في المنام بعد موته وهو جفنة منته فقلت ما فعل الله بك فقال فتلني الله بكل قبل فتلته فتلته واحدا الاسعدي بن جبر فانه فتلني به سبعين فتلته فقلت اهد ما انت تنظر قال ما ينظره الموحدون هذا ينفع عن الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره ملك في رمضان سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن فيها ودفن فيه وجرى عليه الماء وقبل لما مات لم يعلم بموته احد حتى خرجت جنازته وهم يقولون

اليوم برحمتنا من كان يغيظنا	واليوم ينزع من كان نالنا بغيضا
-----------------------------	--------------------------------

فلم موته وسمعوه يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس بنعمون انك لا تغفر لي وقبل له في مرض موته ان الناس يحلفون انك من اهل النار قال فبكي وانشد يقول

يا رب فاحلف الاعداء واجهدها	ايها هم اتى من ساكني النار
احلفوز على عبياء ومجهم	ما ظنهم بعظيم العفو غفار

فلما نقله لك الى الحسن البصري قال والله اني اخاف ان يكون قد عاز الدنيا والاخرة وكان معه خلافة عبد الملك تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلاث وسبعون سنة *

* الفصل الثاني في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك *

بيع له بالخلافة يوم توفي والده وكان يسمى طويلا افسس بوجهه اثر جدري وكان ذمعا سائلا الانف محتالا في مشبهه قليل العلم كان ابواه مرقبين له فشب بلا ادب وكان لحانا وجبارا ظالما وامه ولادة بنت العباس بن حزن العيسية نقش خاتمه رضى الله لا اشرك به شيئا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد

عند أهل الشام من أفضل خلفائهم كان يعطى كعباس الدرام لتعرف على الصالحين وفرض الخبز ومين وقال
لأناس أو الناس وأعطى كل مقعد خادماً وكل أعشى فأبداً وكان يترجم له القرآن ويقص عنهم ديوهم ويبنى
الجامع الأموي بدمشق وهم كنيسة بوحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين ذكر ابنه كان
في الجامع وهو بني اثنا عشر ألف مخرج ونوفى ولم يمت ببناءه فاتمه أخوه سليمان وكان جملة ما اتفق على بناءه
اربعا بنه صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهباً للفناديل
وما زالت إلى أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال وجعل عوضها سقاً وحن
وبني فيه الصخرة بيت المقدس وبني المسجد النبوي ووسع حتى حلت الحجرة الشريفة فيه وآله آثار حسنة
جداً ومع ذلك فقد روى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال لما حدث الوليد أذا هو يضرب الأرض
برجله وغلت بداهة إلى عنقه نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة ونسأله خاتمة الخير

(وفي أيامه) فتح بلاد الأندلس وحملت إليه منها مائة سليمان بن داود عليها السلام
وهي من خلطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ وحمل له كلها اخذ منها من لؤلؤ وياقوت
وزنر دسوى ما أخفى وهي مائة وثلاث عشرة عجلة (وفي أيامه) كان طاعون الجارف ماث في مائة
فلبلة ثلثمائة ألف إنسان وفيها مائة الحجاج بواسطة نوفى الوليد في خامس عشر جمادى الآخرة سنة
ست وتسعين بدير مران وحمل على اعتاق الرجال إلى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن في باب الصغير
وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ونصف ودفن من العرسعة وأربعين عالماً خلف أربعة عشر ولداً

* الفصل السابع في ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك *

برجع له بالخلافة وهو بالزمل بعد موت أخيه الوليد بثلاثة أيام ثم توجه إلى دمشق وكان كبير الوجه الحمر
ملجأ مغربون الحجاجين أبيض مفعوس الشعر مهيباً وكان به عرج ومولده سنة ستين وأمة أم الوليد
نفس خاتمه أمت بالله وحده وهو من خيار ملوك بني أمية وكان فصيحاً مقوماً موثقاً للعدل محباً للفرز
(وعنه ما سنده) أن عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير وكان يمثل وأمره في الخير قال ابن سيرين
برحم الله سليمان أفتح خلافة بأحبائه الصلوة في موافقتها واختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز مع وجود
أولاده وهو الذي كل غارة الجامع الأموي وحمز أخاه مسلمة بن عبد الملك إلى غزو الروم فأتى إلى القسطنطينية
فنازلها مدة كما سبأ في بيانه ولم يسكن بدار الأماره بباب الخضراء وكان داره موضع سفابن جبرون وكان
من الأكلة المذكورين وكان يأكل كل يوم مائة رطل شامي وفي تاريخ بنسابة بوزان سليمان بن عبد
الملك اصطليح في بعض الأيام بأربعين دجاجة مشوية وأربعاً ببطيخة وأربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين
جرو فذبح ثم أكل مع الناس في السماط وأكل في مجلس واحد سبعين رمانة وحر وفاوست دجاجة ومكوك

زبيب طابقي (وفي أيامه) اصطفوا الكافة فكان يشترط لبالي رمضان كل ليلة ثمانمائة رجل كفاة
وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربعاً بربضة وثماناً بربضة بن واربعة كلوة بشمها وعشرين دجاجة
فم وكان مونه بالخمرة (وما يحكى) من محاسنه ان رجلاً دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والدا
فقال سليمان اما الله ثلثاً فقد عرفته فما الاذان قال فوله ثلثاً فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
فقال له سليمان ما اظلامك قال ضيعت الفلانية غلبت عليها عاملك فلان فقتل سليمان عن سيرة و
رفع البساط ووضع خده على الارض وقال والله لا رفعت خدي عن الارض حتى يكتب له برد ضيعت كتب الكتاب
وهو واضع خده على الارض لما سمع كلام ربه الذي خلفه وخوله في نعمة وخشي على نفسه من لعن الله ثلثاً وطرد
رحمه الله قبل ان يخرج من الحمام يوم جمعة فلبس حلة خضراء ثم نظرت المرأة وكان جبلاً فاعجبه جماله فتمتم
عن ذراعه وقال كان فينا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وكان ابويكم صديقاً وكان عمر فاروقاً وكان
عثمان حبيباً وكان علي شجاعاً وكان معاوية جليماً وكان يزيد مصوراً وكان عبد الملك سابياً وكان الوليد
جباراً فاما الملك الشاب ثم خرج الى صلوة الجمعة فوجد حظيرة له في صحن الدار فاشد منه هذه الايات

انت نعم المناع لو كنت بشقي	غير ان لا يقاء للانسان
ليس فيما يد لنا منك حسيماً	عابه الناس غير انك قاتى

فقال اما الله وانا اليه راجعون نعت الى نفسي فاذا رث عليه جمعة اخرى حتى مات فلما مرض قال
لرجل بن جوده من هذا الامر بعدك قال فن ربي قال اري ان تتخلف عمر بن عبد العزيز قال انخوف من الخوف
ولا يرضون قال قول مر ومن بعده اخاك يزيد بن عبد الملك واكتب كتاباً واختم عليه وادعهم الى البعثة
فلما اجابوا على ما فيه مخوماً فخرج واجتاز الناس فقالوا لا يتابع حتى يغزو فرجع اليه فاحبوه فقال انطلق
الى صاحب الشرطة والحرس فاجمع الناس ومرهم بالبعثة فمن ابى فاحرب عنقه ففعل فاجابوا فلما مات
سليمان ونفخ الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني امية فلما سمعوا وبعد يزيد بن
عبد الملك راجعوا فانواعهم وسلموا عليه بالخلافة فلم يسقط النهوض قال ابن خلكان مات سليمان
من النخبة كما مر وقبل ان مات بذات الجنب في عاشر صفر سنة ثمان وتسعين بمصر وابقى من ارض فقهريين
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسا واربعين سنة وكانت مدة خلافته سنين وخمسة اشهر وخمسة
ايام وخلف اربعة عشر ولداً والله اعلم *

الفصل الثامن في ذكر خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين واهم ام عاصم بن عثمان بن الخطاب فمير الخطاب جده من قبل امه
وهو تابعي جليل ومولده سنة احدى وستين بفرية حلوان من اعمال مصر كان والده اميراً عليها وكان

بوجهه شجرة ضربته دابة في وجهه وهو فلام فجعل ابوهم يجمع الدم عنه ويقول ان كنت اشجع بنى امية انك لسعيد
 وكان رضى الله عنه ابض بلحا جملا مهيبا غلب الجسم حسن اللحية نفس خاتمه عمر يؤمن بالله غلما
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يكون من ولدى رجل بوجهه شجرة بملا الارض عدلا تاملث
 جورا وكان رضى الله عنه من اعظم الناس واكبر الناس واجلهم في مشبهه ولبسه فلما استخلف فوئت ثيابه
 التي عليه فاذا من بعدلن اثني عشر رهما وكان حفيضا عابذا زاهدا ناسكا مؤمنا تقيا صالحا وهو الذي زال
 ما كان بنوا امية تذكره عليا فانهم كانوا يستون عليا من سنة احدثوا ريعين الى اول سنة تسع و
 تسعين احرابا ام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطال ذلك وكسب الى ثوابه بابطاله في
 اخر الخطبة وان يقرأ قوله تعالى ان الله امر بالعدل الاية وكسب الى عماله ان لا يفيد مسجون بغيره فانه يمنع من الصلوة
 وكسب الى عامله بالبصرة عدى بن ارطاه عليك باربع لبال في السنة فان الله تعالى بفرغ منها الرحمة افراغا
 وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان ولبسك العبد بن وكسب الى عماله اذا دعيتكم فذكركم
 على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم ونفاذ ما نامرون اليهم وبقاء ما باقى لكم من العذاب بسببهم
 وذكر السوطي في تاريخ الخلفاء ان بعض عمال عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان مديننا قد خربت فان راى
 امير المؤمنين ان يقطع لنا ما لا نرتها به ضل فكسبه اليه عمر اذا فرث كتابي هذا فخصتها بالعدل ونقو لها
 من الظلم فانه مر منها والسلام ذكر ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع
 فقال ما هذا قبل له هذه مراكب الخلافة فدمت اليك يا امير المؤمنين لتركيها فقال ما لي ولها نحوها فمضى وقربوا
 الى بابي فغرت اليه فركبها فقال انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بالناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فحمد
 الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم اتى الله
 لست بفاض ولكنى منفذ ولست بمبدع ولكنى منيع ولست بخبر من احدثكم ولكنى اتفلكم حلالا واتى اطلب هذا
 الامر من غير راى حتى فيه ولا طلبه ولا مشورة واتى قد حلت اعناقكم من بيعى فاخاروا لانفسكم غيرى
 فصاح المسلمون بوجهه واحدة فداخرك يا امير المؤمنين ثم قال ايها الناس من اطاع الله تعالى واجتبت
 طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل
 ودخل دار الخلافة فامر بالسور فتمت وبالبسط فرضت وامر ببيع ذلك وادخل اثمانها في بيت المال ولم
 يسكن في دار الخلافة بباب الخضر آوسكن شمالى جامع دمشق بمكان يعرف اليوم بمخافاه الشمس بانية
 وهو مسكن الصالحين وقال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك وكان عند ما جهر امرها به ابوها لم ير مثله اخنار
 اما ان تردى حليتك الى بيت المال واما ان نادى لي في فراشك فأتى كره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد ثالث
 لا بل اخنار لك عليه وعلى اضغاث امر به فحل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات عمر استخلف يزيد قال فما
 ان شئت ردوت اليك حليتك فالت لا والله لا اطيب به نفسا في حياته وارجع اليه بعد موته وعن فاطمة

زوج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انها قالت والله ما اغتسل عمر بن عبد العزيز منذ ولد هذا الامر كان غاراً في اشغال الناس ورد المظالم ولبله في عبادة وتبر قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك زوسية عمر بن عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدّها	اخت الخلايف والخليفة زوجها
----------------------------	----------------------------

قال سلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسمي فقلت لفاطمة اغسلي ثوب امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقال والله ما له قميص غيره قال مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قال رعاة الشاة من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة وعدل حتى كفت الذباب عن شبائنا فلما مات ملك الرعاة بموته لجمرة الذباب واعلم ان مناصب عمر بن عبد العزيز كثيرة جداً فمن اراد معرفته ذلك فليطلبه بسيرة العمر بن والحليمة وغيرها ذكر ابن عساکر وغيره ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان شديداً على اثاره وانزع كثيراً عما غصبوه فصفوه السم يروى انه لما نجاهم الذي سمه فقال له ويحك ما الذي حملك على ان سببني السم قال الف دينار قال هاها فاجأ بها قالها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احدنوني رضي الله عنه فمضى فمضى من شهر رجب سنة احدى ومائتين وثمانين سنة وكانت مدة خلافته مدة خلافة ابي بكر وهي سنتان وخمسة اشهر ودفن بدر سمعان من اعمال حمص وذكر الحافظ ابن عساکر ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما وضع في قبره بدر سمعان هب ريح شديدة فسقط منها صحيفة مكتوبة باحسن خط روى فيها بسم الله الرحمن الرحيم براه من العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في قبره *

* الفصل التاسع في ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان *

ولما خلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كان قد قدم وكان ابني جيتا ملج الوجرة نشر خاتمه في السنين باعز يز ولد بد مشق سنة احدى وسبعين وامة غانكة بنت يزيد قال سلم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك لما حضر سلام عليك اما بعد فاني لا ارا في الاما بي فانه الله في امه محمد صلى الله عليه وسلم فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الى من لا يعذك والسلم خلما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسا ريسير ثمرة فدخل عليه اربعون رجلاً من مشايخ دمشق و حلفوا له ان ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الاخرة وخذوه بذلك فانخدع لهم وكانت طائفة من جمال الشاميين يعتقدون ذلك وذكر الحافظ ابن عساکر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية باربعة الاف دينار وكان اسمها حباية فاجها حباً شديداً فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال ههنا ان اجمري على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفاً من اخيه فلما افقت الخلافة اليه قال له زوجته يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم فقال وما هو قال حباية فاشترها وهو لا يعلم وزينتها واجلسها من

ردا سزها ثم قال يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال او ما اعطاك الله حيازة فرقت السر
وقالت له ما انت وجباية وتركته واناها وحطبت عنده وغلبت على عقله ولم ينفع به في الخلافة وان قال
يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفوا لاحد من الملوك يوم واحد كما ملا من الدهر واني اريد ان اكنم
في ذلك ثم اقبل على لذائذ واخلى مع حبايه وامر ان يحجب عن سمعه وبصره وكل ما يكره فيهما صو على تلك الحما
في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناول حبايزه وما نهى عن شح ففقت بها فانت فاخل
يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدنها بل بشها ويز
حتى انكنت وحقت فامر بدنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعد ما سوى خمسة عشر يوما وكان حظه
بالسل وقال فيها

فان نسل عنك النفس اودع الهوى	فيا لبا من سلو عنك لبا بالجلد
وكل خليل زارني فهو فاسل	من اهلك هذا هالك ان يوم او غد

توفي يزيد بن عبد الملك باربل من ارض البلقاء وقيل بالجلولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن
بين باب الجابية وباب الصغير وقبل مائتا ذراعاً ودفن فيها وذلك لحسن يقين من شعبان سنة خمس
ومايزوله ثمان وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهرا *

* الفصل العاشر في ذكر خلافة هشام بن عبد الملك *

استخلف بعهد من اخيه يزيد وكان بمدينة الرصافة على الفراء فيجد ويجدا اصحابا لم يبق بها وسار الى
دمشق وكان ابني جيلاسينا اهل بخصب بالسواد نشخ فائمه الحكم لله ولد سنة ست وسبعين وانه
عائشة بنت هشام بن اسمعيل الخزرجي وكان حازما غافلا ذاراي ودهاء وعزم وقلة شر وكانت
داره عند سوق الخواصين مكان ثرية نور الدين الشهيد (وفي ايامه) خطت البابية ففقدت عليه العرب
فما باوان بكلموه وكان فيهم درواس بن جيب وهو ابن ست عشرة سنة له ذواية وعليه شملتان فوضعت
عليه عين هشام فقال لحاجبه من اراد ان يدخل علي فليدخل فدخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى
وفت بين يديه مطرقا فقال يا امير المؤمنين ان للكلام طباشيرا وانه لا يعرف ما في طيه الا بشره فان اذ
لى امير المؤمنين ان اشبه بشرته فاجبه كلامه وقال انشره الله درك فقال يا امير المؤمنين ان اصابنا
سنون ثلاث سنة اذ ابنا الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة اذقت العظم وفي ايدكم فضول مال
فان كانت لله فقر فوها على عباده وان كانت لهم فلا تحبسوها عنهم وان كانت لكم فخذوها عنهم
فان اقم بحزبي المتصدقين فقال هشام ما نرك لنا الغلام في واحد من الثلاث عذرا فامر للوادي عايته
الف دينار وله بما يهالف درهم ثم قال له اما لك حاجة قال مالي حاجة في حاجة نفسي دون عامة المسلمين

وكان مشام لا يدخل بيت ما له ما لاختى شهيداً ربيعون رجلاً اتته اخذ من حقه ولقد اهل كل ذي حق حقه
وبقال ان يرجع من الاموال ما ليجمعه خليفة قبله ذكراته لما خرج الى الحج حملت شابة على شاة رجل فلما ماتت
الوليد بن يزيد على ما ذكره فاغتسل ولا كفن حتى انتن لما كان بينه وبين الوليد من المناقرة فوثق بالوصاية ودفن
بها وقد بلغ احد وستين سنة فكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام (وفي ايامه)
نوفى ابو محمد البطال الغازي في سنة سبع ومائة ودفن بمدينته الموسومة اليوم باسمه بالدار الرومية

الفصل الحاد عشر في ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

الخطبة الفاسق كان من اجل الناس واحسنهم شكلاً واوفاهم واجودهم شعراً فنتش خاتمه بالوليد احد الموت
ولد سنة تسعين وثمان مائة بنت اخى الحاج بن محمد بن يوسف التقي بوبع له بالخلافة يوم موث عمه مشام وكان
في البرية فصار من فوره الى دمشق وكان فاسقاً شرباً للخمر منه كاحرمات الله اراد الحج لبشر فوفى ظهر
الكعبة نقل عنه انه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع مربتها فبرك عليها وازال بكارتها فقال له الدابة

هذان الجوس فاشد	من راتب الناس ماتهما	وفاز بالذرة الجسور
وحكى الماوردى في كتاب آداب الدين والدين انما نفعنا يومئذ في المصنف فخرج له قوله عز وجل واستغفروا وخاب كل جبار عنيد فترقى المصنف ولا زال يضربه بالشاب حتى خر فترثم اشد		
انوع كل جبار عنيد	فما انا ذاك جبار عنيد	
اذا لاقت ربك يوم حشر	فقل يا رب مرتضى الوليد	

وقد ورد في مسند احمد حديث لبيكون في هذه الامم رجل يقال له الوليد هو اشد على هذه الامم من فرعون
لقومه يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المودن يؤذنه للصلاة فخلف ان لا يصلى بالناس الا
هي فلبس شابه وشكرت وصلت بالمسلمين وهي حبة سكرانة وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا
طرب الى نفسه وشرب منها حتى يظهر النقص في اطرافها ذكر صاحب كوكب الملك انه ابتلى بثلاثة
وثلاثين ليلة افلها انه كان يبول من سترته ولما كثر فسقه مقتته الناس وخرجوا عليه فاطبوه و
اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله وتولية ابن عمه يزيد الملقب بالنافس فاستدعوه من البادية وكان مقيماً
بها لوخم دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية ندم في الصيد فدخل بن يد الى دمشق ليلاً وافق مع الجند
وحلفوا له وجرى بينه وبين الوليد قتال شديد اخره الهزم عنه الوليد واصحابه فحاصروه في قصره ودخلوا اليه
وفشلوا اشتروا قتله وصلبوا راسه على اعلى سور قصره ثم دفن خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعاً وثلاثين سنة وكانت
خلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً *

الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة ابى خالد بن يزيد النافس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وثن على الخلافة بعد ثل ابن عمه الوليد لقب بالنافض لكونه نفق الخدم من عطائهم وقبل انقصا كان في وجهه وكان مظهر اللسان وفراة الفران واخلاق عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتنع بالخلافة وادركته المنبة نفق خانمه بايزيد تم بالحج نصر ولد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غيره وامه امر ولد اسمها شاه فريد من بنات خرو زبن يز وجوب بن كسري وام خرو زبنث شير وهر وام شير وهر بنث خلتان ملك الترك وام ام خرو زبنث فبصر عظيم الروم فلما كان بفخر يزبد ويقول

انا ابن كسري وابي مروان
وفبصر جدتي وجد خاتان

قال الثعالبي هو معروف الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه مات بالطاعون من عامه في سبع ذي الحجة فمات خلافة سنة اشرها فاما مدته وكذا اكل من كان سببا في قطع رزق لا ينطول مدته وكان عمره خمسا وثلاثين سنة والله اعلم

الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وبيع له يوم مات اخوه يزيد النافض ذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة نفق خانمه فوكت على الحج الفوم وامه ام ولد يقال لها نعمة ولم يثبت له في الخلافة امر فكان جمعة بسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامام وجمعة لابسلم عليه بالخلافة ولا بالامارة وما زال الامور مضطربة عليه الى ان خرج عليه مروان بن محمد وبويع له فخرج ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر وسلم الى مروان وبيع طابعا وعاش ابراهيم بعد ذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة وقل فبن قتل من بني امية في وضة السفاح ومكث في الخلافة سبعين ليلة

الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة مروان بن محمد المنصور بالبحار

لقب بالبحار لانه كان بصيرا على مكاره الحرب ولا يثنى لشجاعته ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في الحرب ولد بالجزيرة وابوه صولها سنة اثنين وسبعين وامه ام ولد يقال لها البابية الكردية وكان جلا شجاعا مهيبا ذاهبية ابين ربيعة اشهل فخاكت الحجة نفق خانمة ذكر الموت باعقل (وفي ايامه) ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكونة فبويع له بالخلافة وجمعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان فالتقى الجمعان بفرب الموصل وافشلوا فاشد بدا واخذ دمشق على يد عبد الله بعد حصار وحروب وقتل جماعة عدة الوف من الامويين وغيرهم فظهر مروان الى مصر وقتل من عسكره ما لا يحصى وشبه عبد الله المذكور الى ان وصل الى مصر الاردين فلقى جماعة من بني امية وكانوا ينفاء وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله بسجهم فسيروا بسط عليهم بسط وراسواهم فموتوا فقتلوا بالطعام فاكلواهم لسمعون انهم من تخمهم فقال عبد الله اليوم كيوم الحسين رضى الله عنه ولاسوا لهم

مروان حتى وصل الى بوسبر وهي قرية عند الفوم فقال ما اسم هذه القرية قيل بوسبر فقال الى الله المصير
ثم دخل كنيسة فبلغه ان خادمه له ثم عليه فامر به فقطع راسه ووصل لسانه والى على الارض فجاءت هرة
فاكلته ثم بعد ايام لحقه عامر بن اسمعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي ثم السفاح الذي
جمره بسب قتله فحجم على الكنيسة فقاتل حتى قتل وقطع راسه في ذلك المكان ووصل لسانه والى على الارض
فجاءت تلك الهرة بعينها فاكلته فقال عامر لولم يكن في الدنيا عجب الا هذا كان كافرا وجلس عامر على
مروان وكان مروان يبعثني لما اكسوه فلما سمع الوجبة وشب عن عشائه فقتل فجلس عامر مكانه واكل طعامه
ودعا ابنته لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرنا ازل مروان عن فرشه وافعدك عليها حتى يغشيت
بعشابه واستصحت بمصباحه ونادمت ابنته لعدا بلغي موعظتك واجلي في ابقائك فاستغنى عامر وصرفها
وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين
وعشرة اشهر وسبعة ايام وهو اخر خلفاء بني امية بالشام (القسم الثاني من خلفاء بني امية الخلفاء
الذين اقاموا بالمغرب) ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس واكثروا في قتلهم فافترقوا في البلاد فرب
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى المغرب فبايعه اهل الاندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة
واقام بالبنا ثلاثا وثلاثين سنة واربعه اشهر وكان اصعب خفيف الخارضين طويلا بخفا عور وودع
الناس الى نفسه فاجابوه واذعوا له بالطاعة وثوقي في سنة احدى وسبعين ومائة وملك بعده ابنه
(هشام بن عبد الرحمن) وكانت مدة ملكه سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وثوقي في سنة
ثمانين ومائة واستخلف بعده ابنه (الحكم بن هشام) ولما ولي خرج عليه قماه سليمان وعبد الله
وكان الظفر للحكم فقتل عه سليمان فخاف عه عبد الله فصالح وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة
وثوقي سنة ست ومائتين وخلف من الاولاد تسعة عشر ذكرا واقام بالملك بعده ابنه (عبد الرحمن
بن الحكم) (وفي ايامه) خرجت الجوس في اقصى بلاد الاندلس من البحر جري بينهم وبين المسلمين عدة وقايع
حتى هزموا الجوس واخذوا لهم اربعة مراكب بما فيها وهرج الجوس في بقية المراكب الى بلادهم وكان عبد الرحمن
المذكور اسمر طويلا عظم اللحية يخضب بالحناء وكانت مدة ولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وخلف
خمسة واربعين ولذا ولما مات ملك بعده ابنه (محمد بن عبد الرحمن) وكان فيها فضيلا بلقيما
كثير الجهاد وقال ابن الجوزي هو صاحب رقة وادي سلط التي لم يسمع مثلها يقال قتل فيها من الكفرة
ثلثمائة الف وثوقي محمد المذكور سنة اثنين وسبعين ومائتين وعمره نحو خمس وستين سنة وكانت مدة
ولايته اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا وخلف ثلاثة وثلاثين ذكرا ولما مات ولي بعده ابنه
(المندبر بن محمد) وثوقي المندبر وثوقي مكانه نحو (عبد الله بن محمد) وكان ايضا اصعب
يخضب بالسواد ولما وثوقي كان عمره اثنين واربعين سنة ومدة ولايته خمس سنين واحد عشر شهرا وخلف

احد عشر لدا ونولى مكانه اخوه (عبد الرحمن بن محمد) وهو اول من لقب بامير المؤمنين من الامويين
 بالاندلس وكانوا قبله يسمون بني الخلايف وكان ايضا شهيد حسن الوجه وكان يلقب بالتناصر وكانت مدة
 ملكه خمسين سنة ونصف سنة وعمره ثلث وسبعون سنة ولما توفى نولى مكانه ابنه (الحكم) وتلقب
 بالنصر وكان فيها عالما بالتاريخ وغيره وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وعمره ثلاث وستون
 سنة وسبعة اشهر ولما مات عهد الى ابنه (هشام بن الحكم) وعمره عشرين سنة ولقبه المؤيد بالله فلما
 كبر اشتغل بالغزو حتى بلغت عدة غزواته ثمان وخمسين غزوة وكانت مدة ولايته نحو سبع وعشرين سنة
 فخرج عليه ابن عمه محمد بن هشام ونبض على هشام وجلسه في فرطية واستولى على ملكه واسمى في الملك
 الى ان خرج عليه سليمان بن الحكم فرب محمد واستولى سليمان مكانه وفي سنة اربع مائة عاد محمد المهدي
 الى الملك وهرب سليمان ثم اجتمع كبار العسكر وفضوا على محمد المهدي واخرجوا هشام المؤيد من الحبس
 واعادوه الى الملك واحضروا محمد المهدي بين يديه فامر بقتله واسمى المؤيد في الملك ثم بعد ذلك انقضت
 البر مع سليمان السالف ذكره واخرج هشام المؤيد من قصره بفرطية ولم يبق في القصر بعد ذلك وبويع
 (سليمان بن الحكم) وتلقب بالمستعين بالله وفي سنة سبع واربع مائة خرج بالاندلس على سليمان
 شخص من الغوادر يقال له جبران المفايري وانضم اليه جماعة كثيرة وساروا الى سليمان بفرطية وجرى بينهم
 قتال شديد فاهزم فيه سليمان واخذ اسيرا ثم امر بقتل سليمان وابنه وابنه فقتلوا ودامت فرطية
 في يده الى ان قام رجل من بني امية اسمه (عبد الرحمن بن هشام) ولقبه بالمستظهر بالله وهو اخو
 المهدي ثم قتلوه في ذي القعدة من هذه السنة وبويع بالملك (محمد بن عبد الرحمن) ولقب بالسكفي
 بالله ثم خلع بعد سنة واربع اشهر فرب وسم في الطريق فأتى ثم اجتمع اهل فرطية على طاعة يحيى بن حمود الطوسي
 ثم خرجوا عن طاعته وابعوا رجلا من بني امية اسمه (هشام بن محمد) ولقبه بالمقدرب بالله وجرى
 في ايامه فتن وشرو ويطول شرحها ثم خلع واقام اهل فرطية بعده شخصا من ولد عبد الرحمن اسمه (امية)
 فلما ارادوا ان يولوه قالوا له تخشى عليك ان تقتل فان السعادة مذولت عنكم يا بني امية فقال يا يعقوب اليك
 وامثالوني غدا فلم ينظم لهم امر واخفى فلم يظهر خبره بعد ذلك ثم ان الاندلس وثوابها انفسها اصحاب
 الاطراف والروساء وصاروا مثل غلوك الطوائف وانقضت الدولة الاموية من الاندلس وغيرها
 هذا ما وجد من اخبارهم في كتاب البحر الزخار والعلم النبار *

الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين سلالة ذوي النفي والنفي الذين

وهم على قسمين (القسم الاول) الخلفاء المقيمون بالعراق وعددهم سبعة وثلاثون خليفة ومدة خلافهم
 خمس مائة واربع وعشرون سنة (القسم الثاني) الخلفاء الذين قاموا بمصر وعددهم خمسة عشر خليفة ومدة

خلافتهم ما بين سنة وخمس وخمسون سنة ونصف سنة وأما الخلفاء الذين قاموا بالعراق فبهم عدة فصول

* الفصل الأول في ذكر خلافة أبي عبد الله السفاح *

وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بويج له بالكوفة ثلاث
لبال خلت من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة ومائة ربيعة بنت عبد الله الحارثي نفس خاتمة الله ثقة
عبد الله وبه يومن وكان جميلاً أبيض مليحاً حسن الوجه واللحية والهيئة وكان من أسمى الناس ما وعد عذرة
فاخرها من وفها وكان سرياً إلى سفك الدماء قال الطبري وكان بدواً من بني العباس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعلم العباس عمه بالخلافة فقول إلى ولده فلم ينزل أولاده بنو فوفون ذلك إلى أن آل الأمر إليهم فلما بويج
السفاح صلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه فكرمه وشرفه
وعظمه واختاره لنا وأبدى لنا وجعلنا أهله وكهفه وحسنه والقوامين به والذابين عنه ثم ذكر
فرايهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في آيات القرآن إلى أن قال فلما أبصر الله نبيه قام بالأمر بحضابه إلى
أن وثب بنو حرب ومروان فجاءوا واستجاروا فأملى الله علينا حتى استوفوا فأنقم منهم ما أبدىنا ورد علينا
حقنا لئمن بنا على الذين استضعفوا في الأرض وختم بنا كما استفتح بنا وما نؤفقنا أهل البيت إلا بالله
ولما بلغ مروان الحمار مبايعة السفاح خرج لنا له فاكسر كل تقدم ثم قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني أمية
وحبهم ما لا يحصى من الخلائق وأمر السفاح بنش قبر بني أمية بدمشق فنش قبر يزيد بن معاوية فأوجد فيه
الأعقاب واحداً فاحرقه ونش قبر عبد الملك فوجد بعض عظامه فاحرقها ونش قبر هشام بن عبد الملك فوجد بعض عظامه
ثم أحرقه بالنار وذراه ثم نش قبر مسلمة بن عبد الملك ثم قبر سليمان بن عبد الملك من أرض دابق وثلب قتل بني أمية
وأولادهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس والفرج ثلاثهم على الطريق فاكلتهم الكلاب وثوطات له
الممالك إلى أقصى المغرب ذكر المؤرخون في دولة بني العباس أفرقت كلمة الإسلام وسقط اسم العرب من الدُّبُر
وأدخل الأتراك والديلم في الديوان وصارت لهم دولة عظيمة وانضمت ممالك الأرض عدة أقسام وصار لكل قطر
قائم بأخذ الناس بالعسف وبملكهم بالفهر وفي سنة أربع وثلاثين ومائة انتقل السفاح إلى الأبنار وصار
دار الخلافة حكى ابن خلكان في ترجمته أنه نظر يوماً في المراة فقال اللهم اني لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك
ولكني أقول اللهم عمرتي طويلاً في طاعتك متمتعاً بالمعافاة فما استنم كلامه حتى سمع غلاماً يقول للغلام
آخر الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام فظفر من كلامه وقال جسي الله ولا قوة إلا بالله عليه تركت
وبها استعنت فما مضت الأيام المذكورة حتى أخذته الحصى فمات بعد شهرين وخمسة أيام بالجدرى
بمدينة التي بناها وسمها الهاشمية فكانت وفاته يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين ومائة وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت مدة خلافة أربع سنين وتسعة

* الفصل الثاني في ذكر خلافة أبي جعفر المنصور *

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بوبع له بالخلافة بعد موث أخيه السفاح وكان قد ولاه أماراً
 اتاه خبر الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى فأتاهم ورجع إلى الهاشمية بإيعاز
 الناس البسطة العامة وكان فخل بن عباس وكان طويلاً اسمر خفيف اللحية رجب الوجه كان عينيه لسانان
 ينطفان وأمه سلامة بنت بشير البربرية نقش خاتمه اثني الله نزل فاعلم وكان ذاهبة وشجاعة وجبروت
 جماً لئال نار كالهو واللعب كامل العقل مثل خلفاء كثير حتى استقام ملكه وأول ما فعل ان قتل أبا مسلم
 الخراساني صاحب دعوتهم ومحمد بملكهم وهو الذي ضرب أبا حنيفة على الفضاء ثم سجنه فأت بعد أيام
 وقيل فله بالسقم لكونه أفتى بالخروج عليه وهو الملقب بالذوابني لحاسبه الحال والصناع على الدوابني
 والحيات وهو بالخلفاء العباسية كلهم وهو أول خليفة فرب المجتهدين وعمل بأحكام الجرم وأول خليفة
 نزلت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية لكتاب كلبلة ودمنة وأقليس قال الذهبي في
 سنة ثلث وأربعين ومائة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف
 ابن جريح بمكة ومالك الموطأ بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن أبي عمير وروحماد بن سلمة وغيرهم بالبصرة
 ومعاوية بن وهب وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق المغازي وصنف أبو حنيفة الفقه ثم بعد بسير
 كثير تدوين العلم وثبوته ودون كتب العربية واللغة والتاريخ وفي هذا العصر كان الإمامة يتكلمون
 من حفظهم وبرور من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة ثمان وأربعين نوط المالك كلها للمنصور ^{عظمت}
 هيبته في النفوس ودانت له الافكار ولم يبق خارج عنه سوى جزيرة الأندلس فقط فاتها غلب عليها
 عبد الرحمن بن معاوية الأموي وبقيت في بدا ولاده إلى بعد الأربعين وفي سنة سبع وأربعين ومائة فرغ
 من بناء بغداد وفي سنة ثمان وخمسين ومائة شكى الناس ضيق المسجد الحرام فاشترى المنازل التي حوله
 حتى زاد فيه وعمر مسجد الخيف بمعى ورخم الحجر وهو أول من رخمه وكان سبب وفاته أنه لما عزم على الحج وكان
 يريد قتل سفيان الثوري فلما وصل إلى بزمهمون بعث إليه أناساً فقال لهم ان رأيتم سفيان الثوري
 فاصلبوه فجاؤا ونصبوا له الخشب وكان جالساً بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض راس
 فضيل في حجر سفيان بن عيينة ففيل له يا أبا عبد الله قم فاختف ولا تثم بنا الأعداء فنقدم إلى اسناد
 الكعبة وأخذها ثم قال برئت منه ان دخلها أبو جعفر ورجع إلى مكانه فركب أبو جعفر من بزمهمون فلما
 كان بينهما بين الحجون سقط عن فرسه فاندث عنه فأت في سابع ذي الحجة وثالث شهر سنة ثمان وخمسين
 ومائة فدفن هناك وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وواحد عشر

شهر اربعة عشر يوما والله اعلم *

* الفصل الثالث في ذكر خلافة محمد المهد *

ابن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بويج له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد وكان جوادا ممدوحا محبا الى الرعية حسن الخلق والخلق وامه ام موسى بنت منصور الجعفي نفس خانته حبيب الله وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة المحدثين واخفى منهم خلفا كثيرا وفي سنة ستين وعشرين المهد فلما دخل الحرم شكى اليه حجة الكعبة انه ترك على البيت كسوة كثيرة انقلتها ونحش على جدرانها فامر برفعها فترعت واقصر على كسوته التي كانت عليها وطلعت جدرانها بالمسك والعبر من اسفلها الى اعلاها من داخلها وخارجها فكانوا يسكبون ثواب بر ماء الزرع الغالية المستكة المطيبة على الجدران من الجوانب الاربع ثم كسب ثلاث كسوى من الفاطي والخز والدبياج ووزق على اهل الحرم الشريفين اموالا عظيمة وكانت الكعبة المحظرة ليست في وسط المسجد بل في جانب منه فاشترى دورا كثيرة وزاد في الحرم من جانب الشام واليمن حتى صار البيت الشريف في وسط الحرم وحمل اليه الشيع الى مكة ولم يبقها ذلك الملك قط وامر بعبادة طريق مكة وقصر المنابر وصرفها على مقدار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من هجر الصرع وعينه لاهل الحرم نوني بغيره من فري ما سبذان ساق خلف صيد فدخل خزينة فظهر بباب الخزنة من فوهة سوف الفرس فلف لوفته وقيل بل سمته جاربه وكانت وضعت السم في الطعام لضرها فدخل الخليفة ومد يده لاكل فاجرت ان تقول له مسموم وكانت وفاته ثمانين من المحرم سنة تسع وستين ومائة فلم يوجد له نفس يحمل عليه فحل على باب ودفن تحت شجرة جوز وصلى عليه ولده الرشيد وله اثنان واربعون سنة و كانت خلافة عشرين سنين وشهرا *

* الفصل الرابع في ذكر خلافة هو الهادي بن محمد المهد *

بويج له بالخلافة بعد موته ابيه وكان مقبلا مجرانا بجار اهل طبرستان فبويج له بها بما سبذان ثم اخذ له الخو الرشيد البعثة العامة ببغداد فهدم بغداد على خيل البريد وكان طويلا مليحا جسيما ذا عظم وجبروت ولد له في سنة سبع واربعين ومائة وامه ام ولد بربته اسمها الخنزان وفيها يقول مروان بن ابى حفصة

يا خنزان هناك ثم هناك

اسمى بسوس العالمين ابنك

وهي ام الخلفاء نفس خانته موسى هو من با الله وكان يسمى موسى الجني وسببه ان شغفه العليا كانت تفضل فكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما راد مضجعه الفم قال له موسى اطلق فيفعل على نفسه ويضم شفتيه فشمهم بذلك قال الذهبي وكان يناول المسكر ويلعب ببركها رافاها ولا يفهم ابهة الخلافة وهو اول من

شت الرجال بين يديه بالسبوف المرفهة والاعدة والفسى الموقرة وكان اتمام عمارة المسجد الحرام في ايامه
ومن اخباره ما ذكره المدايني انه عزى الهادي رجلا في ابن له فقال ترك وهو شنة وبلية ومجزنت
وهو ثواب ورحمة توفي ببغداد في رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة ولما ربيع وعشرين سنة
واختلف في سبب موته قبل اصابته قرعة وقبل سمته امه الخيزران لما عزم على قتل اخيه الرشيد
وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما *

الفصل الخامس في ذكر خلافة هرون الرشيد بابي جعفر محمد المهدي

بويج له بالخلافة بعد موت اخيه في الليلة التي توفي اخوه فيها وولد له تلك الليلة ولده المأمون وكانت
لهيلة عجيبة لم ير مثلهما في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة وكان يكتفي
ابا موسى فنكتي بابي جعفر وكان ابيض طويلا جميلا عجل الجسم قد وخطه الشيب ولد بالري حين كان
ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة واقامه الخيزران البربرية ام الهادي نفس خاتمه
العظيمة والقدرة لله عز وجل وهو من اجل ملوك الارض له نظير في العلم والاداب وكان يصلي في كل يوم
وليلة ما يركعه ويصدق من خالص ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم ويؤثر اهله روى عن
ابي موهبة الضمر قال اكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد اندري من صب
عليك قلت لا قال انا اجلا لا للعلم (ومن عجب ما اتفق له) ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سألته
عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامنع من اعطائه فالح عليه
فانكر الرشيد وهو على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان
بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلغسوه ففعلوا فاحرقوا الخاتم الاول
فقد ذلك من سعادة الرشيد وبغداد ملكه قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزرارة البرامكة
وقاضيه ابو يوسف وشاعرو مروان بن ابي حفصة وتدبجه العباس بن محمد بن عم ابيه وزوجه زبيدة
ومغيبه ابراهيم الموصلي وحاجبه الفضل بن الربيع اجهي الناس واعظمهم وكانت ايام الرشيد كلها اخيرا
كانها من حسناتها عراس واخبار الرشيد بطول شرحها ومخاسنها وله اخبار كثيرة في اللهو واللذات
(ومن الحوادث في ايامه) انه اتى عبد الله بن عصب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي
انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فبلا له يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم انك
تعلم ان يحيى لم يدعني الى الخلافة والخروج على امير المؤمنين هذا فكلني الى حولى وفوتى واصحني بعذاب من
عندك امين يارب العالمين فبلغ الزبيري وثاها ثم قال يحيى مثل ذلك وثاها فمات الزبيري ليومه
وفي المصوبات ان الرشيد دعا ابا يوسف ليلا وقال اتى اشربت جاريتي واريد ان اطأها الآن قبل

الاستبراء فل عندك حيلة قال نعم فبها البعض ولذلك ثم نثر زجها فامر له بما به الف درهم فقال ابو يوسف ان راى ابر المؤمنين بأمر بجعلها قبل الصبح فقال تجلوها فقال بعض من عندنا الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فذكر كانت الدروب مغلقة حين دعى بي ففتحت فلم يلبث ساعة الا وقد اتي بالمال فقبضه وسار (وعافى) ان الرشيد علفان لا بدخل على جاريته له ابا ما وكان يجيها ففتحت الابواب ولم تشرعه فقال

واطال الصبر لما ان ظن
ان هذا من اعاجيب الزمن

صدعنى اذ رآنى مفتن
كان ملوكى فاحمى ما لى

ثم احضروا العاشية فقال اجزها فقال في الحال

في هواه وله وجه حسن
ولهذا شاع ما بى وعلن

عزة الحب ارنه ذلتى
فلهذا صرت ملوكا له

ذكر العنبى ان ابانا تقدم الرشيد يوما فاجاؤا به لدية عجيبة في وسطها سكر جزينها من دهن الدجاج قال ابان فاشتهيت من ذلك الدسم ومددت يدي لاغرس فانقلب الدسم نحوى على الهريسة فقال الرشيد ابان اغرثها لتعرف اهلها فقال ابان لا يا امير المؤمنين ولكن سقناه لبلد ميت فضحك الرشيد حتى امسك صدره وله اخبار في الامور والذات ساعده الله تعالى وله مناقب لا تحصى ومحاسن لا تستقصى (منها) ما روى ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاني بكوز فلما اخذه قال على رسلك يا امير المؤمنين ان ترى لومنت هذه الشربة فمكنت لشربها قال بنصف ملكى قال له اشرب هناك الله فلما اشربها قال ان ترى لومنت خمرها من بدنك بماذا كنت لشربى خمرها قال لجمع ملكى قال ان ملكا قيمته شربة ماء مجد بران لا ينافس فيه فكي هرون وعن الصولى قال خرج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة الى اطراف الروم فغزا اهلها فظفر وعاد فخرج بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين ما لا اكبر او كان راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر فاغزو ورجع ورثع على اهل الحرم ففعل هذا كله في عام واحد كان حجة ما شبا على اللورد فغفر له من منزل الى منزل ولما دلى الرشيد فلد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزارته وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الكتب سطوره ولو يبلغ احد من الرزراء منزلة ما بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وكانت مدة وزارته للرشيد سبع عشرة سنة فقال يوما يحيى لابنه جعفر يا بني ما دام فلان يرمع فامطره معروفا واختلف الناس في سبب قتل جعفر والاربع ان الرشيد كان لا يبصر عن جعفر ولا عن اخيه عباس بن المهدى ساعة واحدة وكانت من اجل النساء فقال لجعفر ارجع الى النظر اليها ولا تسمها فكان يجفون مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمليان من الشراب وهما شابان مفهوم اليها جعفر فجا معها فحلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوثقت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مسنورا حتى وقع بين عباس وبين بعض جوارها فاشترافها

فملاان

امر القبي واجترث بمكانه فلما خرج الرشيد ارسل من اقام بالقبي فوجد الامر محميا فاقع بالبرامكة وقبل سبب قتله
انه رقت الى الرشيد رغبة لم يعرف راضها فيها هذه الايات

فل لا مبر للمق من الرضى	ومن اليه المحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا ما لكنا	مثلك ما بينك ما بدي
امرك مردود الى امره	وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى	الفرس لها مثلا ولا الهند
الذر والباثون حصناؤها	وزيها العنبر والتد
ومحن نخشي انه وارث	ملكك ان عيتك التحد
وهل بناهي العبد اربابه	الا اذا ما بطر العبد

فلما دفن الرشيد عليها اظهر له السوء واقع بهم وقبل بل اراد ان البرامكة اظهرها والزندقة وفساد الملك
فقتلهم وكان قتلهم في شهر صفر سنة سبع وثمانين ومائة ولما نصب راس جعفر على الجسر وقف عليه
يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لو لا خوف واش	وعين الخليفة لا تشام
لطفنا حول جديك واسلمنا	كما للناس بالبحر اسلام
فما بصرت ذيلك يا بن يحيى	حساما ظله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا	لدولة اكل يرمك السلام

فبلغ الرشيد مقاله فاحضره فقال ما حلك على ما ظنك وقد بلغك ما نؤعدنا به كل من يهف عليه او يرثه قال
كان يطعن كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالني دينار وقال هي لك متا ما رمنا في فهد الجاه وروى
ان امره وفت على جعفر ونظر في راسه معلقا فقال اما والله ان صرت اليوم اية لغد كنت في الكرام
غاية ولما بلغ سفبان بن عبيدة رجلا فهد فهد جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم
ان جعفر كان قد كفاني مؤنة الاخرة وفي نزهة النفوس ان اخبار البرامكة لكثيرة ينبغي لكل مؤرخ
ان يجعل طراز تاريخه ذكر صفاتهم لان فيها خمس خوايد (اولها) ان الكرم اذا سمعها يزيد في كرمه
(وثانيها) ان الجليل بانف على نفسه وبكرمه (وثالثها) ان الاديب بقبس من ادبهم (ورابعها)
ان الضرور يدنيها بعين بما جرى عليهم بعد عن سلطانهم (والخامس) ان هاتين لهم من دارت عليه
دايرهم والعباد باه من مكره مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادى الاخرة
سنة ثلث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قبل انه راي مناما انه يجر
بطوس فبكى وقال احضر والى قبر اخفروا له ثم حمل في قبة على حمل وسبق به حتى نظر الى القبر فقال يا بن آدم

نهر الى هذا امر فاما نزلوا فمنا فيه خنعة وهو في محفة على شفير القبر وعهد بالخلافة لابنه الامين وهو
جند بيغداد واخذ رجاء الخادم البردة والفضيب والخاتم وسار على البردة في اثني عشر يوما من مرو حتى
قدم بغداد فندفع ذلك الى الامين وقال ابو نواس جامعا بين الهنا والعزاء

جرت جوارب السعد والخس	فخن في مائز وفي عرس
القلب يكي والعين ضاحكة	ونخن في وحشة وفي انس
بضحكا القائم الامين وببك	نا وفاة الامام بالامس
بدران بدوا ضحى بيغداد في ال	ناس وبدربطوس في الرمس

وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرين ونصف رحمه الله تعالى *

* الفصل السادس في ذكر خلافة محمد الامين *

ابو عبد الله بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة بعد موث ابيه هرون الرشيد بعد منه وكان من احسن الناس
صورة كان طويلا ابيض جميلا بديع الحسن جدا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة وفصاحة وادب وفضل وكان
اشرف الخلفاء اباء واما واهمة العزيز وزبيدة لفيها وهي بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور كان سبى التدبير
كثيرا لئلا يذير لا يصنع الى قول المشير نفس غائمه لكل عمل ثواب ولم يكن في الخلفاء من اتمها شمة سواه وسوى
على بن ابي طالب والحسن والحسين وكان مشغلا باللهو والفصاف والافعال على اللذات وقام في ابي

اذا غدا ملك باللهو مشغلا	فاحكم على ملكه بالويل والخرب
اما نرى الشمس في الميزان باطة	لما غدا وهو برج اللهو والطرب

ولما ولي الخلافة فزنا الاموال وانكف على الشراب ومناذمة الفساق وارسل الى البلاد فجمع المعاني واجرى عليهم
الرواب واجتمع من الامراء والاعيان ثم قسم الاموال والجواهر في الخطبات والنساء واشترى غريبة المغنبة ببابه
الف دينار واخذ جارية ابن عمه بعشرين الف دينار ولم يزل يعمل برايا السقيم وصمم على ذلك اشتد بضمهم
كتب الامين يوما الى اخيه المأمون هذه الايات

يا ابن التي بيعت بالجس فبئة	بين الوري في سوف هل من زايد
ما فبك موضع غرزة من ابرة	الا وفيه نقطة من واحد

فاجابه المأمون

وانما امهات الناس اربعة	مسودغات وللا با وابتاء
فرتب معي لبت بمخبة	وطالما الخبت في الخدر عجماء

ثم ان المأمون خلع اخاه الامين من الخلافة وبعث لفسا له طاهر بن الحسين وهرثة بن اعين فسارا

اليه وحصره ببغداد وبلغ الخبر الى الامين وهو في جنب حوض الماء مع جواربه بنصيب السمك وكان وضع في انق
كل سمكة ذرة نفيسة شيكها بفضيب الذهب فكل من صادت من جواربه سمكة كانت الذرة لصا به فها
فزع الامين راسه فقال للذي اخبره بذلك دعني فان الجارية فلانة قد صادت سمكتين وانا ما صادت
شيئا بعد واستمر القتال بينه وبين اخيه وقد خال ونفدت الاموال وكثر الخراب والهدم من القتال
حتى درست محاسن بغداد ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة
بجند المامون ولم يبق مع الامين من يقاتل عنه الا اناس قليل الى ان استعلت سنة ثمان وتسعين ومائة
فدخل طاهر بن الحسين ومن معه بغداد بالسيف فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينه المنصور
وفرق عامه فجدد ثم دخل عليه قوم من الجيم ليل اقضوه بالسيف ثم ذبحوه من ضاه وذهبوا براسه الى طاهر
فصبه على حائط بسنان ونودي هذا راس الخلع محمد الامين وحرث جثته بجبل ثم بعث طاهر بالراس الى البرقي
والغضيب والمصلى وهو من سعف مبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يجب ان يرسل
اليه حيا ليرى فيه رايه فخذ لذلك على طاهر واهله الى ان مات طاهر ببغداد وفي عيون التواريخ ان
المامون تربوا على زينة ام الامين فراهوا تحرك شفتيها يثنى لانيهم فقال با امة الله عن علي لكوني فقلت
ابنك وسلبت ملكه فالت لا والله يا امير المؤمنين قال فالذي قلت فالت بعفوني امير المؤمنين فالت عليها
وقال لا بد ان نقول به فالت ففتح الله الملاحمة قال وكيف ذلك فالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين
الرشد بالنظر والشرط على الحكم والرضى فقلت في فامري ان اخرج من اثوابي واظوف القصر عريانة فاستعفني
فلم بعفني فخرجت من اثوابي وطلت القصر عريانة وانا حنفة عليه ثم عاودنا اللعب فقلت فامري ان يبد
الى المطبخ فطاف جواربه واسواما خلفه فاستعفاني ذلك فلم اعفني فدل الى خراج مصر والعراق فابيت فقلت
والله لنفعلن ذلك فابى فالحث عليه فاخذت بيده وجئت به الى المطبخ فلم اجد جارية ففتح ولا اقدر ولا اسو
خلفه من امك مراحل فامرثران بطاها فوطبها فخلت منه بك فقلت سببا القتل ولدي وسليبه ملكته
فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاحمة اى الذى الت عليها حتى اخبرني بهذا الخبر وكان قتله في حرم
سنة ثمان مائة وسبع وعشرون سنة ودفن ببغداد فكانت خلافته اربع سنين وثمانية شهور

* الفصل السابع في ذكر خلافة عبد الله المامون *

ابن العباس ابن مرون الرشيد بويج له بالخلافة في حياة اخيه وكان ابهى مربو غا لم يلمح الوجه طويل الحية
دنيا غارقا بالعلم فيه دهاء وسباسة فراء العلم في سفره مع اخيه الامين على ابي حنيفة رحمه الله وسمع الحديث
من ابيه ولد سنة سبعين ومائة في ليلة النصف من ربيع الاول وكانت ليلة الجمعة وهي الليلة التي فيها
فيها الهادي وامة ام ولد اسمها مراحل مانت في نفاسها به نفس خاتمة الموت حتى وذكر ابن خلكان

ان المأمون كان عظيم العفو وكان يقول لو علم الناس ما اجد في العفو من اللذة لغيرتوا الي بالاذنوب وكان جواداً بالاموال عارفاً بعلم الجحوم وغيره ولم يزل الخلافه من بني العباس اعلم منه وقبل ان ختم في بعض اشهر رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمه (وفي ابصار) ظهر القول بخلق القرآن فخل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلافه عاقبته اشد عقوبة ثم غزى الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان امره نافذاً بافرقيته الى اقصى بلاد خراسان وما وراء النهر الى الهند والسند وكان يخرج في الليل يتفقد احوال عسكره وينظر من يحبه ومن يبغضه وكان يحب معرفه احوال الناس اتخذ القادس سجاية مجوز بدران في المدينة بعرقته احوال الناس في ذلك اليوم وكان من افرس الشعراء عن عماره بن حفص قال والله اننا لنشد اول البيت عند المأمون فسيبنا الى اخره من غير ان يكون سمعه اخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل قال سمعت بعض الناس يقول عرضت على المأمون جارية فضيحة شاعرة شطرنج فسادته في ثمنها بالقي دينار فقال المأمون ان هي اجازت بينا افوله بيت من عندها اشترى بما تقول وزد ذلك في ثمنها فانشد المأمون

ما ذا تقولين فيمن شقته ارضي	من اجل جيتك حتى صار جيرانا
-----------------------------	----------------------------

فاجابته

اذا وجدنا محباً قد اختر به	داء الصباية اولبناه احسانا
----------------------------	----------------------------

ناشراً لها بما قال وتمتع بها وفي سنة احدى وما بين جعل ولي العهد من بعده على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق احد الائمة عمله على ذلك فراطه في الشيع حتى قبل انه هم ان يطلع نفسه ويفرض الامر اليه فاشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا عليه وفي سنة احدى عشر وما بين امر المأمون بان ينادى برئت الذمة ممن ذكره موته بنحو وان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي سنة اثنتي عشر وما بين اظهر القول بخلق القرآن مضافا الى فضيل على بن ابي بكر وعمر فاشاعت النفوس منه وكاد البلد ان يفتن وكتب بذلك الى محاله ان يفتنوا الناس ويحلوهم على القول بخلق القرآن فاجابه طائفة وامتنع اخرون فامر باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل فضيل له ما تقول في كلام الله تعالى اخلوا هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم بلغ المأمون ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين فغضب واما باحضارهم اليه وهو بالروم فخلوا اليه فبلغتهم وفاة المأمون قبل وصولهم اليه ولطف الله وفتح نوفي المأمون يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثمانية عشر وما بين بدندرن من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن بها فلما حضر سالم عن تفسير المكان بالعربي فضيل قد رجليك فطهر به ثم سال عن اسم البقعة فضيل الرقة وكان فيما علم من والده انه يموت بالرقة فكان ينجب نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم عرف واپس وقال بامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فلما وردت وفاته الى بغداد رحمه الله قال ابو سعيد الخدري

هل رايته الجحوم اغتت عن الما	مون في ثبت ملكه الماسوس
------------------------------	-------------------------

خلفوه بعرضي طر يوس

مثل ما خلقوا اياه بطوس

قال تعالى لا يضرنا بوابن من الخلفاء ابعده من الرشيد والمؤمن بلغ عمر المؤمن ثمانية واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واحد عشر وعشرين يوما *

* الفصل الثامن في ذكر خلافة المعصم بالله *

اسمه ابراهيم بن هرون الرشيد بوج له بالخلافة يوم موت اخيه المؤمن بسمر من رأى وكان ابني اصبص الملقبة مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية وكان فيه ظلم وعنف لكنه ادهب للاعداء ولد سنة ثمانين ومائة وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة بنت شبيب نفث خاذه سل الله بعطك وكان اذا غضب لابن ابى من قتل وكان يخرج ساعده ويقول للرجل عرض ساعدك باكثر فونك لانه لا يعمل فيه التان فضلا عن الانسان قال نطوبه كان من اشد الناس بطلا كان يجعل زناد الرجل بين اصبعيه فيكره وكان يحمل الف رطل وعشي فياخطوا وكان عريانا من العلم وسببه ان الرشيد كان بمبيل اليه فاشفق انه مات غلاما كان يترامعه في الكتاب فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي واسترا من الكتاب فقال وان الكتاب يبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه فكان يكتب ويقرأ فراه ضعيفه ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاندام (وقما يوقد ذلك) ما فعله سبط ابن الجوزي في مرات الزمان ان المعصم كان جالسا في مجلس اسنه والكاس في يده فبلغته امرأة شريفة في الاسر عند علي بن عروج الروم في مدينة عورية وانه لطمها على وجهها يوما فصاحت وامعصماه فقال لها العلي ما يحيى اليك المعصم الاعلى ابلق فلما سمع ذلك اغتم غما شديدا وخنم الكاس وناول له لسانيه وقال والله لا اشربته الا بعد ان اشربته من الاسر وقتل العلي فلما اصبحت وكان يوم برود عظيم فطلع فلم يقدر احد على اخراجه بده ولا امساك فوسه فتاوى بالرحيل الى غزوة عمورية وامر عسكره ان لا يخرج احد منهم الا على فرس ابلق فخرجوا في سبعين الف ابلق فاناخ عليها وما زال يحاصرها حتى فتحها عنوة فلما دخلها كان يقول لبيك لبيك وطلب العلي صليب الاسيرة الشريفة وضرب عنقه وقتل فبوء الشريفة وقال للساقي اثني بالكاس التي اودعها فاناء بها وقتل خنمه وشربه وقال الآن طاب الشراب واحوى على ما بها من الاموال وقتل منها ثلاثين الفاً وسبى مثلهم فانكاهم بكتابة عظيمة لم يسمع بمثلها الخليفة ذكر عبد الواحد بن العباس الرباشي قال كتب ملك الروم الى المعصم كتابا بهدده فيه فلما فرى عليه قال للكتاب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد فرأت كتابك وسعت خطابك والجواب ما ترى لا ما نسمع وسبيل الكفار من عفى الدار ولما عهد المؤمن الى اخيه المعصم بالخلافة اوصاه ان يحمل الناس على القبول بخلاف القرآن واسم الامام احمد بن حنبل مجوسا الى ان بوج المعصم فاحضر الامام احمد رضى الله عنه الى بغداد وعقد له مجلسا للناظرة

فناظره ثلاثا أيام ولم يزل يعم في جدال إلى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب إلى أن اغشى عليه وهو مع ذلك كله صام
 لم يفطر وفي أثناء الضرب انحلت وزرته فهم بشفتيه فخرجت بدان فربطناها فسل عن ذلك بعد
 اطلائه فقال رضي الله عنه ذلك اللهم أن كنت على الحق فلا تفضني وري على باري ثم حمل إلى منزله قال
 الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم نذر رهاقي كرقبتي فاردوا نزع القبس
 وخرقه فقال المعظم لا تخرفوه فسلم القبس من الخرف ببركة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده وابداه
 فخلعت اكثانه ولم يزل الامام احمد رضي الله عنه يتوحد منها حتى مات وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين
 شهرا ولم يزل بعد ذلك يفتي ويحدث إلى أن مات المعظم وولى الواثق فظاهرها اظهروا المأمون والمعظم من
 المحنة وقال للامام احمد لا تجعن اليك احدا ولا تسكن في بلدة انا فيها فانام الامام احمد مخفيا في داره
 لا يخرج إلى صلوة ولا إلى غيرها إلى أن مات الواثق وولى المنوكل فرغ المحنة واحضر الامام احمد رضي الله
 واكرمه (وحكى) ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر رأى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في المنام
 وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى نصيبه فانه يدعى إلى القول بخلق القرآن فلا يجيب إلى ذلك فلما
 اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما رآه في منامه وارسله مع الربيع إلى بغداد إلى احمد بن حنبل رضي الله
 عنه فلما دخل عليه وفرا الكتاب بكى الامام احمد رضي الله عنه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم
 فقال الجائزة وكان عليه فيصان احدهما على جسده والاخر فونه فترع الذي على جسده ودفعه اليه فاحذاه
 ورجع إلى الشافعي وقال ما اجازك قال اعطاني القبس الذي على جسده فقال رضي الله عنه اما انا
 فلا انجك فيه ولكن اغسله وأنتي بمائه غسله وانا به بالماء فاناضه الشافعي على ساير جسده وقال ابراهيم
 الجرمي جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربوا واحضروه وساعد عليه في حل الابن ابي دؤاد
 وقال لولا ان الله ذوبدعنه لاحتله ولو تاب من بدعته لاحتله وجعل المعظم في حل يوم فسخ عمورية
 وقال هو في حل من خري وذكر ابن خلكان ان الامام احمد ولد في سنة اربع وستين ومائتين وثلاث في سنة احدى
 واربعين ومائتين وحرر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته
 عشرين الفا من اليهود والنصارى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
 اغتمت غما شديدا فزايته من بلوى في المنام وهو يتخرف في مشبهه فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه المشية
 فقال مشية الخدام في دار السلم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوحي واليسني تغلبن من
 ذهب قال يا احمد هذا يقولك الفران كلامي غير مخلوق ثم قال الله تعا يا احمد اعني بذلك الدعوات التي
 بلغتك عن سفبان التي كنت تدعوهم في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بعددك على كل شيء لا
 نسأل عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل رعا يا احمد هذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا بسفبان
 الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورشنا الارض نبيوا

من الجنة حيث نشأ، فتم اجر العالمين فقلت ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور يزود به الغفور قلت فافعل بشر بن الحارث فقال لي مخ مخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى بين يديه عابد من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل بامن لا ياكل واشرب بامن لا يشرب وشتم بامن لا يشتم وفي سنة سبع وعشرين وما بين اجم المعصم بتر من راي فتم فئات وذلك لا ثنى عشرة ليلة من ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وفتح ثمانية فتوح ووصف بيا به ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية بنين وثمان بنات وثمانية الاف دينار وثمانية الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جبل وبغل وثمان الف خيمة وثمانية الاف عبد وثمانية الاف جارية وبنى ثمانية قصور وكانت علمانه من الازراك ثمانية عشر الفا وطالعه الثمانية من كل شئ فلهذا يدعى بالمشن والثمانيني وهذا من العجايب التي لم يسمع بمثلا

* الفصل التاسع في ذكر خلافة الواثق بالله *

اسمه هارون ابو جعفر بن المعصم بن الرشيد بويج له بالخلافة بتر من راي يوم موث ابوه وكان امير ملحاً بعلوه اصفر احسن اللحية في عيبيه نكتة عالما ادب باجته الشعر شجاعا مهيبا حازمافه جبروت وامته ام ولد رومبة اسمها فوطيس ولد لعشرين من شعبان سنة سبعين ومائة نفس خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما ولي الخلافة استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وثاجا مجوهرًا وهو اول خليفة استخلف سلطانا وكان اعلم الخلفاء بالغناء وله اصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان يضرب بالعود وكان راوية للاشعار والاخبار وكان كثير الاكل جدا كان له خوا من ذهب مؤلف من اربع قطع مجل كل قطعة عشرون رجلا وكل ماعلى الحوان من عجن وصحفة من ذهب وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه وعظمه الى الغاية فقبل له من هذا با امير المؤمنين قال هذا اول من فوق لساني بذكر الله وادنانى من رحمة الله وكان قد تبع اباه في القول بخلق القرآن وقتل احمد بن نصر الخزازي مخالفة ونصب راسه الى الشرف فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه ربح او فصبه وكان كلما دار الراس الى القبلة اذاره الى الشرف فذكر الرجل انه كان يسمع من الراس بالليل قوله ليس بلسان طلق وروى انه راي في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمى الا انى كنت مجرما منذ ثلاثة ايام قبل وله قال لان النبى صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغفر لي ذلك فلما مر صلى الله عليه وسلم الثالثة تلك له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ذلك ما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وسلم هبائك منك اذ ذلك رجل من اهل بيتي ويقال ان الواثق رجع عن هذا القول قبل موته وسببه ما ذكره الحافظ ابو بكر الاجرى

انه انى لوائى الشيخ مكث في السجن مدة بغيره فلما رفق بين يديه سلم عليه فلم يرد اللوائى السلام فقال له الشيخ
 يا امير المؤمنين بشما ادبك مؤدبك قال الله تعالى واذا جيتهم بحبة فنجوا باحسن منها اوردوها فاجبتنى
 باحسن منها ولا بها فقال اللوائى وعلبك السلم ثم قال لابن ابى دؤاد سلمه فقال الشيخ المسئلة الى مرة فليجني
 فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابى دؤاد فقال اخبرنى عن هذا الامر الذى تدعوا للناس اليه
 اثنى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال دعا اليه ابو بكر الصديق بعده قال لا قال دعا اليه عمر
 بن الخطاب بعدهما قال لا قال دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال دعا اليه علي بن ابي طالب
 بعدهم قال لا فقال الشيخ اثنى لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي
 رضى الله عنهم تدعوا اليه الناس ليس يخلوا نقول علموه وجاهلوه فان ثلث علموه وسكوتوا عنه وسعنا وابل
 من السكوت عار سع القوم وان ثلث جهلوه وعلته انت فبالكعب بن اللكعب يجهل النبى صلى الله عليه وسلم
 والخلفاء الراشدون بعده رضى الله عنهم شيئا وتعلم انت واصحابك فالرزمة الشيخ الزاماً صحيحاً فند ذلك
 امر اللوائى بقطع نبوء الشيخ فقطع فاعدها الشيخ ووضعها في كفة فقال اللوائى ما تفعل به قال اوصى من بعدى
 اذا مت ان يضع القيد بينى وبين كفى حتى اخاصم به هذا الظالم يوم القيمة واقول له يارب سل عبدك هذا
 لم يفتنى دروع اهلى وولدى واخوانى بلا حق اوجب على نيكى الحاضرون ثم ساله اللوائى ان يجعله في حل
 فقال الشيخ جعلتك في حل اكراما للرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله ورجع اللوائى
 عن ذلك الاعتقاد واطلق الشيخ واكرمه واحسن اليه والشيخ المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد
 الازدى شيخ ابى داود والكسائى ومن شعر اللوائى رحمه الله في خادمه حج وكان يهواه

حج بملك المهرج	بسبحي اللطيف والديع	حسن القديع يطف
ذودلال ونوع	ليس للعين اذ بدا	عنه بالخط منعرج
اسند الصولى عن جعفر بن على بن الرشيد قال كتب ابن ابي اللوائى وقد اصطحب فنادى له خادمه مهج وردا ونجسا فاشهد في ذلك بعد يوم لنفسه		
حباك بالنرجس والورد	معنل القائمة والفتد	
فالمهت عباه نار الهوى	وزادنى للوصة والوجد	
امك بالملك له فربة	فصار ملكى سبب البعد	
ورتحنه سكرات الهوى	قال بالوصل الى الصد	
ان سئل البذل شى عطفه	واسبل الدمع على الخد	
عز بما تحبه الحافظة	لا يعرف الانجاز للوعد	
مولى تشكى الظلم من عبده	فانصفوا المولى من العبد	

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابیات وكان الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال الطبيب له اصنع لي دواء للبناء فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لهم سبع فيخلى عليه سبع غلبات على حجر ويبتاؤل منه اذا شرب ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذيخ سبع فذبح وطبخ له لحم وصار ينقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطنه ثم يترك في الثور فذبح بحطب زيتون حتى يصير جمران ثم يحل فيه ففعل ذلك فنفعه الماء ثلاث ساعات فجعل يستقيط ويطلب الماء فلم يسفوه فصار في جسده تقاطعا مثل البطيخ ثم اخروا بمخل يقول ردوني الى الثور والامث فردوه فسكر صباحه ثم انفجرت تلك التقاطعات وظهر منها ماء فاخرج من الثور وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما احضر وحل يقول *

الموت فيه جميع الناس مشرك	لا سوفه منهم ببقى ولا ملك
ما خراهل قليل في نفا فرهم	فليس يفتي عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالسط فطوب ثم الصق خده بالارض وحل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ولما مات سجد ثوب واشغل الناس بالبيعة للموكل فجاء جرذ من البسان فاستل عينيه وذهب بها ولم يعلموا حتى غسلوه وهذا غريب ما سمع وكانت وفاته في شهر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر والله اعلم

* الفصل العاشر في ذكر خلافة المتوكل على الله *

اسم جعفر بن المعظم بن الرشيد بوبع له بالخلافة بستر من راي بعد موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان اسمر وفيها بلغ العيين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه الهالك على الله والمكاره لكن ما هي السنة وامات بدعة القول بخلاف القرآن وامه ام ولد خوارزمية اسمها شجاع نفس خائفة المتوكل على الله ولما ولي الخلافة اصبحت السنة وكسب الى الافان برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه العلماء واعزهم وحدث المعتزلة وكانوا في قوة وكان المتوكل بغض عليا رضي الله عنه وبغضه وكثر الوفيعة والاستخفاف به وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين امر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهم ما حوله من الدردوان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء فناء لم المسلمون لذلك وكسب اهل بغداد شتمه على الجبطن وجهه الشعر آء فمات في ذلك

فلا الله ان كانت امية فداث	فل ابن بنت بنيتها مظلوما
فلقد بان بنو ابيه بمثله	هذا العرك فبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا اشاركوا	في قتله فثبغوه رميما

(ومن الاعاجيب في ايامه) انه صب ربح بالعران شديدة السجوم لم يصعد مثلها احرف زرع الكوف والمصر
وبعدا وثلث المسافرين ودامت خمس وخمسين يوما واتصلت بهذا ان فاحرف الزرع والمواشي وانصلت
بالموصل وسجارت ونبعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلك خلقا عظيما وحاء
زلزلة مهولة بدش سغط منها دور وروهاك تخنها خلق كثير وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان
احرقت البوت والبيادر ولو نزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفي سنة ثمان وثلاثين وما بين كبست الروم
دمياط وغبوا واحرقوا وسبوا منها ستمائة امرأة وولوا مصر عن في البحر وفي سنة احدى واربعين وما بين
ماجت الجحوم في السماء وثنا ثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وفي سنة اثنان واربعين وما بين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بولس واعمالها والري وخراسان ونيسابور وطبرستان واصبهان ونقطت
جبال وتشقق الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجت فربة السويدة بناجيه مضر من السماء
ووزن حجر من الحجاره فكان خمسة عشر طلا وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى ان مزارع اخوين
ودع محلب طاب ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح باعاش الناس انقوا الله فصاح اربعين صوتا ثم طار
جاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد واشهد خمسمائة انسان سمعوه وفي سنة ثلاث واربعين وما بين
قدم المؤكل الى دمشق فاجبته دعي له القصر بداريا وعزم على سكنا ما بدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة
وفي سنة خمس واربعين وما بين سمع اهل اخلاط بجهة عظيمة من جبال السماء فاث منها خلق كثير ووقع برد
بالعران كبض الدجاج وخسف ثلاث عشرة فربة بالمغرب وفيها عثت الزلازل الدنيا فاحرب المدن
والفلاع والفناطر سقطت من انطاكية جبل في البحر حصل منه خجة هائلة فاث خلق كثير وفي هذه
السنة غارت حيون مكة فارسل المؤكل مائة الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المؤكل جوادا
مددوا يقال ما اعطى خليفة شاعرا مثل ما اعطى المؤكل رحمه الله تعالى وفيه يقول مروان بن ابى الحسن

فقد خفت ان اطغي وان ابحرنا

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد

فقال لا امسك حتى يغرق جودي وكان اجازة على فصيد بمائة الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا
دخل على بن الجهم عليه بوما وبسبه درتان بظليهما ليس لها نظير فانشده فصيد له فدحا اليه بدرة
فطلبها فقال تشفق بها وهي والله خير من مائة الف دينار فقال لا ولكن اكفر في ايات اعمالها
آخذ بها الاخرى فقال قل فقال

تعرف من كفة البحار
كانه جنة وناب
ما اخلف الليل والنهار
عليه كلنا هاتقار

بسر من راي امام عدل
برجي ونجشي لكل خطب
الملك فيه وفي يديه
بداه في الجود ضرثان

	الأثاث مثلها البسار	لرثاثة منه البهمن شبيها	
فدحا البه بالذرة الأخرى قال المسعودي في أخبار الزمان أن المتوكل كان منهمكا في اللذات الشرا وكان له أربعة آلاف سريرة وفد على الجميع وكان مشغوبا بفتحة أم ولده المعز لا يصبر عنها فوفقت له يوما وفد كبنت على خدماها بالغالية جعفر فأتاها المتوكل رحمه الله وأنشأ يقول —			
	ينفى محظ المسك من حيث أثرا لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا	وكأشبه بالمسك في الخد جفرا لئن أودعت سطر من المسك خدما	
وافق أن الزك اغمر فواعن المتوكل لأمور وانفقوا مع المنصور على قتل أبيه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهو فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان (وعز العجب) ما ذكره صاحب كوكب الملك أنه قدم إلى المتوكل سيف لا يكون مثله فساله أعيان عسكره فابى وقال هذا ما يصلح الالساعدا بغل فوجهه بأغرفقتل المتوكل بذلك السيف وذلك في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وعمره أربعون سنة وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر *			
* الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة المنصور بالله *			
اسمه محمد أبو عبد الله ابن المتوكل بوبيع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها أبوه وكان مربوعا سمينا أعين اثني الأنف ملتصقا مهيبا كامل العقل قليل الظلم وأمّه أم ولد روميه اسمها حبشية نقش طائمه أنا من آل محمد لله ربّي ذكر السهول في تاريخ الخلفاء أن المنصور لما جلس على سرير الملك رأى في بعض البسط دأبر فيها فارس وعليه مناج وخوله كتابة بالفارسية فطلب من يقرأ ذلك ويعتر به فاحضر رجلا قرأه فقال أنا شريك بن كسري بن مرز فقلت إني فلم امتنع بالملك الآسنة أشهر فتغير وجه المنصور وأمر برفع البساط قال الثعالبي في لطائف المعارف ومن الجباب أن أعراف الأكاسرة في الملك شبر وبير فقتل أباه فلم يعش بعده الآسنة أشهر وأعراف الخلفاء في الخلافة المنصور فقتل أباه فلم يمتنع بعده الآسنة أشهر وقبل الله رأى أباه في المنام وهو يقول وبك يا محمد فلتقن وظلمتني والله لا تمنعت بالخلافة ثم مصيرك إلى النار فأنبته مرعوبا ولم يزل يبكي ويبدم ولما دلى الخلافة صار يسب الأئمة ويبغضهم فخافوا منه أمراء الترك وكان المنصور قد تم فدخلوا إلى طبيبهم ابن طيفور يدنا بئر كثيرة فاشأر بقصده ثم قصده بربشة مسمومة فأت فأت وقال ابن طيفور مرض بعد ذلك ونسني فامر غلامه فقصده بذلك الربشة فأت أيضا ولما احتضر قال يا أمّاه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلتني في فوحت ثوبي وعمره ست وعشرون سنة فكانت خلافته سنة أشهر			
* الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستعين بالله *			

اسمه احمد بن المعنصر باقعه ببيع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين
 وكان مريوفاً على الوجه ابيض بوجهه اترجدرى وكان الشغ يجعل السبن ناء وكان كرمياً مبدراً لاموال وامته
 ام ولد صفلا بية اسمها مخاروف نفس خاتمه احمد بن محمد وهو اول من احدث لبس الاكام الواسعة فجعل
 وسعها نحو الثلاثة اشبار وصغر الفلانة وكانت قبله طوالاً ثم شهد على نفسه اتر فدخلها من
 الخلافة وانه قد احدث الناس من بيعته بالشروط وخطب للمعز بن المنوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن
 بن وهب بواسط فاعتقل به تسعة اشهر وهو رجاءه وركل به من يحفظه ثم دس عليه المعز سعيد الحجاب
 فقتله غدراً في اول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين وجئى براسه الى المعز وهو يلعب بالشطرنج
 فقبل له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افزع من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه فكان
 خلافة سنين وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة *

* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المعز بالله *

اسمه محمد ابو عبد الله ابن المنوكل ببيع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه وكان بديع الحسن ولم يلبس الخلافة
 قبله احداً صغر منه وامه ام ولد ومته اسمها فتيحة نفس خاتمه محمد بن جعفر وهو اول خليفة احدث الركوب
 بحلبة الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلبة الخفيفة من الفضة واول سنة توفى مات اشناس
 الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وولى مكانه على بغا الشرائع والبسه ناهج الملك فخرج على المعز
 بعد سنة فقتل وجئى اليه براسه وكان المعز مغلوباً مع الاثر اذ فاقوا ان جماعة من كبرائهم انوه وقالوا
 يا امير المؤمنين اعطنا ارضاً فاما لنقتل لك صالح بن وصيف وكان المعز يخاف منه فطلب من امه الالبقة
 بهم ثابت عليه وشحن نفسها ولم يكن يفي في يوث المال شي فاجتمع الاثر اذ جهنم على خلعه ووافهم صالح
 بن وصيف فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعز ان اخرج اليها فبعث يقول قد شرب دواء
 وانا ضعيف فهم عليه جماعة وجرروا برجله وضربوه بالدا بابس واما موه بالشمس في يوم صاف وهم يلطون
 وجهه ويقولون اخلع نفسك فخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من بغداد وهو يومئذ باسرا وكان المعز قد
 الى بغداد فسلم المعز اليه بالخلافة وبايعه ثم ان الملائكة اخذوا المعز بعد خمس ليل من خلعه فادخلوه الحسام
 ومنعوه الماء حتى عابى التلف ثم انوه بماء ثلج فشرير وسقط ميتاً وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
 واخفت امه فتيحة ثم ظهرت في رمضان واعطى الصالح بن وصيف ما الاعظم من ذلك الف
 الف دينار وثلثمائة الف دينار وسقط فيه مكوك لؤلؤ حبة كبار وكبيرة باثوث احمر وغير ذلك وفوت
 الاساط مائة الف دينار فلما راي صالح ذلك قال فتيحة الله عرضت ولها الفلفل لاجل حسن الف دينار
 وعندها هذا فاحذر الجميع ونفاها الى مكة فبقيت هناك الى ان تولى المعز وورثها الى سامر وعاش المعز

سبعا واربعين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة أشهر ونصف *

* الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المهدي بالله *

اسمه جعفر ابو عبد الله ابن الواثق بن المصم بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز وكان اسمه رقيقا مبلع الوجه وورعا متعبدا عاد لا فؤاد في امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا مبعضا وامه ام ولد اسمها وردة نقش خاتمه المهدي بالله بنو وهو الخليفة الصالح ولما دلت الخلافة تخرج الملاحى وحرم سماع الفنا والشراب وامر بنفى المعتبات ونفى المنكرات والزعم نفسه الجالس للناس وازالة المظالم وقال انى اسمى من الله عز وجل من ان لا يكون في بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بنى امية ويقال انه كان كغير الصواب وربما كان فظورا في بعض القبائل على جزر خل وزيت وكان شديدا لا شراف على امر اللطيفين مجلس بنفسه للامور وضرب جماعة من الرؤساء ونال الامراء من افضاله وشده في الامور وكب الى باكان ان يغفل موسى ومغفل احمد امراء الاثران ويمسكها ويكون هو الامير على الاثران كلهم فاقف باكان موسى على كتابه وقال لى لست افرح بهذا وانما هذا جعل علينا فاجموا على قتل المهدي وساروا اليه وقتلوا من الاثران في يوم واحد اربعة الاف ودام الفنا الى ان انهزم جيش الخليفة وامسك فصر على خبيثه فاث وذلك في رجب سنة ست وخمسين وما بين فكانت خلافته سنة الاحمسة عشر يوما وبلغ من العمر اثنين واربعين سنة ودفن بستر من راي *

* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه احمد ابو العباس بويج له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهدي وكان اسمه ربيعة رفيعا مدور الوجه مبلع العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منه كما على القوم والذات كان يسكر وبعض يديه ولد سنة ثمان وعشرين وما بين وامه ربيعة اسمها فنان نقش خاتمه المعتمد على الله ولما قتل المهدي كان المعتمد محبوسا بالموسى فاجزوه وباعوه فاهلك في القوم واشغل عن الرعية فكرهه الناس واجبوا اخاه طلحة (وعلى الخواص في ايامه) دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها وبذلوا فيها السيف واخربوا خربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وفحات فاث خلق لا يحصون ثم اغتبه هذات وزلازل فاث فاث الرديم الوف من الناس واسم الفنا مع الزنج من حين ثولى المعتمد سنة ست وخمسين وما بين الى سنة سبعين وما بين فقتل فيها كبير الزنج لعنه الله واسمه جلود وكان ادعى انه ارسل الى الخوفا وقال له الرسالة وانه بطلع على المعتبات وذكر الصواب انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف ادى وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة وكان ينادى على المرأة

العلوية في سكره بدرهين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشرون من العلويات بطاهن وبسند من ولما
 قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على ربح وزينت البلد وفتح الناس بالدماء للخليفة ومدحه الشعر وأك
 يوما مشهودا ومن الناس من راجعوا الى المدن التي أخذوها وفي هذه السنة وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق
 وبلغ كثر الحطة ببغداد بنحسين ديناراً وفي سنة ست وستين ومائين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر
 ومرباهل الجزيرة الموصل وفيها رثت العرب على كسوة الكعبة فاشتهبها وفي سنة ثمان وسبعين و
 مائين غارت مصر ولم يبق منه شيء رثت الاسعار وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون
 انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النوروز ويوم المهرجان ويترددون
 في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس واشياء اخرى ونغب الناس
 بهم غايبة النعب وسيجي بفصل ذلك انشاء الله تعالى اميناً ومات المعتمد في شوال سنة تسع وسبعين ومائين
 فجاء وقبل ان يسم وقبل بل نام فم في بساطه وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ومات كالجمي وعليه
 من جهة اخيه وله من العمر خمسون سنة *

* الفصل السادس عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه احمد ابو العباس ابن طلحة بن المنوكل بن المعتمد بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم موته المعتمد فاستقل
 بالامر وكان اسمر مهيباً معتدلاً الشكل ظاهر الجبروت واقر العفل شد بدا الوطأة من اقر خلفاء بني العباس
 كان يقدم على الاسد وحده لشجاعته وكان مفرطاً في احكامه ولدى ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائين
 واثم ام ولد روميه اسمها صواب نفس ثمانية توكل تكف وكانت ابامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان
 قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه جده ملك بني
 وكان قد خلق وكاد يزل وكان في اضطراب من وثقت فل المنوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

هبت ابني العباس ان امامكم	امام الهدى والباس والوجود احمد
كأبا بني العباس انشأ ملككم	كأبا بني العباس ايضا يجتد
امام بضل الامس يشكو فزاده	تلهم للمهوف وبشانه الغد

(وعمر الخواري في أيامه) في سنة خمس ومائين ومائين ورد كتاب من دبيل ان الفخرف في شوال
 وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فثبت ربح سوداء فدامت الى ثلث الليل ثم اغفلها زلزلة عظيمة اذ
 غامة المدينة فكانت عدة من اخرج من تحت الردم ما باله الف وخمسين الفا وفي هذه السنة غارت مياه
 الرقي وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم ونقط الناس واكوا الجيف وفيها هدم المعتمد دار
 الندوة بمكة وصبرها مسجداً الى جانب المسجد الحرام وفيها ظهر حمرة عظمة حتى كان الرجل ينظر الى وجهه

الرجل فراه احرر كذا الجيطان فضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت من العصر الى الليل وفيها مات
 ربح صفراء بالبصرة ثم صار خضراء ثم صار سوداء وامثدت في الامصار ووقع عبقها بر وزن البرق
 مايز وخسون درهما وقلعت البرج ستمائة نخلة وامطرت فربة اجمارا سودا وبضا وفي سنة ثمان
 وماين ظهرا البحر بن اوسع الفرم على المذكور وفوت شوكة وهو الذي قلع الحجر الاسود ووقع القتال
 بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها ومن جيش الخليفة مراث وكان المعتمد كثيرا يجمع
 فاعتراه من ذلك نساد مزاج توفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسعين وماين قال المسعودي
 شكوا في ونة فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورض الطبيب برجله ندعاه اذ رعا ذات الطبيب
 ثم مات المعتمد من ساعته وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
 وخلف من المذكور اربعا ومن الاناث احدى عشرة *

* الفصل السابع عشر في ذكر خلافة المنصور بالله *

اسمه على ابو محمد بن المعتمد بويع له بالخلافة بعد موته وكان رسما جميلا بدين الحسن دري اللون معتدل
 الطول اسود الشعر وكان حسن العبد كادما السفك الدماء ولد في ربيع الاخر سنة اربع وستين وماين
 وامة تركبة اسمها جميل وكان يضرب بحسنها المثل نقش ثمانه على بن المعتمد قال الصولي ليس في
 الخلفاء من اسمه على الا هو وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما جاءت اليه الخلافة كان غائبا بالارث ففوض
 لبغداد وتمر بدجلة في سماريه وكان يوما عظيما ردهم المطامير التي اخذها ابوهم من غضب عليه وهو حي وصبر
 مجدا وامران يرد الى ارباب الخوف خوفا وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له (وعز الخار في
 أيامه) تزلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وميت ربح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها وفي سنة
 احدى وتسعين وماين فتح انطاكية عنوة وغنم فيها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين وتسعين
 وماين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا قال الصولي
 لما احضر المنصور سمعته يقول واقه ما اسفى الا على سبعاية الف دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنة ما
 البها وكنت مستغيا عنها اخاف ان يستلني الله عنها وانا استغفر الله منها توفي وهو شاب ببغداد في
 سنة تسع وتسعين وماين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وخلافته سنة وثمانية اشهر وخلف ثمانية
 اولاد وثمان بنات *

* الفصل الثامن عشر في ذكر خلافة المنصور بالله *

اسمه جعفر ابو الفضل بن المعتمد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفات اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة

مناظره ثلاثة أيام ولم يزل يسمع في جدال إلى اليوم الرابع فامريض به فضرب إلى أن اغشى عليه وهو مع ذلك كله صام
 لم يقطر وفي أثناء الضرب اخلت وزرته فهمهم بشغفه فخرجت يدان فربطتاها فسل عن ذلك بعد
 اطلافه فقال رضي الله عنه قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضني وري على باريه ثم عمل المنزلة قال
 الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم تدور رهاقي كوقبصى فاراد انزع الغبص
 وخرقه فقال المعظم لا تخرفه فسلم الغبص من الخرف ببركة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشده وابد به
 فخلعت ككافه ولم يزل الامام احمد رضي الله عنه يتوجع منها حتى مات وكان مدة مكثه في السجن ثمانية عشر
 شهرا ولم يزل بعد ذلك ينفق ويحدث إلى ان مات المعظم وروى الواثق فاطمها اظهرها المأمون والمعظم من
 المحنة وقال للامام احمد لا تجعن البك احدا ولا تساكني في بلدة انا فيها فانام الامام احمد مخفيا في داره
 لا يخرج إلى صلوة ولا إلى غيرها إلى ان مات الواثق وروى المتوكل فرفع المحنة واحضر الامام احمد رضي الله
 واكرمه (وحكى) ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر رأى سببا المرسلين صلى الله عليه وسلم في المنام
 وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى نصيبه فانه يدعى إلى القول بخلق القرآن فلا يجيب إلى ذلك فلما
 اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب سورة ما رآه في منامه وارسله مع الربيع إلى بغداد إلى احمد بن حنبل رضي الله
 عنه فلما دخل عليه وفرا الكتاب بكى الامام احمد رضي الله عنه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم
 فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فونه فترع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذته
 ورجع إلى الشافعي وقال ما اجازك قال اعطاني الغبص الذي على جسده فقال رضي الله عنه اما انا
 فلا انحك فيه ولكن اغسله وأتني بيمانه فضله وانا به بالماء فاغسله الشافعي على ساير جسده وقال ابراهيم
 الجعفي جبل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه واحضره واساعد عليه في حل الآب ابن ابي دؤاد
 وقال لولا انه ذو بدعة لاحتله ولوثاب من بدعته لاحتله وجعل المعظم في حل يوم ففتح عمورية
 وقال هو في حل من ضري وذكر ابن خلكان ان الامام احمد ولد في سنة اربع وستين ومائة وثو في سنة احدى
 واربعين ومائتين وحرر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته
 عشرين الفا من اليهود والنصارى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
 اغتمت فحاشد بداريته من بلقي في المنام وهو يتخبر في مشيئه فقلت له يا ابا عبد الله ما هذه المشية
 فقال مشية الخدام في دار السلم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوختني والبسني ثيابا من
 ذهب قال يا احمد هذا يقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال الله تعا يا احمد اعني بملك الدعوات التي
 بلغتك عن سبعين التي كنت تدعوهم في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بعددك على كل شيء لا
 نسأل عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا بسبعين
 الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اودى الارض نبوءا

من الجنة حيث نشأ، فتم اجر العالمين فقلت ما فعل عبد الوهاب الوراثي قال تركته في بحر من نور بنور ربه
 الغفور قلت فافضل بشر من الخارث فقال لي مح مح ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى بين يديه ما يذو
 من الطعام والجليل جل جلاله مغبل عليه وهو يقول كل بامن لا ياكل واشرب بامن لا يشرب وشتم بامن لا ينتم
 وفي سنة سبع وعشرين وما بين اجتمعت المصنم بتر من راي فتم فأت ذلك لاثني عشر ليلة من ربيع الاول
 وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء
 بني العباس وفتح ثمانية مئوح ووقف بيا به ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء وخلف ثمانية بنين وثمان
 بنات وثمانية الاف دينار وثمانية الف درهم وثمانين الف فرس وثمانين الف جبل وبغل وثمان
 الف خيمة وثمانية الاف عبد وثمانية الاف جارية وبني ثمانية قصور وكانت غلانه من الازراك ثمانية
 عشر الفا وطلعه الثمانية من كل ثني فلهذا يدعى بالمشن والتمانيني وهذا من العجايب التي لم يسمع بمثلا

* الفصل التاسع في ذكر خلافة الواثق بالله *

اسمه هارون ابو جعفر بن المصنم بن الرشيد بويج له بالخلافة بتر من راي يوم موث ابيه وكان ابني ملجا
 بعلاه اصفر احسن الوجه في عنبه نكتة عالما ادب باجده الشعر شجاعا مهيبا حازما فيه جبروت وامة
 ام ولد رومبة اسمها قراطيس ولد لعشر بغير من شعبان سنة تسعين ومائة نفس خاتمه لا اله الا
 الله محمد رسول الله فلما ولي الخلافة استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين
 وناجل مجوهر او هو اول خليفة استخلف سلطانا وكان اعلم الخلفاء بالغناء وله اصوات والحان عملها
 نحو مائة صوت وكان يضرب بالعود وكان راوية للاشعار والاضمار وكان كثير الاكل جدا كان له خوا
 من ذهب مؤلف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل ماعلى الخوان من عجن ومحنة من ذهب
 وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مودب الواثق اليه فأكرمه وعظمه الى الغاية فقبل له من
 هذا با امير المؤمنين قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادعاني من رحمة الله وكان قد تبع اياه في القول
 بخلق القرآن وقتل احمد بن نصر الخراجي لخالفه وضرب راسه الى الشرف فدار الى القبلة فاجلس رجلا
 معه ربح اوفصة وكان كلما دار الراس الى القبلة اذاه الى الشرف فذكر الرجل انه كان يسمع من الراس بالليل
 قوله ليس بلسان طلق وروي انه راي في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مجنونا
 منذ ثلثة ايام قبل ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغنى ذلك
 فلما مر صلى الله عليه وسلم الثالثة نكث له يا رسول الله السكت على الخي وهم على الباطل قال رسول الله
 الله عليه وسلم بلي ثلث ما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وسلم هباء منكم اذ نكثت
 من اهل بيتي وبما ان الواثق رجع عن هذا القول قبل موته وسببه ما ذكره الحافظ ابو بكر الاجري

انه اني الواثق بشيخ مكث في النجى مدة بغيره فلما رُفِئ بين يديه سلم عليه فلم يرد الواثق السلام فقال له الشيخ
يا امير المؤمنين بشما ادبك مؤدبك قال الله تعالى واذا جئتم بجنبه فتجربوا باحسن منها او ردوها فما جيبني
باحسن منها ولا بها فقال الواثق وعليك السلام ثم قال لابن ابي دؤاد سلمه فقال الشيخ المسئلة لي مرة فليجني
فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دؤاد فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه
اشيى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال دعا اليه ابو بكر الصديق بعده قال لا قال دعا اليه عمر
بن الخطاب بعدهما قال لا قال دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال دعا اليه علي بن ابي طالب
بعدهم قال لا فقال الشيخ شي لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي
رضي الله عنهم تدعوا اليه الناس ليس يخلوا ن فقول علموه وجاهلوه فان ثلث علموه وسكتوا عنه وسعنا واباك
من التكويت ما رسع القوم وان ثلث جهلوه وعلمته انت فبا لكم بن الكعب بجعل النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين بعده رضي الله عنهم شيئا وتعلمه انت واصحابك فالرزمة الشيخ الزاماً صحيحاً فعند ذلك
امر الواثق بقطع ثوبه الشيخ فقطع فاعدها الشيخ ووضعها في كفة فقال الواثق ما تفعل به قال اوصي من بعدك
اذا مت ان يضع القيد بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم يوم القيمة واقول له يارب سل عبدك هذا
لم يفتني دروع اهلي وولدي واخواني بلا حق ارجب علي فبكي الحاضرون ثم ساله الواثق ان يجعله في حل
فقال الشيخ جعلتك في حل اكراما للرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله وروح الواثق
عن ذلك الاعتقاد واطلق الشيخ واكرمه واحسن اليه والشيخ المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد
الازدي شيخ ابي داود والكسائي ومن شعر الواثق رحمه الله في خادمه حج وكان يهواه

حج بملك المهبج	بسبحي اللط واللدغ	حسن القيد يطف
ذودلال زفوج	ليس للعين اذ بدا	عنه بالخط منفرج

اسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشد قال كتبني يدي الواثق وقد اصطبغ فذا له خادمه مهج وردا ونجسا فاشهد
في ذلك بعد يوم لنفسه

حباك بالنرجس والورد	معنل القامة والفتد
فالمهب عناه نار الهوى	وزاد في الوعة والوجد
امك بالملك له فربة	فصار ملكي سبب البعد
ورتحنه سكرات الهوى	قال بالوصل الى الصدد
ان سئل البذل شي عطفه	واسبل الدمع على الخدد
عز بما نجبه الحاظه	لا يعرف الانجاز للوعد
مولي نشكي الظلم من عبده	فانصفوا المولى من العبد

قال فاجعوا انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابیات وكان الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال الطبيب له اصنع لي دواء للباء فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لهم سبع فيعل عليه سبع غلبات على حمرو بنناول منه اذا شرب ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بدمج سبع قذح وطبخ له كحل وصار يشغل منه على شرا به فلم يكن الا قليلا حتى استوفى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطنه ثم يترك في شور قد يجر يطب زبون حتى يصبر حرا ثم يخلص فيه ففعل ذلك فنفوه الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم ينفوه فصار في جسده تقاطعا مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني الى الشور والامث فردوه فسكن صباحه ثم انفجر تلك التقاطعات وظهر منها ماء فخرج من الشور وفلا سو وجسده مات بعد ساعة ولما احضر جعل يقول *

الموت فيه جميع الناس مشرك	لا سوفه منهم يفي ولا ملك
ما خراهل قليل في نفا فرهم	فلن يفي عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالسط فطوب ثم الصق خذ بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ولما مات يحيى ثوب واشغل الناس بالبيعة للموكل فجاء جرذ من البسان فاسئل عينه وذهب بها ولم يعلموا حتى غسلوه وهذا غريب ما سمع وكانت وفاته في شهر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر والله اعلم

* الفصل العاشر في ذكر خلافة المتوكل على الله *

اسمه جعفر بن المعظم بن الرشيد بويج له بالخلافة بتر من راي بعد موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان اسمر وفيها ملج العيين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه انهاك على الله والمكاره وكنت احي السنة وامات بدعة الغول بخلق الفران وامه ام ولد خوارزمية اسمها شجاع نفس خائفة المتوكل على الله ولما ولي الخلافة احي السنة وكتب الى الافان برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه العلماء واعترهم بحدث المعتزلة وكانوا في قوة وكان المتوكل يرضى الله عنه وينقصه ويكثر الوفيعة والاستخفاف به وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين امر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وان جعل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرق ريفي صحراء فاما المسلمون لذلك وكسب اهل بغداد شتمه على الجبطان وجهه الشعر آء فما قيل في ذلك

نا لله ان كانت امية فداث	فل ابن يفت بديها مظلوما
فلقد بان بنوا بيه بمثله	هذا العرك فبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا اشاركوا	في قتله فنذبعوه رميها

(ومن الاعاجيب في ايامه) انه صب ربح بالعراق شديدة السموم لم يصب مثلها احرف زرع الكوز والبصر
وبعداء وثلث المسافرين ودامت خمس وخمسين يوما وانصلت لهدان فاحرف الزرع والمواشي وانصلت
بالموصل وسجار ونعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وحاء
زلزلة مهولة بدمش سقط منها دور وروهاك ثمخها خلق كثير وفي هذه السنة ظمهر نار بعسقلان
احرف البوت والبيادر ولو نزل ثلث الليل ثم كفت وفي سنة ثمان وثلاثين وما بين كبست الروم
دمياط وغبوا واحرقوا وسبوا منها ستمائة امرأة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة احدى واربعين وما بين
ماجت النجوم في السماء وناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وفي سنة اثنين واربعين وما بين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بولس واعمالها والرقى وخراسان ونيسابور وطبرستان واصبهان ونظمت
جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجعت فربة السويديا بناحية مصر من السماء
ووزن حجر من الحجارة فكان خمسة عشر طلا وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى اتى مزارع اخوين
ودفع حطب طائر ابيض دون الرخعة في رمضان فصاح باعاشر الناس انقوا الله فصاح اربعين صوتا ثم طار و
جاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد واشهد خمسمائة انسان سمعوه وفي سنة ثلاث واربعين وما بين
قدم المؤكل الى دمشق فاعجبته ربي له القصر يدار باوعزم على سكاها مبداه ورجع بعد شهرين او ثلاثة
وفي سنة خمس واربعين وما بين سمع اهل اخلاط صيحة عظيمة من جوار السماء فاث منها خلق كثير ووقع برد
بالعراق كبعض الدجاج وخسف ثلاث عشرة فربة بالمغرب وفيها عمت الزلازل الدنيا فاحرب المدن
والفلاع والفساطر وسقط من انطاكية جبل في البحر حصل منه نخبة هائلة فاث خلق كثير وفي هذه
السنة غارت حمون مكة فارسل المؤكل مائة الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها وكان المؤكل جوادا
ممدوحا يقال ما اعطى خليفة شاعرا مثل ما اعطى المؤكل رحمه الله تعالى وفيه يقول مروان بن ابى الحسن

فقد خفت ان اطفى وان اخبثا

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد

فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازته على نصيده بما به الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا
دخل على بن الجهم عليه يومنا ربيده درتان بقلبيهما ليس لها نظير فانشده نصيده له فدحا اليه بيده
فقلبيها فقال تشفتص بها وهي والله خير من مائة الف دينار فقال لا ولكن افكر في ابيات اعمامنا
آخذ بها الاخرى فقال قل فقال

تعرف من كفته البخار
كانه جنة و نار
ما اختلف الليل والنهار
عليه كلناها

بسر من راي امام عدل
برجي وبخشي لكل خطب
الملك فيه وفي بنيه
بداه في الجود ضرنا

	لثأته البهمن شينا	الاث مثلها البار	
<p>فدحا البه بالدرة الاخرى قال المسعودي في اخبار الزمان ان المؤكل كان منهكا في اللذان والشر وكان له اربعة الاف مرتبة وقد على الجميع وكان مشغوا بفتح ام ولده المعز لا يصبر عنها فوفقت له يوما وقد كتبت على خدما بالغالالية جعفر فاملها المؤكل رحمه الله وانشا يقول —</p>			
وكاشية بالسك في الخد جفرا	ينفى محظ المسك من حيث انرا	لث اودع مطر امن المسك خدما	لث اودع مطر امن المسك خدما
<p>واشوق ان الترك اغمر فواعن المؤكل لامور وانفقوا مع المنصر على مثل ابسه فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس له فقتلوه هو ووزيره الفع بن خاقان (وعن العجب) ما ذكره صاحب كوكب الملك انه قدم الى المؤكل سيف لا يكون مثله فساله اعيان عسكره فابى وقال هذا ما يصلح الالساعه باغر فومه باغر فقتل المؤكل بذلك السيف وذلك في شوال سنة سبع واربعين وما ثين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر *</p>			
<p align="center">* الفصل الحاد عشر في ذكر خلافة المنصور بالله *</p>			
<p>اسمه محمد ابو عبد الله ابن المؤكل بوبع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وكان مربوعا سمينا اعين انني الانب بلمها مهيا كامل العقل قليل الظلم وامه ام ولد روميه اسمها حبشبة نفس خاتمه انا من الحمد لله ربى ذكر السبوطي في تاريخ الخلفاء ان المنصور لما جلس على سرير الملك راى في بعض البسط دأبر بها فارس وعليها ناعج وحوله كتابة بالفارسية فطلب من يقرأ ذلك ويعتر به فاحضر رجلا فراه فقال انا شير بن كسري بن هرم فقلت ابى فلم امتع بالملك الا سنة اشهر فمعه وجه المنصور وامر برفع البساط قال الشاعلي في لطائف المعارف ومن العجايب ان اعرف الاكاسرة في الملك شير وبهر فقتل اباه فلم يبعث بعده الا سنة اشهر واعرف الخلفاء في الخلافة المنصور فقتل اباه فلم يبعث بعده الا سنة اشهر وقبل انه راى اباه في المنام وهو يقول وبك يا محمد تلتقي وظلتي وراة الله لا تمنع بالخلافة ثم مصيرك الى النار فانتبه به فاستيقظ واما في الخلافة صار بسبب الانزال وبغضهم فخافوا منه امراء الترك فاستأجروا عبيدا فبكر كثيره فاشار بفصده ثم قصده بريشه مسمومة فمات فلامه فقصده بملك الريشه فمات ايضا ولما احضره من موت وعشرون سنة فكانت خلافته سنة اشهر</p>			
<p align="center">* سيعين بالله *</p>			

اسمه احمد بن المعنصر باقعه ببيع له بالخلافة لبيلة الاشبين لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين
 وكان مريو غايلج الوجه ابض بوجهه اترجدرى ركان الشغ يجل السبن ناء وكان كرميا مبذرا لاموال وامته
 ام ولد صفلا بة اسمها غاروف نقش خانم احمد بن محمد وهو اول من احدث لبس الاكام الواسعة فجعل
 وسعها نحو الثلاثة اشبار وصغرا القلانسة وكانت قبله طولا لاثم اشهد على نفسه انه قد خلعهما من
 الخلافة راته نداحل الناس من بيعته بالشروط وخطب للمعز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن
 بن وهب بواسط فاعقل به تسعة اشهر هو وجماعته وركل به من يحفظه ثم دس عليه المعز سعيد الحالب
 فقتله غدرا في اول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين وجئى براسه الى المعز وهو يلعب بالشرط
 فقبل له هذا راس الخلع فقال دعوه هناك حتى افزع من اللعب فلما فرغ احضره ونظروا ثم امر بدفنه فكان
 خلافة سنين وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة *

* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المعز بالله *

اسمه محمد ابو عبد الله بن المتوكل ببيع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه وكان بديع الحسن ولم يلبس الخلافة
 قبله احدا صغر منه وامته ام ولد وسميت اسمها فحمة نقش خانم محمد بن جعفر وهو اول خلفه احدث الركوب
 بحلبة الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلبة الخفيفة من الفضة واول سنة ثوبى مائتا شناس
 الذى كان الواثق استخلفه على السلطنة وولى مكانه على بغا الشراة وابسه نايح الملك فخرج على المعز
 بعد سنة فقتل وجئى اليه براسه وكان المعز مغلوبا مع الاثراك فاقفوا جماعته من كبرائهم انوه وقالوا
 يا امير المؤمنين اعطنا ارضا فاننا لنقتل لك صالح بن وصيف وكان المعز يخاف منه فطلب من امته الاثينة
 بهم ثابت عليه وشحن نفسها ولم يكن بنى في بيوت المال شئى فاجتمع الاثراك حينئذ على خلعه واتفقوا على
 بن وصيف فلبسوا السلاح وجاؤا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعز ان اخرج اليها فبغت يقول قد شرب دواء
 وانا ضعيف فهم عليه جماعة دجروا برجله وضربوه بالدا بابس واثاموه بالشمس في يوم صاف وهم يلطون
 وجهه ويقولون اخلع نفسك فخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من بغداد وهو يومئذ لبا مراء وكان المعز قد
 الى بغداد فسلم المعز اليه بالخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعز بعد خمس ايام من خلعه فادخلوه للحمام
 وضروه الماء حتى عابن التلف ثم انوه بماء تلج فشريره وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
 واخفت امته فتيحة ثم ظهرت في رمضان واعطى الصالح بن وصيف ما الاعظمها من ذلك الف
 الف دينار وثلاثمائة الف دينار وسقط فيه مكوك لؤلؤ حبة كبار وكلمة باوث احمر وغير ذلك وقوت
 الاساط ما لقي الف دينار فلما راي صالح ذلك قال فحقها الله عرضت ولدها للفنل لاجل حسن الف دينار
 وعندها هذا فاحذر الجميع ونفاها الى مكة فبغت هناك الى ان تولى المعتمد وردها الى سامرا وعاش المعز

سبعا واربعين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ونصف *

* الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المهدي بالله *

اسمه جعفر ابو عبد الله ابن الواثق بن المصنم بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز وكان اسمه رقيقا ملبح الوجه ورعا متعبدا عاد لا فتوت في امرائه بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا مبعضا وامه ام ولد اسمها ورده نقش خاتمه المهدي بالله شق وهو الخليفة الصالح ولما دلت الخلافة تخرج الملاحى حرتم سماع الغنا والشراب وامر بنى المغنيات ونغير المنكرات والزعم نفسه الجالس للناس وازالة المظالم وقال اني اسمي من الله عز وجل من ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية ويقال انه كان كبر الصغار وربما كان فظورا في بعض القبالي على جنز دخل وزيت وكان شديدا لا شرف على امر الاطوبين مجلس بنفسه للامور وضرب جماعة من الرؤساء ونال الامراء من افعاله وشده في الامور وكسب الى باجنان ان يغفل موسى ومغلا احدا من الازراك ويمسكها ويكون هو الامير على الازراك كلهم فوقف باجنان موسى على كتابه وقال اني لست افرح بهذا وانما هذا بعل علينا كلنا فاجموا على قتل المهدي وساروا اليه وقتلوا من الازراك في يوم واحد اربعة الاف ودام القتال الى ان انهزم جيش الخليفة واسك فصر على خضبه فأت ذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الخامسة عشر يوما وقد بلغ من العمر اثنين واربعين سنة ودفن بستر من راي *

* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المعتمد على الله *

اسمه احمد ابو العباس بويج له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهدي وكان اسمه ربيعة رفيعا مدور الوجه ملبح الصنين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منه كما على اللهور والذات كان يسكر وبعض يديه ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وامه روميه اسمها فتيان نقش خاتمه المعتمد على الله ولما قتل المهدي كان المعتمد محبوبا بالجوس فاجزوه وباعوه فاهلك في اللهور واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واجتوا اخاه طليحة (وهو المعروف في ايامه) دخلت الرعيح البصرة واعمالها واخر بومها وبذلوا فيها السيف واخر بومها وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وفتات فأت خلقا ليجسوا ثم اغتصب هذات وزلازل فأت تحت الردم الوف من الناس واسم القتال مع الزنج من حين ثولى المعتمد سنة ست وخمسين ومائتين الى سنة سبعين ومائتين فقتل فيها كبير الزنج لعنه الله واسمه جعوز وكان ادعى انه ارسل الى الخواريق فودوا رساله وانه بطلع على المغنيات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الفادى وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعلبا ومعاوية وطليحة والزبير وعابشة وكان ينادى على المرأة

العلوية في سكره بدرهين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات بطأمن وبسند مهن ولما
 قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على ربح وزينت البلد ونجح الناس بالدعاء للخليفة ومدحه الشعراء وكان
 يوما مشهودا وامن الناس وراجموا الى المدن التي اخذوها وفي هذه السنة وقع غلاء مفرط بالجواز والبر
 وبلغ كثر الحطة ببغداد بنحسين دينار وفي سنة ست وستين ومائين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر
 ومرباهل الجزيرة الموصل وفيها رثت العرب على كسوة الكعبة فانهبوها وفي سنة ثمان وسبعين و
 مائين غارت مصر ولم يبق منه شئ وغل الاسعار وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون
 انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النوروز ويوم المهرجان ويبردون
 في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس واشياء اخر ونغب الناس
 بهم غايبة التعب وسيجيئ تفصيل ذلك انشاء الله تعالى امين ومات المعتمد في شوال سنة تسع وسبعين و
 فجاءه قبل ان يسم وقبل بل نام فم في بساطه وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ومات كالجمي وعليه
 من جهة اخيه وله من العمر خمسون سنة *

* الفصل السادس عشر في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه احمد ابو العباس ابن طلحة بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد بويج له بالخلافة يوم موته المعتمد فاستقل
 بالامر وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل ظاهر الجبروت واقر العفل شد يد الوطاة من اقر خلفاء بني العباس
 كان يقدم على الاسد وحده لشجاعته وكان مفرطاً في احكامه ولدى ذي القعدة سنة اثنين واربعين ومائين
 واثم ام ولد رومته اسمها صواب نفس خائمه نوكل تكف وكانت ابامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان
 قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه جده ملك بني
 وكان قد خلق وكاد يزل وكان في اضطراب من وثقت فل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

هبتا بن العباس ان امامكم	امام الهدى والباس والجود احمد
كما بابي العباس انشأ ملككم	كذا بابي العباس ايضا يجتد
امام بصل الامس يشكو فزانه	تلهم ملهوف وبشانه العند

(وعمر الخوادم في ايامه) في سنة خمس ومائين ودرء كتاب من دبيل ان الفخرف في شوال
 وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصور فثبت ربح سوداء فدامت الى ثلث الليل ثم اعقبها زلزلة عظيمة اذ
 غامة المدينة فكانت عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا وفي هذه السنة غارت مياه
 الرقي وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم وقط الناس واكوا الجيف وفيها هدم المعتمد دار
 الندوة بمكة وصبرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام وفيها ظهرت حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجهه

الرجل فراه احر وكذا الجيطان فضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت من العصر الى الليل وفيها هبت
ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء وامدت في الامصار ووقع عصفها بر وزن البرق
مايز وخسون درهما وقلعت الريح ستمائة غلة وامطرت فربة اجمارا سودا وبضا وفي سنة ثمان
وماين ظهرا البحر بن اوسعدا الغرم على المذكور وفوت شوكة وهو الذي قلع الحجر الاسود ووقع القتال
بينه وبين عسكر الخليفة واعر على البصرة ونواحيها ومن جيش الخليفة مراث وكان المعتمد كثيرا لجماع
فاعتراه من ذلك نساد مزاج توفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسعين وماين قال المسعودي
شكوا في موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورض الطبيب برجله ندعاه اذ رعا ذات الطبيب
ثم مات المعتمد من ساعته وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وخلف من الذكور اربعا ومن الاناث احدى عشرة *

* الفصل السابع عشر في ذكر خلافة المكنى بالله *

اسمه على ابو محمد بن المعتمد بويع له بالخلافة بعد موثا به وكان رسما جليلا يدع الحسن دري اللون معتدل
الطول اسود الشعر وكان حسن العبد كارهما السفك الدماء ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين
وامه تركبة اسمها اجميل وكان يضرب بحسنها المثل فنش ثامنه على بن المعتمد قال الصولي ليس في
الخلفاء من اسمه على الا هو وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما جاء ثاله بالخلافة كان غائبا بالري ففوض
لبغداد وتمر بدجلة في سماربه وكان يوما عظيما وهدم المطامر التي اتخذها ابو لهظ من غضب عليه وهو حي وصبر
مجيذا وامن ان يرد الى ارباب الخوف خوفا وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له (وعز الخراساني في
ايامه) نزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وهبت بريح عظيمة بالبصرة فلعث عامة نخلها وفي سنة
احدى وتسعين وماين فحقت انطاكية عنوه ورغم فيها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين وتسعين
وماين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا قال الصولي
لما احضر المكنى سمعته يقول واقه ما اسفى الا على سبعاية الف دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنة ما
البها وكنت مستغيا عنها اخاف ان يسئلني الله عنها وانا استغفر الله منها توفي وهو شاب ببغداد في
سنة تسع وتسعين وماين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وخلافته سنة وثمانية اشهر وخلف ثمانية
اولاد وثمان بنات *

* الفصل الثامن عشر في ذكر خلافة المعتد بالله *

اسمه جعفر ابو الفضل بن المعتمد بويع له بالخلافة ببغداد يوم رفات اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وأربعين يوماً بل الخلافة أحد أصغره ولد في رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وأمه رومية اسمها
 شغب نفس خانة جعفر بن باقر وكان جده العفل صحيح الرأي لكنته كان موثراً للشهوات والشرب مبذراً
 وكان قد غلبت عليه النساء فأخرج عليهن جميع الجواهر النقبسة التي في الخزينة وأعطى بعض حظاً به الدرة
 البهية وزنها ثلث مثاقيل وأعطى زيدان النهر ثمانية مائة جوهراً بر مثلاً وألف أموالاً كثيرة وكان في
 داره أحد عشر ألف غلام خصب قال الذهبي اختل النظام كثيراً في أيام المعتذر وأصغره حتى غلب امرئ الحكم
 بالغرب وسلم عليه بالإمامة ودعاه بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان وخرجت المغرب من
 أمر بني القباس واستنصباه الوزير ووافقه جماعة فاجتمعوا وركبوا عليه والمعتذر يلبس بالأكوة فهرب
 ودخل وأغلقت الأبواب فأرسل إلى عبد الله بن المعتز فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمرضى بالله فلم يتم له أمر
 والمعتذر وغاد المعتذر على ما كان عليه ولم يملك في الخلافة سوى يوم وليلة ولذلك لم يعد الموحدون
 خلافته بين الخلفاء ثم ظهر عليه المعتذر فقتله خنفاً ثم أظهرته منات حنفاً ثم فرق على الجيوش
 الأموال الجزيلة وكان يصرف كل سنة في كلفة الحج وإلى أهل الحرمين ثلثمائة ألف دينار (وهو المسمى في أيامه)
 في سنة ثلثمائة سائح جبل بالدينور في الأرض وخرج من تحته ماء كثير غرق الفراء فيها ولدت بغلة فلوا
 فبحان الغادر على كل شيء وفي سنة أربع وثلثمائة ظهر حيوان ببغداد يقال له الزرب ذكروا أنهم برؤ
 بالليل على الأسطة وأنه يأكل الأطفال ويقطع ثدي المرأة فكانوا يخافون ويهربون بالطاسات ليعبر
 واستمر عدة أيام وفي سنة تسع وثلثمائة قتل منصور اللاج بأثناء العلماء والفقهاء أنه حلال الدم وله
 أخبار يطول ذكرها أفرادها الناس بالتصنيف وفي سنة أربع عشرة وثلثمائة دخلت الروم ملطبة بأشرف
 وفيها نقص ماء وجلة بالموصل وعبرث عليها الدواب وهذا الأمر لم يعد وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة دخلت
 الروم ومباط وأخذوا من فيها وضربوا النافوس في جامعها وفيها ظهرت الدبلم على الري والجبال فقتل خلق
 كثير حتى دبح الأطفال وفي هذه السنين فذكرت فساد الفرامطة وأخذهم للبلاد وفكهم للسلبين وكثر أرباب
 وهزم جيش الخليفة غير مرة وانقطع الحج خوفهم ونزع أهل مكة عنها وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة سهر
 المعتذر ركب الحاج مع منصور الدبلي فوصلوا إلى مكة سالمين فوافاهم يوم الزويرة ووافاه أبو ظاهر القرامطة
 فقتل الحج في المسجد الحرام فقتلوا ذريته وطرح القتل في برزخهم وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسرت ثم اقتلعت بعد
 العصر يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من ذي الحجة ذلك العام وأقام إحدى عشر يوماً ثم أخذ الحجر الأسود
 معهم وبنوا عندهم أكثر من عشرين سنة ودفع المسلمون لهم فيه خمسين ألف دينار فابوا حتى أعيد في خلافة الملوك
 وقبل ما أخذوه ملك بختمه وبعثوا رجلاً إلى المهملات أعيد عمل على فود هرب بل ضمن وأقام أبو ظاهر بمكة
 أحد عشر يوماً ثم انصرف إلى بلد وفي سنة عشرين وثلثمائة ركب موفس على الخليفة وكان معظم جنده
 مونس البربر فلما التقى النعمان رمى بربري الخليفة بجمره سقط منها إلى الأرض ثم ذبحه ورض راسه على

رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له بموضع ودفن يوم الاربعاء ثلاث بقعن من شوال سنة المذكورة واما البربري الذي قتله فسان فرسه بخود والخلافة فصاحوا عليه فصاده حمل شوك فرحمه الى بيان لحام فلفه كلابه وخرج القرس من تحته فأت خطه الناس واحرقوه بحمل الشوك وقد بلغ الخليفة من العرس سبعة وثلاثين سنة الا سبعة ايام وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وقد خلع مريتين وخلف اثني عشر ولداً ذكرًا *

* الفصل التاسع عشر في ذكر خلافة القاها بر الله *

اسمه محمد بن منصور بن العنصر بويج له بالخلافة بعد موت اخيه ببغداد للبلتين ببغدا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وكان اموج طاب اسفا كاللحماء فيج السيرة كثر التلون والاستحالة مد من الحمر وكانت له حريز باخذها بيدة فلا يصعها حتى يقتل انسانا واما ولد اسمها فتون نفس خاتمه يا املي اختم بخمر على فلما ولي الخلافة قبض على آل المفدر ورفضهم وقبض على ابن اخيه المكفي بالله وامره فاقم في بيت وسد عليه بالامر والجرح حتى مات غما وقبض على السبعة ام المفدر وطالبها بما لم تقدر عليه فضر بها وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول الست امك في كتاب الله وخلصك من ابني وانت ثعافني بهذه العفوية ولم يبق عندي مال ثم اتها ما ث عفب ذلك وكان ابن مقله احد وزرائه وكان كاتباً جواداً وهو الذي عرب الخط الكوفي الى طبرستان هذه وذكر ان الكتاب العربية اولا كانت حميرية نداء لها اهل اليمن وغيرها الى قبيل الاسلام بمدة ثم نقلت الى الكوفية على يد شخص يسمى مرار بن مرة وتكونت ونسبت الى الكوفة فشهرت واسمعوها الناس فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسمر الناس بكون على هذا القلم وهو طريقة كتابة الصحف المملوك وفي المائة الثانية استنسخ الناس الطبرية العربية لسهولةها واحادوا فيها من غير الكوفي وبعد ذلك ظهر ابو علي محمد بن مقله الوزير فنقل الخط الى العربية ولم يترك فيه شيئاً يشابه الكوفي فصارت في ايام الخط العربية فقط وكان الوزير المذكور قد اتفق مع الحمد واجتمعوا في دار الخلافة وهجوا عليه من ساير الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فانوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وستر واعينبه بمسارح حتى سالتا على خديته وهو اول خليفة سمرت عيناها وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة قال ابن البطريق في تاريخه ان القاها قد ارتكب امورا فيجحة لم يسمع بمثله في الاسلام ذكر السعوي في اخبار الزمان ان القاها اخذ وعد بانواع العذاب بعد ما خلع وستر عيناها فلم يبرئ شي من المال فاخذ ما راضى بالله فترتبه وادناه وقال له قد رى عطا ليرة الحمد بالمال وليس عندك شي والذي عندك ليس بنافع لك فاعترف به فقال المال مدفون في البستان وكان قد انشأ فيه اصناف الثمار حلت اليه من البلاد وعمل فيه قصر او زخرفة وكان الراضى

مغرمنا بالبسان والعصر فقال وفي أي مكان منه المال فقال أنا مكفوف لا أهدي إلى مكان فاحضر البسان
 بجده فحضر الراضي البسان كله حتى قطع الاشجار واباسات العصر فلم يجد شيئا فقال له وابن المال فقال
 وهل عندي مال وإنما كان حسرتي في جلوسك في البسان وشعك فاروت ان افجعك فيه فقدم الراضي ^{حسبه}
 ثم اطلقه بعد مدة واهمله (وحكى) ان رجلا قال صليت بمجامع المنصوري في بغداد فاذا انا بالبسان
 اعني وعليه جبة عنابية قد ذهب وجهها وبقيت البطانة وبعض فطن وهو يقول ايها الناس ضدوا على ^{مس} الا
 كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فراء المسلمين فسألت عنه فقبل انه الفاهر بالله وفي هذه الحكاية ^{عظم}
 عبرة لمن اعتبر فغوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافه سنة ونصفا ثم ثمانية ايام ولا خلع من
 الخلافة كان عمره خمسا وثلاثين سنة والله اعلم *

* الفصل العشرين في ذكر خلافة الراضي بالله *

اسمه محمد بن العباس بن المقتدر بالله بوجع له بالخلافة يوم خلع عمه الفاهر بالله وكان قصيرا سمرا نحيفا لكنه
 كان سمحا جوادا واسع الصدر دينا شاعرا ولد سنة سبع وتسعين ومائين واهله ووقته اسمها المعلوم فقتل
 خاتمه من الرضا (وفي ايامه) اختل امر الخلافة جدا وصارت البلاد بين خاوي فدخل عليها او عاملا لاجل
 ما لا وصاروا مثل ملوك الطوائف وكل من حصل في يده بلد ملكه وما نفع عنه فالبصرة وواسط والاهواز
 في يد عبد الله البريدي واخوته فارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة
 وديار مصر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وفرنسية في يد المهدي
 والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني والهامه وحمير والبحرين في يد
 ابني طاهر الغزطي وطبرستان ورومان في يد الديلم ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد فبطلت دواوين المملكة
 ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الحراب لذلك ودهت اركان الدولة العباسية ثم ان الراضي مسك ابن
 مغلة وقطع يده وفيما بعد قطع عنقه بما وقع منه قال الخطيب الراضي ضايل منها انه اخر خلفه له شعر مدون
 واخر خلفه انفر دبير الجيوش والاموال واخر خلفه جالس النداء ومن اشعاره

كل صفو الى كدر	كل امر الى حذر	ومصير الشباب
للموت فيه والكبر	درد المشيب من	واعظم بندر البشر
ايها الامل الذي	ناه في الجهل والغرور	ابن من كان قبلنا
ذهب الشخص والاثر	رب فاغفر خطيئة	انت يا خير من غفر

توفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعلة الاسنفاء والتميم
 وكان اكبر اسباب علمه من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وسنة ودفن بالرصافة *

* الفصل الحادي والعشرون في ذكر خلافة المتقي بالله *

اسمه ابراهيم بن المفضل بن بويج له بالخلافة بعد موت اخيه الراعي وهو ابن اربع وثلاثين سنة فصلى ركعتين وصعد على السبر وكان ذا دين وورع وكان كثير الصوم والتقوى والتلاوة في المصحف ولم يشرب مسكرا وامة امه روميه اسمها خلوب نقش خاتمه كفى بالله معينا ولم يكن له سوا الاسم والندب الى غيره (وفي الخواص في ايامه) في سنة ثلثين وثلثمائة كان الغلاء ببغداد فبلغ الكثر الحظوة ثلثمائة وستة عشر ديناراً واشتد الخطر واكلوا الميثاق وكان قحطاً لم يربغدا مثله ابداً وفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة وصلت الروم الى ارزن ومبارقين وصبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا مندلا في كنيسة الرها يزعمون ان المسيح سمع به وجهه فارثمت صورته فيه على اقم بطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسارى ثم ان نوروزا حاداه الاثران اسنولى على بغداد ودخل المنفى وسمل عينيه وسلم الخلافة لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بفر باب السندية فحبس بها فاقام في البحر خمساً وعشرين سنة الى ان مات فكانت خلافة ثلاث سنين واحد عشر شهراً ودخل من الخلافة وقد بلغ ستاً واربعين سنة ودفن في داره *

* الفصل الثاني والعشرون في ذكر خلافة المستكفي بالله *

اسمه عبدالله بن القاسم بن المكنفي بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله وامة ام ولد روميه اسمها اطح الناس نقش خاتمه عبدالله بن المكنفي ولما ولي الخلافة خلع على نوروز وفوض اليه تدبير المملكة (وفي ايامه) قدم معز الدولة بن بويه ببغداد فخلع عليه الخليفة وفوض اليه الامور ورضي بالسكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر وكان قد بلغ معز الدولة ان المستكفي باقه فدد بر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل يده فطرح له كرسيًا فجلس عليه ثم قدم اليه رجلان من الديلم ومدا يدبهما الى المستكفي فظن انهما يريدان فقبيل بدو فذما اليهما فخذ باه من على السبر وجلاهما في عنقه ثم سب واعثقل ثم خلع وسلمت عينا فاجتمع ببغداد ثلاثة خلفاء عبيان وانتخب دار الخلافة حتى لم يبق فيها شئ وذلك لثمان بعين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وروفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت مدة خلافته سنة واربعة اشهر والله اعلم *

* الفصل الثالث والعشرون في ذكر خلافة الطمع لله *

اسمه ابو الفضل القاسم بن المفضل بن بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وكان وطى الجانب الى النابذة وامة ام ولد سغلا بيه اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثمانين نقش خاتمه بالله الطمع لله وكان تدبير

الملكه الى مصر والدولة ابن بويه وفرز الخليفة كل يوم نفقة ما يربد بنا فقط (وفي الحوادث في أيامه) في أول سنة من خلافته اشتد لفلان ببغداد حتى اكل الجيف والروث وما نوا على الطريق واكثت الكلاب الجوع وسبع العفار بالرفعان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة اعيد الحجر الاسود الى موضعه وفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله تعالى بالدعاء وفي سنة ست واربعين وثلاثمائة نفص الجرماني ذراعاً فظهر فيه جبال وجرار واشتد له شهيد وكان الرقي دنواجهما زلازل عظيمة وحسف يبلا الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلاً وحسف بمائة وخمسين قرية من فرى الرقي وانصل الامر الى حوان فحسف باكثرها وندف الارض عظام الموتى ونجرت منها المياه ونقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السماء والارض بين فيها نصف نهار ثم حسفها وانخرت الارض عزوا عظيمة وخرج منها مياه منته ودمحان عظيم كذا نقله ابن الجوزي في كتاب الشذور في التاريخ وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة يوم عاشورا الزم بغز الدولة الناس بخلق الاسواق ومنع الطباق من الطبخ ونصبوا الشباب في الاسواق وعلفوا عليها المسوح واخرجوا النساء منشارت الشعور بلطن في الشوارع وفيه المائت على الحسين وهذا اول يوم نفي عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وكان من عادة الخلفاء بكونوا الفاضل المقيم ببلدهم القضاء بجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنوب الفاضل من تحت امره من يشاء في كل اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب الفاضل بقاضي القضاء الى الآن ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضي فقط واما الآن فصار في البلد الواحد اربعة مشركون كل منهم يلقب قاضي القضاء اذ ذلك اوسع حكماً من سلاطين هذا الزمان وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حصل للطبيع فالح وثقل لسانه فدعا حاجب غز الدولة سبكتكين الى خلق نفسه وسلم الامر الى ولده عبد الكريم وقيل اسمه ابو بكر وقيل ابو بكر كنيته فاجاب وسماه الطابع لله ثم توفي بدبر العاقل سنة اربع وستين وثلاثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة واربعاً اشهر *

* الفصل الرابع والعشرون في ذكر خلافة الطابع لله *

اسمه ابو بكر وقيل عبد الكريم بن المطيع بويه له بالخلافة يوم خلق ابوه نفسه من الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة وكان مربوعاً اشقر كبير الانف في خلقه حدة شديدة القوة كرمياً شجاعاً بطالاً جواداً سمحاً الا ان بدن قصيرة مع ملوك بني بويه وامته ام ولد اسمها هضران نفث خاتمه الطابع لله (وفي أيامه) فطفت الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس وافيت للقر العبدى صاحب مصر والغرب واستولى عضد الدولة ابن بويه على بغداد وملكها وخلق عليه الطابع الخلع السلطانية ونوجه وطومة وسوره وعقد له لواثين وولاه مكان ابائه فلما جلس على سر الملك قبض على الوزير ابي طاهر من وزراء غز الدولة فضله وصلبه فزناه ابو الحسن الانباري بمريضة وهي هذه

	<p>طوف الحياة وفي الممات كان الناس حولك حين فاموا كانت قائم فيهم خطيبا مددت يديك منهم اخفاء ولما ضاق بطن الارض عن ان اصار والجوف يركب واسعا لعلك في النفوس يثبت ولم اذبل جذعك فطجدا وما لك تربة فاقول لمنفى عليك نخبة الرحمن تترى</p>	<p>لحي انت احدي العجرات وفود نذاك بام الصلوات وكلمهم فيام للصلوات كذلكها اليهم بالهبات بضم علاك من بعد الممات عن الاكفان ثوب السافيات بحراس وحفاظ ثقات يكن من عنان المكرمات لانك مضى ظل الهاطلات برحات غواد راجات</p>
<p>وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة مات محمد الدولة في الخليفة مكانه في السلطنة ابنه مصم المصم الدولة له شمس الملة وخلق عليه سبع خلق وقلة ما كان بهدابه وفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة فسد شرف الدولة اخاه مصم الدولة فانصر عليه وكل عبيده ومال السكر الى شرف الدولة وقدم بغداد وركب الخليفة البرهنيته بالسلامة وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فخلق عليه الخليفة وفيه جاء الدولة ونياب الملة وفتح اصحاب بها الدولة فغدير الخليفة من سريره وتكاثر عليه الديلم فلقوه في كساء وهبوا دار الخلافة وخلق نفسه الطابع من الخلافة وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة واقام مخلوعا معقلا الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وعاش ثلاثا وسبعين سنة *</p>		
<p align="center">* الفصل الخامس والعشرون في ذكر خلافة الفادر بالله *</p>		
<p>اسمه احمد ابو القباس بن اسحق بن المصدد بويج له بالخلافة ليلة خلق عمه الطابع وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وكان ابيض كبير اللحية بخصمها وكان داهم التهجيد كثير الصدقات وله دين مئتين ولسنة ست وثلاثين وثلاثمائة واقامة اسمها يعني نفس خاتمة الفادر بالله وليس له من الخلافة الا اسمها وكان مفهورا على امره توفي في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين واربع مائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا</p>		
<p align="center">* الفصل السادس والعشرون في ذكر خلافة الفاييم بالله *</p>		
<p>اسمه عبد الله ابو جعفر بن الفادر بالله بويج له بالخلافة عند موته ابنه وكان ولي عمده في حياته وكان جبلا مليح</p>		

الوجه ورعا ديننا زاهدا عالما قوي البين بالله ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة واثم
 ام ولد اسمها بدر الدين وقيل فطر التذك نقش خاتمه القام بمراته كان كثير الصدقة مؤثرا للعدل والاحسان
 رفضا الخواج لا يرى المنع من شئ طلب منه وكان من حيز الخلفاء ولم يزل امره مستغيبا الى ان فجع عليه رسلان الكر
 الساسي وسيره الى عانة فحسبه بها فكتب الخليفة نصته ونفذها الى مكة فخلعت في الكعبة مكتوب فيها
 الى الله العظيم من المسكين عبد الله اللهم انك العالم بالسرار المطلع على الضمائر اللهم انك غني عني بعلمك والاطلاع
 على خلقك من اعلاي هذا عبد فذكرك نعمتك وما شكرها والغي عوافي وما ذكرها اطعاه حاك حتى نعتك
 عليا بنينا واساء البنا عنوا وعدنا اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم
 بك نعز عليه واليك مخرب من يدبر فقد نعز عليا بالخافين ونحن نعز بك وقد تحاكنا البك وتوكلنا
 في انصافنا منه عليك ورفضنا ظلامنا هذه الى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا الخي
 وانت خير الحاكمين فانصر له طغريك فظفر يا رسلان وثله ورد الخليفة الى مكانه مكرما ولما رجع الخليفة الى
 داره لم يبق بعد هذا الا على سجاد من غير فراش ولم يضع راسه على مخدته ولزم الصيام والقيام وعفا عن كل
 اذاه ولم يسزد شيئا مما ذهب من نصرة الا بالتمن وقال هذه اشياء احسبنا ها عند الله (وعرف الخليفة في ايامه)
 كان ابتداء دولة الجوفية وانفراض دولة بني بويه وكان الخلاص الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف القتيبي
 عليا المسلم فقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا وقبل ان يبع رغيف فحسب دينا وابلغ الاروب مائة
 دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير وفي مراة الزمان ان امراة خرجت من القاهرة ومعها متجوهر
 فقالت من ياخذني بمدة بر فلم يلبث اليها احد وفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة ولدت بباب الازج
 ببغداد صغيرة لها راسان وجهان ورفشان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه دائرة القمر ليلته
 تمامه بشعاع عظيم وهال الناس ذلك واقام عشرين ليل ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة ثنتين واربعمائة
 كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التي اخرجتها حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون
 الفا وابتعد البحر عن ساحله مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه بلنقطون السماء فرجع الماء عليهم فاهلكهم
 وفي سنة احدى وستين واربعمائة احترق جامع دمشق وزالت محاسنه ونشوء منظره وذهبت سفوفه
 المذمبة وفي سنة خمس وستين واربعمائة قتل السلطان البارسلان وقام في الملك ولد له ملك شاه
 ولقب جلال الدولة وفي سنة ست وستين واربعمائة كان الغزى العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين
 ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلك الاموال والانفس والدواب وركب الناس في السفن واقيمت الجمعة
 في الطيار على ظهر الماء مرتين وصارت ببغداد ملفة واحدة وانهدم مائة الف دار واكثر وفي سنة
 سبع وستين واربعمائة مات الخليفة وذلك انه اقصد ونام فاعل موضع الفصد وخرج منه دم كثير
 فاستيقظ وقد اخلت فوفته فاصحى ثم توفي ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت

خلافته خمساً وأربعين سنة وله من العمر سبع وسبعون سنة وله وقايح يضيئ هذا الكتاب عن إيرادها

* الفصل السابع والعشرون في ذكر خلافة المقتدي بالله *

اسمه عبدالله أبو القاسم ابن محمد ابن القاسم بويج له بالخلافة يوم وفاته جدته القاسم بامراة وكان دبنا خرافوتي النفس على الهمّة من نجباء بني العباس وكانت قواعد الخلافة في أيامه أصغر وأوفر الكرمه وامة ام ولد اسمها ارجوان نفس خاتمه المقتدي بامر الله (وهو الحارث في أيامه) انه نفى المعتنات والنواطي من بغداد وامر ان يدخل احد الحمام الامير وخرّب ابراج الحمام صبابة لحم الناس (وهو الحارث في أيامه) ارسل السلطان ملكشاه السلجوقي الى الخليفة يقول لا بد ان نترك لي بغداد ونذهب الى اى بلاد شئت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا واحدا فقال ولا ساعة واحدة وارسل الخليفة الى وزير السلطان فطلب المهلة الى عشرة ايام ثم ان المقتدي لبس جبة الصوف وجعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد وصلى ودعا على السلطان فثأث السلطان في اليوم العاشر وسلطن الخليفة ولده محمود وهو ابن خمس سنين ولعبه ناصر الدنيا والدين ثم مات الخليفة من غدا فجاءه وقبل ان جازيته شمس النهار سمته وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته ست عشرة سنة واشهر *

* الفصل الثامن والعشرون في ذكر خلافة المستظهر بالله *

اسمه احمد ابو العباس ابن المقتدي بويج له بالخلافة عند وفاة ابيه ولمست عشرة سنة وكان ابن الجانب كبره الاخلاق سخا جوادا محبا للعلماء والصالحين ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة واهله اسمها زهرة نفس خاتمه المستظهر بالله (وهو الحارث في أيامه) ما نفعه السبوطي في نارجه ان في سنة تسع وثمانين واربعمائة اجتمع الكواكب السبعة سوى رجل في برج الحوت فحكم المنجّون بطوفان بفارب طوفان فوج نافع تفق ان الحاج نزلوا في دار الناف فانام سبل عزف اكثرهم وفي سنة تسعين واربعمائة قتل السلطان ارسل السلجوقي صاحب خراسان فملكها السلطان بركياروف ودانت له البلاد والعباد وفي سنة اثنين وتسعين واربعمائة اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهرو نصف وقتلوا به اكثر من سبعين الف منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في كبسهم واحرقوها عليهم وورد المستظهر من الى بغداد فادردوا كلاما ابكى العيون واختلف البلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وفي هذه السنة اوفى حدود ثمان عشرة وخمسمائة نقل المصحف العثماني من مدينة طبرية الى جامع دمشق وخوف عليه من الكفار وخرج الناس لتلقيه يوم دخوله الى دمشق فوضعه في الخزانة الشريفة بمقصورة جامع دمشق وهو بخط حسن بحبر عجم في ردف واظنه من جلود الابل فاما عثمان رضى الله عنه فما يعرف انه كتب بخطه هذه

المصاحف وأما كتبها زيد بن ثابت وغيره فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وأشارته ثم فرث على الصحابة بين يدي
عثمان رضي الله عنه ثم نقذت إلى الأفاق وفي سنة اثني عشر وخمسين مائة الخليفة في يوم الأربعاء الثاني
والعشرين من ربيع الأول بعلّة الخواريق فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وله من العمر أحد
وخسون سنة *

* الفصل التاسع والعشرون في ذكر خلافة المسترشد بالله *

اسمه الفضل أبو منصور ابن المستظهر ببيع له بالخلافة يوم موث والده بعهد منه وكان أشرف بطلاً شجاعاً
ذاهمة عالة وشهامته زائدة ضبط أمور الخلافة ورثها وأخبار سوماً ونشر أعلامها ولد في ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وأربع مائة وأمه اسمها البانة نفس خاتمة المسترشد بالله وكان يبشر الحروب بنفسه
وخرج عدة نوب (وفي الحديث في أيامه) ما نقله الذهبي في عبون التواريخ أن السلطان مسعود فوجئت
بينه وبين الخليفة وحشة فخرج لقناله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة أكثر عسكره فظفر السلطان مسعود
ناسره وأسر خواصه فحبسهم بقلعة بفرب همدان فبلغ أهل بغداد ذلك فثو على رؤسهم الزاب في الأسواق وبكوا
ونجوا وخرجت النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوة والخطبة وكسروا منابر الجوامع قال ابن جرير
وزلزلت بغداد مراراً كثيرة والناس يستغيثون فأرسل السلطان سيجر إلى ابن أخيه مسعود يقول ساعة
وتوفى الولد على هذا الكتاب يدخل على أمير المؤمنين ويقبل الأرض بين يديه ويسأل العفو والصفح فنقد لهم
عندنا من الإيات السماوية والأرضية ما لا طاعة لنا بسمع مثلها فضلاً عن المشاهدة من العواصف والبروق و
الزلازل وشولش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله تعالى وظهوراً بانه وامناع
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاعة لي بحله فإله الله بنا في أمرك ولعبد أمير المؤمنين إلى
مفرغته ونحل الغاشية بين يديه كما جرت به عادة السلاطين من قبلنا ففعل السلطان مسعود جميع ما أمر به
وهم فيهم فيه أربع سبعة عشر رجلاً من الباطنية على الخليفة وهو في خمسه فقتلوه وقتلوا معه جماعة من
أصحابه فاشعروهم العسكر الأود فرغوا من شغلهم فآخذوهم وقتلواهم فلما وصل الخبر إلى بغداد اشتد ذلك على
الناس وجرحوا حفاة مخزفين الشباب والنساء فاشترت الشعوب بلبطن على خدر دهن ويقبل المرأى لأن المستر
كان محبباً بينهم ومن شعره

انا الاشقر المدعوى في الملاحم	ومن يملك الدنيا بعير مزاحم
سنبليق ارض الروم حيلة وننقذ	بافصى بلاد الصين بيض صواري
وكان قتله بمرأغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسين وعاش أربعاً وأربعين سنة فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور *	

* الفصل الثالثون في ذكر خلافة الراشد بالله *

اسمه منصور ابو جعفر ابن المنصور ببيع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه وكان شابا ابين لمجانام الكل شد بد البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا كريما فصحا ولد سنة اثنين وخمسين واثم ام ولد ويقال انه ولد مسدودا فاحضره الاطباء وفخ له مخرج بالذهب ففتح نقش خاتمه الراشد بالله (وهو الخوارج في ايامه) ما ذكره السبوطي في تاريخه انه ارتفع سحاب مطر بلال الموصل نارا احرقت من البلاد موضع ودور الكثير وظهير بغداد عتارب طياره لها شوكان وخاف الناس منها وقد نزلت جماعة من الاطفال وفي ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وفتح بينه وبين الملك مسعود السبوي فقصده الملك بجوش عظيمة فخرج الراشد من بغداد وتوجه الى السلطان زنكي بن ابي سنقر بالموصل فاقام عنده ودخل السلطان مسعود بغداد واسمال الرقيب وذهب دار الخلافة واحضر الفضاء والشهود فقدموا في الراشد انه صدرت منه سيرة فجيعة من سفك الدماء المحرمة والكرامات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم فاضى فضاه المالكية وهو ابن الكرخي فخلعه فخلعوه في سبع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلثين وخمسين وكان الراشد قد هرب الى صفهان فحاصرها وتمر من هناك فوثب عليه جماعة من القدارية فقتلوه وله من العمر ثلثون سنة وكانت خلافته الى ان خلع سنة الاياما *

* الفصل الواحد والثلاثون في ذكر خلافة المقتدى لامر الله *

اسمه محمد ابو عبد الله ابن المنصور ببيع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه وسبب لقبه بالمفتي انه رأى في منامه فيل ان يختلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سبصل هذا الامر اليك فافتق وكان ادم اللون بوجه اشر جردى بلع الشبهة عظيم الحسبة سيدا عالما فاضلا دينا حلما شجاعا فاضيا بده اتمه الامور كان لا يجري في مملكته امر وان صفرا لا يوفيه ولد في الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية واثم جشبه اسمها زهرة نقش خاتمه المقتدى لامر الله فلما ولي الخلافة اظهر العدل وتبعه بغداد فبعث السلطان مسعود فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وسنور ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية فقال برسم الملك ولم يترك له الا العنق والخمسة فقال انتم يا معوه بهذا الشرط (وهو الخوارج في ايامه) ما ذكره السبوطي في تاريخه ان القريخ حاصروا دمشق في سنة ثلاث واربعين وخمسين فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمين وهزم القريخ واخذوا اسنورا عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع واربعين وخمسين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض كلها مرشوشة بالدم وبقي اثره في شباب الناس وفيها اخذت العرب ركب العراق وتمر في الحاج وهلكوا واطلى بعض النساء اجسامهن بالطين سيرا للعودة واخذوا من اخذ

السلطان مسعود شهاباً بمائة الف دينار وفي سنة سبع واربعين وخمسة مائة مائة السلطان مسعود على مبره
وفي سنة تسع واربعين وخمسة مائة مثل مصر صاحبها الظاهر بالله الجيّد وأفعوا ابنه عيسى صبيّاً صغيراً
وولي امر المعز بن نكيب المفتي عمداً نور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالسبر إليها وكان مشغولاً بحرب
الفرنج وكان غمك وشوق وعظمت مآلكه ذكر ابن الجوزي في شذرة الذهب في حوادث سنة احدى وثلاثين
وخمسة مائة ان اهل بغداد صاموا رمضان ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السماء صاحبة
في اول الشهر في اخره وفيها ظهر بالشام سحاب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحاب احمر كانه ناراً اضاءت له الانوار
ثم جاءت ريح عاصفة فالتفت اشجار كثيرة ثم وقع مطر وسقط برد كبار وفي سنة ثلث وثلاثين وخمسة مائة
كان بالجزيرة زلزال عظيمه مقدار عشر فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف وصار مكان البلد ماء اسود
وفيها زلزلت حلب في ليلة واحدة احدى وثلاثين مرة وفيها نودي للصلاة على رجل صالح فاجتمع الناس بمدرسة
الشيخ عبد الغادر ثم اتفق ان الرجل عطس فاناف وحضر جنازة رجل اخر صلى معهم عليه وفيها كان بحراسان
غلاء شد بدحت اكلوا الحشرات وبيع انسان رجلاً علواً بفضحه وباع في السوق فخن غمراً عليه قتل وفيها كانت
بالشام زلازل عظيمة بدعت في شبر ورحاه والمعدة وطرابلس وانطاكية وحلب فاسلم بشبر وسوى
امراء وخادم وهلك بمصر عظيم الهدم في هذه الزلزلة مكسب بجاء على الصبيان فهلكوا عن احقرهم فلم يبق
احد يسأل عن ولد منهم وهدم اسوار اكرمدن الشام ولم يسلم من اهل كفرطاب احد وتلى حوران انفسهم
وهلك من مدائن الفرج شئ كثير وفيها جدد الخليفة المفتي باب الكعبة واتخذ لنفسه نابوتاً من العقيق
لدفنه (وفي آياته) عادت بغداد والعراق الى بد الخلفاء ولم يبق لها منازع لان الحكم كان للمغلبين في الملوك
وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سخر صاحب خراسان والسلطان
نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام ومصر ونو في المفتي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وخمسة مائة بعلة الخواين وهو ابن ست وستين سنة وكان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة *

بالجزيرة

* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر خلافة المستنجد بالله *

اسمه يوسف ابو المظفر ابن المفتي بوبع له بالخلافة بعد وثنابه قال ابن حنكاه راي المستنجد في منامه
في حياته والده ان ملكاً نزل من السماء فكتب له في كف اربع خاوات فطلب معتبراً وقص عليه ما رآه
فقال لي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسة مائة فكان كذلك وكان موصوفاً بالفهم الثاقب والرأي الصائب
والذكاء الغالب ولد سنة عشر وخمسة مائة وامام ولد كرجية اسمها طابوس نقش خاتمه المستنجد بالله ذكر
الشيخ محي الدين ابن العربي في مسامرته انه ولد في زمن هذا الخليفة بمريسية في دولة السلطان ابي عبد الله محمد
بن سعد بن مردوش بالاندلس قال كنت اسمع الخطب يوم الجمعة بخطب باسم المستنجد بالله وكان للمستنجد نظم بديع

د تزييلع ومعرفة بعمل الان الفلك والاسطرلاب وغيره ومن شعره

لبنها عيرت بما هو عار
فالبالي نزينها الاقار

عيرتني بالثيب وهو قار
ان يكن شابت الفدايب عني

وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق المكوس كلها بحث لم ينك بالعراق وكسا وكان شديدا على المفسدين بمن وجلا
كان يقي بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انه اعطيك عشرة الاف دينار وادني على
رجل اخر مثله لاجبه واكف شره توفي بالخليفة ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة حبس فحلم
وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته احدى عشرة سنة واياما *

* الفصل الثالث والثلاثون في ذكر خلافة المستضيئ بامر الله *

اسمه حسن ابو محمد بن المستفيذ بويج له بالخلافة يوم مات ابيه وكان جوادا كريما موثرا للجهر كثير الصدقات جزل الجبا
ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمينية اسمها غصنة نقش خاتمه المستفيذ بامر الله قال ابن
الجزري لما استخلف المستفيذ خلع على ارباب الدولة الفا وثلثمائة خلعة ونادى برفع المكوس ورد المظالم
واظهر من العدل والكرم ما لم يره في اعمارنا وزف ما لا عظماء على الشرفاء والعلماء والفقراء وكان دأبهم البذل
للمال ذا حيل واناوة ورافة لكت ما حجب عن اكثر الناس فلم يركب الا مع ما ليكه ولم يدخل عليه غير قمازين الامراء
(وفي ايامه) عادت الخطبة بمصر لابي العباس بعد انقطاعها منها ما بين خمس وعشرين سنة وفي خلافة نصرت
دولة بني عبيد بمصر وضرب السكة باسمه (وفي المجلد الثاني) انه وقع برده بالسواد كالنارنج والكرونة
واحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادى هدم القدر وفشل جماعة وكثير من المواشي وزادت دجلته زيارته عظيمة
بحيث غرفت بغداد وصلبت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ^{ايضا} وهلكت فرى ومزارع ومن العجايب ان هذا
الماء على هذه الصفة ودجلته فدهلكت مزارعه بالعطش وفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة هبت ببغداد
ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء واستغاث الناس وبقي الامر على ذلك
الى التحمر وفيها امر السلطان صلاح الدين الابوتى ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على
بنائه الامير جبال الدين فراخوش قال ابن الاثير كان دور السور تسعة وعشرين الف ذراع وثلثمائة ذراع
بالهاشي وفيها انما نشاء قلعة بالجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تنم الا في ايام السلطان
الملك الكامل وهو اول من سكنها وفيها بنى السلطان صلاح الدين ربة الامام الشافعي رحمه الله وتوفي المستفيذ
في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع سنين ونصف اعاش تسعا وعشرين سنة *

* الفصل الرابع والثلاثون في ذكر خلافة الناصر لدين الله *

اسمه احمد بن العباس بن المستنجد بويج له بالخلافة يوم وفاته ابيه وعمر ثلاث وعشرون سنة وكان ببعض ترك
الوجه اثنى الالف بلحا خفيف العارضين اشقر الوجه رفيع الحاسن فيه شهامة وافدام وله عقل ودهاء وفطنة
وله يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسة مائة تركبة اسمها زمرد نفش خاتمة الناصريين
فقد اولى الخلافة بسط العدل وامر بارادة الغور وكسر الملاهي وازالة المكوس فحرث البلاد وكثرت الارزاق فاستبد
الناس بعدد وبنو كوايه وكان في اكثر الليل يمشي الدروب والاسواق بنفسه وهو اطول بني العباس خلافة وكان
له عيون عند كل سلطان بانوته بالاخبار ولذلك كان يعتقد فيه بعض الناس ان له كشفا واطلاعا على الغيب
ولم يزل في مدته حياته في عز وجلالة وقبوع الاعداء ولا يخرج عليه خارجي الا فقه الا وفعه وكانت له حيل
لطيفة ومكابدة غامضة وخذع لا يظن لها احد يوفق الصدقات بين ملوك متعاضدين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة
بين ملوك متقنين وهم لا يظنون فبل ان الناصر كان يحدو من الخن وكان الملوك والاكابرمصروا والشام اذا
جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبه واجلاله كانت ايامه غرة في وجه الدهر ودرية في نايح الفجر كان
بشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف اباؤه حتى ان ابن الجوزي سئل بحضرة من افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعد من كانت بنه مخنه ولم يفدر ان يتزوج بنفسه ابى بكر رضي الله عنه
(وهو المولى في ايامه) انه اجتمعت الكواكب الستة في الميزان فحكم المجهون بخراب العالم في جميع البلاد
بطرنا ان الزرع مشرع الناس في حرم غارات في الخوم ونوشها وسدنا منها على البرح ونقلوا اليها الماء والزاد
وانقلوا اليها وانتظروا لليلة التي وعدوا فيها برح كرج عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الاخرة فلم يأت
بها شي ولا بيت بها فسمعت اوتدت الشجر فلم يترك فيها برح فظنوا ففعلت الشعراء في ذلك وتقول ابى
الغنائم محمد بن المعلم

فل لا بى الفضل قول عزوف	مضى جمادى وجانا رجب
وما جرت زرع كما حكموا	ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكاء ولا	ابتدت اذ في فراها الشهب
يفضى عليها من ليس يعلم ما	يفضى عليه هذا هو العجب
فد بان كذب المجهين وفي	اي مقال قالوا وما كذبوا

وفي سنة ثلث وثمانين وخمسة مائة اتفق ان اول يوم من السنة كان اول ايام الاسبوع واول السنة التسمية
واول سنى العربية والشمس والقمر في برج واحد وكان ذلك من الانقادات العجيبة وفيها فتح السلطان صلاح
الدين بيت المقدس وكثير من البلاد الشامية التي كانت بيد الاقرنج فجزاه الله عن الاسلام خيرا (وفي القسطنطينية)
ان ابن برجان ذكر في نفسه ان غلبت الروم ان بيت المقدس يبقى في هذا الروم الى سنة ثلث وثمانين وخمسة مائة
ثم يغلبون وتفتح وتضمر دار الاسلام الى اخر الوقت اخذ من حساب الابه فكان كذلك وقد مات ابن برجان

فبل ذلك بدمر وفيها هبت برح سوداء بمكة عت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن الهامى قطعة
 وفي سنة ثلث وتسعين وخمسة انفض كوكب عظيم سمع لانفضاضه صوت هائل واشتد الدور والدماكن
 فاستغاث الناس وظنوا ذلك من مارات القبة وفي سنة ست وتسعين وخمسة توفى النبل بمصر بحيث
 كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا فكان الغلاء المفرط بحيث اكلوا الجيف والادمين وقضى اكل بني آدم واشهر دروي من
 ذلك العجب العجيب وتعدوا الى خضر العبور واكل الموتى وقد غمر في اهل مصر كل غمر في دكر الموت من الحج بحيث كان
 الماشي لا يبع قدمه وبصره الا على ميتا ومن هوى السباى وهلك اهل القرى فاطلعة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا
 يرى فيها ناخ نادر يجذب البهوت مفتحة واهلها موتى وقد حكي الذهبي في ذلك حكايات بقشعر الجلد من سماعها قال
 وصارت الطرف من زرع الموتى وبيعت الاررار والاولاد واستمر ذلك سنين وفي سنة سبع وتسعين وخمسة
 جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاحترت ماكن كثيرة وفلاغا وخسفت قرية من اعمال بصرى وفي سنة
 تسع وتسعين وخمسة في سلخ الحرمة واجت الجوع وظواهر نظار الحراد ودام ذلك الى الفجر وانزع الخلق والحو الى
 الله تعالى ولم يظهر مثل ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ست وخمسة هج الفريخ الى النبل
 من رشيد ودخلوا البلد فوة فتهبوا واسباحوها ورجوا وفي سنة احد وستة ثقلت الفريخ على الفسطاطين
 واخرجوا القوم منها وكانت بيد الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفريخ الى سنة ستين وستة فاستغاثوا
 منهم الروم قال شمس الدين الجزيري كان الماء الذي يشربه الناس رأى به الدواب من فوق بغداد بسبعة
 فرائخ وبطنى سبع غلات كل يوم غلوة ثم يجس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى
 الممدرات وشق ذكره واخرج منه الحصى ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين
 ستاين وهو ابن سبعين سنة وحمل على اعناق الرجال الى البدريه ودفن فيها فكانت خلافته سبعا واربعين
 سنة *

* الفصل الخامس في ذكر خلافة الظاهر بامر الله *

اسمه محمد بن نصر بن التاصر بويج له بالخلافة عند موثابه وهو ابن اثنين وخمسين سنة وكان جبلا حسن
 الهيئة محسنا للربة ابطال المكوس وازال المظالم ولد سنة احد وستين وخمسة وامه ام ولد اسمها
 اسمانقش خاتمة الظاهر بامر الله قال ابن الاثير في الكامل لما دلى الظاهر ظهر من العدل والاحسان
 ما اعاد به سنة العمرين فلو قبل ما دلى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القابل صادقا فانه اعاد
 من الاموال المقتضية والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وامر بمجباة الخراج على الرسم القديم في جميع العراق
 وباسقاط جميع ما جده ابوه وكان ذلك شيا كثيرا لا يحصى واطلق المسجونين وارسل الى الفاضل عشرة
 الاف دينار لبونها عن اعسر وفوق لبله عبد الفخر على العلماء والصلحاء مائة الف دينار فقبل له هذا

الذي يخرج من الأموال لا ينفق بنفسه ولا يبعثه فقال انارجل فحث ذلكان بعد العصر فانزوني اهل النهر فكم
بقيت اعيش بوتي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلث وعشرين وسفاية قيل ان حاجه فثله فكانت
خلافه سعة شهر واثمنا *

* الفصل الثاني والثلاثون في ذكر خلافة المستنصر بالله *

اسمه منصور ابو جعفر بن الظاهر يبيع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان اشرف نفا فاضبنا وخطه الشيب وخبب
بالحناء ثم تركه ارجح الحاجبين ادبح العينين سهل الخدين افنى الانف رجب الصدر ولد في صفر سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة واثم جازية تركية اسمها زهرة نقش ثمانية المستنصر بالله قال ابن الجارم اولى الخلافة
نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضاء وقرّب اهل العلم والدين وبني المساجد والاربطه وعمر الطرق
جمع الجيوش نصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون واجتفت القلوب على محبته والاسن على مدحه وبني
على جملة من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الارض احسن منها ولا اكثر وفوقها هي باربعة مدرسين على
المذاهب الاربعة وعمل فيها بيما رسلان ورتب فيها مطبخا للنفها ومنقلا للماء البارد واستخدم عسكرا عظيمة
وكان ذاهمة عالية وشجاعة واثام عظيم فصدت النصارى البلاد فلقبهم فزرم النصارى هزيمة عظيمة بوتي رحمه الله
يوم الجمعة فاشهر ادى الاخرة سنة اربعين وسفاية وله من العمر اثنان وخمسون سنة فكانت خلافه سبع
عشر سنة *

* الفصل السابع والثلاثون في ذكر دولة المستنصر بالله *

اسمه عبد الله ابو احمد بن المستنصر يبيع له بالخلافة يوم موت ابيه وهو اخر الخلفاء العباسية بالعراق وكان
كربما حليما سليم لباطن قليل الراى مبعضا للبدعة متسكبا بالسنة ولد سنة تسع وسفاية واثم ولد اسمها
فاجر نقش ثمانية المستنصر بالله فلما اولى الخلافة تركن الى وزيره مؤيد الدين العلفى الراضى من مؤندين
واشتغل بلعب الحمام وما لا يلبى ولعب الوزير بالخليفة كفا اراد وباطن النصارى وناصحهم واطعمهم في الجيوش
الى العراق واخذ بغداد وفتح الدولة العباسية ليقبم خليفة من ال على وصار اذا جاءه خبر من النصارى كمنه
عن الخليفة وبطالع النصارى باخبار الخليفة ثم ان الوزير كاتب النصارى واطعمهم في البلاد وسهل عليهم ذلك طلب
ان يكون نائبهم فوعده بذلك واثم هو الفصد بغداد والخليفة نائبه في لذاته وكان حليما من الراى والتدبير
واشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة النصارى وكرامهم يحصلها المقصود ففعل ذلك قال ابن الاثير
في الكامل حاوثة من الحوادث العظيمة والمصائب الكبرى التي عمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق فلو قال فابل
ان العالم من خلفه الله فكل الى الان لم يبدلوا بمثلها لكان صادقا فانه الحادثة التي استطار شرها وعم

ضررهم قوم لا يحسون عددا ولا يحسبون الى مبرة ومدد بانهم فان معهم الاغنام والبقر والخيول ياكلون نحوها
لا يبروا وما خيلهم فاتها تخفر الارض يحولها واكل عروق النبات ولا تعرف الشجر واما بانهم فاتهم ليجدوا
للشجر عند طلو عمار ولا يجرمون شيئا وياكلون جميع الدواب وبنى ادم ولا يعرفون تكا حابل المرأة بانها غيرة
ولما دخلت سنة ست وخمسين وسثمائة وصل النار الى بغداد ومقدّمهم هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة
فهموههم ودخلوا بغداد يوم عاشوراء فاشار الوزير خذله الله على الخليفة بمصالحهم وقال اخرج اليهم وانا
اصح بينك وبينهم وبلغني ان ملك النار قد رعب فان يزوج ابنته بابنك الامير الى بكر وسيفيك في
مصب الخلافة كما كان اجدادك مع السلاطين السجوقية وينصرف عنك بجوشه فليجب مولانا الى هذا
فان فيه حفي نعماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان تفعل ما تريد والراي عندي ان يخرج اليهم فقوم
تزين واخذ برودة النبي صلى الله عليه وسلم على كفيه والفضيب بيده فخرج مستقبلا اليه في جمع من العلماء
والاعيان فلما اجتمع بكبر النار انزله في خيمة وحده فخرج الوزير واستدعى العلماء والفقهاء ليجزوا العقد
فكلما حضرت طابفة ضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طابفة بعد طابفة فمضرب اعناقهم حتى قتل جميع من
هناك ثم مد الجسر بذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتل اكثر من الف الف و
الف الف ولم يسل الامن اخفى في بئر او قناه واما الخليفة فامر ان يجمع الى ان يبلغ منه الجمع مبلغا عظيما فاسأل
ان يطعم شيئا فارسل هلاكوله طبفا فيه ذهب وطبفا فيه فضة وطبفا فيه جوهر وقيل له كل هذا فقال
هذا ما يؤكل فقال اذ كنت تعلم انه ما يؤكل لم اذخرته كنت صانعا لبيعه او استخدت به جيشا لقتاله ثم
امر به فاخذ البردة والفضيب فوضعهما في طبق فاحرقهما وذرأ ما دهما في دجلة كما تم واخذ الخليفة ورواه
فوضعهما في جولعين وامر برفعهما وقيل ضربا بالمراب وبعد في الجسر الى ان ما نانا وكان ذلك في شهر الاربعاء راجع
عشر مفر سنة تسع وخمسين وسثمائة رعي قبرها وكان عمر الخليفة خمسين سنة واربعين شهرا ومدة خلافة
خمسة عشر سنة وثمانين شهرا واما دفن بقة اولاده واسر بناته ومن بيت الخلافة والاكار ما بقا
الف بكر فكانت خاتمة الدولة العباسية بالعراق وزال ملكهم في هذه السنة فحيلة ايامهم بالعراق وذكر
ختمائة سنة واربعه وعشرون سنة

خلت المنابر والاسر منهم	فعليهم حتى الممات سلام
قال الذهبي وما اظن ان الخليفة دفن وكانت بلبه عظيمة لم يصب الاسلام بمثلها ولم يمت للوزير ما اراد وذاق من النار غاية الدل والهوان فان هلاكو اسنداه الى بين يديه وعنفه على سوء ما فعله مع اسناده ثم قتله اشرف قتلة وعملت الشعراء مرثيا منها قول سبط النعاويدي	
بادت واهلها معايبهم	ببقاء مولنا الوزير خراب
وفي هذا المعنى يقول الشيخ شمس الدين الواعظ الكوفي	

<p>بأعصبة الاسلام نوحى والطى دست الوزارة كان عذابا شافيا</p>	<p>حزننا على ما حل بالمستعصم بابن الفراء فصار لابن العلف</p>	
<p>والبخني الدين بن ابي البسر قصيدة مشهورة في بغداد وهي هذه</p>		
<p>لسايل الذم عن بغداد اخبار باساير بن الحزوراء لا تغدوا ناج الخلافة والريح التي شرفت</p>	<p>فاؤفوك والاحباب قد ساروا فابذاك الحى والدار ديار به المعالي قد عفاها افسار</p>	
<p>(ومن الملاح في أيامه) ما ذكره ابن الجوزي في شذوذ الذهب في سنة احدى واربعين وسثمائة جازت بدمشق الزيادة الكبرى التي تسمع بمثلها فوصلت الى حائط جامع النوبة بالعقبة وبها اخذت النار وبلاد الروم وفروث على ملكها في السنة اربع مائة الف دينار ثم اخذوا قصره وسبوا بالسيف وفي سنة اشين وخمسين وسثمائة ظهرت نار في ارض عدن وكان يظهر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار وفي سنة اربع وخمسين وسثمائة ظهرت النار بالمدينة المنورة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة وظهر بلد المدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرّة قرب ما من قربطة تبصرها من دورها من داخل المدينة كانتا عندنا وسانا اوديه منها الى وادي شطا اكسيل الماء وطلعنا نبرها فاذ الجبال تسيل ناراً وصارت هكذا وهكذا نيران كانتا للجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان تبصر ضوءها من مكة ومن الغلاة جميعها واجتمع الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين ناسين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال الدينوري امر هذه النار منوار وهي ما اجريه المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضئ لها اعنان الابل بعصرى وقد حكى غير واحد من كان ببصرى في الليل وراى اعنان الابل في ضوءها ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسثمائة والدنيا بالاضطراب واستمر الحال على هذا الموال الى رجب سنة ثمان وخمسين وسثمائة فابقت الخلافة بمصر كما سنذكره وكانت مدة انقطاع الخلافة ثلاث سنين ونصفا (القسم الثاني من الخلفاء العباسيين) التي اقيمت بمصر بعد مثل المستعصم فكان عدد خلفائهم خمس عشرة نفرا ومدة خلافتهم مائة سنة وخمسا وخمسين سنة ونصف سنة وهو شغل على فصول</p>		
<p>* الفصل الاول في ذكر خلافة المستعصم بالله *</p>		
<p>اسمه احمد ابو الفاسم بن الظاهر امر الله كان غائبا عند مثل المستعصم فسلم وفتح مصر واثبت نسبه ثم بويج له بالخلافة فاول من بواجه السلطان الملك الظاهر ببرس البندغازي ثم فاضى القضاء ناج الدين ابن بيب الا ثم كل واحد على مراتبهم وكان بطلا شجاعا منيبا وكان اسود لان امه حبشية نقش خاتمه المستعصم بالله فلما ولي الخلافة نقش اسمه في السكة وخطبه وفرح الناس وخطب يوم الجمعة بنفسه وذكر فيها شرف بني العباس ورتب</p>		

السلطان له اتابكا وخاجيا وكتبا وعين له جميع ما يحتاج اليه ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان ببشيعته الى ان دخلوا دمشق ثم حضر السلطان الخليفة وعين معه جماعة لملك بغداد ففتح الخديشة ثم هبت فلما قرب من ارض العراق استقبله جماعة من التتار فقتلوا قتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلم يعلم له اثره وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين وسماية فكانت خلافته دون سنة اشهر *

* الفصل الثاني في ذكر خلافة الحاكم بامر الله *

اسمه احمد ابو القباس بن علي كان اخفى ومناخذ بغداد فكان قدم حلب فبايعه خلق كثير فلما قصد المستنصر بغداد في الوضعة المذكورة كاتب الحاكم الملك الظاهر بيسر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة في سادس عشر صفر عام ستين وسماية فامر الملك الظاهر بيسر وبايعه بالخلافة وامدت ابامه (ومن المحدث في زمان خلافتهم) ما ذكره ابن الجوزي في شذوذ الذهب ان في شوال سنة تسع وستين وسماية جاء بدمشق ايام النور سيل عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة حتى اغلقت الابواب المدينة وطغى الماء فاخذ البيوت والدواب والاهوال وارفع عند باب الفرج عن عادية سماية اذرع ودخل الماء من مراء السور ومن باب الفراديس فالتفت شبا كثيرا واستغاث الخلق الى الله تعالى وكانت ساعة عظيمة قال الذهبي في دول الاسلام وفي سنة تسع وستين وسماية قصد غازان بن ارغون بن اقباقين هلاكوكبير التتار دمشق فاقبل بجيش عظيم وخرج السلطان فكان المصاف بوادي الخزندار على ثلاثة فراسخ من حصن فكانت ملحمة عظيمة قتل فيها اكثر من عشرة الاف من التتار ولاحت امارات النصر المسلمين ثم انكسرت بهمة المسلمين ودخل التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف وهبوا الصالحية وسبوا اهلها واحرقوا جامع العقيبة وعدة اماكن وحاصروا القلعة وعملوا الجاهن والنقوب فاحرقوا عمل القلعة دار السعادة ودار الحديث والعادلية وما بينهما من الدور حتى النورية وخرت حوالى القلعة كلها وهرب اهلها وبقي باب البريد اصطبلا به الزبل بخود راع وكان كبير التتار نازلا بالمرجة بجيشه وهم في جنب دمشق وبات الخلق في ليلة الله بها عليهم ثم ان الله تعالى لطف بعباده والهي في قلب غازان فامر الامراء بالكف عن دمشق وقسم على ذلك بعد اربعة اشهر واسروا من الصالحية نحو اربعة الاف نسمة وقتلوا الجاهن ثلثا اكثرهم في التعذيب على المال ورحل الباقون ضعفاء في جوع وعري وبرد مفرط فانا لله وانا اليه راجعون ثم فرحت التتار من دمشق بالتبني المكاسب وعجزوا عن اخذ القلعة سلمها الله تعالى بعزم منولها الامير علم الدين ارجواش وفي شعبان سنة سبعماية البست التتار في اليهود بمصر والشام العامم الزين والصفري واستمر الحال الى ان امر السلطان الاعظم المرحوم مراد خان بن سليم في سنة تسماية واثنتين ومائة بعدم لبس العامم ووعدا بان يدفعوا في كل عام لبست المال ما لا يجزى لانه لم يرض ولم يرجع عن قوله

وفي ربيع الأول سنة احدى وسبع مائة ثبت عند فاضل بن هارون ونقل بثوبه الى فاضل حاه بانه وضع هناك بردي على صور
حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع وسائر الحيوانات من الوحش والطيور ونوفي الخليفة ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة ودفن عند السيد نفسه في قبة بنيت له وكانت خلافته
نفعا واربعين سنة وهو اول خليفة دفن بمصر من العباسيين *

* الفصل الثالث في ذكر خلافة المستكفي بالله *

اسمه سلمان ابو الربيع ابن الحاكم اقره ببيع له بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة وعمره
سبعة عشر سنة وكان فاضلا جوادا حسن الخط جادا وكان يجالس العلماء والادباء ولد في نصف المحرم سنة
اربع وثمانين وسبعمائة واما اذ اسمها زمرد نفش خاتمه المستكفي بالله خطب له على المنابر بالبلاط المصرية
والشامية (وعمره نحو ايامه) تكلم الوزير في اعادته اهل الذمة الى ايسر العايم لبعض على جاري عادهم
وانهم قد التزموا للدين بسبعمائة الف دينار كل سنة زيادة على الجالية فلم يقبله وفي سنة سبع عشرة و
سبعمائة زاد النبل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلهما وعرف منها بلاد كثيرة وانا كثير من وكان ضرورا اكثر من نفعه
وفي سنة ست وعشرين وسبعمائة اجرت عن عرفة الى مكة المشرفة وانتفع الناس بها انتفاعا عظيما وعرف
بعض بآذان اجراها الامير جويا من بلاد بعيدة واعتق ان في هذه السنة ببست اباركة وقيل ماؤها وقيل ماء
زعم ايضا لولا ان من الله لعباده واجرى هذه القساء لنزع عن مكة اهلها وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
عمرت مقفول المسجد الحرام بمكة والابواب وعمر ظاهره مما يلي باب بني شبة وفي سنة ثلث وثلثين وسبعمائة
عل السلطان الكعبة بابا من ابنوس عليه صفائح من فضة زنها خمسة وثلاثون الفاً وثلثمائة درهم وطلع البنا
العيني فاحذ به بنوشية بصفاحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي سنة ست وثلثين وسبعمائة ووقع بين
الخليفة والسلطان خلف فضض على الخليفة واعتزله بالبرج وضع الناس من الاجتماع معه ثم نقاه الى قوس
هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفهم وهم قريب من مائة نفس فأتاهه وانا اليه راجعون واسم الخليفة بقوس
الى ان مات بهما في شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر بضع وخمسون سنة وكانت خلافته نفعا
وثلاثين سنة *

* الفصل الرابع في ذكر خلافة الواثق بالله *

اسمه ابراهيم بن المستكفي بالله فلما مات المستكفي بقوس عهد الى ابنه احمد بالخلافة فلم يلبث السلطان الى
ذلك وبايع ابراهيم المذكور واستمر في الخلافة الى ان حضر السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل ابراهيم
هذا وبايع الى العهد احمد الا في ذكره وقال ابن فضل الله العمري في مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار

ان ابراهيم الواثق نشأ في منك ولاد ان الاعد نفسك وعاشرا السفلة والاراذل وهان عليه من عرضه
ما هو باذل وزين له سوء عمله فراه حسنا وعي عليه فلم ير شيئا الا حسنا وعوى باللب بالحمام وكباش النطا
ودبوك النفاذ واشياء من هذا ومثله مما يسقط المررة وبسبب الوفاة وكانت مدة اسبلا له سنة واياما

* الفصل الخامس في ذكر خلافة الحاكم بامر الله *

اسمه احمد ابو العباس ابن المستنق كان ابوه لما مات بفوص عهد اليد بالخلافة فخلع السلطان على ابراهيم
المقدم ذكره وبابعه وعند وفاته عزل ابراهيم وبايع الى العهد احمد هذا قال ابن فضل الله العمري في مسالك
الابصار وهو امام عصرنا وغمام مصرنا فاجاب رسوم الخلافة ورسم بماله بسطع احد خلافة وسلك
منابع ابائه وقد طست واجابها بياض انبائه وقد درست واسم في الخلافة الى ان توفي في سنة ثلث
وخمسين وسبعمائة *

* الفصل السادس في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه ابو بكر ابو الفتح ابن المستنق بويج له بالخلافة بعد موت اخيه بعهد منه وافته ام ولد اسمها جوهرة ونش
خانم المعتمد بالله وكان عارفا واسع الفكرة خيرا مواضعا محبا لاهل العلم (وعرف الخواص في ابائهم)
ما ذكره ابن الجوزي في شذرات الذهب ان في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقع حرب بين دمشق
ظاهر باب الفرج لرعيه مثله بحيث كانت عدة الدكاكين المحرقة سبعمائة سوى البيوت توفي الخليفة في ربيع
جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعمائة فكانت خلافة عشرين سنين *

* الفصل السابع في ذكر خلافة المنوكل على الله *

اسمه محمد ابو عبد الله بن المعتمد بويج له بالخلافة بعد موت ابيه بعهد منه وهو الدخلاء العصر وامدت ابائهم
واعقب اولاد كثيرة يقال انه جاءه مائة ولد ما بين مولود وسقط وولى الخلافة منهم خمسة والموجود من العقب
كلهم من ذريته وطلع مرتين وحسب في المرة الاولى خلع المنوكل هذا بويج عمر بن ابراهيم الواثق بالله في سنة
خمس وثمانين وسبعمائة فاستمر في الخلافة نحو ثلث سنين وثلثة اشهر ثم اعبد المنوكل في المرة الثانية وطلع
المنوكل ايضا وبويج ذكر ابن ابراهيم المعتمد باه ثم خلع منها واعبد المنوكل (وعرف الخواص في ابائهم) ما ذكره
صاحب الفتاوى الالامع في القرن التاسع انه ظهر في جمادى الاولى سنة الثنتين وسبعين وسبعمائة بعد الاشياء
في السماء حمرة عظيمة كانتها الحمر صارت في ظلمة النجوم كاللحم البض حتى سدت الافق ودامت الى الفجر
بسببه ضوء القمر فباكى الناس عند ذلك ونجا بالدعاء وكان ذلك في دمشق وحمص وحماة و حلب

والقدس وفي سنة ثلث وسبعين وسبعماية احدث العلامة الخضراء على عمام الشرفاء ليعتبروا بها بامر السلطان الملك الاشرف منصور بن محمد بن علاء الدين وهذا اول ما احدث . وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعرجي

جعلوا لآبناء الرسول علامة	ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كربهم وجوههم	بغنى الشرف عن الطراز الضفر

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطالعية ثمرتك الذي اخرج البلاد واباد العباد واستمر يعثو في الارض بالفساد وقبل بعضهم في اى سنة كان ابتداء خروج ثمرتك قال في سنة عذاب بمعنى بحساب الجمل ثلث وسبعين وسبعماية وفيها كسف الشمس والقمر جميعا وطلع القمر كاسفا في شعبان ليلة اربع عشرة وخسف الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة ثلثين وثمانين وسبعماية ورد كتاب من حلب بنصته ان اماما قام يصلي وان شخصا عث به في صلوة فلم يقطع الامام الصلوة حتى فرغ وجهن سلم انقلب وجه العاث وجه خنزير وهرب الى غايه هناك فحب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر نو في المتوكل في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثمانماية بالفاهمة وكانت مدة خلافته خمساً واربعين سنة بما احدث من خلق وجبس *

* الفصل الثامن في ذكر خلافة المستعين بالله *

اسمه ابو الفضل العباس بن المتوكل بويج له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان السلطان يومئذ الملك الناصر فرج فخر لغال شيخ وهزم وقتل بويج الخليفة بالسلطنة مضافه للخلافة وذلك في محرم سنة خمس عشرة وثمانماية فلم يقبل ذلك الا بعد شدة وتعميم ونوش بالامان من الامراء ونصرف بالولايه والعزل وضربت السكة باسمه ولم يتبر لغيره فلما كان في شعبان سئل شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العاد فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة ويسكن في بيته فلم يوافق شيخ على ذلك ونقلب على السلطنة ولقب بالمويد وخلق المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من دار الخلافة الى دار اخرى وضع الناس الاجماع به وسير المستعين الى الاسكندرية فكن بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وثمانماية وكانت مدة خلافته الى ان خلق ست عشرة سنة *

* الفصل التاسع في ذكر خلافة المعتمد بالله *

اسمه داود ابو الفتح بن المتوكل بويج له بالخلافة بعد خلق اخيه وكان جواد اسما الى الغاية نبلا ذكيا فطنا بجالس العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشادهم وامه ام ولد تركية اسمها كوزل نفس خاتمة المعتمد بالله (ومن المولى في ايامه) ظهر شخص مصر يدعى انه يصعد الى السماء ويشاهد البارئ جل ذكره ويكلمه واعفد جمع

من العوام ففعله مجلس واستنّب فلم يثبت فلقوا الملك الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه حاضرا العقل فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل العقل فقيّد في المارستان نوبى المعنصه يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة بعد مرض طويل وقد فارب السبعين *

* الفصل العاشر في ذكر خلافة المستكفي بالله *

اسمه سليمان ابو الربيع بن المؤكل بويج له بالخلافة بعد موث اخيه المعنصه بعد منه وكان من صلحاء الخلفاء وخلفاء الصلحاء عابدا دينيا كثير التقيد والصلوة والنلاوة حسن السيرة واستمر في الخلافة الى ان مات في ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد ان مرض عدة ايام وله ثلث وستون سنة ودفن بالمشهد النفسي عند البائنة فكانت خلافته عشرين سنين *

* الفصل الحادي عشر في ذكر خلافة القايم بامر الله *

اسمه حمزة ابو النعمان بن المؤكل بويج له بالخلافة بعد اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارنا اقام ابهة الخلافة ثم رفع يده وبين الاشرف انيال بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في جادى الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وسيره الى الاسكندرية فاعطاه بها الى ان مات بها سنة ثلث وستين وثمانمائة وله من العمر نحو سبعين سنة وكانت مدة خلافته اثنين واربعين يوما *

* الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستنجد بالله *

اسمه يوسف ابو الحسن بن المؤكل بويج له بالخلافة بعد خلع اخيه وكان غارقا غيفا دينا لم يزل صاحب وظيفة دينية الا اصبح الموجد بن لم يزل احدًا بما لفظ (ومن الواجب في الامر) ما وقع في اواخر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانمائة امطرت السماء وفت العصر فبعد ادهى ابيض زنة الحصاة ما بين وطلد اكثر وافل مع برق ورعد وظلمة بجيت الهي كثير من حاضري المساجد وغيرهم بالضييق والبكاء حتى انجلي لك واستمر المستنجد في الخلافة الى ان مات يوم السبت رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة بعد مرضه نحو عامين بالغالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل فدفن بجوار المشهد النفسي وقد بلغ من العمر السبعين او جاوزها وكانت خلافته تسعا وثلثين سنة *

* الفصل الثالث عشر في ذكر خلافة المؤكل على الله *

اسمه عبد العزيز ابو القزوين يعقوب بويج له بالخلافة بعد موث عمه المستنجد في ثار الاثنين سادس عشر المحرم

سنة أربع وثمانين وثمانمائة وكان محبباً للخاصة والعامة بمصالحه الجميلة ومناقبه الحميدة ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة
وامه بنت جندى اسمها حاج ملك نفس خانم الموكل على الله وله اشتغال بالعلم (ومع التواريخ في أيامه)
ما ذكره التوكل في تاريخه أن السلطان الملك الأشرف فابنباي سافر إلى الحجاز برسم الحج فبدأ بزيارة قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم ودفن فيها سنة ألف دينار ثم قدم مكة ودفن فيها خمسة آلاف دينار وفي سنة ست
وثمانين وثمانمائة زلزلت الأرض يوم الأحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ناجت منها الأرحام
والجبال والأبنية موجاً ودامت لحظة ثم سكنت وسقط فيها شرافة من المدرسة الصالحة على فاضى القصة
الحق شرف الدين فمات وفي ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة ترك صاعقة أصاب
بعضها هلال المنارة الرئيسة بالحرم النبوي على مشرفاً أفضل الصلوة وأتم السلام فسقط شرقي المسجد
لهب كالنار واشتق راس المنارة وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد فاجتمع الخلق وعجزوا عن
إطفائها وكانت نذرهم فهربوا وتركوا ما كان معهم من الآث الاطفاء واستولت على جميع سقف المسجد ومناقبه
من خزائن الكتب والرقبات والمصاحف وذلك كله مقدار عشرين رج وكان بسقط شررها يسوت الجيران
فلا يبقونها وقال بعضهم

لم يحرق حرم النبى لريبة	بجنى عليه ومناقبه من غار
لكنما اهدى الروافضى لامست	تلك الرسوم فطمرت بالنار

وذكر التتار في الفتوة اللامع أن في سنة سبع وثمانين وثمانمائة حصل الشروع في عمارة المسجد النبوي واصل
السلطان الملك الأشرف فابنباي الأمير سنقر الجلالى ثم أودعه بالخواجه شمس الدين ابن الرمن فمعه على أتم المراد
فوالان بان وفي هذه السنة في أثناء ذى القعدة جاء سبيل بمكة لم يعهد بمثله دخل المسجد الحرام بجيت جاوز
حلقى باب الكعبة وخرت الكبريت مكة ومات فيه خلق كثير وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة على عمارة
الحرم النبوي وفيها كان اجراء عين عرفه وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة كان الطاعون الجيب حتى قبل
أن ربيع العالم فوافى تلك السنة في مدة يسيرة وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة قبل ظهر يوم الاربعاء
ثامن عشر صفر دفت صاعقة بالمسجد النبوي أصابت المنارة الرئيسة بجيت فطمرت خوده هلاها وسقط
جانب دورها السفلى ثم بنيت سريعاً وفي سنة ثمانمائة خرج في منزل الحسا على الركب الشامي عرب بني لام
فهبوا وقلوا الحاج وماسلم الأتاد وراخذوا المحمل وفي سنة أحد وتسعين خرج الركب الشامى
ومد صلحو العرب فردوا المحمل فلما رجعوا إلى دمشق دخلوا ومعهم المحملان نوى الموكل في سلخ محرم سنة ثلث و
ثمانمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة *

* الفصل الرابع عشر في ذكر خلافة المستمك بالله *

اسمه يعقوب أبو القبر بن عبد العزيز بويج له بالخلافة بعد موته أبيه في صفر سنة ثلث وستمائة وهو خير
بنى العباس الموجودين دينا وفلاحا ملك في الخلافة مدة طويلة وفي احلام الاعلام انه كبرسته وضعف
نظره الى ان توفي بمصر لعشرين من ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وستمائة *

* الفصل الخامس عشر في ذكر خلافة المنوكل على الله *

اسمه محمد بن يعقوب المنوكل بويج له بالخلافة بعد وفاة أبيه وهو آخر الخلفاء العباسية وبه انقضت
الخلافة في الدنيا عن بني العباس ولما استولى المرحوم السلطان سليم خان من بني عثمان على الديار المصرية
سنة اثنين وعشرين وستمائة قبض على المنوكل هذا عوضا عن والد كبرسته وعاد به الى الردم وحبسه
في السبع فلان بمدينة فسطاطية الموسومة بدي فله ولم يزل محبوسا الى ان قرب السلطان المذكور
من الوفاة سنة ست وعشرين وستمائة فاطلعه وعين له كل يوم سنتين درهما عثمانيا فاساء المنوكل
الى مدينة مصر وسكن بها الى ان توفي لاثنى عشر ليلة مضت من شعبان سنة خمس واربعين وستمائة
وخلف ولده عمر عثمان ولها اليوم وظيفة دارة من الخزانة العامة العثمانية وهو لا الخلفاء كلهم
من نسل ابي جعفر المنصور لان السلاج لم يخلف من يقوم بالامور والله اعلم *

* الباب السابع في ذكر دولة العبيدين الذين ستموا بالفاطميين *

وكان ابتداء دولتهم بالمغرب سنة سبع وتسعين ومائتين وانقراضهم سنة سبع وستين وخمسمائة فكانت
مدة ملكهم مائتين وسبعين سنة وعدد هم اربعة عشر نفرا منهم ثلاثة بالمغرب واحد عشر بمصر والشام
اول من ملك منهم بالمغرب (ابو محمد عبيد الله المهدي) وادعى انه علوي ولم يعرف احد من اهل العلم
بالنسب وسماه جملة الناس فاطمين فوضع حينئذ نسباً وهو عبيد الله المهدي بن الحسين بن محمد بن علي
الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه واما اهل العلم بالانساب ينكرون ذلك ويقولون ان اسمه سعيد ولقبه عبد الله وللناس
في ذلك احوال كثيرة عدلنا عنها وبما لان المهدي المذكور لما دخل سلجاسة بالمغرب وبما خبره الى البسج
ملكها وهو اخو ملوك بني مدرار قبل له ان هذا هو الذي يدعى ابو عبد الله الشيعي الى بيته فاختاره البسج و
اعتقله فلما سمع به ابو عبد الله الشيعي حشد حشدا كثيرا من كتابه وغيرها وصد سلجاسة ولحقها فوجد
المهدي مغنولا وعند رجل يهودي او سامري كان يخدمه فحاف ابو عبد الله بن ينفق عليه الامر فبادر به ان
عرف الصاكر بفيل المهدي فخرج ذلك الخدم الى الصاكر وقال لم هذا هو المهدي واخباره مشهورة و
المهدي اول من قام بهذا الامر وادعى الخلافة وان ابا عبد الله الشيعي الذي كان سبب قيام دولته

وبني المهديّة بأفريقيّة وبني سور مدينة تونس واحكم غارنه وكانت وفاته منتصف ربيع الاول عام اثنين
 وعشرين وثلاثمائة بالمهديّة فكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وشهرا وقام بالامر بعده
 (ابو القاسم القايم بامر الله محمد بن زرار) ابن المهديّ نولى المملكة في ربيع الاول سنة اثنين و
 عشرين وثلاثمائة ونوفى بالمهديّة تحت حصار مجد البربري في سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فكانت مدة ملكه
 اثنى عشر سنة ومات وعمره نصف وخمسون سنة وقام بالامر بعده وفاته ولد (ابو الظاهر المنصور بالله
 اسمعيل) بن محمد بن زرار ولد بالفهروان سنة اثنين وثلاثمائة وكان في غايته من الفصاحة والبلاغة
 برجل الشعر والخط وما يقصد من الكلام المبيح لو فقه نولى المملكة وهو محصور فقاتل البربري الذي حاصر
 والده فكسره ثم ملك جميع مدن الفهروان وبني مدينة وسماها المنصورة واسقطها نوفي سنة احدى واربعين
 وثلاثمائة مدة ملكه سبع سنين وثلاثمائة ايام وقام بالامر بعده ولد (ابو تميم المغربي بن الله محمد) بن اسمعيل
 وهو اول من اقيمت له الدعوة بمصر وكان شجاعا مهابيا انتعت مملكته وكثرت عساكره فلما اختلف
 امر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيد ومواليه لاشتغال خلفاء بني العباس بالدبلم عن الديار المصرية
 لفتن قامت عندهم ببغداد فصد المغراخذ مصر وخافان بغر وبغفسه وعساكره بفوقته المغرب ولا تحصل
 له مصر فجهز قائدا من قواده يسمى جهر الصقلي وكان يعرف بفائد القواد ومعه مائة الف رجل الى الديار
 المصرية وامره ان يملكها ببنى بلدا بالمغرب منها لتكون سكنا للمغز فلما وصل القايدي الى مصر ونسبها من
 غير قتال بعد ما وجرت له اختصرتها اخذ سور القاهرة وبناه باللين واخط الفصر في وسط المدينة
 بترتيب القاه اليه سبده وهو الان دار الضرب ورب القاهرة حارات الطوائف العسكرية القاد من حصنه من
 بلاد المغرب كحارة زويلة وحارة المصامدة وعمر الجامع الازهر وسمي هذه المدينة بالمنصورة وذلك في سنة
 احدى وستين وثلاثمائة ثم ارسل عرف اسناذه بذلك فحضر بعساكره من بلاد المغرب الى ان دخل القاهرة من
 غير ضرر وجلس على سرير الملك من غير منازع وذلك في شهر ذي القعدة عام اثنين وستين وثلاثمائة وسبب
 تسمية هذه المدينة بالقاهرة انه لما حضر الاساس لمجاوعة وجعل لهم حبالا لاساس وجعل في الجبال
 اجراسا و امر حملة الاجار برميها في الاساس اذ اسمعوا صوت الاجراس وهدر صداسخفان الرمي اهرك
 لهم الجرس ليرمو الجار فخط غراب على تلك الجبال فحركت الجبال بالاجراس فصوت فسمع حملة الاجار ونظتوا
 ان المعز اشار اليهم فموا في ذلك الطالع فزاي المعزان الطالع نجم يسمى القاهرة يقال انه المخرج فتشوا عليه
 وقالوا ان الطالع القاهرة فسميت بالقاهرة لانه لا يملكها الا فاهرا وقام المعز بالقاهرة سنين ونصفا
 الى ان توفي في ربيع الاخر عام خمس وستين وثلاثمائة وكانت مدة ملكه بالمغرب والقاهرة ثلاثا
 وعشرين سنة ونصفا فلما توفي كانت الوايل بعده لولده (ابي المنصور العزيز بالله محمد بن زرار) بن محمد
 وكان كرميا شجاعا حسن العفو عند القدر فربما من الناس مغرما بالقيده وكان ادبيا فاضلا ذكيا كذا

ذكره الثعالبي في بنه الدهر ثوثي سنة ست وثمانين وثلثمائة ومدة مملكته احدى وعشرون سنة
وثوثي بعده ولده (ابو علي الحاكم بامر الله منصوص) بن نزار وكان شبطا نامر بدينه
سقاكا للدماء مثل خلفا كثير بعير ذنب رادعي الا لوهية وامر بست الصحابة قال الذي في نارنج
الاسلام ان الحاكم ادعى علم العنب في وقت فكان يقول فلان قال في بنه كذا وكذا واكمل كذا وكذا
ذلك باثني اعتمده مع العجايز اللواني بدخلن بيوت الامراء وعبرهم ويعبرونه بذلك فرغت اليه رضة في
اشياء ذلك فيها

بالجور والظلم قد رضى بنا	وليس بالكفر والجمامة
ان كنت اربيت علم غيب	بين لنا كاتب البطانة

فحين فراهاسك عن الكلام في الغيبات وكان هو اسلافه بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن اولاد
فاطمة وابونا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان الحاكم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر وكان
الرفاع ترفع اليه وهو على المنبر في اشغال الناس فرغت اليه رضة مكتوب فيها

انا سمعنا نبا منكرا	بئلى على المنبر في الجامع
از كنت فيما قلته صادقا	فانب لنا نفسك كالطامع
او كان حقا كلما ندعى	فاذكر ابا بعد الاب السابغ
اولاع الانساب صنوفا	وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم	بفصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم ينسب فيما بعد وكانت له امور متضادة لانه كان عنده شجاعة واقدام وجبن
واجمام ومحبة للعلم وانتظام من العلماء وميل الى الصلاح وفنل الصلحاء واقام سنين يوفد عليه التمتع
لبلا ونهارا ثم جلس في الظلام مدة وفنل من العلماء ما لا يحصى وامر بست الصحابة وكتب ذلك على ابواب
المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة ومنع صلوة التراويح عشر سنين ثم باحها وهدم فائمة النصاري
بيوت المقدس وبني مكاتها مسجد ثم اعادها كما كانت وبني المدارس وجعل فيها العلماء والمشايع
ثم قتلهم وهدمها وكانت ايضا له كلمها من هذا القبيل وكان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق
على حمار له فن وجدته قد غش في عبثته امر عبد السوومعه فقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة
العظمى وهذا امر منكرو ليسوا اليه عشرة الله تعالى وانه منع النساء من الخروج الى الطرقات لبلا ونهارا
مدة سبع سنين وسبعة اشهر وامر بغلق الاسواق فهارا وفتحها لبلا فامشوا ذلك دهر اطول حتى
اجتاز مرة بشيخ جعل التجارة بعد العصر فوقف عليه وقال لمرتهكم عن هذا فقال باستيحا اما كان الناس
بهم من لما كانوا يبعثون بالتجار هذا من جملة السهر فبسم وتركه وعاد الناس الى امرهم الاول وهي

عن اكل الملوخية والجرجير وعلل تحريم الملوخية بميل معاوية اليها وعلل تحريم الجرجير بكونه منسوبا الى عائشة
وهي عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا كثيرا واحرفوه وهي عن بيع العنب وانفدنا ناسا الى الجزيرة ومعاملتها
حتى قطعوا كرومها واسودها بالبقر وامر بجمع جزار العسل وحملنا الى شاطئ النبل فكسرت وطلبت في النبل
وهي عن بيع الزبيب وجمع منه شيئا كثيرا واحرفوه وهي عن بيع السمك الذي لا تشتره وطفر من باعه فقتله
وامر انصارى ان يحملوا في اعناقهم الصليبان وان يكون طول الصليب ذراعا ووزنه خمسة ارطال
وامر اليهود ان يحملوا في الخشب في زينة الصليبان وان يلبسوا العمام السود وان لا يكبروا من مسلم لهجة ثم اود
لم حمامات وامرهم ان يدخلوا اليها والصليبان في اعناقهم وامرهم في وقت بالدخول في الاسلام كرها ثم اذن
لهم بالعود الى اديانهم فارند منهم ستة الاف نفر وخرق كتابهم ثم اعادها قال ابن الجوزي ادعى الحاكم
المذكور بالتوبة وكان قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحدا يا احدا يا محي يا محي وصف له بعض
الباطنية كتابا ذكر فيه ان روح آدم انتقلت الى علي وان روح علي انتقلت الى الحاكم وقرأ هذا الكتاب
للجامع الفاضل ففصد الناس فقل مصنفه فبهر الحاكم الى جبال الشام فترل بوادي الشيم وناجته باناس
فاستال ثلوب الناس واباح لهم الخمر والزنا واقام عندهم مدة يدعوهم فاضل منهم خلقا كثيرا وفي وادي
الشيم ونواحي الشوف الى يومنا هذا قوم يدعون بالدرود ويعتقدون حروج الحاكم ولهم كتب ينادون فيها
بما ينهم ويعتقدون انه لا بد ان يعود ويهد الارض وتلك خيالات فاسدة وظنون كاذبة وكانت الاسما
يعتقدون ان افعاله لا تحضر حجة اسناثر عليها وفقر دبرها فنعوذ بالله من ذلك قال الشيخ عماد
الدين بن كثير هذا من احكامه الشنيعة وامره المخالفة للشرعية عاملة الله بما هو اهله فقل في سؤال
عام احد عشر واربعين وعمره ست وثلاثون سنة وكانت مدة ولايته عشرين سنة ثم قام بالامر بعده
ولده (ابو الحسن الظاهر اعز الدين بالله عليه) بن منصور ولي مكان والده بعد موته بشهرين
في يوم بعد الخمر وكان عمره سبع سنين فضعت دولة العبيد بين في ايامه لصغر سنه واقام خمس عشرة سنة
وسبعة اشهر وثم في ليلة النصف من شوال سنة سبع وعشرين واربعين ولما مات عام بالامر بعده
ولده (ابو تميم المستنصر بالله معه) بن علي ولي في يوم وفاته ابيه وهو ابن ثمان سنين وحدث
في ايامه فتن وشدايد وخراب مصر الى الان وهي الكيمان التي بطريق مصر وتغلبت اكثر ولا الاطراف
عليها وحوصل في نصره ونجى الاجناد عليه وانتزعوا جميع ما في يده وارادوا ان يترجوا لبيانه واخوانه
فاخرجهم مع اولاده من القصر وسبهم الى غزوة وعسقلان وكان في ايامه الخلا الذي ما عهد بمثله
في زمن يوسف الصديق عليه السلام فاقام الناس سبع سنين حتى اكل بعضهم بعضا قبل بيع قنبر
واحد بخسرين دينار ثم عدت الاوقات بعد ذلك قال سبط ابن الجوزي في مائة الزمان ان في هذا
خربا امرأة ونعها فدمدمت من جوهر فقالت من ياخذ هذا ويعوضني فيه ثلث مئة من يراكم فجد فقالت

اذ لم تنفع في الضابفة فلا حاجة لي بك فالقته في الطريق وانصرفت ومات فالحجب انما القطة احد لان
 غالب اهل مصر اذ ذاك نزح عنها والموجودون مشغولون بانفسهم وكان المستنصر في هذه السنة بركب
 ومعدا لسكر فلم يجد واما بركبونه وكان المستنصر يستعير بجلة صاحب الدبوان لحامل المظلة ليركبها وكان
 عسكره ينساقون من الجمع ولم يزل في ضحك وفساد امر حتى طلب امير الجيوش بدو الجحالي وكان واليا
 في عكا فخر الى الدبار المصرية وهو في ذلك الامر واستوزره فدير الامور باحسن تدبير وجلب الاقوات من
 الاماكن البعيدة ووطن العالم وازال عنهم ذلك القسك واقام المستنصر في ولايته هذه ستين سنة
 الى ان مات لا تثنى عشرة ليلة بغيث من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة ثم قام بالامر بعده
 ولده (ابو العباس المستنصر بالله احمد) بن معد وفي زمانه اختلت دعوتهم ودولتهم وضعف
 امرهم وانقطع من اكثر بلاد الشام حكمهم وتعلت الفرج على اكثر بلاد الشام ولم يكن للمستنصر مع وزيره الا
 كلام واستمر في الولاية الى ان مات بمصر لعشرين يومين من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وكانت ولايته
 سبع سنين وشهر ثم قام بالامر بعده ولده (ابو علي الامر باحكام الله منصور) بن احمد ولي
 وهو ابن خمس سنين وخمسة ايام ونشأ طالما جاهلا طامعا كثرا لفسق مظاهره بالفواحش ردى الطمع في
 عليه الباطنية فضر به بالسكاكين الى ان مات وخرج الناس بغضه ثم ان جماعة من نوابه وشيوخه
 الباطنية قتلوه وكانت مدة ولايته ثلاثين سنة وثمانية اشهر وقام بالامر بعده ابن عمته
 (ابو المهيمن الحافظ لدين الله عبد المجيد) بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ولي عمره
 ثمان وخمسون سنة وشهر وكان وزيره ابن الفضل هو المحدث ولم يكن للحافظ الا الاسم وكان الحافظ
 قد اظهر مذهب الامامية ثم اتى وزيره على وزيره حتى قتله ونصرت في مملكته وطالت بده واحسن تدبير
 نفسه الى ان مات في عام اربعة واربعين وخمسمائة وكانت ولايته تسع عشرة سنة وشهورا ثم قام بالامر بعده
 بعده ولده (ابو الفدا الظافر باعداء الله اسمعيل) بن عبد المجيد وكان غارفا غافلا دينا
 عمر جامع الفكاكيتين بالشوا بين المعروف بالظافري استوزر الملك عباس وكان له ولد يسمى نصوح حبه
 الظافر وكان لا يفارقه فحده اكثر الامراء على ذلك فخنق الوزير على ولده وعلى نفسه فرمى بين الظافر
 وبين ولده بموافع شنيعة باور فمجة شنيعة عليه فغرم نصر على الظافر فقتله في شهر المحرم سنة
 تسع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ولايته اربع سنين وثمانية شهور ثم قام بالامر بعده ولده
 (ابو القاسم الظافر بن نصر الله عيسى) بن اسمعيل ولي صبغة قتل والده وعمره خمس سنين
 ووزر له الصالح طلائع بن رزيك ونشأ جارا غارفا دينا عمر جامع الصالح خانج باب زويلة والشهد
 الحسيني في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وكان حسن الراي والندب وشارف الناس سيرة مشكورة
 الى ان ادركنه الوفاة في سابع عشر شهر رجب عام خمسة وخمسين وخمسمائة ثم قام بالامر بعده

(ابو محمد العاضد بن الله عبد الله) بن يوسف بن الحافظ ولي دهم احد عشر سنة وكان
شديدا للشيعة مبغضا سب القضاة واذا رأى سببا اسخلمه ووزيره طلائع بن رزبك قتل ونولى ولده رزبك
ولقب بالعادل ثم قتل ونولى شاور وهو الذي اخرب مصر لان الفرنج حاصروا القاهرة فحاصروا
شديدا تخاف على مصر فاحرق مدينة باب النور وكانت مدينة عظيمة يقال انه كان بها اربعمائة حرام وهي الكيما
التي بالقرافة خارج السور خوفا ان يملكها الفرنج وطلب الفرنج من العاضد الف الف دينار فسمح لهم وروى
وارسل العاضد الى نور الدين الشهيد وكان اذا كان صاحب الشام يستنصره وكان نور الدين
يحلب فجهز له اسد الدين شيركوه ومعه ابن اخيه يوسف بن ايوب في جيش نحو العشرة الاف فارس
خسب الف ماش فلما سمع الفرنج بغدومه رحلوا عنه ودخل اسد الدين ومن معه الى القاهرة فخلع
العاضد عليه خلعة الوزارة ومسك اسد الدين شاور وزير العاضد فضله واستمر اسد الدين في وزارة
العاضد شهرين وعشرة ايام ومات ونولى مكانه في وزارة العاضد صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم
قبض على العاضد وجعله في قصر تحت الحزن الى ان مات في المحرم عام سبعة وستين وخمسمائة وهو آخر الفاطميين
بمصر (وعز عن ابن الجي) ان الفاطميين لما دخلوا الى مصر طلبوا من بعض ان يكتب لهم الفا با بلفظون
بها اولادهم فكتب لهم الفا با احد عشر وجعل اعزهم العاضد فنولى منهم في مصر احد عشر لا يزيد ولا ينقص ^{العجب}
ان العاضد معناه الفاطم وهو كان فاطما ولد لهم من نجان من لا يزدل ملكه *

الباب الثاني في ذكر ولد بني ايوب ملوك مصر والشام القاطنين لاهل الشرك والازلام

وهم عشرة انفار سبعة رجال وامراء وهذه الدلالة فرع من بني زنكي وكان مدة ملكهم ثمانين سنة والي
من نولى الملك السلطان (الملك الناصر صلاح الدين يوسف) بن ايوب بن شادي بن
مروان الحبدي ذكر ابن الاثير في تاريخه انهم من الاكراد الرواديرة وكان ايوب في خدمته زنكي وبعد
نولى بعلبك نوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان من امر صلاح الدين انه لما نولى الوزارة للعاضد
العبيدي بمصر كما تقدم ذكره فارسل السلطان نور الدين الشهيد بامر بقطع الخطبة العبيدية واقامه
الخطبة العباسية في اول جمعة من السنة امر باقامة الخطبة باسم المنصقي بالله وابطل اسم العاضد
وكانت قد خطت دعوة بني العباس من مصر من مائة وعشرين سنة ثم نوفي العاضد وسلم السلطان
صلاح الدين الفصير بما فيه من نفايس الاموال واعتقل من وجد هناك من اثارب العاضد ومنعهم عن
نساءهم لئلا يبتدوا سلوا ثم لما بلغ امير المؤمنين المنصقي بنور الله العباسي عادة الخطبة باسمه ارسل
بخلعين احدهما للسلطان نور الدين الشهيد والاخرى للسلطان صلاح الدين وكان صلاح الدين
في الصورة الظاهرة نائبا عن السلطان نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها وهذا

السلطان صلاح الدين من خدم نور الدين الشهيد ووالده وعمه من امرائه وزبده وشوه ظم الاستغفار
بالسلطنة بعد وفاة الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد فآثر الاقربى ونجح منهم بنوا سبعين مدينه
وحصنا وكان يحكم من أقصى اليمن الى الموصل ومن طرابلس الغرب الى التوبة وكان رحمه الله ملكا شجاعا كريما
حليما حسن الاخلاق مواضعا عمر الساجد والمدارس والخوانق وعمر طلبة الجبل وسور الفاهرة الذي هو
الآن موجود وخلص القدس من الاقربى وطهرها من دنس الكفر كما سباني وكان شافعي المذهب اشعر
الاعتقاد وكان قد ولد بكرة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ولد في ليلة خروجه من تكريت فنشأ
منه فقال لهم رجل معهم فقيه وعسى ان تكرر هاشميا وهو خير لكم فكان كذلك وثق بقلعة دمشق فآثر الاقربى
سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بقلعة دمشق ثم نقل رحمه الله من القلعة الى الزرية
المسجدة بالمدرسة العزيزية شمال الجامع الملاصقة للكلاسة ولم يوجد في خزائنه الا سبعة واربعون
درهما ودينار واحد ولم يخلف ملكا ولا عاقرا واقام في الملك اربعا وعشرين سنة وعمره سبع وخمسون
سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكر اوابنه صغيرة ثم رلى السلطنة من بعده ولده السلطان الثالث
من بني ابوب (الملك العزيز عماد الدين عثمان) بن صلاح الدين يوسف وكان ملكا
عادلا كريما حسن الطوية والاخلاق والعقيدة شديد الخوف من الله تعالى محبا للعلماء ولسماع الحديث
سمع واسمع بالاسكندرية ومصر وخالف الفقهاء واستفاد منهم وصاحب العلماء واهل الخير وانالهم البر والاحسان
وسار في الرعية سيرا حسنا الى ان ادركته المنية وكان مولده بالفاهرة ثامن جمادى الاولى سنة سبع
وستين وخمسمائة توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن عند منبر الامام الشافعي رضي الله عنه
وكانت ملكه سنين الاثني عشر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم تولى بعده ولده السلطان الثالث
من بني ابوب (الملك المنصور ناصر الدين محمد) ابن العزيز عثمان بن صلاح الدين جلس على سرير
الملك يوم وفاة والده فاقام الى ان اخذ الملك منه الملك العادل ابوبكر فكانت مدة ملكه سنة وشهرا
وسلطن السلطان الرابع من بني ابوب (الملك العادل ابوبكر بن ابوب) جلس على سرير الملك
في شهر ربيع الاخر فاقام سنة وتسعين وخمسمائة وكان عادلا شجاعا جريما باجبل وكان عنه حلم يسمع ما يكره
ولا يظلمه انة سمع فتح الحابور ونصيبين وسنجار وعنده مائة الف دينار واثقوا كلهم اتفاقا حسنا
وصاروا كنفس واحد توفي في سابع جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة بدمشق في وسط
الشداء والمسلمون بفائون الغريم على غيره مائة وعمره خمس وعشرون سنة واشهر وكان مدة ملكه
سبع عشرة سنة وشهرا ثم تولى بعده السلطان الخامس من بني ابوب (الملك الكامل ناصر الدين محمد)
ابن العادل ابوبكر جلس على سرير الملك يوم وفاة والده وكان دينيا شجاعا عادلا حسن التدبير
عمر المدرسة التي بنى الفصيرين وجعلها دار الحديث وعمرت والدته فبها الشافعي على ما هي عليه

الآن واجرت ماء النيل من بركة الحبش اليها وفتح آمد وحصن كيفا والرها وخر برث وعنده موث قسم البلاد
 بين اولاده رحمه الله حادى عشر رجب سنة خمس وثلاثين وسنمايز بقلعة دمشق ودفن بها ابائهم نقل الى
 تربته التي انشأها شمال الجامع الاموى وفتح بالحابط شيكاين في الزيز وكان مدة ملكه عشرين سنة
 وشهرا ونصف ثم تولى بعده ولد السلطان السادس من بنى ابوب (الملك العادل الصغير ابو بكر)
 ابن الكامل محمد تولى المملكة باثنا عشر من الامراء وخلع عليهم الخلع السنية ثم اتواخذ في اللهو واللعب والسكر
 نفوى عليه السكر يوما فتكلم في قتل خدامه فبلغهم ذلك فانفقوا عليه مع الامراء فسكوه وكانوا الملك الناصر
 صاحب الكرك ان يطلق الملك نجم الدين ابوب من الاسر ويحضره ليلسوه المملكة فلما وصل اليه الكتاب
 يخالف مع الصالح وحضر الى الديار المصرية فوصلا الى مدينة بلبس فخرج العسكر للقائه ودخل بشعار
 المملكة وجلس اخاه في القلعة وجلس على سرير الملك واقام فيها الى ان قصد السفر الى الشام في سنة اربع
 واربعين وسنماية فحاف من غائلة اخيه ففقد ارساله الى قلعة الشوبك فامنع العادل من الخروج فارسل
 الصالح جماعة من الخدام فخنقوه سرا واشاعوا موته وتولى مكانه وهو السلطان السابع من بنى ابوب
 (الملك الصالح نجم الدين ابوب) ابن الكامل محمد فلما جلس على سرير الملك واستقر امره احضر
 اخاه لبللا رساله عن موجب عزله ومن كان السبب فيه فاحبزه عن ذلك وردة الى مكانه مسجوناً ثم اقبل على
 الخمر ابن ريبب المال فلم يجد غير دينار واحد والف درهم فسأل عن المال فقيل له فزده اخوك على الامراء
 فكم ذلك عنده مدة ايام واخذ واعطى ثم احضر القضاء والامراء الذين كانوا سببا في مسكه اخيه وقال
 بحضرة القضاء لاى شئ مسكن سلطانكم فقالوا كان سفيها فقال الصالح من يكون سفيها يجوز نصره في
 بيت المال فقالوا لا ثم انه قال للامراء اسم بالله منى لم تحضروا المال الذي اخذتموه كانت ارواحكم عوضه
 فخرجوا جميعا واحضره فكان سبعا به الف دينار وخمسة وثلاثين الف دينار والف درهم وثلاثا
 الف درهم فضة ثم قام لبللا ومك الامراء على التدبير وعظم امره وفوت شوكتة وعمر قطر السد وحفر
 اساس قلعة القباس وعمر المدارس التي بين القصرين للقضاء الاربعه واخذ دمشق من صاحبها بعد
 حروب بطول شرها ونوجه للقضاء العدو ومن الافرنج بالمنصور فضعف بها ومات في ليلة النصف
 من شعبان سنة سبع واربعين وسنمايز واوصى لولده العظم نوران شاه بالسلطنة وكان عفيما بقلعة
 حصن كيفا وكان زوج الصالح شجر الدر ام خليل الصالحية مدبرة الامور في مرضه فلم يغير شئ
 من معاليم المملكة واخفت موث السلطان واقامت مدة على ذلك ثم ظهر موته وكان ملكا شجاعا ذاهبا
 وسطوة ما جسر احد ان يشفع عنده في مدة ملكه فتل خلفا كثير من الامراء وغيرهم واخذوا ملهم ومات
 في حبسه ما يتف عن خمسة الاف نفس وكانت مدة سلطنته عشرين سنين الاخيرين يوم مات حضر ولد
 نوران شاه من حصن كيفا ونقل تابوت والده من المنصور الى تربته بين القصرين فدفن بها وكان

السلطان الثامن من بني أيوب (الملك المعظم تورانشاه) ابن الصالح أيوب نولى الديار
المعروفة والشامية في يوم الثلاثاء ناسع عشر شهر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة فصار إلى ما
وكسر الفرنج كسرة عظيمة وقتل منهم مائة ألف نفس وزبادة وأسروا ملكهم الفرنسيين واعتقلوه بالمنصور
ثم شرع المعظم في إبعاد أمراء والده ومعاييكه ونفريه من حضرته وخالف والده في جميع ما أوصاه به فافق
الأمراء على قتله وهجموا عليه فهرب ولحقوه فقال ما أريد ملكا دعوني أريح إلى حصن كفتا واستغاثت بن
فلم يجره وفتطوه قطعاً بالسيف وكانت مدة سلطنته سبعة وسنين يوماً ثم اتفق الأمراء على سلطنة
(الملكة عصمة الدين شجرة الدر) أم خليل الصالحية لما علوا انتهاكات أحسن نديراً
من زوجها الصالح واستمرت تعلم على المناشير والنواقيع خلف لها جميع العساكر وخطب باسمها وضربت
السكة باسمها وعلمت وحكمت وأطعت وخلعت وجعلت الأمير عز الدين أيبك التركاني نائباً عنها
وأتابك العساكر وذلك في عاشر صفر عام ثمانية وأربعين وستمائة وأطقت فرنسا ملك الفرنج
بعد مراسلات كثيرة واشترط عليها أن يسلم دمياط للمسلمين ويحل أموالهم مفرقة وتوجه إلى بلاده
بعد أن سهر إلى الفرنج بدمياط بأمرهم يسلمها إلى المسلمين فسلموها بعد أن قامت بيد الفرنج أحد
عشر شهراً وتسعة أيام ثم تزوجت بناتها الأمير عز الدين أيبك ثم اتفق رأي الأمراء أن يسلموها
الناسع من بني أيوب وهو (الملك الأشرف موسى) ابن الملك الناصر صلاح الدين
جلس على سرير الملك يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى عام ثمانية وأربعين وستمائة واشتركوا اسمه
مع اسم شجرة الدر على السكة ويعلم أن معاً على المناشير وغيرها في ذلك الوقت عظم أمر الملك
البحري وتسلطوا على المسلمين وكانوا ألف مملوك من الترك بالروضة فكانوا يسبون الحرير ويأخذون الأموال
وكان كبيرهم الفارس أنطاي الصالح وكلما طلب من الأموال أخذ من الخزائن حتى أقطع نهر الإسكندرية
بمفرده وهذا الأشرف هو آخر من ملك من ملوك بني أيوب رحمهم الله تعالى *

* الباب التاسع في ذكر دولة الترك بالديار المصرية *

عددهم أربعة وعشرون فتراوعدت نوابهم مائة وأربع وستون سنة وأولهم السلطان
(الملك المعز عز الدين أيبك) زوج شجرة الدر وسبب استيلائه أن الأشرف موسى كان
صغيراً وبلغ أهل مصر فدم النار للبلاد فاجتمع الأمراء على إقامته المعز بمفرده فسلطن ودبر المملكة
وشرع في تحصيل الأموال واستخدام الرجال واستجد وزيره الأسعد الغاثيرى مكوساً كثيرة وضمانات وسماها
حقوقاً ثم إن المعز لما تمكن وهربت جماعة البحريين إلى الشام ورثهم بيبرس البندقدارى وفلادرون
الآلاني ومنشقر الأشرف وبيبرس أحاط على موجودهم وأبطل ما فروه الوزير من المكوس وخطب بنت

صاحب الموصل فسمعت بذلك زوجة شجرة الدر فقهرت عليه فلما علم تغير ما عليه غم على قتلها فبلغها ذلك فخافت على نفسها وانفقت مع الطواشي محسن الجوهري على قتلها فقتلوه في الحمام فلما بلغ ما ليكه قتل المعز دخلوا على الملكة شجرة الدر ليقولوا ما سبقتهم زوجة المعز ام ولده وجوارها فقتلوهما بالقباب الى ان ماتت وكان المعز ملكا حازما شجاعا كريما حسن التدبير والسياسة غير انه كان سقاكالا وما الناس وكانت مدة سلطته سبع سنين الاثلاثة وثلثين يوما ثم تولى الملك السلطان الثاني من ملوك الترك (الملك المنصور نور الدين علي) ابن الملك المعز الذي ابيك جلس على سرير الملك في اليوم الثاني من قتل والده وعمره عشر سنين وجعل الامير فطرنا بيه واثا بكيا كما كان في ايام والده (وفي ايامه) اخذ الناس اربعدا ووقتلوا الخليفة المستعصم بها ولده كما تقدم وقصدوا الشام ثم ان الامير فطرنا استشار الامراء في امر المنصور والدته لانها كانت تدبر امره بنديرا لتساقدا شاروا بمسكهم فكنتم امره الى ان خرج الامراء ووجد الامير فطرنا الفرصة فقبض على المنصور والدته واخوته في ثامن عشر ذي القعدة عام سبع وخمسين وسنائة واعقلهم بغربة مياط بريح السلسلة وكانت مدة ملكه سنين وثمانية شهور وثلاثة ايام ثم تولى السلطان الثالث من ملوك الترك (الملك المظفر سيف الدين قطر المعزى) وهو الوزير المنفذ ذكره فلما تولى السلطنة عظم امر المملكة وفي عام ثمانية وخمسين وسنائة وصلك النصارى الى حلب فاخذوها ثم وصل كتاب من ملاكو مضمون الى المظفر فطر الذي هو من جنس الترك الذي بنى هروا من سبونا انتاجند الله في ارضه خلفنا من محضه فسلموا البنا تسلموا من قبل ان تشدهوا وقد تم انتاجنا احرنا البلاد وقتلنا العباد فلكم من الهرب ولنا منكم الطلب فن طلب حربنا دم ومن قصدنا ما تسلم فانتم لامرنا اطعتم فلكم ما لنا ولنا ما لكم وان خالفتم ملككم فلا تملكو انفسكم بايديكم فقلعوا من اذرعهم بالجاب فقل ان نضرم الحرب بنا رها ورميكم بشرا رها فابقي مقصد سواكم والسلام وكان الكتاب حجة اربعة رسل من عنده فلما سمع المظفر لفظ الكتاب تغير تغيرا شديدا وامر بنو سيط الرسل الاربعة فوسطوا ثم اتفق الممال على الصكر وسار بهم الى البلاد الشامية فوجدوا اول النصارى بغزة فحربوا منهم والنصارى هم في عين جالوت من ارض كنعان فقتلوا انا الاعظم حتى كسر النصارى واسرهم خلفا كثيرا ثم توجه الى حلب ورب حال الممالك ورجع الى الديار المصرية فلما قرب انخرق من الدار للصبي فقتله بعض خواصه قبل قتل الملك الظاهر ببرس بيده وذلك انه طلب منه بنتا من بنات النصارى فمعه له بها ثم اخذ به ليقبلها فضربه رجل من الامراء فاذا بالفتى ضربه فضربه الملك الظاهر فقتله وصار سلطانا مكانه في نصف ذي القعدة عام ثمانية وخمسين وسنائة وكانت مدة ملكه سنة الاثلاثة عشر يوما ثم اتفقوا على سلطنة السلطان الرابع من ملوك الترك (الملك الظاهر سيف الدين قطر العلاءي) وكان ملكا جليلا عظيما مشهورا بالشجاعة والافدام ففتح قلعة بانياس وبافا والشقيو

مدينة انطاكية وقلعة البيرة والكرك والشوك وطبرية وقلعة الهوى وصفد وسائر حصون الاسماعيلية
وحصن الاكراد وحصن حكماو كنبول وادنه والمصيصه وابطل ما كان احداث المظفر وهو شفيح الاملاك و
نعم بما وركاها على كل انسان دينار واخذ تلك التركة الاهلية وفي عام ستين وسنمايز غلت الاسعار فامر
بجمع الدرايش والغفرآء ورفقهم على اولاده وعلى الامراء بفد ومقامهم واخذ لنفسه سنمايز والزهم بكفائهم
فأروى في ذلك الغلاء العظيم من بسال وفي سنة سبع وستين وسنمايز خرج من غزة وقرى الكرك
فلما دخل المدينة المنورة زار وصدق على الغفرآء ونوجه الى مكة فغسل البيت الشريف بيده بماء الور
ورجع حبة الركبا الشامي الى بيت المقدس والتحليل ثم حضر الى مصر فامر بعمارة الحرم الشريف وقبة العصرة
بالقدس الشريف بعد ان نداع الى السقوط وعمر قناطر اسوارا ومدنا وبنانا عادي التي اخرها هلاكو
وعمر قلعة دمشق والقصر الابلق وكان ذا قصد حسن وفضل جميل اذ ركضه المنية في مدينة دمشق في ثمان
عشر من الشهر سنة ست وسبعين وسنمايز وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ودفن في تربته المعروفة بدمشق
كانت مدة ملكه سبع عشر سنة وشهرين وخلف ثلاثة بنين وسبع بنات ولما مات تولى الملك بعده
السلطان الخامس من ملوك الترك ولد (الملك السعيد محمد بركز خان) فلما تولى السلطنة
فامر ببناء الملك الامير بيليك الخازن دارنايب والده ثم ان السلطان المذكور فامر بما لبك والده وسك
اكابر الامراء وقدم الاصاغر وابعدا كابر وسافر الى الشام فحرب له امور عظيمة بطول شريحها فلما رجع
الى طبريس خامر عليه العسكر الشامي ورجعوا مع نائب الشام ولم يبق معه الا نفر قليل من الامراء وما لبك
وطلع قلعة الجبل فحاصره الامراء وهرب مما لبك او لا فاولا فاقام في الحاصرة اسبوعا ثم ان الخليفة ارسل الى
الامراء بختبر منهم غرضهم فقالوا لجمع الملك نفسه ورجل الى الكرك فنزل من القلعة واشهد على نفسه
انه لا يصلح للملك ثم سافر من وفته الى الكرك فوصل اليها وسلمها وكانت مدة سلطنته سنين وشهر
واباما ثم تولى الملك بعده السلطان السادس من ملوك الترك (الملك العالي سلاش)
بن الظاهر بيبرس جلس على سرير الملك في ربيع الاول عام ثمانية وسبعين وسنمايز وعمر سبع سنين و
شهرو واستقر الامير فلا دون اناطك الساكر فاخذ في القبض على الامراء الظاهريين وصار يبعد نفسه
فامر ولفي وانعم واعطى واستمال فلوب الامراء واحسن التدبير لنفسه فلما بلغ مقصوده خلع الملك الحاد
سلاش بعد ان ملك خمسة شهرو واباما ثم تولى السلطان السابع من ملوك الترك (الملك المنصور
فلاوون الصالح النجفي) تولى السلطنة في ثاني عشر رجب عام ثمانية وسبعين وسنمايز
فخرج عن ابيك الافرم وجعله نايبه بالديار المصرية فاقام مدة ثم استغنى فاعفاه واستتاب مملوكه
طريظاى وولى سنفر الاشقر ببايزد دمشق فمضى بها ولسطن وحلف الامراء لنفسه ونلقب بالملك الكامل
ثم ان السلطان جهز له عسكرا فقاتلهم فكسره وهرب الى صهيون ونوجه السلطان الى ملافاة النصار

عن الف درهم وصارت الناس في شدة الله بها عليهم ثم سافر السلطان الى الشام وعاد فوصل الى
 رادى فحضر فركب عليه لاجين وقبل فخاص العادى وبكثرت الازرق وكان اصاحى العادى كنبغا فلما سمع
 كنبغا بذلك ركب فرس ينوبه وساق الى دمشق ومعه خمسة افسس فاقام بها خمسة عشر يوما واما لاجين
 فاحوى على الخرابين وساق الجبش ودخل تحت العصاب وعاد الى القاهرة فسلطن واذ عن له كنبغا
 فرسم له بنباب صرخد وامره غرة ثم انعم عليه بنباب رحاه فاقام بها الى ان مات ثم حل الى دمشق ودفن بمجبل
 فاسبون ثم سلطن السلطان الحادى عشر من ملوك الترك (الملك المنصور لاجين المنصور)
 ولى الملك في صفر عام ستة وتسعين وسبعمائة وكان طويلا اشقر زرق العين شجاعا مهابا بابتكاره
 غائلا متفعلا الى الجبر حسن الراى عمر جامع ابن طولون وفي ليلة الحادى عشر من ربيع الاخر سنة سبع
 وتسعين وسبعمائة لب السلطان بالشرى وعنده فاضى لفضاء حسام الدين الحنفى فدخل عليه بعض
 الامراء وقال للسلطان ما نصلى فقال نعم ثم قام لى صلى فصرير على كنفه وضرب الاخر على رجليه فقطعا
 ثم انقلب فيلانا فاضاح الفاضى فلم يجب وتركوه عنده في تلك الليلة وغلقوا عليهما الباب الى بكر التها
 فلما اجمع اجتمع الامراء وانفقوا على احضار الملك الناصر من الكرك فاحضروه بعد ان استمر تحت الملك
 من السلطنة اعدوا ربيع يوم فاحضر الملك الناصر محمد المرة الثانية فسلك امرآ وافرغ عن امرآ ونصرف في
 المملكة بامرآى واحسن تدبير ثم وردت الاخبار عليه عجي الشار الى البلاد الشامية فثار السلطان اليهم
 معهم بوادى الخزندار بالفريقين سلمية نفوب الشار واهزم جيش المسلمين وهرب السلطان وطافه
 معه الى بعلبك ودخل الشار الى دمشق كما تقدم ذكره ثم حضر السلطان الى الديار المصرية ورفع الخرابين
 وانفق الاموال الى العساكر ورجع الى الشار فوصل الى دمشق في منهل رمضان عام اثنين وسبعمائة
 فوجد الشار على الكسوة فالتقى معهم وحمل المسلمون عليهم فانكسروا بعد ان استشهد من الامراء والمماليك
 الف نفس ورواها من وعاد السلطان الى مصر مؤبدا منصورا فاقام بدبر المملكة الى عام ثمانية وسبعمائة
 فجهز الحج وخرج جماعة من خواصه مودعونه فلما وصل الى العفة خرج من الوطان ليصيد فتوجه الى نحو
 الكرك وامر نائب الكرك ان يخذ الوطان والمال يعود الى القاهرة بها وارسل يقول لجماعة الامراء
 اننى قد فتحت بالكرك فاطلبواكم ملكا تخشاه وانه فخر الكتاب وقرى عليهم بدار النبابة بقلعة الجبل وكان
 مدته سلطته الثانية عشر سنين واشهر وانفق الامراء على تولية السلطان الثانى عشر من ملوك
 الترك (الملك المظفر بيبرس الجاشنكير) تولى السلطنة ثالث عشر شوال منها وكتب
 تغلب الملك الناصر محمد بنبابة الكرك وحمز اليه فاقام في بنبابة الكرك الى سنة تسع وسبعمائة
 فخرج جماعة من الامراء والمماليك ونهضوا الى الملك الناصر فتلقاهم بالرحب واكرمهم فدخلوا عليه
 في التوجه الى الشام فاجابهم وتوجه بهم الى دمشق فتلقاه العسكر الشاى وزينت دمشق ودعى له

على المنابر واجتمع عليه النواب فحضرهم الى الديار المصرية فلقاه الامراء الى غزوة وخصروه ان يهرب من نزل الملك
واخذ نقاش الاموال ونوجه الى الصعيد وان الحرافيش وحته فنثر عليهم كاس الذهب فاشتغلوا بها
وهرب فوصل الى اخميم وبعه ثماناً بئر معلوك وثقلت الاختيار بينه وبين بيسر فاقم عليه يصعبون فتوجه اليها
من البرية فجهز له الناصر جماعة للقبض عليه فمكوه وكان اخر العهد به وكانت مدة سلطته احد عشر شهراً
وثوى للملكة السلطان السابق من ملوك الترك (الملك الناصر محمد بن قلاوون)
المرّة الثالثة الى الديار المصرية وكان ملكاً عظيماً ما يأتى كرمها الطاعنة العباد ودانت له البلاد
وكان ذا عسكر عظيم وما لبك كثير وكان دخوله الى الديار المصرية في سهل شوال عام سبعة وسبعين
وعمر عماراً فادبر ملك فيها منها عمر الفصير الابلق بقلعة الجبل واجرى الماء من النبل الى قلعة الجبل وعمر
الجامع الجديد بمصر والسواقي وعمر المدرسة بين القصرين وفنطاط في اماكن متعددة وابطل غالب المكوس
والرسومات وبع مرة ثانية فابطل مكوس مكة والمدينة واقطع اميرها اقطاعا كثير بمصر والشام
وحمل اليهم الى الان (وفي ايامه) بيع الفتح كل ارب خمسة دراهم والشعير بثلاثة دراهم وبيع مؤنة ثالثة
وضل منها من الخزائن ما لا يحصر وسالته الايام وهابته ملوك الدنيا شرقاً وغرباً وهادته واذعت له
ثوى رحمه الله في سنة احد واربعين وسبعين وسبع وخمسون سنة وكانت مدة سلطته خاتمة
خمساً واربعين سنة وشهراً ونصفاً وخلف اربعة عشر ذكراً وعدة بنات ودفن بمدرسة الناصرية
بين القصرين بمصر ثم ثوى السلطنة من اولاده وولد السلطان الثالث عشر من ملوك الترك
(الملك المنصور ابو بكر) ابن الناصر محمد بن قلاوون ولي الملك صبغة وفاة والده وحلف له
اركان الدولة واقام مدة بسيرة ثم وضع بينه وبين الامير فوصون فخلعه وارسل الى فوصون وكان اخر
العهد به وكانت مدة مملكته شهرين ثم ثوى بعد اخوه السلطان الرابع عشر من ملوك الترك
(الملك الأشرف علاء الدين كجك) ابن الناصر محمد بن قلاوون ثوى السلطنة في
خادي عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعين وكان عمره سبع سنين واقام مدة بسيرة ثم وصل الخبر
من الشام بان طاشمر نائب حلب والفخري نائب الشام مع اهلها خامروا جميعهم واخساروا ان يكون سلطاناً
الناصر احمد بن الناصر محمد ثم بعد ذلك اسك ايد غمش ثلاثين اميراً وخلع الأشرف من السلطنة فكانت
مدة ملكه خمسة اشهر ثم خطبوا للناصر احمد وهو بالكرك وارسلوا له بذلك فحضر وحضر العساكر
الشامية صحبته الى الديار المصرية وطلع الى قلعة في موكب عظيم وهو السلطان الخامس عشر من
ملوك الترك (الملك الناصر شهاب الدين احمد) ابن الناصر محمد بن قلاوون
جلس على سر الملك في عاشر شوال سنة لثنتين واربعين وسبعين فاقام في المملكة بعض ايام ومك
جملة من الامراء وبجنتهم ثم توجه الى الشام في ذي الحجة واخذ معه طاشمر والفخري وابد غمش ومقبد بن

ونوجه الى الكرك فاقام به وقتل طشمر والفرزي ثم ان الامراء اتفقوا على سلطنة اخيه اسمعيل فاحضروه وسلطوه
 فجردوا واخرجوا من القى فارس ومحو عليهم عسكر الشام وحاصروا الكرك فاقام بها والساكرين تبدل عليهم خوا
 من ثلث سنين فمك في صفر سنة خمس واربعين فوجه اليه منجك اليوسفي وقطع راسه واحضروه وكانت
 مدة سلطنته شهرين واثنى عشر يوما ولم يكن في اخوته مثله فانه كان احسنهم واكرمهم واشجعهم لكنه
 لم يعط سعدا ولما توفي السلطان السادس عشر من ملوك الترك (**الملك الصالح عماد**
الدين اسمعيل) ابن الناصر محمد بن فلاورون وهو الرابع من اولاده توفي الملك في يوم السبت
 ثاني عشر ذي الحجة عام ثلاثة واربعين وسبع مائة وكان خيرا دينا كريما رتب دروسا للفضاء الاربعة
 بمدرسة جده المنصور فلاورون بين الفصين وكان يحب العلماء وبوقرهم وبحب الشجاعة واهلها
 مرض ومات في العشرين من ربيع الاول عام ستة واربعين وسبع مائة فكانت مدة ملكه سنين وشهرين
 فمات بعد اخيه السلطان السابع عشر من ملوك الترك (**الملك الكامل شعبان**)
 ابن الملك الناصر محمد وهو الخامس من اولاد الناصر ولي الملك في يوم وفاة اخيه وانتظم له امر المملكة
 الى عام سبعة واربعين ثم غار عليه الامراء وخرجوا الى فبة النصر فخرج لهم السلطان ورفع بينهم القتال
 فمر بها السلطان ومحبته ارضها اليك الى القلعة فدخل من باب السراى والدش ففتحنا ثم حضر بعض
 المماليك الى الدمشقية بالقلعة وكان بها الملك المظفر امير حاجي بن محمد فلاورون مسجونا فدخلوا عليه
 وقتلوا الارض بين يديه وحضر شاعبان الامراء وهم يطلبون خلفوا له وسلطوه ودخلت الامراء بيت الملك
 ونشئوه فوجدوا الكامل بين الازبار فسكوه وبمضوه في المكان الذي كان مسجوناً به امير حاجي وكان
 اخر العهد به ولما توفي تولى مكانه السلطان الثامن عشر من ملوك الترك (**الملك المظفر**
زين الدين حاجي) ابن الناصر محمد بن فلاورون ولي الملك في يوم الاثنين من شهر جمادى الاخر
 عام سبعة واربعين وسبع مائة وكان مغرماً بلعب الحمام عدل عن النوم في القصر لاجل اللعب به فنهاه
 الامير الجبغا العادل عن ذلك وخوفه من ركوب المماليك عليه بسبب ذلك فامر ببيع الحمام واسل
 الى الامير الجبغا بغيره من ذبح الحمام وقال لا ذبحن خباركم مثلها فاحتفظ الامير الجبغا لذلك وافق
 مع الامراء فلبسوا وخرجوا الى فبة النصر ثم ركب السلطان ومماليكه وهم خامرون عليه فاحتاطوا به
 ورموه عن فرسه وقتلوه في ساعة في ثالث عشر رمضان عام ثمانية واربعين وسبع مائة وكانت مدة
 سلطنته سنة وثلاثة اشهر وفي صبيحة ذلك اليوم نسلط السلطان التاسع عشر من ملوك الترك
 (**الملك الناصر حسن**) بن الملك الناصر محمد وهو التاسع من اولاده (وفي ايامه)
 في سنة ثمان واربعين وسبع مائة حصل وباء عظيم فطوى الارض واخرى البلاد واخلى مصر الى ان بلغت الارض
 من الماء عشرة دراهم فضة وطغت فيه غالب الطيور والوحوش وبلغ الدفن في القاهرة في كل يوم

ما يزيد عن عشرين الفادى وفي سابع جمادى الآخرة خرج جماعة من الأمراء الى قبة النصر وطلع الإمبراطور
 فى القلعة راكبا ملبسا فحزن السلطان من ذلك فخلع نفسه فقبضوا عليه وسجنوه بالقلعة وكانت مدة
 ملكه ثلث سنين وتسعة اشهر ثم تولى الملك بعد السلطان العشرون من ملوك الترك (الملك
 الصالح صالح) ابن الملك الناصر محمد بن علاون ولى السلطنة فى ثامن عشر جمادى الآخرة عام
 اثنين وخمسين وسبعمائة وكان ذاريا نام فوقع بينه وبين الأمراء من فركبوا عليه فظفر لهم ووسط غالبهم
 (فى أيامهم) كثرة نساء العربان فى الصعيد فخر لهم الأمير شيخو فكسروهم وابادهم بالغل وفيها منعت
 اليهود والنصارى ان يباشروا بالذواوين وان يكون عبايهم دون العشرة اذ رعى ولا يدخل احد منهم الحمام ^{بصليبه} الا
 فى رقبته ولا يدخلن نساؤهم مع نساء المسلمين وان تكون اذر النصارى زرقا واليهود صفرا وان يلبس
 الخف اوتين كل فردة من لون ثم ان الأمراء قصدوا إعادة الناصر حسن فانفق غالب الأمراء ودخلوا على
 الصالح فخلعوه واعادوا اخاه الناصر حسن وكانت مدة الصالح ثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصف
 ويمن بالقلعة الى ان مات فى سنة احدى وستين وسبعمائة ولسطن الناصر حسن المرة الثانية
 يوم خلع الصالح فى ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فنشئ فى السلطنة على اتم الوجوه وشرع
 فى عمارة مدرسة بالزويلة ونفق فى ابامه سبعين وادته بالامان وطرسوس عنوة ونفق المصيصه وقلعة
 كلال والجديدة وفى عام اثنين وستين وسبعمائة وقع بين السلطان وبين ملوكه بليغا العربى فلزم
 بليغا حجه فركب عليه السلطان ليلاد وكان معه الخيزر فخرج عن خيامه واكن لهم فكبس السلطان عليه
 بالهجم فخرج بليغا ومن معه من خلفهم فكسروهم وهرب السلطان ومن معه الى القلعة وليس عابكه
 فلم يجد لهم خولا لان جنودهم كانت فى الربيع وحجز بليغا ما بينهم وبينها فتنفى السلطان الغلب فلبس
 العرب هو ابدى الدوادار وتزلا من القلعة فى اخر الليل بمفردهما فاصد بن الشام فليها بعض المالك
 فاحضروها الى الأمير بليغا وكان اخر العهد بالناصر وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين
 وسبعة اشهر واثمنا وخلف عشرين بنين وست بنات ولما فقد سلطان السلطان الحادى والعشرون
 من ملوك الترك (الملك المنصور محمد) ابن الملك المنظر حاجى بن محمد بن علاون تولى
 السلطنة نهار الاربعاء ناسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة واستبد ببدبير اليهود
 الأمير بليغا فقام مدة ثم نجى الأمير بليغا من السلطان فانفق مع الأمراء وخلصوا المنصور ونصف
 شعبان عام اربعة وستين وسجنوه بالقلعة وكانت مدة ملكه سنين وثلاثة اشهر وستة ايام
 ثم تولى الملك بعده السلطان الثانى والعشرون من ملوك الترك (الملك الاشرف شعبان)
 ابن حسين بن الناصر محمد علاون تولى الملك وعمره عشر سنين وكان هيبا لبتا خيلما شجاعا لاهل
 الحزم مفرقا للعلماء والفكرام مفندبا بامور الشريعة (فى ايامهم) اخذ الفرج مدينة اسكندرية واسرها

جماعة من المسلمين فخرج لهم السلطان فلما سموا به مريوثا ثم ان السلطان جد وما هدم من اسوارها وفي عام
سنة وسبعين وسبعمائة حصل غلاء عظيم ووصل الفخ ارب مائة وعشرين درهما وقرفت الحرافيش ولولا
المسقطون على الامراء والدوابين بعد مقام كل واحد ونودي اى سائل سئل صلب وفي سنة سبع
وسبعين وسبعمائة هجوا على الاشرف فهرب فكبسوا الفصر فوجدوه معلقا داخل البادية هج فاحضروا وخفوا
في خامس ذى القعدة ورووه في بئر ثم اخبروه بعد ايام ودفعوه في تراب والده وكانت مدة ملكته اربع عشرة
سنة وكان عمر اربعاء وعشرين سنة وخلف سنة بين وسبع بنات ثم سلطن السلطان الثالث
والعشرين من ملوك الترك (الملك المنصور على) ابن الاشرف شعبان بن الحسين جلس على
سرير الملك وهو ابن ثمان سنين وفي ايامه وقعت ثلث كثره بين الامراء بحيث بطول ذكرها وفي
سنة احدى وثلاثين وسبعمائة في اوابل رجب ظهر كلام من شخص في حايط يسمع ولا يرى وكان ذلك
في جدار القيسى وفيه يقول شهاب الدين بن العطار

اظهر الالف الفل فلان
واما قبل للبطان آذان

يا ناطقا من جدار وهو ليس يرى
ما جاء في السمع للبطان السنة

واما ما يتكلم الى ثالث شعبان ثم ظهر ان المتكلم زوجة صاحب المنزل فاحضرها الانابكي وامر
بمنعها بعد ان ضرب الزوج بالمغارع والمرأة عصبا ثم سمر شهر سلامه وفي يوم الاحد ثالث عشر
صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة توفي الملك المنصور وكانت مدة سلطنته خمس سنين وثلاث
اشهر وعشرين يوما وسلطن بعده السلطان الرابع والعشرين من ملوك الترك (الملك
الصالح حاجي) ابن الاشرف شعبان ولي السلطنة بعد موت اخيه واطاعته العباد
وكانت له البلاد (وفي ايامه) خرجت للراكية فارس المهر الانابكي واداره لخراج العساكر
الشامية ثم جاءت الاخبار بان الترك انكسروا (وفي ايامه) حصل غلاء عظيم لكن لم يرق الانبلا
ثم ان برقوق الانابكي اتفق مع الامراء على خلع الصالح فخلعوه وكانت مدة سلطنته سنة ونصفا
وحمة وعشرين يوما وبرا فرفضت الدولة التركية كذا في كوكب الملك في دولة الترك

الباب العاشر في ذكر ملوك ايجر اسية بمصر والشام وسيرهم لما خشي الانام

وكان ابتداء دولتهم سنة اربع وثمانين وسبعمائة وقرضهم في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة فكان
مدة ملكهم مائة وثمانية وثلاثين سنة وعددهم ثلاثون وعشرون نقرا (اولهم)
(الملك الظاهر سيف الدين برقوق) بن انص العثماني المجرى اشترى الانابكي
بليغا المري ومات بليغا وهو من صفار ما اليكده واتما سقى برقوق لجحوظ في عينيه ونقلت به

الاحوال الى ان صار اميرها بمقدم الف وكان نائباً للملك الصالح المقدم فذكره وليس للصالح سوى الاسم سنة فلما اتفق مع الامراء وخلعه نولي مكانه في يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان عام اربعه وثمانين وسبعمائة فلما جلس على سرير الملك حلف له الامراء وزينت القاهرة سبعة ايام وفي سنة سبع وثمانين ابتدا بغارة مدرسة بين الفصيرين وكان المباشرة على عمارتها رجلاً يقال له الخليلي ولما كملت عمارتها نزل اليها السلطان ومد بها سماً طاعظماً وملاء فسقيتها سكرًا وفيها قال ابن الخطار

فدانشا الظاهر السلطان مدرسه	فأث على اريم مع سرعة العمل
بكفى الخليلي ان جاءت لخدمته	صم الجبال له نسعى على عمل

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة تسعين وسبعمائة اجتمع راي الامراء وانفقوا على خلع الظاهر برفوف وسلطنة السلطان السابق الملك الصالح حاجي نائباً فسلطوه وذلك بعد فن كثيرة وضعت بين الامراء بطول شرحها فكانت مدة ملكه ست سنين واياماً وبعين برفوف بالقلعة وفي ما بعد ارسل الى الكرك وفي ناسع رمضان وصل البريدي بفيل برفوف ثم ان نائب الكرك فاضيه اتفق رأيهما فالا هذا كتاب امير من الامراء نقل من له سنة احوام سلطاناً نائباً امير ولكن بغير حجة بحجى كتاب اخر فاضفوا على ذلك فوق اثناء النهار وصل كتاب الناصري بالاطلاق فانتصر له جماعة واخرجوا برفوفاً وبايعوه يوم الثلاثاء ناسع رمضان فحكم بالكرك وزاجت اليه الناس وخرج فاصدا نحو الشام فكان كلما يريد اطاعته اهلها الى ان وصل دمشق فخرج اليه عسكرها فاقبلوا معه فسكرهم فقتلوا بالمدينة ولربسوا له فاقام عند قبة بلبغا وفي رابع المحرم سنة اثنين وتسعين وسبعمائة وصل السلطان المنصور ومعه الخليفة المتوكل والقضاة والعساكر من القاهرة واقتلوا من بكره النهار الى العصر وكانت رفته عظيمة اجلت على رابع بعض الامراء وما لبكته الى برفوف فلما راي المنصور ذلك خلع نفسه وفقد السلطان الظاهر برفوف نائباً فلما اتم اربعه ايام ورجع الى الدار المصرية فدخل القاهرة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر وطلع الى القلعة وجددت له البيعة واصبحت ايامه زاهرة وهي كما قبل

كان ايامه من حسن سيرته	مواسم الحج والاعباد والجمع
------------------------	----------------------------

وفي ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وسبعمائة حضرت رسل قمرلك وهم اربعة ومعه كتاب تسخير بعد البسلة الشريفة قل اللهم فاطر السموات والارض خالق العجب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلوا انتاجد الله في ارضه مخلوقون من مخطه مسطون على من اجل عليه غضبه لا يرق لشاك ولا نزع عبدة باك فذرع الله الرحمه من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من عونا فخرنا البلاد وبغتنا الاولاد واظهرنا في الارض الفساد خبولنا سوابق وسوقنا صواعق وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجبال وعدونا كالرمال ملكنا لا يرام وجارنا لا ينام من

سالنا سلم ومن رام حربنا ندم فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا فلكم مالنا وعليكم ما علينا
 وان انتم خالفتم وعليكم ثمانيتهم فلا تلوموا الا انفسكم وذلك بما كسبت ايديكم فالحصون
 لا تمنع والعساكر لا تزدد ولا تدفع ودعاؤكم لا يسمع لانكم اكلتم الحرام وضيعتم الجمع فابشروا
 بالمذلة والهوان فاليوم يخرجون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض وبما كنتم تفسفون
 فقد فتح عندكم انتا كفرة وثبت عندنا انكم خيرة وقد سلطانا عليكم من بيده امور مدبرة واحكام
 مفقودة فممنزلكم عندنا ذليل وكثيركم لدنيا قليل وقد اوضحنا لكم الخطاب فاسرعوا برجالكم
 قبل ان ينكشف الغطاء ويدخل علينا منكم الخطا وتزى الحرب نارها وتلقى اذرارها وتدهون منا
 باعظم داهية ولا يبقى لكم باقية وينادي عليكم منادى الفناء هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
 ركزا الان قد انصفناكم اذ راسلناكم فردا رسلنا يجواب هذا الكلام والسلام فلما
 سمع السلطان هذا الكتاب اغناظ غيظا عظيما وامر بنو سبط الرسل فوسطوا وعلفوا واربكت
 جواب فكتب ذلك بانشاء ابن فضل الله العمري رحمه الله تعالى ونسخه بعد البعد بوزن الاصدار
 حصل الوفوف على كتاب ورد بخبر عن الحضرة الاطهانية ما وقفنا عليه فقولكم انتا مخلوفون
 من سخطه مستطون على من يحمل عليه غضبه وانكم لا تزفون لشاك ولا ترحمون عبوة باك
 وتذرع الله الرحمن من ثلوبيكم وذلك من اكبر عيوبكم وهذه صفات الشياطين لاصفات السلاطين
 ثل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففى كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل رسول ذكر
 وبكل شيع وصفتم وعندنا خبركم من حين خلقتم وانتم الكفرة كارعنم الالعة الله على
 الكافرين من تمسك بالاصول لا يبالي بالفروع نحن المؤمنون حق لا يدخلنا عيب
 ولا يهاجمنا رب القرآن على نبيتنازل والرب بنا رحم لم يزل انما النار لكم خلفت ولجلودكم
 اضمرت اذا السماء انقطرت ومن اعجب العجائب فقد بدا الرنوث بالثوث والسباع
 بالضباع والكماء بالكراع ونحن جنودنا برية وسهامنا بمانية وسهوفنا شديدة المضارب
 ذكرها في المشارق والمغارب ان مثلنا كرم البضاعة وان مثلنا نبيتنا وبين الجنة ساعة
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقولكم ثلوبينا
 كالجبال وعدونا كالرمال فالضباب لا يبالي بكثرة الغنم وكثير من الخطب يكفيه ثلبل من الضوم
 كرم من فته قليله غلبت فته كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفار الفار من الرزايا
 لامن المنايا ونحن من الطائفة على عادة الامية ان مثلنا فته هداة وان عشنا كاسعداء الا
 ان حزب الله هم الغالبون ابعدا من المؤمنين وخليفه رسول رب العالمين نطلبون مطاعا
 لاسمنا لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم امرنا قبل ان ينكشف الخطا ويدخل علينا منكم الخطا

هذا الكلام في نظم تركيبك وفي سلكه تفكيك لو كشف لبان بعد الثببان اكفر بعد ايمان
 وانما ذرتان لعدجتم شيئا اذا تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
 هذا مثل لكاتبك الذي وضع رسالته ووصف مقالته وصل كتابه عبر بالباب فنكتب
 ما يقول وغدله من العذاب مدا فلما وصل اليه الكتاب غضب غضبا شديدا وبعد ايام
 مرض السلطان وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانماية ودعى في رثيته وعهد
 لولده وفي صيحة لها الجمعة اجتمع الخليفة والامراء وسلطنوا ولده (الملك الناصر فرج بن
 الظاهر برقوق) تولى السلطنة وعمره عشرين سنين وظن الناس بموت والده فبام فنة عظيمة
 فلم يترك ساكن وانشد ابن الاوحد في ذلك

مضى الظاهر سلطان اكرم مالك	الى ربه برقي الى الملك في الدج
وقالوا سنانى شدة بعد موته	فاكذبهم رتي وما جاسو فيج

وفي سنة ثلاث وثمانماية ورد الخبر بان تمرلك اصبح محيطا بحلب احاطة السوار بالمعصم وثقاتك النار
 مع اهلها ما فائدة عظيمة ثم اتى النواب وغالب عساكر الممالك برزت اليهم فاخذوا سودون نائب الشام
 اليه و مرادش نائب حلب الميسر وبقيّة القواب بالغلب وقدموا العائمة بين ايديهم فركب يمشون وحف
 عليهم يمشون فما كان غير ساعة حتى دهمهم خلق كالمواج البحر فولوا على اديارهم منهم من نحو البلد وقد
 احالت العساكر بالحواف اجساد العائمة وجرى من دخول المنه من بالايوب من نساء الاجسام ودها
 المبح ما اذهب العقول وغلقت القواب بالقلعة ومعهم خلق كثير فاحقت عساكر القواب في المدينة وانفذ
 ايديهم في افطارها وجالت جنودهم بارحائها سفكا ونهبوا سبيًا فاحقوا بالمساجد الحيم الغفير من النساء
 الخدرات والكواعب المتاهات فما لواء عليهم وفرغوا من اسرى في الجبال واسروا في قتل الاطفال ونهب
 الاموال ونهبوا المنازل وانقضاض البكور وانتهك السور واستمر الحال على هذا المنوال من يوم
 السبت الى يوم الثلاثاء وهم مع ذلك مشغولون بشغب القلعة وردم الخندق فعند ذلك نزل مراد
 في طابفة من الامراء من القلعة يطلبون الامان فاجابهم يمشون وخرج عليهم واطمن خاطرهم فزلب بقيّة
 اصحابهم من القلعة كل نائب وطابفة فنظم كل رجلين في قيد ورفقهم في قومه ثم قدم اليه النهب واقام بحلب
 نحو من شهر واصحابه نعدوا في نهب المدينة والفري وافسادها ونبت بقطع اشجارها وهدم ايجارها
 واخبر بعض من يوثق به انه شاهد بظاهر حلب قد بنى شبه المواذن من رؤس الرجال من رفعة البناء دور
 بنف وعشرون ذراعًا وعلوها في الهوى نحو عشرة اذرع والوجوه بارزة تنشق عليها الرياح وعدنها عشرة
 ثراخل عنها بعد ما تركها خالية وفي اليوم السادس من جمادى الاولى دخل السلطان الى دمشق فاقام
 بها يومين وخرج في اليوم الثالث فحتم بقيّة بلبغا ثم ظهر في اثناء النهار بعض جماعة على الجبل ما يلي

عفة دتر من عسكر بنور و هم مقدار الف فارس فخرج اليهم من العسكر المنصور دون المائة فالتقوا معهم
 فانكسر اصحاب بنور كسرة قوية ثم اتهم مسكوا من العسكر المنصور ثلاثة فوارس فاحرقهم تلك الليلة نارا
 عظيمة ثم نجح للسلطان ان النار ملأ الارض بعد ما كان النار واخذ بنور اثنين من الاسارى
 وبعثهم وشوهم على النار كالغتم واطلق الثالث فخرج واخبر السلطان بذلك فانقطع قلوب العسكر
 ففى تلك الليلة رجع السلطان الى الدار المصرية هاربا وصحبه الخليفة والامراء مع كل امرئ على كمين
 او ثلاثة وليس معهم خيل ولا فاش ونشت بغية العسكر حفاة عراة واما اهل دمشق فلم يشعروا
 بروجع السلطان فاصبح ورأى بهم جميعا للناسبة للحرب فركبوا الاسوار واعلنوا بالنداء بسخون بعضهم
 بعضا على الجهاد فزامواع النار على الاسوار وقتلوا منهم وغنمو من خيلهم وكانت بينهم مقاتلة
 هائلة حتى قتل اثم قتلوا من النار نحو من الف فارس وفى اخر النهار حضرا ثمان من اصحاب بنور يناد
 احدهم بطلب الصلح وان يحضر احد من بعض حتى يكلمه الملك فوقع الاختيار على ارسال القاضي ابن مفلح
 الحنبلى فتاب ثم رجع واخبر انما اجتمع بنور و لطف معه حتى قال له هذه بلاد الانبياء وقد اعتقها صند
 عن اولادى واخذ ابن مفلح يحمل عراة اهل البلد حتى صاروا فرقتين فرقتى ما يراه ابن مفلح من يذل
 الطاعة وهم الفقهاء ونحوهم وفرقة باقية على المحاربة وهم سواد الناس فبانوا تلك الليلة على ذلك ثم
 اجتمعوا فذهب راي ابن مفلح ومن عادة بنور اذا اخذ بلادا صلحا ان يخرج اليه اهل البلد من كل نوع تسعة
 اشياء ويسمون ذلك الطققات فطلب منهم تجهيز ذلك وهو باخراجه من باب النصر فنعهم نائب القلعة
 وهددهم باحراق البلد فاعرضوا عن ذلك وذلوا من على السور فبانوا في مخيم بنور ورجعوا وقد تقرر منهم
 فضاء ووزن ومخرج للاموال ومعهم فرمان ومرسوم فيه تسعة اسطر ينصت الامان لاهل دمشق خاصة
 ففرى ذلك على المنبر ونحو الباب الصغير وهذا هو من امره بنور ثم شرعوا في جباية الاموال التي فرها
 عليهم وهي الف دينار وحملت اليه فلما وضعت بين يديه غضب وامر بان يحمل له الف الف دينار
 والنومان عشرة الاف دينار فخرجوا باخذون في جباية الاموال فترابد البلاء وفي هذه المدة كلها
 لم ينفق الجمعة الامرة واحدة وفي اثناء الجباية خرب ما بين الجامع والقلعة بالنار نحو من ثلث البلد
 ثم سلك القلعة بعد تسعة وعشرين يوما من الاستيلاء على البلد وجمعت الاموال التي قررها ثانيا
 واحضرت بين يديه فقال لابن مفلح واصحابه هذه ثلاثة الاف دينار ببلاءنا وقد بقي عليكم سبعة الاف
 الف الف وراكم عجزت عن الاستخلاص ثم طلب منهم ما تركه العسكر من كل شئ ثم طلب جميع ما في
 البلد من الاموال والدواب فكان عدتها نحو اثنى عشر الفا ثم طلب جميع ما فيها من السلاح
 فلما انقضى ذلك كله امر باستكتاب خطط دمشق وكتب بها اوراقا وقرعها على امرائه فخذت تلك
 الامواج قتل كل امرئ في خط وطلب سكان ذلك الخط فكان الرجل يطالب بالمال الثقل الذي

لا يقدر عليه فاذا المنع عوف بانواع العذاب ثم يخرج لساؤه وبنائه فيوطئون بين يديه فاقاموا على ذلك
سبعة عشر يوما فلما علموا انهم قد اتوا على ما في البلد خرجوا منها ثم صبح فيهم عذاب الله المنزل فمحم عليهم
كالجراد المنشر فاشبهوا ما بقي وسبوا النساء والشباب والرجال والغوا الاطفال واطلقوا النار في
الجامع والبلد فاحترق حتى صارت ترى بشره واستمر ذلك ثلاثة ايام حتى اندرست رسوماه في ثالث
شعبان ركب بنمور وسار نحو حلب واجا لبلاده وكانت مدة اقامته في دمشق اربعة وسبعين يوما
ثم بعد رجوله كل من بقي من بنيهم الفلاحون والعشيرة وجرى عليهم منهم ما لا يحصى من بنمور وفي هذه السنة وقع
بطر ابلس واعمالها زلزلة عظيمة هدمت برج انبش وبرج من قلعة المرقب فقتل نحو مائتي نفر وغارت ارض
كانت بسنا نارا بالقرب منها بسنان فحفر ارضه واستقرت مكان البسان الغابر وكتب بذلك
محاضر واثبت وفيها وقع فن بن الامراء وخاف السلطان على نفسه من ذلك واخفى فلم يعلم احد ان
ذهب وكانت مدة ملكه ست سنين وخمس شهور وعمره ثلاث وعشرون سنة فاجتمعت القضاة والامراء
عند الخليفة واستشاروا بنبولية اخيه وهو الثالث من الحركة (الملك المنصور عبد العزيز)
ابن الناصر برقوق تولى الملك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة وكان عمره ثمان سنين وفي
ثامن عشر ربيع الاخر ركب جماعة من المماليك وقالوا لزيد اسنادنا الملك الناصر فرج ان كان حيا
فارونا آياه وان كان ميتا فارونا قبره وطال الكلام فقال لهم اينال الاشقر ان اسنادكم عندي فمن اراد
ان ينظر فيحضرندي باله الحرب فحضرن المماليك نحو الثلثمائة فخرج اليهم بعض جماعة اينال فضر بهم
بالسوف والدبابيس فكسروهم ونحوهم الى باب زويلة ومسك منهم جماعة وفي رابع جمادى الآخرة
اشيع في القاهرة ان الامراء يريدون الركوب ولا يعلم الطالب من المطلوب وضربت الكوسات و
رموا بالنفط وقت النسيج فلما اصبحوا ظهروا السلطان فرج بن برقوق المرة الثانية خرج من بيت سودر
الخمراوى فاجتمع اليه جماعة من الامراء والمماليك فدخلوا القلعة بعد ما كانوا امنعوا من فتحها وملكوا
القصر الابلق وكانت مدة دولة المنصور عبد العزيز شهرين وسبعة ايام وامر بحمل اخيه المنصور المذكور
واخيه ابراهيم الى نهر الاسكندرية وفي سنة خمس عشر وثمان مائة اتفق الامير شيخ ونوروز وبشيك
بن ازدمر وغيرهم على العصيان فخرج لهم السلطان في فرسان الى ان وصل الى غزوة خامر عليه اعيان
عسكره ونوهموا الامير شيخ ونوروز الى حصن فوجه السلطان في طلبهم فلما قرب من حصن قصدوا القاهرة
من على جبل بك وادى اليهم فعاد السلطان في طلبهم الى ان وصل الى اللجون واقتلوا ثلثا بدا
فانكسر السلطان وهرب الى دمشق فبعوه وحاصروه فقلعنها اياما ثم اشند الحصار على السلطان
فطلب الامان فامنوه فنزل من القلعة وهو حامل لبعض اولاده وبعضهم حوله وهو يركب ويضرب عليهم
فقبض وسجن ثم ادعى عليه ابن ازدمر بقتل اخيه بغير حق فحكم بقتله عوضه فحضر اليه ثلاثة فداويه

فقتلوه في سادس عشر صفر فاقام يومين مرميا على ميزبلة باحد شوارع دمشق فكانت مذبحة سوى
اياام غيبته او لارتانبا ثلاث عشرة سنة ثم اضعفت السلطنة الى امير المؤمنين المستعين بالله
ابي الفضل العباس بن محمد العباسي وصار خليفة وسلطانا مدة ستة اشهر ثم ان الجراكسة
اختاروا ان السلطنة لا تخرج منهم فرغبوا شيخ فيها واخلعوا المستعين بالله من الخلافة و
السلطنة ونوئى الخلافة بعده الفضل داود العباسي ونوئى السلطنة السلطان الرابع من الجراكسة
(**الملك المؤيد شيخ**) جلس على سببر الملك في ثاني شعبان سنة خمس وعشرين وثمانماية
وكانت البلاد وجملة والعربان غاصبة وامر الرعايا غير منظم فهدا البلاد ووطن العباد وامنت الطرقات
وكان شجاعا كريما لها باحسن الشكل ميمون الطلعة فلما بلغ نوروز نائب الشام سلطنة
الملك المؤيد حتى وغضب واظهر العصيان فساخر السلطان الى دمشق فلم يدع له بالطاعة ونحاز
مع السلطان اياما ثم ضعف عسكره فهرب ونحصر بالقلعة فحصر يوما غلب طلب الامان له ولمن
معه فانهم دنزلوا الى السلطان وكان اخر العهد بهم وعمر السلطان الجامع الذي بباب زويلة وجدة
ثلاث خطب بالقلعة وغير ما فرض وادركه المنية في المحرم عام اربع وعشرين وثمانماية وكانت مدة
ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام وسلطن بعده ولده وهو الخامس من ملوك الجراكسة
(**الملك المظفر احمد**) ابن المؤيد شيخ نوئى الملك يوم موت والده وكان عمره اذ اذاك ستة
وسنة اشهر واثمانا ولم يكن نوئى احد من الخلفاء ولا من الملوك اصغر منه واستبد بالامر الامير ططر
وكان اميرا جلوس وكان كريما فاستمال عقل الترك بالاغطاء فقبض في ذلك اليوم على بعض الامراء وكان
چقق نائب الشام فوثب واخذ قلعة دمشق واظهر العصيان فساخر السلطان الى الشام فحضر اليه
فرز من الامراء بغزة ودخلوا تحت الطاعة ثم وقعت الفتنة بين الامراء فقتلوا فارب بعضهم الى
صرخد ونحصر بقلعتها الى ان استنصر الركاب الشريف ودخل دمشق فجهز اليهم نايبها فحاصروهم
الى ان سلموا انفسهم ثم توجه السلطان الى حلب فحضر اليه جماعة من الامراء الهاربين من المؤيد
في بلاد الشمال فاقبل عليهم ورجع الى الشام وهم في خدمته وفي منهل رمضان من السنة المذكورة
قبض على المظفر احمد وسجن بقلعة دمشق وكانت مدة تسعة اشهر واثنين وعشرين يوما ثم نوئى
السلطنة بعده وهو السادس من ملوك الجراكسة (**الملك الظاهر ططر**) ركب بشغار
المملكة في قلعة دمشق وفرح الناس بذلك لفتح الاعداء وارضى العسكر بالمال فلم يختلف فيه
اشنان واخذ بقلوب الناس وعاد من دمشق ودخل القاهرة في رابع شوال واقام اياما بسيرة
طيبة ثم عرض له فولج صغراوى فاث منه يوم الاحد رابع ذى الحجة سنة اربع وعشرين وثمانماية
ودفن بمقام الامام ابي الليث وكانت مدة سلطنته ثلاثة اشهر وثلاثة ايام ونوئى الملك

بعده ولده وهو السابع من الجراكسة (الملك الصالح محمد) بن الظاهر ططرولى الملك
وعمره عشر سنين واستند بالامير الجاني بك الصوفي فانفق بعض الامراء على نبض الامير المذكور فخص
بالقلعة فطلبوه فلم ينزل ثم جاء له من باب السلسلة بعض الامراء واظهروا له المناجحة وسالوه ان ينزل
بمكان للمساورة فنزل وتوجهوا به الى بيت الامير نوروز فسكوه واعتقلوه ببغداد واسكنوه في بيت واسنفر الامير
برسباى مكانه ثم ان البلاد فصرحت بماعليها والطراف فحدث لصغير من السلطان فاجتمع اهل
الحل والعقد وخلصوا الصالح وكانت مدته اربعة شهور وابعوا السلطان الثامن من الجراكسة وهو
(الملك الاشرف برسباى) جلس على سرير الملك نهار الاربعاء ثامن شهر ربيع الآخر
سنة خمس وعشرين وثمانماية وجعل الصالح في قاعة بين اولاده وهو من عتقاء الملك برقوق فلما
استقر على تخت الملك منع الناس من تقبل الارض بين يديه وجعل مكانه تقبل يد السلطان وفي
سنة ثمان وعشرين وثمانماية هجر السلطان اغربة لفتح جزيرة قبرس وتوجهت الجيوش في البر
الى مدينة طرابلس وفي ناسع شوال من السنة المذكورة وردت الاخبار بنصرة المسلمين وقت
البشار وزيقت القاهرة وفيما بعد وردت الامراء المجاهدون برا وبحرا ومعهم من الضابدين ومن
الاسارى بحيث لا يحصى واسر الملك وهو مفيد ركب على بغل فرسم ليجنه ثوبين القنابم ونفرد
على ملك الافرنج ما بين الف دينار يقوم بنصفها وهو بالقاهرة والتصرف اذا توجه لبلاد قبرس
وان يجل في كل سنة عشرين الف دينار ثم اخرج عنه وتجهز الى بلاده (وعمر الخواشي في ايامه) في
سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية مطرب بحضرة خضر فلما لالازفة والاسطحة وفيها حصل بقاء
عظيم باقليم مصر ووجد كثير من الناس والاسماك مطعون طافا على وجه الماء ووجد بين السويز و
القاهرة كثير من الضبا والذباب اموانا مطعونان وبلغ الموتى في اليوم زيادة عن ستة الاف
ثم اهل العدد وفي يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة اجتمع اربعون شريفا اسم كل منهم محمد والجامع الا
نفروا ما ينسروا الى اذان العصر فصعدوا على السطح واذنوا جميعا بصوت واحد زلوا وانصلا والعصر
وانقضى وفي يوم السبت اخذ بنينا فصر في كل يوم عن الآخر حتى انقطع وفيها وردت الاخبار
بان كانت زلزلة عظيمة بجزيرة الاندلس وخرج غرناطة سقطت منها ابنة كثيرة وحسف
بثلاث مدن وهي همدان واسط وداروما ابتلعها الارض باهلها وروى ان حابطا بمجد
غرناطة ارتفع ثد عشرة اذرع ثم رجع واقامت الارض خمسة عشر يوما تهتز حتى خرج الناس الى
الصحراء خوفا ان يقع عليهم النيران وفي سنة خمس وثلاثين وثمانماية ورد الخبر بان الخراب
شمل بلاد الشرف من تبريز الى بغداد وارسل عليها جراد لم يدع فيها خضرا ووقع الغلاء عندهم
حتى بيع رطل اللحم بالمصري بنصف دينار وبيع لحم الكلب بسنة دراهم فضة ثم اعتقب ذلك

وادبغداد والجزيرة ومباركو وبها طلق رجل زوجته وهي حامل فقيت الحمل ونزجت بغيره ثم طلقها
 فزوجت بثالث فطلقها فولدت صغدة عافى فهدى الطفل فدفنه اهلها خوف العار وفيها زاد النيل وازدهر
 اذرع في غيرها وانما صرف غالب الزراعة الصيفية وفي رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين وثمانمائة جمع
 السلطان الخليفة والامراء والقضاة وعهد بالسلطنة لولده ثم نولي عليه الصرع حتى توفي بمصر يوم
 السبت ثالث عشر ذي الحجة وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وثمانية اشهر وخمسة ايام وكان بدوا من
 انه كان ابوه في بلاده فقبر افسله لحداد بنفق له الكبر فاقام عنده مدة ثم مات ابوه فزوجت امير رجل فقبر
 فاحتاج فباعه ليهودي لبيتي صاد فاقامه مدة ثم باعه لبعض التجار فآباه الى مدينة حلب فاشتراه
 نائبها الامير دقمان فاقام عنده مدة ثم ارسله فقدمه للظاهر برقوق وما زال يترقى الى ان بلغ ما بلغ
 ثم استغل مجده ولد السلطان التاسع من الجراكسة (الملك العزيز ابو المحاسن يوسف)
 ابن الاشرف برسباي ولي السلطنة في حياة والده بعهد منه في رابع ذي القعدة سنة احدى واربعين
 وثمانمائة وعمره اربع عشرة سنة وسبعة اشهر (وفي ايامه) وقع الاختلاف بين الامراء ونهضت العرب
 الحاج في عودهم بوادي عنزة فاحذوا عنهم ثلاثة الاف رجل باحاطها واسر من الكرك جماعة وقتل جماعة
 وتختلف بالبرية جماعة ولم يعين بامرهم احد لاستئصال اهل الله ولز بانفسهم ثم ان السلطان خلع على
 الامير جفني ووقض اليه الامران بعزل وبولي وليربى للسلطان سوى الاسم فلما كان يوم الاربعاء التاسع
 عشر ربيع الاول خلع العزيز وكانت مدته اربعة وتسعين يوما وشلطن السلطان المذكور وهو
 العاشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ابو سعيد حقيق) جلس على سبيل الملك
 في الساعة الثالثة من يوم خلع العزيز في دار بالقلعة وجرى عليه من دفنائه في كل شهر عشرة آلاف
 درهم وفي سلخ رمضان فهدى العزيز من القلعة فاشتد قلق السلطان وماجت الناس ونحووا ووقع
 فتنة وسببا خفائا ثم كان يجد منه طواشي يسي مسندلا احتوى على عقل العزيز وخوفه وكان له طباع
 فدخله مسندل في اخراج العزيز فقال انا افض بذلك فلما كان وقت الافطار والناس على اسطمنهم البس
 الطباخ ثيابه وحمل على راسه فداروا حوله من باب القلعة وصار ينقل من مكان الى مكان وكبر عليه
 اما كان كثير حتى فسا في الاموات ودور التنصاري ثم ان العزيز قوى عليه الخوف فاذن للطواشي و
 الطباخ ان ينصرفا عنه وصار مع ملوكه ازمير ينكر في كل يوم في زى حتى دخل في زى النساء فلم
 يزل ينقل حتى قبض عليه وعلى ملوكه ازمير في حصة مغربتين ليلة الاحد سابع عشر شوال وسجن
 بالقلعة ثم وجه الى ثغر الاسكندرية فحينها ورتب له كل يوم الف درهم من دفنائه و
 سنة خمس واربعين وثمانمائة شاع بالظاهر ان الشبح القدوة الشريف العلامة سبدي احمد
 البدوي سار الى بلاد الفرنج وخلص من ايدى هم ثلاثة رجال اسرى واني بهم الى مقامه وكسروهم

واصبح الناس يري الرجال والقبود وما ذلك على الله بعزيز وفيها وصلت فصاد ملك الحبشة مجبة فاصد السلطان
 وثموا الخف من جملتها عشرة افخاص ملوة فضبان ذهب وبثرو عشرة رماح ذهب وخمس وستون جارية
 حبشة بكرة باعافن ثلابة المسك والعنبر وفيها رجع العسكر المحضر الى جزيرة رودس ومعهم ثقت الملك
 واسرى رجال وصبيان ونساء ومجنهم من الذهب العين ثمانية عشر خند وفي كل صند وفي نحو ثلاث
 فئا طبر ذهب واثنى عشرة حرة نحاس مخومة الفم بالرصاص في كل حرة قطار ونصف ذهباً وغير ذلك من الجواهر
 والبواقي والخف اخذوا ذلك كله من قلعة تشيل من اعمال رودس وهدمت القلعة هذه الغزوة وذكر
 انهم راوا في واديينها ثعباناً طاراً في الهواء طوله نحو خمسة وعشرين ذراعاً بظفرين شعرياً شاملاً
 راسه مثل راس الثعلب وذنبه مغزوف فرقتين طائر بغير جناح سا لوانه اهل المراكب فقالوا هذا
 الجنس بهذا الوادي كثير وفي سنة احدى وخمسين وثماناً بظهرت مدبنة يقال لها فرفص من عمل
 القنوم كانت غرفت مع ما غرفت من الفري وهذه المدبنة جامع من خصوصاته انه لا ينم فيه انسان الا وجد
 نفسه خارج الجامع يظهر منه نور ساطع ورجل عظيم قائم بالبيع والتجدي الى يومنا هذا وان دخل جنبها
 اغلق الباب في وجهه وذكر ان رجلاً اراد الدخول اليه ومعه شيء من الامون فمحي عليه باب الجامع ولا
 زال حتى اتى ما معه ففتح له الباب وفي سنة سبع وخمسين وثماناً حصل للسلطان ضعف فزيد
 عليه المرض فخلع نفسه وتوفي بعد ثلاثة ايام واجتمعت الامراء على ولايته ولده وكانت مدة ملكه اربع
 عشرة سنة وعشرة اشهر ويومين ثم توفي بعده ولده وهو السلطان الحادي عشر من ملوك الجركسة
(الملك المنصور ابو السعادات عثمان) ابن الملك الظاهر جفني والي السلطنة
 يوم خلعه والده وستة دون العشرين وركب بشعار المملكة وحمل الامير الكبير انبال العلا في القبة
 والطير على راسه ودثت الكوسات ونودي بالامان والاطمئنان وفي اليوم السابع عشر من
 ولايته اراد كسر العسكر واقامه على ابه لكثرة ما سمع من الكلام وكان ندمه في ندمه فوسم عسكر
 بعض الامراء فسكوا وفيدوا وارسلوا الى تغرلا اسكندر بيه فانظمت عليه بقية الامراء عسكر اخوانهم
 وخافوا على انفسهم منه وقالوا اذا كان هذا فعله فمن يتعلق به واقفوا اعادهم في خدمته والده
 فوقع الاضطراب في العسكر وصاروا فرقتين فوقع بينهما حرب عظيم بطول شرجها حتى حاصر والقلعة
 وسعوا عنهم الاكل وقطعوا الماء فعند ذلك اتفق الراي على خلع السلطان فخلع وكانت مدة سنة
 واربعين يوماً ولا يعلم احد اقل مدته منه مع عظم شوكره ولما خلع من السلطنة عقدت البيعة
 باجماع اهل الحل والعقد للسلطان الثاني عشر من ملوك الجركسة وهو **(الملك الاشرف
 ابو النصر ابنال)** وفي الملك يوم خلعه المنصور وهو يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول
 غام سبعة وخمسين وثماناً بواصله من مال الملك الظاهر برقوق اشتراه مع اخيه طوخ فاعقوا اخاه

لكونه كان الأكبر وذلك ائنا لم نذكره في كتابنا الى ان ملكه ولده الملك الناصر فرج فاعنفه وجعله بعد مدة خاصكا
 ثم انتقل الى امره اخرى الى ان ولي الامر الكبير وسلطان فلما ملك خلع على الامراء وفرج بر التاسعة
 وسكنه واستقر الامر خوشقدم حاجب الحجاب امير سلاح وفي اليوم الثالث من ولايته اطلق الامراء
 المجهزين في قصر الاسكندرية وسبعين الملك المنصور مكانهم ولما تولى الاشرف لم يخرج لسانا في البلاد
 لما بعده ومنعه من الخروج وسببه والعقل وفي هذه السنة وقع من الامر الغريب ان السهم الذي
 خلف ميزاب الرحمة بسفك الكعبة المشرفة كسر وكان خشبه عود فاقل ففتش اهل مكة على مثله
 فلم يجدوا فيه اثم في ذلك اذ بلغهم ان مركبا لبعض التجار قد من الهند وفيها اربعة صواري مقدار
 السهم الذي نكسرها فجماعة من مكة الى جدة حتى اتوا التاجر صاحب المركب واعطوه في السهم خمسمائة دينار
 ما بي فاعطوه حتى وصل القادما في ديار ثبالي ولما الحوا عليه في الطلب خرج عن المينة واخذ في التسوق فخرج
 عن المينة الا قليلا واختلف الريح وهاجت عليه الامواج فكسرت المركب وخرجت الواحها ولازال الريح
 يجلد ذلك الصاري المطلوب حتى اتى به ساحل جدة فخل بامان حتى اتوا به الى مكة فوجدوه عودا قاطعا
 كانه ذلك الذي نكسروه فوضعه موضعه وفي السنة التي تولى فيها الاشرف فتح السلطان محمد بن مراد خان
 بن عثمان مدينة قسطنطينية ووردت قصاده الى القاهرة وعلى يدهم كتاب بفتح القسطنطينية وبعض
 هذا الى الملك الاشرف فخلع على الفاسد ورسم بكتب جواب الكتاب ونسبه هذا الفتح العظيم
 وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة سقط بمنوف العليا نجم عظيم ساطع النور بالاقنى سقط على شجرة من
 بعض اشجارها فانقلبت الشجرة نصفين نصفها بيد طربا اخضر والتصف الذي لم يصبه لم يجد
 احترق وجث لوفته ونظر الى ذلك النور رجلا ن فاتا في تلك الساعة وورد جبران في تلك الساعة
 من ذلك اليوم امطرت السماء بناحية اسنا وارمت مطرا عظيما لم يبعد مثله ووجد في ذلك المطر
 السمك حيا وهذا يؤيد قول من قال ان بين السماء والارض ممر يقال له المكفوف وبعين انواع
 الحيوانات ما لا يعلم قد دخلها الا الله تعالى وفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس
 وستين وثمانمائة امر السلطان باحضار الخليفة والقضاة والامراء وعهد لولده لضعف تزايد في
 بدنه وخلع نفسه وثوى بعده وكانت مدة ملكه ثمان سنين وشهرين وخمسة ايام وهو الثالث عشر
 من ملوك الجراكسة (الملك الموثى ابو الفتح احمد) ابن الملك الاشرف ائنا لم نذكر
 السلطنة وقت الظهور يوم خلع ابوه نفسه وركب بشعار المملكة وحمل الامير خوشقدم القبة و
 الظير على راسه والامراء في ركابه حتى اتى القصر فثبت البشائر وجلس على سرير الملك وخلع على
 الخليفة والامراء على العادة ثم بعد ذلك وقع بينه وبين الامراء وهو اخي ملكوا الاصطبل
 ولم يكن عند السلطان في القلعة سوى مائة ملوك من ماليك والدة فلبسوا ونزلوا من السبع

حدث وحصل بينهم وبين العسكر رغبة عظيمة وقاسوا من تلك الفضة الغليظة ذلأ وهو أن لا يعبر عنه
 ولم يستطع أحد بفرب القلعة من تلك الفضة الغليظة وبأن تلك الليلة على ما هم عليه وقد ايقن السلطان
 بالزوال فركب وطلع إلى البحيرة وطلب جماعة الأمان فأخرجوهم بالذل والهوان وخلعوه من السلطنة
 وأرسلوه لثغر الاسكندرية فكانت مدبر أربعة أشهر واجتمع أهل الحل والعقد وأعيان العسكر على
 الأمير الكبير الأتابكي وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وليس منهم (الملك الظاهر أبو سعيد
 خوشقدم) ركب من محل ولايته في لها را الاحد ناسع عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين
 وثمانمائة وطلع إلى القصر وحمل الأمير الكبير بلباي الفضة والطبر على راسه ودفع الكوسات والبشابر
 ونودي بالامان والاطمئنان وجلس على سرير الملك وكان ملكا صالحا كاملا مطيعا لأوامر الشرع مهابا
 ووقع بين الأمراء في زمانه رفعات وفي سنة ست وستين وثمانمائة حصل بمكة المشرفة سبل عظيم حتى
 وصل الماء في الحرم إلى القناديل وغطي باب الكعبة مقدار ذراعين وعام المنبر في الماء واستمر ذلك يومين
 وفيه اجبر رجل صالح من الوجه القبلي بمصر ليمشي حله أنه حصل في تلك البلاد سبل عظيم وانحدر فيه
 حبة عظيمة طولها اثنان وعشرون خطوة راسها كراس العزرة فضلها أهل الناحية بعد مشقة عظيمة
 وذكر السخاوي في تاريخه أن في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة في اواخر ربيع الاول اعطيت السماء
 رقتا العصر حصا ابض زنة الحصاة ما بين رطل واكثر وانزل مع برق ورعد وظلمة بحيث النجا كثير من
 حاضري المساجد وغيرهم بالضيغ والبكاء والذكر حتى اجلى وفي لها را السبت عشر من ربيع الاول
 من السنة المذكورة مات السلطان ودفن بترابته التي انشأها وكانت مدة ملكه ست سنين ونصفا
 وعمره خمس وسبعون سنة واجتمع آراء الخليفة والقضاة والأمراء على سلطنة الأتابكي وهو
 عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر بلباي) جلس على سرير الملك يوم وفات خوشقدم
 وكان ضعيفا الراي والتدبير واستقر في الأتابكية ثم غزا واستقر في السلطنة ستا وخمسين يوما بعد
 ذلك اجتمع أهل الحل والعقد وانفقوا على خلعة لكونه عاجزا في تدبير المملكة وأرسلوه إلى الاسكندرية فنجحوا
 بها وانتقوا بهم على سلطنة الأتابكي وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر
 أبو سعيد ترميخا) ولي الملك يوم خلع بلباي وصارت الأتابكية لفاطمة بنت المحمودي الظاهري
 وكان روي الأصل من مال بك الظاهر جمفق وكان له فضل وصلاح مع الفروسيه التامة ومع ذلك مات
 له الدهر يوما واستقر في السلطنة شهرين الا يوما واحدا خلع وجر له مباط فجن ثم اجتمع راي الناس
 والعام على تولية السلطان السابع عشر من ملوك الجراكسة (الملك الاشرف أبو النصر فاطمة بنت
 المحمود الظاهري) جلبه الخواجا محمود إلى مصر فنسب اليه واشتراد برسباي وعنفه الظاهر جمفق
 والبراقنسب ونفقل في المراتب إلى ان صار اتابكا جلس على سرير الملك يوم الاثنين سادس رجب سنة

اثنتين وسبعين وثمانمائة منار في المملكة بشهامة وصرامة ما سار بها ملك قبله وكان كل من رفعه انزل الجلب
 الى مصر للبيع وهو في هذا البيع كان معه رفيقه احدا المالك فتسار مع الجمال في ليلة من ليالي شهر رمضان فقال
 لعل هذه الليلة ليلة القدر والدعاء فيها مستجاب فليدع كل واحد منا بدعاء يحبه فقال فابنباي انا اطلب من
 الله ثلثا سلطنته مصر فقال رفيقه وانا اطلب ان اكون امير اكبر فقال الجمال وانا اطلب من الله ثلثا غنمه الجوز فصار
 فابنباي سلطانا ورفيقه امير اكبر فكانا اذا اجتمعا يقولان ناز الجمال من بيتنا رحمه الله تعالى وكان ملكا جليلا وسلطانا
 نبلا له اليد الطولى في الخزانة والبراق في المدارس الثلاثة وعتده ربي في الحرمين وبيت المقدس وله بمصر والشام وغزواتها
 اثنا عشر جيلة وخبراته جيلة اكثر مما ياتي الى يومنا هذا وهو واخر سنة ست والف وقد اطاعته العباد وودت له البلاد
 بحيث انه سافر من مصر الى الغزاة في طائفة بسيرة جدا من الجند وخرج الى الحج في سنة اربع
 وثمانين وثمانمائة واقام الامير الكبير بشبك الدوادار نائبا عنه ولم يحج احد من ملوك الجراكمة غيره
 ودفع على اهالي المدينة المنورة والوافدين اليها ما يحمل منه اليها كل سنة سبعة الاف اردب
 تحا البقر على كبرهم وصغيرهم غنيمتهم وفقرهم حرهم وعبدهم ذكرهم وانثاهم بالتوبة بينهم ويعمل بشبهة
 كل يوم للفقراء مع فرصين وعمر حرم المدينة لما احترق واجرى عين عرفة وبطل المكوس واحمد
 في تعبير البلاد حق الاجتهاد فلما استهلك سنة احكم وشعابته وهي اول القرن العاشر وكان
 اولها يوم الاثنين فيها وضعت فتنة بالمدينة النبوية من اميرها حسن بن زبير فانه بعد دفع خزائنه
 التي على الله عليه وسلم واخذ غالب ما فيها من ذهب وفضة وفيها وضعت فتنة بين العساكر المصرية والامراء
 الى ان غضب السلطان على جماعة من الامراء واقلب الدست جميعه حتى آل الامر الى وفاة السلطان
 فقال ان السلطان لما راى اخيضا ط العساكر بعضها على بعض ضعف من الغم واستمر مريضا خمسة عشر
 يوما وتوفي بعد عزوب الشمس يوم الاحد سابع عشرين في القعدة ودفن بديره وكان له مشهد عظيم
 لم يعهد مثله لملك وكانت حدته ثلاثين سنة الاثمانية اشهر وكانت الامراء قد اجتمعوا يوم
 السبت والخليفة والقضاة واهل الحل والعقد وابعوا ابن الملك وهو الثامن عشر من ملوك
 الجراكمة (الملك الناصر ابوالسعاد محمد بن فابنباي) ولى الملك يوم وفاته الده
 وستة وخمسة عشر سنة لانه ولد نفيبا في سنة ست وثمانين وثمانمائة وامير كسبة فاستمر
 فاضوه الغوري نائبا وكان ضعيف العقل سفها له افعال صغارية واخذ نظام الملك بعد نفيه
 يحكي عنه امور رديئة (منها) انه كان اذا سمع بامرأة حسنة اجم عليها وقطع دابة فزها ونظف في
 خط اعده لنظم فزوج النساء (ومنها) ان والدته كانت من اعفل النساء واجلعت هبات له
 جارية جميلة جدا وجعلها به في بيت مزين اعدته لها فدخل عليها وفعل الباب على نفسه وعلما وورطها
 وشرع بسلح جلد ما كالجلادين وهي حبة نضرخ فلما سمعوا صراخها ارادوا الهجوم عليها فامكنهم الدخول

واستمر الى ان سلطنها وحشا جلد لها بالاثواب وخرج بغير علم اسنادته في السليخ (ومنها) اتهم وهو في
 موكبه بدكان حلواني ببيع الخلاوة فانامة من دكانه وجلس مكانه ببيع الخلاوة وكانت له حركات من هذه
 الخرافات منها ما يضحك ومنها ما يبكي الى ان سقط من اعين العسكر وفي سنة احدى وتسعين وصل كلب
 الحاج الى دمشق وارسلوها من ارض البلاط واجبروا بان الحاج مكث بمكة ستة عشر يوماً وان الحمل الذي
 اخذه عرب بني لام بمنزل الحسا عام اول رده حداد امير بني لام الى امير الحاج وان امير الحاج دخل الى الحجاز
 بالجليل وفي سادس عشر صفر دخل المحلان الى دمشق في اجه عظمه والله الحمد وفي سنة ثلاث وتسعين
 حصل للسلطان ضيق عظيم من شدة الاختلاف بمصر وهو محصور بالقلعة وحصل لاهل دمشق من العناء
 ضيق شديد من نصب وقتل وسبي جرير وجرير يجرى بحث بطول شرجه وفي سنة اربع وتسعين استمر
 السلطان محصورا وليس له من الارشئ وفي هذه السنة بيع بدمشق لاهل الانصار العثماني بسبعة
 دراهم والحمل التفاح الفاظي مثله والنبطي الحمل بدرهمين والخبز الخاص الكماجة الرطل بدرهمين
 الاربعاء وما دونه بدرهم وربع وما دونه بدرهم لكون غمارة القمح يبعث بخوماين او اقل والشعير بمايز اقل
 والذبن الفطار باربعين ذكر صاحب الدرة الفاخر في القرن العاشر ان الملك الناصر توجه للصعيد فأتاه
 البرطومان باي العادل وهو راكب وصعد فذبح لبن فثاوله اياه فامنع الناصر من شربه فضر به طومان باي
 بطبركان معه ثم ظهر من الكهين رفقة فقتلوا الناصر وابن عم له وهما راكبان على خيلهما فكان يقال له
 الطالسة بالقرب من الهمر في نهار الاربعاء خامس عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين فعاد العسكر في يوم
 الى القاهرة ودفعوا الناصر في رزية والده فكانت مدة ملكه عامين وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوماً
 وولى مكانه خاله الملك التاسع عشر من ملوك الجراكسة (الملك الظاهر ابو سعيد
 فانصوه) تولى الملك نهار الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وسكن في زمانه
 اضطراب الفتن وسار في احكامه السير الحسن واركن الى صهره زوج اخيه الاشرف جان
 بلاط نصار طومان باي برى الفتن بينهما حتى استمر تحتها نحو نصف شهر وبعد ذلك ظفر جان بلاط
 بفانصوه فقبده وارسله الى الاسكندرية ووضع في البرج فاستمر محبوساً سبع عشرة سنة وولد
 له هناك اولاد وكانت مدة ولايته عاماً واحداً وثمانية اشهر وبعين وتولى مكانه السلطان
 العشرون من ملوك الجراكسة (الملك الاشرف جان بلاط) جلس على سرير الملك
 ثاني شهر من ربيع الحجة سنة خمس وتسعين فعصى عليه فصره نائب الشام فارسل له عسكراً مقداً
 اليه وادار الكبير طومان باي فالتقى مع العاصي وعاد الى القاهرة مع العساكر المحجزة الى الشام
 فحاصروا القلعة جمعة ثم خامر عسكره عليه فخر بواحدة فخرج مع الحرير في زى امراء واستمر الملك
 شائعاً ثلاثاً ليلاً فطلع له طومان باي فسكده وارسله الى الاسكندرية ثم قتله خنفاً فكانت مدة

ولابنه نصف عام وأياما بسيرة ثم نولى الملك الحادى والعشرون من ملوك الجراكسة وهو
(الملك العادل طومان باى) جلس على سرير الملك بمصر بعد ان تسلمت ^{لنصر} بالانصار
الاباق بدمشق نهار الجمعة خامس شهر جمادى الاولى سنة ست وتسعين واصلى الجمعة بالجامع
الاموى ثم دخل قلعة دمشق وسكن بها وخطب له ثم سافر من دمشق الى مصر وفي خدمته نصره واثابكه
الذى كان نائبا بالشام وفي ناسع عشر جمادى الآخرة طلع الملك العادل طومان باى الى قلعة مصر
وبعض القضاة والخليفة وقرئ عليهم مبايعته بدمشق فامضى له الجميع وفرح الناس بذلك لبغضهم
لجان بلاط نجث طوبه ورجاء لعدل هذا الملك ولما تمكن من الملك بعد نصف شهر قتل نصره
واستخف بالامراء المقدمين فخذوا عليه فاتفق فنبذ الرماح امير سلاح والاشرف الغورى الدواد
الكبير وغيرهما فركبوا عليه في سابع عشر رمضان سنة ولايته فنزل في اخرها من القلعة هاربا واخفى
فبعه السكر الى ان ظفروا به فقتلوه ودفنوا راسه ودفنوه في تربته التى اعد لها نفسه ابام امير
في اطراف القصر من جهة القبلة فكانت مدته ولايته ثلاثه اشهر ونصفا ونولى الملك بعده الثالث
والعشرون من ملوك الجراكسة وهو اخوهم **(الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغورى)**
نولى السلطنة نهار الجمعة سنه شوال سنة ست وتسعين يوم عيد الفطر وكان رجلا بطنا سمينا
مربوع القامة خطب باسمه وكان كثير الدما ذا رأى وفطنة ونبغة الا انه كان شديدا للطع كثير
الظلم والعسف بخيلا وكثرت العوانيه في ايامه لكثرة ما بصفى اليهم وصار اذا شاهد انسانا توسع
في ديناه واظهر الخجل في ملبسه او متواها فبرسل اليه الاخوان وبطالبيه بالغرض ويسبغى امواله
ويهلك اهله وعياله الى ان بصير فقيرا وصار اذا مات احد باخذ ماله جميعا وبترك اولاده فقراء
وجمع من هذا الباب اموالا عظيمة وخزائن وسبعة فاستجاب الله فيه دعاء المظلومين وقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين **(حكى)** ان رجلا من اولياء الله تكلم اراى بمصر في اخر دولة قانصوه
الغورى رجلا من جماعة السلطان اخذ مناعا من دلال ولم ير ضرة في ثمنه فقال له الدلال بئى و
شرع الله فضرب بالدبوس فتج راسه وقال هذا شرع الله فسقط الدلال مغشبا عليه ومضى الجندى
بالمنازع ومات واحد من المسلمين على منعه قال الرجل الصالح فرفت يدي الى الله تكلم ودعوت على الجندى
المذكور وعلى سلطانهم وعلى الظلمة عن اعوانه فصا د ساعة الاجابة وبث تلك الليلة وانا فكر في امرهم
فرايت فيما يرى النائم ملائكة نزلت من السماء ويايهم مكانس وهم يكسبون الجراكسة من ارض مصر ويقتلهم
في بحر النيل فاستبغت من النوم واذا بقارى يملوا القرآن يقرأ قوله تكلم فانفتحت امامهم واغرقتهم
في الهم بانهم كذبوا بايائنا وكانواعنا غايبين فقلت ان الله تكلم باخذهم اخذوا بيلا فامضى قليل
لاويرز السلطان ومحبته الخليفة والعساكر الى حلب واساع بانير يصلح بين ملك الروم السلطان

سليم خان العثماني وصاحب الجيوش اسعبل الصفوي فلما وصل الى مدينة غزنة شكى اليه اهل بيت
 المقدس ظلم نابيهم فلم يلبثت الى كلامهم واهانتهم بالطرد والضرب ثم دخل دمشق ونابها سببا
 الكافلي وهو حامل الغبة والطير على راس الملك اجلال له كعادة الملوك ونزل في المصطبة عند
 طاعة برزة واقام سبعة ايام ونوجه الى حلب ومر على حصن فشكى له اهل البلد ظلم نابيهم فلم يلبثت اليهم فاذا
 الطرد والصغار ولم يزل السبد الجليل خالدين لوليد مع ان الطاغية بنور لمادخل حصن زاره وجعل اهلها
 في غفارة وعند وصوله الى حلب جاءه فاصدان من السلطان سليم خان العثماني احدهما فاضى عسكر الروم
 ابلي ركن الدين بن زبرك والآخر فراجا باشا واجترأه بوصول ملك الروم الى مدينة فوساير ونبتة النوجة
 لقتال الصفوية فاكرهما وذكرهما الصلح بين ملكهم وبين شاه اسمعيل الصفوي وارسل بسبب ذلك
 الى ملك الروم فاصدا يقال له مغلباى دوا دار فلما وصل اليه فبض عليه حتى وصل له فاصدا ثم حلق
 لحيته واخذ جميع الذي معه وقال له قل لاسنادك هذا خارجى وانت مشله واقتلك قبله والمبعاد بيني
 وبينك في مرج دابق فلما وصل اليه الفاصد خرج من حلب بعدا فامته بها نحو الشهرين ونزل ولداه في قلعتها
 وذلك في يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب وصحبته العساكر وهم نحو ثلاثين الفا فوصل الى مرج دابق ونزل
 عند القبر المنسوب لنبى الله داود عليه السلام ومكث به ثلاثة ايام واكثر في نها الاثني عشر
 شهر رجب وصل اليهم اول العساكر الرومية وثالث الظهير فركبوا خيولهم وارتصوا لهم فوخت الحاريز بينهم
 ثم بعد ذلك وصلت المدافع الكبار على عجل بجرها خيول فرموا بها عليهم فاظلم الاقوصار لها دوى ففعلت
 الخيل وهرما الغلمان فقتل جماعة من المقدسين وغيرهم فوقع الغوري عن فرسه فاركبه بلا عمامة ثم طاح ثانيا
 فاضدوه وقالوا له اثبت لنا فقال لهم ما بقى شئ فرغت وسكت من وفته ثم زحفت عليهم العساكر الرومية ففر
 عنه عسكره شذروا وركبوه ملقى على وجه الارض تحت سنانك الخيل فاث ولم يعلم به احد واستولى على
 بلاد السلطان سليم خان فغده الله بالرحمة والعز ان كاسبانى بيانه في عمله انشاء الله تعالى وهرب بقية
 السوف من الحركة الى مصر وصبروا الدردار (طومان باى) سلطانا وهو الثالث والعشرون
 عن ملوك الحركة ولما دخل السلطان سليم خان الى مصر هرب طومان باى الى البرنسكة شيخ عرب
 وجاء به الى اوطان السلطان سليم فامر بصلبه في باب زويلة وبرا فقطعت الحركة وهذا شأن الدنيا
 في ابنائها تنقلب بهم وتحوّل عنهم فسجّان من لا يزول ملكه (ثم اعلم) بان الخلفاء الاسلامية
 ثلاث طبقات كلهم من فريش وهم من نسل اسمعيل عليه السلام (الاولى) الخلفاء الراشدون اولهم ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه واخبرهم الحسن بن علي رضي الله عنهما (الثانية) الطبقة الاموية (الثالثة)
 الطبقة العباسية ونفرت في الخلافة العباسية من الملوك والسلاطين طوائف كثيرة فلذلك اكرم انشاء
 الله تعالى (فيل) ما الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع نقل عن عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه انه قال لبعض الصحابة املك انا ام خليفة فقال له اذا وضعت شيئاً من بيت المال في
 غير حقه واخذته من غير موضعه مصادرة او غصباً فهذا الاخطاء فانت ملك غير خليفة والخليفة
 هو الذي ياخذ بحق ويضع في حق (والملك) هو الذي لا يبالي من اين ياخذ يعسف الناس ياخذ من
 هذا ويعطي هذا (والسلطان) هو الذي يكون في ولايته ملوك فيكون ملك للملوك فيكون اقل حركه
 عشرة الاف فارس وملك ممالك متعدده يجازان بطلاق عليه اسم السلطان الاعظم ويشترط ان يجلب
 له في ممالك متعدده وبلاد مختلفه اقل ذلك ثلاثة ايام واكثرها ثلاثة اشهر وكانت قاعدة
 الخلافة الحمدانية المدنية النوبارية على ساكنها افضل الخيرة وذلك مدة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان
 فلما اتى عثمان خلفت ارادة الله تعالى برفع الخلافة عنها لان الخلافة لما انتهت الى علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه انتقل من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافة وربما استوطن البصرة
 وكذلك ابنه الحسن وسبختها قاعدة الخلافة الا ان الامام الخاف المحمدي المهدي عليه الرضوان في اخر
 الزمان فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى اخر الدولة الاموية فلما
 انتقلت الدولة الى بني العباس سكن السفاح مدينة الانبار فلما ولي المنصور بن بغداد
 وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنه الى ايام المعصم بالله فبقي ببلده ستم من راي فانتقلت
 قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد الى روضة الشار فانتقلت قاعدة الخلافة الى
 مصر وقد كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين
 ثم همدان زمان دولة السجوقية ثم مدينة خوار زمان الملوك الخوارزمية ثم دمشق زمن
 الملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين الايوبي وبنيته ثم استقرت
 قاعدة السلطنة الكاملة بمصر زمن الانراك والجراسية الى ان سلبها السلطان سليم خان اسكنه
 الله فجع الجحان فانتقلت الان قاعدة السلطنة الى مدينة القسطنطينية ابدها الله تعالى وابدأها
 فانظر بقلب قواعد الخلافة والسلطنة من بلد الى بلد ينتقل الزمان والاركان والله وارث الارض
 لا رب سواه ولا تعبد الا اياه وما احسن قول العلامة ابي السعود رحمه الله تعالى في هذا المعنى

سلطنة الدهر هكذا دول	فعر سلطان من بدا ولها
والله يدرك من قال	
ما اخلف الليل والنهار ولا	دارت نجوم السماء في فلك
الا تنقل السلطان من ملك	فدنا لسلطان الى ملك
وملك ذي العرش داهم ابدا	لبس بفان ولا يمشرك

الباب الحادي عشر في ذكر دولته بنى طباطبا بالكوفة واليمن منج الصفات الحميدة واليمن

ذكر السبوطي في تاريخه ان اول من قام بالخلافة من بني طباطبا العلوية الحسينية (ابو عبد الله) محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ومائة وسبب ثلث جده الطائفة بطباطبا انه كان يثبغ بالصفاء فيجعلها طاء فطلب يوما من الجارية مليوسا فقال له زيد فرجته امر فبا قال لها بل طباطبا يريد فبا فبا فلف بذلك لذلك وقام باليمن في هذا العصر (الهادي مجيب بن الحسين بن فاسم بن ابراهيم طباطبا) ودعى له بامرة المؤمنين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وقام مكانه (المرتضى محمد) مدة في سيرة حسنة ووفى في سنة عشرين وثلاثمائة وقام مكانه اخوه (الناصر احمد) ومات في صفر سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وقام بالامر بعد مولده (المنجب الحسين) وسار سيرة ابيه في العدل وكانت مدة خلافته ست سنين فقامات قام مكانه اخوه (المختار الفاسم) وكان وفورا مهيبا ادبنا البيبا مؤيدا موفيا فكانت مدة خلافته الى ان مات خمس عشرة سنة ولما توفى تولى مكانه اخوه (الهادي محمد) مدة فقامات تولى مكانه الرشيد العباس ودير انقضت دولتهم وانطوت خلافتهم *

الباب الثاني عشر في ذكر دولنا الطبرستانية والدفعة الحسينية والحسينية

ذكر السبوطي في تاريخه انه نداء لها سنة رجال ثلثة من بني الحسن ثم ثلثة من بني الحسين فاول من قام عنهم داعيا الى الحق والى الطبر في القويم (الحسن بن زيد) بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة خمس وثمانين ومائتين بالرقى والديلم ثم قام اخوه (القائم بالحق محمد) وثلث سنة ثمان وثمانين فقام حفيده (المهدي الحسن بن زيد بن القائم بالحق) وقام بعده (محمد بن الحسن) *

الباب الثالث عشر في ذكر جرحهم بالحجاز وماسلك كل منهم في الحجاز

ذكر السعدي في مروج الذهب ان ابراهيم عليه السلام لما اسكن ولده اسمعيل مكة مع امته هاجر واستودعها خالقه امر ابراهيم عليه السلام هاجرا ان يتخذ عليه عريشا يكون لها سكنا وكفا وكان من ظما اسمعيل وهاجر ما كان الى ان ابغ الله هازمهم والخط السحر واليمن ففرقت العالين فهاجره بطليون الماء والمرعى والديار الخصبة وامرهم السميع فاشرف روادهم لطلب الماء على الوادي فظفروا الى العريش وفيه هاجر واسمعيل فنزلوا مستبشرين بما اصابوا من نور النبوة وموضع البيت واسمروا الى ان وقع النزاع بين قطان وبين جرهم

بسبب انهم كثروا وضائف عليهم ارض اليمن طردوا جرهم فاقبلوا حتى نزلوا بفرب مكة فارسلوا الى العالمين وقالوا
عن اخوتكم هذا المكان لانا اقرب فابز من اسمعيل وامس به رحما لانا نلتقي نحن واباؤه الى هود عليه السلام
وانتم لا تلتقون معه الا الى سام بن نوح عليه السلام فاخرجوا عن هذا المكان فقال العالمين عند ذلك
ان هذا المكان ارث لنا عن جدنا معوية بن بكر وهو اول من سكن هذا المكان عند مهلك عاد بالبرح العقيم
فلم يسلوا واثاقبوا الحرب فاقبلوا فثا لاشد بدأ فغلبهم جرهم واخذوا عليهم وفطنوه ونفوا العالمين عنه وكأ
رئيسهم مضاض بن عمرو فأتوا اسمعيل عليه السلام وعرفوا فضله وزوجوه امرأته من اشرا فاهم
ذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان المورخين سمعت العرب الى ثلاثة اقسام بائدة وعادبة ومستعرة
(اما البائدة) فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا فاصيل اخبارهم لتفادم محمد وهم عاد و
ثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم واما جرهم الثانية فهم من ولد فخطا
وبهم اتصل اسمعيل عليه السلام ولم يبق من العرب البائدة الا القليل (واما العرب العاربة)
فهم عرب اليمن من ولد فخطان (واما العرب المستعربة) فهم ولد اسمعيل عليه السلام لان اصل
لسان اسمعيل كان عبرانيا فلذلك قبل له ولولده العرب المستعربة اجمع النسابون على ان اليمن
كلها من ولد فخطان وكان لفخطان من الولد احد وثلاثون ولدا ذكورا واثنتي عشرة امرأة واحدة وكانوا نزلا
ببعض بلاد الهند فلما هلك عاد وبادت وقد بقي من عقبهم بمكة طائفة وهم عاد الاخرى ملكوا في
الحديث انهم مسحوا انسانا لكل انسان منهم بد ورجل من شق واحد بنفرون كائنه الطائر وبرعون
كما نرى البهايم وقبل اولئك انفسوا والموجودون من التناس خلق على حدة وليسوا منهم واختلف
الناس في فخطان فحكى هشام ابن الكلبي عن ابيه ان فخطان بن الهبيع بن ثابت بن اسمعيل الذي
ابن ابراهيم عليه السلام وكان جرهم الثاني اخا بعرب بن فخطان فلك بعرب اليمن وملك اخوه (جرهم)
الحجاز ثم ملك بعده ابنه (عبد البيل بن جرهم) ثم ابنه (جرشم) فلما هلك ملك ابنه عبد
المعان بن جرشم) ثم ابنه (نقبلة بن عبد المعان) ثم ابنه (عبد المسبح بن نقبلة) ثم ابنه
(مضاض بن عبد المسبح) نولى الملك مائة سنة ثم ابنه (عمر بن مضاض) ثم نولى اخوه
(الحارث بن مضاض) مائة سنة ثم ابنه (عمر بن الحارث) مائة وعشرين سنة ثم اخوه
(بشر بن الحارث) نولى الملك مائة ثم (مضاض الاصغر) مدة اربعين سنة وجرهم المذكور
هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام ونزلوا عنده بمكة ونزوح منهم اسمعيل عليه السلام ولما نبت جرهم
في الحرم وطغت بعث الله عليهم الرعاف والقمل وغير ذلك من الافات فهلك كثير منهم وكثر ولد اسمعيل
وصاروا ذافرة ومنعة فقبلوا على اخوالهم جرهم فاخرجوهم من مكة فلقوا ببلا دجهينة فانهم في بعض
السبل فذهب باجمعهم وفي خروجهم من مكة يقول عمر بن الحارث في قصيدته التي منها

نظوف بذلك الببث والامر ظاهر ابنيس ولم يسر بمكة سائر صروف اللبالي والجود والعواثر	وكتا ولاه الببث من عهد ثابت كان لم يكن بين الحجون الى الصفا بلى نحن كتنا اهلها فابا دنا	
وبانفراض جرم ان فرضت العرب العاربة ولم يبق من العرب الامن كان من عدنان وخطاب		
الباب الرابع عشر في ذكر دولة الحسينية الذرية الزكية التي كانت في مكة في سنة الف ليلة		
<p>ذكر الفلفشندي في غابة الارب في معرفة قبائل العرب ان المهدي بن محمد بن عبد الله الكامل بويج له بالخلافة بمكة في اخر الدولة الاموية ثم ظهر بالحجاز بنو الاخضر في سنة احدى وخمسين وما بين فاسمرب بايديهم الى ان غلب عليهم الفرامطة سنة سبع عشرة وثلثمائة وفي عمدة الطالب ان يوسف الاخضر بن ابراهيم بن موسى الجون اعقب ثلاثة اولاد منهم (اسماعيل بن يوسف) ظهر بالحجاز ولحقه بالسفك سنة احدى وخمسين وما بين ثم قصد مكة وغلب عليها ابا المسعين وغور العيون واعترض الحاج فقتل منهم جمعا كثيرا ولهم ثم مات على فراشه فجاء في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وما بين ولاعقب له ثم فامراخوه (محمد بن يوسف) بعد وفاته وسار في سمرقند في السفك والتهب فارسل المعتز السفاح الاشر في عسكر فحجم فرب منه محمد وسار الى البهامة فلكها وملك بالاداء بعده فبقا لهم الاخضر بن يوسف ايضا ونولى الامر بعده (محمد بن الحسن بن يوسف) ثم ولده (ابو جعفر احمد بن الحسن) ثم نولى بعده ولده (ابو عبد الله محمد بن احمد) ولم نزل يبدى الى ان غلب عليها الفرامطة ونولى ايضا (صالح بن اسمعيل بن يوسف) ثم استقل بملك مكة بعد ثواب بن العباس بنو سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وملك بعض من مؤلا معها المدينة وجمعوا الحر من ثم افترض الملك منهم لان اخرهم شكر لم يعقب وغلب عليها بنوها ثم وكانت وفاة شكر في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وله شعر حسن منه</p>		
وجانب لذل ان الذل يجنب	فوقر جنامك عن ارض فضاها	وارحل اذا كان في الاوطان منفصرا
<p>ثم استقل بملك مكة الهواشم واول من ملك منهم (ابو هاشم محمد) العلوي الحسيني ثم نولى محمد المذكور سنة سبع وثمانين واربعمائة عن بنف ولسعين سنة وملك بعده ابنه (قاسم بن ابي هاشم محمد) ونولى في سنة سبع عشرة وخمسمائة وولى بعده ابنه (فليته بن قاسم) ونولى في سنة سبع وعشرين وخمسمائة وولى مكانه ابنه (قاسم بن فليته) فلما قرب الحاج من مكة احس بالشر فصار للمجاورين واعيان مكة واخذوا موالمهم وهرب الى البرية فلما وصل الحاج الى مكة رتب امير الحاج مكانه</p>		

عمه (عيسى بن قاسم بن أبي هاشم) بنى إلى شهر رمضان ثم إن قاسم المذكور مع العرب وفسد عهده
 عيسى فلما قارب مكة رحل منها عيسى وعاد قاسم فلكمها ولم يكن معه ما يرضى به العرب فكانوا عجمه عيسى وصلوا
 معه فقدم عيسى إليهم فحرب قاسم وصعد إلى جبل أبي فليس فسقط عن فرسه فاخذه أصحاب عجمه فقتلوه
 ودفن بالعلى عند أبيه واستقرت أمه مكة لعيسى ثم توفي عيسى وولى مكانه ابنه (داود بن عيسى)
 فى سنة سبع وثمانين وخمسة أخذ داود المذكور أموال الكعبة حتى انتزع طوقا من فقهه كان على
 دائرة الحجر الأسود وكان ذلك قد لم تشعه حين ضرب الفرمطى بالديوس وكان أخوه مكتر قد بنى على
 جبل أبي فليس قلعة محصنة بها عند أهله من أخيه داود فلما بلغ صاحب مصر خبر داود عزله وولى
 مكانه أخاه (مكثرا) وأمر بنقض قلعة التى على جبل أبي فليس وما زالت أمارة مكة لدار
 ولأخيه مكثرا ثم غلب على الملك بنو فنادة الذين منهم أمراء مكة والمدينة المنورة وينبع الآن و
 هؤلاء غير الثعلبية التى بالينبع فانهم بنو صرحه ابن أدريس وكان من أمر فنادة أن فنادة بن أدريس
 كان شجاعا طويلا مهيبا جليلا شهما شجاعا وكانت له قلعة بالينبع فلما رأى ضعف الهواشم غلب عليهم و
 اقتلع مكة من يد مكثرا المذكور وهو آخر أمراء الهواشم بمكة فى سنة سبع وتسعين وخمسة واستقر
 جنده وخافه العرب فى تلك البلاد خوفا عظيما وكانت ولأبيه فنادة من حدود اليمن إلى المدينة
 المنورة وكان فنادة لا يخاف أحد من الخلفاء والملوك ويرى أنه احق بالامر منهم وكتب إليه
 لدين الله صاحب مصر كتابا يسند فيه فكتب إليه هذه الابيات

ولى كف خرقام اصول ببطشها	واشربى بهارق الورى وبيع
وكل ما لوك الارض يلثم ظهرها	وفى وسطها للجد بين وبيع
اجلها تحت الرهان رابغى	خلاصا لها الى اذ الربيع
وما انا الا المساك فى كل بقعة	بضوع واما عندكم فيضيع

وكان عاد لا منصفاً ذافعه ثم عكس هذا الامر فى آخر عمره وحدث المكوس وهب الحاج غير مرة فقتله
 ابنه الحسن وكان له من العمر نحو سبعين سنة فلما استقر الملك (للحسن) المذكور ارسل إلى
 الذى بقلعة ينبع على لسان ابيه يسند عبره فلما حضر أخوه عنده قتله ايضا وارتكب امرا عظيما
 بقتل ابيه وعه وأخيه فلا جرم أن الله تعالى سلب ملكه ولم يمهله وكان فنادة ابن آخر يقال لرباع
 وكان مقبلا عند العرب بظاهر مكة بنار ع أخاه الحسن فى أمه مكة فلما قدم الملك معاوية بن فليس مكة
 فى ربيع الاول سنة ست وعشرين وخمسة لعنه حسن بن فنادة فى المسعى وقاله بطن مكة
 فاهزم الحسن وملك (المعاوية) مكة واستولى عليها وذاق الحسن وبال امره بقتل ابيه وعه وأخيه
 وولى (افسبس) بمكة والبا من قبله وعاد إلى اليمن ومضى الحسن إلى دمشق فلم يربها وهاشم مضى

الى بغداد فلم يرها ايضا فبولا بل اراد واقله ولم تزل مكة في ولاية افيس حتى مات سنة ثمان وعشرين
وسمائه ولما تغلب على اليمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول هجر العساكر الى مكة المكرمة ووليا
(الشريف راجح بن فثادة) واستداهم الى عام سبع واربعين وسمائه فولى امرة مكة الشرف
(ابو سعد حسن بن علي بن فثادة) واستمر ابو سعد المذكور في ذلك الى ان قتل في شوال
سنة احدى وخمسين وسمائه فثله جماعة واستمر في الامرة (جهاز بن حسن بن فثادة)
ثم عاد البر راجح بن فثادة ثم اخذها من راجح ولده (غانم بن راجح) ولم تزل مكة مع غانم بن راجح
حتى اخذها منه (ادريس بن حسن بن فثادة) (وابو نجي محمد بن حسن بن فثادة)
في الخامس والعشرين من شوال عام اثنين وخمسين وسمائه ثم اخذها من المذكورين برطاش
فاخذ صاحب اليمن في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم اخرج منها الشرفان المذكوران ادريس
وابو نجي ثم اخرج ابو نجي ادريس من مكة واستقل بالامرة ثم حصلت المشاركة بينهما ثم قتل ابو نجي
ادريس في حرب كان بينهما بطنين وابو نجي بالامرة حتى اخبر منها (جهاز بن شجرة
الحسيني) صاحب المدينة (وادريس بن حسن بن فثادة) صاحب صنع في صفر
سنة سبعين وسمائه ثم عاد (ابو نجي) الى مكة المكرمة بعد اربعين يوما واستمر فيها الى ان
اخرجها ثانيا (جهاز بن شجرة) بمعاونته لبر المنصور فلا دون صاحب مصر والشام وخطب لجزال المذكور
وضربت السكة باسمه وبطل ذلك بعد مدة يسيرة من السنة المذكورة وعاد الشريف ابو نجي الى
مكة ولم يزل بها حتى تركها لولد بهر (حمضة) (ورميثة) قبل وفاته يومين وكانت وفاته
في رابع شهر صفر عام احدى وسبعين ومدة ملكه قريب من خمسين سنة واستمر حمضة ورميثة
في الامرة حتى صر فيها اخوانها (ابو الغيث) (وعطيفة) ثم عادوا واظهر اعدلا واسقطا الكو
ولم تزل الحاصصة والمنازعة في الامرة بين الاخوين حمضة ورميثة وابو الغيث وعطيفة فنهزم من قتل
ومنهم من مات حتى انتقلت امرة مكة ليد (عجلان بن رميثة) في سنة ثمان واربعين وسبعين
ثم شاركه اخوه ثعبان بن رميثة فمات عجلان وولى مكانه ولده (احمد بن عجلان) ولم يزل احمد
ابرايمكة المكرمة حتى مات في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعين وولى بعده ابنه
(محمد بن احمد بن عجلان) وكان ثوي القس على الامة شجاعا ولما توفي ثوي قه (كيش
بن عجلان) فقتل وولى مكانه (علي بن عجلان) وشريكه (عنان بن معامس بن
عجلان) ثم اتما ثويها الى مصر واعطى الملك الظاهر عليا مالا وجيلا ورجع الى مكة وسار
سيرة حسنة واقام عنان بمصر معز لا مسجونا في القلعة حتى مات بها وكانت مدة ثمان سنين
وشهرين وقرر مكانه اخاه (حسن بن عجلان) وخطب له على منبر المدينة المنورة وفي سنة

اثنتي عشرة سنة في عاشر جادى الاول حصل بمكة في الليلة العاشرة مطر عظيم حتى هجم السيل
 وبلغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف وخرّب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة وفي هذه
 السنة في شوال وقع بالحرم الشريف الملكى حرب عظيم احترق نحو ثلث الحرم واحترق مايزو ثلثا ثون
 عمودا فصار ثكلا واستمر الى سنة اثني عشر ثم غاب عن فضل السلطان وعين مكانه (علي بن
 مبارك بن رميشه) ولم يمت امره ومات وعاد الى الملك (حسن بن عجلان) المقدم ذكره
 وفي ربيع الاول سنة ثمان عشر وثم غاب عن عزل الشريف حسن وولى مكانه ابن اخيه (رميشه
 ابن محمد بن عجلان) فلما بلغ حسنا خبر العزل اخذ من التجار المقيمين بمكة اموالا عظيمة وعاد
 الى الامرة وعزل رميشه فوقع الحرب بين حسن وبين رميشه وغلب حسن واستمر في الامرة شريفا
 مع ولده (بركات) وفي سنة سبع وعشرين صرف الحسن عن الامرة وولى عوضه (علي بن
 عنان بن مغامس) وفي اواخر سنة سبع وعشرين اعيد الحسن الى امرة مكة فانفق اثني مائة
 يوم الخميس سادس عشر جادى الاخرة من هذه السنة وولد الشريف بركات من مكة الى القاهرة
 والتزم كل سنة بان يحمل عشرة الاف دينار وان يكون مكس جده له وما يحصل من مراكب الهند
 يكون لصاحب مصر فنى (بركات) والتابع الى مكة وكان حسن السيرة في الناس ولما مات
 الشريف واستقر الظاهر جنح بمصر عزله وولى مكانه اخاه (علي بن علي) امير على مكة عوضا
 عن اخيه بركات وفي سنة خمس وعشرين وثم غاب عن تولية السيد محمد بن بركات الى القاهرة لاعادة
 الامرة لابيه الشريف (بركات) فاجب لذلك واعيد وكان ملكا شجاعا رافيا لأمور واسفر
 متوليا على مكة المكرمة الى عام تسعة وخمسين وثم غاب عن تولية فأتى (محمد بن بركات)
 وحصل للناس في ايامه الامن الزايد وكان عاقلا بشوشا عفيفا اديبا شجاعا وفوض اليه نيابة
 السلطنة بالانظار الحجازية والاستنابة في المدينة المنورة وينبع من بخاره وصرح باسمه على
 منابر الحرمين بعد السلطان وتوفي في شهر محرم سنة ثلاث وتسعين وخلف سنة عشر ولدا ذكر اولاد
 مكانه الشريف (بركات بن محمد بن بركات) وكان فاهما التاموس وافر الحزم والخشمة واستمر
 في الامارة الى ان وفيت كاهنة في موسم عام ست وتسعين حصل بسببها استيلاء الشريف
 (هزاع بن محمد بن بركات) على مكة المشرفة ثم مكث بها مدة وتولى مكانه الشريف (جازا
 ابن محمد) في اوائل سنة ثمان وتسعين ولم يزل بها الى ان قتل في شهر رجب وافهم عوضه الشريف
 (حمبضة) واستمر مقيما بها الى ان وصل الخبر بنفوذ الامر الى الشريف بركات المشار اليه ولما
 بخاره فاختر نفوذهم اخيه الشريف (فاهدى) في امرة مكة المشرفة واشرك معه ولده الشريف
 (علي بن بركات) نائبا عنه وكان يدبر جميع الامور بنفسه ولما توفي ولده الشريف علي

عوضه في النجاشية عن عمه اخوه الشريف (محمد) الشافعي واستمر الى ان توفي واستقر عوضه
 اخوه الشريف (ابو نجي بن بركات) واستمر في الاحوال على احسن نظام الى ان تدار الله وفاته
 الشريف فابى نجي عن الشريف بركات ان يقدم بجلده السعيد الشريف ابائي فحجزه الى القاهرة
 وافدا على السلطان الملك الاشرف فانصروا لغوري فاعاده مجبورا منصورا واستقر في النيابة
 عن والده واستمر في امره مكره والمدبنة وينبع وسائر الانظار الحجازية بصرف فيه كيف يشاء
 وهذا ما وجد في التواريخ المستفادة فمن ولي مكره من آل فساد في سنة احدى وثلاثين وسعائة
 توفي الشريف بركات والد ابائي نجي ودفن بالمعلي واستقل بالامر بعده ولده الشريف (ابو نجي)
 وغاش مدة مدبنة حتى توفي في المحرم سنة احدى وسعين وسعائة وعمره اثنان وثمانون سنة
 وفد رابته نجي سنة ثمان وسعين وهو محرم وهو في غايه القوة والصلابة لهذا العمر وتولى مكانه ولده
 الشريف (حسن) وهو الان امير مكره في الدولة المؤيدة العثمانية واستتاب ولده الشريف
 (حسين) على الانظار الحجازية على قاعدة اسلافه الزكية وكان في غايه اللطف والملازمة
 فمات وتولى مكانه ولده الشريف (مسعود) وكان ظالما جابرا فلم يظلم مدته ومات وتولى مكانه
 اخوه (ابو طالب بن حسن بن ابائي نجي) وهو الان امير برجي من الخبر توفي الحسن والد المذكور
 في ثالث جمادى الاخرة سنة عشرة الف ولا ابى طالب المشار اليه سيرة حسنة لاسيما بفعله
 عبد الرحمن بن عتيق عليه ما بسحق توفي ابو طالب في تاسع عشر جمادى الثانية سنة اثنى
 عشر بعد الف وتولى مكانه اخوه (ادريس) ابن الشريف حسن بن ابائي نجي والسيد
 (محسن) بن حسين بن نجي *

الباب الخامس في ذكر اقبال اليمن الى حجاز الاسكندر سيف بن

قال المسعودي شانغ الناس في اليمن وتبعه بما فهم من زعم انه انما سمي بهذا لانه عن يمين الكعبة
 واول من تولى الملك والرياسة باليمن (يعرب بن قحطان) جمع اخوته واستولى على جميع اليمن
 سنين من طار واول من نطق بالعربية واول من حياه ولده بجبة الملك ابني اللعن وانهم صباحا
 ذكر السبوطي ان اول من كتب بالعربية عرب بن امية قبل له من ابن نعلنه قال من عبد الله بن جدعان
 وهو اخذ من طريق كاتب الوحي لهود عليه السلام فلما ملك يعرب ملك بعده ابنه (يشجب بن يعرب)
 تولى الملك بعده ولده سنين كثيرة ثم ملك بعده ابنه (عبد شمس) ولما ملك اكثر الغزى في انظار
 البلاد وسبي خلفا كثيرا وهو اول من قلده لك من ولد قحطان فتقرب سباده والذى بنى السد بارض
 مارب باليمن وقبر اليه سبعين نهرا وساق اليه السبول من اميد بعيدة على بعض الاقال وكان

فرسخا في فرسخ وكانت مدة ملكه اربعماية سنة وهو المذكور في قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم ابرجتا
 من بين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الآية ومدينة سبا كانت على
 ثلاث فراسخ من صنعاء من جملة طبيعتها اثنا عشر طيبة (الاول) لا غريب فيها ولا حبة ولا غلة
 ولا جراد ولا براغيث ولا بعوض ولا بئ ولا قار (والثاني) ان الرجل اذا ترسلادعم وفي ثوبه الغل
 والبراغيث فيموتون من طيب الهواء (والثالث) لم يكن فيها مرض راذ الى المريض من مسيرة الف
 فرسخ يشفيه الله تعالى من مرضه لانه كان يحب فيها نسيم الجنة مني يصل الى جسد المريض يبرئ من
 مرضه (والرابع) اذا اثار بذى العاهات الذي لم يوجد لمرضه وآء فاذا دخلوا به في تلك البلد
 يشفيه الله تعالى من ساعته بفضله (والخامس) لم يكن فيها اعشى ولا عور ولا حول ولا اخرس
 ولا زمن ولا اعرج ولا مجنون وما اشبه ذلك (والسادس) اذا اتى بالمجنون من البلدان
 ودخل في حدود البلد واغتسل من ماءها يبريه الله من ساعته (والسابع) اذا رزعا
 وادرك الحصاد وحصدوه وجمعوه في البدر ودفعوه فند ذلك يرسل الله تعالى رجلا يخلص الحبة من
 (الثامن) الشباب التي يلبسونها في الصيف فما يزيدون عليها في الشتاء لا ينقصون في الصيف
 (والتاسع) لم يكن فيها حر للشمس مثل حر سائر البلدان حتى يجأوا الى البرودة (والعاشر)
 اذا تزوج الرجل امرأة وجدها بكر اكلمها بابنها (والحادى عشر) اذا ارادت المرأة ان تضع حملها
 لم يجد الالم والوجع مثل ما تجد في زماننا بان يرسل الله تبارك وتعالى النوم على المرأة ثم تستيقظ
 من نومها فيجد الولد اذا انفصل عنها مقطوع السر وقد طهرت من نفاسها في الحال (والثاني عشر)
 اذا البست المرأة ثيابا او ثوبا وث صفره فكلمها كبر الولد كبر الفمض معه وكان الله تعالى اذا عطى
 لهم النعمة على هذه الصور فطلب منهم الطاعة على لسان نبيهم الذي بعث اليهم كان اسمه انبيا
 على بنينا وعليه السلام ولم يطعموه فارسل الله عليهم سبل العرم فلما راوا ذلك جمعوا الخدابين و
 الصباغين وبنوا حول المدينة سورامن الحديد والخماس والرصاص فاعلمهم الله تعالى ما به سنة
 حتى يكملوا بنيتهم فلما اكمل ما بنوه رباؤا تلك اللبلة وهم مسرورون آمنون فامر الله تعالى الحجر والفا
 كل واحد مثل الكلب ولم اسنان كما مشاط الحديد فلما اصبحوا دخل الماء في المدينة من الاقواب
 التي ثقبها الفار والحجر وعز في جميع ما في المدينة من الخاق وغيره وقد جعل الله بساينهم شوكا
 بفدرته وقبل ان مارب لقب للملك الذي كان على اليمن وقبل ان مارب هو قصر الملك والمدينة
 سبا ولما اهلك سبا خلف عدة اولاد منهم حمير وعمر وكهلان ولما مات سبا ثولى الملك بعد
 ابنه (حمير بن سبا) وكان اشجع الناس في وقته وافر سهم واكثرهم جالا وكان اول من وضع
 الناج المذهب على راسه من ملوك اليمن واتما سمي حمير لكثرة لباسه الشباب الحجر وكان ملكه

عشما بنو سنة ولما توفي ملك اخوه (كهلان بن سببا) فطال مدة حتى فرس من ثلثماية سنة ثم عاد الملك بعده الى ولد جبر وهو (واثل بن حمير) ثم ملك بعده ابنه (السكك بن واثل) ثم ملك بعده ابنه (يعفر بن السكك) ثم وثب على ملك اليمن (ذو رياس) وهو عامر بن مازان بن عوف بن حمير ثم هض من بني واثل (نعمان بن يعفر) بن السكك بن واثل بن حمير واجتمع عليه الناس ثم ملك بعده ابنه (امسح بن نعمان) المذكور ثم ملك بعده على قول بعضهم (عاد بن عوص) ثم ولده الاكبر (شديد) ثم (شداد) بن عاد وكان له ابناء اربعة هما شدد والآخر شداد وهو الذي بنى مدينة ارم في بعض صحارى عدن في عشرين سنة وكان عمره عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه (مرشد بن شداد) وكان آمن بهو عليه السلام وكان يكتم ايمانه من قومه خوفا من ان يخلعوه ولما مات ملك بعده ابنه (عمر بن مرشد) وكان هو ايضا مؤمنا بالله فكان يكتم ايمانه فكان مدة ملكه مائة سنة ولما هلك ملك بعده عم ابيه (لقمان بن عاد) عاش دهر اطويلا ثم ملك بعده اخوه (دوسد بن عاد) ثم ملك بعده ابنه (الحريث) ويقال له الحارث الراش وهو شيخ الاول وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة وكان يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج بامرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذالفرين فتماء ابو الاسكندر فطال هلك الحريث فولى مكانه ابنه (الاسكندر) فهو الاسكندر بن فيلسوف الحميري وانما نسبته الروم الى امه لان اباها مات وهو صغير وكان رجلا طويلا القامة رجا الجبين اختلف العلماء في بؤثر قال مقاتل بن نبي لان الله ببارك وتعالى ارحى اليه لقوله تعالى فلما باذالفرين والوحى للانبيا وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه ليس بنبي لكنه رجل صالح مطيع لاوامر الله تعالى قال ابو الحسن في قصيدته

كذالعمان فاحذر عن جدال

وذالفرين لم يعرف نبيا

واختلفوا في نسبة قال اهل التفسير هو ابن فيلسوف اليوناني وقال الديميري في جبهة الحيوان انهما اثنان (احدهما) على عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول الضاحرة وهو الذي بنى الاسكندرية قبل ان يات عمار الفارسي سنة كذا في المحاضرة (والثاني) قبل مولد المسيح بثلاثمائة سنة والغالبة انه كان في الفترة بين عيسى عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب تسميته بذى الفرين قبل كان في مقدم راسه شبه الفرين من لحم وفيل كان له ذوا ابناء حستان والذوا بنو لسمي فرنا وفيل كان كريم الطرفين من ابيه وامه قال صاحب ابتلاء الاخير كان ابو الاسكندر اعلم اهل الارض بالبحر ولم يراف احد الفلك ما رافيه وكان قد مات الله تعالى له الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد فلق السهر فذهبى ارفد ساعة وانظري في السماء فاذا رايك قد

طلع في هذا المكان نجم وأشار الى موضع طلوعه فنبهني حتى اطاك فنعلفين بولد بعيش الى اخر الدهر
 وكانت اخنها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخذ زوجته رايت النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالفتنة
 فوطها فخلعت منه بالخضر عليه السلام فهو ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استبسط ابو الاسكندر رآه
 النجم فنزل في عين البرج الذي كان يريته فقال لزوجه هل لا يهتفي فقال استحييت والله فقال
 لها اما تعلمين اني ارايت هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في ههنا شيء ولكن الساعه
 بطلع في اثر نجم فاطاك فنعلفين بولد يملك في الشمس ولكن لا بعيش كثيرا فالت ان طلع النجم
 فواضها فخلعت بالاسكندر وولدا الاسكندر وراى خالة الخضر في ليلة واحدة وفي بطنه الغواص
 ان ذا القرنين نشأ بنينا في بني هبر اسمه صعب بن جبل وامه هبلانة فخلته امه الى بيت الصانع في ^{الفسطاطية}
 فقال اخبرني ما تريد منها راى صانعا يصلح ناجر الملك فوضع يده عليه فانتهز مرارا فلم يفته وكان
 يونان الحكم يبصرهما فناداهما وقال لامة هبلانة وهذا ابنك صعب بن جبل فالت نعم فاخذته العهد
 له ولذ ربه بالامان وقال له انت الملك الذي يسحب ذبله في مشارق الارض وفجارها وامر امه بكنم
 امره فخلته الى ارض بابل فلما بلغ الحلم راى ثلاث منامات في ثلاث ليالي راى ليلة كان الارض
 كلها خبز فاكله وراى ليلة اخرى انه شرب الجوار واكل طينها وراى في الليلة الثالثة انه قد في
 السماء فقد تجوزها واماها الى الارض وركب الشمس وسحب بنا صبيته القمر فلما اصبح اجتمع بالخضر
 وفرحوا عليه فبشره بالملك الاظم فعلت همة واشتدت شوكة وعظم في قومه والقي الله عليه
 الهبة واجتمع مع ابراهيم عليه السلام في سفر يقرب مكة فاعطاه الراية وعاقفه وصانحه وقبله بين
 عينيه وهو اول من لبس العمامة وكانوا يلبسون السجيان قبله واول ما جمع عليه راية من اسلم و
 اسلامه واسمولى الملك فهدم بيوت النيران ببلاد الفرس وبيوت الاوثان واحرق كثيرهم ودعى
 الناس الى الاسلام وبخا ثلثي عشر مدينة ثلاث عداين باعمال خراسان هراة و مرو واسكندر
 ومدينة بارض بابل ومدينة الاسكندرية بمصر والباقي منقرثة وذكر القرطبي في تفسيره قول النجاشي
 انما مكنا له في الارض والبناء من كل شيء سببا ان الله تعالى اخذ له السحاب ومد له الاسباب وحضر
 له الظلمة والنور فكان جند من اجناده يهدية النور من امامه ويحفظه الظلمة من ورائه واحصى
 فكانوا الف الف وسنائة الف رجل فلما بلغ مغرب الشمس وجد جموعا لا يحصىها الا الله تعالى
 اصحاب قوة وباس فضرب جوهم جند الظلمة مثل الدخان فاحاط بهم من كل مكان حتى دخلت في
 افواههم وانهم واعينهم فخبروا وابنوا بالهلاك فنجى الى الله تعالى فجمعهم في مكان واحد ودخل
 عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى فاموا ودخلوا في طاعته وفعل مثل ذلك لما بلغ مطلع الشمس
 وكان ذا النجاشي بجراون فخر اعظم ما بنى سفنا من الواح فخل معه فظلمها ثم حمل عليها جميع ما معه قال

الطبري من قبله في حروبه انزلنا ثلغاه ملك الهند بالقبيلة نفرت منها خيل اصحابه فعاد عنه وامر
 بانخاذ قبيلة من نخاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى القتها ثم عاد الى الهند فخرج اليه
 ملكهم بساكره وقبيلة فامر الاسكندر بثلث بطون القبيلة من النفط والكبريت وركبت على الخيل
 وجرت وسط السكر ومعها جمع من اصحابه فلما نشب الحرب امر باشعال النار في تلك القبيلة
 فلما احسوا انكشاف اصحابها عنها وغشها قبيلة الهند فصر بها فخرج اطمعها فاحترق وولت هاريز را^ج
 على عسكر الهند فانهزموا بين يديها فاهلك غالب عسكرهم وقتل ملك الهند لغور وانقاد اليه جميع
 ملوك الهند يروى انه لما ائتمنا ثوجه نحو الشرفي راى مدنا خرابا فاستل عن سبب ذلك فقبل له اخرها
 باجوج وماجوج وشكوا اليه من شرهم وسئلوه ان يجعل بينهما سدا ومكان السد جبلان متقابلان
 لسان كالخابط يزلق عنهما كل شئ يرتقى بينهما فوجد هناك معدنين فاستخرج منهما ما كفاه من الحديد
 والنحاس ثم امر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جمع الحديد والخطب وجعله صفوفا بعضها فوق بعض صف
 خطب وصف قطع الحديد حتى سادوا بالبناء الجبلين اشعل النار في الخطب فحجى الحديد وافرغ عليه
 النحاس المذاب فنصار موضع الخطب النحاس والحديد واسم مكانه في السد كانه مرج مخطط بسواد
 الحديد وعمره النحاس وجعل ارتفاعه ما في ذراع وخمسين ذراعا وطول السور ما بين الجبلين ما في ذراع
 وعرضه خمسون فرسخا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان باجوج وماجوج يحرقون السد
 كل يوم حتى اذا كادوا يروون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجوا فسخر فونر فذا فبعده الله تعالى
 كاشدما يكون حتى اذا اراد الله تعالى ان يعجزهم على الناس فزوا حتى اذا كانوا يروون شعاع الشمس
 قال الذي عليهم ارجوا فسخر فونر فذا ان شاء الله تعالى فعودون اليه فيجدون كما تركوه فخر فونر ويخرجون
 على الناس مفده منهم بالشام وساقهم بخرسان ثم هلكهم الله تعالى بالنف في ربابهم فلما فرغ الاسكندر
 من امر السد بلغه الله تعالى خلق في الارض ظلمة لم يظلمها انس ولا جان وفي تلك الظلمة عين الخلد تنبع من
 الفردوس من شرب ما فيها لم يمت ابد الى يوم القيامة فلما سمع ذلك تأهب لرؤيتها وكان مسيرها الى
 القطب الشمالي والشمس جنوبية فلما كان مظلمة والافليس في الارض موضع لا تطلع الشمس عليه
 ابدا فلما بلغوا طرف الظلمة فاذا ظلمة نفور مثل الدخان ليست كظلمة الليل فبين الخضر عليه السلام
 على مقدمته بالفي رجل ومعه اربعة الاف رجل فنصار الخضر برحيل وذو القرنين ينزل مكانه
 فنار فيها ثمانية عشر يوما فوصل الخضر وادبا حتى ان العين فبر فقال لاصحابه فقواها ولا يبرح
 رجل من موضعه فمشى وحده حتى انتهى اليها فراى ماء اشدها من اللبن واحلى من الشهد فشر^ب
 منه واغتسل ونوضا وصلى ركعتين ولبس ثيابا ثم رجع فاجتمع مع اصحابه واخطا وذو القرنين والواد^ي
 فملك في الظلمة اربعين يوما ثم انصرفوا راجعين وراوا في طريقهم غلاما كان في تلك الظلمة يحطف

النفث بالبرك
 دونه يكون في
 انوف الابل والتم
 واحدتها
 نفثه
 ثمانية

الفارس عن فرسه فوصلوا العراق ومات الاسكندر في طريقه بشهر زور وقيل ببلاذ نصيبين
 من بلاد ديار ربيعة بعلية الخوانق فلما اشتد مرضه قال له الحكماء انك لا تموت الا على ارض من
 حديد وسقف من ذهب فاخذ الرعاف وكان راكبا فسقط عن دابته فسطد رعه على الارض
 فنام فادر كنة الشمس فاظلموه بنرس من ذهب فنظروا وهو مضطجع على حديد وفوقه ذهب فابفن
 بالموث فلما ثوى طلى جيبه بالاطلحة الماسكة لاجرائه وحمل الى امه بالاسكندر ربة في نابوث من
 ذهب مرقع بالجواهر ودفن في ارض مصر وله قبر يعرف بقبر الاسكندر وللأسكندر في اسفاره
 وقطعة الاقاليم ومشاهد نالهم وملا ثائرة الحكماء تنافى ديارهم وبعد اوطانهم واختلاف القبا
 وعجائب صورهم اخبار كثيرة من حروب ومكابد وفنون لا يسعها هذا المختصر وسنذكر شيئا
 من اخباره في ذكر ملوك اليونانيين وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة
 ولما ثوى الاسكندر ملك بعده ابنه (ذوالمنار ابرهة) وانما سقى ذوالمنار
 لانه اول من بنى المنار على طريقه في مغازبه ليهندي بها اذ ارجع وكان ملكه مائة
 وثلاثا وثمانين سنة ثم ملك بعده ولده (افيريقس بن ابرهة) وهو الذي نقل
 البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم اليوم وكان البربر اهل بعثة يوشع
 عليه السلام وافريقس هو الذي بنى افرقية وبسميت وكلفه ملكه مائة واربع وستين سنة
 ثم ملك بعده اخوه (ذوالاذغار عمرو بن ذوالمنار) وسقى بذى الاذغار لانه غزا
 بلاد النساس فقتل منهم مفعلة عظيمة ورجع الى اليمن من سبهم بقوم وجوهم في صدورهم
 فذعر الناس منهم فسمي بذى الاذغار وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده
 (شرحبيل بن عمرو) ثم ملك بعده (الهدهاد بن شرحبيل) وهو ابو
 بلقيس زوجة سليمان عليه السلام وكان ابوه ملكا عظيم الشأن فذول له اربعون ملكا
 موآخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كغزالي وابي ان يفرج
 منهم فخطب من الجن فزوجوه امراه منهم يقال لها ربحانة بنت السكن وذكر في سبب وصوله الى
 الجن حتى خطبهم انهم اتركوا كثيرا لصيد فرما اصطاد الجن وهم على صور الطبا فغلب عليهم فظهر له
 ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ صدقا فخطب ابنه فزوجها باباها وقيل خرج من صيدا فزاد
 حبس بن بفسلان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء واطلق
 البيضاء فاذا هو ملك الجن وكانت السوداء من عبيده فدعصت عليه ثم ظهرت البيضاء في صور
 شاب جميل فعرض على الملك المال فاستعفى وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجها ابنه
 فولدت له بلقيس فلما ثوى ابوها جلست مكان ابها (بلقيس بنت هداد)

فلما استولت على سربر الملك اطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتختب عن
الناس ترخي سنورا رفيعة بحيث تراهم ولا يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم
من جيبها واذا كان لاحد عندها حاجة يسجد لها او لا ثم يعرض حاجته وقد مر بعض وصفها
وصفة عرشها في ذكر سليمان عليه السلام وكانت مدة ملكها عشرين سنة وملك سليمان
عليه السلام الهم ثلثا وعشرين سنة ثم عاد من بعده الملك الى جبر وولى الملك بعده عم
بلقيس (ناشر النعم بن شرحيل) وكان اسمه مالك وسمى ناشر النعم لانعامه على الناس
وكان شديدا للسلطان وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده (شمر برعش
ابن افيريقس بن ابرهه ذي المنار) وسمى شمر برعش لارغاش كان به وخرج نحو العراق
ثم توجه بربد الصين ودخل مدينة الصفد وهدمها فسميت شمر كنداي شمر خربها وعمرت بعد
فقبل سمرقند وقبل الذي بناها شمر برعش فقبل شمر كند فقبل سمرقند ثم ملك
بعده ابنه (ابو مالك بن شمر برعش) ثم بعده ملك (عمران بن عامر الازدي)
من نسل كهلان بن سبا ثم ملك بعده (عمر بن عامر الازدي المزني) وانا سقى
مزني لان كان يلبس في كل يوم حلة او حلتين فاذا امسى من ثيابها ثلثا بلبسها احد غيرها وهو الذي
احسن يسيل العرو المقدم ذكره وخرج من اليمن الى ارض مك وبقى بها ثم تفرق اولاده الى البلاد
وقد ذكر في كتب السيرة والتفا سيران ارض ما رب كانت العمارة فيها اكثر من مائة شهرين للحد
وكانوا يقبسون النار بعضهم من بعضهم مائة سنة اشهر وكانت المرأة اذا ارادت ان تخرج من
بومها شيئا وضعت مكنها على راسها وخرجت غشي تحت الاشجار وهي تغزل او تفل ما شاءت
فلا ترجع حتى يملئ مكنها ما شاءت من الثمار التي تنساق طيبا وكانوا لا يرون بها السوء من حسن
موائبها وكان يخرج من اليمن الى الشام يبيعون بقرية ويقبلون باخرى ذات مياه واشجار لا يحتاجون الى
حمل زاد اصلا قبل كانت فراهم اربعة الاف وسبعماية متصلة من سببا الى الشام ثم انهم بطروا القعة
وسموا الراحة فقالوا رتبنا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلو ان ومفاوز لتركب فيها
الرواحل ونزود الازواد فجعل الله لهم الاجابة فاخرب بلادهم ثم ملك اليمن من بعده اخوه
(الافرن) ثم ملك بعده ابنه (ذو جیشان) وهو الذي اوقع بطسم وجدليس وذكر
بعضهم ان الذي اوقع مجدليس وطسم هو حسان بن شمع والله اعلم ثم ملك الامر بعد ذي جیشان اخوه
(شيخ بن الافرن) وكان غزا بلاد الروم حتى بلغ وادي الباقوث فأت قبل ان يدخله وكان
ملكه ثلثة وخمسين سنة ثم ملك بعده (كليكب) وطال زمانه حتى قبل ان يملك
اكثر من ثلث مائة سنة ثم ملك بعده (ابو كرب اسعد بن كليكب) وهو من الاوسط

الذي ذكره الله تعالى في القرآن وكان آمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعائة عام هو
 اول من كسا البيث الحرام واوصوا اهل بنظرة وكان له بابا ومفتاحا وكان يدين يدين اليهودي
 فمن هناك كان اصل اليهودي بن اليمين ثم نزل ابو كرب ونولي مكانه ابنه (حسان بن
 ثعب) فتبع مثله ابيه فقتلهم عن اخرهم وهو الملك الساهر من اليمين الى يثرب وبني بنيها
 واراد هدم الكعبة فنعته من كان معه من احبار اليهود فكساها الفصب اليماني وكان ملكه
 خمسا وعشرين سنة ثم قتل اخوه وملك بعده وهو (عمرو بن ثعب) فتوارثه الاسقام
 حتى كان لا يمشي الى الخلافة الا محمولا على نعش فمضى ذا الاعواد لذلك وكان ملكه اربعين سنة
 سنة وكان يفتحص كتب اباؤه فوجد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في كتب جده افريقس بن
 ابرهة فآمن به وقال في ذلك

فيا ليت ذا الاعواد ادرك احدا وباليت ذا الاعواد اخر يومه شهدت بان الله لا رب غيره وان الذي يعطيه صفة كفر	فيعقل عنه كل من جاور اعندي الى ان يرى ذا المكروان محمدا واني له اضحيت عبدا موحدنا على نصره يوما فقد فاز واهندا
--	---

ثم ملك بعده (عبد كلال بن ذي الاعواد) ثم ملك بعده (ثعب بن حسان بن
 كليكرب) وهو شيخ الاصغر ثم ملك بعده ابن اخيه (الحارث بن عمرو) ثم
 ملك بعده (مرشد بن كلال) وكان ملكه اربعين سنة ثم تفرقت بعد ملوك
 حبر والذين اشهر بعد ائمه ملك (وليعة بن مرشد) مدة تسع وثلاثين سنة ثم ملك
 بعده (ابرهة بن الصباح) فكان ملكه ثلاثا وتسعين سنة ثم ملك بعده (عمرو بن
 ديقان) الذي كان له سيف عمرو بن معدى كرب المعروف بالصمصامة وفي ذلك

يقول	وسيف لابن ديقان عندي	تخير فضله من عهد عاد
------	----------------------	----------------------

وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد جملة سيوف ثلثه فامر الرشيد باحضار صمصامة عنده
 ليخبر عندهم سيوفهم فجعل يقط بها السيوف سيفا سيفا كما يقط الفجل في حضور رسل ملك
 الروم ثم اراهم حد الصمصامة فاذا اليس به فلولا اثر وكان مدة ملكه تسع عشرة سنة ثم
 ملك بعده (لخنيعة ذو الشناتر) لقب به لاصبع زائدة له ولم يكن من اهل بيت
 الملك وكان ينكح الاحداث من ابناء الملوك لئلا يملكو الا انهم لم يكونوا يملكون من نكح ولم يزل
 يظهر الفسق واللوواط وعدل مع ذلك في الرعية وانصف المظلوم وبعث الى يوسف ذي قن
 وكان من ابناء الملوك فلما اناه الرسول عرف ما يريد فاحذسكتنا لطيفا فاحياه بين نعله

وندمه فلما خلى معه رثب اليه ذنواس فغضى عليه ثم حرّ راسه وكان في فصره كوة يشرف منها
 على عبده اذا مضى حاجته من الغلام الذي يباضعه فوضع الراس فيها ثم خرج على العبد فقالوا
 له يا ابا ذنواس اطلب ام يابس فقال لهم سلوا الشيطان الخناس وليترك ذنواس اى سلوا الراس
 التى فى الكوة فخيركم وانزكو اذنواس فلما راوا ما فعل ذنواس بخشعة قالوا ينبغي ان لا يملك
 علينا غيره الذى اراحنا منه فلکوا (ذنواس) واسمه يوسف وكان يهودى باجبارا وهو صانع
 الاخدود الذى ذكره الله تعالى فى القرآن قال مقاتل كانت الاخدود التى فى الدنيا ثلاثة
 واحد بخران ليوسف المذكور وكانت فى الفترة قبل البعثة بسبعين سنة والثانية بالشام
 لانطبا قوس الروم والثالثة بفارس لبحث نصر فاما التى بالشام وفارس فلم تذكر فى القرآن
 وانزل فى التى كانت بخران كذا فى معالم التنزيل قبل اطلب البلاد بخران من الحجاز وصنعها
 من اليمن ودمشق من الشام والرتى من خراسان وپروسا من الروم ثم غلب ارباط على اليمن فخرج
 ذنواس من هارب بعد حروب طويلة خفا من العار فافحم البحر فبرسه فغرق وهو اخر من ملك من
 اهل اليمن وكان مدة ملكه ستا وستين سنة فخله زمان ولا يهاجم اليمن نحو ثلثة الاف سنة
 وسبب اسبلاء الحبشة على اليمن ان الجاشى ملك الحبشة لما بلغه فعل ذى نواس باشباع
 المسيح وما يعذبهم به من انواع العذاب والخرق بالنيران عبر بالحبشة اليهم وغلبهم
 (ارباط بن اصحمة) فلما اهل اليمن عشرين سنة ثم رثب عليه (ابرهة الاشرم)
 ابوكسوم فقتله وملك اليمن فلما بلغ الجاشى ذلك غضب وحلف بالمسيح ان ينجسوا صلبه
 ويغرق دمه ويطأ تربته يعنى ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فخرنا صلبه وجعلها فى حق من عاب
 وجعل من دمه فى فارورة وجعل من تربته اليمن فى جراب وانفذ ذلك الى الجاشى ملك الحبشة
 وضم الى ذلك هدايا كثيرة والطا فاكتب اليه يعرض له بالعبودية ويحلف له بدين النصرانية
 ان ترى طاعته وانه بلغه ان الملك حلف بالمسيح ان ينجسوا صلبه ويغرق دمه ويطأ ارضه وقد
 انفذت الى الملك بنا صلبه فلبسها بدين ودينى فى فارورة فلبسها فى جراب من تربته بلادى فلبسها
 بغدده ولبسها الملك حتى غضبه فلقد بدت بمبته وهو على سرير الملك فلما وصل ذلك الى
 الجاشى استناب رايه واستحسن عقله وصنع عنه وكان ذلك فى ملك قباد ملك فارس و
 ابرهة ابوكسوم هو الذى سار باصحاب القبل الى مكة لاجرا ب الكعبة وذلك لاربعين سنة
 خلت من ملك انوشىر وانفذ الى الطائف فبعث معه ثقيف باي رجال ليدله على الطريق
 السهل الى مكة فهلك ابورغال بالطريق فى موضع يقال له المغس بين الطائف ومكة فزعم فيه
 فلما قرب ابرهة مكة امر عبد المطلب فرشا ان تلحق ببطون الاودية ورؤس الجبال من مضرة

الحبشة وتلد الابل النعال وخلصا في الحرم وهو يقول

بارب ان المزمع رحله فامنع رحالك	لا يغلبن صليهم ومخالم عددوا محالك
---------------------------------	-----------------------------------

ذكر العلامة ابو السعود في تفسيره ان ابرهة بنى بصنعاء كنيسة وسماها القليس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقتل فيها ليلا فاعضبه ذلك وقيل اجبت رقة من العرب نارا فخلتها
الريح فاحرقها فخلت لبهد من الكعبة فخرج مع الحبشة ومعه فيل اسمه محمرد وكان ثوبا عظيما
واشاعش فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل الف فيل وكان ابرهة اخذ لعبد المطلب مأتى بعير التي كان
خلاها في الحرم فخرج اليه في شأنها فلما راه ابرهة عظم في جنبه واجلسه معه على سريره وقال لرجلا
ثل له ما حاجتك فلما ذكر له المأتى بعير قال سقطت من عيني جثث لا هدم البيت الذي هو
ودين لبائك ولا تكلفني فيه الهاك عنه وداخذت لك فقال عبد المطلب ان ارب الابل وان للبين
رتا بحبه ثم رجع عبد المطلب وانى باب الكعبة واخذ بحلفته ومعه نفر من فرس يدعون الله
عز وجل فارسل الله عليهم الطيرا الايايل امثال البعاسب ثم بهم بجارة من سجيل وهوطين
مختلط بجارة حريت من الحرم كل طير ثلاثة اجحار فالتفم الله ثكنا وجعلت الحبشة يومئذ تسفل عن
دلبها على الرجوع وقد ناهوا وذكر في حديثنا ان ابرهة بعد ان رجع من الحرم سقطت انامله
ونقطت اوصاله حتى بعث الله عليه الطيرا الايايل فاهلكه وكانت مدة ملكه الى ان هلك نحو خمس
سنة وثوى مكانه ابنه (بكسوم بن ابرهة) ضم ازامسا بن اليمن وكان ملكه الى ان هلك
ثم ملك بعده (مسروق بن ابرهة) فاشدد وطأته على اليمن وعم ازامسا بن الناصر فزاد
على ابيه واخيه في الاذراكات امة من ال ذي يزن وكان سيف ذي يزن المجري وكان يكتي
باني مرة فدركب الجمار ومضى الى فيصور لسجيرة فاقام بيا به سبع سنين فلم يجده لبعده بلاده و
فلما جئها فنفى الى كسر انوشروان يستجده فوعده انوشروان بالنصرة واشتغل حرب الروم وغزا
من الالم ومات سيف بن ذي يزن فاباه ابنه (معدى كرب بن سيف) فصاح على
باب الملك فلما سئل عن حاله قال لي فيل الملك مبرات فوقف بين يدي انوشروان فسأله عن
مهراته فقال له انا ابن الشيخ الذي وعده الملك النصر على الحبشة قال مالي حاجتي في بلادك الا
في سجوننا رجال حبسهم للفيل بنعشهم معك فان هلكوا هلكوا وان ظفروك منك وازددت
ملكنا الى ملكي بنعشهم وهم ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز بن اصبه الدبي وكان افضلهم
حسبا ونسبا فخلوا في ثمان سفاب من دجلة ومعهم خيولهم وغلمانهم وعددهم حتى اتوا ابله البصر
وهي فج البحر ولم يكن يومئذ بصرة ولا كوفة وهذه مدن اسلامية فركبوا في سفن البحر وساروا حتى
اتوا ساحل حضرموت موضعا يقال له موت فخرجوا من السفن وفد كان اصيب بعضهم في البحر

فامرهم وهرزان مجرؤا السفن وجعلوا اندالموث ولا مقر منه فجهدوا وانفسهم فتناخبرهم الى ملك اليمن
مسروق بن ابرهة فاناهم في مائة الف من الحبشة وعبرهم فنصاف الغوم وكان مسروق على قبل عظيم
فقال وهرز لن كان معه من الفرس اصد فوهم المحلة واستشعروا الصبر ثم نامل ملكهم وقد نزل
عن القبل فركب جملا ثم نزل عن الجمل فركب فرسا ثم انف من محاربة الفرس على فرس استنصغارا
لاصحاب السفن فدعابحار فركبه فقال وهرز ذهب ملكه وشغل عن كبير الى صغير وكان بين عيني
مسروق باقوتة حمرا معلقة في ناجه بمعلق من الذهب نقي كالنار فرماه وهرز يسهم في
جيشه فقتله وكان مجيد الرمي لا يوتر فوسه غيره لشدتها ثم حلت الفرس عليهم فاهزموا فقتل
منهم نحو ثلثين الفا وقد كان انوشروان شرط على معدى كرب شرطها منها ان الفرس تنزح من
اليمن ولا تنزح اليمن منها وراحمها بجل اليه فتوج وهرز لمعدى كرب بناج كان معه وبدلة من الفضة
البسة اباها وكتب الى انوشروان بالغنم واخرجت الحبشة من اليمن وكانت معهم نحو ثلثين وسبعين
سنة ثم عاد ملك اليمن الى حبر وكان مدة مسروق الى ان قتل ثلث سنين وكان معدى كرب
بعد ان جلس على سرير الملك وانشه الوفود من العرب لهنته يعود الملك اليهم فداصطفى جماعة من
الحبشان وجعلهم من خالصه فاغنا لوه وقتلوه وبرا فقطع الملك باليمن عن اولاد سبا وكان وهرز
رالى معدى كرب فاعلم ملك الفرس بذلك فسبر له من البر اربعة الاف من الاساورة وامره باصلاح
اليمن وان لا يبقى احد من الحبشة فاني (وهري) اليمن ونزل صنعا فلم يترك احدا من السودان ولا من
انسابهم وملك انوشروان وهرز على اليمن الى ان هلك بصنعا ثم ملك بعده ولده (مرزبان
ابن وهرز) الى ان هلك فولى كسرى مكانه رجلا من فارس يقال له (سيحان) ثم مات
سيحان فامر كسرى ابنه (جر جس) ثم عزله وامر (بازان بن ساسان) فلم يزل عليها
حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم بازان المذكور وكان سبب اسلامه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ارسل كتابا لكسرى بدعوه الى الاسلام فزمر وامر بازان المذكور وهو
ملك اليمن ان ارسل الى راس هذا الذي يدعى انه نبي فارس بازان فاصده الى المدينة المنورة
حيلة في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى نبيه ما اضمر بازان وقاصده فاجبر
النبي صلى الله عليه وسلم الفاصدان كسرى فقتل في يوم كذا في شهر كذا فخرج الفاصد خائبا خاسرا
فابث ان جاء الخبر بفنائه فاسلم بازان ومن معه وحسن اسلامه وفوتى بازان في السنة العاشرة
من الهجرة وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا من اليمن الى ابنه شهر بن بازان وهو اول
امير ولي باليمن في الاسلام وقد ذكرنا جوامع من اخبار اليمن وملوكها فلنذكر الآن ملوك الحبشة
من بني نصر وعبرهم للحوثهم باليمن ثم لغث ذلك بملوك الشام من اليمن وعبرهم انشاء الله ثم ونظام

الباب السادس عشر في ذكر ملوك الحيرة وما سلكوه من السيرة

وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب اولهم (مالك بن فهم الازدي) وكان خرج مع عمرو و
احس بسبل العرب باليمن نزل بالحيرة وكان ملكا على شارب الشام الى الفرات من قبل الروم وكانت دياره
بالموضع المعروف بالمضي من بلاد الخانوقة ورفشا وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف وكانت مدة ملكه
على الحيرة عشرين سنة ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن فهم الازدي) ثم ملك بعده ابن اخيه
(جذيمة الوضاح) وكان يقال له الابرش لبرص كان به وهو اول من عمل له المضي من ملوك
العرب واول من جذب له البغال واول من رفع بين يديه الشمع وكان من نجبره لابن ادم واحدا
من الناس وكان بن ادم الفرزدق واذا شرب فدا صاب لهذا فدا وهذا فدا وكان
جذيمة جمع غلما من ابناء الملوك فخدموه منهم عدى بن نصر بن ربيعة من ولد النخعي بن عمرو بن سبأ
وكان جبلا فشقته رفاش اخت جذيمة فقالت له اذا اسفقت الملك فسكر اخطبني اليه فاني تزوجك
واشهد الغوم عليه فلما اسفى عدى وسكر قال له سلفي ما احببت قال زوجني اخلك رفاش قال قد
خطبها واشهد الغوم عليه فقلت رفاش انه سبكر اذا افاق فقالت ادخل على ففعل فلما اصبح جذ
وعلم بذلك عظم عليه ففرب عدى المذكور ولحق بغومه وفيل انه ظفربه وقتله وحلب رفاش فقال

لها جذيمة	حدثني وانت غير كذوب	الحجر زينب ام لجهين
	ام بعيد وانت اهل لعبد	ام بدون وانت اهل لدون

فاجابته رفاش تقول

انت زوجتي وما كنت ادري	وانا في النساء للترتيب
ذاك من شربك المدام صرنا	ونماد بك في الصبا والجون

ففلها جذيمة اليه وحصنها في قصره وجاءت بولد وسمته عمروا وبناته جذيمة واحبة حبا شديدتا و
كان لا يولد له ولد ثم عدم الغلام ونزع العربان الجن اخطفنه ثم وجده رجلا ن يقال لاحدهما
مالك والاخر عجيل بوادي سماره فخلاه الى جذيمة وذلك بعد ان بالغ جذيمة في السؤال عنه في الافاق
ففره وضمه اليه وقال لها اطلبيا ما شئتما فقالا له نطلب منا ومنك ما بقيت وبقيتنا وهما اللذان
بضرب لهما المثل فقال كندما في جذيمة ويقال انها نادى ما اربعين سنة ولم يعد عليه حديثا
(وفي ايامه) كان فذلك الحيرة وعمال الفرات وشارف الشام رجل من العامة يقال له عمرو
بن الضرب بن حسان العجلي فمجرى بينه وبين جذيمة حروب فانهض جذيمة عليه وقتل عمرو وكان
لعروبة تدعى الزبا واسمها نابله فلكت بعده وبنت مدينتين متقابلتين على شاطئ الفرات من

الجانب الشرقي والغربي وهما اليوم خراب وكان فيما ذكر قد اسففت الفرات وجعلته طريقا بين مدينتيها
واخذت في الحيلة على جذيمة واطمته بنفسها حتى اغتروا كانت بكر اجمع جذيمة اصحابه فاستشارهم فلما
عليه بالمضي اليها وخالعهم فصرين سعدنا ببع كان له من الخم وقال له لا تفعل فخالعه وقدم اليها
فظفرت به وقتلته واخذت بشارا بها فلما قتل جذيمة ملك بعده ابن اخيه (عمرو بن عدى)
واخذ في الحيلة فانفق عمرو مع فصر وجذع انف فصر فصره بالسباط وهرب فصر على تلك الحالة
الى الزبا على انه مغاضب لعمرو فلما اراد على تلك الحالة انعت عليه وقرينه وصار من اخصائها
وكان فصر يجر الزبا واخذ المال من مولاة وبسطه الى الزبا على ان تركب منجها مرة بعد اخرى حتى انى
بفعل نحو الف رجل من الصناديق وافعالها من داخل وفيها رجال معندون للحرب فلما شاهدت
الزبا ثقيل تلك الاحمال اربابا منها وقالت

ما للجبال مشيها رشدا	اجند لا يجلن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا	ام الرجال جثما قعودا

فلما دخلت الابل الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق واخذوا المدينة عنوة فخرجت الزبا
مارية من فصرها الى السرب الذي اخذته فقتل الفرات الى حصن اخنها في الجانب الاخر وكان فصر
مذوق على طريق السرب فاصرت فصر او معه عمرو وبه السيف فقتلها كان في يدها فبه ستم
ساعة وقالت بيك لا يبد عمر قد هبت مثلا وخربت المدينة وسببت الذراري واخذ عمرو بشار
خاله جذيمة وطال ملكه الى ان بلغ ما به سنة ثم ملك بعده ابنه (امرؤ القيس بن عمرو) مئة
سنتين سنة ثم ملك بعده (عمرو بن امرؤ القيس) خمس وعشرين سنة وكان ملكه في ايام سابور
ذي الاكتاف وكانت امه مارية التي يضرب المثل بفرطها فيقال فرط مارية ثم ملك بعده من العمارة
(اوس بن قلامر العمليقي) ثم ملك اخوه من العماليق ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدى بن
فصر بن ربيعة اللخمين المذكورين وملك منهم امرؤ القيس الثاني المعروف بالحرف لانه اول من
عاقب بالتار ثم ملك بعده (النعمان الاعور بن امرؤ القيس) وهو الذي بنى الخورنق وكرد
الكراديس وبني في الملك ثلاثين سنة ويقال انه اشرف يوما على جانب الخورنق فقال اكل ما اراه
الى نفاذ فقبل له نعم فترهد وخرج عن الملك فقال اى جنرى ملك اخوه الى نفاذ وكان ذلك في زمن
لهرام جور ولما ترهد ملك بعده ابنه (المندوب بن النعمان) ثم ملك بعده ابنه

(الاسود بن المندوب) فقتله غسان وانتصرت عليه ثم ملك بعده اخوه (المندوب بن
المندوب بن النعمان) ثم ملك بعده (علقمة الذميلي) وذميل بطن من الخم ثم ملك
بعده (امرؤ القيس بن النعمان) وهو الذي قتل سنارا الذي بنى لامرؤ القيس قصره لئلا

بني لغيره مثله فالعام من اعلاه قبل ان تترك ان واقعا بوما بين يدي الملك وذكر الفصيح وحسن بنيه
فاغزو وقال والله اقدر ان ابني فصرا بدينا كمال مضت ساعة من النهار ثلوث بلون الشمس فغضب امر القيس
وقال فصرحت في حفي فامر به فالتقى من اعلى الفصريات قال الشاعر

ومن بفعل المعروف مع غير اهله	بجازي الذي حوزي قد يستار
------------------------------	--------------------------

ثم ملك بعده ابنه (المندرين امر القيس) ويقال لاته ماء السماء لحسنها وجمالها
واسمها ماربه وقبل لولدها بنو ماء السماء وطرد كسري فباذ المندرين المذكور عن ملك الحيرة فولى مكانه
(الحارث بن عمرو بن حجر الكندي) ثم لما تمكن كسري انوشروان في الملك طرد الحارث
اعاد (المندرين) المذكور ثم ملك بعده (عمرو بن المندرين) اربعا وعشرين سنة ر
ثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده اخوه (قابوس
ابن المندرين) ثم ملك بعده اخوهما (المندرين المندرين امر القيس) ثم ملك بعده
(النعمان بن المندرين ماء السماء) ملك اثنين وعشرين سنة وقتله كسري ابرويز
وهذا هو الذي ينسب اليه الزهر المعروف بشقايق النعمان ولقد احسن من قال في حواشي حنيفة
رحمه الله تعالى

ابا جلي نعمان ان حصا كما	ليحصى وما يخص ابن نعمان
جلال كنب الفقه طالع نجلها	حقايق نعمان شقايق نعمان

(حكى) انه كان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن سعد والآخر عمرو بن الملك فسكن النعمان ذات
لبلة فامر بدفنهما حين نفي اصبح سال عنهما فاجبر يخبرها فبني عليهما بناء وجعل لنفسه يوم يؤس
ويوم نعيم فاذا القبه احد يوم برؤسه قتله وطللى بدمه ذلك البناء وهو موضع معروف بالكوفة
وكان اذا القبه احد يوم نعيمه اغناه فاستقبله في يوم يؤسه امراته من طلى فاراد قتله فقال
حيا الله الملك ان لي صبية صغارا ولم اوص بهم احدا فان راى الملك ان باذن لي في ابائهم
واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك
من معن فان لم تات ثلثاء وكان مع النعمان وزيره شريك بن عمرو فنظر اليه الطائي فقال

يا شريك ابني عمرو	هل من الموت محاله
يا اخا كل صاب	يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان نيك	اليوم عن شيخ عماله
ابن شيبان قبل	احسن الله فضا له

فقال شريك هو على اصلى الله الملك ففضي الطائي واجل اجلا بائي فيه فلما كان ذلك اليوم

دكنش
ابو قابوس

احضر النعمان شريكاً وجعل يقول له ان صدر هذا اليوم نذرتي وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى يمضي فلما
امسى اقبل شخص من بعيد والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص
فعلقه صائحاً فيهمهم كذلك اذا قبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منك وما ادري انما اكرم
اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القمل ثم قال لشريك الوزير ما حملك على ضمانه
مع علمك انه الموت قال لثلاث افعال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على الرجوع وفيه ثلاث
قال لثلاث افعال ذهب الوفاء من الناس ويكون عاراً في بعضى وفي فيلن قال النعمان فوالله لا اكون
الأم الثلاثة فيقال ذهب لغف من الملوكة ففعا عنه وامر برفع يوم يؤسه واشد الطائي

ولقد دعيت للخلاف جماعة	فابيت عندهم الاقوال
اني امر متى الوفاء خليفته	وفقال كل مذهب بذيال

فقال له النعمان ما حملك على الوفاء مع ما ذكرت قال ايها الملك ديني قال وما دينك قال التصانية قال
اعرضها على فرضها عليه فنصر النعمان ويقال انه فثله كسر بعد بيعت النبي صلى الله عليه وسلم
بست سنين وثمانية اشهر ثم انتقل الملك في الهجرة الى (اياس بن قبيصة) الطائي وكان ملكه تسعين
ثم ملك بعده (زادير بن ماهسان) الهمداني ثم عاد الملك الى اللخمين فلما بعد زادير الملك
(المنذر بن النعمان) وسمي العرب المعزور واستمر ملكاً بالهجرة الى ان قدم اليها (خالد بن
الوليد) واستولى على الهجرة وكانت مدة ملكهم ستاًين سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية اشهر
ولم يزل عمرها يتناقص من الوفا الذي ذكرنا الى ايام المعتمد وان استولى عليها الخراب وذلك كان
جماعة من الخلفاء العباسية بنزلوها الطب هوها وصحة زبنها وفرب الخورنق والجف منها وكانت آل
نصر بن ربيعة عمالاً للأكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالاً للقباصرة على عرب الشام

الباب الثاني عشر في ذكر ملوك الشام من غسان الى سمرقند ملكهم في زمانهم

ذكر صاحب البحر الزخار والعلم البار ان اصل غسان من اليمن من بني الازد من اولاد سبا نزلوا من اليمن
بسبل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فسموا اليه وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة
فاخرجهم غسان عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان (جفنة بن عمرو)
وكان ابتداء ملكهم قبل الاسلام بمائة سنة وفيل اكثر من ذلك وبني بالشام عدة مصانع
ثم هلك وملك بعده ابنه (عمرو بن جفنة) وبني بالشام عدة ديورة منها ديورة حالي وديورة بوب وديورة
ثم هلك وملك ابنه (ثعلبة بن عمرو) وهو الذي صرح الغدير في اطراف حوران
ثم ابلى البلقا ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن ثعلبة) ثم ملك بعده ابنه (جبلان بن

الحارث) وهو الذي بنى الفناطر وادرج الفساطل ثم ملك اخوه (النعمان بن الحارث) وهو الذي بنى دير صم ودير النبوة ثم ملك (عمرو بن الحارث) ثم ملك (جفنة الاصغر بن المنذر الأكبر) وهو الذي احرق الحيرة وبذلك ستموا المحرقة ثم ملك اخوه (النعمان الاصغر بن المنذر الأكبر) ثم ملك (النعمان بن عمرو بن المنذر) وبنى قصر السويداء ثم اتخلى وملك ابنه (جبله) وهو الذي قاتل المنذر بن ماء السماء وكان جبله ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان بن الابهس) بن الحارث ثم ملك بعده اخوه (الحارث بن الابهس) ثم ملك بعده (النعمان بن الحارث) وهو الذي اصلى صهاريج الرصافة وكان قد خرجها بعض ملوك الحيرة من النخعين ثم ملك بعده ابنه (المنذر بن النعمان) ثم ملك بعده اخوه (عمرو بن النعمان) ثم ملك اخوهما (حجرو بن النعمان) ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن حجر) وكنيته ابو كرب ولقبه نظام ثم ملك بعده (الابهس بن جبله بن الحارث) وهو صاحب ثدرو بنى له بالبرية قصر اعظما ومصانع ثم ملك بعده اخوه (عمرو ابن جبله) ثم ملك بعده (جبله بن الحارث بن جبله) ثم ملك بعده (جبله بن الابهس ابن جبله) وهو اخ ملوك عسان وهو الذي اسلم في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم عاد الى الزوم فنصر وسبب ذلك انه خرج الى الحج مع عمر فبينما هو يطوف بالببيت اذ وطى رجل من فراره على ازاره فطعمه جبله فغشم انفه فاقبل الفراري الى عمر رضى الله عنه فشكى فاحضره عمر وقال اقتد نفسك والا امرت الفراري ان يبطك فانف من ذلك جبله وقال امهلني هذه الليلة حتى انظر في امري فلما جاء الليل سار جبله بخيله ورجله الى الشام ثم سار الى القسطنطينية وبعث خمسين رجلا من قومه فنصروا عن اخوهم وفتح هرقل بهم واكرمهم وافطع الاموال وغيرها فلما بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسولا الى هرقل يدعو الى الاسلام اذ الى الجزيرة فاجاب الى الجزيرة فاجتمع الرسول بجبله فوجده في نعيم لا يوصف وقال له ويحك يا جبله الانسلم وقد عرفنا الاسلام وفضلنا قال ان كنت تضمن لي ان يزوجهني عمر ابنه وپوليني الامر من بعد رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزوج ولم اضمن له الامر فلما اخبر عمر بخبره وما اشترط على وما ضمن له قال فلما ضمن له الامر فاذا انى الله به معنى علينا بحكمه ثم هجر في عمر الى هرقل ثانية وامرني ان اضمن له ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازة ضلعت ان الشفاء علي ليه في ام الكتاب وكان ندم على نصره وقال

نصرت الاشرف من عار لطفه	وما كان فيها الوصير لها ضرر
تكفني منها الحجاج ونحوه	فبعث لها العين الصالحة بالعود

فبالباقى لم تلدنى ولتقى وبالباقى رعى الخاض بقفرة وبالباقى بالشام ادى مبينة	رجعت الى الامرا الذى قاله عمر وكننا اسيرا فى ربيعة او مضر اجالس فوى ذاهب السمع والبصر
--	---

وفداختلف فى مقدمة ملك الغسانية فقبل اربعماية سنة وقبل ستمماية سنة وكانت ديار ملوك غسان
البرموك باليولان وغيرها من غوطه دمشق واعمالها ومنهم من نزل الاردن من ارض الشام وجميع من ملك الشام
من الغسان احد وعشرين ملكا وقد كان بالشام ملوك بيلا دمارب من ارض البلقاء من بلاد دمشق ^{لك}
تبدأ بن قوم لوط من ارض الاردن وبلاد فلسطين وقد كان كندة وغيرها من العرب من تحطان ملوك لم تذكر
الاسم اشهر ملكه وعرفت ملكته وسائر الامم الحالية والممالك الباقية لم تذكره بيلا الى الاختصار

الباب الثامن عشر في ذكر ملوك كندة في سبط قحطان في اخر بكر بن وائل حسان العشائر والقبائل

ذكر صاحب البحر الزخاوان اول ملوكهم (حجر) بنهم الحاء الممثلة مومن اولاد سبائك كانت كندة قبل
ان يملك حجر عليهم بنهم ملك فاكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سد دماورهم وساسهم وانزع عن اللجيين
ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل ثم ملك بعده ابنه (عمر بن حجر) ويقال لعمر المذكور المفضو
لانه اقصو على ملك ابنه ثم ملك بعده ابنه (الحارث بن عمرو) فلما عاد النذر الى ملك ابنه
زمن انوشروان هرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم وملك بعده ابنه (حجر بن الحارث)
على بنى اسد بن خزيمه بن مدركة وملك باقى بنه على فبايل العرب فلان ابنه شراجيل بن الحارث
على بكر بن وائل وملك ابنه معدي كرب على بنى بن جيلان وملك ابنه مسلمة على تغلب اما حجر المذكور وهو ابو
امر القيس الشاعر فى امره مناسكا فى بنى اسد مدة ثم شكر واعطيه فظالمهم وقهرهم وبالعز فى تكاثرهم ودخلوا
مخ طاعنه ثم بجوا عليه بغته وقتلوه غيلة ولما بلغ امر القيس قتل ابنه وكان فى شرب مع اصحابه فقال
نبتى ابى صغيرا وعلقتى ثعلب الشاكر كبير اليوم غمر وغدا امر اليوم لحاف وغدا ثقاف فارسل ذلك مثلا
وكان ابو طرده حين قال الشعر وشهر به وقال الملوك لا تمدح واتما تمدح ثم استجد امر القيس لاخذ
ثارايه بىكرو تغلب على بنى اسد فاجدوه وهرب بنو اسد منهم وبنعهم فلم يظفروهم فوضع يميني كنانة فظنا
منه انهم بنو اسد فقتلهم قتلا ذريعا فقال عجزوا واللائها الملك ما نحن بشارك واتما تارك بنو اسد
وقدار نفخوا من قبل الليل حين استنقروا بك ثم صار يدخل فبايل العرب وينقل من اناس الى اناس حتى
دخل على قصور فاستنصروا فاجابهم وكان بنو اسد بعثوا من عندهم رجلا الى الروم ليقصد الامر على امر القيس
يقال له الطاح فوشى به الى فعيبران فقتله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلقة سمومة فقال له
افره السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك هذه ليعرملك بها وادخله الحمام فاذا خرج قال ليه اياها افضل

ذلك الرجل فلما البسها فطردته فكان يحمل في محفة وذلك قوله

لقد طح الطاح من بعد ارضه	البليبي من رايه ما لبسنا
فبدلت فرجها بما بعد محفة	فيا لك من هم يحاول ابوسا

ثم نزل الى جنب جبل يقال له عسب بفرب مدينة انكوردية الروم وفي سفحه قبره فقال

اجارثنا ان الخطوب ثوب	واني مقيم ما اقام عسب
اجارثنا انا مقيمها منهننا	وكل غريب للغريب نسب
فان نصلينا فالغراب يربينا	وان نصرمينا فالغريب غريب

ولنذكر بعد هذا خبر عمرو بن عامر وخبر سبل العرم ونفرهم في البلاد وبعض اخبار العرب وكان اول من خرج من اليمن في ايام نمز فيهم عمرو بن عامر ويقال له مزغبيا لانهم كان يمزق في كل يوم حلين لثلا بلبسها احد بعده كما مر وسبب خروجه من اليمن انه كانت له زوجة كاهنة يقال لها طريفة وكانت راث في منامها ان سجادة غشت ارضهم فارعدت واربت ثم اصعفت فاحرفت كلما وضعت عليه ففزعته طريفة فوعاشد بها فانت زوجها وهي تقول ارايت ما ازال عني النوم رايت بغير اعدا برن طويلا ثم اصعفت فارفع على شئ الا احرق فلما راي ما داخلها من الفرج سكنها ثم اتها دخلا حدة كانت لها فزبا الشجر فخرت من غير ربح قال عمرو وما تزين في ذلك قالت اجل ان فيه الويل ومالك فيه من قبل وان الويل فيما يجي به السبل قال وما علامات ما تذكرين قالت اذهب الى السد فاذا رايت جردا يكثر في السد بيد به الحفر ويقلب برجله جلامدا الصخر فاعلم ان العفر عفراته تدفع الامر قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعد من الله نزل وباطل بطل وتكال تكل فانطلق عمرو الى السد فخرسه فاذا بالجر يقلب برجله صخرة ما بقلبها خمسون رجلا فرجع الى زوجته فاجترها بذلك وقال لها متى يكون هلاك السد قالت لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فلم ان ذلك واقع وان بلادهم مخرب فكم ذلك واخفاء واجمع على بيع كل شئ له بارض مارب ولما خرج عمرو من اليمن خرج لحزبه منها خلق كثير فزتلوا ارض عك بن عدنان وبقوا بها حتى مات عمرو فكان عمره ثمانمائة سنة وكان معه اربعة ابناء ملك ونفر فوا في البلاد فمهم من سار الى الشام وهم اولاد جنة ومنهم من سار الى يثرب وهم ابناء قبيلة الاوس والخرج وسار اولاد الى الشام وعمان وسار مالك بن قهم الى العراق ونزلت ربيعة فهامة وسما خراة لا تخز اعمهم ونمز فوا في البلاد كل من ثم ارسل الله تعالى على السد تسليلا فهدمه وهو سبل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان لبيعة المذكور ولد اسمه كلب الذي يقال فيه اعتر من كلب وابل وبلغ من عمره في يومئذ انه كان لا يؤفد نار مع ناره ولا يرد ابل مع ابله ويقول وحش الفلاة في جوارى فلا لها حاج فاحسب عليه معتكها حتى بلغ من بعينه وعمره ما قد ذكرناه وفعله جساس بن مرة وهو صهره وابن عمه وكان نسبه

انه كانت لجساس جارة يقال لها البسوس وكانت لها ناقة يقال لها السراب وبها تغرب العرب للمثل في الشوم فيقال اشأم من البسوس واشأم من السراب وذلك لاجل ما جرى بين بني رابل بسببها فانه يقال ان الحرب دامت بينهما اربعين سنة وكانت هذه الناقة معفولة بقتل بيت البسوس يومان الايام فزرت ابل كلب فطعت السراب عفا لها وبعثت ابل كلب فلما انتهت الى كلب انكرها فزى السراب بسهم فلما ضرعها فزرت الناقة وقبل ان سب ربه لها وهي ناقة البسوس ان كان كلب في بعض الايام يمشي في حماه فوجد قبره فد باضت في تلك الحماه فقال كلب هذه القبرة في جوارى وكان يتقن لك الارض بحاجه الممر وكان يحاط بها فقال

بالك من قبرة بعمر	خلالك الجوفى واصغرى
فدفع الفخ فاذا اخذرى	ونفري ما شئت ان تنفري
فذهب الصبا عنك فابشر	لا بد من اخذك يوما فاحذري

فدخلت ناقة البسوس ذلك الحى فوطئت على بعض القبرة فكثرت بيضها فلما علم كلب ان السراب صنعت ذلك رماها اليهم حرم ضرعها فلما رانها البسوس الف فخارها وصاحت واذا لاه واجاراه فلما سمعها جاس وعلم بذلك ركب فرسا له واخذ ربحه بيده وركب معه عمرو بن الحرث على فرس له حتى دخلا على كلب في حماه فطعن جاس ففصم صلبه وطعنه عمرو فوقع كلب بفصم برجله حتى مات ولما نزل جاس كلبا ردت الحرب بين بكر ونخلب وشمر مهلهل اخو كلب للحرب بكر وسمى مهلهلا لانه اول من هلهل الشعرى رفقته وهو خال امرئ القيس الشاعر فاستعد مهلهل للحرب بين نخلب وترك النساء والغزل وحرّم الغمار والخزوارسل رجلا من نخلب الى بكر وعرض عليهم اربع خصال فانث رسله الى رباب جاس وهو في نادى قومه فقالوا لهم انكم انتم عظيماء في قتلكم كلبا لاجل ناقة وفتعتم بيتنا وبينكم الرحم وزيدان تعرض عليكم خصالا اربعاً فقال مرة وما هي قال نجى لنا كلبا ارتد لنا جاسا فقتله او هما ما اخاه او تمكنا من نفسك فان فيه وفاء من دمه فقال اما احبوا كلب فلا سبيل اليه واما جاس فانه غلام طعن طعنه على عجل ثم ركب فرسه فلا درى الى البلاد اختب عليه واما اخوه همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلام فرسان قومه ولن يسلموه الى فادفه اليكم بفضل بحريه غيره واما انا فاهو الا ان يحول الخيل عند جولة فاكون اول قتل بينهما فانا انجل من الموت ولكن عندى خصلتان اما احديهما فهو لا يبنى البافون وهم تسعة صنعوا في عوق من شتم نهم فاطلقوا به الى رجالكم فاذبحوه ذبح الخروف والا فال ناقة سوداء المقل اقيم لكم فضب الغوم وقالوا لقد اسأت بيدل لنا صغار ولدك ونسومنا اللبن من دم كلب وودعت الحرب بينهما فقال المهلهل جرت

كلب	كلب لا جنى في الدنيا ومن فيها	اذا انت خيلتها فممن يحاط بها
-----	-------------------------------	------------------------------

<p>في النعاش كلبا إلى فقلت لهم الحرم والعزم كانا من صنابعه لبت السماء على منحنها وحثت</p>	<p>مالت بنا الأرض وزالت رؤسها ماكل إبانته بأفواه حصيها وانشفت الأرض فالتحت عن بينها</p>	
<p>ولم يزل المهمل يطلب بشارك وبلايا إلى من يقتل من بكر واسم الحرب بين بكر وتغلب زمانا إلى أن قتل هام بن مرة أخو حساس واصطلى بكر وتغلب فقتل المهمل بنفسه فقتل بمدح في قوم يقال لهم جنب فأجاره معوية الجهر ونزوح ابنة المهمل واسمهم عندهم إلى أن قتل وكان سبب قتل المهمل أنه لما نزل من مدح اشترى عبد بن يزدان معه فزارها حتى طال عليها فاحبها الرأفة منه فاجعا على قتله بموضع فزارها ليرى نفسه ملجأ قال لها إذا قتلتني ودعوتها فابلقا عني هذه الرسالة لأهلي فقال له هات رسالتك فانشدها من مبلغ عني بأن مهلهلا لله دركها ودرابكها فلما تلاه وانصرف نحو بيته قالوا لها ما فعل سيدك قالامات بارض كذا فدفعناه بها سلما فقبل لها فافا وصي بشيء حين مات قالوا صانا بكيت وكبت فلم يد راحدا ما اراد وقالوا ما هذا بشعر مهمل فقالت ابنته والله ما كان أبي ردق الشعر ولا سفساف الكلام وإنما اراد أن يخبركم أن العبد بن قتلاه وأتماعه هذا البعث</p>		
<p>من مبلغ عني بأن مهلهلا لله دركها ودرابكها</p>	<p>اضحى قتيلا بالفلاة مجتدلا لا يبرح العبدان حتى يقتلوا</p>	
<p>فقتل العبدان بعد أن أقر بذلك وأتمها احبها الراحة منه لطول ما انصبها من الغزو والسفر</p>		
<p>الباب التاسع في ذكر ملوك اليمن في زياد القامعين عز الاشراك والآله</p>		
<p>يكون ابتداء ملكهم في سنة ثلاث ومائتين أقرهم (محمد بن زياد) وقيل (أبراهيم ابن عبد الله بن زياد) وكان المأمون سببه وجماعته من بني أمية إلى الفضل بن سهل ذي الرقاب ويبلغ المأمون اختلاف أمر اليمن فاشق ابن سهل على محمد بن زياد المذكور فامر المأمون بإرساله إلى اليمن فسار ابن زياد المذكور ومعه جماعة وفتح لها من بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد باليمن وبني مدينة زبيد في سنة أربع ومائتين وملك أقاليم اليمن بأسرها وبركعت دولته بني زياد حتى قتل ابن زياد وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي ثم ملك بعده ابنه (أبراهيم ابن زياد بن محمد) ثم ملك بعده ابنه (زياد بن إبراهيم) ولم تطل مدته ثم ملك بعده أخوه (أبو الجيش أسحق بن إبراهيم) وطالت مدته وتوفي في سنة أحد وسبعين وثلاث مائة وخمسين في الملك خلفا له (زياد) وبقي في الملك مدة ثم توفي وانتقل ملك اليمن إلى الخلفاء من آل</p>		

زباد اسمه (أبراهيم) فقتل وهو آخر ملوك اليمن من بني زباد فتكون مدة ملك بني زباد باليمن مائة
سنة وأربع سنين والله اعلم *

الباب العشر في ذكر ملوك اليمن آل نجاح دولة الأخلاق الأعظام الساج

ولما قتل إبراهيم المذكور ملك اليمن بعد من عبده يقال له (نجاح) فغرب السكة باسمه وكان له عدة
اولاد واستقل بملك اليمن في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة حتى توفي سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة ثم
ملك بعده ابنه (سعيد) الاول وبقي في الملك سنين وغلب عليهم الصليحي في سنة خمس وخمسين
وأربعمائة فغرب بنو نجاح الى دهلك وكان الصليحي ابو الحسن علي بن محمد عالماً بارعاً وكان ابوه فاضلاً
باليمن وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ثم ان سعيد الاول واخاه جباشا سارا ومعهما سبعون
رجلاً من زبيد حتى ادركا الصليحي وهونا زل عند يثرام معبد وفد سارا الى الحج فبعثاه فقتلاه وقتلا
اخاه عبد الله وحرر سعيد راسهما واحاطا على امرأة الصليحي اسم بنت شهاب وسارا عابدا الى زبيد
والراسان فذاهما امام هو دج اسماء واستوثقوا الامر بهما لسعيد بن نجاح واستمرتا اسماء مسورة
فارسلت كتابا الى ابنها الملك المكرم احمد بن الصليحي وكان ملكاً في بعض حصون اليمن بخبره ونسخته
على الوثوب على ملك نجاح فجمع جموعاً وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى (الملك المكرم
احمد) على زبيد وانزل الراسين ودفعهما وولى على زبيد خاله (اسعد بن شهاب) ومات اسماء
المذكورة بعد ذلك ثم عاد بنو نجاح وملكوا زبيد واخرجوا اسعد منها في سنة تسع وسبعين ثم غلب عليهم
الملك المكرم وملك زبيد فملكها في بقايا سنة احدى وثمانين وأربعمائة ومات في سنة خمساً وستين
عدة اولاد فلان ولد (فايك) ثم مات فلان ابنه (منصور) دون البلوغ ثم ملك بعده
ولده (فايك بن منصور) ثم ملك بعده ابن عمه واسمه ايضا (فايك بن محمد بن فايك)
وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح وكانوا قايماً بدعوة الفاطمية وكانت مدة دولة آل نجاح باليمن
مائة وربع عشرة سنة ثم انتقل الملك الى بني المهدي المجري *

الباب الحادي عشر في ذكر ملوك اليمن في المهدى الناصر الدين القوي محمد

وكان المهدي من جبر من اهل زبيد يقال لها العنبرة من سواحل زبيد وكان رجلاً صالحاً وانشأ ابنه
(علي بن المهدي) على طريفة ابيه ثم حج واجتمع بالعراقيين وتصلع من معارفهم واجتمع عليه الناس
واستفحل امره حتى قصد بغازي الغارات وقطع الحرث والقوافل وحاصر زبيد وقتل فايك بن محمد
آخر ملوك بني نجاح بعد حروب كثيرة واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع شهر رجب سنة اربع

وخمس مائة وبني ابن المهدي في الملك شهرين واحدا وعشرين يوما ومات ثم ملك بعده ولده
 (مهدي بن علي بن مهدي) ثم ملك بعده ولده (عبد النبي) ثم خرجت المملكة عن
 عبد النبي الى اخيه (عبد الله) ثم عادت الى عبد النبي المذكور واستقر في ملك اليمن الى ان سار
 نوران شاه بن ابوب من مصر في سنة تسع وسنين وخمس مائة ففتح اليمن واسر عبد النبي واستولى على
 عظمة عبد النبي وعبد النبي اخر من ملك اليمن من بني حمير وكان مذهبهم التكفير بالعاصي وكان من دأبهم
 قتل من خالف اعتقادهم من اهل القبلة واسباحة وطى سباياهم واسترقاق ذرائعهم *

الباب الثاني والعشرون في ذكر ملوك اليمن من اول السور وابتداء فاطمة الزهراء الى اليوم

اولهم الامام المهدي لدين الله الشريف (احمد بن يحيى بن رسول) ثم ولده النجيب السيد الجليل الذي
 بالخليفة والامام امير المؤمنين (شرف الدين يحيى) بن شمس الدين المهدي لدين الله وكان جد
 شرف الدين من عطاء الزيدية وهو مصنف كتاب الامكام في اصول الزيدية وكان شرف الدين هذا في
 الاجتهاد ويقول تقليد الحنفي خبر من تقليد الملت وكانت عامة بلاد اليمن في يده الى ان ذهب من بلاد
 الروم وابس باشا في شهر شعبان سنة ثلاث وخمسين وشعبانية وانتزع زبيد وظار وغيرهما من يده
 بعد مائة ثلثة عديده ثم استولى على مدينة نجر واستصفي موالها وبذلك نزل امر الشريف وعصى
 كل عامل له في ناحية ثم وقع الوحشة بينه وبين ولده الكبير الشريف (مطهر) واستبد
 بالامر ونوحي والده الامام في جمادى الآخرة سنة ثمان وربع وسنين وشعبانية ودفن بالجملة وفي أيام
 الشريف مطهر عظم امر الاروام بالديار اليمنية وفي هذه السنة سار ازدمر باشا الى صنعاء
 اليمن وبها الشريف صلاح الدين ابن الامام من قبل مطهر فغلب عليه واستولى على صنعاء فاجما
 ثلاثة اقلاد ونهبها ثم اقتل هو الشريف مطهر في قاع صنعاء لا شديدا انتصر فيه ازدمر باشا
 واستولى على غزيرين الشريف ثم امتدت الحروب والفتن الى سنة ثمان وسنين وشعبانية وبها
 وصل من الروم مصطفى باشا المشهور بالنشاري ومعه كتاب من السلطان سليمان مضمونه هذا
 مثالنا الشريف السامي السلطاني وخطابنا المنيف العالي الخافاني لا زال نافذا بالعون القوي
 والبن الرباني الى الامير الكبير الحبيبي القسبي فرع الشجرة الزكية الطاهرة وطارز
 العصاة العلوية الفاخرة الشريف مطهر بن شرف الدين نخسه بسلام اثم وثناه اعتم
 نبدي بعلمه الكرم ان لا يزال ينصل بمسامعنا الشريفة اخلاصه لدينا وانقياده الى جنابنا وبلغنا
 الآن عنه خلاف ذلك وتغير ما كنا نبناه في السابق وانه وقع بينه وبين امرائنا وعساكرنا بذلك
 البلاد خلف كثير ووفايه مناصه عم ضررها المأمور والامير وهذا عين الخطأ المحض المرثب

عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اما تعلم ان عساكرنا
 المنصورة لا يجهزهم صغير ولا كبير ولا جليل ولا خفي ولا خزننا الفيناشر ذمة من عساكرنا المنصورة
 تلبون نحوما به الفاديز بددين وتلقوا الجيش بالجيش حتى تصل عساكرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية
 واخرهم في ملكنا المحمية ولكن غلب علينا عليه لكونه سلاله سيد المرسلين ومن آل بيت النبوة الطاهرين
 ولازم على ناموس سلطنتنا الشريفة قبل اشاع الحرف في عليه ان نعرفه بعقب الامور وقد انقضت ايامنا
 الشريفة بن افتخار الامراء الكرام المختص بمزيد عنايه الملك العلام مصطفى باشا بكركي زيب
 سابقا مات معدله باشا على العساكر المنصورة ومحبته ثلاثه الاف من جنودنا المنصورة معونة
 لامير الامراء الكرام المختص بمزيد عنايه الملك العلام ازدر باشا دامت معدله حال وصول ركاب
 مصطفى باشا المشار اليه الى تلك الدبار تقابله بغلب منشرح وصدر منفتح ونشيت صناجعا
 الشريفة وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد فان فعلت فانث من الغايزين ولا
 تخف ولا تخزن انك من الامنين وان حصل والعباد باقه خلاف ذلك واستمر على الضلال والعناد
 فبصير ذنبه في رقبته وبهك نفسه ويدخل في قول اصدق الغايلين يخربون بيوتهم بايديهم
 وايدى المؤمنين وبصير بعد الوجود الى العدم ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه وافر
 به وبخنا عليه فان خالفنا بيناه بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذللا لا مجالا له من سلطانتنا
 الا اليه ومثله لا بد الا على صواب (صورة كتاب المطهر) نورا شمس الاسلام واطلعا
 وفجر من معين الشريعة النبوية وانبعثا وفجر اكمام السعادة الابدية وانبعثا ولا اكواك الدين الحنيف
 اسطعها واعلى منارات الملة البيضاء ورفضها وكسر نواجم فزون الشرك والبغي ورفضها بدوام ايام
 مولانا السلطان العظيم ذي الملك الباهر الفاهر المستقيم الفاطح بسيف غر غر عن كل جبار انهم الهاد
 باوامره ونواهبه الى سواء الصراط المستقيم المشتم بحايز آل الرسول وابناء فاطمة البشول الملك المظفر
 المنصور والهام الموقد المشهور السلطان سليمان بن سليم اهدى الى مقامه الشريف بنجاب ركاب
 الخيانت والفسيم ورحمته الطيبة وبركاته الصبية الموصلة بنعيم دار النعيم وحرس جناب العالي
 من حروف الابام واللبالي وبعد فاته دروايشا من ثلغائه اطال الله ثلغاه المسلمين والاسلام
 في بقائه مرسوم سطعت انواره وطلعت بالمسرات شموسه واقفاره وعرفنا ما ذكره سلطاننا سلطان
 الام ومالك رقاب العرب والجم فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وازالنا عن السلوك في سالك
 مخالفته كيف وطاعنكم من طاعة الملك الخاق ومعصيتكم بظلم منها الغارب والمشارق ونحن
 من مودتكم على يقين ونرجوا انكم لا تنصغوا اذنا الكلام الفاسفين ولا تقطعوا حقا للدين النبوي الامين
 وابناء على الانزع البطين كرم الله وجهه في علبين فللاستلهم عليه اجر الا المودة في الغري ردك

هدى الكتاب المبين وانتم اولى برعايته ما امر الله به ان يرنى وبقر من عبي النبي الكريم عينا وسمعا والله
 اشرفهم اليه من بلوغ محال الفناء العساكر كرم المنصورة وجبوشكم الفاهرة الموفورة ليس له صحبة ولا
 ثبات ولا كان لنا الى حريمهم فصدروا النفقات بل ضيقوا علينا مساكن المعيشة خلفا واملأنا
 بمدافع لا يرى بها الا الذين يعبدون اصناما ولم يعلموا ان امن اوجب الله لهم رعايته واحتراما ومن الذين
 يبنون لربهم سجدا وبنائا فدننا عن انفسنا واولادنا ما امكن من الدفاع ودرنا عن محاربتنا ورك
 الدائرة عنها لا بسطاع وجبن وصل وكم لكم الياسا مصطفى الى هذه الجهات البهيمية والديار التي
 هي بسيف قمر كرمية بسط عدله في اهل اليمن واخذ يبرأ الفتن ما ظهر منها وما بطن واطلع
 على الحفائض وهو يعرفكم من حالنا السابق وما نحن عليه من حسن المساعي والطرائق ولعمري ان راجل
 عظيم وذو شأن فقيم فانه تاجيل سعيه مشكورا وبدفع بعينيه عن الانام والاسلام شرورا ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الياسا مصطفى والياسا ازدر صعدا الى صنعاء وحشد عسكر الكشفا
 فحاصر الشريف في حصن تلامذة طويلة فلم يصبها شيئا وبطل خلا بعد ان اسأما على انفسهم ما فزع بينهما
 المهادة والسلمة ثم تزلوا وفي سنة ثنتين وستين وشعبانية وقع القحط العظيم باليمن حتى اكل الناس
 الثمر والشب ومات اكثرهم جوعا ومات من اهل الجبال بمدينة اب مخوخة الالف نفر من اهل المدينة
 نحو اربعة الالف نفر وكان سبب ذلك حدوث الجراد بها وطول مكثه حتى اكل الاشجار والنبات ثم دخل على الناس
 في بيوتهم فخاف الناس منه خوفا عظيما وفي سنة خمس وستين وشعبانية وقع باليمن طاعون عظيم اهلك
 من اهلها خلفا كثيرا وكانت الامطار والخبث كثيرا وفي عام اربع وسبعين وشعبانية عزل نائب صنعاء
 الباشا رضوان وعين مكانه مراد باشا فقبل ان يصل مراد باشا اقام رضوان باشا مكانه نائبا باليمن
 امير يقال له قول باش محمد بك وارحل هو الى البابا ثعلب فاعظم الفرصة الشريف فقام و
 استولى على صنعاء وواجهها وقاتل الاروام قتلا شديدا حتى افناهم وكان الباشا مراد قد وصل اذ ذاك
 الى زيد وادى ان يسير الى غمر خوفا عليها وعلى ما فيها من الخراب السلطانية فلما كان بواد حنان سئل
 العرب وهم في عدد لا يعلم الا الله تعالى وكان عدد الاروام ثلثة الالف نفر فوقع القتال بين الفريقين
 حتى انتصر العرب وهزموا الاروام وافوزهم قتلا واسرا ثم ساروا وغلبوا على عامر بلاد اليمن حتى لم يبق بيد
 الاروام الا زيد ثم حاصروا زيد مدة اربعين يوما الى ان وصل من باب السلطان عثمان باشا
 ابن اذمر في جمادى الاولى سنة ست وسبعين وشعبانية فدخل زيد واصلح شأنها ثم سار منها بعد
 ان مكث بها مدة اشهر بالعسكر فحاصره عزوبها على بن سوغان نائب الشريف الى ان انتصر عليه
 وانتزع البلدة من يده ثم قدم محمد بن شمس الدين فابى الشريف بعسكر كثير فحاصره عثمان باشا بعز في
 منتصف هذا العام ثم انضم الى عثمان باشا اسنان باشا الوزير لمعونه عثمان باشا فقاتلوا الفايده

المذكور من الضحى إلى الليل حتى أجلوه عن البلد وغنما اسبابه ثم لم يزل يسير إلى أسنان بالعسكر حتى
 بقاتل العرب حتى وصل إلى القاعدة ثم إلى الشوال ثم إلى الجيش ثم إلى التفكير وغران ثم إلى زباد ثم إلى
 صنعاء ثم إلى نبعان ثم إلى كوكبان فحاصرها مدة سبعة أشهر ثم افتتحها ثم وصل من السلطان بهرام باشا
 مولى على البلاد الهندية فوصل إلى نيزم ثم إلى القاعدة وفيها قدم على ابن الامام صاحب جب في ثلاثين
 ألف مقاتل وقاتل بهرام باشا من الضخوة إلى بعد الظهر فانتصر بهرام باشا وقتل من العرب مائة وعشرين
 نفرًا ثم حاصر بهرام باشا الأمير المذكور في حصن جب فلم يزل يعمل الحيلة في إخراج بيت البارود
 قهره ذلك ثم لم يلبث أن مات الأمير المذكور فادعاه أهله بالطاعة وذلك في رجب ثم كان له بهرام باشا
 المذكور في فتح البلاد الهندية قدم راسخة وفي غرة رجب سنة ثمانين وتسعين بنو قى صاحب البلاد الهندية
 الشريف مطهر ودفن في ثلاثين مائة وولد (بجى بن على بن مطهر) والآن إلى الأمر في مصر
 وصهره (على بن سويح) استمال القلوب وفاد الجيوش واستولى على صعدة فصار بجى مغلوبا
 بالجور *

الباب الثالث عشر في ذكر ملوك العرب الطوائف ذوي المفخر والمعار

فلما انقضت الدولة الأموية من العرب انقسم أصحاب الاطراف وصاروا مثل ملوك الطوائف فاما
 فرطية فاستولى عليها (أبو الحسن علي) بن جمهور إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربع مائة
 وقام بامر فرطية بعده ابنه (الوليد محمد بن علي) ثم صار إلى الأمير (المعتمد بن عباد)
 ثم اخذها منه (أبن تاشفين) وقتل المذكور ووزيره أبوبكر بن زيد وروكا ناس خبار الناس
 والوليد هذا هو الذي أنشأ الفصيدة الفرائية المشهورة التي يقول فيها

بنتم وبنانا ايلك جواخنا	شوقا اليكم ولا جفت امانينا
تكا دحين تاجيك صما برنا	يقضى علينا الاسى لولا ناستينا
حالت لبعدهم ايامنا فعدت	سودا وكانت بكم بضا لبا لبنا
بالامس كنا ولا نجشى نفرنا	واليوم بنا ولا يرجى نلافنا

وهي فصيدة طويلة صنعة واما (بطلبوس) فاستولى عليها بعد المنصور سابور الفقيه العلوي
 إلى بني الانطس البربري وأول من ملك منهم (أبو بكر محمد) بن عبد الله بن مسلم المعروف
 بابن الانطس وبلغ بالمظفر فلما توفي توفي بعده ولد (عمر بن محمد) وبلغ بالمتوكل رابع
 ملكه وقتل صبرا مع ولده الفضل والعباس عند تغلب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين على الأندلس
 وهو الذي رثاه الشاعر في قصيدته المشهورة الموسومة بالعبد وبشره

بني المظفر والايام ما برحت سحفا اليومكم يوما ولا حملت من الأثيرة او من للاعنة او من للعكر وعوى الخطاة غفدت وطوفت بالمنايا السود بضمهم مانع كارتة او دفع ازفة ربح السماح وربع الجود لو سلما	مراحل والورى منها على سفر بمثله لبله في مقبل العمر من للتساحة اول النفع والضرر اطراف السنهابا لعي والحصر اعجب بذاك وما منها سوى ذكر اورفع حادثة نفسى عن القدر واحسرة الدين والدنيا على عمر	وصارت بلاده الى يوسف بن ناشفين واما اسبيلية فاستولى عليها فاضنها (ابوالقاسم محمد) ابن اسمعيل بن عباد اللخمي المنذرى ثم صارت للامير (المعتمد بن عباد) ثم اخذها منه (ابن ناشفين) واما سر قسطه والتغزاة على فصار بعد المنذرى بن يحيى لولده وبعد ولده الى (سليمان بن احمد) بن محمد بن هود الجذامى وتلقب بالمستعين بالله وكان به من البسالة والشجاعة ما لا يوصف وهو الذى وجد فى زمانه فى المعركة بعد ارتفاع الحرب مع الكفار فقطعت من بعضه الحوزة الحديد فذرت ثلثها بما حوث من الراس فقال ان لم يرفط خربة اخرى منها ثم صارت بعد لولده (احمد بن سليمان) الملقب بالمقدربا لله وهو الذى كسر الطاغية زهير عظيم الروم بعد ان اشرفوا على الاهزام وكانت وضة هائلة ثم صارت بعد لولده (عبد الملك) بن احمد بن سليمان ثم صارت بعد لابنه (احمد بن عبد الملك) وتلقب بالمنتصر بالله وعليه غرقت دولتهم على راس الخمسة ثم صارت بلادهما جميعا للوحدين واما طليطلة وطرطوشة وبلنسية فصار الى (اسمعيل بن عبد الرحمن) وتلقب بالظافر يحول الله ثم ملك بعده ولده (المأمون بن يحيى ابن اسمعيل) وهو الذى بنى القصر بطليطلة واحكمه فيها هو وابنه اذ سمع منشدا بهند
ابني بناء الخالدين وابتا لقد كان في ظل الاراك كفائرا	بفاؤك فيها الوعقت قلبيل لن كل يوم يفضبه رحيل	فلم يمس كثر حتى اخذت الفريخ من ولده الفادر بالله طليطلة في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وصار هو ببلنسية ثم مثله بها القاضي ابن حجاج الاخنف واما دانية والجزائر والمرية فصار الى ابدى العامر بن الى ان انتقلت صارت للمثمين واما مرسية فوليها (بنو طاهر) ثم صارت الى (المعتمد بن عباد) ثم صارت للمثمين واما غرناطة فلكها (جوش بن ناكس) الصنهاجي ثم صار بعد ولده للمثمين واما مالقة فلكها (بنو علي بن حمود العلوي) الى ان اخذها بالدين ابن جوش صاحب غرناطة *

الباب الرابع عشر في ذكر ملوك العرب والملثمين أهل الفضل واليقيين

وكان أول سبهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق سبهم إلى جهة الشام ثم انتقلوا إلى مصر ثم إلى المغرب مع موسى بن نصير واجوا الأفراد فدخلوا في الصحراء واستوطنوها إلى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان من أهمهم أنهم ينسبون إلى حمير فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهير من قبيلة جداله إلى إفريقية طالباً للجمع فلما أعاد استعجب معه ففهم من الغيران فقال له عبد الله بن هاشم ليعلم أهل تلك البلاد دين الإسلام فأنتم يرفق فيهم غير الشهادتين والصلوة في بعضهم فتوجه عبد الله مع جوهير حتى أتيا قبيلة المؤمنين وهي القبيلة التي منها يوسف بن ناشئين أمير المسلمين ودعاهم إلى العمل بشرايع الإسلام فاجاب أكثرهم وأمنع أقلهم فقال القفبه للجبين يجب عليكم قتال المخالفين فافهموا لكم أميراً فقالوا أنت أميرنا فامنع القفبه وقال لجوهير أنت الأمير فامنع أيضاً ثم انفعا على (أبي بكر بن حمير) رأس قبيلة المؤمنين فغرضوا عليه فقبيل وعقد له البيعة وسماه القفبه أمير المسلمين واجتمع إليه خلق كثير ورضوا للقفبه على الجهاد وسماهم المرابطون فقتلوا المخالفين ثم جرى بين المرابطون وبين أهل سوس قتال شديد فقتل في ذلك الحرب القفبه ثم سار المرابطون إلى سلجاسة واستولوا عليها وقتلوا أصحابها وفرض حكمها إلى يوسف بن ناشئين اللثوني وكان رجلاً ديناً حازماً ثم اجتمع طوائف المرابطون وملكوا عليهم (أبا النصر يوسف ابن ناشئين) ولقب بأمير المؤمنين وفؤى أمره وعلا قدره ببلاد المغرب ولم يزل يحارب ويقاتل من بعده حتى توفي سنة خمس مائة وقام مكانه ابنه (علي بن يوسف) بن ناشئين وفي زمانه ظهر الموحدون وأبدا دولتهم وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة توفي علي المذكور وقام في الملك بعده ولده (ناشئين بن علي) ولم يزل الحرب قائماً بينه وبين الملك الكبير أبي محمد حتى سقط من حرف غال فهلك وقتل كل من كان معه ثم ولي أخوه (أسمي بن علي) وكان صغير السن فسار إليه عبد المؤمن الموحدى فلك بلاده وقتل أسمي وهو آخر ملوك المرابطون الملثمين وكانت مدة ملكهم سبعين سنة والله سبحانه أعلم *

الباب الخامس عشر في ذكر دولتي حفص بن علي بن أبي حمزة وقيمتها مع وقائعهم وأحوالهم

وتزم هذه الطائفة أنهم من ولد عمر بن الخطاب وخدم المنصورون إليه هو أبو حفص عمر صاحب بن نورث فلما كان سنة أحد وخمسين وخمسمائة بايع عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد وطلب من أبي حفص أن ينزل من العهد لولده المذكور فاجاب أبو حفص إلى خلق نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن فصار بعده ولده (عبد الوهيد بن أبي حفص) ثم صار من بعده ابنه (أبو بكر يحيى) ولقب بأمير المؤمنين وعظم شأنه

شانه الى ان توفي وملك بعده ابنه (محمد بن ابي زكريا) وتلقب بالمنصر ثم ملك بعده اخوه
 (يحيى بن يحيى) سبعة عشر يوما ثم بعده اخوها (ابو اسحق ابراهيم) بن يحيى بن عبد
 الواحد بن ابي حفص ثم انتقل الملك الى رجل من اهل بجاية يقال له (محمد بن ابي عمار) وملك
 اربع سنين ثم عاد الملك للحفصين وملك منهم بعد ابن ابي عمار ابو حفص (عمر بن يحيى) ثم ملك
 بعده ولده (عبد الرحمن) بن عمر المذكور وملك خمسة وعشرين يوما ثم خلفه وملك بعده رجل من
 الحفصين يقال له (ابو عبد الله) وكان يلقب بابي عبيدة ثم ملك بعده (ابو بكر بن عبد
 الرحمن) المخلوع ثم قتله (ابو البغاء) ونولى مكانه ثم ملك بعده (ابو يحيى زكريا)
 الحلباني من اولاد ابي حفص ثم ملك بلاد الغرب (ابو بكر بن يحيى) ويقال له السباع فاث
 واستقر الملك بعده ولده (ابو فارس محمد بن عبد العزيز) بن ابي العباس احمد وكان يمشي في الاسوان
 ويختار ثوبا فقتل فقام مكانه ابنه (ثابت بن محمد) فقتل واستولى الافرنج على طرابلس الغرب فجمع
 ابو بكر بن محمد بن ثابت جيشا واخذ البلد عنوة فلما توفي ولي مكانه (علي بن عمار) بن محمد بن ثابت
 وفي سنة ثمان مائة قبض ابو فارس على علي بن عمار فقام مكانه (يحيى بن ابي بكر) واخاه عبد الواحد
 الى ان استوفى ابو فارس قبض عليهما ايضا فانتهت دولته آل عمار وفي سنة سبع وثلاثين وثمان مائة
 توفي السلطان ابو فارس وكان حسن السيرة عدلا في الرعية واستقر في الملك (المنصور ابو عبد الله)
 محمد بن الامير محمد المنصور وكل معه المماليك بن ابي فارس وبني اخاه ابا الفضل وولده الفضل ومات
 لطول مرضه واستقر بعده شقيقه (عثمان بن محمد) واستمر عثمان في الملك وحسن حاله وطال
 مدته وتوفي ونولى مكانه حفيده (يحيى بن مسعود) واستقام امره واظهر العدل ومشى على
 سيرة جده ابي فارس وكان شجاعا بالاموال فابغضه العسكر بسبب ذلك فلما خرج عليه عبد المؤمن واشتد
 الحرب بينهما انزل الجند من عند يحيى فبقي هو وجماعته وكان يقال بلغه ويقول انا يحيى الغريب فقتل
 وقتل معه عدة من جماعته وملك توفس بعده (عبد المؤمن) بن ابراهيم بن عثمان واستقر
 يكرسيها واحسن السيرة باعملها ثم نولى اخوه (زكريا) وفي سنة تسع وتسعين وثمان مائة وقع قتله
 عظيم ومات ذكره جامع جملة من مات ونولى السلطنة (محمد بن الحسن) وكان مشتغلا عن امور الملك
 بالله وشر الخمر (وفي ايامه) في سنة ست عشرة وتسعين استولى الافرنج على وهران ثم على بجاية
 ثم على طرابلس وبقيت في ايديهم مدة اثنتين واربعين سنة حتى اخذها منهم سنان باشا اخو الوزير
 الاعظم رستم باشا وزير المرحوم السلطان سليمان بن علي عثمان عام ثمانية وخمسين وتسعين فلما مات
 محمد بن الحسن بعد ان ملك اكثر من ثلثين سنة نولى مكانه ولده (السلطان حسن) وكان خلف
 ابو حنيفة واربعين ذكرا فلما اسلم السلطان الحسن وضع فيهم السيف وقتلهم عن اخرهم ولم يفلت منهم الا اخواه

الرشيد وعبد المؤمن وكانا ظاهرين ثم ان الحسن رام قتل الرشيد فاستشعره لحي بعض ابناء العرب واشتغل
 الحسن باللهو جمع من الملاحى ما يزيد على اربع مائة شاب امر ديفسوا بهم فشق ذلك على اهل البلد وطلبوا منه
 ترك ذلك حتى رجوعه داره بالحجارة فابى ان يترك فغرت عنه القلوب فارسلوا الى الرشيد ليلكوه فلم يكن
 فقدم الرشيد الى عند خيرا الدين پاشا صاحب الجزائر والنجاة اليه فلما علم ذلك السلطان حسن شؤ عليه
 وارسل الى السلطان سليمان يشكو من خيرا الدين پاشا انه ارادى اخاه وارسل محبة الرسول اموالا ونحفا
 فاجاب اليه السلطان بالوعد وقال طب نفسا فانا امر خيرا الدين پاشا باستصحاب خبك معه فاذا
 حصل اخوك عندنا اودعناه عندنا وما خلبناه بعود الى بلادك ابدا فلما اذم خيرا الدين پاشا الى السلطان
 ومعه الرشيد عين له السلطان كل يوم خمسين درهم جامكية ومن الماكل ما يكفيه ثم ان خيرا الدين پاشا
 عرض على السلطان بان العارة لا تطبق ان يخرج من هنا ونسبر مسافة اشهر ثم يجمع بالكفار ولا بد
 ان ننشأ اعماركم فرب بلاد الكفار ثم نسبر منها الى حيث نشاء فانهم موضع لشع فيه عاركم غير مبنا حلق
 الوادى امام تونس فقال السلطان كيف يمكن ذلك وهو امر بلاد تونس فقال ان اهل تونس منصرفون
 من سلطانهم وهذا اخوه الرشيد عندنا والناس يحبونهم ويطيعونهم فان امر السلطان سرى بالعاراة
 وذكر ان اهل تونس ان الرشيد معنا فملك تونس مع انفاق من اهلها ليكون البلاد كلها للسلطان
 فقال السلطان نعم الراى فامر خيرا الدين پاشا بعاراة عظيمة ودخل حلق الوادى وارسل عنها اها
 وارسل الى اهل تونس يخبرهم بقدوم الرشيد وانهم جاؤا واعدوا له ليلكوه البلاد فلما بلغ ذلك اهل تونس
 ناموا فمرة واحدة وقالوا الله بنصر السلطان رشيد وساروا نحو العارة فلما بين الحسن بالقصة اخذ اهل
 بيته واثارهم واموالهم فهرب الى اخواله مشايخ العرب فقام خيرا الدين پاشا وهو يظهر ان الرشيد معه
 فدخل البلد واستولى على الخث وقتل بعض مشايخ الحفصيين خفية ثم هفق اهل البلد بان الرشيد
 ما جاء واما هي حيلة علمها خيرا الدين پاشا فقاموا على خيرا الدين پاشا وقالوه وقتل من اهل تونس
 ما يزيد على ثلثين الف نفس ما بين رجل وامرأة ثم كف عنهم خيرا الدين پاشا وصالحهم ولما بلغ الحسن ذلك
 اغار في بعض اللباالى على البلد فقتل من العثمانية المقيمين بها نحو الف وثلثمائة نفس ثم ركب البحر وسار
 اسبانية واستمد من ملكهم على خيرا الدين پاشا وقال انت تعلم اننا من بيت ملك قديم وان خيرا
 الدين حراى جاءنا واخرجنا عن ملكنا بالجميلة واننا ان تمكن هناك مدة نطع عليكم مراكب الميرة والخيول
 فحصل لكم بذلك منه مضرة عظيمة فاجاب ملك اسبانية الى مسئوله ووعده النصر وعين له كل يوم
 اربعة الاف دينار فخرجى لما كلفه وكان مكثه عنده سبعة ايام ثم سار بعاراة كبيرة نحو ارباع غراب
 فزال تونس فلما راي اهل تونس ما حل بهم من البلاء العظيم اسانسوا مع خيرا الدين پاشا واطاعوه و
 اتفقوا معه على ان لا يخرج من البلد وهم يخرجون ويقاتلون عن دينهم وعن انفسهم فاستمر القتال بين

الفريقين نحو واحد وثلاثين يوماً ثم انفقوا ان اشناث نفس جنود الدين پاشا الى الخروج من البلد والقنا مع
 الكفار فنزل من القلعة وفوض امرها الى فابده الكبير جعفر اغا وكان افرنجياً بطن الكفر وكان في البلد بمجوس
 خبر الدين پاشا من الاسارى نحو اربعين الف نفر فقام جعفر اغا المذكور فاطلقهم من الحبس ومكثهم من القلعة
 واسوارها ومدافعها فصار المسلمون بين عدوين المدافع من البلد والسيف من امامهم فانهزموا فجمع
 هزيمة فصاروا اما عرضة السيف واما هلكة تحت سنانك الخيل والهاربون هلك غالبهم من العطش
 ودخل اسبانية البلد واجلس الحسن على الخنق واعطاه الحسن نقابيس الاموال واعطاه من اسارى المسلمين
 ما يزيد على سبعين الف نفس من بينهم عيالات الرشيد ثم النفس الحسن ان يؤخر عنه نحو اربعة الاف
 افرنجي يقيمون عند حلق الوادي ويبنوا هناك معقلاً وذلك في حدود سنة اربعين وتسعين تقريباً
 ثم كثر راديو مدينة مسورة حتى يضر ربهم الحلق كافر فكان الحسن هو الذي صار سبياً لفرار الكفار
 هناك ثم ان الحسن لما اطمانت به الدار وحصل له الفرار خرج من البلد الى قتال صاحب فيروان رجل
 يقال له ابن الخطيب وكان يعاديه وخلف في تونس ولده حميدة فلما ابعد الحسن قام اهل البلد وجاؤا
 الى حميدة وقالوا لا ينجي عليك ما حل بنا من جهة ابيك المشوم فان كان لك حاجة بالملك فقم بنا بعدك و
 الادعونا على عبد الملك فبايعناه فلما راي حميدة منهم الجدرضى بذلك فبايعوه وقلده الامر ولما بلغ
 الحسن ذلك ترك ابن الخطيب وركب البحر وعاد الى اسبانية فابنا فقام اسبانية بعارة عظيمة واربع
 في حلق الوادي ونازل تونس فخرج حميدة ومعه وجوه العرب فقاتلوا اسبانية ثمانية اعظمتا حتى اقتوا
 غالبهم بالقتل وهرب الحسن فطفر به بعض اهل تونس فانابوا به الى حميدة فقبضه ثم هجم عليه اهل البلد فقالوا
 لا بد من سمل عينيه ففعله واستمر في الحبس حتى مات وكان حميدة حميداً لفعال في اول امره ثم تغير وظلم
 وعد النظر في الحرب الناس على عكس ما كان ابوه بفعله حتى اجتمع عنده اكثر من ثلثا ائمة امراء من بنات
 الناس وامدت ابامه حتى بلغ خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر ونصف فلما احان اول شمس حميدة خرج من
 تونس الى قتال بعض ابناء العرب فلما ابعد عن البلد ارسل اهلها الى نائب الجزائر فليج على پاشا بسلام
 البلد اليه فقام فليج على پاشا فدخل تونس واسنولى على اموال حميدة وكانت عظيمة على ما حكى وخطب
 بها جميع بلاد افرنجية باسم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان من آل عثمان وكان
 ذلك في اواخر شوال سنة ثمان وسبعين وتسعين ثم ان حميدة جاء بمقدار عشرة الاف وثمانماية
 رجل يريد قتال على پاشا فخرج اليه على پاشا فقاتله وهزمه واسنقر قدم على پاشا في المملكة ثم انتر اقام
 رجلاً مكانه وسار حتى لحى بعارة السلطان في البحر كانوا غازمين على ملافاة عارة الكفار ثم ان حميدة
 استمد من اسبانية كما هو داب اسلافه فامدوه بعارة كثيرة نحو مائة وخمسين غراباً فقاتلوا تونس فلما
 احسن نائب تونس حميداً پاشا بقلبة الكفار خرج هو واهل البلد جميعاً الى جهة فيروان فجاءه حسكر

الكفار واستولوا على نولس ثم قبضوا على حميدة فارسلوه الى بلاد اسبانية وكان له اخ يقال له مولى محمد بن الحسن وكان هرب من اخيه حميدة الى بلاد الافرنج فجاؤا به واجلسوه على سرير الملك وليس معه مال ولا عسكر ولا قدرة وهو كما اسور والحكم للافرنج وتركوا في نولس ثمانية الاف مقاتل وبنوا معاقل في عدة اماكن فقلعة الامر ولم يزل مولا محمد المذكور ملكا بنولس مع ضعف الحال حتى تغلب السلطان الاعظم سليم خان العثماني وارسل عمارة عظيمة من البحر صلبة الوزير الاعظم سنان پاشا ومعه علي پاشا كاشف البحر بفتح قلعة خلق الوادي واسترداد نولس فوصلوا في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة ١٠٢٨ وثمانين وسماها الى بر نولس فحاصرها خلق الوادي وهو من امنع الحصون في الدنيا فانفتحها بعد ثنال دفع من الطرفين اناس كثيرة فقتلوا من بها من الكفار وفتحوا نولس واستولوا عليها واسروا صاحبها الافرنجي وصادقها فيها صاحب نولس مولا محمد فمد يدها من العثمانية فاسره ثم جاؤا به الى القسطنطينية وجلس في القلعة السبع وهو اخر من نولس الملك من اهل هذا البيت والله تعالى اعلم *

الباب السادس والعشرون في ذكر دولة السلطان المنصور بن أبي الليث سلاي بجستان القشاق والفرسا والاباد والاحسان

وهم ثلاثة افكار ومدة ملكهم خمسون سنة وكان الليث من اهل بجستان بيع الصغر وبعد صغار من نطاع الطريق وانفق اثم ثمن لبس خزانة درهمين فصار امير بجستان واخذ الاموال فوقع نظره في شيء ابيض يرفق فاخذ منه ذاق فوجده ملحا فرد المال الذي اخذه الى مكانه وخرج هو واصحابه ولم ياخذوا منه شيئا فلما اصبح الامير درهم وطلع على الحال نادى بالامان لمن دخل خزانته ولم ياخذ منها شيئا ليطالع على ستر ذلك فحضر الليث فسله لم اخذ المال وردة فقال وجدت في خزانتي شيئا ابيض فذقت منه فوجدته ملحا فارسلت اخذ من هالك واخبرني بشئ بعد ان ذقت ملحك فحصل عند الامير منه موقع واثبت في ديوانه واستخدمه وفيما بعد اخذ راس العسكر فلما توفي الليث ولوا الامير درهم مكانه ولده السلطان (يعقوب) ولما توفي الامير درهم نولي مكانه في واسط شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين فانفادت له جميع العساكر الحسن سهر نولس بجستان وبلاد خراسان وكرمان وكان ذلك في خلافة المهدي بالله العباسي فالبث حتى عظم حجم جريدته واسعت رقعة ولايته فلك بلاد فارس وخورستان واخذ بنسا بوردار ملكه وكانت له سياسة لمن معه من الجيوش سياسة لم يسمع بثلاثها من سلف من ملوك الامم الغابرة من الفرس وغيرهم وحسن انقيادهم لاهله واستغناهم لطاعته لما كان شغلهم من احسانه وعظم من برة وملا فلوبهم من هيبته ورغبته فما ذكر من ظهور طاعته لم انه كان بارض فارس ومدايح الناس ان يربعوا دوابهم ثم حدث امر وجب الرقيب عن تلك الكورة فتنادى مناديه بقطع الدواب عن الربيع وانه راى رجلا من اصحابه قد اسرع الى دابته وهي برعى والخيش في فيها فاخرجه من الدابة ومنعها ان تلوكة بعد سماع النداء واقبل على الدابة كالخاطب لها فقال بالفارسية

اميركف اسبان بسره بزند وتفسير ذلك امر الامير يقطع الدواب عن الرطبة وانترأى في عسكره في غير هذا الوقت
رجلا من فواده والدرع الحديد على بدنه لا تؤب تحته فقبل له في ذلك فقال نادى نادى الامير ليس السلاح
وكنت عربا نا اغسل من جنبه فلم يسعني الشاغل بليس الشاب فلبس الدرع امثالا لامره وقد كان اتجب
من اصحاب الف رجل فجعلهم اصحاب الاعداء الذهب كل عود منها الف مثقال ومثلهم اصحاب اعداء الفضة
ناذا كان في الاعداء وفي اليوم الذي يحتاج في مثله الى مباحات الاعداء دفع اليهم تلك الاعداء ومشوا في حد
اجلالا له فكان لا يطلع على سره احد ولا يعرف ثديره غيره واكثرها ره هو حال بنفسه يفكر فيما يدبره
وكانت وقته سبع بغين من شوال عام خمس وستين ومائتين مجدى سا بور وكان مدة ملكه اثني
عشرة سنة وتولى مكانه اخوه (عمر بن الليث) وسار سيرة حسنة وزاد في رغبته حتى خطبه
بمدينة بغداد وكان لا يذكر غير اسم الخليفة وفي سنة سبع وثمانين ومائتين كانت الحرب بين اسماعيل
ابن احمد الساماني وبين عمرو المذكور بنا حبة بلخ وكانت امراة اسمعيل المذكور معه على عادة الفرس في السفر
فخرجت يوما الى حانة فخر فغسل واخرجت عندها الثمن ووضعته على حانة التهر فجا طير فاخطف
ذلك العبد وطار به فلفقه الخبول فالتقى المطاير العفد في بئر في البرية فنزل احوال السلطان الى البئر فوجد
في اسفل البئر ثلثا مائة وسبعين صندوقا ملوفا من الذهب والجواهر وهي خزينة خضه الذي خرج لغتاله
وهو عمرو بن الليث واستبشر بذلك انه تغلب عمرو وكان كذلك وفي ثوارخ الفرس ان عمرو بن الليث
هذا مسكه الملك اسمعيل منفردا واسره ولم يحصل لاحد من عسكره بأس وذلك ان فرس عمرو عشق فرسا
اثنى في جانب خضه اسمعيل المذكور فخله فرسه كرها عليه ولم يستطع ردها الى ان دخل بين عسكر عدوه
فسكوه فلما انتصر اسمعيل واسر عمرو وارسله الى الخليفة المعتمد بالله فلما ادخل الى مدينة بغداد وكان
رافضا بدبه يدعو وهو على جبل فالحج وهو ذوالسنا مبن وكان انقذه الى الخليفة في هذا بانقذته له
في ذلك الحسن بن محمد

المرثه هذا الدهر كيف يكون	يكون بسير الامره وعسيرا
وحسبك بالصغار نبلا وعزة	بروح وبغد وفي الجيوش اميرا
حباهم باجمال ولربد رانته	على حمل منها بفا داسيرا

فلما مثل بين يدي الخليفة امر بحبس وفتح الطعام عنه فهلك في السجن من الجوع وقبل اشبع طعاما وضعوا
له قطعة لحم في سطل فجاء كلب ووضع عنقه في السطل وتعلق برقبته فضحك فسل عن سبب ضحك فقال
بالامس كان يحمل ما يحتاج اليه مطبخي في اسفاري على ثلثا مائة حمل واليوم يحملها كلب في عنقه وكانت
مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة فتولى الملك بعده ولده (طاهر بن عمرو بن الليث) خمس سنين
وهذا اخر من ملك من بني الصغار وقد انقضى في سنة خمس وثلثا مائة والله اعلم

الباب السابع والعشرون في ذكر دولة آل ساما بنما و آل النهر خراسان

ذكر العيني في تاريخه ان ملك آل ساما كان بما وراة النهر الى حدود اصفهان وهم عشرة اقار ومدة ملكهم مائة سنة وسبعين سنة وستة اشهر وثلثمائة (أبو ابراهيم اسمعيل) بن احمد وهو الذي قبض على عمرو بن الليث المذكور وكان مغتوبا بالعدل والرافة موسوما بطاعة الخلافة فوثق بجوار ليلة الثلاثاء الاربع عشر خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وقام بالامر بعده (أبو نصر احمد بن اسمعيل) فلك سنة سنين وثلاثة اشهر وذلك بعد من غلبت ليلة الخميس سبع مائة من جمادى الآخرة وكان مغتوبا بسيرة ابيه في اتباع العدل الى ان طوت الدنيا صحايف ايامه وملك بعده ولده (أبو الحسن نصر بن احمد) فلك ثلثين سنة وكان رفع الجهاد فوثق العاد فلما وثق ثلثة في ارض الملك (نوح بن نصر) وهو الحميد في آرائهم السد بد في الآخرة فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام ووثق بجوار يوم الثلاثاء الاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وثلثمائة وانصب مضيه (عبد الملك ابن نوح) فلك سبع سنين وسنة اشهر واحد عشر يوما وعشرت به دابته فسقط الى الارض سقطا حمل منها ميتا سقطه في الولاية اخوه (منصور بن نوح) خمس عشرة سنة وثمانية اشهر ووثق بجوار يوم الثلاثاء الاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وسنين وثلثمائة وولى امره ولده (نوح بن منصور) احد وعشرين سنة وثمانية اشهر فوثق وولى بعده ولده (منصور بن نوح) ثم بعد عامين وثبت عليه اخوه عبد الملك بن نوح فقبض عليه فاعقله بكنوزون بخس يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع ومائتين وثلثمائة وبويع اخوه (عبد الملك ابن نوح) فاستغرت فدمر في الولاية حتى خربت على يد السلطان بين الدولة وامين الملة دعامة وشالت نعامه فطار الى بخارا وقبض اليك خان عليه وانزع ولايته من يديه وكانت مدة ملكه ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما وولى بعده (اسمعيل بن نوح) وهو اخ من نولى الملك من هذه الطائفة فسبحان من لا يزل ملكه ولا يحول *

الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة سبكتكين ذي رأي صحيح وعقل رزين

هم عشرة اقار ومدة ملكهم مائة سنة واثنان وسبعون سنة واول من نولى الملك منهم (سبكتكين) وسببه انه ورد بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المقدم ذكرهم وكان وروده في حجة ابي اسحق ابن البستكي وهو حاجبه ولما خرج ابواسحق المذكور واليا الى غزنة انصرف الامير سبكتكين وعليه مدارموره فلم يلبث ابواسحق بعد ما فاتها ان قضى نحبه ولم يبق من ذري فرائده من يصلح مكانه

ثم رفع انقافهم على تولية الامير سيكتكين نيا بعهده على ذلك وانقادوا للحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة
والاغاارة على اطراف الهند فانتح فلا عاكثرة وجرت بينه وبين الهند حروب بقصر الشرح عن وصفها ولم
يلت ان انسعت رفته ولايته وعظم حجم برده واخر الامراته وصل الى مدينه بلخ من طوس فمضى بها
فاشنان الى غزنة فخرج اليها فقات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
ونقل نابوته الى غزنة وكانت مدة ملكه ثلاثا وثلاثين سنة فتولى الملك بعده ولده (اسماعيل)
بعده منه وكان اخوه (السلطان محمود) بخراسان مقبلا بمدينه بلخ واسماعيل بغزنة فلما بلغه
نفي ابيه وتولية اخيه اسماعيل فصد في جيش عظيم فظفر به وجلسه واستولى على الملك ولما انظم لهم الامر
سبرله الامام القادر بالله العباسي خلع السلطنة ولقبه بسيف الدوله ثم بين الدوله وفرض على
نفسه غزاه الهند في كل عام ولم يزل يفتح من بلاد الهند حتى انتهى الى جت لم يبلغه في الاسلام رايزر ولم يزل
به فطسوره ولا ايزر فوصل الى بلد فير الصنم المعروف بسومات وان هذا الصنم عند الهنود يحى ويميت ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ويرعون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التايغ فنشبهوا
بهم بشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاعته ولم يبق في بلاد السند والهند احدا لا وقد قرب
لهذا الصنم بما عر عليه حتى بلغت اوقافه عشرة الاف فربر مشهورة وامثالات خرابه من اصناف الاموال
وفي خدمته الف رجل بخدمته وثلاثا بزر رجل بجلهون روس حجيجه وكجهم عند الورد عليه وثلاثا بزر رجل
وجمنا بامرأه يغتون ويرقصون عند بابيه ولكل طابقه من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين
هذه الفلعة التي فيها الصنم المذكور مسيره شهر في مغازة موصوفة بقله الماء وصعوبة المسالك واستلذا
الرميل على طرفها نارا اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس فلما وصلوا الى الفلعة وجدوها احصنا
منها ففتحوها في ثلثة ايام ودخلوا بيت الصنم ووجدوا حوله من اصنام الذهب المصنوع بانواع الجوهر
عدة كثيرة محبطة بعشره بزعون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا
وثلاثين حلقة فسألهم السلطان محمود عن ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون
بقدم العالم بزعون ان هذا الصنم يصيد منذ اكثر من ثلاثين الف سنة فيقبض عنها ادناس الشرك
ومناف هذا السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير وكان مولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين
وثلاثا بزر في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه قريبا من خمس
ثلاثين سنة وقام بالامر بعده ولده (محمد) بعهد منه واجتمعت عليه الكلمة وكان اخوه
ابوسعبد مسعود غابا فقدم بنسأ بورقال الناس اليه لان محمد كان سبي الخلق والبندير منهم كما
في لذاته فاجمع الجند على عزل محمد ونفي عن الملك الى (مسعود) ففعلوا ذلك ونفيوا على محمد
وخلوه الى فلعه وركلوا بزر فكانت مدة ملكه سنين واستقر الملك للامير مسعود فخرى له مع بنه

لجوف خطوط بطول شريحها حتى نزل في سنة ثلثين وأربعمائة ومدة ملكه ثلث عشرة سنة ونحو بعد
ولده (شهاب الدوله مودود) ثم ابنه (ابو المظفر ابراهيم) وكان صالحاً عابداً
وكان أكثر مجالسه في الجوامع والمساجد يدبر الملك ويقيده الطالبين بالدرس فكانت مدة ملكه اثنتين
وأربعين سنة ثم تولى الملك بعده ولده (ابو الفتح ارسلان شاه) مدة فلما هلك ملك بعده
اخوه (المظفر هرام شاه) ولم يزل بلا شئ أمورهم ويغفل نظامهم حتى ملك ولده (ابو شجاع
خسرو شاه) وهو آخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على الملك السلجوقية فسجنان من لا
يزول ملكه *

الباب التاسع والعشرون في ذكر طولون بالديار المصرية من صالح السيرة والبرهنة

ذكر ابن عسكري تاريخه ان طولون كان من الاثران الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخارى الى الامان
في سنة ما بين ران احمد بن طولون ولى على مصر في زمن المعز بالله العباسي في سنة سبعين وما بين ثم اصبحت
اليه بنا بئر الشام والنعور وافر بقة فاقام مدة طويلة ونجح مدبنة انطاكية وبني قلعة باقا ولم يكن لها قبل
ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به واستقل بالامر وخطب باسمه وكان كثير الصدقات
فقال له يوما المنولى على صدقائه رجا امثدث الى اليد المطونة بالجمهور والمعصم ذوالسوار والكم الناعم
انامع هذه الطبقة فقال هؤلاء المستورون الذين يسميهم الجاهل اغنياء من النخف احذر ان تردبدا
امثدث اليك واعط من استعطاك فعلى الله تعالى اجره وكان يصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار
سوى الراتب ويحرم على اهل المساجد في كل شهر الف دينار ورفق على العلماء والصالحين ببغداد
في ايامه الف الف دينار وما في الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف دينار وثلاثمائة
الف دينار وكان لابن طولون ما بين رجة مال كبن طوف الى اقصى بلاد الغرب وفي النجوم
الزاهرة في ايام مصر والقاهرة ان احمد بن طولون قدم الى دمشق في سنة سبعين وما بين وعمر
على قبر معروف بيباب الصغيرة عالية وعلق فيها ثادبل وجعل فيها الفراء واستمر ابن طولون مد فمجز
ربصف في الرعية الى ان اجتمعوا عند السبلة نفيسة وشكوا من ظلمه فقال لهم مني بركب قالوا في غد
نكتب رخصة ووقف في طريقه وقال يا احمد بن طولون فلما راهها عرفها فزجل عن فرسه واخذ
منها الرخصة وقرأها فاذا فيها ملككتم فاستمر وذرتم ففترتم وخولتم ففسغتم وودت اليكم الارزاق ففقطتم
هذا وذرتم ان سهام الاسرار نافذة لاسيما من ثلوب او جفوعوها واجساد اعز بنوها اعلموا ما شئتم
فاناصا برون وجوروا فانا مسجيرون واظلموا فانا الى الله منظلمون وسبعلم الذين ظلموا حتى يغلب
بنظلمون فعدل لوفته ثوني في عشر ذى القعدة سنة سبعين وما بين وخلف سبعة عشر ولداً وكان

مدة ولايته نحو ثمان وعشرين سنة وتولى بعده ابنه (أبو الجبش) خادموه وقام عدة طويلة
 وكان كثير السهر فاصطنع لنفسه بسنا نابرب جامع ابيه وابنتي فيه قصور وسانا اليه ماها
 خادموه وعمل في وسطه بركة عظيمة ملوذة بالزبيب ووضع عليها نخشا كان ينام عليه لاجل شهره وفي
 ذي الحجة سنة ثمانين وثمانين ومائتين ذبحه بعض خدمه على فراشه بدمشق وحمل الى مصر ودفن بها
 وكان سببه انه قتل اليه ان جواربه قد اخذت كل واحدة حضيأ رجله لها كالزرج وقصد خادموه
 تغرب بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ولما قتل تولى مكانه (جبش
 ابن خمارويه) وكان صبيا فاقام سنة اشهر ثم خلعه طبع بن جفنا مبر دمشق لصباء وتغريبه
 الاراذل ولهدده لفواد ابيه فقتلوه وهربوا داره وهربوا مصر واهرقوها واجلسوا اخاه (هارون
 ابن خمارويه) في الولاة وكانت مدة ولايته اربعة اشهر المذكور سنة ثمان مائة واربعمائة
 ضعف من الامر بسبب اختلاف الفواد عليه واختل نظام مملكته حتى استقل (طبع بن جف)
 بدمشق وخرج عن طاعته وفي سنة ثمانين وتسعين ومائتين بعث الملك جفنا فامر عليهم محمد بن
 سليمان الوائلي فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من مصر وجرى بينه وبين عسكر هارون وقتال
 حتى قتل هارون وتولى بالامر مكانه عمه (أبو المعاني شيبان) بن احمد بن طولون ثم
 هرب من الجبش تحت الليل واستولى (محمد بن سليمان) على مصر وفض على اولاد طولون
 وكانوا بضعة عشر رجلا واستنصفى اموالهم وهدرها اربعاة رجل عام من الخف والالف دينار
 وحلهم الى المكنتى ببغداد وانقضت دولة الطولونية عن الدار المصرية وكانت مدة ولايتهم
 قرىبا من اربعين سنة فسبحان من لا يزول ملكه *

الباب الثمانون في ذكر طبع الاخشيدي بالدار المصرية التي اشتهر بالفخر الحسن الشمايل المصنوع من اخشاب الجندالهم كانوا يجانفون الزمان *

ذكر الصوري في تاريخه ان هذه الطائفة منسوبون الى عبد الله بن طبع بن جف بن يلكين بن فور بن غانان
 صاحب سمرالذهب والقصر الجوهري في فرغانة رجالا اصطنعهم فكان جف من جملتهم ومات جف ليلة قتل
 المنوكل وكان طبع اصغرا ولاده فولد له محمد وهو اول من استولى على مصر والشام وعبد كافر والاصل
 اخشيديان شيد معناه الشمس البيضاء وكل من ملك بفرغانة سبى الاخشيدي كما بدع الروم ملكه انهم
 والفرس بكسر والعرب بتبع والاسلون بالخليفة والذالك بخانان وملك جرجان صول وملك اذربايجان
 اصبهيد وملك طبرستان سالار وملك الديلم كاسان وملك الانباط عمرو وملك القبط فرعون
 وملك اليمن تبع وملك الحبشة كذا في البيان الجامع لتاريخ الزمان ولقب محمد بن طبع
 (بالحسن الشمايل)

طبع بن جف الطائفة
 وكان من الجندالهم
 وكانوا يجانفون
 الزمان

بالأخشيدي ونولى مصر والدبار الشامي من قبل الرازي بالله العباسي ولما ضعف أمر الخلافة وتغلغل على
الاطراف عليها استقر ملك مصر والشام في يد الأخشيدي إلى أن مات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة وكان شيخا من شيوخ المعتزلة وكان شديد البغض في حروب وله ثمانية آلاف مملوك
مجرىونه بالنوبة كل يوم ألف مملوك وهو لا يثق حتى يمشي إلى خيم الفراشين فينام بها خوفا على نفسه وكان
جيشه يمشي على أربع مائة ألف رجل ولم يزل إلى أن توفي في الوفا العلوم وحمل نايونه إلى بيت المقدس
ودفن هناك وكانت مدة ولايته أحد عشر سنة وثلاثة أشهر وفي السنة التي توفي فيها وجد بدار
رضة مكتوب فيها هذه الكلمات استغفم بالشهوات واغتنام اللذات او ما علم أن الدنيا الوضيق فلما
ما وصل إليها الجاهل ولودا من مضي ما ناله من بغي فكفى نصيحة ملك يكون في زوال ملكه فرح
للعالم تغوا بعد رتكم وسلطانكم فانا بالله واثقون وهو حسبي ونعم الوكيل ففي الأخشيدي بعد سماع
هذه الرضة في فكر إلى أن مات دولي الأرمينية ابنه (ابو القاسم أنوجور) وكان صغيرا فافتم كافور
الأخشيدي الخادم الأسود نائبا فكان يدبر المملكة وفي زمانه سار سيف الدولة بن حمدان إلى دمشق
وملكها وأقام بها واثق أتراك بوماء والشريف العتيق معه فزاع الغوطة فقال ما نصلح هذه الأبل
واحد فقال له العتيق هي لأفوام كثيرة وغالبها وف فقال سيف الدولة لو أخذها بترأسها أهلها عالم
العتيقي أهل دمشق بذلك فكانوا كافورا بسند عونية فجاؤهم فاخرجوه وولى على دمشق بدر الأخشيدي
(ولنذكر لبذة من أخبار آل حمدان لأنهم كانوا فيها جافا وجدا الزمان) فنقولهم من
بنى ربيعة وسيف الدولة على موكبهم وأميرهم وواسطة عقدهم ونصيرهم وأخوه ناصر الدولة للحسن والديها
عبدا لله أبو الهيثم بن حمدان كان نولى مارة الحاج من جانب الحلفاء العباسيين وقتل بعد ذلك ثم أن الرازي بالله
العباسي جعل للأخوين المذكورين القبا باسلطانية فجعل على سيف الدولة والحسن ناصر الدولة وأعطى
سيف الدولة حلبا وما ينفعها إلى أخريلا دمصر وإلى حدرد الموصل وإلى جوانب جحان وأعطى ناصر الدولة
الحسن الموصل وما ينفعها وكان ناصر الدولة أكبر سنا ولكن كان سيف الدولة أعظم شأنًا واثق فيها
وكان قد صدر بين الأخوين المذكورين نوع منافسة أدت إلى منافسة فكتب سيف الدولة إلى أخيه
ناصر الدولة هذه الأبيات بخاطبه وأجاد

رضيت لك العليا وقد كنت أهلها	وذلك لها بيني وبين أخى فرق
وما كان بي علمها أنكول وأتما	نجا وزيت عن حتى فتم لك الحق
أما كنت ترضى أن أكون مصلبا	إذا كنت ترضى أن يكون لك السبق

ومن غريب ما اتفق أن ناصر الدولة قضى بقرعة من معتز الدولة بن بويه حين قصده بعاكر بغداد ففر
منه إلى أخيه سيف الدولة المذكور ووصل إلى حلب في أيام طلبه فلتقاء سيف الدولة وذكر ابن

الاثر انه نزع خفاجه عند قدومه بيده ولقد اشع ملك سيف الدولة حتى انه ملك دمشق في زمن
 كافور الاخشيدى حين كان موليا امور المملكة بمصر وكان سبب خروجه ما ذكرناه من محادثته مع
 الشريف العفيف في امر غوطه دمشق وكان كثيرا ما يغزو بلاد الكفر ولمع الدمشق الطاغى امير النصارى
 وثابع حروب وكان حضرته محط الرجال وهزل ارباب الكمال بحيث ان الافاضل كانوا يقصدونه
 من جميع الاطراف لما يجدون عنده من المكارم والالطاف وكان شاعرا المنبغى الشاعر الذى لم يسمع
 بمثله الادار ما دار الفلك لدار وكان كاشيا لامير كشاجم الفاضل المشهور وكان خطبه خطيب
 الخطباء ابن نبيانه صاحب الدبوان المشهور وكان مودبا ابن خالويه وكان سردار ابن عمه ابو فراس
 الحارث صاحب النظم الجب والشعر الغريب والمكارم الشابعة والصفات الساطعة التى
 ترتب بها الدفاثر ورواها اليادى والمخاضرسار صيته فى الافان وشاغل احاديث فضله
 الرفاق فاقى كتاب ما عوزت بصفاته واتى دفتر ما هو مطب بحاسن سمائه وغالب شعر المنبغى
 فى مداحه الغالبه وفى ذكر محاسنه الغالبه وهو الغالب منه

لا تطلبن كرمًا بعد ربه	ان الكرام بانظام يد اخفوا
ولا نبال بشعر بعد شاعر	نداسد الفول حتى احمد القسم

واسم سيف الدولة مجاهد فى الله حتى جهاده وسعى فى دين الاسلام بما يقرب من معاده ولقد اسر ابن عمه
 الامير الكبير صاحب القدر الرفيع الخطير الفاضل الشجاع الواصل الى مرتبة الاختراع والابداع
 الامير ابو فراس وكان حبه فى حصن خرشنه وهو من الحصون المنيعه والغلاع الرفيعه فضا
 من حبسه اشد المضايقة فارسل الى امه وكانت مقيمة بمدينة منبج ان تذهب الى الملك سيف
 الدولة الى حلب وتطلب منه ان يرسل الى ملك النصارى ليقدر به فذهب بها فزدها وقال
 لها ولدك ابن عمى وخال اولادى ولكن انا عجرت وانا انصحه ان لا ينزل بنفسه الى الميدان عند
 فوج الحرب لانه امير سردار وليس للسردار شجاعة الابشانه تحت علمه وقد قدس به قبل هذه مرتين فلما رجع
 الى منبج ارسلت الى ولدها مكنوا بانه ذكر له من الملك ردها فكتب اليه ما قال لها من النصيحة فكتب
 الامير ابو فراس من حصن خرشنه وهو فى الاسر فصدده لا تظير لها مخاطب سيف الدولة وبغائبه على
 ردا مبريرا جابزا الى القدا وبذكر الفاء نفسه فى رضاه الى الردا فقال —

باحسره ما اكاد احملها	اخرها من عرج واقولها
حزينة بالشام مفردة	بات يابدى العدا معملها
نستل عن الركبان جاهدة	بادمع ما تكاد تحملها
بامن راى الى حصن خرشنه	اسد شرى فى الضود ارحلها

	بامن رأى الدورب شاعنة باى عذر ردوت والهة جائتلك ثنائح رد واحدھا سمحت منى بمجة كرمث ان كنت لا تبدل الفداھا	دون لقا الحبيب طولھا عليك دون الورك معولھا بنظر الناس كيف تفضلھا انت على بأسھا مؤملھا فلم ازل فى هواك ابذلھا	
رعى فضبة طويلة محاسنها عجمه شاملة وارسل الى امه مكنوبا يقول فيه			
	لولا العجز منى ولكان لي ثمانيت لكن اريد مرادھا بامنا لا تخزني	ما خفت اسباب المنه من الفدا نفس ابته ولو اخذت الى الدينه لله الطاف خفته	
ثم بعد ذلك ارسل اليه وفداه واستقبله وتلقاه مولد سيف الدولة في سنة ثلث وثلثمائة وماذا في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودفن عند امه بمباريقين ونولى الملك بعده ولده (سعد الدولة ابو المعالي) وسعد الدولة هذا هو ابن اخنابى فراس المذكور وانفق ان با فراس المذكور كان عند سيف الدولة والبا على حص فرام بعد موت الملك ان يستقل بملك حص فارس الى البر ابن اخيه سعد الدولة يقول له يا خال اعط حص لنا بئنا فرغوبه فامنع من تسليمها فقال له عند صدق ومرب فاكسر عسكر ابي فراس وقتل في ذلك المكان واسمى جثته ثلثة ايام ملفاة في البر حتى جاء بعض رواها واسم سعد الدولة والبا مكان ابيه نحو عشرة اعوام ولما مات ناء من الدولة الحسن اخو سيف الدولة بد بار الموصل نولى بعده ولده (ابو تغلب) فقتل ونولى مكانه اخوه (الفضل) ابن ناصر الدولة وصدر لابي تغلب المذكور مع الملك عضد الدولة بن بويه فتصه عجيبة ومضات غريبة اوجبت انكسار عسكاري تغلب وانتصار عضد الدولة فارس ابو تغلب الى عضد الدولة مكنوبا بلفظ منه العفو والصغ عنه فقال في ذلك عضد الدولة			
انا فحين رطت صبى خنانه فلا ركن عزمه عضد بته	بغي الامان وكان بغي صارما تدع الانوف مد الزمان رواغا		
وذكر ابن خلكان ان سيف الدولة جمع لنفسه من عيار الجهاد مع الكفار كثيرا وصبره لبنة واوصى ان يوضع في قبره تحت خده ففعلوا به ذلك واسمى ملك بنى حمدان في بلاد حلب والجزيرة وبلاد الموصل ما يقرب من سبعين سنة وسيف الدولة شعر لطيف جدا فمن ذلك انه قال يوما هذا البيت مفردا			
ان تلبى نخله	فدى له محله		

وطلب من الاميرابي فراس ان يجيزه فقال ارثما لا

ان كنت رضى مالكا

فلك الامر كله

فاعطاه لذلك منيع اقطاعا وله في تشبيه فوس فرح واجاد الى الغاية

كاذبال خودا قبلت في غلايل

مصبغة والبعض انصر من بعض

وكان بنو حدان شعبة لكن كان لشعبهم خفيقا ولم يكونوا كبنى بوبه فان بنى بوبه كانوا في غايه الغيا
سباين ومن اراد استقصاء اخبار ملوك بني حدان فليستظر الى بنمة الدهر للتعالي والله تعالى اعلم
وفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة مائا نوجور فقام كافورا خاه (عليه) مكانه فتوفي وهو صغير
واستغل (كافورا الاخشيدي) بالملكة يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجازية
فقام سنين واربعه اشهر ومائا بمصر في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال الذهبي كان كافور عمدا
حبسنا خبسا اشراه الاخشيدي ثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورايه ولم يبلغ احد من
الحضبان ما بلغ كافور قال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اسيرا كافورا يوما وهو في مكب
فسقطت بفرغته من يده فبادرت بالنزول واخذتها من الارض وناولتها اليه فقال ايها الشريف
اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا فكاد بيكي فلما بلغ باب داره
ودعته وسرت فاذا بالبعال والجبابير اكبها وقال اصحاب امر كافور يحل هذا اليك وكان ثمنها
بن بد على خمسة عشر الف دينار وذكر ابن الاثير في تاريخه ان كافورا كان يوما اسيرا بمصر في مكب
عظيم ومعه الشريف بن طباطبا العلوي فنزل كافور عن فرسه ودفع الموكب من خلفه وقدامه سجد
لله تعالى على الارض في السون ثم ركب على فرسه وسار فسال الشريف عن ذلك فقال قد علمت انه لا يسأل
عن هذه المسألة غيرك كنت في مبدا امرى امر من هذا السون وارى في هذا المكان دكان هريرة
وكت اشتهبها ولا اقدر على ذلك فكت افصح بالشتم واكتفى به ولما امر الله على هذه السلطنة العظيمة
عزمت على شكر الله تعالى وكلما كثرت النعم وجب الشكر ففقدارها اردت ان بشيع عني الشكر ففقدار شيو
رناز عني نفسي في ذلك عدة مواكب وكانت تغلبني وتمنعني من ذلك واليوم غلبت انا نفسي وادب
الشكر لله تعالى ولما مات كافور وضع الخلف فبين يصب بعده وانفقوا على نصب (ابي العوارس احمد
ابن علي) بن الاخشيدي وخطب له وهو ابن اثنين وعشرين سنة فقام شهورا حتى اتى جوهر الفايد
من العرب فانتزعها منه فكان جملة الدولة الاخشيدي بنحو خمس وثلاثين سنة

الباب الثاني في ذكر بني الملوكة المارسيين مكنى الابطال والشجائ

ذكر صاحب السلوك في دول الملوك في اصل الديلم ان باسل بن منبه بن ادبن طاجي بن مضر بن تزار بن معد

ابن عدنان خرج مغاضبا لابي فوقع في ارض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلم بن باسل فهو ابو الديلم
كلهم وهم اخذوا عشائر وكا نواجوسا لم يتفادوا الى ملة فاسلم بعضهم واول من ظهر منهم (ابو الحاج
مرداويج بن زياد الديلمي) نفوى امره وعظت جوشه واسئولى على بلد الجبل والرى واشته الديلم
من كل ناحية واتخذ له سريرا من الذهب وناجا امرأة عابا بالجواهر واصطنع كراسى فضة لخواصه ولم يزل
يزداد شوكته وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة اسئولى على جرجان وكتب ابو مسلم الكاتب الاصفهاني بذلك

بجلم الخليفة	ارى نارادايج من بعد	لهاني كل ناحية شعاع	واسئولى على فردين
--------------	---------------------	---------------------	-------------------

وهذان ودينورد وكم وكاشان واصفهان وطبرستان واسئولى على بقية بلاد الجبل وهب البلاد الى
ان وصل الى جلوان وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ارسل المفدربا لله العباسي العساكر فغلبهم
مرداويج وكان جبارا متكبرا وفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة دخل الحمام فجم عليه جماعة فقتلوه ونزلوا
مكانه اخوه (وشمكير بن زياد) مدة فوقع بينه وبين ملوك الاطراف حروب كثيرة فوفى سنة
ست وخمسين وثلاثمائة وسببه الله كان خرج للصيد فصاد فخر بن مخرج فجم عليه فقام فرسه ورماه فقتله
ونولى مكانه ولده (بنون بن وشمكير) مدة ونوفى في سنة ست وستين وثلاثمائة ونولى
مكانه اخوه (فابوس) بن وشمكير وكان عالما فاضلا شاعرا وكان فابوس هذا حسن الخط الى الغاية
حقا ان الصاحب بن عباد كان يقول عند ربه هذا خط فابوس ام جناح الطادوس وينشد قول المتنبي

من خطه في كل طلب شهون	حتى كان مداده الا هو آو
-----------------------	-------------------------

فاستمر الى ان غضب عليه عضدا لدولة واخرجه من الملك فوجه الى خراسان وبقي معزولا عند بني سامان
ثمانى عشرة سنة ثم نولى بعد جرجان وطبرستان ومازندران وكبلان خمس عشرة سنة ومن نظمه

نل للذي بصروف الدهر عتينا	هل عاندا الدهر الا من له خطر
اما نرى البحر لعل وفوقه جيف	فيسفر بافصى فعمده الدرر
ففى السماء نجوم ما لها عدد	وليس يكسف الا الشمس والقمر

وما اشد به بلفظه لنفسه في اخر رجب الفرد سنة تسع بعد الالف الاستاذ البارع الكامل المولى العلاء
الفاضل فريد دهره ووجد عصره العلامة البدرى مولانا الشيخ حسن البورينى لازالت شمس علومه
ساطعة وبدور نفوذه طالعة لله دره حيث قال

صبرا على نوب الزمان فانها	مخلوفة لتكاية الاحرار
لا يكسف النجم الحفير وانما	يسرى الكسوف لورقة الافار

وكان فابوس صاحب عنف ونجس فغلبه عساكره وولوا مكانه ولده (فلك المعالى منوهر) وانقطع
هو في عبادته بربع نوفى في سنة عشرين واربعمائة نولى مكانه ولده (انوشروان شاه)

ولم ينم حاله حتى استولى على الملائكة السلطان محمود بن سبكتكين وكان آخر العهد بهم وقد انقضت
دولتهم والله اعلم

الْبَابُ الثَّانِي والثلاثون فِي ذِكْرِ دَوْلَةِ ابْنِ بُوَيْرِ كَانِ الْمَلِكِ الْمُؤْتَمِرِ بْنِ بُوَيْرِ كَانِ

ذكر اصحاب التاريخ ان بوير كان رجلا صعلوكا من الديلم وكنيته ابو شجاع بن فنا خسر بن غمام وكان يرب
اليه فقيرا بصيدا السمك وكان ينسب الى الفرس ويزعم ان جده بهرام جور احد ملوك الاكاسرة ثم ان
بويره راي في منامه كانه يبول فخرج من ذكره فاعظمه اسطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انقضت
فصارت تلك شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فقصه على يحم فقال له يكون لك ثلاثة اولاد
يملكون الارض فمضت الستون وولد له خمسة اولاد مائة الاثنان وبقي ثلثة اولاد وهم عماد الدولة
ابو الحسن علي بن بوير وهو اكبرهم وركن الدولة ابو علي الحسن ومعه الدولة ابو الحسين احمد وكان عماد
الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فلكوا العرافين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية
احسن السباسة وهم خمسة عشر قرا ومدة ملكهم مائة وست وعشرون سنة وكان مبداء ظهورهم
في سنة ثنتين وعشرين وثلاث مائة في خلافة المقتدر بالله العباسي وذلك ان عماد الدولة سار الى مرو
فانقلب عليه وقلده اماره الكرخ فاحسن السيرة فافتح ثلاثا غاظف منها بدخاير كثيرة فاستمال الرجال حتى شاع
ذكره وفصده الناس وعظم في اجنهم لانه كان في شعابته رجل هم بهم ما يفارب عشرة الاف وبعث
اخاه ركن الدولة فاخذ كازرون ثم ملك شيراز وفارس فعظم شأنه وفصده الرجال من الاطراف
فقام مرواويح وقعد فقدر الله قتله على يد غلامه فسار اكثر حنده اليه واستولى عليه بعد انهار السبت
حادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وهبوا له الخلافة حتى لم يبق فيها شئ وانما الخليفة
المطيع لله ولم يجعل له امرا ولا نفيا ولم يبق بيده الا مالا ينفق به بعض حاجته فلك البصرة والموصل وتما
البلاد فولى امره بغداد لاجبة معز الدولة وعين لركن الدولة اماره اصفهان وهو اقام بمدينه شيراز
(ومع غريب ما اتفق) انما ملك شيراز اجتمع عساكره وطلبوه بالجوامك والرواب ولم يكن عنده
ما يعطهم واشرف امره الى الاخلال فاعظم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس انسه قد خلا
نبه للتفكر والتدبير اذ راي حبة خرجت من موضع من سقف ذلك البيت ودخلت في موضع اخر منه
فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يجرى الحية فلما حضروا وبجوا فيها
وجدوا ذلك السقف ينفذ الى غرفة بين سقفين فرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحوا فاذ بها صناديق
وجد فيها خمسمائة الف دينار فخل ذلك بين يديه فقسه على رجاله وبث امره بعد ان اشرف على
الاخزام ثم انما طلب حيا طافوصف له حيا ط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطرشا

وكان عنده ودبعة لصاحب البلد قبله فظن في نفسه انه سعى به اليه وان يطلب بهذا السبب فلما خاطبه
 حلف ان لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لم يدعها فيها فحب عماد الدولة من جوابه فاحضرها فوجد
 فيها اموالا وشيا باجملة عظيمة وركب يوما فاضاقت فوامم فرسه فخر وا فوجدوا فيه كثر اعظاما وكانت
 هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته توفي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكانت مدة ملكه تسع
 سنين وتولى الملك بعده ابنه (مؤيد الدولة ابو منصور حسن بن بويه) وسار سيرة حسنة وتولى
 الملك مدة فلما توفي تولى مكانه اخوه (ركن الدولة حسن بن بويه) ثمان وعشرين سنة فلما
 توفي جلس على سرير الملك (معز الدولة احمد بن بويه) مدة وسار سيرة ابيه وتوفي فتولى مكانه
 (عضد الدولة خسر شاه) ابن حسن اربعاً وثلاثين سنة فلما توفي تولى مكانه ولده
 (ابو الفوارس شرف الدولة شرفيل) بن خسر بن بويه وقد استولى على جميع بلاد ابيه وكان
 ذلك في خلافة الطائع بالله العباسي فلما هلك ملك مكانه (فخر الدولة علي بن حسن) ثلث
 عشر سنة واحد عشر شهرا ثم تولى بعده ولده (مجد الدولة رستم بن فخر الدولة)
 فغلب عليه السلطان محمود بن سبكتكين واستولى على غالب بلاده ثم تولى الملك (بهاء الدولة خسر بن
 شرف الدولة) اثنتين وعشرين سنة وشهرين فمات وخلف ولده بن احدهما سلطان الدولة والا
 شرف الدولة تولى الملك بعده ابيه (سلطان الدولة) اثنتي عشرة سنة واربعه اشهر فلما توفي
 تولى الملك اخوه (شرف الدولة) خمس سنين وشهرين ولما هلك ملك مكانه (عماد النقي
 مرزبان الدولة) مدة فلما مات تولى مكانه ولده (الملك الرقيم بن عماد الدولة) جلس
 على سرير الملك ببغداد فظفر به السلطان طغرل السلجوقي فقتله وملك مكانه اخوه (كخسر بن عماد
 الدولة) مدة وملك فتولى مكانه اخوه (ابو منصور فولاد بن عماد الدولة) فوقع بينه
 وبين ابي سعيد خسر شاه ابن عماد الدولة عاربات الى قتل ابي منصور واستغل بالملك خسر شاه
 المذكور وبه انقضت دولتهم وهو اخرهم واستولى الملك السلجوقي

الباب الثالث في ذكر دولة بني ابي اوزان النعماني في هذه الدائرة

ذكر الامام عماد الدين في تاريخه الموسوم بزبدة النصرة ونخبة العصرة ان السلجوقيين كانوا ذوي عدد
 لا يدينون لاحد ولا يدينون من بلد ينسبون الى ابراهيم الخليل عليه السلام وهو سلجوق بن دقان وعنه
 دقان الغزنوي الجدي بن لغمان بن لغمان بن اوتوب بن داود وكلثوم سا وانتهت اليه رياسته الفرك وميدا
 حاله ان ملك الترك ببغوخان لما شاهد فيه الجبابرة جباله فابدا للجيش ثم اغرته امرانه فقتله فهاجر
 سلجوق من دار الحرب الى دار الاسلام واسلم هو وغومه ثم حصل سلجوق اتصال بملوك السامانية و

كان بظاهريهم بمكانهم فلما توفي سلجوق بجند ودفن هناك وكان عمره نحو مائة سنة وخلفه من البنين ارسلان وميكائيل وموسى وكان مسكنهم موضعاً يقال له نوربخارا وذلك من اعمال بخارا ثم بعد وفاته ملكهم مائة واربعون سنة واول من ملك منهم (ميكائيل بن سلجوق) وكان زعيمهم المجمل وعظيمهم المفضل وكان السلاطين يدعونهم للهممات وبراعونهم للهممات فلما دخل السلطان بين الدولتين محمود بن سبكتكين الى بخارا المساعدة فدرخان فامنع ميكائيل عليه ولم يمل اليه فاعنظ السلطان نفسه وعبره وباصحابه الى خراسان فلما توفي السلطان محمود فغدر ولده مسعود لغناههم عسكر اغتال منهم عدة واسرهم جماعة ثم بعد ذلك ركب السلجوقية اليه ودخلوا طوس فلكوه واخذوا الى نيسابور فثألواها وذلك في شهر رمضان سنة تسع وعشرين واربع مائة ولم يلبثوا حتى غطت شوكتهم وانتشرت رضة ولايتهم وتوفي ميكائيل وتولى مكانه ولده (طغرل بك بن ميكائيل) فامر ونهى واخذ واعطى وسهر اخاه داود مع جيش الى سرخس فلكوها ولحق له طريقه في العدل فسلكها وكان شديد الاحكام سدد الافعال ولم يزل تشدد نفسه ونفوس شوكته حتى استولى على بلاد خراسان وطبرستان على ملك اليم فوجدني دورهم دفاين وخرابن فاما نوحى الى بلاد الاملكه وكانت وفاته بالمرى لها الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربع مائة وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وعمره سبعون سنة حكى عبد الحميد بن طغرل بك قال رايت في منامى في مبدأ امرى كاتى رقت الى السماء وقبل الى سل حاجتك فنقض نفلك ما شئت احب الى من طول العمر فقبل عمر سبعون سنة فكان كذلك فلما اهلك ملك بعد ابن اخيه (سليمان بن داود) وكان توفي ابوه داود فقام مقامه ولما خطب باسم سليمان بالبركة بعد وفاة طغرل بك مضى اخوه آتسز وادرم الى قزوين وخطب باسم الب ارسلان وافيلى عضد الدولة الب ارسلان من نيسابور ولما بلغه موثابه بطوى السهول والوعور وكان ابن عم ابيه فلش بن اسرائيل في كرد وردد طمع في الملك ولم يعلم ان ذلك بورطه الى الهلاك فعارضه في جموعه فقتلوا وقتلوا داخلت المعركة عن قتل فلش وقتل الب ارسلان من الزكمان عدة وافرة وحاز من اموالهم غنيمة عظيمة فلما وصل الى الرى تلقاه الوزير عياد الملك في حشمه وخدمه وكوسه وعلمه وعمره وعجمه واجلسه على سرير الملك وكان ملكا كريما حليما كثير الصدقات حريصا على بناء المساجد وكان يقول اسئلى من الله ان ابني دارا ولا ابني نخشا مسجدا ثم بعد ذلك سبر الى الوزير المذكور غلامين فقتلاه وكان خصباً وسبب ذلك ان طغرل بك كان انفعده في ابداً حاله لخطب له امرأة فزوجهما نفسه وعصاه ولما ظفر برأفه في خدمة الوزارة بعد ان خصاه ثم ان السلطان المذكور توجه الى حلب والشام فحل حلب وشرع في حصارها وحاطها بأسوارها وصاحبها جند محمود بن صالح بن مرداس من بني كلاب وكان قائماً بدعوة العلوية فلما ضاى بالامر وخاف ان ينسحق الخوارج عن رقبته خرج ليلاً الى السلطان معه

ولدت من شعبة بنت رثاء بن النهرى بمضعان وبقيت ثمان له فعفى السلطان وصح واعاد محمود الى مكانه محمود
 لكانه وامت الشاؤسكت الدهاء وبلغ ان السلطان خرج ارومانوس ملك الروم وقد وصل الى قرب
 وكان السلطان في خواصه ومعه خمسة عشر الف فارس من نخب رجاله فاستعد للقائهم والروم في
 ثلاث ايام الف وبنوهم دون ومعه ثلاث الاف عجلة تحمل اثقالهم ومن المنجنقات التي ترمى فنتاوجهم فقتل
 ما بين عجلة فتوكل السلطان على الملك الدبان وسار حتى نزل على حافة التهرم ملك الروم نازل بين اخلاط
 ومن اكرده بين العسكر بن فرسخ فقال له امامه ابو نصر محمد البخاري انك نقابل عن دين الله الذي وعدنا
 باظهاره فالفهم يوم الجمعة بعد الزوال والناس يدعون لك على المنابر فلما اصبحوا يوم الجمعة ربحوا الارض
 بالفضاح واربحت السماء بالعجاج الى ان دنا وقت الزوال وصعدت على اعواد المنابر الخطباء والمجاهدون
 في اخلاص الدعاء فنقدم السلطان وثبت فواده وفوى قلبه وحمل ملك الروم بجمعه واخذ ببصر الدهر
 ثبت لهم جنبل لاسلام ثم ثبت وجالت وما وجلت فوقع الحرب والضرب فاجت من اولئك الالف احاد
 وما سلمت من اعداء الاسلام اعداد واسر ملكهم واكسرت الروم كسرة لا تقبل جيرا (وهو عجيب فاحكى)
 ان كان اهدى ملوك اللوز برفرده على صاحبه ولم يقبله فثغره صاحبه فقال له الوزير عسى ان يابينا
 بملك الروم وذكر ذلك اسهره به فانفق ودفع الملك يوم المصاف في اسر ذلك الغلام فخلع عليه
 السلطان وانعم عليه وغنم المسلمون غنيمة عظيمة فاحضر ملك الروم بين يديه فرفق له قلب السلطان
 وارسله ونكح بده ووصله الى اهله وجعل عليه في كل يوم الف دينار يود بها البيه مال المسلمين ولما
 انصرف الى بلاده محموا من الملك اسمه وقالوا هذا من اعداد الملوك سافط وزعموا ان المسيح عليه ساجط
 ثم بعث الى السلطان بمائتي الف دينار وجواهر قيمتها تسعون الف دينار واعذر وحلف ان لا يملك
 غيرها فقبلها السلطان وفي سادس ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة قتل السلطان وكان
 مدة ملكه تسع سنين وشهورا وقد بلغ من العمر اربعين سنة ودفن بمر وعند قبر ابيه وخلفه عدي بنين
 وهم ملككناه وتكش واپاز ونش وارسلان وارغون وبوري برس ونولى الملك ولده جلال الدولة
 (ابى الفتح ملككشاه) بن البارسلان فلما اجلس على سرير الملك نازعه عمه فاروث بك
 الملك ودفع بينهما حروب الى ان هزم فاروث واسره فلما ظفر امر تخفقه تخفقه غلام ارمي اعور
 وكان ملك شاه ملكا شجاعا مقداما سبر ثمر العدل وكان كثير الغزو حتى بلغ في غزوه الى حدود
 سسطنطينية وقر الف الف دينار تحمل الى خزانته كل سنة من تلك الممالك ووضع في البلاد التي
 افنتهم من الروم خمسين منبرا اسلاميا ونصبه فتح سمرقند وحاصرها وظفر بخاتها فاسره فخلع غلاما
 وسار في ركابه فاخذه اسير الى العراق ثم من عليه بالاطلاق ومشى في ركابه سلطان العرب مسلم بن قيس
 وقبل ما فرم كوبر وكان ملك الروم وغزوه وما وراء النهر في ظل حمايته وكلف رعائيه وكان ملك الروم

يبتلون كئيبه ابرالا ولا يعظم له وكان ناديا يصير يعرف الناس ومقاديرهم ويضعهم في محلمهم وكان يعرف
 بالسلطان العادل فمن جملة عدله ان تركب يوم السبت فرأى رجلا باكيا شاكيا فسأله عن سبب بكائه
 فقال اشترى بطن طيات بدريجات لبيعها واعود برحمتها على عيالي واعبد منها راس مالي فاخذها رجل
 من جماعتك من بدري ولم يعطني ثمنها فقال له السلطان طب تقناهل تعرف فقال لا وكان البطح في آل
 باكورير ولا يوجد في البلد شيء منه فقال السلطان لبعض خواصه قد اشفت بطنها فاجتهد لي في ^{تفصيل}
 ولو واحدة فزال يطلبه حتى رجع عند بعض الامراء فسأله فقال قد احضره عبد من عبيدي فامر السلطان
 باحضار ذلك العبد فوقف فاحضر المنظلم وقال خذ هذا الامر فانه اخذ بطنك وانتم ملوكي وندوهنيك
 فبعه عما شئت فاشترى الامر نفسه ثلثا دينار واثرى صاحب البطح بعد ان اراد وكان الناس ياخذون
 الزاب الذي وطئه دابته فيسركون به وكان يعرف ما بالصيد قبل ان ياحصى ما اصطاده بيده فبلغت
 مائة عشرة الف فصد في بعشر الف دينار وبنى منارة من فرون الطبا وحوافر الحجر الوحشية في
 طريق الحج من الكوفة لئلا يذوق الفرون نوح رحمة الله في سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة
 وعمر ثمان وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ملكه عشرين سنة وحمل ثابون الى اصفهان ودفن في
 مدرسته التي بناها وخلف اربعة بنين وهم بركيارق ومحمد وسنجر ومحمود وكان (محمود) طفلا
 عنده نيا بعهوه على السلطنة لان امه تركان خاتون الجلالة من الملوك الايلخانية فها راء
 التهم وكانت مسئولة في ايام ملك شاه وان الامراء كانوا من صناعها فاخاروا ولد هانبا بعهوه رساوا
 به الى اصفهان فاجلسوه على سرير الملك فاتم سنة حتى مات محمود وماتت امه وبقي الملك لاحيه
 (بركيارق) جلس على سرير الملك وكان على المهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للحزم والادمان
 عليه ودخل بلاد سمرقند ونجارا وغزابلاد وما وراء النهر ووفت في زمانه فن وشهد من الامراء
 والاجناد بحيث بطول شرفها توفي في ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة برود وهي
 بلدة بغرب همدان وبلغ من العمر خمساً وعشرين سنة واثم في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهر او ثلث
 الملك بعد (ابوشجاع محمد بن ملك شاه) وكان وفورا مهابة اديبا لبيباً فجلس على سرير
 الملك وجد نواعدا لدولة بابا له اخيه مختلة وعفودها مختلة فاحكم القواعد وايرم المعاهد وكان في حله
 الكامل وفهام البازل وله الانار الحميدة والاراء السديدة كان يعني الفقير وبجبر الكسبر وبغك
 الاسير وبضرا الاسلام وبكشف الظلام وصف له الدنيا ولم يبق له منازع ثم عرض زمانا طويلا
 فقبل له مرضك سحرى واتما سحرىك زوجك فاعضل داؤك وبطل داؤك وحملوا السلطان الى ان
 كملها وجسمها في بيت ضيق واعتقلها واخرجوا خاتم السلطان وقالوا انه ام يحفظها تحفظوها ومنعجب
 القدر ان الزوجين توفيا في ساعة واحدة فالتخاؤون في بيتهل خفت والسلطان على فراشه نفسه

زهنت وذلك في اواخر سنة احدى عشرة وخمسين وخلف سته بنين وهم محمود ومسعود وطغرل وسليمان
 وسليخ وكلهم تولوا السلطنة سوى سليخ اولاً ايس السلطان من نفسه احضر ولده محمود وابي كل
 منهما وامره ان يخرج ويجلس على سرير الملك وينظر في امور الناس فقال له ولده ان هذا اليوم غنم مبارك فقا
 صدت ولكن على ابيك واما عليك فبارك فامثل امره وجلس على سرير الملك (ابو القاسم محمود بن محمد
 ابن ملك شاه) مكان والده واحكم قواعد الملك وكان هو يومئذ في سن الحلم وكان فوق المعزبة العزبة
 وكان محمود الخليفة مودود الطريفة لكنه بلى بانواع البلاد من اعوانه فغصوا عليه عيشه وفروا خراً
 واستضعفوا جانيه وطعوا فيه وكان خلف والده من العبيد والاثاث ما لم يخلفه احد غيره من الملوك
 السلجوقية قال الامراء انهم احاجوا الى بيع صناديق خزائنه التي فرغت وطلب السلطان محمود المذكور من
 من الخازن غالية لينظف بها فلم يجد سوى ثلاثين مثقالاً فسأل الخازن عما كان في خزائنه ابيه من
 الغالية فقال كان ما يقارب مائتين وثمانين مثقالاً فقال السلطان للحاضر بن اعين و بالغاوت بن
 الامر بن فلان ان لا تشاؤم محمود لكونه غير محمود واخضع نظام الملك فرض ومات في اواخر سنة خمس وعشرين
 وخمسين وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة واخفاؤا موته نحو خمسة اشهر حتى وصل السلطان الاعظم ابو
 الحارث سنجري ملك شاه من خراسان للتمهيد البلاد واصطلاح احوال العباد لانه كان عاداً سليخ
 وهو شيخ البخت وعظيمة وحافظ عزمه ونذبه فوصل الى الري واصبح ما فسد الى ان وصل (السلطان
 ابو طالب طغرل بن محمد بن ملك شاه بن الباسلان) واجتمع مع عمه
 فاجلسه على سرير الملك بهمدان ودخل السلطان سنجري بعد ثلاثة ايام الى مفرم ملكه خراسان ثم
 بعد ذلك دفع حروب بين طغرل وبين اخويه مسعود وداود آت الى انصار السلطان عليهما فلما استقر
 له الملك وامن من معارضة انقل بالوفاة الى جوار باربه وذلك في اوائل عام ثمانية وعشرين وخمسين
 وكانت مدة ملكه سنين وشهرين وكان رحمه الله جامعاً للخلال التي تقترب اليها السلطنة من الحرز و
 التخط والعزيز الا انه كان مسنداً باراً ربه متجهاً باهوائه لا يستشير احد في اموره ولا يستشد في تدبيره
 فلما اهلك ملك مكانه (ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه) جلس على سرير الملك
 وكان يصطنع الاراذل ويرفع الاسافل لانصر لعدو وسخيمة ولا يقبل في ولي بمهمة توفي في اواخر
 جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمسين وكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة كانتا سنة وجلس مكانه ابن اخيه
 (السلطان ملك شاه بن محمود) على سرير الملك واشتغل بالاهلاك في النصف والعقد
 وفوض الامور كلها الى وزيره وما علم انه يجسر من يحبه ويظلم يومه بطول وجهه فبطل الوزير وقال
 للامراء والاجناد هذا السلطان لا يصلح للملك فانه قد شغلته الخمر عن الامر واغناه الكشف عن النمر
 وانا اري من الصواب ان نخلعه ونسند عي اخاه محمداً ونولي به الملك فوافوه على الراي الراسب لانهم

كربها استبلاءه وسموا استبلاءه فقالوا له عجل هذا الامر فقبض بلنكري الوزير على السلطان واعتقله
 بخرج همدان وانفذ الى اخيه الملك محمد فقدم (السلطان ابو شجاع محمد بن محمود) وجلس
 على سرير الملك بهمدان فاقول ما امر بفعل الوزير المذكور فساء ذلك الامراء واجتمعوا بان يخرجوا السلطان
 سليمان بن محمد بن ملك شاه وحملوه الى همدان فلما سمع بذلك السلطان محمد انتقل الى اصفهان بشرفه
 بسيرة واستغفر (سليمان) على سرير الملك وكان وزيره شربيا للخمر اذا شرب وفع سربيا ونام اسبوعا
 واراد ان يسعدوه وهو شقي فلما وصل السلطان محمد الى اصفهان مخاضا عن عمه سليمان جمع العساكر
 ورجع الى همدان فوقع بينه وبين الخليفة المتقي بالله حتى آل الادرنة حاصره بغداد فاشعرا لا وفداستولى
 عدوه على همدان فخرج محربه وكانت وفاته في ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وخمسين وخمسمائة وثلثمائة
 ابن اخيه (السلطان ركن الدين ابو المظفر ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه)
 نصاعز له الكبراء واثم له الامراء فادى واجعد واشقى واسعد الى ان توفى سنة احدى وسبعين وخمسمائة
 وجلس على سرير الملك ولده الصغير (السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل) فنقل به السرير
 ونفذت امره في الممالك وما زال امره مستغيا وكان يتقى التدبير بعاب على التهم بالقتل والتدمير
 وكان قد وقع بينه وبين اخيه قزل ارسلان حروب الك الى قتل قزل ارسلان على فراشه ولم يعلم قاتله
 وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة تغلب على المملكة السلطان خوارزمشاه وقتل طغرل في المعركة ونهضت
 الدولة السلجوقية بطغرل وكان اثنا اثنا بطغرل فسيحان من لا يزول ملكه ولا يحول

الباب الرابع والثلاثون في ذكر دولة الخوارزمشاه واثمها واثمها في الرعية

ذكر في هذا الباب ان عدد ملوكهم عشرة انفار ومدة ملكهم مائة سنة وثمان وثلاثون سنة واول من
 ملك منهم (محمد بن انوشكين) وكان ملوكا تركيا لبعض امراء السجوقية وكان مقدما عنده
 لشجاعته وبجائته ولما سار الى خراسان وازال منها الخواص ومهد لها نظرفين بوابه فوقع على
 محمد بن انوشكين المذكور فوله ولقبه خوارزمشاه وذلك في سنة تسعين واربع مائة لكونه نشأ
 مثل ابيه في التجابة والشجاعة وحسن التدبير وكان محبا لاهل العلم والدين عادلا في الرعية
 فلما هلك ملك مكانه (السنر) فسار سيرة ابيه وكان قد قاد الجيوش في حياة ابيه وباشر
 الحروب وكان السلطان سنجري صاحبه في اسفاره وحروب ثم كثرت الاساءة عليه عند السلطان سنجري
 حتى بغضه وسار ليرتدع الملك من يده فانهزم السنر وقتل ابيه وخلفا كثيرا من جماعته ثم بعد ذلك
 صالح سنجري واستقل بالملك من غير منازع الى ان توفى في منتصف سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكانت
 عمدة ملكه خمسين سنة وملك بعده ابيه (ارسلان شاه بن السنر) فقتل جماعته من اهل

وسلخاه فرض زمانا ومات في سنة ثمان وستين وخمسين وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وعك بعد
ابنه الاصغر (سلطان شاه محمود) لكونه كان عنده واستمر الملك في ندي برامه وكان ابنه الأكبر
علاء الدين تكش غائبا فلما بلغه موث ابيه ونولية اخيه استنكف وسار الى ملك الخطا مستنجدا ورغبه
في اموال خوارزم وذنبا بها فاجده بجيش كثيف وجاء الى خوارزم فملكها واستولى على بنسا بور وجزا
ولحق سلطان شاه محمود مع امته بالمؤبد صاحب بنسا بور فجمع عساكره وسار معه فلما كان على شرب فرسخا
من خوارزم خرج اليه تكش وهزمه وجي بالمؤبد اسير فقتله ولحق اخاه وظفر بامه فقتلها وهرب السلطان
محمود وعاد تكش الى خوارزم ونوفي محمود في سنة تسع وثمانين وخمسين واستولى (علاء الدين تكش)
على بقية بلاد اخيه وكان عادلا عارفا بالاصول والفقه على مذهب الامام الاعظم رحمه الله توفي في رمضان
سنة ست وتسعين وخمسين ودفن في مدرسته التي بناها وملك بعده ابنه (ملك شاه محمد بن
تكش) ولقبوه علاء الدين لقب ابيه فلما بلغ اخوه الهند وخان نولية اخيه جمع عساكره ونحارب
مع اخيه فلم يقد ر عليه ورجع خائبا خاسرا واستولى ملك شاه على جميع بلاد ما وراء النهر وقسم الملك بين اولاد
فصل في عهده (قطب الدين اولغ شاه) دون ابنه الاكبر جلال الدين وكرمان وكش ومكران لابنه
(عياش الدين) وبقية البلاد لابنه (ركن الدين) واذن لهم في ضرب النوب الحسن لعمري باب
اي طول صفار تفرغ عقب الصلوات الخمس وسماها نوبه ذي القرنين سبعة وعشرين دبدب وكان مصنوعة
من الذهب والفضة مرقعة بالجواهر وكان رفع بين السلطان وبين جنكر خان وقايع ادت الى الهجى اليه
فلما بلغه هجوم جنكر خان الى البلاد الاسلامية لم يزل يصهل جالده وذوب وتخل ببر نواب المخطوب حتى انتقل
الى جوار الرحمن في اطراف طبرستان في سنة سبع عشرة وسنمائه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وكان
خلع ولده قطب الدين وعهد لولده الاكبر (جلال الدين) فلما جلس على سرير الملك بنف بجول البوار ووزر
الدعار وخراب الدار بمجي طائفه النار شرع في تحصين البلاد والقلاع والاحتفاظ بمدن الممالك عن
الضباع وكان ملكا عظيما وسلطانا جبارا اصوله ظاهره واولاده باهرة لكنه عن مقاتلة النار عاجز ومن مقام
ناجر ثم ان تلك الدواهي المصيبة وصلوا الى بلاد الاسلام في اوائل سنة خمس عشرة وسنمائه وساروا على بسطة
العالم سيرا الغام فاردوا اطفاء نور اليمان فمضوا هضنة انا موفياها الانام ولم يزل السلطان يفر منهم مع شدة
قلبه وهم يبعون اثره الى ان وصل الحاقرة هزيجون والنار من خلفه وفقد دركوه فلما رأى ذلك خاف
على حربه واهله فقتلهم عن اخرهم والقاهم في هزيجون وعدى النهر وذهب الى باشورة آمد وصعد الى جبل الاكراد
فتبعه رسل منهم وبهده حربة فقتله وفي نواريخ الفرس ان كان مخبئا في بعض الاطراف ولا يعلم بر احد ولم يكن
معه سوى رجل واحد من خواصه فسمع انسا يقول الجب من وقايع الدنيا ان عسكر جنكر خان وصل الى
القلعة التي بها انسا السلطان فلما سمع ذلك لم يزل يميل الى جانب الارض حتى وقع مبتا فخر القيل

الذي كان معه انه هو السلطان فنجب الناس من ذلك ولم يجدوا له كفنا فكفن بشاشة فسبحان الذي سقى
وما سواه فان وكانت الوفعة في منتصف شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ولها انقضت دولتهم

الباب الخامس والثلاثون في ذكر دولة بني سلق والملك جليل الشام من قايما من الايام

ذكر في الدول الاسلاميه ان اول من تولى الملك جليل الشام من السلجوقيه (السزبن ابق) السلجوقي
لانه سار الى فلسطين لفتح تلك البلاد وحاصره دمشق فلما وصلها سنة ثمان وستين واربعمائة
وسكن بدار الامارة داخل باب الفراديس فكانت مدة اقامته بدمشق ثلاث سنين واحد وعشرين يوما سار
السلطان ملك شاه السلجوقي الى حلب فلما وردت عليها (فسيم الدولة آق سنغر) جد نور الدين
الشهيد كما سباني ذكره وولي دمشق اخاه (ناج الدولة) تنش بن الب (ارسلان) السلجوقي وما
فعله من تلك التواصي ولم يزل ينش بجاهد في سبيل الله فكان فتح حمص في ثمان ذلك توفي السلطان ملك شاه
فصرم تنش على طلب السلطنة لنفسه فسار الى حلب فاطاعه فيهم الدولة آق سنغر لصغر اولاد السلطان
وحمل على انطاكية ثم سار الى ديار بكر واعمالها الى ان وصل ادر بجان وهدان فاطاعوه وخطوا باسمه وبادر
اصفيان فاستقبله صاحبها بركارن فاهزم تنش منه فلفظه وقاتله فاستقام الامر لبركارن فولى مكان
تنش ولده (رضوان) لكنه لم يتمكن على غالب البلاد التي كانت بيد والده لان دمشق غلب عليها
اخوه شمس الملوك دفاني بن تنش فقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يزل مفضودا وعاد الى حلب ثم عرض لدفاني
مرض طول بر فوفى ونبيل ان امه زينب ارسلت له جاربه فسمته في عنفود عيب معلق في شجرة ثقبته بارش
بها خيط مسموم فاكله فمترجى جوفه ومات في سنة ثلث وتسعين واربعمائة ودفن بجانب الطواريس
بدمشق وتولى مكانه اخوه (ارتاش بن تنش بن ارسلان) فلم يبق غير ثلاثة اشهر ثم اتر
نورهم ونوجه الى الشرق فملك هناك ولم يبق لرضوان الامر وكان مفرقه بحلب حتى توفي في سنة سبع
وحمائه وتولى مكانه ابن اخيه (الب ارسلان بن دقاق) وكان صبيا صغيرا وكان بدبر امره
اتابكه لؤلؤ الخادم ثم شكره فقتله ونصب مكانه اخاه (سلطان شاه) مدة وهو مفضل الحال و
الاحوال فحان اهل حلب من الافرنج فاستندعوا بالغازي بن ارتق وحكموه على انفسهم فلم يجدوا لانصاره
جماعة ثم سار الى مدينة ماردين بنه العود لحمايتها واستخلف عليها ابنه (حسام الدين قرناش)
فانقرض ملك تنش من حلب والشام والله اعلم *

الباب السادس والثلاثون في ذكر دولة ارتق طولك مازي وديار بكر والخبابا والهمص والنصر

ذكر ابن الاثيري تاريخه ان ارتق بن اكب كان من ماليك السلطان ملك شاه السلجوقي ولم يرقم محمود في دولتهم

وكان ذالبا على ملوان وما يليها من أعمال العراق وكفى نكش اخا السلطان ملك شاه وهو يومئذ صاحب الشام
 فاكبره وولاه على القدس ثم سار مع نكش الى حلب وملكها ثم هلك ارتقى سنة ثلاث وثمانين واربعمائة
 بالقدس الشريف وملك من بعده ابنه (ايلغازي) (وسفهان) ولما ملك الا فرج انطاكية سنة
 احدى وتسعين واربعمائة اجتمع الامراء بالشام والجزيرة ودبار بكر وحاصروها وكان لسفهان في ذلك
 المقام المحود وطع صاحب مصر في رجماء القدس منهم وسار اليها الملك الافضل فحاصرها اربعين يوما
 وملكها بالامان فخرج سفهان واخوه ايلغازي ابنا ارتقى وابن اخيهما باخوني وابن عمهما سويح فلقى ايلغازي
 بالعراق فولى شخصه بغداد وسار سفهان الى الرها فاقام بها واستقبل امره فلحق كيقادوس سفهان الى طاردين
 من دبار بكر فملكها وجمع الجيوش واستولى على نصيبين ثم بعث فخر الملك ابن عماد الدين صاحب طرابلس يستجد
 سفهان على الا فرج عندما ملكوا سواحل الشام وخاف على طرابلس وسار سفهان حتى وصل الى الفريتين فتوفي
 هناك فخلد ابنه ابراهيم الى حصن كيقادوس فنهض بها وفسار ايلغازي من بغداد الى حاردين فاستولى عليها
 وما خشي اهل حلب على مدينتهم من الا فرج وكانوا استدعوا ايلغازي بن ارتقى من حاردين سلموا له البلد وعزلوا
 رشوان بن نكش لضعف حاله كما تقدم وقد دفع ابنه وبين الا فرج وقايح كثيرة وكان لا يطبل المقام بدلا من الحرب
 لان اكثر الغزاة الذين كانوا معه الزمان بانو بخراب دقوق وقد بدشاه فبجمل العود قبل ان يفضى زادهم
 ثم توفي ايلغازي بن ارتقى في رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة ثم توفي بعده ولده الذي حلب (حسام
 الدين تمر تاش) وملك ابنه سليمان ميفاردين الى ان جاء الا فرج وحاصروا حلب وبوا عليها
 الساكن رطال المحصار وفلك الاقوات واضطرب اهل البلد وظهر لهم الجحش من صاحبها ولم يكن في القوت
 اقوى من البرسفي صاحب الموصل ولا اكثر جمعا فاستدعوه ليدافع عنهم الا فرج وبملكوه البلد فلما اشرف على الا فرج
 ارتحلوا غابدين الى بلادهم فخرج اهل البلد فلقوا البرسفي فدخل حلب ولم يزل يبيده الى ان هلك وملكها ابنه
 (عزالدين) ثم هلك فولى السلطان عليها (محمود نور الدين) ورجع تمر تاش الى حاردين
 واستمر بها وكان ملك ميفاردين فحاصروا حسام الدين تمر تاش ولم يزل تمر تاش ملكا بمباردين الى ان هلك سنة
 سبع واربعين وخمسمائة وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وملك مكانه بمباردين ابنه (السبي
 ابن تمر تاش) وبقي ملكا عليها الى ان مات وولى بعده ابنه (ايلغازي بن السبي) الى ان
 مات ايضا ولما توفي نام بالامر بعده (بولق) وكان بينه وبين بني ابوب ملوك مصر حروب كثيرة
 الى ان هلك فملك بعده اخوه (ارتقى ارسلان ابن قطب الدين ايلغازي) مدة ثم هلك فتولى
 بعده ابنه (السعيد نجم الدين غازي) وتوفي سنة ثمان وخمسين وسفهان وملك بعده
 اخوه (قره ارسلان بن ارتقى) فلما هلك ملك بعده (شمس الدين علاوي) فاقام سنة
 ثم هلك وملك بعده اخوه (المنصور نجم الدين غازي بن قره ارسلان) الى ان توفي

ذكر
 كرماس

ذكر
 الاله
 الاله
 الاله

سنة اثنتي عشرة وسمايه وملك بعده ابنه (الصالح شمس الدين ابن صالح) الى ان توفي
 الاربع وخمسين من ملكه وملك بعده ابنه (المنصور احمد) الى ان توفي في سنة تسع وستين
 وسمايه لثلاث سنين من ملكه وملك بعده ابنه (الصالح محمود) اربعة اشهر وخمسة
 المظفر فخر الدين وملك بعده ابنه (مجد الدين عيسى) وهو اخر من تولى ما ردين من هذه الطا
 راسولى عليها الملك هلاكو *

الباب السابع والثلاثون في ذكر دولة الانابكية واصناف الحسن الزكية

ذكر في الدول الاسلاميه ان اول هذه الطائفة (في الدولة) اقي سنفر كان ملوكا للسلطان
 ملك شاه السلجوقي ولما ملك اخوه ناج الدولة نقش بن البازر لان السلجوقي مدينة حلب في سنة
 ثمان وسبعين واربعمائة استناب فيها فقص عليه بعد ذلك وجرى بينهما حروب الى ان اسر آق سنفر
 وقتله فدفن بمدرسه المعروف بالزجاجية داخل حلب وكان حسن السياسة كثير العدل وكانت بلاده امنة
 ولما مات نشأ ولده الاكبر (عماد الدين زنكي) في ظل الدولة السلجوقية فشب مرموقا بعين التجربة
 وكان شديد الهبة عظيم السياسة وكان الشيخ خلق الله تعالى له في خدمته السلطان محمود عند
 حربه مع اخيه مسعود مغامات جليلة فاخصه السلطان واصناف اليه شحكة بغداد وولائه
 واسط مضانا الى الموصل وذلك في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وسلم اليه ولده فروخ شاه المعروف
 بالحقاجي ليربيه ولهذا قبل له انابك وهو الذي برى اولاد الملوك ثم سار في سنة اثنين وعشرين
 وخمسمائة الى مدينة حلب وملك في طريقه منبج من يد حسان وثلقاه اهل حلب واسنولى عليها واقطع
 اعمالها للامراء والاجناد ثم قبض على صاحب حلب الامير فطعن فخنقه فاث ثم اسنولى على مدينة حماه وحص
 ر بعلبك وحاصر دمشق فلم يملكها ثم توجه لفتح قلعة جبر فحاصرها فاصبح مفتولا على فراشه فثله بعض خوا
 فدفن بالرقعة وعمر ستون سنة فاسنولى بعده ابنه (سيف الدين) على الموصل وابنه الآخر
 (نور الدين الشهيد محمود) على حلب ثم توفي سيف الدين وتولى مكانه اخوه قطب الدين مودت
 على الموصل وكان نور الدين المذكور معتدل الفامة اسمر اللون واسع الجبهة حسن الصورة الجبهة شعره في عنقه
 وكان مولده يوم الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشر وخمسمائة بمدينة حلب ونشأ على الخير والصالح والعبادة
 وكان ملكا زاهدا خفي المذهب عابدا عادلا مستمسكا بالشريعة وكان مغرما بالجهاد في سبيل الله فتح بنفاه وحين
 حصنا وملك دمشق وضبط امورها وعمر بها البيمارستان المشهور ودار الحديث وابطل الكوس وكانت
 الفرنج تملك سواحل الشام الى عسقلان ثم طعنوا في ملك دمشق وكان اهلها يؤدون الضريبة للفرنج
 فلما بلغ ذلك نور الدين الشهيد فخرج لطلب دمشق والجهاد الا فرغ فعل الجهاد وارسل الى صاحبها

بجبر الدين ابو بن طغتكين واسما له وواصله بالهدايا والنفق حتى اعتمد عليه ووثق به فكان يغير به الرجال
الدين يبد بهم القوة على المدافعة واحدا بعد واحد ويرسل يقول له ان فلانا كاتبني في تسليم دمشق فصد
كلامه وبغضه بجبر الدين حتى قتل جميع من هو شد يد من امرائه فارجع نورا الدين الى دمشق بعد ان كاتب
الامراء الاحداث الذين استسلموا فوعده فلما علم ذلك بجبر الدين راسل الافرنج في بغضه على نورا الدين على ان
يعطيهم بعلبك فاجابوه الى ذلك وشرعوا في الحشد فبغضهم نورا الدين الى دمشق فثار الامراء الذين كاتبهم
وفخواله باب الشرف فدخل منه وملكها واعصم بجبر الدين بالقلعة فراسله بالتزول عنها فتردد وعوضه عن دمشق
مدية خمس فثار اليها ثم عوضه عن حصص ببا ليس فلم يرضها وسار الى بغداد وسكن فيها الى ان توفي ولور
الدين الشهيد ونايع وحروب مع الافرنج وكان قد اسع ملكه حتى خطب له بالحرمين وبالحسين وكان قد اشيع
لاخذ مصر من السلطان صلاح الدين بن ايوب وكفاه مغنبة ما ذكره صاحب خلاصة الوفا في اخبار مصر
ان السلطان المذكور راي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل مرة يا محمود
انقذني من هذين الشخصين وهما اشقران تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال هذا امر
حدث بالمدية النبوية ليس لغيرك فتجهز بمقدار الف راحلة وما ينبغيها حتى دخل المدينة على حين غفلة
من اهلها ثم ذكر فضيلة الصدوق وان له سبي الارجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان في الرباط التي
فيلها حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجدوا في طلبها فلما راهما قال للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا
جئنا للحج وادارة فقال لهما اصدفاني وعافيهما فاقرائهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلان من بالحجرة الشريفة
بانقاف من ملوكها ووجدهما نذرا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي لجهة الحجرة الشريفة ويجعلان
التراب في يتر عندهما في الرباط وقبل كانا يجعلان التراب في محفظتهما ويخرجان بلفيانه في الخارج فنضرب اعناقهما
عند الشباك الذي شرف في الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار وركب راجعا الى الشام بعد ان خضعوا لهما
الحجرة الشريفة وسكب فيه الرصاص والخماس واستخفظه غايبة الاحتفاظ وحاسن هذا السلطان اجل ان
ومحضر من اراد الوقوف على مناديه فخلبه بالكوكب الذي في السيرة النورية توفي رحمه الله تعالى الاربعاء
عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق من عائلة الخو انقز فمقل الى رتبة التي انشأها بفرس
الخو امين وكانت مدة ملكه ثمانيا وعشرين سنة ولما توفي اجتمع الامراء واهل الدولة بدمشق وبايعوا
ابنه (الملك الصالح اسمعيل) وهو ابن احد عشر سنة واطاعة الناس وكانوا يرحمون في
جميع امورهم الى الملك صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر ثم بعد ذلك خلفت الاراء وظهرت الشرور
وكثر الخوادر وعزم الافرنج على قصد دمشق وانتزاعها من ايدي المسلمين فلما بلغ ذلك السلطان صلاح
الدين سار من مصر لحفظ دمشق ورتبة الملك الصالح لصغر سنه وانفق رفوع الفتنه من اهل السنة
والشيعه في حلب فتوجه الملك الصالح اليها واقام بها ودخل السلطان صلاح الدين الى دمشق وولسها

الشام والبلاد الفراتية اجمع والله مالكا للملك يؤتى الملك من بشاء من عباده *

الباب التاسع والثلاثون في ذكر ولدت بني مرداس اهل الشدة والبأس

ذكر الجناني في تاريخه ان اول من تولي الملك بعد بنه حلب وثوابها من هذه الطائفة (صالح بن مرداس) الكلبي في سنة اربع عشرة واربعمائة استخلصه من بدماء الحاكم بامر الله الفاطمي واستمر في الملك مدة الى ان وصل العسكر من الديار المصرية فوقع الحرب بينهم واجلحقت بقتل صالح وتوكل مكانه ولده (محمود بن صالح) الى سنة تسع وعشرين واربعمائة فقتل على يد انوشكين من امراء مصر وتولى مكانه وفي سنة ثلث وثلثين واربعمائة تولى انوشكين وتولى مكانه بحلب (ثمالة بن صالح بن مرداس) مدة ثم اقبل ابن ملثم من امراء مصر وحارب ثمالة واستولى على حلب وتولى مكانه (الظاهر نصر بن صالح) بعد حروب وضعت بينهما وعاد ثمالة لحلب بالعساكر المصرية وكان شجعانا ثوبا تولى مدة فلما تولى تولى مكانه اخوه (عطية بن صالح) فلم يطل مدته فهرب اليه نصر فأتى هناك وتولى مكانه (نصر بن محمود) فلما تولى تولى مكانه (احمد بن صالح بن مرداس) الى حدود سنة اثنين وسبعين واربعمائة ثم استولى على الديار الحلبية صاحب الموصل (شرف الدولة مسلم بن قمرش) وبرا نفرض دولة بني مرداس فكانت مدتهم ثمانيا وخمسين سنة *

الباب الاربعون في ذكر ولدت آل براق طول كرمان اولي الافكار الشاقبة والاذهان

ذكر اصحاب السمران آل براق ملكوا كرمان من سنة احدى وعشرين وستمائة الى سنة ست وسبعين وستمائة وكانوا شعة انصار واول من تولي الملك منهم (براق) وكان صاحب كوخان سلطان الخطا وكان من امره ان كوخان ارسله الى خوارزمشاه للصلح فاعجبه لمحسن تدبيره ورأيه وابقاه عنده فولاه امارا وكرما فاستمر اميرا على بلاد كرمان اثني عشرة سنة وتوفي في سنة اثنين وثلاثين وستمائة وتولى مكانه ولده السلطان (ركن الدين مبارك) مدة ثم عزله واستولى على الملك ابن عمه (السلطان قطب الدين) وهو اول من سلطن من هذه الطائفة وكانوا امراء من قبل كوخان وكان قطب الدين يميل الى فعل الجورات والميراث وكانت مدة ملكه ست سنين وتوفي في سنة ست وخمسين وستمائة وتولى مكانه ولده (السلطان الحاج بن قطب الدين) ثلاث عشرة سنة وسار صبره حسنة وفي سنة تسع وستين وستمائة خاف على نفسه من الخازن وهرب الى السلطان علي فالتجأ اليه واستمر عنده مفداً وعشرين سنين فارسله معه عساكر الى كرمان فبقي اثناء الطريق توفي الحاج وتولى مكانه اخوه (السلطان سيور غنمش بن قطب الدين) واستمر في الملك

نسخة
أخذها دار الشاهن
بن قطب الدين

الى سنة احدى وسبعين وسنائة فزل وولى مكانه (زوجته قطب الدين) مدة ثم قتلها وولى
مكافها (السلطان مظفر الدين محمد) فلم يزل فى الملك الى ان توفى فى سنة ثلاث وسبعين
وتولى مكانه ابن عمه (السلطان قطب الدين شهبان) وكان ظالما غاشيا جبارا سافكا بعد
الراى والندب وهو اخر من ملك من هذه الطائفة وانقضت دولتهم واستولى على الملك امراء المغل

الباب الحادى والعشرون فى ذكر غزوة الغوري حسن الخصال والهزم العلية

ذكر الخاني ان اصلهم من ترك الخطا سكنوا فى جبال الغور فصاروا التمر وكان ابتداء امرهم فى سنة خمس واربعين
وسنائة وانتهاء حالهم فى سنة تسع وسنائة واول من ملك منهم (سيف الدين محمد بن الحسين)
تزوج بنت بهرام شاه الغزنوى فلما تحقق قصده له نخل عليه الى ان اسكه وقتله وتولى مكانه اخوه
(سورون بن الحسين) فسار لغزوة لطلب نار اخيه فغلب عليه بهرام شاه وقتله وتولى مكانه
اخوه (علاء الدين حسن بن الحسين) جهان سوز وكان ملكا فوبا شجاعا فسار الى بهرام شاه
لطلب نار اخيه فلم يقد على المفاومة والهزم الى بلاد الهند واستولى مكانه على غزنة (السلطان علاء
الدين) واستناب اخاه سيف الدين مكانه وتوجبه هو والغور فلما بلغ بهرام شاه ذلك عاد الى غزنة
وتولى الملك فلما توفى تولى الملك بعده ولده (حسره شاه) ربيعة عاد (السلطان علاء الدين)
وانزعج الملك من يد حسره شاه وتلف بالسلطان الاعظم وحمل على راسه الغيبة والطبر على ناعته بنى
سجوني وكان شافعي المذهب وكان حسن الخط بكب المصاحف بخطه ويوفىها على الساجد فلما
توفى تولى مكانه اخوه (شهاب الدين ابو المظفر) واستولى على الهند والسند وخراسان والغور
وبن شجاعا وفى سنة احدى وسنائة توجبه الى السند ففى اثناء الطريق دخل عليه جماعة الى خيمته
وقتلوه وهو فى الصلوة وولوا مكانه ابن اخيه (بهاء الدين شاه) وكان حاكما فى بلاد باميان
فتوفى قبل ان يصل مقر سلطنته واهى بالملك لولدينه (جلال الدين) (وعلاء الدين)
فوقع بينهما حربا آلت الى استيلاء محمود بن غياث الدين على الملك وهو اخر من تولى من هذه الطائفة
وانقضت دولتهم فغلب على الملك خوارزم شاه وقتله

الباب الثانى والعشرون فى ذكر جنكيز خان كيف فسد و خان

اتفق اهل التاريخ ان الترك اكثر اجناس العالم وهم اعم لا يحصهم الا بالخلفاء ولم يزلوا ببلاد الشرق من اول
الخليفة لا يعلم احد مبتداهم رجال يسكنون الخيام المتخذة من اللباد تشده البردى بلادهم واكثر دولهم
الخيول والوانهم الارز والبان الخيل والحومها وتعرف ملاوكمهم بالخان وهم سمن ملوكهم وهم من بقايا باجوج و

ما جرح سموا بالترك لانهم تركوا من دخول السد وكانوا مبددين في دشت فجاء في حدود ملك الخطا والقين
 مسير اماكنهم شرفا بغرب ثمانية اشهر وشمالا بحوب مثله بنو لدون في ذلك البر وبنهار جرن في ذلك
 السهل والوعر كالجوانات الساسية لا حاكم يردهم ولا دين ولا اعتقاد يجمعهم وهم قبائل وشعوب
 واصناف وضروب وكل طائفة تغير عارفها وتغصب جوارها وتلعن اخنها وتتهب ثغنها وتاكل سمنها
 لا يعرفون الحلال والحرام ويعبدون الاوثان والاصنام ويعبدون الشمس اذ بزغت من الظلام ويعطون
 الجرم ويعبدونها وتطالبهم الجن ويرصدونها وتخربلهم بوسم جلود الكلاب والنموس وبالكلون الكلاب
 والفار وما وجدوا من صيد الففار فهم يفتكون في ذلك المكان حتى يبلغ ذوالفرين بين السدين ويسأرون
 على باجوج وما جوج بن الصدقين حتى ينزع منهم هذا اللعين الطاغية توجين الذي يستحق جنكيز
 خان وساعده قضاء الدبان لامريريد الرحمن وكان اصله من قبيلة من تلك النازا وتسمى ثقات ظلة
 وعنا وفي مسائل الابصار ان جده جنكيز خان امره اسمها الان فوارتها ولدت نودجهر من غراب
 فالوار كانت منزوجة ثقات زوجها وحلت وهي ام ننكر عليها انارها فذكرت انها بعض الايام راث
 نوراد خلف في جهات ثلاث مرات وطرا عليها الحمل بعدة وقال لهم ان على ثلاثة ذكور فان صدق ذلك عند
 الوضع والا فافعلوا ما بدا لكم فوضعت ثلاث نوابم من ذلك الحمل فظهرت برأها برعم اسم احداهم
 بوفن والاخر فوناعي والثالث نودجهر وهو جده جنكيز خان وكان من ابدا حاله و
 امره خدم عند ملك الخطا المستقيم باوند خان فغريبه الملك وادناه فحسده انوزراء وعلموا له المكابدة
 ونصبوا له المصايد حتى اثر كلامهم عند الملك فقصده ولازال يتبعه حتى كبسه وكان معه الخبر فاعانه
 الله ونصره وكسر الخان وعسكره وفض عليه فضله واستولى على امواله وذخايره وكان ذلك في سنة
 تسع وتسعين وخمسمائة ثم بعد ذلك نفى وفصده سلطان الخطا والقين والنون خان بعدد كالمال
 ومدد كالجبال فقبض عليه واباده واستنصف ولابنه وبلاده وكانت هذه الكسيرة والنصرة في سنة
 احدى وستين من الهجرة وكان امبا لايفر ولا يكتب اعجابا عجز بالاعجب ولا يئيب لا اطلع على الاخبار
 ولا اتقى الاثار بل استس بفكره قواعد لواء دكة الاسكندر ودار الماوسهما الاثنتا عشرة كسيرة فانه
 الكاسر دهر بسطوته القباصرة واما عسكره كانوا ما بين مسلمين ومشرقيين ويهود ومن لا دين
 ليعود فلم يفرض لاحد في دينه واعتقاده وبقيته واما آخوه فلم ينفق بددين بل اعظم علماء كل طائفة
 واخرج مولفه في الملك قواعد سلك فيها المقارب والمباعد ثم لم يكن لهم كتاب ولا خط ولهم فلم يعرفون
 به نط فامر هؤلاء مملكتهم واذكباء قبيلته ان يضعوا له خطا وطلا يكون لهم علماء وعلماء فوضعوا
 له فلم المغل ورتبوا له كتابا باسمه الباسق الكبير ذكر فيه ما اقتضاه رأي النعيس وفكره الخسيس لكل
 حسنة مشوية ولكل سيئة عفويرة من احكامها المظلمة صلب السارق وحق الزاني وان شهد

بذلك واحد فلا يحتاج الى ثان (ومنها) حفيظة من سبق سواء كذب او صدق (ومنها)
استعباد الاحرار ونوارث الفلاح والاكثار (ومنها) ثورب تكاح الزوجة لا قارب الزوج
ونداولهم فوجا بعد فوج (ومنها) عدم العدة وحصر الزوجات في عدة (ومنها) الاخذ بقول
الجوارى والصبيان (ومنها) مطالبة الجار بالجار ومعاقبة البرى بترك الادزار (ومنها) منع
عفو الحاكم وان عفا المظلوم ونحو هذه الخرافات الباطلة والهدايات العاطلة من القواعد الملعونة
على خلاف الشريعة الميمونة وكان كرسى مملكته مدينة فراق روم وسبب تحريكه الى ممالك الاسلام
ونوجه عنان سخطه الى طلب الانتقام هو انتم استغرامه وانتشر الظلم والجور ذكره وفتح بينه
بين السلطان خوارزمشاه من قبل اصحابه وفتح سد الثغور بابيه الى ان قتل السلطان وكان
من امره ما كان ثم خفض هضبة انام فيها الانام وقام فومنة قام لها ساعات القيام فوجه من
مشركه النانار وعساكر الكفار بالجار الطامنة وجبال النيران الحامنة في سنة خمس عشرة
وسمائه ومشوا على ممالك الاسلام وارادوا اطفاء نور الايمان من اشرارهم بظلام فوصلوا الى البلاد
وهي جنة المرئاد فاحنوا على جند نبسا بور وفراها وولابها وما والاها واظهروا فيها علامات الشر
فادهموا وعلمها وسبكوا اهلها فقتلوا الخاص والعام ومدوا الى ذخايرها النهب العام فقتلوا
ثغلا وعن جند الى ولايات اندكان وفتاكت ومجند ومرغينان وكانت دار ملك الملك خان ثم الى
اطراف تركستان ثم الى نسف وانزار وبغستان وهما من اممات البلاد في تلك الاقان فاخذوا
وقتلوا وهبوا اهلها ودكوا اجلها ورسولها وملأوا الجبال والسهول قتلى واحاطوا بها معظم البلا

فشوا الى سهل الجبال ووعرها	مشى الجراد على الغنم بل الاخضر
فكانهم موسى على شعر مشى	او مجل فوق الحصيد الاصفر
او شغله نار الهوى فتعلقت	فوق الصعيد على الهشيم الاغبر

ثم ان الدواهي المصيبة في رابع المحرم سنة سبع عشرة وسمائة وصلوا الى بخارا بكرة فضلتها
لا بخارى فبة الايمان وكرسى ملوك بني سامان مجمع العلماء والصلحاء والعباد والكبراء
فدخل جنكيزخان الى المدينة وطاف بها على همه وسكنة حتى انتهى الى باب الجامع فرائى محلا شرفا
ومعبدا واسعا لطيفا فقال هذابت السلطان فقالوا بل بيت الرحمن فقال ان اولي ما اتينا
اكرامنا في بيت من خلق ارواحنا ورزقنا اشباحنا فقتل عن دابة ودخل الجامع مع جماعته
ثم اسند على الجهور والطول والزمر فصد في مجالس العلم والاذكار ومحارب الصلوات الكفرة
والفجار من المغل والنانار ثم احضر العلماء والاشراف والكبراء وانزلوا بهم الشور والويل ومنظم
الجل ومن جملة الاعيان شخص ولى يدعى السيد الشريف جلال الدين على وهو على سادات

ما دراء التهم فدفن عليه وربطوا الى عنقه يديه ثم استنظروا مراكبهم وانتشروا في غابهم وهو واقف بباب الجامع في هيئة الذليل الخاضع فرأى الامام الهمام علم العلماء الاعلام الشيخ زكن الدين ابن الامام وهو في مثل حاله فقال ايها الامام المفضل ما هذه الاحوال فانشده

هذا المقال	ارى حال الزندي ساقى فليس لي	طريق الى اني افوه بافضه
اعض بها كفى وامعن مقلتي	اني النوم هذا لم تراه يفظه	

فاجاب الامام ما هذا عمل الكلام كن عبدا لاراده واسمع ما اراده واستمر وابشرون الخمر على صوت الزمور ثم ادخلوا الخيل الى الجامع وطلبوا لها مراط ومواضع ثم افرغوا خرازين المصاحف و الختمات وظروفا الكتب واربعه الربعات وصبو فيها الشبر واطعوا فيها الخيل والبغال والحمير فبددت الربعات المعطية والمصاحف المكرمة تحت التسياب والخوافر ومواطي اقدام كل كافر فلما استخلص ما عندهم من الاموال امر بفصل الرجال واسر النساء والاطفال ثم امر بالنهب وهدم البلد والحران واعدام عنها على الاطلاق فها قال ضلوه فلم يبق منهم ديار ولا ناخ نار وقيل ان نجما من هذه الواقعة رجل واحد فوصل الى خراسان فسأله عن هذا الشأن كيف كان فقال لهم بذلك اللسان وصورته هذه امدند وكندند وسوخند وكشند وبردند ورفنداي هجوا وهدموا واحرقوا وارهقوا واهبوا وذهبوا ثم توجهوا الى سمرقند وفعلوا باهلها ما فعلوا بخارا ودور اسوارها مقدار اثني عشر فرسخا فس ما في ذلك من الخلاق والام فاكل كل درهم سيف العلم كما يرى الباري العلم ثم غاروا على جميع عران العجم ولم يبقوا على ذي روح وقد انحت من الوجود امهات الامصار وشملها البوار واما القرى والقصبات والرساتين والمزدريات فاكثرت من ان يحصر ويضبط بحساب ودقت فابيد كله واير فالحكم لله العلي الكبير كل ذلك في ادى مدة واوهى رفته

وما ذكر ذرة من طور وفطره من مجور ثم ان جنكيز خان لما وصل الى بلاد خراسان مرض ورجع الى سره ملكه المشوم ايميل ووفان وفراقروم ولم يزل على ذلك حتى سلم روحه الجبته مالك في ربيع رمضان عام اربعه وعشرين وستمائة فكانت مدة ملكه تزيد على ثلاث وعشرين سنة وفي مسالك الابصار ان جنكيز خان لما ايس من الجبوة وقضا من رحمة الله جميع اولاده المشاركين له في فسادهم هم جغتاي واوكتاي وجرخان وكاكان واورخان وتولي خان وارضاهم بوصايا وطرائق في سياسة الرعايا وعين لكل من هؤلاء مملكة من الممالك واوصى بالخلف لولده الصغير تولي خان واستمر بعد الفتن والشرد والخن واورخان تولى خان على بقية ممالك الاسلام وغير شرايع خبر الانام فلما ملك ملك كان ولده (هلاكو بن تولي خان) والعامه يقولون هلاوون على وزن فلاوون وهو من اعظم ملوك السار وكان حازما نجما اذ اسطوه عظيمه وهو على قاعدة اسلام

في عدم التقيد بدين واثبات كانت زوجته ظفر خاتون قد تضرعت واستولى هلاكها المذكور على عرواها
 والموصل والجزيرة وديار بكر والرم والشم وغيرها واداموا ملكها ذكر الذبح في تاريخه ان هلاكها سفلت دم
 الف اوبزون فدل بقدر المؤرخون ان يجمعوا ويصفوا سوء افعالهم ومع هذا فان الله تعالى قد وقع
 للاسلام لان الكفار المغلوبين قبلوه الى دين الجوسية فانقاد اليهم وفسد الممالك الاسلامية بالسوء
 ذكر البضاوي في تاريخه ان الله تبارك وتعالى اكرم الى بعض اوليائه بغض فضله ان يظهر وامر كرامات
 المحمدية عند هلاكهم ابو يعقوب محمد خواجه دربندي قدس الله سرهما فخر واعند هلاكهم وخلقوا
 النار وشربوا السموم والحقاس المذاب فلما عاين هلاكهم رجع عن الكفر والزندقة وخاف من الاولياء
 وعظم ملة الاسلام واهلها وكان سبب هلاكه بعله الصرع فكان بعثه في اليوم الواحد مرارا
 فرض ولم يزل ضعيفا نحو شهرين وكانت وفاته في سابع ربيع الاخر سنة ثلاث وستين وسنماية
 في بلد مراغه ونقل الى قلعة تلك من اعمال سلما من دفن بها ودفن عليه فيه وكان عمره نحو سنين سنة
 وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا وتولى الملك بعده ولده (ابغا) وقبل اخوه (فيلاي)
 فامدت ايامه الى ان توفي ببلاد همدان سنة خمس وستين وسنماية وكان كرسى مملكته مدينة
 ما بين ايام بلاد الخطا وكان مدة ملك فيلای اثنتين وثلاثين سنة وملك بعده اخوه (احمد
 ابن هلاك) وكان اسمه تكلار فاظهر دين الاسلام ونسب باحمد فضل في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين
 وسنماية وملك بعده (ارغون بن ابغا) وكانت مدة ملكه نحو سبع سنين ولما اهلك ملك بعده
 اخوه (كهنو بن ابغا) وكان ينسب الى الفواخش من اللواط والفسق واستمر حتى قتل في ربيع الاخر
 سنة اربع وستين وسنماية وملك بعده (بيد بن طوغاي بن هلاك) فلما بلغ غازان
 وهو بنجر اسنان جلوس بيد وعلى سر بر الملك جمع من اطاعه وسار الى قتال بيد وكان مع غازان
 اثنا بركة يروز وهو الذي جمع الناس على طاعة غازان فلما تقارب الجمع ان علم غازان انه لا طاعة له بيد
 فتراسلا واصطلحا ورجع غازان الى خراسان واقام يروز عند بيد واخذ في اسنالات قلوب الغل
 الى غازان فلما استوثق يروز من الغل كتب الى غازان وامره بالحركة فحرك غازان ثانيا وبلغ بيد
 حركته فقال لن يروز في ذلك فقال يروز ارسلني لاربط غازان وارسله اليك فخلعه بيد وعلى ذلك
 خلف يروز رسا الى غازان وعهد يروز الى ثدرو القدر واسمها بالزكي غازان فوضع ثدرا في جوف
 وربطه وارسله الى بيد ووفاء بيمينه والتقا للجمعان بنواحي همدان فقتل بيد وهناك وكان
 في ذي الحجة سنة اربع وستين وسنماية فكانت مدة ملك بيد ونحو ثمانية اشهر وتولى مكانه
 (غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاك) وقتل اثنا بركة يروز واقام موضعه
 فظلو شاه وفي سنة تسع وستين وسنماية سار غازان المذكور الى الشام وملكها ولم يملك

وكرر رجاءه بلاده واقام فوابه بالشام ثم خرجت الحساكر المصرية لقتال النصارى فلما بلغهم ذلك تركوا البلد
وساروا الى بلادهم فلما بلغ غازان ذلك ارسل نائبه فطلو شاه مع عساكر النصارى الى الشام وكانت قوت
بين الصليبيين والكسوة فنصر الله على المسلمين وولت النصارى ارضهم من واسموا بقتلون وبأسروا منهم
ما شاؤا واسموا بطردوهم الى قريب الفرات كما مر ولم تطل مدة غازان بعد ذلك حتى هلك في سنة
ثلاث وسبعماية بنواحي الري فكانت مدة ملكه ثمانى سنين وعشرة اشهر وملك بعده اخوه (خدا
بند) بن ارغون بن اباغابن هلاكوى الى ان هلك في سابع عشرى رمضان سنة
ست عشرة وسبعماية وتولى بعده (ابو سعيد) وعمره اذ ذاك ثون عشر سنين وبقي الحكم لانايبه
واسم ذلك الى سنة سبع وعشرين وسبعماية ولم يصل البناخيز من تولى بعده الفوق المورخون على انه
لم يبق من بنى هلاكوى من تخفوا نسبة لكثرة ما وقع منهم من القتل غيره على الملك ومن يجا طلب الاختفاء
بشخصه فحفي نسبة واسم بجار الفتن منهم ثور وثور الى ان نبغ الاخرج بنمور فاهلك الحرث
النسل واختلط الملح بالبسل وحل بالعالم لباس وفسدت احوال الناس *

الباب الثالث والاربعون في ذكر تيمور وما فعله من مفاصل الامور

وهو احد التجاين الموعودين في الاخبار النبوية ان يخرج على جميع البلاد الاسلامية ذكر صاحب المنقب له
نسبا يتصل به الى جنكيز خان من جهة النساء وكان رجلا ذاقا مة شاهقة كانه من بقايا العالفة
عظيم الجبهة والراس شديد القوة واللباس ابيض اللون مشربا بحمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف
مستكمل البنية مسرسل اللحية اعرج البنادين وعينه كشمسين جهمير الصوت لاهاب اللوثة
وكان من ابنته وعظمت ان ملوك الاطراف وسلاطين الاكتاف مع استغلاهم بالخطبة والتسليم كانوا
اذ قدموا عليه وتوجهوا بالهدايا والنفاد بهم اليه يجلسون على عتبات العبودية والخدمة نحو من مد البصر
من سرادقانه واذا اراد منهم واحدا ارسل من الخدمة نحوه فاصدا فنادى ذلك الواحد باسمه فنهض في
الحال وبعد نحوه وكان بدرا مة وخروجه في حدود الستين وسبعماية وهو من قرية تسمى خواجه بلغار
من اعمال الكش وهي مدينة من مدائن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من ثلاث عشرة شهرا ذكر انه لما ولد
سقط على الارض ذلك القبط كان كفاه مملوئين من الدم العبيط فقال بعضهم يكون شريطا وقال بعض
بنشأ لصاحرا سبيا وقال ثوم يكون فصا باسقا وقال آخرون بل يصير رجلا ابناكا وكان ابوه رجلا
فيرا اسكانا وهو نشأ باجلا الكنة من الفلكه كان يحرم نفى بعض اللبا الى سرقة غنمه واحفلها فشره
الراعى فصر بهن اصاب باحدها فخذها فاختلطها وبالاخرى كنفه فابطلها فازداد كسرا على فقره
ويوما على شره ولم يملك سوى ثوب فطن فباعه واشترى بثمنه راس ماعز وفصد الشبع شمس الدين

الفخوري في مدينة كهن وقد ربط بطرف جبل عن الماعز وربط عنقه بالطرف الآخر وجعل يشطح على عصا
 من جريد حتى دخل كما يدخل على الشيخ المريد فصادفه هو والفراء مشغولين بالذكر ومسغرين في
 هم فيه من الوجد والفكر فلا زال قائما في صفا النعال حتى افاوا من حالهم وسكتوا عن قائلهم ثم
 وضع نظر الشيخ عليه سارع الى تقبيل يديه وانكب على رجله ففكر الشيخ ساعة ثم رفع راسه الى الجماعة
 وقال كان هذا الرجل بذل عرضه وعروضه واستمدنا في طلب ما لا يساوي عند الله جناح بعوضة فزى
 ان عنده ولا يحرمه ولا يزدده فامدوه بالدعاء اسعافا لما طلبه فاشبهت فضته فضة ثعلبه ورجح
 من عند الشيخ وخرج وعرج بعد ما عرج الى ماعرج ولما اندم خراسان اجتمع مع الشيخ زين الدين ابي بكر
 الحوافي وانكب على رجله فوضع الشيخ على ظهره يديه فقال يبور لولا ان الشيخ رفع يديه عن ظهري
 لبرع عن خلقتي ارض ولقد تصورت ان السماء قد وفت على الارض وانا بينهما راضضت اشدرض ثم ان
 جلس بين يديه وقال يا مولانا الشيخ لولا اننا مرون ملوككم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور
 الاعساف فقال له الشيخ امرناهم بذلك فلم يأتروا فسلطانك عليهم فخرج من فوره من عند الشيخ وقد
 سنه الحديث وهو قائل ملكك الدنيا ورب الكعبة فانه كان يقول جميع ما نلته بدعوة الشيخ شمس الدين
 الفخوري وهمة الشيخ زين الدين الحوافي والسيد محمد بركه وكان من امره انه هو ورفاقه كانوا يخرجون
 في بلاد ما وراء النهر حتى شرعهم السلطان حسين حاكم هراة فظفر به فبعد ضرره امر بصلبه وكان
 للسلطان ولد ابراهيم بن يدعى الملك غياث الدين نشفع فيه واسو به من ابيه فقال له
 ابوء هذا جفائي حرامي مادة الفساد لن ابني ليهلكن البلاد والعباد فقال له ابنته وما عسى ان يصدر
 من نصف آدمي وقد اصاب بالدواهي وري فوهبه اياه فوكل به عن دوايه الى ان اذمل جرحه وركب
 فرجه فكان في خدمته ففرجه وزوجه شفقتة ثم انه فاضبها في بعض الايام فقتلها ثم لم يسعه الا
 الخروج والعصيان والتمر والطغيان الى ان كان من امره ما كان حتى استصفي مالك ما وراء النهر
 وذلك لاوامره جوامع الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العباد فكان يجري في جسد العالم
 يجري الشيطان من بني آدم ويدب في البلاد ديب الستم في الاجساد ومن رايته صاهر المغل وسافاهم
 وهادنهم وهاداهم وتزوج بنت ملكهم قمر الدين خان فامرهم وكفى ضرهم ثم ارسل الى محمد ومه سلطان
 هراة الملك غياث الدين الذي كان سفيته عملا بقوله كتب الله على كل نفس حبيته ان لا يخرج من
 الدنيا حتى يبنى الى من احسن اليها وطلب منه الدخول فطاعته فارسل غياث الدين يقول صحبه
 الرسول اما كنت خادما لي واحسن اليك واسبلت ذيل نعلي عليك وذلك بعد ان نجيتك
 من الضرب والصلب فان لم تكن انسانا بعرف الاحسان فكن كالكلب فعبر حيون وتوجه اليه
 فلم يكن لغياث الدين قوة الى الوقوف بين يديه فخص نفسه في القلعة فحبان يكون له بذلك

منه فامسده وفض عليه واحاط على ملك يديه وكان حلفان لابن بوق له دما ولكن قتله في الحبس جوعا
وظا ثم عاد الى خراسان ونوى الانتقام من اهل سجستان فوضع السيف فيهم وافتاهم بكرة ابهم
ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر ولا عين ولا اثر ودخل عنها ولبس لها دواع ولا عجب وما فعل
ذلك بهم الا انرا ولا منهم اصيب ذكر الشيخ عبد اللطيف الكرماني ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان
مزعجة لما تراجوا اليها بعد رجوع بنو رستم عنها ارادوا ان يجمعوا اليها فاضلوا يوم الجمعة وما اهدوا اليه حتى
ارسلوا الى كرماني من دهم عليه ولما اخلص له جميع ممالك الحزم ودانت له ملوكهم والام بلغدان بنو رستم شاه
سلطان الهند انتقل الى رحمة الله ولم يكن له خلفه فسوان بنو تلك الوظيفة فوصل اليها وقتل
اقبالها وسلم اقبالها وفقد ردة عليه المبشران احمد حاكم سبواس والمالك الظاهر بن فوق حاكم مصر و
الشام انتقل الى دار السلام فسير بذلك صدره وانشرح وكاد ان يطير نحوهما من الفرح فاقام في الهند
نايبا ونوجه بنو مدينة سبواس وكان بعد وفاة واليها استولى عليها الامير سليمان بن السلطان بايزيد
بلدم خان بن مراد خان بن عثمان خان فوصل اليها بنو تلك السبيل الهامة فقال انا فاع هذه
المدينة والقلعة في ثمانية عشر يوما وكانوا قد حصنوا المدينة والقلعة فاقام في محاصرتها وضيها في اليوم
الثامن عشر وذلك بعد ان حلف لاهل البلاد ان لا يربو دهمهم واتبرعوا في دهمهم وبجفاز حرمهم وحرمهم
فلما دخل المدينة ربطهم في الرباط سريا وحفر لهم في الارض سوبا والفاهم اجاء في ذلك الاتحاد
وعدد من الفخ في ذلك الحفر كان ثلاثة الاف نفر ثم اطلق الهب للهباب وانبج الاسر والخراب
وانت مراسم نفوسها في خاوية على عرشها ولما استولى سبواس حصدا ورعا فوثق سهام الانام
الى الجوز المالك الشامية كالجزاد المنتشر فوصل اليها ودخل وقتل وفعل ضلته التي فعل وفقد ذكر فضيلة
في ذكر فرج بن رفوف ولم يبعد عنهم احد جسر يعقوب فرجع الى طريقته العوجا حتى وصل الى الموصل وهو
بحو اثار الاسلام ثم توجه الى مدينة بغداد فلما سمع السلطان احمد ذلك استناب مكانه نايبا ونحو هو
الى سلطان الروم بايزيد خان فاخذها عنوة يوم عيد الاضحي ففريق على زعمه بان جعل المسلمين فرائض
ثم امر عسكره بان يابيه كل واحد من اهل بغداد براسين ثم انوا بهم وطروعا ابدانهم في تلك الميادين وجمع
رؤسهم فبنى بها ميادين وعجز بعض الهند عن رؤس الرجال فقطع رؤس النساء والاطفال ثم ات
بنو خرب المدينة بعد ان اخذها بها من الاموال والخرينة وابفاها عشتش اليوم والخراب في
امالكهم فاصبحوا لا ترى الامساكنهم ثم الموى بذلك الاثر انك ناهية فزايغ ونوى السبر نحو ممالك الروم
فراسل سلطانها بايزيد المجاهد الغازي وجعل السلطان احمد حاكم بغداد وفره يوسف حاكم اذربيجان
سبا وذكر انهم من سطوات سبواس فوجه نحو مكان لا يدخل فيه الا فسد لها ولا ينزل على مدينة الا
عها وبدا بها فلما بلغ السلطان بايزيد مجي ذلك العبد توجه الى ملا فانه فاجتمع العسكران على نحو

مبل من مدينة انقرة واشتغل الحرب بين الفريفيين من الفتي الى العصر فآلت الى اسرا بن عثمان وكان من امره
 ما كان وفيل غالب سكره من العطش لانه كان ثامن عشر نموز وكان نهار الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة
 اربع وثمانمئة ولما حصل لراس مملكة الروم هذه الوعدة وانذعت اجسام عساكره اقوى دعة رويح
 السلطان في محالبه وعلم ان عز رواج من معاطبه قال للجمهور على الملك ثلاث بضائع هي نجر الدنيا
 والاخرة لوامج اولاهن ان لا تقتل رجال الروم فانهم ردوا الاسلام وانت اولي بغيره الدين
 لانك تعلم انك من المسلمين فانهم ان لا نترك النار هذه الدبار ولا نذر على ارض الروم منهم
 دبارا فانك ان نذرهم يلاذها من فباظلم نارا وهم على المسلمين اضر من التصاري ثالثهم ان لا يندد
 بدك بالخراب في فلاح المسلمين وخصومهم ولا يجلهم عن مواطن حركتهم وسكوتهم فانها معانل الدين ولما
 القراء المجاهدين وهذه امانة حملتها وولاية فلدنكها فبها منة باحسن قبول وحمل هذه الامانة
 ذلك الجحول ولما صفا للجمهور شرب ممالك الروم من الكدر ونقص جيشه من الغارة الوطر اندج
 الى رحمة ربنا السلطان بايزيد وكان معه بكلا في فقص من حديد وبعد ما سبكوا الاشباح وسبوا
 الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الا الثلث والربع بعد ان جعل اهلها بين الحزقة والخنقة
 والمؤودة والنطقة وما اكل السبع فز كل امير من امراء على ولايته وزاد في رعايته وامرهم بان
 يخلوا له وان يضر بوا السكة باسمه فاشتوا او امره واجتباوا واجرهم ثم ان يهوج رويح الى بلاده وقد
 بلغ من دنياه المرام وانتهى امله الى الكمال والتمام ووصل الى مدينة ترار وضعف وانقطع تلك الجبال
 وعلم اجمال الاشغال الى دار الخزي والنكال واي الله ان يخرج تلك الروح النجسة الاعلى صفات
 ما اخترعه من الظلم واستسه فجل يناول من عرق الخمر حتى فنت كبده ولم ينفعه ما له وولد وصار
 بنقبا وما وبكل يد به حشره وندهما فاشغل الله لعنة الله وعقابهم واستغفر في اليوم رحمة وعذابه وذلك
 في ليلة الاربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانمئة بنواحي مدينة ترار وحملوا عظمته الى سمرقند
 وعمره قد جاوز الثمانين ومدة ملكه واستبلا سنة مستغلاست وثلاثون سنة وذلك خارج عن مدة عروجه
 وعجزه رفع الله ثواب رحمة عن العباد العذاب المهيمن ^{اللاذع} وفتح دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

ما كان ذلك العطش الاسكره	لذا انهار حلت وحل خارها
--------------------------	-------------------------

فلما نفى بهور بنجه وكشف الله عن العالم كبر خلف ولدين احدهما امير شاه والاخر شاه رخ ولم يكن معه
 احد من اولاده واحفاده سوى ولد ولده (خليل بن امير شاه) حفيده فجلس على سرير الملك
 وكان ابوه امير شاه منولى ممالك شيراز فله فره يوسف حاكم اذربيجان فلما توفي خليل تولى
 الملك (شاه رخ) واستولى على ممالك ما وراء النهر وخراسان وجميع عراق العجم وخلف
 بهور بنشاندعي سلطان بنجت كانت مريحة لاجت الرجال وذلك لما افسدتها النساء البغداديات



لها نوارخ سوء لا ينبغي ذكرها

الْبَابُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ دَوْلَةِ دَانَشْمَنْدَه لَوْلَا الْقَائِلِيَّةُ كُلُّهَا طَاوُرُ

ذَكَرَ الْمَوْلَى الْجَنَانِيُّ فِي نَارِخَةٍ عَنْ بَدْوَاهِمُ أَنَّ الَّذِي شَتَّهَ عَنِ الْبَطَالِ الْغَازِي هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ السُّلْطَانِ حُسَيْنِ بْنِ
رَبِيعِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ سَكَنَ بِقَرْيَةِ الْمَسْجِدَةِ الْمَوْسُومَةِ بِمَدِينَةِ سَيْدِ غَازِي وَبِهَا قَبْرُهُ وَزَارَ وَبَشَرَ بِرُزُوحِ
أَخِيهِ الْعَمْرِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْدُ فُولَدَتْ لَهُ بِنْتُ اسْمِهَا نَظِيرُ الْجَمَالِ زَوْجُهَا الْعَلِيُّ بْنُ مُضَرَّابِ امِيرِ الزَّرَّكَانِ
بِالدَّيَارِ الرَّومِيَّةِ فُولَدَ مِنْهَا وَلَدُ سَمَاءَ أَحَدٌ وَلَقَّبَهُ **(دَانَشْمَنْدَه الْغَازِي)** وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْ
هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَكَانَ غَالِمًا فَاضِلًا كَامِلًا وَعَاشَرَ السُّلْطَانَ طُورْسَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْبَطَالِ بِمَدِينَةِ
مَلْطَبَةِ مَوْسَارِ سِرَّةٍ جَدُّهُ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَطَلَبَ مِنْ الْخَلِيفَةِ الْأَذَنَ فِي الْجِهَادِ فَأَذِنَ لَهَا وَوَلَّاهَا
عَلَى الْبِلَادِ الَّتِي تَقَعُ لَهَا جَمَاعٌ مِنَ الْعَسَاكِرِ خَوَارِجِينَ الْقَادِ وَنُوجَهَا بِنْتَهُ الْجِهَادِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ
مِنْ مَدِينَةِ مَلْطَبَةِ نَعَزَمَ السُّلْطَانُ طُورْسَانَ بِنَصْفِ الْعَسَاكِرِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ وَهُوَ يَغْزِي الْكَفَّارَ إِلَى أَنْ صَلَّ
بِقَرْبِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بَنَى بِالْجَبَلِ الْمَوْسُومِ عِلْمَ طَاغِي ثَلَاثَةَ عَالِيَةٍ وَلَمْ يَزَلْ يَحَارِبُ الْكَفَّارَ وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَّا مَنْ قَتَلَ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّ الدَّيْمَاءَ هُنَاكَ مَسْجُوبٌ وَالْمَلِكُ دَانَشْمَنْدَه سَارَ بِمَعَهُ
مِنْ الْعَسَاكِرِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ سَبُوسَاسَ فَبَنَاهَا وَجَعَلَهَا مَقَرَّ سُلْطَانَتِهِ وَكَانَ جَعْفَرُ الْبَطَالِ اسْتَخْلَصَ سَبُوسَاسَ
مِنْ يَدِ الْكَفَّارِ وَجَعَلَهَا دَارَ الْإِسْلَامِ وَكَانَ الْإِمْرُ عَثْمَانُ جَدُّ السُّلْطَانِ الْعَثْمَانِيَّةِ أَوَّلُ مَا وَصَلَ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ لِنَتَاكِ
الْأَعْيَاكِرِ مَعَ وَالِدِهِ ارْطَغُرْ قَاصِدًا لِّلْأَسْلَاطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْفِيَّارِ السَّجُوقِ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَانَشْمَنْدَه الْقَادِ
وَمَعَهُ خَمْسَةُ أَلْفِ رَجُلٍ لِفَتْحِ مَدِينَةِ قُسْطُونُوتِي فَخَفَّيْهَا وَاسْتَوْلَى عَلَى مَعْدَنِ الْفُتُوحِ وَضَرَبَ دَرَاهِمَ بِاسْمِ
السُّلْطَانِ دَانَشْمَنْدَه وَعَزَمَ دَانَشْمَنْدَه الْمَذْكُورُ بِنَفْسِهِ لِفَتْحِ ثَلَاثَةِ نَبْكَسَارِ فَاصَابَهُ بِسَهْمٍ فَتَوَلَّى مَكَانَهُ
وَلَدَهُ **(الْمَلِكُ الْغَازِي مُحَمَّد)** وَكَانَ غَالِمًا فَاضِلًا دِينًا مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَحَمْسًا يَهْمُ الْإِفْرَاجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَآخِرُ بَوَالِيهَا فَوَصَلَ إِلَيْهِمُ السُّلْطَانُ الْمَذْكُورُ وَابَادَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ فِي
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسًا يَهْمُ تَوَلَّى الْمَلِكُ الْمَذْكُورُ وَتَوَلَّى مَكَانَهُ وَلَدَهُ **(نَظَامُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ نَاصِحُ بَصَان)**
مَدَّةً إِلَى أَنْ تَوَلَّى فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسًا يَهْمُ وَدَفَنَ بِمَدِينَةِ نَبْكَسَارِ وَتَوَلَّى مَكَانَهُ ابْنُ أَخِيهِ **(الْمَلِكُ**
أَبِرَاهِيمُ) وَلَمَّا تَوَلَّى أَبِرَاهِيمُ الْمَذْكُورُ تَوَلَّى مَكَانَهُ وَلَدَهُ أَبُو الْغَدَاءِ **(أَسْمَعِيلُ)** تَوَلَّى بِمَدِينَةِ نَبْكَسَارِ
وَدَفَنَ بِهَا وَتَوَلَّى مَكَانَهُ **(ذَوُ النُّونِ مُحَمَّد)** وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَلَكَ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَى
بِلَادِهِ أَلْ سَلْجُوقِ وَبَرَاغُزُوتِ دَوْلَتِهِمْ

نسخه
وثلثمائة

الملك
فر

الملك
ث

الْبَابُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ دَوْلَةِ آق قُورَانِ الْقَائِمَةِ لَهَا لُتْكَ وَالطَّغْيَا

كان يقال لخدمهم نوره صوفي اصله ارمني فاسلم وسكن بمدينة اناسية وصار من ثواب بابا الباس ولما
 مثل الشيخ الباس المذكور انقل المدينة فونية وسكن بها واعفده اناس كثير حتى السلطان علاء الدين
 كعباد السجوقي وجعل ولده (قرومان) مقر باعنده وزوجه اخيه وولاه امره بلاد لارنده
 نفخ بلاد سلفه ولما توفي السلطان علاء الدين استولى على جميع بلاده وسمى تلك البلاد باسمه واستمر في
 السلطنة مدة فلما توفي تولى مكانه ولده (علاء الدين) وهو الذي حارب السلطان بلديم بايزيد
 وظفر به السلطان بلديم بايزيد وقتله وفض على ولده علي ومحمد وجلسهما بمدينة بروسه واستمر في
 البقية اثنتي عشرة سنة حتى اطلقهما بنمور وقصير (محمد) مكان والده في بلاد قرمان بعده اخلفه
 وكان اخوه علي هرب والنجاب سلطان مصر فاجده بعساكر مع ابنه ابراهيم واستخلص بلاد قرمان من يد
 محمد وفوضها الى علي وبعده فحارب ناصر الدين ذوالقادر مع محمد بيك بن قرمان ومسيكه وارسله
 الى سلطان مصر فحبسه هناك فلما توفي الملك المؤيد شيخ سلطان مصر وتولى السلطنة امير طرطوس
 محمد الجوس الى الروم واجلسه على سرير الملك وتوفي محمد وتولى مكانه ولده (ابراهيم) وكان عدل
 هذه الطائفة ولحسنهم وزوج السلطان مراد خان اخيه لابراهيم المذكور وصار بينهما اتحاد عظيم
 وفيما بعد وقع بينهما عداوة عظيمة آلت الى الحرب بينهما ووقع الصلح بينهما توفي ابراهيم في سنة
 سبع وخمسين وثمانماية وكانت مدة ملكه اربعين سنة وخلفه سنة اولاد وتولى الملك بعده ولده
 (اسحاق) وهرب بغيره اخوه الى السلطان محمد خان بن عثمان فبين السلطان محمد خان بلاد
 قرمان لارشد تلك الاولاد لابراهيم وارسل معه عساكر فلم يقدروا اسحاق على المقاومة وهرب الى بلاد
 الشرف الى اوزن حسن سلطان العراق وفيما بعد غضب السلطان محمد على الامير احمد المذكور فمات
 امره قرمان ولده (السلطان مصطفى) واستمر بلاد قرمان في يد بني عثمان وبراقرضت
 دولتهم *

الباب الثاني في ذكر ملوك الروم من السلجوقي الكافير لاهل الفجر والفسوق

ذكر صاحب الدول الاسلامية ان السلجوقيين لما انتشروا في البلاد طالبتهم (قلمش بن
 اسرائيل بن سلجوق) الى بلاد الروم وملك مدينة فونية واسراى ونواحيها ثم انه توجه لبلاد
 الري ليجعلها فلم يقدروا وهم عليه لعساكر فاهزم هو وعسكره فوجد مقتولا بين القتلى وذلك في سنة خمس
 ستين واربعمائة وقام بالامر بعده ابنه (سليمان بن قلمش) واستولى على ما كان بيد ابيه واقام
 مدينة انطاكية من بلاد الروم سنة سبع وسبعين واربعمائة واستنضاه الى بلاده وسار لخصا حلب
 فامنع عليه وسئلوه الامهال حتى يكاتبوا السلطان ملك شاه ورسوا الى منش صاحب الشام يستدعونه

فوصل واعرضه سليمان على غير تعب فاهزم وطعن نفسه بنجر ومات فلما بعده ابنه (قلج ارسلان
 ابن سليمان) واقام في سلطان وسار حتى استولى على الموصل ودار بكر واعمالها ثم سار الى
 الموصل لقتال جاري فوقع بينهما حروب آلت الى قتل قلج ارسلان وضرب جاري بسيفه فقتله واهزم عساكره
 وتولى مكان ابنه (مسعود شاه ابن قلج ارسلان) فوقع بينه وبين الداشميين من الزكا
 حروب كثيرة ثم تولى مسعود سنة احدى وخمسين وخمسمائة وملك مكان ابنه (عزالدين
 قلج ارسلان) واستولى على ما كان بيد ابيه من البلاد ثم ضمها بين اولاده فاعطى فوينيز واعمالها لنبش
 الدين كجسر ومدينة افبري وسبوا لقطب الدين ومدينة نوافل لركن الدين سليمان ومدينة
 انكور لبحر الدين ومدينة ملطية لغزال الدين وبلاد البستان لغياث الدين ومدينة فسار لبرنور الدين
 محمود ومدينة نيكسار واماسية لابني اخيه فوقع بينهم النزاع والمخاصمة وبقي السلطان قلج ارسلان
 ينهل بين اولاده واولاد اخيه من واحد الى اخرهم مع رضون عنه ومثقلون به حتى مرض وعاد الى فوينيه
 وتولى بها وتولى مكان ابنه (غياث الدين كجسر) في مدينة فوينيه وبقيت بينه على حاله في ذلك
 التي ضمها بينهم ابوهم لكن النزاع واقع بينهم واستعمل ملك غياث الدين وعظم شانه الى ان قتله تكورلا في
 سنة سبع وخمسمائة فلما تولى بعده ابنه (كيكاوس) ولبى الغالب بالله وكان عمه
 طغرل شاه بن قلج ارسلان صاحب رزن الروم يطلب الامر لنفسه فسار الى قتال كيكاوس بن اخيه
 وحاصره في سبواس ثم اوج عنه حتى ظفريه فقتله في سنة عشر وخمسمائة وملك بعده اخوه (علاء الدين
 كعبا) وكان ملكا مهابا وقورا يحب الفرو وقد انتسب رغبة ملكه ببلاد الروم ومديده الى ما يجاوره
 من البلاد وخدم عنده عسكر جلال الدين خوارزم شاه بعد ملكه فابشهم في ديوانه واستخدمهم ووزع ابنه
 لصاحب مصر وفدث عليه وفي خدمتها امير ومعه خمسمائة فارس من الروم وحمل حمارها على الف جمل وحملها
 بغطا اطلس احمر مكلل بالذهب وكان يوم وصولها اليه يوما مشهودا وعمل لها عرس لم يسمع بمثله
 اول ما فتح مدينة علائيه بساحل البحر وبني حصار فوينيه وسبواس وفتح بلاد ارزجان وحشرك
 وكاخ مع نواحيها وله حروب كثيرة مع الكفار وطائفة التانار بحيث بطول شرحها توفى في سنة
 اربع وثلاثين وخمسمائة وكانت مدة ملكه اربعاء وعشرين سنة وملك بعده ابنه (غياث
 الدين) وكان ظالما غاشما جبارا عسوفاء وارن استبلاؤه افراض دولة السجوقية ولم يزل
 يفضل حاله ويكثر حروبه الى ان قتله ما اليكه في سنة اربع وخمسين وخمسمائة وترك ثلاث اولاد اكبرهم
 علاء الدين كعبا وعزالدين كيكاوس وركن الدين وجعل علاء الدين ولي عهد وكان يخطب باسمهم
 جميعا وامرهم واحد وكان جنكيز خان قد ملك وولى مكان ابنه طولو خان فلما اكثر بلاد الروم وكان
 ملوك الروم تحت حكم التانار واخر من تولى الملك من آل السجوق بالديار الرومية (مسعود بن

(كيكاوس) الى سنة ثمانى عشر وسبع مائة واصاب الفجر فاخل امره واضمحلت فعله وبني الملك النشاور
ثم فشل امرهم واضمحلت دولتهم فاستولى على غالب بلادهم بنوعمان ونولى على البعض آل قروان وكانت
مدنته مهنوب وفسطوني بعد السلطان علاء الدين بيد اولاده فزل محمد ادهم (عادل بيك)
نولى تلك الدار مدة فلما توفى نولى مكانه ولده (بايزيد الزمين) وكان دبنا خيرا ثم من بعده
نولى مكانه ولده (اسفنديار) مدة وبعد وفاته (ابراهيم) وبعده (قرل احمد)
وصار اخوه اسمعيل انا بك له وفي ايام السلطان محمد خان العثماني ضبط تلك الدار وعين لاهم المذكو
امارة بلاد روم ابنى وهذه الطائفة يزعمون انهم من نسل خالد بن الوليد رضى الله عنه واما مالك ابدى
نولى عليها صاحبها (ايدى بيك) بعد موث السلطان علاء الدين كيقباد واستقل تلك البلاد
ونولى بعده ولده (محمد بيك) ثم بعد وفاته نولى ولده (عيسى بيك) وكان كره النفس
وفي زمانه صنف حاجى پاشا كتاب الشفاى الطب فانزعج الملك منهم المرحوم السلطان مراد خان
العثماني واما ملكه صاروخان نولى عليها صاحبها (صاروخان) استقلالاً وبعده ولده
(الياس بيك) ولما توفى نولى مكانه ولده (اسحاق) فظفر به السلطان بلدم بايزيد خان
راسه واما مالك كرميان نولى عليها صاحبها (كرميان بيك) مدة وبعده ولده (علم
شاه) وبعده ولده (يعقوب بن علم شاه) وكان صالحا منورعا زاهدا فى الدنيا سلم مغايب
بلاد له السلطان مراد خان الغازى فبين له امره ببلاد روم ابنى ولما توفى السلطان علاء الدين كيقباد
السلجوقي كان الامير عثمان نعمة الله بالرحمة والرضوان جده السلطان العثماني اذ ذاك بعد بنه فخره حصار
كما سندكره انشاء الله تعالى *

الباب السابع والاربعون في ذكر ولت بنى عثمان انباهم الله الى اخر الدورات

وهم من اعظم سلاطين الدنيا ابهة وجلالة واشدهم قوة واثارا وآول من ملك منهم فى مال ك الروم الامير عثمان
الغازى بن الامير طغرل بن سليمان شاه وله نسب يتصل الى هافت بن نوح عليه السلام وهو الحمد الثالث
عشر لحضرة سلطان الاعظم السلطان محمد خان لازالت اعلام خلافته مرفوعة والوزير سلطنة منصوبة
ولما كانت اسماؤهم بلغة الترك القديمة لم تذكرها العصر ضبطها وهي مشهورة وفي التواريخ التركية مذكورة
وكان سليمان شاه المذكور سلطانا فى بلاد ماها ن فرب بلخ فلما ظهر جنكيز خان واخر ب بلاد بلخ واخرج
منها السلطان علاء الدين خوارزم شاه ونفرت اهلها فى سنة احدى عشرة وسبعمائة ترك البلاد مع من كان
من الملوك وعبرها وفسد بلاد الروم وكان قد سمع بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزوهم
الى الكفار وشبهه فى ذلك خلق كثير فلما وصلوا الى اذربيجان تساءلوا مع الكفار وعبروا منهم شبا كثيرا

ثم قصد واصوب حلب من ناحية البستان فوصلوا الى الخزائن امام قلعة جبر ولم يعلموا المعبر فصرخوا لله
فغلب عليهم الماء فغرق سليمان شاه فامزجوه ودفنوه عند قلعة جبر وفيه اليوم هناك بزار وبترك بركا
مع سليمان شاه المذكور اولاده الثلاثة وهم سنفور وكون طوغدي وارطغرل فلما وصلوا الى موضع
يقال له ياسين اوه سى رجع سنفور وكون طوغدي ابنا سليمان شاه الى بلاد العجم وتختلف ارطغرل
جد الملوك العثمانية مع ابناؤه الثلاثة وهم كوندز آلب وصارو بنى وعثمان ومكث في ذلك الموضع
بمجاهدة الكفار ثم ارسل ابنه صارو بنى الى صاحب قونية وسواس السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي
ليستأذنه في الدخول الى بلاده ويطلب منه موصعا ينزل فيه فبين له جبال طومايخ وجبال ارمناك وما
بينهما موصعا للسكنى فاقبل ارطغرل مع اربعة ائمة حركاه من قومه فتوطنوا في فرجه طاعا وفي سنة خمس
وثمانين وستمائة نازل السلطان علاء الدين ببساکر كثير ومعه الامير ارطغرل فلما كونا ههنا وهي يومئذ
بيد الكفار فغرض امر الفلعة الى الامير ارطغرل وسار الى قتال النصارى بسبب تعرضهم لبعض بلادهم
بزل الامير ارطغرل يجهده حتى فتحها عنوة وغنم من الاموال اشياء كثيرة فازداد عند السلطان قربا وقزلة
ولم يزل الامير ارطغرل بعد هذا يقاتل ويجاهد في سبيل الله عز وجل حتى توفي في سبيل الله سنة
سبع وثمانين وستمائة فلما سمع السلطان وفاته نأسف عليه وعين مكانه ولده *

* السلطان عثمان خان الغازي ابن الامير ارطغرل *

وكان يقرس في الغزاة في سبيل الله منذ نشأ وكان مولده سنة ست وخمسين وستمائة فلما رأى السلطان علاء
الدين حبه واجتهاده في الجهاد وعلم نجابته في فتح تلك البلاد اكرمه وامده بانواع الاغاثة والامداد وارسل
اليه الراية السلطانية والخلع السني والطمع والزم فلما ضرب الطبل بين يدي السلطان عثمان هض
فانما على قدمه اعظاما للسلطان علاء الدين فازال كذلك حتى فرغوا من ذلك اليوم كان بين العساكر العثمانية
القيام على ارجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعباد وكان يحب العلماء والصالحين وكان كثير
الزود الى الشيخ العارف اده بالي القرطاني وربما يبيت في زاوية فراى ليلة في منامه ان قراخ من
حضر الشيخ المذكور قد دخل في حضنه وعند ذلك بنث من سريره شجرة عظيمة سدت اغصانها الافا
وتحتها جبال راسيات ذات انهار وعيون والناس ينفعون من تلك المياه فلما استيقظ الامير عثمان
وقص رؤياه للشيخ فقال له الشيخ انك البشارة بمنصب السلطنة وسيعلموا امرك وينفع الناس بك
وباولادك واتى زوجهك ابنتي هذه فقبلها عثمان وتزوجها فولد منها اولاد من جملتهم السلطان اورخا
ثم ان السلطان علاء الدين عظم بلاؤه من النارات وقد شاخ وكبر سنه وعجز عن الحركة والنهوض
فاستعمل بنسبه من غيره فسلط عثمان الغازي في البلاد التي انفتحها وخطب له فيها بالسلطنة

وخطب خستن الشيخ آده بالي مولانا طورسون الفقيه في مدينة فريجه حصار يوم الجمعة سنة تسع
 وسبعين وسبعمائة وهي أول خطبة خطبت في الدولة العثمانية باسم الامير عثمان الغازي وقبل بل اجازله
 في ذلك السلطان علاء الدين المذكور وهو مجاز من الخلفاء العباسيين ثم شرع الغازي عثمان شاه
 في الغزو والجهاد واستخلاص البلاد فتح قلعة بيله جك وابنه كول بك في شهر ربيع سنة سبع مائة وثم
 السلطان علاء الدين السلجوقي وتولى مكانه ولده كامر وكثر الهرج والمرج في بلاده فاجتمع غلب عساكره
 بالسلطان الغازي عثمان وفي سنة سبع وسبعمائة فتح الامير عثمان ناحية مرمره وكان الامير عثمان
 الغازي قسم البلاد بين اولاده واقطعهم اباها واستقر هو في بلدة بكلي شهر تمكن لهابا وجعلها دار
 الامارة واسكن فيها الجند وفي هذه السنة فتح السلطان الغازي عثمان خان حصن كنه وحصن
 لفته وحصن آني حصار وحصن فوج حصار وفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة افتتح المسلمون حصن
 كبوه وحصن بكيج طرافلو وحصن تكور بيكاري وغيره وفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
 حاصر الغازي عثمان خان مدينة بروسه مدة ثلثا امدا من الحصار امر ببناء قلعتين في طرفي
 المدينة واسكن فيهما الجند وامرهم بالنضيق على اهل البلد وقطع الميرة عنهم وعاد هو الى مكانه
 فلما امتد ذلك ارسل الملك عثمان ابنه اورخان وصحبته عساكر كثيرة لفتح بروسه وكان السلطان
 عثمان اذ ذاك مريضا من علّة النفوس فختلف عن الغزو وفي هذه الاشياء توفي الملك المذكور في
 سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وقبل بل عاش بعد فتح بروسه بعض ايام ودفن في قبر بسو جيك وله قبر هنا
 بزار وبني ترك به وكان رحمه الله ملكا عادلا شجاعا مهابيا مجاهدا براعا لا يبال ولا يراى
 ولم يزل من المال شيئا واتمازك بعضا من الجبل وشيئا من الغنم والغنم التي زرعى في نواحي بروسه
 باسم السلاطين العثمانيين من تلك الاغنام توفي رحمه الله وله من العمر تسعون سنة وكانت مدة
 ملكه ستا وعشرين سنة وتولى مكانه ولده

* السلطان المجاهد اورخان خان ابن السلطان عثمان خان *

جلس على سرير الملك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة وستة ثمان واربعون سنة وكان مولده
 في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ثم اتر بالغ وبذل جهده في فتح مدينة بروسه ففتحها بعد مجاهد
 واستولى على القلعة واسكنها من المسلمين وجعلها دار الاسلام بعد ان كانت معقلا لاهل الاوثان
 والارلام وانتقل الملك اليها وجعلها دارا لسلطنة وبنى بها جامعاً ومدرسة وتكية بطبع فيها
 الطعام للفقراء والغرباء وهذه المدينة من الانبلي الخامس وهي من اعظم المدن الاسلامية واعمرها
 وهي مدينة كثيرة الثمار والعبود وفي جانب منها بناء مئذنة بقدره الله تعالى جعلوها امامات

بنفع جانب كثير من عجايب الدنيا وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة سار السلطان اورخان ففتح
 حصون فبون خضاري وفتح ازتكيد وفتح مدينة ازبوق وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظماءهم
 ففتح المسلمون منها غنمة لم يعهد مثلها وفتح حصونا كثيرة وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة امر السلطان
 اورخان لولده سليمان ان يجاز البحر الابيض الى طرف روم ابلى للجهاد ولم يكونوا يملكون السفن فعملوا
 الواح شبه السفن فركبوا عليها بالليل من موضع يقال له كمر فوصلوا الى ذلك البر فصادوا احصائهم
 حتى فاسنولوا عليه بما فيه ثم هجموا على فلاح اخر فاسنولوا عليها فهاهنا وكان الامير سليمان بن اورخان
 على جانب عظيم من الشهامة والعدالة فلما راي الكفار حسن سيرته ونشر عدله وضبط جنده اطاعوه
 ورضوا به فصار امر المسلمين يفر وصبهم بهم فخرج لقتالهم تلو صاحب مدينة كليبولي في عسكر كثير
 وكان المسلمون في نفر قليل فماتوا على الله واستمدوا من روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا قتالا
 شديدا فانصر المسلمون واسنولوا على عدة حصون منها مدينة كليبولي وهي مدينة جليلة على شاطئ البحر
 بينها وبين قسطنطينية ستة وثمانون ميلا ونصف ميل ومنها قلعة قره جك وقلعة خنر بولي وهي
 بلاد منسعة ومنها قلعة دوكور ومنها تكورطاغ وغيره واخرب الكنايس والبيع وبني مكافها مساجد
 ومعابد وفي سنة ستين وسبعمائة خرج الامير سليمان المذكور للصيد فكبابة الفرس فأت من وفده
 وخرج عليه والده جزعاً شديداً وفي هذه السنة عبر الامير مراد الغازي بن السلطان اورخان
 الى طرف روم ابلى من خليج كليبولي ففتح مدينة جورلي وهي من القسطنطينية مسيرة ثلاث
 مراحل ولم يزل مراد الغازي يحاصر البلاد ويقاتل الكفار العناد حتى فتح مدينة ديموثه
 وهي من بلاد البلاد الاسلامية يومئذ وفي سنة احدى وستين وسبعمائة توفي السلطان
 اورخان الغازي وعمر ثلاثه وثمانون سنة ودفن بمدينة بروسه وكانت مدة ملكه حسنا و
 ثلاثين سنة وكان رحمه الله ملكا جليلا ذا صورة حسنة وسيرة مرضية وكرم وافر وعدل متكاثر
 بنى بآزنيق جامعة ومدرسة وهي اول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية ومن العلماء في زمانه
 داود الفصري اشغل في بلاده ثم اشغل في مصر وقرى على علمائها وغيرهم ومن المشايخ في زمانه
 كيكلوبا باكان برك الغزلان وحضر فتح بروسه مع السلطان اورخان وهو راكب على غزال وله
 كلمات يحرر الانسان عن حصرها ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه احمد اصدل من بلاد الجبل من ابناء
 الملوك ومنهم الشيخ المجذوب موسى بابا ومن كراماته انه اخذ جمرة فوضعها في فطنة وارسلها
 الى الشيخ كيكلوبا الذي كان برك الغزلان فلما راها الشيخ ارسل اليه فصعد فيها لينظر فلما راه
 فجب فسئل عنه فقال انه لبن الغزال وشجر الجوان اصعب من شجر الحداث ومن المشايخ ايضا
 في زمانه آخى اوران ودغلوبا با وابدال مراد كلهم من اولياء الله تعالى ظهرت كراماتهم وبيعوا

* السلطان مجاهد الدين مراد خان ابن السلطان اورخان *

استقر على سر بر الملك بمدينة بروسه وكان عمره اذ ذاك اربعاً وثلاثين سنة مولده سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وجلسه على الخت سنة احدى وستين وسبعمائة فلما جلس على سر بر الملك سار وحاو مدينة
انكوريه ففعلها عنوة وكانت من اضع الحصون وهي مدينة يجلب منها الاصواف الى العالم فلما سمع خبره
ابن قومان صاحب مدينة لارنده خشي على بلاده فجمع خمسة من القبائل والعشائر وهم السانار ورو
وطور غود والركان وغيرهم جماعة لا تخطى نفوذ كل من الملوك الى قتال الاخر فحرب بينهم قتال شديد
حرب اكبر ثم انجلى الامر عن هزيمة ابن قومان وانصار السلطان مراد خان بن عثمان وفي سنة احدى
وستين وسبعمائة رسل السلطان مراد خان الغازي شاهين لالا الانايك الى فتح مدينة اورني في جيش
كثيف فاقبلوا فاقبالا شديداً ومجروحين اخذوا رسل السلطان ان يقدم اليهم بنفسه فسار السلطان
مع جيوش المؤمنين وغزاة المجاهدين فاجاز البحر فلما سمع الكفار بقده ومه تزلزلت اركانهم فربط سلطانهم
فلما سمع المسلمون بذلك هجموا على المدينة فاقبلوا وارسلوا اهلوا السلطان فحدا الله واشتق عليه وجاء
فدخل المدينة وهي من اعظم مدن الدنيا وهي مدينة كثيرة البساتين تجري من تحتها الانهار الثلاثة
وهي نوحه وآر بله وبريج وهي من الاطيم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسة وتسعون ميلاً
ثم ان السلطان الجليل عامله الله بالجميل ارسل لالا شاهين الانايك بعد ان نصبه امير الامراء بروم
ابلى وسار وفتح مدينة طلبة وهي مدينة لطيفة فتم فتح زغر بنواحيها وعاد الى مدينة بروسه وفي
سنة ثلث وستين وسبعمائة اشار فرخ خليل باشا على السلطان بان يأخذ خمس الاسارى من الغنائم
على زفاز كلبسولى وكان الغزو والجهاد في بلاد روم ابلى فكانت تسبى الاسارى كالسبيل للحامى والبحر الطام
فاجتمع منهم عند السلطان طائفة كثيرة فامرهم السلطان بتعليم علم الكاحل ففعلوا ثم مبرمهم ان يارهم
الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بكاش ليعلمهم بعلامته ويشتبههم باسم ويدعوهم بالخير والظفر
فلما اجتمعوا بالشيخ قطع كرمه وكان من ليدته فالبسه على راسه ولبسهم ودعاهم بالبركة والظفر
وسماهم بنك جرى معناه العسكر الجديد وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة اشترى السلطان
مراد خان من صاحب بلاد حميد خمس فلاع وهي بلواج وكى شهر وآن شهر وفره عاج وسبدي
شهر وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة خرج السلطان المذكور الى قتال رئيس الكفار
ابن لاز فانفق موافاته بعسكر الكفار بموضع يقال له فوس او ببلاد روم ابلى فالتحم بين
الفرقتين القتال وضرب السيف والمكاحل ورشق السبال الى ان هبت رياح النصر

من طرف المسلمين وانقلب الكفار على اديبارهم صاغرين ثم اتى الهزم الكفار اقبل من امرهم امير يقال له دبلوش مع خيله ورجله مظهر الطاعة فلما هم بتقبيل بدا السلطان ضربه بخيصر كان في كفة من ذلك سن العثمانية عند ذوم الوافد وتقبيل بدا السلطان ان يمسك واحد من طرف كفة واخر من كفة الاخر احترار من ذلك فلما اقبل دفنوا املعه هناك وحملوا جسده ودفنوه بمدينة بروسه وقبره اليوم بزار وبشر له به وكان رحمه الله ملكا جليلا عاد لا عارفا وكان اخي عمر في الجهاد وكان شجاعا مفدا على الهمة توفي رحمه خمس وستون سنة ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وتولى الملك بعده ولده

* السلطان السعيد بلدم بايزيد خان الغياثي السلطان مرادغا *

وكان السلطان بلدم بايزيد ولوه يعقوب مع ابيهما في السفر فلما افضى نجبه اتفق راي اركان الملك على توليه بايزيد فدعوه الى الوطان فاعلموه بوفات والده فزروه وهتفوا بالسلطنة واجلسوه على سهر الملك ودعوا اخاه يعقوب فقالوا له ان السلطان قد ضعف ويريد حضورك اليه فلما دخل الوطان فوضوا عليه وخنفوه وكان ذلك في رمضان سنة اثنين وتسعين وسبع مائة ثم بعد ذلك فتح السلطان المذكور فرطه وهي معدن الفضة الخالصه التي لا نظير لها في بلاد اسكوب وهي من اجل البلاد الاسلاميه وفي هذه السنه فتح قلعة ودين وفيها خاف ابن آبدن من السلطان وسلم مغايب فلا الى السلطان وفيها اطاع السلطان اهالي بلاد فرطه سي وصاروخان وفيها هرب صاحب قسطنطين وهو ابن منشأ فارس السلطان من بضبط تلك البلاد جميعا ولما انقض العمد علاء الدين صاحب بلاد فرمان بلغ السلطان انه اغار على بعض بلاد اناطولي فجمع عليه السلطان فاهزم قلعة بموضع يقال له اتجاي فاسر هو وابنائهم محمد وعلي فتار السلطان مدينة فوبنه وهي كرسى مملكته وحاصرها وكان وقت ادراك الغلال فرسم السلطان بان لا يفرض احد بشئ من الغلال وان لا يظلموا احد اذن لاهل القلعة بان يخرجوا ويشتغلوا ويبيعوا على مقدار ما شاؤوا لخرج اهل القلعة واصحوا شأن غلالهم وحصادهم وباعوها من العسكر على ابلغ رجة ارادوا فلما شاهدوا ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا ان ملكا بلغ من هذا المبلغ لا ينبغي ان نعصيه ونخرج عن طاعته فخصروا برقمهم طابعين وحكم الملك السعيد راضين وسلموه مغايب القلعة وقالوا انت احق بها واهلها فلما راي اهل ساير القلاع ما فعل اهل فوبنه وهم عدة بلاد فرمان رجعوا في المناجعة فآذبا ففتح فلاحهم وهي بلدة اق سرى ونيكده وبصريه ودولى فرم حصار وسلموها الى الملك السعيد بلدم بايزيد ثم رجع السلطان الى مفر مملكته بروسه بعد ما قتل علاء الدين بن فرمان وحبس ولديه بمدينة بروسه الى ان اطلقها الخارجى بنور حين ندم الروم وفي سنة خمس وتسعين وسبع مائة استولى السلطان المذكور على سبواس واماسية

ومدينة ثقات ونيسابور وجانبك وصامسون وفي اخر هذه السنة بلغنا ان بايزيد الزم صاحب قسطنطين
اغار على بعض البلاد التي بيد السلطان وغاث فيها هباً وخرّبياً فلما بلغه ذلك وكان قد جاز البحر
اغزو الكفار الى طرف روم ابلى فزكه ورجع فاصداً الغنال بايزيد فاتفق انتماءات ونولى مكانه ولده
اسفنديار فلما وصل السلطان اسئولى منها على بلدة طرقلوبولى ومدينة قسطنطين وقلعة عثمانجى
وكان قصده ان يسئولى على جميع البلاد التي كان يملكها بايزيد بىك كما سبق فارسل اسفنديار
الى الملك واذا ومعه هدية يستعطفه ويسئله ويغول ان ابى جفى وقدمات وانا مطيع لاوامر مولانا
السلطان ومن جملة ما لى بىك فالتاسب لعدله ان لا يواخذ احداً بدينه غيره وارجم من مكارمه ان يتر
لى مدينة سنبوب وهى مدينة ابى ومسقط راسى ويجعل فيها ناياباً من قبله فاجاب السلطان
الى مسؤله واعطاه وعاد الى مدينة بروسه وارسل الى تكور صاحب القسطنطينية يقول له اما
ان تخرج من البلاد وتسلمها الى واقاسرت البىك فابىك فى اعترافك البىك تخاف منه والزم
له بالخراج فى كل سنة عشرة الاف ذهب وان يبنى المسلمين فى داخل المدينة محلة يسكنون فيها
ويكون لهم فيها مسجد وجامع وقاض بفصل الخصومات فرضى بذلك ولم يتعرض له السلطان ^{سفر} فاق
هذه الحالة الى زمان رفته بثور فعند ذلك نقض العهد واخرج المسلمين من البلاد وسأهم
الى الروم قال الخافض بن جهرى كتابه انباء الغمر في انباء العمر واشهر بلد روم بايزيد بالجهاد فى الكفار حتى
بعد صيته وكاتبه الملك الظاهر برغوث وهاداه وارسل اليه امير ابيد امير ولم يبق احد من ملوك
الارض حتى كاتبه وهاداه حتى كان يقول الظاهر برغوث انا لا اخاف من الكفار فان كل احد يساعده
عليهم واما اخاف من ابن عثمان وفى سنة اثنين وثمانمائة سنه ملوك الطوائف ببلاد الروم
الذين اقلعهم بلدرم بايزيد خان من ممالكهم مثل ابن كرميان وابن منشاور ابن ايدىن وابن اسفنديار
وعبرهم الى يثور صاحب الشرف يشكون اليه من السلطان بايزيد ويرغبونه الى الروم ويستنجدون
به عليه فى رد ممالكهم فاجاب يثور الى سؤالهم بعد ان رجع من البلاد الشاميه وبغداد فدخل حدود
الروم فى اواخر سنة اربع وثمانمائة وارسل يثور الى الملك السعيد بايزيد فى الصلح على عائدته من الكفر
والدها وقال اناك رجل مجاهد فى سبيل الله وانا لا احب فالك ولكن انظر اى البلاد التي كانت
معدك من ابيك وجدة فافزع بها وسلم الى البلاد التي كانت مع ارشنا وكان عند السلطان بايزيد
خفة وشجاعة ولم يكن عنده صبر ساعته وكان اذا تكلم وهو فى صدر مكان فلا يزال فى حركة واضطراب
حتى يصل الى طرف الابوان فلما وقف على كتابه وفهم فحوى خطابه قال الجوقى هذه الزهات ويستقر
هذه الخزعبلات او بحسب اتقى مثل ملوك الاعاجم او نانا تار الدشت الاغنام او ما يعلم ان اخباره
عندى ان اول امره حراى سفاك الدماء هناك الحرم نقاض العمود والدم وكيف خذل الملوك

رخن وكيف ثوى وكفر وابن لنا نار الطعام الضرب بالبشار الحسام وما لهم رش سوى النبال
 والسهم بخلاف ضراغم الاروام وآما نحن فالحرب دأبنا والضرب طلابنا والجهاد صنعنا رجالنا
 يبعوا انفسهم واموالهم من الله بان لهم الجنة فكم لضربائهم في اذان الكفار من طنة ونسبهم في بلاد الفوار
 من رثه وانا اعلم ان هذا الكلام يبعثك الى بلادنا انبعثا فان لم نأت تكن زوجتك طالفا ثلاثا
 وان قصدت بلادى وفرت عنك ولما انا بك البسه فزوجاني اذ ذاك طوالق ثلاثا البسه ثراي
 خطابه ورد على هذه الطريق جوابه فلما وقف يهجو على جوابه استمع بما ختم بالنساء لكتابه
 وكان السلطان يلدزم بان يزيد على مدينة اسنا بول محاصرها وقد قارب ان يفتحها ونضع الحرب
 اوزارها فتركها وتوجه لغضاله واستعد لاستقباله وخاف من الهجوم على بلاد الروم فاجرى
 عساكره السبول الهامة واخذهم على فغار غامرة حذر على رعاياه من مواطن مطايا فانه كان
 على الضعيف من رعيته شفوئا وبالفقر من حشمه وخدمه رفيقا وكان غالب عسكره النصار فوم
 ذريعتهم وبنار فارسل يهجو الى زعمائهم والكبار من رؤسائهم وامرائهم ليمسكهم ويذكرهم الجنبه
 وبعدهم ويعتبرهم وما بعدهم الشيطان الاغتراف فوعده بالمعاونه والمعاودة وكان يهجو قد نازل
 انكوبه فلم يبق السلطان من رفاة الا يهجو فدمر على جميع بلاده فقامت عليه الضيامة واكل يديه
 حشرة ونفاذ ولبثت الجيوش من الجيوش واضطربت الوحوش وامثال منهم الصغار والفغار
 وتقاتلت البسار باليمن واليمن بالبشار اندفعت من عساكر العثمانية النصار وانصكت بساكر
 يهجو كارسم اولوا وشار وكانوا هم صلب العسكر والافرو والاكتر بل قيل ان ذلك الجهور كانوا
 نحو من جند يهجو وكان مع السلطان من اولاده اكبرهم الامير سليمان فلما راي ما فعله النصار علم انه
 قد حل بابيه البوار فاخذ باقي العسكر وفهقر عن ميدان المصاف وتأخر وترك اباه في شدة الباسا
 ورجع بمن معه الى جهة بروسا فلم يبق مع السلطان الا المشاء ومن دانا هم وبعض من الكماة وظليل
 ما هم قبت للجاوله بمن معه من الرفاي وخاف ان قران يفع عليه الطلاق فصر لحادثات الدهر
 وما الهزم واراد ان يفي مذهب الامام مالك بما التزم فاحاطت به اساوره الجنود احاطة
 الاساوره بالزود ووقع السلطان في القفص وصار مفيدا كالطير في القفص وكانت هذه
 المعركة على نحو ميل من مدينة انقرة يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة اربع وثمانمائه ووصل
 ولده الامير سليمان الى بروسه معقل ابن عثمان فاحاط على ما فيها من الخزان والاموال والحريم
 والاولاد ونفايس الاثقال واشتغل بنقل ذلك الى برادره وكان السلطان المذكور من الاولاد المذكور
 الامير سليمان هذا هو اكبرهم وعيسى وموسى ومصطفى ومحمد وهو اصغرهم وكل طلب انفسه مهربا
 واغار اليه من العسكر طائفة نجبا فكان محمد وموسى في طاعة اماسية وهي خرشنة شاهقة غاصبة

وأما عيسى فأتى إلى بعض الحصون واستكان إلى أن قتل أخوه الأمير سليمان وموسى فيما بعد قتل الأمير سليمان
بعيسى ثم بعد الكل محمد قتل موسى وأما مصطفى فأتى فهد وقاتل نحو من ثلاثين بسببه ثم أتى بزل السلطان
في أسر يهور وفصده أن يطلقه إذا وصل إلى حدود تبريز فرض فلم ينج حتى توفي في مدينة آن شهر ربيع
رابع شعبان سنة خمس وثمانمائة من علة الخناق وضيق النفس ودفن في المدينة المذكورة بطريق الأمانة
ثم نقله ولده موسى جلبي بمعرفة يهور إلى تربته بمدينه بروسه فلما سمع يهور بوفاة تاسف وحرث
وبكى ثم أتى يهور قسم بلاد الروم على زعمه للولك الذين خلفهم الملك السعيد بإزيد ما كان لهم وأطلق
يهور ابني فرمان من الحبس وسلم إليهما مبالغاً ليهما وخوض بلادنا طولاً على زعمه إلى موسى وعيسى ابني
السلطان بلدرم خان ثم مضى إلى سبيله بعد ما خان واضد العباد وأخرى البلاد وهناك السور
واباح البكور ولم يسلم من شره من رعايا الروم لا الثلث ولا الربع وصارت جماعتهم منهم ما بين منخفضة
وموؤدة ومزدة بنز وطمحة وما أكل السبع وكان السلطان السعيد بلدرم بإزيد من خبار ملوك
الأرض وكان مجاهداً مرابطاً وفدح من بلاد الكفار ومدتهم الكبار ما لم يستها من المسلمين خف ولا
خاف وكان قوي النفس شديداً بطش على الهمة ذكر الحافظ بن حجر في تاريخه بعد ما اتفق عليه أن
الحوض الذي يغسل منه كان فضة وكذا كانت أوابه التي كان يأكل فيها ويشرب ويستعملها
وكان الأمن في زمانه بحيث يمر الرجل بالحمل مطروحاً بالبضاعة فلا يتعرض له أحد وكانت مدة ملكه
أربعين عاماً وثلاثة أشهر وعمره ثمان وخمسون سنة وخلف خمسة أولاد ذكور وهم عيسى وموسى
وسليمان وناسم ومحمد كما سبق وصار بينهم النزاع والقتال نحو اثنتي عشرة سنة إلى أن استقل

* السلطان محمد خان القزويني السلطان يلدز يار خان *

جلس على سرير الملك بمدينه بروسه في سنة ست عشرة وثمانمائة وعمره اذ ذاك سبع وثلاثون سنة
لأن مولده في سنة سبع وسبعين وسبعاً مائة وكان دأبه الاشتغال بالحروب وكان من جملة من خرج
عليه وحاربه فره دولتشاه من التاتار في نواحي ماسبية فسار عليه وهزمه وبيد دشمته ثم قصد قتال
اسفند يار بيك صاحب سيون وجرى بين الغزوين قتال شديداً انصرف فيه السلطان محمد
والهزم اسفند يار فاجتمع هزيمة واستولى السلطان محمد على جميع ما يملكه ثم بعد ذلك صفاه الدهر
وانتظم له الامر ولم يبق من بنائعه في ملكه ثم لما بلغه ان ابن فرمان نقض العهد وعرض لاختد بعض البلاد
سار إليه بجيش كثير فقاتله وهزمه فنبهه حتى أسر ولده محمد ومصطفى فاحضر بين يدي السلطان
فأجابته على سوء صنعه ثم عفا عنه وعن ولده وأطلقهما وعين لهما بعض البلاد وأخذ عليهما العهد و
الميثاق بان لا يجنّاه بعد ذلك واستولى على عدة نلاع لابن فرمان منها قلعة سوك حصار وقلعة فير شهر

وقلعة بنكده وقلعة آق شهر وقلعة سيدى شهرى وقلعة اوغارى وقلعة بكشهرى وقلعة سجد ايلي
ثم ساروا سنولى على قلعة صامسون وغالب هذه البلاد كان افنتها السلطان بايزيد ثم لما قدم بنور الى
بلاد الروم ردها الى اصحابها وفي سنة اربع وعشرين وثمانماية مرض السلطان محمد خان من الاسهال
وهو يومئذ بمدينة ادرنة ولم يزل يشغل مرضه حتى مات وكان قد عهد في حياته بالملك لولده مراد
خان وسبب ذلك انه رأى رؤيا انه جالس في محل لطيف فذواله سما طائرا ولده شهابا وولده
بنل منه غرضه فزوه ووضعوه بين يديه ولده العادل مراد خان وهو في بيت غير البت الذي هو فيه
فلما انتبه علم انه لا يدرى في الملك وان ولده سبلى الملك بعده وامريناء الجامع والمدرسة والعاز
بمدينة بروسه وكان ولده مراد خان يوم وفاته ابيه في اقصى بلاد روم ايلي في القزوقا حتى الوزير
موت السلطان مدة احدى اربعين يوما حتى وصل السلطان مراد خان الى مدينة واسطغر على النخ
بها ثم بعد ذلك ظم مراد السلطان وشبعوه الى مدينة بروسه ودفنوه في الجامع الذي انشاه
بالمدينة المذكورة وكانت مدة ملكه ثمانية اعوام وعشرة اشهر وعاش ثمانية واربعين عاما وكان
رحمة الله ملكا جليلا محبا للعلماء والصالحين وهو اول من عين النصر من حصول اوقافه لاهل
الحرمين من سلاطين بنى عثمان وتولى السلطنة بعده ولده

* الملك العادل السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان *

جلس على سرير الملك بعد وفاة والده بعهد منه اليه في اواخر سنة اربع وعشرين وثمانماية وعمره ثمانى
عشر سنة وفي سنة خمس وعشرين وثمانماية ظهر رجل يدعى بمصطفى في نواحي سلاطيك وادعى
انرا امير مصطفى ابن الملك السعيد بلدم بايزيد الذي فقد في رقة بنور ولم يعلم له خبر فاجتمع عليه
خلق كثير فاستغل امره جدا حتى قام واسنولى على جميع بلاد روم ايلي وعلى مدينة ادرنة ثم اجاز البحر
الى طرف اناطولى ليقابل السلطان مراد وكان السلطان مراد بعث قبل لقائه وزيره بايزيد باشا
ومحبته عساكر كثيرة الى قتال الخارجى المذكور فقاتلوه بغرب ادرنة فانتصر الخارجى واهزم عسكر مراد
خان واسير الوزير بايزيد باشا وقتله الخارجى فلما بلغ ذلك السلطان مراد خان اندش فقام وفتح
الى الله تعالى ونجا الى قطب العارفين مولانا السيد محمد الجارى وكان الشيخ اذ ذاك في قيد الحياة
واستمد منه فوعده الشيخ بالنصر (حكى) عن الشيخ المذكور انه قال توجعت في هذا الامر فوجها نائما
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت قدمه المباركة وسئلته النصر فلم يقل شيئا ثم توجعت ثانيا فرأيت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت رجله ونصرت فلم يقل شيئا ثم توجعت ثالثا فرأيت
صلى الله عليه وسلم فقبلت رجله ونصرت فقلت هلا لا للمؤمنين يا رسول رب العالمين سائلا

العون في حق مراد فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم انصر لما رزق الله تعالى فما اجمع بشت الشيخ الى
 السلطان مراد ولبشره بالنصر وقلده بيده السيف وقال سر يا ذن الله في حفظ الله فانك منصور وشكر
 له السلطان ذلك وقيل به المباركة فسار بعساكره ونزل هراولوباد وهو كبر من عجايب الدنيا لانه
 بحري سنة اشهر الى الشرق وسنة اشهر الى الغرب الامر افضنه فقام برفع الجسر الراس على النهر المذكور
 فرفوه ثم قدم الخارجى فزل في شط النهر الى الجانب الاخر واستقر العسكران هناك زمانا من غير ان يجرى بينهما
 قتال ثم ان الله ببارك وتعالى هو الواحد القهار بنصر من يشاء من عباده سلط على الخارجى الرعايا فاستمر
 به ذلك ثلاثا بام حتى ضعف جدا وجعل يخلط في الكلام واحتل عقله فلما خفف ذلك اركان دولته
 ووجهه عسكره يفتوا بجذالته فلا ظلم الخوف ففر فواشد مذروهر بالخارجى مع ضعفه الى طرف رؤ
 ابلى فلما شاهد ذلك عسكر السلطان مراد اجنازا والقه فساوا خلف المنهزمين فاسروا منهم خلقا كثيرا
 وقتلوا غالبيتهم وغفوا منهم اموالا واثارا كثيرة ثم امر السلطان بعض امرائه حتى نحو الخارجى فرب ادربه
 فظفر به فقتله وفي سنة تسع واربعين وثمانا بنزلى السلطان مراد خان عن السلطنة لولده
 السلطان محمد خان وخلع نفسه عن السلطنة واختار لنفسه مدينة مغنيسا فاعتزل بها عن
 الملك وشاع هذا الخبر في الافاق وقال ملوك الكفار بعضهم لبعض ان ملك المسلمين قد صار شيخنا
 كبيرا فاعتزل عن الملك وجعل منصبه لولده وهو صبي صغير لا ينشى منه فاتفقوا ان انكروا وقال
 المان وقالوا له وقال له وامير لاطين وامير بوسنة وصاحب افلاق وبغدان وطابفة الافرنج
 على قتال المسلمين وان لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرة على حجرة فلما بلغ ذلك اركان الملك خافوا واستروا
 واستصوبوا ان يدعوا السلطان مراد من مغنيسا ليكون معهم لانه سلطان شاع بذكره الاخبار
 وطال ما اتكى الكفار فارسلوا يطلبونه فامنع وقال سلطانكم دونكم فخذوه وخلوني فلم يزالوا يدخلون
 عليه حتى رضى وسار مع ولده السلطان محمد الى طرف العدو فلما انصاف الطابقان والنهي الجمعان تكاثروا
 كل من الغريبيين على الاخر واتفقوا ان اهزم المسلمون وجعل الكفار يطرموهم ويقتلوه ولم يبق الا السلطان
 مراد خان في القلب فلما شاهد ذلك الحال رفع يده الى الله تعالى وسأله النصر والعون واستغاث
 بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يمس ساعة حتى اغتر فرال انكروا وهو كبيرهم في رزم بين عسكره و
 انفرده وجعل يدعو السلطان مراد لبارزته ثم هجم على المسلمين فاتفقوا ان تغنط به فرسه ففزع اليه
 المسلمون فخرت وراسه ورفوه على رمح وجعلوا يصيحون هذا راس فرال الملعون فلما راي الكفار ذلك
 اهزموا من آخرهم وساق المسلمون خلفهم وقتلوه ثلثة اربعا وكان يوم غم وسردو والعافية للفتين واما
 الغنائم والاسارى فلا تحصى ولا تحصى ثم ان السلطان لما عاد من الغزو امضى سلطنة ابنة السلطان
 محمد خان على ما كان عليه وسار هو الى طرف مغنيسا واستمر الحال على هذا المنوال الى ان غرقت طابفة

البيكرية وعانوا وكسوا بيوت الامراء والوزراء ولبسوها وكان ذلك في سنة خمس وخمسين وثمانمائه فعند ذلك رأى الوزراء وسائر ركان الملك ان يعبدوا السلطان مراد خان الى الملك ليسرهبوه فطلبوه واجلسوه على سرير الملك وعاد ابنه السلطان محمد خان الى مكان ابيه مقلبا واسم السلطان مراد بغزو بخارا ونود واسنولى على معظم بلاد الكفار. وفي سابع المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائه هاجم الارمن في نوفي السلطان مراد خان وكان ملكا عالما عادلا شجاعا وكان يرسل لاهالى الحرمين الشريفين وبيت المقدس من خاصة ماله في كل عام ثلاثة الاف وخمسمائة دينار وكان يعنى بشأن العلم والعلماء والمشايع والصالحين مهدي المالك وامن المسالك واقام الشرع والدين واذل الكفار والملاحدين و كانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة وله من العمر سبع واربعون سنة وتولى مكانه ولده

* الملك المجاهد ابو المعالي السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان *

جلس على سرير الملك بعد وفات ابيه بعد مئة اليه وكان عمره اذ ذاك تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام وهو السلطان الظليل الفاضل النبيل اعظم الملوك مجادا وافواهم انداما واجتهادا واكرمهم وكلا على الله تعالى واعتمادا وهو الذي ستم ملك بنى عثمان وفتح لهم نوابين وصارت كالطون في اجساد الزمان وله منافع جميلة ومزايا فاضلة جليلة وآثار باقية في صفحات التاريخ والايام وما اثر لا يحوها غائب السنين والاعوام ولما سلطن خرج الى قتال صاحب قرمان فحاف منه صاحب قرمان وصالحه فعاد الى مقر ملكه ثم لم يكن له هم الا فتح المدينة الكبرى فسطنطينية العظمى ففتحها ومقدما لها وهي من اعظم البلدان واكثرها اهلا وامنها حصنا لانها احاطها البحر من كل صوب الا الطرف الغربى وهو طرف بسبر وقد حصونه بثلاثة اسوار وعتدة خنادق يجرى فيها ماء البحر مع ما ينهال من المكاحل والمدافع فظهر السلطان مسالمة صاحب قسطنطينية وذلك في سنة ست وخمسين وثمانمائه ثم طلب من طرف بلاد مارما مقدار جلد ثور يهبها له فاستقل ذلك قسطنطين وقال سبحان الله ما يفعل به فوله فارسل السلطان المزبور شكر الله سعيه للبرور جماعة البنائين والصناع فاجتازوا الخليج الداخلى من بحر نيوش وهو البحر الاسود الى بحر الروم ففتحوا جلد الثور فدار فيها نسطوه على وجه الارض على اضيق محل من فم الخليج فبنوا على القلعة الذى احاطه ذلك الجلد سورامينا شامخا وحصنا رفعا باذخا فركب فيها المدافع الرعدية والمكاحل الشهابية فترقى السلطان المجاهد في مقابلة ذلك الحصن فى برانا طولى حصنا اخر وهو طرف بلاد قسطنطينية بالآلات النارية والمراعى الرعدية حتى ضبط فم الخليج فلم يقدربسلكه بعده شئ من مركب بحر الاسود الى قسطنطينية والى بحر الروم ثم اتى عن مصر الى مدينة ادرنة فامر بانشاء دار السعادة الجديدة فشرعوا

في بنائها ثم امر بسبك المدافع الكبار وعمل المكاحل لاجل فتح مدينة قسطنطينية فاكثروا منها ثم لما تكاملت
 الآلات والاسباب المتعلقة بالفتار اخفى في اوائل شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة
 بعسكر كثير وجيش كبير وعزم صدارم وراى حازم في اسعداوقات الحركات متوكلا على نابض الخبر
 والبركات فحتم على قسطنطينية وناولها من طرف الشمال وكان له اربعاء غراب فدانها هاهو
 وابوه قبل ذلك التاريخ فارساها عند الحصن الذي انشاه على مفدار جلد الثور الموسوم بينزكسن
 فامر بذلك الاغريز فحبت الى البر بعد ان جعلت تحتها دارا بسبب بحرى عليها كالجملة وشحنها بالرجال والاطبا
 ثم ببشر فلانها فنتشر في ربح شديدة مواضد فصاروا في البر على هذه الجهة حتى انصبوا الى الخليج
 الواقع شمالى البلد من طرف مدينة غلطة فامثلا الخليج من تلك الاغريز ثم قربوا بعضهم من بعض
 وربطوها بالسلاسل فصارت جسر امدودا وعبر الطيفاء المسلمين وكان اهل البلد آمنين من هذه الجهة
 ولم يحصونها وانما كان خوفهم من جهة البر فكانوا تحصونها وغفلوا عن هذه الجهة الامر بربه الله تعالى
 فشرع المسلمون في الحصار والقتال من جهة البر والبحر مدة احد وخمسين يوما حتى اجمى المسلمين امرها
 وكان اهل قسطنطينية لما سمعوا بقصد المسلمين اليهم استمدوا من الافرنج فامدوهم بجيش عظيم و
 عدد نفقوا به وكان السلطان محمد خان قد ارسل وزيره احمد پاشا ابن ولى الدين پاشا قبل هذا
 التاريخ الى خدمة العارف بالله الشيخ آق شمس الدين والى خدمة الشيخ آق بيق بدعوها للجهاد و
 والمضور معه في فتح قسطنطينية فحضر او بشر الشيخ شمس الدين الوزير المذكور بالنصر وقال سنفتح
 قسطنطينية ان شاء الله تعالى يد المسلمين في هذا العام وانهم سيدخلونها من الموضع الغلاني في
 اليوم الغلاني من هذا العام وث الفضة الكبرى وانت تكون جنودا فاعند السلطان محمد فبشر
 الوزير السلطان بما ابشربه الشيخ من خبر الفتح فلما صار ذلك الوقت الموعود له ولم يفتح القلعة
 حصل للوزير خوف شديد من جهة السلطان فذهب الى الشيخ فنغوه من الدخول اليه لانه اوصى
 جماعة ان لا يدخلوا عليه احد افرغ الوزير اطباء الجنة فنظر فاذا الشيخ ساجدا على الزاب ورأسه
 مكشوف وهو بضرع وبسكى فارفع الوزير رأسه الا وقد قام الشيخ على رجله وكبر فقال الحمد لله
 الذى مخنا بفتح هذه المدينة قال الوزير فنظرت الى جانب المدينة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم
 ففتح الله بركة دعائه في ذلك الوقت الذى كان اشار به وكانت دعوته تحرق السبع الطبايا فلما
 دخل السلطان محمد خان المدينة نظر الى جانبه فاذا وزيره ابن ولى الدين واقف عنده فقال
 هذا ما اخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحت بوجود مثل هذا الرجل في زمانى
 ومن مناب هذا الشيخ انه كان طبيا يداوى الابدان كما هو طبيب لداء الارواح حتى يحكى ان الاعشاب
 كانت تناديه وتقول له انا انفع من المرض الغلاني وكان فتح المدينة في الاربعاء لعشرين من جمادى

الاحرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكانت أيام محاصرة هذا وحسين يومًا فتم المسلمون من الأموال
والاسباب والدواب ما لم يسمع بمثله في عصر من الأعصار لأن السلطان لما شاهد القى والغور
من العسكر في الحصار أمر بان ينادى ان الغنائم كلها لهم وبكفني فتح المدينة فلما بلغهم ذلك بذلوا
جهدهم واجتهدوا حتى بسرا الله لهم فتح المدينة فلما اشاع خبر هذا الفتح الى الافاق هابه ملوك العالم
فارسل اليه صاحب مصر وصاحب الحزم وصاحب الغرب بالمكائبات والمراسلات بهتونه بالفتح
ولاشك ان هذا الفتح من اعظم الفتوحات الجليلة وكرم من الخلفاء والملوك فتح هذه المدينة وصرقوا
همهم وبذلوا جهدهم واموالهم وافنوا اعمارهم وعساكرهم فلم يبالوا بما احباه الله تعالى هذا السلطان الجليل
والملك الجليل لكونه اعلم الملوك واعلمهم واحسنهم سيرة واخلصهم بنة وطوبى لمن ضمن بعضهم هذا المعنى
في تاريخ الفتح فقال —

رام امر الفتح قوم اولون	حازره بالنصر قوم اخرون
-------------------------	------------------------

رفع لفظه آخرون تاريخ فتح المدينة بعد حساب الحروف وقيل في تاريخها ايضا بلدة
طبرستان ٨٥٧ هـ وهي كذلك في طب الهوى وعذوبة الماء وهي من الاقليم الخامس بينها وبين
مكة المكرمة الف ميل وثلاثمائة وسبعة وثمانون ميلا اول ما دخل السلطان المدينة سارع بالتوجه
الى كنسها العظي ابا صوفيه فدخلها وظهرها من جناب الكفر وصلى فيها ودعا الى الله تعالى وحده
واثنى عليه وجعلها مسجدا جامعًا للمسلمين وعين له اوقافا وماريات ثم ان السلطان محمد خان النفس
من الشيخ شمس الدين ان يربه موضع قبر ابي ايوب الانصاري فقال الشيخ اني شاهدت في موضع
نور العلي فيه هناك فجاء اليه ونوجه زمانا ثم قال اجففت مع روحه فتاني بهذا الفتح وقال شكر
الله سبحانه الذي خلصتموني من ظلمة الكفر فاحذر السلطان بذلك فحضر بنفسه الى هناك فقال
النفس منك بامولانا الشيخ ان ترضى علامة اراها بعيني وبطنت بذلك فلي فوجه الشيخ ساعة ثم
قال احضر هذا الموضع وهو من جانب الرأس من الغبر مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليه خط
عبراني فلما احضر واظهر رخام عليه خط عبراني فقرأه من بعز وفتره فاذا هو قبر ابي ايوب الانصاري
فحضر السلطان محمد خان وغلب عليه الحال حتى كاد ان يسقط لولا ان مسكوه ثم امر ببناء القبة
عليه وامر ببناء الجامع والجرات والنفس من الشيخ آق شمس الدين ان يجلس في ذلك المكان مع توابعه
فاذعن واستأذن بالرجوع الى وطنه فصبه كوينك فاذن له السلطان بطبيب القلب ولما دخل
المسلمون الى مدينة قسطنطينية ارسل صاحب غلطة مغايب فاعلها ففتحت ودخلها المسلمون
ونشروا الى مسجد ما القديم الذي كان بناء مسلمة بن عبد الملك يوم حصرها وكان الكفار صبروا
كنيسة لهم كاسباني بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة بعث اهل مدينة سكر

وهي من امنع الحصون واحسنها موقعا بمفتاح فلعنها وكذلك بعث بمفتاح فلعنه برغوسي بغرب ادرنه
وسلك هذا المسلك كثير من اهل الفلاح بعد ما بلغتهم فتح القسطنطينية وفي سنة ستين وثمانماية
غزا السلطان محمد خان بلاد انكروس وانتصر عليهم واخرج كبيرهم جرحا منكرا حتى ال غافبه امره ان توفي
منه ثم سار فقتل مدينه بلغراد مدة ثم ارسل منها المصادفة الشاء وروغ بعض فن في البلاد الاسلاميه
وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية امر السلطان ببناء دار السعادة العتيقة بغرب الجامع الذي انشاء السلطان
باين بدخان وهي اول دار انشأها الملوك العثمانية في مدينه قسطنطينية وفي سنة احدى وستين
وثمانماية غزا السلطان محمد بلاد مورده فانتقمها واسنولى عليها وصبرها دار الاسلام واسكن فيها طائفة
من العرب ثم غلب عليهم الروم فتفرج جماعة منهم ورجل جماعة عنهما ثم عاد السلطان لما بلغه ذلك وافتح نحو
ستين فلعنه لم يدخلها مسلم قط وبالحيلة لم يبق في بلاد مورده حصن حتى فقه وفي هذه ^{السنة} خاف على نفسه
من صولة السلطان محمد خان صاحب سينوب الامير فرل احمد بن اسفند بار بن باين بد الزمن ولحق الى
سلطان العجم حسن بك الطويل يستجده ويحركه على السير على السلطان محمد خان كما فعله سلفه فلما
بلغ السلطان ذلك سار الى بلاد اسفند بار واسنولى على مدينه قسطنطينية وعلى سينوب وعلى قلعة طرابزون
ثم توجه الى بلاد الكرج فهاض عسكره فيها وغنوا منها اشياء كثيرة وفي سنة خمس وستين وثمانماية جهز
السلطان من جهة البحر عماره عظيمة الى فتح جزيرة مدالو وكان قد كثر الضرر منها للمسلمين في البحر فبسطوا جميع
الجزيرة وصبروها دار الاسلام وشجوها بالمسلمين وفي هذه السنة امر السلطان محمد خان ببناء جامع
في محله المعروفة الان وثمانى مدارس حوالى الجامع على ترتيب لطيف ثم بنى خلف المدارس الثمانى ثمان
للمدارس ذات حجرات كثيرة للطلبة المستعدين واسخطب العلماء الكبار من اقصى الديار وانعم عليهم وعطف
باحسانه اليهم مثل مولانا على القوشى والفاضل الطوسى والعالمة الربانى مولانا الكورلى وغيرهم من علماء
الاسلام وفضلاء الانام وفتح نوابين مطابقا المعقول والمنقول وجعل لهم مراتب يرتفون اليها ويصعدون
بالتمكن والاعتبار عليها الى ان يوصلوا الى سعادة الدنيا ويصلوا اليها ايضا الى سعادة العقبى وعين
للارامل والايام في كل سنة من النفقة والكسوة ما يفي لهم وقد اتفق الفراغ من بنائه في رجب سنة خمس
وسبعين وثمانماية وفي سنة ثمان وخمسين وثمانماية غزا السلطان بلاد بوسنة بعسكر كثير وقا لهم
اشد القتال واسنولى على عاصمة بلادهم وصبرها دار الاسلام ولم يبق للكفار بعد ذلك فاهم هناك ثم بعد
ما مهدا مورثك البلاد صوب عنان غريمه الى فتح بلاد اردود وهم صنف من النصارى يصبرون على
الحق ويتكفون الاعمال الشاقة قبل اسلامهم من عرب الشام من بنى غسان ارخلوا من الشام بعدما اتى
الله بها الاسلام فقدموا من هناك الى هذه البلاد ونوطنوا بها نازدا واكثروا وقبلهم طائفة من
البربر عبروا البحر الى هذا الصوب مع يعقوب بن منصور الموحدى فبقوا فيها مدة ولم يزلوا بها حتى

غلب عليهم الجمل فتصروا ثم ان السلطان دخل بلاد دارنود فنهبا واسنولى على عدة فلاح هناك وامر
 ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك كالسد بيننا وبين الكفار واشتغلها بالرجال وبتلها في حصار واراد
 بهل المدافع والمكاحل ما فيها وفي سنة اثنين وسبعين وثمانمائة نصب السلطان محمد خان على صان
 فوبه ولا رنده احمد بك بن فرمان فانزع الملك منه وفوض بلاد فرمان لابنه السلطان مصطفى ثم استولى
 على بعض فلاح عاصبه هناك مثل قلعة اركلى وقلعة ان سراى وقلعة كوك وقلعة كولى وسلم الجميع الى ابنه
 المذكور وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة بعث صاحب الجيم حسن بك الطويل بوسنجه بك مع عسكر الثنا
 الى هب بلاد ابن عثمان فجازوا ونهبوا مدينة ثوفاث واضرموا فيها النار واحرقوها ثم اغر بذكر بوسنجه
 بك فجم على بلاد فرمان واغار عليها وكان واليها يومئذ السلطان مصطفى وكان شجاعا الى الغاية فقا
 العدو وقاتله وهزمه واستر رئيسهم بوسنجه بك وكبله في الحديد وارسله مع عدة اسارى من الامراء
 الى ابنه السلطان محمد خان فكان ذلك عنوان الفتح ومقدمة النصر وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة
 استجاش كل من الملوك سلطان الروم وصاحب الجيم حسن الطويل الى قتال الاخر فصار كل من الملوك
 في عسكر خيم كثيف لا يجدون وجيش عرمرم لا يبعدون وانفق ملاقاتها يقرب من بلدة بابور وفاضل
 الغربان وامنزج الجران ونصارى الاسود واخطط الاعلام والبنود ومال السلطان مصطفى وهو
 كالسيف الصارم والشجاع الحازم على طرف ولد سلطان الجيم زينل شاه فقاتله قتالا شديدا حتى
 ظفروا بقلعه فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقسم ظهره وفي بصره وانصر العسكر للمجدبة فلم يبق له مجال
 الفرار حتى صوب عنان فرسه للفرار وجعل الجيوش العثمانية بطردونهم وبقتلواهم وباسروهم حتى اسروا
 منهم عدة امراء كبار وقتلوا من عسكره ما تغرقت المغاور ويخشع وابداهم وحرث الشعب والادوية
 بدمائهم وقاتل السلطان محمد خان بالنصر والغنائم ثم سار الى قره حصار الشرقي وهي من بلاد حسن الطويل
 فاستولى عليها وادرجها في جملة ممالكه وفي هذه السنة بعث السلطان محمد خان وزيره كدك احمد پاشا الفتح
 بلاد كغذ فلما وصل اليها حاصرها حتى غلب عليها ونهبها ثم افسخ هناك عدة فلاح وحصون وفي سنة تسع
 وسبعين وثمانمائة سار الملك المجاهد السلطان محمد خان الى قتال كغار بغدان فخاف منه كبيرهم استغان
 النصراني فهرب الى اقصى بلاده فدخل السلطان بلاد بغدان فزاعلها وقتل من قدر عليه فكانوا خلفا لا يحصى و
 اسروا من غنمهم اموالا لا تحصى حتى اذعن رئيسهم استغان المذكور بالطاعة واعطاء الجزية وفي سنة ثلاث
 وثمانين وثمانمائة امر السلطان بانشاء دار السعادة الجديدة في محلها المعروف الان فشرع فيها فاجتات على اس
 مكان وبنائين وصور ورتبه ترتيبا بحيث لم يدرك مثله (حكى) ان السلطان محمد خان الغازى امر ابنه
 السلطان بايزيد بن بيك باليه بابيه السلطان احمد والسلطان سليم فلما اذا باليه جلس السلطان محمد
 خان على الخت واخذ يجر من اذن كل منهما ليدب اليه فبكى السلطان سليم من شدة غصبه فامر السلطان

باحضار ظراف الخف من الخزينة لبرصهما فرضي السلطان احمد وقام بفك يد بردي السلطان سليم ان
 برضى ثم امر له بنفايس الاموال فاحضرت فاعطاهما له لبرضى فلم يرض فغضب ذلك قال له السلطان بال
 نصطلم معك فقال السلطان سليم والله ما اصطلم معك ان لي عليك حقاً ابغضه الى يوم القيمة فانزعج
 السلطان وقال لوزرائه اعلوا ان ولدي هذا هو الذي يملك هذا الخف ثم ختمها وارسلها الى والدهما
 فلما تم امر الختان بدا للسلطان محمد خان ان يسافر الى بلاد اناطولى فقام وختم بسكره ظاهر اسكدار بسفح
 جبل هناك فقال له ما ليسي فانفق ان مرض السلطان مرض الموت فادعى بالملك الى ولد بايزيد وولد
 في سنة ست وثمانين وثمانمائه وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فحل وصلى عليه
 بجامعه الذي انشأه وكانت مدة ملكه استغلا لا بعد ابيه احد وثلاثين سنة وشهرين وعشرة ايام وخمسون
 فلما ادعى السلطان محمد بالملك لولده بايزيد خان وهو قد كان توجه في ذلك العام الى سفر الحج فقبل له ذلك
 فقال والله ما انتهي عن هذا السفر ابداً وان ولدي قورقود بنوب حتى في السلطنة الى ان اعود فاستغفر قورقود
 على الخف ببايزيد عن والده واحسن الى الجند واستمال خواطهم وضاعف عطاياهم فاجتوه محبة عظيمة وكان
 سنة اذ ذاك اثنى عشر سنة فغاب السلطان بايزيد عدة نعمة اشهر فقام شعار الملك السلطان
 قورقود وخطب له على المنابر وضرب على وجوه الدراهم والدنانير باسمه فلما عاد ابوه من الحج ووصل الى
 ازنيق مكث هناك حتى استقبله ولده مع الوزراء والعساكر وخلع نفسه عن الملك ودعا له والده
 وانصرف الى مكانه مغنياً وكان يقول والده هذه عارضة السلطان قورقود واستغفر في الملك

السلطان الغياثي الدين بايزيد خان بن السلطان محمد خان

جلس على سرير الملك في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانمائه وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة وهو
 من اعيان السلاطين العظام تفرع من شجرة طيبة اصلها نائب وفرعها في السماء وزينت باسمه رؤس المنابر
 وتوثقت بذكره صدور المنابر فلما بلغ اخاه جم سلطان ذلك واقا الى طرف بروسه وهي الخف فذبحا
 فاستولى عليها وصاد الناس على اموال كثيرة ثم قام منها الى قتال اخيه السلطان بايزيد خان فالتقى العسكر
 في المكان المعروف بسلطان اوكي على شاطئ نهر كي شهر فوقع بينهما قتال شديد ثم انتصر السلطان بايزيد على
 اخيه جم واخرجه الى طرف حلب مستنصراً بالملك الاشراف فابشاي فلما وصل الى مدينة مصر بدا له ان يجمع الى
 بيت الله الحرام فآمره السلطان فابشاي اكراماً عظيماً فلما اتم مناسك الحج وعاد الى البلاد الفرمانية استمال
 طائفة من الارسن وطور غود فخص بهم الى قتال اخيه فلما قاتل معه اخرجهم مرة اخرى اخرج من الاولى فوصل
 الى ساحل البحر ولقي هناك سفينة زبد البلاد الافرنجية تركها حتى وصل الى بلاد الكبش لان فاكرو ملكها
 غابرة الاكرام وعين له الاقامة في اناطولى وهي من اجل بلادهم وانزها فلم يزل هناك حتى علم له اخوه السلطان

بايزيد خان بان بشت بجلال من خواص غلامانه وهو مصطفى پاشا الوزير الذي استوزره بعده في صورة حلاق مجيد
 كانه قارب من المسلمين فخطى عنده ملك الافرنج ولم يزل عنده حتى وصفه الملك عند جم سلطان بانه ماهر في
 صنعة الحلاقة كامل في الخدمة فاستدعاه وامر بحلق راسه فحلق وكان معه موسى مسمومة فانفق ان يثقب
 عقيب الحلق ولم يشك الافرنج في انه مات خنق انفه ثم تخلص الحلاق المذكور ونحى الى البلاد الاسلانية
 فخطى عند السلطان بايزيد خان بذلك الى الغاية فجعله وزيراً وفي سنة ثمان وثمانين وثمان مائة بنى
 السلطان المذكور لازل في عز وسرور بعد سنة ادرنه على شط النهر الموسومة بنونجه جامعاً ومدرسة
 وماكلاً ثم سار من القندالى بلاد قره بغداد فافتتح قلعة كلي وقلعة آق كرمان وفيها فحقت قلعة ملوان
 وقلعة طرسوس وقلعة نفسه وقلعة كوك وفيها كان ابتداء الفتن بين السلطان بايزيد وبين السلطان
 فابى اى صاحب مصر والشام وذلك بسبب ان الملك الاشرف فابى اى كان قد ادى اخاه جم سلطان واكرمه
 فانغاض من ذلك السلطان بايزيد خان ولما تعرض علاء الدين ذوالقادر الى بعض بلاد فابى اى فجهز له
 فابى اى جيشاً لقتاله استعان عليهم علاء الدين المذكور بالسلطان بايزيد فامده بعسكر وفواه ببعض امرائه
 الشجكان ثم لم يزل يفتح الفتن والحروب بين الفتنين واستولى جيش هذا على كوك وسبس وبساريز وادنه
 وعينتاب واستولى جيش ذلك عليها ناره بعد ان جرى بينهما ما لا يحزر فيه حتى تم الصلح بينهما وفي سنة
 سبع وتسعين وثمان مائة توجه الوزير يعقوب پاشا العز وبلاد بوسنة فظفر بملكها درنجيل وقبده في
 وثاق وارسله الى السلطان بايزيد خان وفي سنة احدى وتسعين توفي السلطان فابى اى واستولى
 الملك السعيد بايزيد على الفلاح المتنازع فيها بينهما وفي سنة ثلاث وتسعين شرع السلطان بايزيد
 في بناء الجامع بفرب دار السعادة العتيقة بمدينة فسطاطية وفي سنة خمس وتسعين سار
 السلطان الغازى بايزيد خان بمسأكره فاستولى على قلعة ابنه بخى وعلى قلعة منون وعلى قلعة فزون وفي
 سنة ثمان وتسعين ظهر شاه اسمعيل بن حيدر الصفوى في اطراف الشرف واستفحل امره وانتزع الملك
 من بداخاله وفي سنة ست عشرة وتسعين ظهر في بلدة بك بازارى من اعمال مدينة انقرة رجل يقال
 له شيطان قولى فانتسب الى شاه اسمعيل ملك العجم واجتمع عنده كل شقى مفسد مارق عن الدين حتى
 صار له جماعة عظيمة فسير السلطان الى قتالهم طائفة مع الوزير الاعظم على پاشا فلما اترأى الجمعان استغفل
 الوزير جمعهم فجمع عليهم شرف من العسكر فقتلوه ثم لم يقابلهم احد حتى اتصل الى اسمعيل المذكور وفي سنة
 ثمان عشرة وتسعين نزل السلطان بايزيد خان عن السلطنة لولده السلطان سليم خان وسبب
 ذلك ان السلطان بايزيد خان شاخ وكبر سنه ونعطلت رجلاه عن الحركة بعلته النفوس فرام الفراغ عن
 الملك لولده السلطان احمد امير اماسية وهو اكبر اولاده واجتمع اليه على حب ما فعله السلطان مراد
 خان بولده السلطان محمد خان فانغاض من ذلك ولده السلطان سليم خان فقام وتوجه الى طرف

سنة
موت

القسطنطينية كاتبريد زياره ابيه السلطان بايزيد خان وتقبل بده وليس له غرض في الملك فلما وقف
السلطان بايزيد خان على حلبة الامر مضى هذه من قسطنطينية بعاكره واستقبل ولده المذكور ولا فاه
بين قسطنطينية وادرنه بفرب مدينة جورلي امام فريز اوغراش فخرى بينهما حرب شديدة ثم انجلي عن هزيمة سليم
خان فزام العسكران بطرده فتمهم ابوه السلطان بايزيد خان وقال انكوه لعله ينصلح واما السلطان سليم
فانه ركب البحر من بندر ادرنه وفصد بلاد كفة فبينما هو فيه اذ بعث السلطان بايزيد خان الى ولده احمد يدعوه
الى الملك وتغلب الامر اليه فلم يرض وتعلل في ذلك بان هذا لا يمكن ان يقبله في حياته والده وانته خاف من
الطائفة البكرية فان هواهم مع اخيه سليم خان وبالجملة لما علم ابوه انه ليس لابنه احمد سهم ولا نصيب في الملك
وان الملك لله يؤثبه من بشاء وخاف على الملك ارسل الى ولده السلطان سليم خان يدعوه الى الملك
وسليم الامر اليه فقدم سليم خان بالراي الحازم والسيف الصارم حتى قرب من قسطنطينية فامر السلطان
بايزيد خان العسكر ووجوه الامراء والوزراء فاستقبلوه وهتفوا بالملك فلما اراد الدخول الى البلد فبعث
البكرية سيوفهم ومكاحلهم والعسكر وما حرمهم وشبكوا بعضهما ببعض وقالوا فليعب السلطان من تحت
سيوفنا وما حنا حتى يكون من تحت ايدينا فعرف السلطان قصدهم فانف السلطان سليم وما اختار
ذلك لشهامه نفسه ودخل البلد من باب آخر على حين غفلة من اهلها واجاز من وسط يكي باخجرح حتى دخل
دار السعادة ولم يشعب بذلك احد من العسكر الا بعد ان وصل الى مقر الخلافة ثم وعدهم بخبر كثير وطيب
خواطرهم فغفروا ودخل على ابيه وسلم عليه وقبل بده فغند ذلك دعا له ابوه بالخبر وقلده الامر واصنام
باشياء نلقى بالسلطنة ثم امر من يوسيه بجهيز اسباب السفر له للاقامة بمدينة ديمه ثوبه بعرفه ابنه
واجازة منه له وكلما انضرع ولده سليم خان في الاقامة معه لم يغدد وقال السيفان لا يجفان في فراب
واحد فلما كان السلطان بايزيد خان ببعض الطريق رآه ان يوضا الصلوة الطهر فوضوا له السهم في
الماء فلما نوضا شاف شعر لحية فحس بذلك فقال ردوني فردوه ونوت في قبل ان يصل الى القسطنطينية
ودفن امام مدرسته التي انشأها بالمدينة المزبورة وكان رحمه الله ملكا جليلا كبيرا عالما ورعا مجاهدا
مرابطا بنى المدارس والجوامع والجسور والفتاخر وفتح فتوحات جليلة عاش سعيدا ومات شهيدا وكان
له عدة اولاد وصار اولادهم اولاد منهم السلطان احمد والسلطان فورفود والسلطان جهان شاه
والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان علم شاه فبين لاكبر اولاده السلطان
احمد مملكة اما سبه وما والاها وكان يوضع منه ان يكون ولي عهده وبأبي الله الاما اراد وكان عين
فورفود مملكة مغنيسا وجبل للسلطان سليم مملكة طربزون وجبل للسلطان محمود مملكة منشاسا وعين
للسلطان عبد الله مملكة الكفار وما بينهما من الثاوار وانتقل ثلثتهم بالوفاء في حياته والدم وكفا
الله القتل والقتال (في تماميكي) عن السلطان بايزيد عليه رحمه الملك المجيد ان كان يجمع في كل منزل

حل من خزائنه ما على شابه من العبار ويحفظه فلما أدى اجله المحكوم وقدم على الحي القيوم امر بذلك العبار فضرِب منه لبنة صغيرة وامر بان توضع معه في القبر تحت خده الايمن ففعل ذلك الخوى قوله صلى الله عليه وسلم من اغترب فدماه في سبيل الله حرم الله عليه النار وكان مدة ملكه احدى وثلاثين سنة الا اياما وعشرة اثنان وستون سنة لانه مولد سنة ست وخمسين وثمانمائة وثوى مكانه ولد

السُّلْطَانُ الْقَاهِرُ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ لِيَمُخَانِ بْنِ السُّلْطَانِ بَايُزِيدِ خَانَ

ولد بمدينة اماسيه سنة اثنى عشر وسبعين وثمانمائة وامة عابسه خاتون من بنات بعض امراء التركان الذين سكنوا في حوالى اماسيه ولما السلطان كان عمره اذ كان ستا واربعين سنة جلس على سرير الملك في ثامن عشر صفر سنة ثمانى عشرة وثمانمائة وفي السنة الثامنة فصد كل واحد من الاخوين السلطان سليم خان والسلطان احمد الاخوة فثألا امام مدينه بكي شهر فانهضوا سليم خان وامر باخيه احمد فخنق وحلوا جسده ودفنوه في مدينه بروسه ثم عيّن جماعة من العسكر الى ثمال اخيه فوردوا بالمنسلطن بناية عن والده كما مروا كان بمغنيب افهموه وظفروا به ثم خنقوه بامر اخيه السلطان سليم خان ودفنوه في مدينه بروسه ثم امر بفنيل السلطان محمود السلطان سليمان والسلطان اورخان والسلطان موسى اولاد اخيه فخنقوهم وقتل من اهل بيت السلطنة سبعة عشر نفرا ولما استنفر السلطان سليم خان على سرير الملك وهبهاث ابن الاستنفر ارتبث على تحت السلطنة من غير منازع واتى له بالنبات والفرار وشرع في قهر الملوك واخذ الممالك والاستيلاء على الاقاليم والمساكن بد بقال شاه اسماعيل بن حيدر الصفوى فلما دخلت سنة عشرين وثمانمائة توجه من مفر سلطنته بعسكر كثيف وسار نحو الشرف لقتال شاه اسماعيل المذكور فالتقى في مكان يقال له چالدران فحال صوفي لويؤخر الحرب فالحق القنال وتكثرت النصال على النصال فعند ذلك امر السلطان البكرية وكانوا اذا رابعة عشر الف نفر فدفعوا مكاهلهم سبع نوب ورموا ما عندهم من المدافع ولجئ منهم الامن طول الله عمره فانهزم الاجحام وطردتهم عساكر الاسلام وناولوا منهم ما ارادوا من القتل والنهب والاسر وما يخفى كبرهم الا بجمهد جهيد واستولى السلطان على خزاينه وامواله وجمه ونسائه ونهى السلطان العسكر عن المسير خلفهم وقال بكفيه ما حل به من البلاء ثم دخل السلطان مدينه بيزرو وهي كرسى مملكته وصلى فيها الجمعة وخطب باسمه ثم ارسل الى بلاد الروم وذلك لجلول الشتاء وقلّة العلف فشق في مدينه اماسيه ولما علت ايام الربيع رجع الى بلاد الشرف وافتتح قلعة كاخ وهي من امنع الحصون في الدنيا ثم افتتح مدينه بابوردور وزيهه فهاهنا بياض بعاكر كثير الى ثمال ملك مرعش والبستان الامير علاء الدولة فانصر عليه فهاهنا بياض وقلته وعين اماره تلك البلاد الى على بيك بن شاه سوار بن اخي علاء الدولة وكان قد هرب من حمة والنجا الى الكف السلطان وشرط عليه بان تكون الخطبة والسكك باسم السلطان وفي هذه السنة احب اهل آمدان بدخلو في طاعة

السلطان سليم خان فخرجوا اليهم الذي من قبل سلطان العجم واغلقوا ابواب المدينة واسلوا يطلبون امير
من امراء السلطان المذكور يكون والبا عليهم فبين لهم بقلو محمد بك لا مدي رضى امير الامراء فوصل الى
تلك البلاد فاقابل مع واليها فوه خان فانتصر عليه فقتله ثم ان محمد باشا المذكور حاصر مدينة ماردين مدة
اربعين يوما فافتحها ثم افتح بلاد الموصل وعانة وحديثة وهيت وسنجار وحصن كيقا وجمشك وقلعة العواد
و حصن سوران وسائر بلاد الاكراد وعامة جزيرة بني عمرو وفي سنة اثنين وعشرين ولشعائبة السلطان
سليم خان ثمال الغوري ملك مصر والشام وحلب واليمن فخرج من قسطنطينية بعسكر ضخم وسار حتى
وصل الى مدينة حلب والتقى مع الغوري في مرج دابق بفرب حلب واقبل العسكران فانهزم الجركسة شدد
مذروقتا الغوري في المعركة وخرج اهل حلب يملئهم وصلحهم حاملين المصاحف على رؤسهم يستقبلون
السلطان سليم خان ويهتفون بالفتح ويستلونه ليرقوا الصق فاجابهم السلطان المذكور بالجمل ودخل مدينة
حلب وخطب له فيها ثم خرج الى طرف الشام فاستقبله اهلها بالاكرام والاحترام وسئلوا منه الانعام
واللطف فاعلمهم بالجمل وحضر يوم الجمعة في جامع بني امية للصلاة وخطب باسمه ومكث السلطان سليم
خان بالشام مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر وامر بعمارة قبة على قبر الحارث بالله تحا الشيخ محي الدين بن العربي
فقدس الله سره وبني ماكلا للطعام ثم سار يريد البلاد المصرية فافتح في مسيرها مدينة بيت المقدس وزار
المشاهد وانعم على اهلها ثم سار وفتح مدينة غزة وطبرية وصفد والجون ووصل الى مدينة مصر
في ثالث عشرين محرم سنة ثلث وعشرين ولشعائبة فالتقى مع الاشرف طومان باي الداودار بالربانية
وكان معه اربعمائة الف حركتي فاشد العطب وعظم الحرب فانهزم طومان باي الى بلاد ابن بفر فارسل السلطان
اليه وطلبه منه فلم يمكن مخالفته فارسله اليه ولما وصل طومان باي الى السلطان الصادر والملك الحارث
فرتب اليه وادناه وسأله من عوايد المملكة المصرية واحوالها وبعد عشرة ايام صلبه في باب زويلة ثم امر
بالقبض على كل من كان يركسها فاحضر واعده جمعا كثيرا ثم امرهم فغزبت اعناقهم ثم دخل المدينة وصلى بها
الجمعة ثم خرج الى طرف الاسكندرية فنفذ بها ومهد امورها وقتل بها من الامراء الجركسة المجهوسين نحو سبعة
عشر اميرا ثم قدم الى القاهرة ودعى خير باي وقوض اليه اماره مصر والقاهرة وخلع عليه ثم خرج في شعبان
من هذه السنة الى طرف الروم فلما وصل الى مدينة رمله بلغه من الثقات انهم قتلوا ما كان عندهم من العسكر
الجركسين فامر بقتل عامة اهل البلد بحيث لم يبق منهم ديار ولا ناخ فارقينها هو في اثناء الطريق اذ قدم عليه
الى مكة والمدينة الشريف بركات الحسين وولده الشريف ابونعني محمد واجفعا بحضرة السلطان وهتبا
بالفتوحات واخبره الشريف بركات بانتهجن بلغة الجركس فخطب له بمكة والمدينة فشكر له السلطان المذكور
ذلك واشفى عليه وانعم عليه وعلى ولده بالخلع وفرز الامر لولده الشريف ابونعني برضى والده ثم قدم السلطان
الى دمشق وعين امرها مع اعمالها الى الامير جان بردي الغرالي لكونه كان مواليا له حين كان امير الجلب في

دولة الجراكسة واستولى على مدينته ملطية ويوزكي ودارنده ولبسني وكركر وكاخنه والبيره وعينتاب نظاكه
وقلعة الروم واطاعته قبائل العرب المجاورين للشام ومصر ثم ان السلطان لما قدم قسطنطينية قصد
ان يشق بمدينته ادرنة على حساب عوايد باثري في ذلك فلما وصل الى منزل كان محارب فيه مع والده الساطي
بابرديخان ظهر في جنبه دمل ولم يزل يتعاطم هذا الدمل حتى اتسع الخرق على الراح ونفط السلطان عن الحركة
فام في ذلك المحل بخواربعين يوماً فلما كان ناسع شوال سنة ست وعشرين وشعبان ليلة السبت توفي حم
الله تعالى فاحفي موته الوزراء وارسلوا يعلمون ولده السلطان سليمان خان ويدعون الى الخلق مجللاً
بنفقوا بوصول السلطان سليمان الى مدينته قسطنطينية اشاعوا موث سلطانهم ورجعوا الى قسطنطينية
فلما قرب من المدينته استقبله ولده السلطان سليمان خان مع وجوه العلماء والاعيان وصلوا عليه فجامع
السلطان محمد ثم حموله ودفنوه في محل قبره وامر السلطان سليمان خان ببناء جامع عظيم وعمارة لطعام الفقراء
عند قبره وكان رحمه الله عالماً فاضلاً ذكياً حسن الطبع بعيداً لغور صاحب رأي وندبير وحزم وكان يعرف السنة
الثلاثة العربية والتركبة والفارسية وينظم نظماً بارعاً حسناً وكان دائم الفكر في احوال الرعية والمملكة وظهر
الملوك وابادهم ولما كان بمصر كتب على دغام في حياطة الفصر الذي سكن فيه بخطه فقال

الملك لله من يظفر بنبل مني	برده فخر ابيض بعد الدركا
لو كان لي ولغيري فذر اعملة	فوق الثراب لكان الامر مشركا

توفي رحمه الله تعالى من العمر اربع وخمسون سنة وكانت مدة ملكه تسعة اعوام وثمانية اشهر وثلاثي مكانه ولده

* السلطان الأعظم الخاقان الفخر سليمان خان السلطان سليم خان *

جلس على سبر الملك في سنة ست وعشرين وشعبان وعمره اذ ذاك ست وعشرون سنة لان مولده في سنة تسعاً
ولما بلغ جان بردي الغزالي موث السلطان سليم خرج عن الطاعة ورام ان يسلطن بدمشق ونواحيها وله
بدران الدولة عنهم ندوت وان السعادة فداد برت فجمع الجوع وحشد الحشود من طوايف الجيود فصار الى
مدينته حلب يستولى عليها فحاصرها مدة ولم يقدر عليها وكان نائب حلب اذ ذاك قره جه احمد پاشا فجد
في دفعه واجهده وكان غرضه ان يخرج من البلد ويقابل العدو ويقاومه الا انه خاف من اهل البلد لانهم
كانوا قريبين العهد من الجراكسة فلما رأى الغزالي انه لم يجد الى الدخول سبيلاً عاد راجعاً الى دمشق فشرع
في تحصين القلعة ونزيمها فلما بلغ السلطان سليمان خان انه غدر وخان امر وزيره فرهاد پاشا بسير جنود
الباب وجماعة من طائفة البكريين الى قتال الخارجى المذكور وعين معه امير الامر آبروم ايلي وانا طولى
وفرمان اياس پاشا بان يسير وامن معهم من الجيوش وكان معهم ثمانية عشر من المدافع الكبار فلما سمع
الغزالي بقدرتهم خرج من الشام لارض الغابون مغترباً بشهامته وحسن رأيه طالبا للاخذ بالانقام

من الارواح فانفق ملاقات اول العسكر بموضع يقال له المصطبة بارض الغابون وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الخير سنة سبع وعشرين وشعبانية فاندفع الخارجه بن معه تحت ارجل الخيل فلم يعلم له ولجنوده اثر ولما وصل الوزير فرهاد باشا لم يجد من يقابله ويقابله فدخل البلد ومهد لها وقوض بناية الشام الى امير الامراء باناطولى اباس باشا ورفق اماره القدس وغرغره وغيرها الى عبيد السلطان وبعث بخبر السلطان بالفخ ففرح السلطان ولما قدم الوزير خلع عليه وزاد قدره ورثته وفي هذه السنة قصد السلطان سليمان خان قسالة انكرويس لاوش وكان ذلك تكبر ونجبر وظهر العصبان فامر السلطان ان يجهم غارة كبيرة في البحر الابيض لحفظ البلاد من الافرنج المتعاد واما رباشا فحسين زور فاكبر المجاهدين واربعاية سفينة للدواب وسير من بحر بنفس الاسود حتى بدخلوا في خرطونه وهو هرع واسع اعظم من النيل والفرات فبرسوا بغير مدنية بلغراد وهي مدينة حصينة لها سور منيع حصين وهذا حاط بها نهران عظيمان وهما خرطونه وهو منار ثم ان السلطان اسكنه الله فصح الجنان نوحه بنفسه من البر فخرج من مقر سلطنته في حادي عشر جمادى الاخرة من هذه السنة الى مدينة ادرنة مع شوكة عظيمة وحجبة العساكر المنصورة واما امير القزاق والمجاهدين بالي بيك بن يحيى على العساكر واما بان سبر بجوش الموحدين وباحاصر قلعة بلغراد وانه فادم من خلفه ثم ان السلطان عزم بعد من طريق قلعة بوزكودين وهي قلعة حصينة على شاطئ خرصاده وهو الفاصل بين بلاد الاسلام والكفر فامر امير الامراء بروم الى ان يحاصروا قلعة المذكورة فسار وحاصرها حتى اخذها يدا يام ومفا ساء الآدم وحروب عظيمة ثم جاء السلطان ونزل اماما باغراد بموضع يقال له زمون فامد القزاق بالعساكر ولم يزل يشدد الامر وعظم القتال ونقطع الرؤس وتزهق النفوس حتى فتح الله تعالى على المسلمين وفازوا بغنائم لا تحصى فلما شاهد الكفار هذا الفخ العظيم انقادوا وجاءوا اليه بمفاتيح ثمانى فلاح منبعه هناك ثم ان السلطان امر بعاره ما هدم من قلعة باغراد وعين لها اميرافاضيا وعاد الى كرسيه لان الشتاء اقبل والوقت ضايق ثم ان السلطان لما بلغه ما يحصل بالسليمان السابرين على وجه البحر من التجار والحجاج والمسافرين والصادقين والواردين من جهة كقادر ردوس احب الجهاد اليهم فبعث لهم وزيره فرهاد باشا المذكور بان يسير الى طرف سبواس لحفظ البلاد وكان بلغه خبائه على بيك بن شاه سوار صاحب مرعش وامر بقتله ان ظفربه فسار فرهاد باشا حتى اذا وصل الى قريب بلاده وارسل الى على بيك المذكور بان يقدم اليه لبشاوره في امر المملكة فلما اجتمع به قتلوه وقتل اولاده معه ثم ان السلطان امر الوزير الثاني مصطفى باشا بان يسير بالعار في البحر فلا يرسى الا على جزيرة ردوس وخرج السلطان بنفسه في عساكر لا تحصى في ثامن عشر رجب سنة ثمان وعشرين وشعبانية فسار من البر حتى نزل بفرب بكى شهر من بلاد آبدن ثم ان المسلمين الذين عتقوا مع الوزير الثاني من جهة البحر ساروا في نحو سبعماية غراب حتى ارسوا في مرسى من مراسى ردوس يقال له انف الثور وكانت قلعة ردوس من امنح حصون الدنيا وكان بها ما هرا في الهند سهجبت اتية في سورا لقلعة تحت الارض وعمل لها خندقا عريضا عبقا وشجها بالمداغ وجعل

للبلد سودين في عرض سبعة اذرع وملا ما بينهما وهو مقدار عشرين اذرع بالتراب والحجارة ولها من جانب البحر منبأ عظيمة
 مدورة كالخوض ولها باب مخصوص وجعلوا عليها سلسلة من حديد ولها بعض قلل وبروج شاذي في الرقعة والاحكام
 سماك السماء وفي رابع شهر رمضان اجاز السلطان مع العسكر من البحر الى جهة دروس فنزل بجبل رفيع مشرف على
 الحصن وقدم جنرال الدين بيك الجركسي نائب مصر في ربيعة وعشرين غرابا امداد المسلمين واستمروا في امر الحصار
 بالكاحل والمدافع مدة تزيد على ثلاثين يوما فلم يفتوا شيئا لان سورها كان ملوا بالتراب وحجارها رخواه فحفر
 في نفل التراب وطم الخنادق ونصب الاسوار من تحت الارض ثم انهم ملوا النغوب بالبارود واضرموها بالنار
 فانفتح بسبب ذلك عدة يمكن العبور منها الى القلعة فلما شاهد الكفار ذلك استأمنوا على انفسهم واولاءهم
 فانهم السلطان ثم رجوع من ذلك لانه انما هم مد من الكفار في عدة مراكب بالليل ثم شرع المسلمون في الحرب
 ثانيا حتى اضطروا الكفار ونادوا باهل الايمان الامان الامان وذلك في وقت العصر وارسل امير القلعة
 خمسين نفرا من كبارهم بالرسالة فقبل السلطان سواله راذن لهم في المسير مع جماعة وامرهم بان يطلقوا الاسار
 المسلمين فاطلغوا امة كثيرة كانوا اسودين من الاشراف والاعيان والعباد من مدة مطاولته في سلاسل
 واغلال فدخلوا البلد واخربوا الكنايس وجعلوها جوامع وهؤلاء الطائفة الذين خرجوا من دروس عمر و
 قلعة ملطية وسكنوا بها فافسد واطربوا الحاج وغيرهم من المسلمين ثم توجه السلطان الى مدينة اسلامبول
 وفي رمضان سنة تسع وعشرين وشعبان سنة ثمان واصل اليها فرفع راية الخلاف
 واستمال من بقي من الجركسة المفسدين واعلن بالملك لنفسه وضربا للكل باسمه وخطب له على المنابر
 وكان احمد پاشا استنصحب معه محمد بيك وجعله وزيرا وكان عاتلا فزاي عاقبة هذا الامر خاسر فندرك
 في ثلاثه فترصد الفرصة فانفق ان دخل احمد پاشا المذكور الحام فكن الوزير مع جماعة من العثمانيين وظفروا
 به فقتلوه وضبط احوال مصر الى ان وصل من الباب العالي الوزير كوزلجه فاسم پاشا وفي سنة ثلاثين
 وشعبان سنة ثمان واصل الى مدينة اسلامبول وكان عمره عظيما حضره السلطان وجميع
 العلماء والاعيان وفي سنة اثنتين وثلاثين وشعبان خرج السلطان سلميما الى قسالة الطائفة
 الطائفة انكروا واصل الى بلغراد لم ينزل مشغولا بفتح الحصون والقلاع وجاءوا اكثر اربابها مستأمنين
 بمفاتيح القلاع ثم سار السلطان حتى انتهى الى هرصاه وهو من اعظم انهار الدنيا فامر السلطان فاختاروا
 عليه جيرا امدودا امام قلعة اوسك فاجاز العسكر منه جميعا الى بلاد الكفار ثم امر السلطان برفع الجسر فرفع
 فبقي المسلمون في بلاد الكفار وذلك لشجاعتهم وقوة عزمهم وقطع اطاع العسكر من الفرار الى بلادهم ولما
 سمع الفرار لاوش رئيس كفتار انكروا فصد المسلمين جمع مردته الشياطين وسار من كرسى مملكة بدون
 الى طرف عسكر الاسلام فوخم من منازل وختم في مغارة هناك لشئ صهاجر اشرف المسلمين على عمل الكفار
 ورجوع القتال فوثبوا اليه والمسير واخذوا الهبة الحرب ونفزع السلطان الى الله تعالى وسأل لهم

النصر واستدبر وخائبة سيد الانام صلى الله عليه وسلم وجعلوا انام البكرية في هبة الحاجز بين السكن
 ما به وجبين عجلة كانت حمر المدافع الكبار وركبوا عليها المدافع وفقدوا بعضا ببعض بالسلاسل لان غالب
 العسكر مشاء يخاف عليهم من خيل الكفار ووقف البكرية تسعة صفوف كما هي عادتهم في الحرب فجاء الكفار
 وهجوا باجمعهم على القلب فرار انه لا سبيل الى العبور بسبب الجبلات فاختاروا الى طرف اليمن فوقع بينهم وبين
 عسكر روم ايلي مفلة عظيمة فلما علم الكفار ان لا طائفة لهم هم اغاروا الى طرف عسكرا طولى فاختلوا وقتلا
 شديدا وقد كان صاحب رئيس الكفرة الفرال لاوش مدفع من جهة المسلمين فضعف عن المعاوذة واستد
 القتال الى غروب الشمس ثم انصر المسلمون واهزم المشركون كحمر مستغرة فرت من ضورة فبعهم المسلمون
 وقتلوا منهم مفلة عظيمة حتى صارت الاجساد كالنلال ثم اقبل الليل فباثوا وقد جرت الدماء كالسبل
 فتم العسكر منهم شبا كثيرا لا يحصى ثم خفض السلطان الى فتح كرسى ملكه الفرال فله بدون فوصل
 اليها فوجدها خالصة لا انيس لها ولا جليس فاستولى عليها رافى له بمفتاح يشبهه وهي بلدة مقابل بدون
 في الطرف الاخر من هخرطونه وكان هذا الفتح من اعظم الفوحات الجبلية فلما دخل السلطان الى حدود
 بلاد الاسلام بلغ السلطان انه توغل في بلاد الكفار وانقطع خبره عن المسلمين فخرج في بلاد طولى عدة
 خوارج منهم قلندر وبنهم سبدي خليفة فاستغل امرهم وكثر جمعهم وخرج كل منهم في ناحية وقتلوا وحبسوا المسلمين
 والامراء المودعين لحفظ البلاد خلفا كثيرا فبعث لهم السلطان عساكر فقتلهم وهزمهم وفي سنة اربعين و
 امر السلطان سليمان خان لنظام الملك ابراهيم پاشا الوزير الاعظم ان يشق في حلب ثم يسير اذا حل في الربيع
 الى طرف العراق واثرو على العساكر المنصورة فوصل الى حلب وقد صادف اول الشتاء فلما سمع سلطان بلاد الحزم
 ان الوزير ابراهيم پاشا شق حلب ارسل من تحت اذربيجان الى بلاد خراسان وكان فخر الوزير في استخلاص قلعة
 وان رعدا لجوز سائر الفلاح في ذلك التواحي فلما اقبل الربيع خرج الوزير المذكور من حلب وقارب تلك
 النواحي اذا قبل رسول حاكم تلك الفلاح بمغابجها فبعث الوزير اناسا لضبطها وحراسنها ووصلت ايضا فقام
 عدة فلاح من بلاد الاكراد ولما وصل الوزير مع العساكر الى بلاد الحزم توقف العسكر وقالوا لا يقابل السلطان
 الا السلطان فخص لا يقابل سلطان الحزم ما لو يكن السلطان معاني فان الوزير من غابله هذا الامر فارسل
 يريد السلطان بالتهوض والوصول اليه والانلاشت الامور فخرج السلطان من مدينة فسطاطية في
 ثامن شهر ذي القعدة سنة اربعين وشعابه فاستقبله اهل بيزروهتوه بالغدوم وفي غد ذلك اليوم هضم
 السلطان قنزل باوجان وكان الوزير ابراهيم پاشا حل ركابه فيه فثلاثم البحران واجتمع العسكران واستد
 الوزير بنصيب ركاب السلطان فخلع عليه وعلى بقية الامراء الذين كانوا معه وكان صاحب كبلان السلطان
 مظفر قد قدم الى الوزير ابراهيم پاشا بمدينة بيزر بعشرة الاف من عسكره كلهم مشاء ما منهم فادر من غير سلاح
 فلما اجتمع بالسلطان سليمان خان طيب خاطر ودعاه بمساعدة من حين الاحتياج وفي سادس عشر ربيع

رجل السلطان من اوجان ونزل بالسلطنة في سلخ الشهر فيها ورد محمد خان بن شاه رخ بن ذي القادر طابعا
الى السلطان واذن السلطان لصاحب كبلان بالمسير لبلاده وهض السلطان بالعسكر وقد نزل الشتاء وافبل
البرد فتوجه الى طرف العراق لبث في فوصل الى مدينة بغداد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى واربعين وتسعمائة
وكان النائب بها من قبل سلطان العجم بكولو محمد خان فلما سمع بوصول العسكر الى حدود العراق بعث الى السلطان
بالطاعة ثم اخذ امواله وعياله فهرب الى بلاد العجم فدخل العسكر بغداد ونصبوا الرايات العثمانية على برجها ثم
فصد السلطان زبارة سيدنا ابى حنيفة رحمه الله وكان شاه اسمعيل لما ملك بغداد امر بنقض ترسيرة فحدد
السلطان عليه مشهد اعظم ابى حنيفة تكب بطبخ فيها الطعام وبني عليه قلعة مصبنة ووضع فيها المدافع و
المكاحل والحراس وزار سيد بنى هاشم موسى الكاظم روح الله وروحه في ظاهر بغداد وقصد زبارة سيدنا
الشيخ عبد الغادر الكيلاني قدس الله سره ثم قصد زبارة المشهد بن المعظمين مشهد امير المؤمنين على بن ابي
طالب ومشهد ولده الحسين رضوان الله عليهم اجمعين واستمد من اربابها ثم زار المزارات المباركة ثم ان
السلطان لما افبل الرابع نزل في عشرين ذي الحجة سنة احدى واربعين وتسعمائة بمنزل يقال له صارو
ثم فوصل رسول صاحب الشرف بعرض الاغلاص ويطلب الصلح فلم يلبث السلطان الى كلامه واستمر في مسيره
الى مدينة مراغه ثم الى مدينة تبريز وفي رابع شهر محرم سنة اثنين واربعين وتسعمائة ركب السلطان ودخل
مدينة تبريز لينفج ويصلي صلاة الجمعة ففرشوا له جامع السلطان حسن فضلى فيه صلاة الجمعة وخطب الخطيب
بليغة باسمه ثم هض بالعسكر الجرار والجرار بخار بر بد فقال شاه طهماسب المذكور فتوغل في بلاده حتى وصل الى
بلاد مدينة در كزين وفيها وصل واقد شاه طهماسب بالكتاب يريد الصلح واته لا يقابل ولا يقابل ابدار
برج من كرم السلطان ان يرم الرعايا والبرابا فعد هلك دواتهم وحزب بلادهم وان يعفوا عن افعود بالعرز
والاكرام الى طرف الروم وعاهده ان لا يخونه وتكون له البلاد التي اخذها منه ولا يبارعه فيها ابدا وان يلبسه
كلما دعاه فلما تخفق السلطان منه ذلك امر العسكر بالعود فعاد حتى دخل مقر سلطنته فظن طينته في رابع
عشر رجب وقد زينت المدينة واستبشر بافدومه وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة استمر
ابراهيم باشا في مجلس السلطان وجلس معه وصاحبه حتى اذا حان وقت النوم قام الى محله على جاري عاونه ارسل
السلطان بوسنجي باشي اسكندراغا لقتل ابراهيم باشا فقتله فاصبح ميتا فنجب الناس من قتله لانه كان
الناس عند السلطان وخفي عن العامة سببه والذي شهرا ان اسكندر رجل الدفري وشي الى السلطان
بانه يرم قتل السلطان وبسلطان هو مكانه وكان قد اظهر هذا السر لصاحبه اسكندر المذكور وقبل السلطان
لما بلغ ذلك سأل منه في مجلس انه فقال يا ابراهيم اني اريد اجل السلطنة لك فقال العفو بامولانا السلطان
العبد لا يبلغ مرتبة السيد فقال لا بد من ذلك فقال ان تفضل السلطان بان يضرب وجه السكة باسم
السلطان والوجه الاخر باسمي اكنفي بالمشارك في السكة فلما اطلع السلطان على حيلة الحال فقله من غير محلة

وفي سنة اربع وخمسين وسبع مائة وصل الفاسب ميرزا ابن اسماعيل بن جلد الى الروم وكان سببه ان اخاه طما
 لما استولى على شروان جعل الفاسب والباها من قبله وهو اخوه الصغير وكان شيخا ثريا ثم وقع بينه وبين طما
 حدة عروب وكان النصر فيها الى الفاسب المذكور ثم هضم طما سبيل الى قتاله فلما سمع بمجوعته خاف منه
 الفاسب فترك شروان خالبا وهرب مع جماعة من خواصه الى الروم فلما قدم القسطنطينية احسن
 السلطان اليه ووهب له من الذهب الاخر شيئا كثيرا ووهب له عدة احوال من الاقشة وعدة فخوة
 واعطاه الطبل والعلم ووعده بتخليص بلاد ابيه وورثها اليه فلما ذهب الشتاء وافبل الربيع تجهز
 السلطان الى المسير لقتال طما سب وامر الفاسب ميرزا بالتقدم وقواه بطائفة من عسكر الباب وجعل
 اولاده باشا انا بكاله وفي ثامن صفر سنة خمس وخمسين وسبع مائة توجه السلطان فاصدا بلاد الجيم فلما
 قرب من حدود اذربيجان نزل برهان وفيها بغية من نسل ملوك شروان من الجبل فاستخلص شروان
 من بد جماعة طما سب فاستولى على شروان وفي عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وصل السلطان الى كرت
 طما سب ببريز ففوض امرها الى الفاسب ميرزا واعطاه من العسكر والمدافع الكبار ما يكفيه فلما تولى الفاسب
 امره ببريز جعل يصادر الرعايا والبرابا ويظلمهم على عادة ملوك الجيم ولما تحقق السلطان منه ذلك استنجد
 معه فكان فصد السلطان ان يسير على مدينته وان وان يخلصها من ايدي العدو ولا يتم كانوا ملكوها بعد
 ان ملكها نواب السلطان فوصل اليها في عاشر رجب وكان طما سب شيخها بالرجال والابطال وحصنها
 غاية الاحصان ولم تزل العساكر يعاجون الحصار بضرب المدافع وعمل النار حتى احرقوا منها اكثر الغلال فلما تفتق
 من بالقلعة اتهم ما خذرون نذلى بعضهم من القلعة بجبل واجتمع بالفاسب ميرزا ونضرع واستشفع به
 شفيع الفاسب عند السلطان في استيوائهم والعفو عنهم ^{عفا عنهم} فلما خرجوا منها وسلموا القلعة لاصحابها
 فدخلها اهل السنة والجماعة فصبوا عليها الاعلام الاسلامية ودلى السلطان اسكندر باشا الدفري
 امير الامراء بها ولما قرب لشتاء فصد السلطان ان ينصب الى طرف ديار بكر فصار لبشي بها حتى وصل
 الى مدينته آمد فبينما هو يحتم فيها اذ ورد ان العدو ولما بلغهم عود السلطان دخلوا مدينته اذربيجان و
 احرقوها وشرقوا اهلها وقتلوا من قدروا عليه واحرقوا الزروع فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير احمد
 باشا بالمسير اليهم وعصده بجماعة من العسكر واستنجدوا بان جماعة طما سب يحتمون بفرب مدينته ببريز
 فساروا وكبسوهم في الليل وفانلوهم وشرقوهم ثم ان الفاسب ميرزا نضرع الى السلطان بان يعطيه
 جماعة من العسكر ليسير بهم الى بلاد اصفهان وتم وكاشان لان لها معظم اموال اخيه طما سب وخزانته
 وفيها اولاد جماعة وازواجهم واموالهم فاجاب السلطان الى مسؤله وعصده بطائفة من الاكراد والجماعة
 واجتاز السلطان والعسكر نهر الفرات ووصل الى حلب وفي بعض هذه الايام وصل الفاسب ميرزا
 الى حدود عراق الجيم فتوغل بها وباد بالتهب والخراب والخراب حتى وصل الى حدود فارس واخر بجماعهم

وآخرن بوفهم واسرولادهم وارزاهم ثم عاد الى بغداد ورشني بها ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا وحشة فنفذ
الى ان عرض محمد باشا الى السلطان بان الفاسب يرتض ورفض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته وانما
هو مكيدة فعلها في حقته بغضا وعداوة فلما اطلع الفاسب على ذلك خاف على نفسه من صولة السلطان
الى بلاد الاكراد ولم يزل بها حتى فذر عليه اخوه طها سب فقتله فثلاثة شنبعة وفي ثامن عشر رمضان سنة ستين
وشعناية خرج السلطان من مدينة القسطنطينية وقيم عزمه الى بلاد الشرف فارسل الى اولاده السلطان
والسلطان سليم والسلطان مصطفى بالقدوم اليه فلما وصل الى بلدة بكى شهر فدم اليه ولده بايزيد فقبل
يده وفوض اليه السلطان حراسة بلاد روم ابلي وارسله ان يقيم بمدينة ادرنه ولما وصل السلطان الى بلاد
ودين فدم اليه ولده السلطان سليم خان فاستسعد بنقبيل يده وامره بالسير معه الى بلاد الجيم ولما وصل
مدينة اركلي وصل ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه ان تريريد ان يسلم مكان ابيه وان يلوب العسكر
معه فلما دخل وطاف السلطان لنقبيل يده امر السلطان بخففة فخنقوه وارسل من يضبط امواله وغزل
في ذلك اليوم الوزير الاعظم رسم باشا ونسب اليه هذه الفتنة ودلى مكانه الوزير الثاني احمد باشا وبعث
ولده المرحوم السلطان مصطفى الى مدينة بروسه ليدفن بها ويقال

وانت والد سوء ناكل الولد

بادهر ويحك ما ابغض لي جلدا

وامر لولده سليم خان ان يشي بموضع ونوچه السلطان بنفسه الى حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير
جهانكبر معه فانفق ان ترمرض ومات فتأسف عليه السلطان تأسفا شديدا وصلى عليه وارسل بجشته الى مدينة
اسلامبول ولما اقبل الربيع خرج السلطان مع العساكر من حلب ونوچه الى بلاد الشرف ولما وصل الى المكان المعروف
بباسين انعم على العساكر ورضهم على الجماد والقتال ووعدهم بالانعام والافضال ورتب الميمنة والبسرة والغلب
والسان وكان يوما مشهودا ولما وصل الى بلاد آذربيجان كتب الى الشاه ما يحصله بدعوه للبارزة وبغيره على
برك الحرب والاختفاء في الكون وارسله مع رجل اطلقه من التجسس من اصحاب الشاه ونوچه السلطان حتى وصل
الى مدينة وان وهي من احسن مدن الدنيا وانزهاها فاخرها العسكر جميعا وكان دابهم كذلك من حين دخلوا
بلاد الجيم ثم لم يزلوا كذلك حتى وصلوا في سادس عشر شعبان سنة ستين وشعناية الى مدينة نخجوان
فمر سلطان الجيم وفيها دور وفصور شاهية الاركان رفعة البنبان ودورا ولادة واحفاده ووزرائه
وساير اعيان دولته فلما دخلها العسكر القوها خالية فقطعوا اشجارها وخرّبوا قصورها فاضاروا بالبلدة
كاتها ارض فقري ما عثر فط وكان امير العمادية اغار شعبان فومه على مدينة بيز ففجها وقتل من قدر
عليه ثم سار الى مراغه فحصب واحرق وقتل واغار على الوف من جماعة الشاه فقاتلهم وانصر عليهم واخذ
بجنانهم المربعة واعلامهم وطولهم فتى اثناء ذلك وصل وافد من جانب الشاه ومعه مكتوب ما يحصله انه
ندم فيما اظهر من العداوة واظهر ان ذلك والاستغفار والتجأ الى عتبة السلطان بطلب منه الصلح فاجاب

السلطان الى سؤله وخلق على الوافد وثوبه السلطان بعد ان شفى بدميته امانه الى صوب كرسى ملكه
 وبلغ السلطان ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في مدينه كبلجه بروم ابلى وادعى انه السلطان مصطفى
 المقتول فاجتمع عنده من اسافل الناس بقدر اربعين الف رجل فاهتم السلطان في امره وامر الوزير محمد
 پاشا بالمسير اليه وكان السلطان بايزيد قد بحث ايضا لقتاله فلم يلقه من كان عند الخارجه هجوم العسكر عليه
 ففر فاهم عنده شيا مشينا ثم هم عليه الوزير فقتله وفي سنة احدى وستين وثمانين شرع في بناء الجامع
 والعمارة بدميته منطظ بدميته فجاءت من عجائب الدنيا ونوار الدهر وفي سنة اربع وستين وثمانين امر ببناء
 الجامع والمآكل بدميته دمشق بمكان يعرف بالفصر الابلق بالمرجه وفي سنة ست وستين وثمانين وضع بين
 السلطان سليم خان المذكور والسلطان بايزيد ولدى السلطان سليمان خان بسبب بديل اماكنهما
 حروب لان السلطان بايزيد كان مقره بدميته كونا هية والسلطان سليم بدميته مغنيسا فلما امر السلطان
 ان يبذل اماكنهما لم يرض السلطان بايزيد بالبعد فوقع بينهما حروب شديدة الى الامر الى اضرار السلطان
 بايزيد وولده اورخان مع اخوته الى بلاد العجم فاجتمع مع الشاه طهاسب فاستقبله وراعه فبعد ذلك ارسل
 والدهم السلطان سليمان بطليم من الشاه وارسل امير الامراء خسر وپاشا الخفنه مع اولاده الاربع وهم السلطان
 اورخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان عثمان وكان له ولد صغير في مدينه بروسه فحقوا
 الجميع وذلك في سنة سبعين وثمانين ونقل اجسادهم من قريش الى بلاد السلطان فدفنهم في سبواس سكن
 الله القسنة والوسواس وكان السلطان بايزيد هذا قد سمع بان في مدينه دمشق رجلا يعرف علم الزايرة
 يقال له الشيخ منصور فارسل اليه وطلبه الى بلاده ورساله عن وصول السلطنة اليه وطلب من ان يعين الله
 بصير سلطانا هو واخوه وكان الشيخ منصور رجل من السلطان بايزيد ان يحاط به بان السلطنة ليست له فكذب
 اليه بعد سفره عنه

ملك الملوك اذا هب	لانسان عن السبب
الله سلطان من اراد	فكن على نهج الادب

فهم الاشارة من هذه العبارة وسار الى بلاد العجم عبرت ابلى على القدم وفي هذه السنة وقع في اقليم الدش بلاد
 التاتار في عظيم حق باع بعضهم بعضا من اهل المملكة العثمانية بشئ من الفخ والشعر وفي ناسع شوال سنة
 اربع وستين وثمانين حضر السلطان سليمان خان الى فتح مدينه سكدر واروهي من مدن بضارى بحر الحال
 ان السلطان قد شاخ وكبر وهم وازداد عليه علة القهر فسار بعسكر كثير متراحم الاواج فلا ظلم الا ملاح
 وبعث وزيره پرنو پاشا الى فتح قلعة كوله فلم يلبث الا قليلا حتى فتحها واما قلعة سكدر فمكثت في المناعة
 الى حد الغاية وقد احاط بها المياه والارواح من كل جانب فلم يزد امر القلعة الا استنصاعا باواشد مرض
 السلطان حتى اخس بالموت فرفع بدميه الى السماء وقال باري العالمين افتح على عبادك المسلمين وانصرهم

واضرم النار على الكفار وأوصى بالسلطنة لولده السلطان مهلم وكتب اليه كتابا وأوصاه بالرعية والاستبجال
 بالمسار اليه اثلا بضياع عسكر المسلمين في بلاد الكفار ثم انتقل بالهجرة الى رحمة الله تعالى وأخفى الوزير الاعظم
 محمد باشا وفاته ودعا رئيس الأطباء فتش بطنه وملاؤه بالاجراء الحارة ودفن امعاءه هناك ثم لم يزل الواجدون في امر
 الفتح حتى فوجها بالحرب في نهار السبت في وقت الفتح في سابع شهر صفر الحبر سنة خمس وسبعين وتسعين وثلثمائة
 بعد وفات السلطان المبرور بثلاثة ايام ولم يزل العسكر هناك في زميم الغلعة واصلا لها حتى بعث الوزير محمد
 الى السلطان سليم خان بدعوة الى سكندرية فنهض السلطان سليم خان وكان يومئذ على اماره كونا هبة
 ودخل القطنية على حين غفلة من اهلها وجلس على سرير الملك يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول
 سنة اربع وسبعين وتسعين وثلثمائة في الضحوة الكبرى وكان الطالع اذ ذاك مريح وذلك بعد نقطة الاعتدال
 الحزني في الموسم بمصر جان بعشرة ايام ودخل عليه العلماء وعزوه بابيه وهنؤه بالسلطنة ثم خرج في اليوم
 الثالث الى محلة سكندرية على العسكر وصلى على ابيه هناك ثم بعثه في المحلة فحجبه الوزير احمد باشا الى مدينة
 قطنية فلما قرب من المدينة استقبله رجوه العلماء والمشايخ بالذكر والتوحيد الى البلد ودفنوه في مدينة
 بجامعة الذي بناه بمدينة قطنية وكان رحمه الله على المهمة عالما شجاعا الى الغاية طويل الغاية حسن
 الصورة وهو من اشهر في الافان بالعدل والخيرات من بناء المدارس الاربع بمكة واجراءه عن عرفه وهذا
 الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات ولو اردنا استيفاء ما فعله من الخيرات لاحتجنا الى عدة مجلدات عاش
 رحمه الله اربعاً وسبعين سنة وبقي في الملك ثمانية واربعين سنة وكان له عدة اولاد توفي الجميع في حياته
 وتولى الملك بعده مولده *

* السلطان الغازي سليم خان بن السلطان سليمان خان *

ثم ان السلطان سليم خان ابداه ملكه واجرى في بحر الرادات فلكه فدم من سكندرية والعسكر الجرار الى مدينة
 قطنية في شهر جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وتسعين فاستقبله جميع اهل البلد واستبشروا بقدومه
 فلما استقر في دار الملك امر بالجويز ففرق على العسكر وغيرهم وزاد في معالي الجند ثم شاع في هذه السنة عصا
 بني عليان من سكان الجزيرة وخروجهم عن الطاعة فجهز اليهم من الباب العالي وغيره عساكر حجة امير الامراء بالبحر
 وبعث دفسار وادار يوم عدة ايام وشهور حتى غلبوا عليهم وهزمهم بعد عدة حروب وخطوب بطول شهر
 واستولوا على معظم بلادهم واخربوا اماكنهم ثم عادوا سالمين وكان الفتح في اواخر سنة خمس وسبعين وتسعين وثلثمائة
 السلطان الاعظم سليم خان امر الوزير مصطفى باشا بالمسير مع العسكر في البحر والتوجه الى فتح جزيرة قبرص
 وعين كاشف البحر على باشا القبودان ان يدير بساير العارضة في وجه البحر صيابة للعساكر من هجوم الكفار فاعل
 اول الربيع وقد تكاملت الاعزبة والسفن وشحن بالرجال وانواع السلاح خرجوا في سنة ثمان وسبعين وتسعين

من ثم الحليج القسطنطيني باجة هائلة وأهبة زائدة فلما وصلوا إلى الجزيرة المذكورة خرجوا من طرف مملكتها
فجثم العسكر هناك ثم استغربوا الأرواح على حصار قلعة لغفوسه أولا اذ هي مدينة الكبرى وقاعدة مملكتهم
فحاصروها مدة شهر واحد ثم انقضوا في واسط ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم بعث الوزير المشار إليه لحسن الله
اليه عدة رؤس مقطوعة من عظام أهل لغفوسه ورؤسائهم في الطبايق من فضة إلى أهل قلعة كربنة فملأها
خافوا ذلوا فطلبوا الأمان وبغثوا بمفتاح القلعة فسلمها وصبرها دار الإسلام بعد أن كانت مقر أهل الشرك
والإلزام ثم توجه الوزير المذكور لزال في قرويه وبعد ما مهد فواعد مدينة لغفوسه وبني ما حارب منها
إلى حصار قلعة ماغوسه وهي من أمن الحصون وأصعب المعاقل وأكرب المناهل وهي في سائر البحر الأبيض
على صخرة ممتدة وقد حصنها بشي كثير من المدافع والمكاحل وشحونها بمجاعة من أسود الحاربين وقد أحاط بها حندق
واسع عميق بسور عرضه مائة ذراع وعشرة أذرع وعمقه تسعة وعشرون ذراعا وقد ركب في هذه القلعة
سبعائة وأربعة وستون مدفعاً كبيراً ومن البنادق ما لا يعلم عددها إلا الله تعالى فحاصروها العسكر حصاراً شديداً
وقالوا أهلها بالآلات النارية والأجبار المصنفة وشقوا بطون الأرض شقاً وفقروا صورها فتقا وجروا
في عروقها جرياً ونصبوا إلى صوب الحصن هوباً فاتفق أن قبل الشتاء واشتد البرد ولم يوجد هناك مرسى تراب
فيه عمارة السلطان فعاد كاشف البحر إلى طرف الروم وبقي العسكر حجة الوزير هناك لا يفرون الليل والنهار
عن الحصار فلما انقضى زمن الشتاء وطاب الجو عاد كاشف البحر على باشا بالمسير إلى طرف قبرس عون المسلمين
ومعه من هناك من الموحدين فلما عابن الكفارة ذلك وكانوا يرجون أن يصل إليهم مدد من بلاد الأفرنج بقشوا
ونادوا بالآمان فاقم لهم الوزير المذكور فبعثوا بمفتاح القلعة وطلبوا أن يملكون من المسير إلى بلادهم كاضل
باشياعهم من قبل أهل دروس وكانوا نحو سبعة آلاف محارب فاجاب الوزير قبل الله سعيه المشكور إلى
ما افترجوا عليه فخرجوا من المدينة وخفوا خارجها فدخلها المسلمون ونصبوا فيها الأعلام الإسلامية وعمرتوا
مادون وحرب وشيدوا بروجها وحكموا حصونها وكان الوزير المذكور ناسي من صاحب هذه القلعة أمور لحفظ عليه
بذلك فلم يرا طلائع رصعة من المغاللة والأسباب ما لا مزيد عليه فإراد الاحتيال عليه وكان قد بقيت لهم عشرين
غراباً فلما ركبوا في الأغربة واستغربوا فيها جميعاً مع أموالهم وأرزاقهم جاءهم أميرهم يسلم على الوزير ويودعه فامر به الوزير
فقبضه وفتح أذنيه في مجلسه ثم غدر به فقتله أشر قتلة ثم أمر بمن في المراكب فخرجوا واستوسروا واستولى على
جميع ما معهم من الغنائم ثم سار بجارية لتهب جزائر الكنتار فطلعوا على جزيرة كفالين فنهبوا أرواحها وأبشوا
ثم إلى جزيرة كورفس وهي مفتاح بلاد البنادقة فحاصروها بعض أيام وعاثوا فيها هباً وتخريباً ثم فعلوا ذلك
بعده جزائر هناك فلما طال ملكتهم على وجه البحر وراوا أن العدو ما فابلهم اغترزوا فاذن الوزير بربطها
بالقرف ففقرت العسكر غالبهم وقد ملؤا المراكب بأسباب الغنائم وشحونها فاسبقته العساكر مرسبين في
منا ابنه بخي اذ وصل إليهم الخبر بأن الكفار استخبروا عن نفر فكم فهاهم سارون عليكم وواصلون إليكم

في ذلك كثيرة وفيما نزل شئ من اهل الادنان وغيرهم فنشأ المسلمون بعضهم مع بعض فكان رأى الوزير الاعظم يرتو
 باشا في ذلك ان لا يبايهم ولا يقاتلهم وكان ذلك مفضى طبعه لانه كان جباناً الى الغاية وكان ما راهو الانسب
 بمقتضى الحال وقاله كاشف الجهر على باشا في ذلك وكان رجلاً شجاعاً بطلاً مغواراً فقال لا بد من لقاء الكفار فان
 وهج العار اشد من وهج النار وفداً بدهنا الله بالاسلام وزاد فينا قوة وبسطا فلوسارت غير متلوهي خالصة عن
 الاسلام لكفت فيما نزل الكفار تكيف وانا بينكم وفيما من العسكر ما بقي بالمقابلة ولم يزل بنا ظرهم حتى غلب على
 رايهم فانفق الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد السابع عشر من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وسبعمائة
 التقى الجمعان وتقابل الفريقان في طرف من بلاد المسلمين فبث الرجح على المسلمين والجاهم الى البر فانكسر وادرك
 بعد نزال شديد دام من طلوع الشمس الى الغروب وقتل المرحوم على باشا المذكور وجماعة كثيرة لاهصى وغنم الكفار
 خناهم من الاموال والاسباب والاعزبة والشواني وما فيها وقل من سلم من هذه الواقعة فبجأ الحكيم القصد
 القادر بفعل ما يشاء فاهتم السلطان في انشاء عمارة اخرى مع ما يناسبها من المدافع فجذبوا حتى تم لهم ما رمو
 في عدة سبعة اشهر وما كان ذلك الا غنابة من الله تعالى فصاروا كأن لم يمسهم ضر ولا شر وفي هذه السنة
 برز امر السلطان بان يهدم روافد المسجد الحرام لوهنها ونفوذ المطر منها وان يبنى مكانها فابى غالبه فشرع فيها
 فصار في غابرة ما يكون من الحسن واللطافة وجدد ابواب الحرم فلم يبق فيه من البناء القديم الا البيت العتيق
 وفي سنة ثمانين وسبعمائة خرجت عمارة السلطان من فم الخليج الفسطاطي بحجة كاشف الجهر على باشا
 الفيودان في مائة وخمسين عمارة ما انضم اليهم من المراكب فسار بحجى البلاد عن هجوم العدو فلما كان ببعض طريق
 البلاد صادف عمارة الاخرى فوقع بين الفريقين بعض مقاتلة ومناوشة واصاب عدة مدافع لبعض سفن العدو
 فاعرقها ثم اجلى كل من الفريقين نحو بلاد ملصادة الشاء وفي هذه السنة امر السلطان بهدم البيوت الحيط
 الملاصقة بجامع اياصوفية بمدينة فسطاطية وكان الناس قد اكثروا من البناء حتى استمر الجامع واغتم
 ونفذت القادرات الى داخل الجامع فهدمت نحو اربعين ذراعاً وصار حوالى الجامع مقارعة لطيفة فصار في
 غابرة ما يكون من الحسن وامر السلطان بترميم الجامع المذكور وان يبنى منارتان اخريتان وامر ان يبنى جوهها
 مدرستان جليلتان فشرع في ذلك ونفى السلطان بحجة وفي هذه السنة ورد الخبر بان عين عرفت وصلت الى
 مكة المشرفة ومرت على وجه الارض في اماكن متعددة وكان من امرها ان كان الهى الى السلطان سليمان خان اسكنه الله
 عرف الجنان بان عين حنين قد ضعفت الى الغاية وان اهل مكة في ضيق عظيم بسبب الماء فامر باجراو عين عرفت الى مكة
 فصرفوا في ذلك اموال الدنيا ولم يزلوا يبايرونهم هذا الامر لم يثبت لهم هذا في عهد ولده السلطان سليمان خان
 وهذه نعم جليله هذه الدلالة ثبتت لهم هذا الامر لم يثبت لهم هذا في عهد ولده السلطان سليمان خان
 الامر لم يقدروا عليه وفي سنة اثنين وثمانين وسبعمائة خرجت عمارة عظيمة في سفن واغزير وثلاثين وشواني
 مشحونين بالرجال والآلات الحرب بحجة الوزير سنان باشا بحجة كاشف الجهر على باشا فاصد بن فخر طاعة خلق الوادى

مدينة تونس من ابدى الافرنج وقد مر ذكرها في قصة بنو حفص الى ان آل الخال الى فتح القلعة والمدينة ونحسبها
 لله المجد والمثنة وفي هذه السنة انشاء السلطان حماما بدار السعادة على صفة قبو لوجه بروسه بحيث لم يجر
 مثله فلما تم دخل السلطان الحمام المذكور فيها هو وعشيت اذ لقي قدمه فيسقط سقطة عظيمة اسود منها جنبه الذي
 سقط عليه فلما برز من الحمام عرض ذلك على رئيس الاطباء محمد بن غرس الدين وكان جاهلا فعالج به بعض صناد
 فلم ينفع وكان الواجب فصد من غير تأخير وكان امر الله فدرام قد ورا ثم لم يلبث ان تم السلطان واشتد
 مرضه فلم ينفع الطب فيه وتوفي في ثامن عشر شعبان سنة اثنى عشر وثمانين وشعبان يوم الاثنين وثالث
 الزوال واخفى موته احد عشر يوما وشاع بين الناس فلم يثقنوا موته حتى قدم ولده الجنب السلطان مراد
 ليلة الاربعاء الثامن من رمضان بعدما مضى ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الحيد وكان
 السلطان لما توفي امر الوزير لرئيس الاطباء ان ينولي غسله وعدة من خواصه الطواشبة وكفنوه وجعلوا
 في تابوت من غير اشعار احد ووضعوه في المكان الذي توفي فيه فلما وصل السلطان ولم يشعر به احد وكان اكثر
 الناس من الغول بموته وخيفا لا يخطر اب من العسكر امر الوزير لاركان الملك بان السلطان طيب راته
 بعمل المركب يوم الثلاثاء فاقبلوا فلما كان يوم الثلاثاء توجه الوزير وفضاء العسكر وسائر اركان الدولة
 الى الدهب وان دخل الوزراء على السلطان كما كانوا يدخلون اولا للعرض فشهدوا ومبنا في جوف التابوت
 فقال الوزير محمد باشا هذا سلطانكم قد مات وان الذي لا يموت الحي الفتيوم فترجموا عليه وخففوا عنكم
 هذا ولسلطانكم الجديد قد وصل فلا تهموا بترجموا عليه وخرجوا فلما شاهد الناس منهم هذه الخاتمة يثقنوا
 بموت السلطان فلما كان صبحه يوم الاربعاء اذن المؤذنون على المنارات ونادى الموقدون في الاسواق
 بان السلطان سليم توفي الى رحمة الله تعالى وان سلطانتكم السلطان مراد خان ابده الله تعالى راحة اسفر
 على سرير الملك فذهب العلماء والكبراء الى دار السعادة فسلموا عليه وعزوه بابيه وصلى عليه قبل صلاة الظهر
 في دار السعادة وهو اول سلطان صلى عليه بدار السعادة وهو شقي لم يسبق اليه وهو اول سلطان توفي بمدينة
 فسطاطية وتقدم للصلاة عليه العالم الكامل ابو حامد المصفي باشارة من السلطان اليه ثم ذهبوا فلما
 فوضعت تحت خيمة جعلوها في جنب اباصوفية لعدم الخبي الغير ثم عاد الناس الى دار السعادة لاجل الصلاة
 على اولاد السلطان سليم خان وكانوا خمسة اخوة خففوا في ذلك اليوم على ما جرت به عوايدهم فسلموا عليهم بعد
 العصر ثم جازاهم الى عند ابائهم ولما اصبح الصباح من يوم الخميس التاسع من رمضان حضر العلماء والوزراء والاعبا
 فدفنوا جميعهم في ذلك الموضع وكان رحمة الله شهابا عازكا ما بلالا الى الثغوى وجوه الخبز وكان مهيب الشكل
 جليل القدر رجع العفيدة حتى المذهب مواظبا للصلوات الخمس وكان مع ذلك متفهما بالميل الى الله والظهر
 والنوئل في التتم وقد جمع انه رجع في مدة مرضه قبل موته ليهرب من (وما يحكي) عن صفاء مشربه وحسن حاله
 انزلنا انشاء العمارة الجديدة من الاعريرة والسفن بعد دفن الهزيمة وجرها من البحر اخلص النية ونوضا

ودخل بيت خلوة فصلتي فيه ماشاء الله وبكى ونضج وخرس اجد زمانا طويلا ثم اخذ المصحف فقال فيها قول
 اليه حال العسكر للجهنم للعدو فحاء اول المصحف بسم الله الرحمن الرحيم آل غلبت الروم في ادى الارض وهم من بعد
 غلبهم سيغلبون في بضع سنين الله الامر من قبل ومن بعد ذو ميثاق المومنون بنصر الله فاستبشر السطان محمد
 الله واشقى عليه وسكن ما بر من الاضطراب وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وكان
 مولده في اواخر رجب سنة ثلاثين وشعبانية بالفسطاط بطنجة وتولى الملك بعده ولده *

* السلطان المعصم بالله مراد خان بن السلطان سليمان خان *

ولد في مدينة فسطاط بطنجة سنة ثلاث وخمسين وشعبانية وثاني عشر ولادته خبر النسب ٩٥٣ بحساب الجمل وترقي في
 حجر السعادة واشتغل بالعلوم حتى حصلها وفان اكثر اسلافه العظام وله نظم في الالسن الثلاثة واشتغل في
 علم التصوف ولم يصد عنه شئ من الكبار وكان عمره حين جلس على سرير الملك ثلاثين سنة وكان اكبرهم فقال
 صاحب ادبيجان وخراسان من اولاد جبر الصفيي فبين الوزير مصطفى پاشا فاع بلاد فبرس فوجبه في سنة
 ست وثمانين وشعبانية بعسكر كثير الى بلاد الشرف فبقي ثلثة افرس وشحنها بالمداخ والمكاحل وهي مدينة استلا
 فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات الاولياء وفيها مزار الشيخ العارف بالله ابي الحسن الخرفاني من كبراء
 الصوفية فلما استولى عليها الكفار اخبروها ثم سار الى غوم بلاد الهم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى جلد من بلاد
 الشاه فحاصرها ثلثة الكفار والكرج يسمى بكى فلعده فاستولى عليها ثم هجم عليه عسكر الشاه محبة وزيره دقان
 الوزير مصطفى پاشا عسكر الى قتاله فتموهم وحصدوهم بالسبوف واستولوا على اموالهم وجنودهم ثم استولى
 الوزير المذكور هناك على عدة فلاح وشحنها بالرجال ثم سار حتى افتتح ثلثة نغليس من بلاد اورخان فاعده ملكة
 الكرج وكان المسلمون افئذوها فبما ثم غلب الكرج واستولوا عليها ولما فتح مدينة نغليس ارسلت امم
 الكرجي ملكة تلك البلاد ابنتها الى الوزير بالطاعة ومعه مغانج ثمان فلاح من الفلاح السنة عشر التي تملكها
 فوجب به الوزير وآنس به وعين له امرة تلك البلاد وذلك بعد ان سلم منو جهر بن بك الوزير ثم نام الوزير
 المذكور بعد ان نصب في نغليس امير الامراء الى طرف شروان وهي شماخي وبيت سراياه الى الاطراف وتمكن
 منها ثم ترك فيها الوزير عثمان پاشا ابن اردمر والباقا فلما اقبل الشتاء توجه الوزير الى طرف بلاد
 السلطان وشق هناك للاغارة في الربيع على بلاد الهم ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم
 قصد بخواتم عشر الف عسكري لقتال عثمان پاشا فوقع بينهما قتال شديد فانفق ان انصر عثمان
 پاشا وقتل ارس خان وغالب عسكره ثم وضع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينفق عن عشرين وثمانين
 النصف واثماني جانب عثمان پاشا واخذ ذلك ان عدل امام فولى عسكر بفرب من ثلاثين الف مغانج على ارض
 فقاتل عثمان پاشا مدة اربعة ايام ثم نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبني عثمان پاشا بعده في

في شأخي حصار اعظمها في دور سبعة الاف ذراع بذراع البناء في مدة اربعين يوما ثم ترك فيها جعفر باشا
 نائبا لها وبعد مدة قدم الى مدينته قسطنطينية وصار وزير اعظم وذلك بعد ان قاتل في مسيرته عدة امم
 اعرضوه للحرب وغلب عليهم ثم لما وصل الى بلاد كنه بلغه ان خاقان التاتار اظهر الحصان على سلاطين آل
 عثمان فقاتله وانصر عليه وقطع راسه وفي سنة ثمان وثمانين وشعابه بعث السلطان مراد خان وزير
 سنان باشا الى خيال الجيم فسار مع عسكر حرار ووصل الى حدود الجيم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث
 للسلطان احد وزراء به يدعى ابراهيم خان بنحف سنة وهذا باجليلة وظن سنان باشا ان هذه الخاتمة
 نجح السلطان ولم يقع كذلك بل اعاد الوزير من سفره عزله السلطان واقام مقامه فرهاد باشا
 وفي سنة تسعين وشعابه احتفل السلطان بختان ولده الحبيب السلطان محمد خان وصنع لذلك وليمة عظيمة
 بحيث لم يقع في زمن من الازمان مثلها وامتدت الوليمة والفرجة والتهوى والطرب مدة خمسة واربعين يوما
 وكان جالساً بفرج في دار ابراهيم باشا بحلة اطميداني وفي سنة احدى وتسعين وشعابه توجه
 الوزير فرهاد باشا الى بلاد الجيم فسار ووقع في بلاد اديجيان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة روان
 عليها حصنا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا واميرا وفي هذه السنة خرج ابراهيم باشا من مدينة
 قسطنطينية الى الدار المصرية والشامية ليصلح منها ما فسد وفي سنة اثنين وتسعين وشعابه سار
 فرهاد باشا بعسكر عظيم لغزو بلاد الكرج فبنى هناك عدة فلاع وفي هذه السنة بعث السلطان الوزير الامير
 عثمان باشا بعساكر كثيرة الى خيال الاجام فوجه بعد ان شق في بلاد فلسطين وسار في سنة ثلاث وتسعين
 وشعابه ومعه من العساكر ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لحجة الناس اليه لكرمه وشهامته وحسن تدبيره
 فصار له الاجام في الطريق ثم اخرى فقتل منهم مئة عظماء ثم دخل تبريز في اواخر رمضان من السنة المذكورة
 واستقبله اهل تبريز بمصاحف ووجوه الناس فخاباهم الوزير باللطف ثم شرع اولاً في بناء القلعة في مكان
 يسمى مشت لجشت وكان ذلك في طرف المدينة ثم شرع في بناء سور المدينة فاتم الجميع في مدة خمسة وثلاثين
 يوما ثم ظهر من اهل تبريز بعض غدر في امر العساكر فجم عليهم العساكر وقتلهم وهبوا اموالهم ولربح منهم الا النساء
 والاطفال ومرض الوزير في تلك الليلة ثم لما اتم امر القلعة وسور المدينة وخنادقها خرج الوزير مع العسكر
 متوجهاً الى بلاد الروم وذلك بعد ان ابقي المدينة نحو ثلاثين الف مقاتل بحجة امير الامراء جعفر باشا وشروطه
 ان يكون وزير السلطان فلما كان اليوم الرابع من مسيرهم اعترض الوزير حمزة ميرزا ابن شاه محمد خدابنده صاحب
 الجيم مع عسكر كثير فنهبا الوزير لغنائم ودك بئله الشهاد وهو اخر ركوبه على الدابة فاستمر الحرب من غلس الصبح
 الى الظهر فلما رأى الوزير امتداد الامر امر الوزير برمي المدافع الكبار وكانت ثمان مائة مدفع فاصاب من عسكرهم
 وجيش الاجام ما قدر الله اجله فاجل على الامر عن مزعة الجيم ثم نزل الوزير في ذلك الحقل ونزع ابواب وطلعة لاسب
 اعطاه له في العظيمة للعساكر فلما صار نصف الليل غلق ابواب الوطاني وانغل بالوفات الى حمزة الذي

فانام مقامه سنان باشا امير الامراء بمدينة وان فلما ركلوا اعترضهم العدو وميتا وشمالا ووقع بينهما مناوشة فلما
 وصلوا الى حدود المملكة العثمانية امام قلعة سلما من محرم سنة مبرز المذكور في نحو ثلاثين الف راكب فوضع بين العسكرين
 نزالا كثيرا حتى اغلج الحربيين هزيمة الاتحاجم بعد ان حصدوا اليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان شقوا بطن الوزير عثمان
 باشا وحشوه بالطب وبعثوا جسده ندفوه بمدينة آمد وكان اوصي بذلك وكان الوزير المذكور راى مناما وهو
 بمدينة تبريز انه راكب فرسا ابيض فالقاه الفرس الى الارض وسقطت عامته عن راسه فصرخ انه يموت من مرضه
 الذي اعتره فاوصى بما اراد وكان الوزير المذكور تقبل اقد سبعة المشكور من الشجاعة بجانب عظيم كان تولى هذه المنا
 في ابتداء حاله ثم صار امير الامراء ببلاد الحبشة فسار حتى انتهى الى تخوم ارض الحبشة فزاعى كما تائب الذئب فيه
 في سفع جبل كما يثبت الغضب فوصل الى اقليم الميرون اى الفردوقا فلما مع امم كثيرة مرآت عدده مكان النصر له
 وفي سنة اربع وتسعين وتسعين هجره السلطان فهاهنا باشا الوزير المذكور مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم فوصلوا
 مدينة تبريز وحشوا قلعتها ودمروا سورها وكانت الشاهية حاصرها من اربعة دفرها من اخذها ثم بين
 هناك بين وان وبين تبريز فلعين وشتمها رجالا وسلاحا ولم يزل الوزير المذكور يشقى ببلاد الروم ويرجع في
 الصيف الى بلاد العجم حتى مهد البلاد التي اخذت من الكرج وبني قلعة كوري ووصل الى بلاد فره باغ وكجند
 هناك حصنا على كجند وحصنا على برده وقاتل صاحب فره باغ محمد خان فكسره وغنم امواله وعاد الى بلاد الروم
 وفتح بلاد شران في هذه السنة لان امارات الفخ انصال الممالك العثمانية بشروان واسم الحال والحرب
 بينهما سجال الى ان وقع الصلح بينهما وجعل حد لا يبتداه احد منهما وفي لها والثلثا ثالث عشر ببيع الاخر
 سنة احدى بعد الالف وفت الحادثة العظيمة بمدينة قسطنطينية التي لم يسمع بمثلها في سالف الدهر كن
 اذ كان هناك وذلك ان العساكر من طائفة غزاة البهن واليسار والسليدارية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى
 السلطان بسبب ابطاء جوامعهم عن العادة وارسلوا يطلبون محمد الشريف الدفترى يومئذ فاضع السلطان
 من تسليمهم خوفا ان يقتلوه ولم يزل فضاء العساكر يزددون لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر واوجوه
 واسمرا وانفبن وعلى ما هم عليه مصير حتى هم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من رجس الجار شبهة
 وخدمه الدبوان واسمرا واهضر بولهم بالحجارة التي دجوا بها فازدجوا عند خروهم من الباب الوسطاني حتى تراكم
 بعضهم على بعض بين البابين واسند الباب فكان الناس يمشون عليهم فقتل منهم ومن المنقرضين هومن
 ما بين وسبعة عشر انسانا فانام السلطان بالقاء اجسادهم في البحر وسلم الدفتر دار المذكور وفي هذه السنة
 عين السلطان الوزير الاكبر سنان باشا الحارثية كقار البحر وارسل معه العسكر ففتح تلك السنة قلعة بستر وقلعة
 طاجر وشق بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة بانق وهي من حصن القلاع واصعبها فلاحاطها
 الماء وهي مدينة مائت الملوكة بحرها الحصانها ومنعتها ومناتها شطط الاطاع عن طلبها ونقص العرايم عن
 فتحها لغوة سيبها وكان فتحها عند النصارى بمنزلة الحبال الصعوبة مرانها واستعلاء مراتبها وفتحها الله تعالى

على يد الوزير الاعظم سنان باشا الطغامنة ثلثا لا يضرب سيف ولا بطن سنان توفي السلطان مراد خان في تاسع جمادى الاولى سنة ثلث بعد الالف وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانين شهرا وخلف عشرين ولدا ذكر اعز الاناث فلما استقر ولده الاكبر على سرير الملك امر بختى اخوته فقتلهم وصلى عليهم مع ابيهم ودفنهم معه بجناه ابا صوفيه وجلس على سرير الملك خليفة الله على كافة العباد وخلفه الشامل لجميع البلاد وهو سلطان هذا الزمان خلاصه خواص آل عثمان *

* السلطان المجاهد الغازی محمد خان ابن الخیر السلطان مراد خان *

لا زال امره ماضيا بلامضارع وناثرا في الافطار بدون منازع جلس على سرير الملك تبارك المعزوفت الضحى سادس عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فهو امام عصرنا وغمام شامنا ومصرنا توفي ثامن يوم من جلوسه امر بفنل ابراهيم باشا الشهير بدلى ابراهيم باشا الذي كان نائبا بدبار بكر فظلم العباد واضعف البلاد وكان مجوسا في احدى القلل البحرية وكان حبسه ابوه المرحوم السلطان مراد خان عليه الرحمة والرضوان بسبب انه ظلم العباد وفك في البلاد حتى ان الناس جلوا عن ايامهم وخلوا من ساكنهم من دبار بكر في ايامه وبرز امره العالي باخراج كل من كان بدار السلطنة الجديف من المسافر والجارى وانهات اخوته وارسلهم الى السرايا العسفة وامرهم بما يكفهم من الجوامك والرواب وكانوا شبيك كثيرا فصاروا كان لم يكن شيئا مذكورا (وعنه محاسنه) انه وفي بن والده ومن جملته ما وقع ثمن خضروات المطبخ ثمانين الف دينار ذهبيا وفس على ذلك ما يناسبه ولما استقر على سرير الملك وجد الحرب قائمة بين المسلمين والكفر على سائر وراى ان يشاور العلماء والوزراء في مثال اجناد الشفاوة والشفاة احباء لسنة الجهاد وقطعا للابرار الكفر والعناد فاشار الجميع بذلك وحسوا له السبر في هاتيك المسالك فتادى بالسبر في الغزاة وعزم بنفسه في الجهاد في سبيل الله فنهض له الاسد القارى واعاد ماء السلطنة الى ما كان له من الجارى واخرج الاموال الكثير وابرز كل اسد باسل فخرج الاسود زئبره ورافقه في الجهاد شيخه سعد الدين وقال انا معك اسير حتى اخلص وجودى من الذنوب فانقيا اسير ففرح باستصحاب المذكور وعين له من المؤمنين ما يكفى للجهور وخرج بعساكرهم بالفتح المبين مصروفا الى كسر جموع الكفار بلفظ الله المعين فوضعت القواصى في هاتيك الدبار وعلوا انه قد دفع بهم البلاد والدمار فجهتوا بما يقدرون عليه من العساكر وبرز الجنود الاسلام بجندهم الكبار وقد وصل السلطان المذكور بعسكره المنصور الى مدينة بلغراد ومنها يقرب الى معازل الكفر في هاتيك البلاد ثم استمر بتقديم عساكره المنصورة وراية المنشورة الى ان نزل على حصن عظيم يقال له اكرى ومعناه الاعوج وهو حصن مشهور بالمثانة معروف عند الغزاة بالحصانة فدفن من بنازله وقلب

من محاوله وعلت شرفانه الى مغارة الجحوم وما عهد طاهرناك هجوم ومع ذلك فابطل المسلمين فذنبوا
 حتى كانوا في موافق حرمهم فذنبوا الى ابن اصيل عمرها ونداعى بنبأها فلم اهلها القاصيرة الى الحراب واجهه
 الى ان توصف بالناب فصاحوا الامان الامان على سلامة الارواح والابدان واعطاهم السلطان امانا
 من المالك فخرجوا من حصن اكرى واعتلهم اليه ملثوبين واجسامهم الى مشاهد من محبته ودخل المسلمون اليها
 افواجا واشعلوا من نور الايمان في ظلمة الكفر سراجا فلما تم ذلك جاء الخبر من جوسبس الاسلام ان
 الكفار مرادهم من المسلمين الانتقام فنقض اليهم السلطان في جموعه قبل ان يغالبوه في رجوعه فوفت
 بينهم وفعة ما سمع مثلها في غابر الازمان ولم يحدث مثلها في حوادث الحدثنان فوضع بين الفريقين
 ودارت رحى الحرب بين السكركين وكان غزم المسلمين مدفع من الكفار وضعفت القوى وتخاذلت الانتصار
 فحم الكفار على سرادق السلطان هجمة واحدة ودخلوا الى معبده بجمعة رافدة حتى ان عظام الكفار
 دخل الى الحنتم وركز رجمه فودى الخربة وعندها ختم فراه واحد من خواص السلطان قتار اليه ثورة الاسد الغضا
 وضربه بالسيف فقتله وقطع بجمعة فذره وبعده ساعة ارساعته نادى على الكفار منادى اليه وسعوا من
 هائف الغيب كسر الكافرون من غير ريب وراحت الوزراء واكابر الامراء خوفا على وجود السلطان من
 اصحاب النيران لانهم سواد خولهم اليه ومجهم عليه وفرغالب العسكر ولم يلاحظوا فرغ اليوم الاكبر
 فقال المولى سعد الدين انبأها الملك فانك منصور بعون مولاك الذي اعطاك وبالنعم اولاك
 فركب السلطان جواده فطلب من مولا اسعافه واسعاده ونضج الى مولا بعدما حقق ان لا ناصر له سواه
 فامضت ساعة من النهار الا وقد دب نسيم الانتصار وارفع علم الاسلام وانخفض اعلام الكفر الى الرعا
 ولو لا لطف الله بهذه الدولة السعيدة لتزلزلت قواعد السديده ولكن ردها الله ثكارة داجيلا
 وما جعل عليها للكاثرين سبيلا ولعمري انها دوله زرف ظلالها وبظهر اغندلها لما فيها من اتياع الشرايع
 التي هي الى دخول الجنة اقوى الذرايع وكان السلطان اعراضا الرحمن عزلى ابراهيم باشا من الوزراء
 العظمى ودلى مكانه سنان باشا ابن جمال فلما رجع الى دار الملك فسطط بنبية المحبة اعاد الوزارة لابراهيم
 باشا واعاد له لمحاربة البحر ففتح في تلك السنة حصن فنجيه واستقام حاله حتى احببه المساكين محبة عظيمة واستمر
 بمجاهد في سبيل الله الى ان توفاه الله ودلى مكانه حسن باشا الشهير بالمشيخي في الوزارة العظمى فتابسفر
 البحر فبعد مدة رجع ولم ينج له حال مع وجود المساكين والابطال ونوفى المرحوم السلطان محمد علي عليه
 الرحمه والغفران فلما الاحد ثامن عشر رجب سنة اثني عشرة الف ومدة ملكه تسع سنين وشهران
 وبومان ولهم من العمر ثمان وثلاثون سنة ونوفى مكانه بعده ولده *

* السُّلْطَانُ الْأَسْعَدُ الْخَاقَانُ الْأَخْجَدُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ خَانُ *

ثبت الله قواعد سلطنته وجعل ملائكة السماء من انصاره واعوانه جلس على سرير الملك فصار الاشهر ناسح
 عشر رجب سنة اثنى عشرة الف وهو ثاني يوم وفات والده ولم يسبق اخوه ان يسلطن وهو عند والده
 لان العادة المعروفة والطريقة المسلوكة المألوفة في ملوك آل عثمان ادام الله دولتهم الى انقضاء
 الدوران انه اذا كبر ولدهم وتوهم السجى الشريف واخرجوه من عندهم الى المقام المنيف وكان عمره
 حين جلوسه على كرسى الملك ما يقرب من خمس عشرة سنة فصار سيرة الاكابر من الملوك ونجيب الناس
 تماشاهدوه من حسن السلوك حتى كانوا يعلمون سيرة الملوك من عالم الارواح وتكلم في علمه وفهمه وعدله
 قبل التصور في عالم الاشباح اذ عتله رقاب الاكابر ودانت حكمه عرايين القباصة فهو البدر
 الكامل في السلطنة العلية الطالع في مطالع اربعة عشر من ملوك العثمانية فرايت سلاطين الزوا
 دون مراتبه ومواكبهم تابعين في التصرف لوكبه الجواهر الى بابها ذلبن للطاعة وخدموه اخيارا منهم
 بقدر الاستطاعة وراسلوه طلبا للامان وان لم يكن بعضهم من اهل الايمان لازالت سلسلة سلطنته
 متصلة الى سلسلة انتهاء الدوران وارواح اسلافه منزهة في الروضة والرضوان وكانت
 الطغاة والبعاة في زمانه قاموا ولعنوا سخطا من غارات بلاد الاسلام راموا فخانوا طاعة الملك لعلام
 وبندوا طاعة سلطان الاسلام واستحلوا من دماء المسلمين واعراضهم واموالهم الحرام وكانوا يجدون في بلاد
 اناطولى ورومان وتلك بعضهم من ديار العرب الى حدود حوران فاجتمع عندهم من القبائل والشعوب
 اصناف وضروب بحيث لا يحصى العدو ولا يحصره الحد فتشوا على مالك الاسلام وارادوا اطفاء نود
 الايمان من ظلمهم بظلام فادهموا سهلها ومسكوا اهلها ومدوا الى ذخيرها النهب العام بعد ان قتلوا
 غالب الخواص والعوام فقتلوا الرجال واسروا النساء والاطفال وبعض اهل البلدان الذين اظهروا
 عدم الطاعة والايمان امروا بهدمها والاحراق واعدام عنها على الاطلاق ولم يبق على ظهرها من الرجال
 ديار ولا نافع نار وانحط من الوجود امهات الامصار وشملها البوار واما القرى والقصبات و
 الرسايق والمزروعات فاكثر من ان تحصر وتضبط بحساب دفتر فابيد كله وابير فالحكم لله العلي الكبير
 فانحط مراسم نفوسها في جاذبه على عروشها وانقطعت الطرقات مدة فلم يسلك الى بلاد الروم فيها نفس
 واحدة واما ما فعله على باشا ابن جانبولاد في الشام من النهب العام وتخريب البلاد فاقترنا الى بنابر
 حلب جمع كل شئ من القبايل والعشائر مفدا ومارام وطلب وتوجه الى الديار الشامية لباخذ ثار من
 جماعة البكجيرة فلما بلغهم ذلك استقبلوه الى مدينة حماة ومعهم محمد باشا الطواشي نايب الشام وعامة
 الجيوش من الكماة فالتقى الجعان ونلاطم الجحان فكان غير ساعة حتى دهمهم خلق ليس لهم لغاؤهم منهم طائفة
 فوكلوا على اديارهم منهزمين وقالوا الفرار لا بقاء من سنن المرسلين فغنم الاشقياء لملهم وارزاهم
 وخيمهم ودوابهم وكانت ساعة الله لها عليهم تماشاهدوه من العذاب الاليم واسم ابن جانبولاد في

اثمهم حتى وصل الى حدود الشام فاستقبله الامير فخر الدين ابن من بن مع من الدروز وطائفة السكانية فوصل
 الى البقاع واناخ هناك مدة وجعل يرسل طائفة البكرية وهم لا يتركون بحركه فجعل يقيم رجلا ويؤخر
 اخرى حتى قوى قلبه بعض الاشقياء فنقض مفضة انا من منها الانام وقام فومة اقام بها ساعات القيام فتوجه
 نحو مدينة الشام فلما بلغ العساكر الشاميه ذلك توجهوا الى ارض العراق ومعهم من العشائر والقبائل والعربان
 وعامة الرعايا ومشايخ البلدان بحيث لا يحصيهم الا الملك الدبان فلما كان هارا لاحد ثمن عشرين مجاهدا
 الاولى اجتمع الفريفيان وامنح الجحرا فكا كان غير ساعة من هار وراوا ان لاطائفة لهم على الفرار ولم يكن
 لهم الا الفرار نفروا منهم القبائل والعشائر ورجع الى المدينة بعض العساكر والغالب منهم توجهوا نحو البلاد
 فوصل ابن جانيولاد بن معه الى خيمهم واستولوا على مواهم وادراهم ونصب خيمه بارض قرية المزة فلما رأى اهل
 دمشق ما حل بهم من البوار ودخل القلعة نايها محمد باشا الطواشي فآراخصن اسوار المدينة واعلن لبوها
 وعين ما يكفيه من الرجال لحفظها وحراسها وكان فاضلها بدر المولى وصدر العلماء الاعلى ابراهيم
 افندي وصحبه امير الامراء الكرام حسن باشا ومحمد باشا ابن منجك اليوسفي فكانوا بطوفون داخل
 السور ويتفقدون لبلادها والذى يحفظهم مأمور فجمع جيش الاشقياء فقبضوا على القديبات
 والبدان وسبوا المهرقة الى ان وصلوا سوفا ساروجا وعلمة السودان حتى وصلوا الى الصالحية فالتفوا
 شيئا لا يحاط بها فارسل ابن جانيولاد بطلب من لاهلها ما بين وخمسين الف غرش حتى يرحل عنهم فاجتمع
 به حسن باشا ولم يزل يملطف معه في الكلام حتى ارضاه بما يدره من الف غرش وكان يوسف باشا ابن
 سيف اذ ذاك بدمشق وكان مقصوده ان ياخذ اهلها ويرحل تلك الليلة الى بلاده فاجتمع به المولى ابراهيم
 والاعيان ومنعوه من السفر لما يعط ما هو المراد فاعطاهم ذلك ورحل البلدة نحو حصن الاكراد فلما فاض
 المبلغ المذكور ابن جانيولاد رحل من ساعته مع من معه من الرجال وكفى الله المؤمنين القتال ولما
 حصل لبلاد الاسلام هذه الوعكة واندعت اجسام رعاياها اقوى دعة بلغ ذلك سلطان الاسلام من
 شئ به من الخواص والعوام وامر عبده المقنن بالقدرة الربانية وزبره الاعظم الاغنى بالقرى السجانية
 الفاهم بمحنة العباد بطريق النجدة والسداد المبشر بانه امير البلاد وغفر العباد الباشا مراد لآراء
 ايات جلالة في صحايف الايام مسطورة ورايات اقباله في صنائج الاعلام منشورة وعين معه من العساكر
 عدد كالتوال ومدد كالجبال ومعه من الآلات النارية والمدافع الرعدية كجبال النيران الحامية
 وجنوده كالجوار الطامية فلما اكملت الآلات والاسباب المتعلقة بالقتال هض من مدينة اسكدار بحسب
 كثير وجيش كبير وعزم صارم وراى حازم في اسعداوات الحركات مؤكلا على قابض الحجر والبركات بقبته
 اصلاح البلاد ورفع اهل الضلال والفساد نحو مدينة حلب الشهبا لما بلغه ان على باشا ابن جانيولاد
 الهب فلوب الخو لها فسار نحو فانزل في مرحلة الاوضع العساكر بن يدي مجنمه رؤسا كالنلال واسراء

بعضهم على بعض كالجبال والاشقياء متباعدون عنه وهو لا يلتفت الى وجودهم واستمر الحال على هذا المزال
 حتى وصل الى مدينة آدنة فبلغه ان ابن جانيولا بعد ان وضع اثقاله بقلعة حلب رحل عن اسوار البلد لثلاث^{بصير}
 النكد تاهب الى ملاقات العساكر وارسل جندا من اجناده لمحصن جبل بفراص ليقنعوا العساكر من المرور فلما
 رحل الوزير المذكور شكر الله سبحانه المشكور من مدينة آدنة اعرض عن السواك على بفراص ونوجه نحو جبل
 ناز فاشعر ابن جانيولا والالجوش فداخاطت بالجنود كاخاطة الاساور بالزود وكان الحرب القتال
 لها ثلاثا ثالث رجب سنة ست عشرة والف بارض مرج دابق من اعمال دمشق وكان من الجانبين
 عسكرهم كثير لا يحدون وجيش كبير عزم لا يبعدون واقتتل الفريقان وامتزج البحران ونضال
 الاسود واختلط الاعلام والنود وارتجت السماء بالهياج والارض بالفجاج والوزير المكرم كالتيف الصارم
 والشجاع الحازم ندابه التجود وترغ وجهه على الزاب وهو يبكي ويشترع ويطلب النصر من الملك الوهاب
 واستمر الحرب الى اخر النهار فانضرت العساكر الاسلامية المحمدية والجبوش الاحمدية فلم يبق لارجا^ن
 بؤلاذ مجال للفرار فصبوب عنان فرسه للفرار فحمل الجبوش العثمانية بطردونهم وبقتلواهم وبأسروهم
 فقتلوا من عسكره ما انفرت المفاز بجيشهم وابداهم وجرت الشعاب والادوية بدماهم فوصلوا الى خيمهم
 واسئلوا على اموالهم وجنودهم واما ما كان من امر ابن جانيولا فانه في بحر الحيرة سبع وعمل يقول من بخار اسه ضد ربح
 فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها واخذ من الاموال ما استخف حملها ونوجه الى بلاد الروم فالتجأ الى
 العتبة العلية السلطانية فارسل يقول ان ترجع وثاب فآخذه وقال انا عبد من عبيد هذا الباب
 فقال السلطان عفا الله عما سلف ولو كان ذنبه يسئى ببلخنى والتلف فوله نياية مدينة دمشق
 من اعمال روم ابلى وفي هار السب سابع رجب دخل الوزير مدينة حلب وسلم فلعنهما من غير نكارة
 ثعب واسئلى على ما احره ابن جانيولا من الذخائر ونفايس الاموال الذي جمعها من العباد واقام
 بها الى ان بلغه ان الشقي فره سعيد ومن معه من كل طريد وعبيد عليهم مقامع من حديد يوم نقول^{لحقهم}
 هل امثلاث ونقول هل من مزبد حازمين على لقائه منع الله المسلمين ببقائه بخار بجهوش الموحدين
 فنوجه الى لقابهم في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وثلاثا هار الثلاثا ثالث
 ربيع الاخر بارض كوكسون من اعمال مدينة مرعش نقابل العسكران وثلاثا البحران فاطلقوا
 بعد ان وضعت الحرب اوزارها المدافع الكبار فاطلم الاثنى نصار لها دورى فحفلت الخيل وهربت الغنم
 فزموهم وحصدوهم بالسيف فشقى المطر وسعيد ونمزق جلد رفيقه ابن فلندرو وهو سجنى بعبد ولم
 يزل الطرد والعسكر في اعقابهم وقطع السبوف وطعن الرماح في مناكبهم ورفاههم حتى خرجوا من حدود
 البلاد والنحو الى ملّة الاتحاد فاجتمعوا باشبايعهم من اهل الضلال وكفى الله المؤمنين القتال فنصار
 المملكة الاحمدية منهم مطهرة وبعد ظلمهم مبسمة منورة ثم توجه الى ثمال ابن الطويل فاجتصا بارض

(جها نكير) بن علي بك وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة وجه اخا حسن الطويل صاحب الجهم مع عسكره فالتقى مع الشيخ حسن فقتله وهذا اول ظهور حسن الطويل وقتل جماعة من عسكر جها نكير شاء وناكثت عداوته مع جها نكير شاء ثم ان حسن الطويل ما زال يطعم في الملك حتى يشبع على امد فاخذها بالحيلة مع وجود جها نكير المذكور وهو احسن هذه الطائفة حنوا ودينوا وعفة وعدلا وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة وضع بين حسن الطويل صاحب ديار بكر وبين جها نكير شاه صاحب العراقين حروب كثيرة انتصر فيها حسن الطويل المذكور فقتله وقتل اولاده وكثيرا من عسكره واستولى على بلاد العراق وادربيجان وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قصد صاحب ماوراء النهر الملك ابو سعيد ابن مهر شاه ابن بهوران بن سرتد ما كان لجها نكير شاه من البلاد من حسن الطويل فغالبه بمجدود ادربيجان فالتحم الحرب بينهما الى ان قتل خلفا كثيرا من عطاء خراسان واسر الملك ابو سعيد في يد زينل بن حسن الطويل ثم امر بقتله فقتل وارسل براسه الى صاحب مصر فامر ببرصا في مصر فدفن بها له لان تركان من اكابر ملوك الاسلام وارسل معه كفا باسلاك فيه طريقه الملوك واربى فيه وارعد وكان قبله بملطف لهم واستولى حسن الطويل على ما كان بيد ابني سعيد المذكور على ملك سمرقند وغيره وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة وصل يوسف بك بعسكر حسن الطويل الى مدينة نواف في ههنا واربى بها واربى بها ثم اتم مسيره الى بلاد قرمان وكان بها السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان فاجح القسطنطينية فكسبه السلطان مصطفى وظفره فاسره وقتل غالب عسكره ثم بعث به الى ابيه السلطان محمد خان كما مر وفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة خضع كل من الملوك السلطان محمد خان وحسن الطويل الى قتال الاخر فالتقى العسكران بقرب مدينة بابورده فوقع بينهما قتال شديد ثم نزل النصر للسلطان محمد خان فاهزم حسن الطويل وقتل ولده زينل على يد السلطان مصطفى كما ذكر في محله وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة توفي حسن الطويل في ليلة عيد الفطر وخلف خمسة اولاد وهم خليل ميرزا وكان حاكم فارس ومقصود بيك وكان حاكم بغداد ويعقوب ومسيح ويوسف وملك بعد ابيه (خليل بن حسن الطويل) ابن علي بك بن عثمان بن فطلو بيك بن طور علي الزكريا بعهد من ابيه اليه وكان اكبر اولاده واتباعه اليه فلك جميع ما كان يملكه ابيه من البلاد الشرقية الا ان له من الملك لا تلتا تولى اخذ بالعنف والشداء وقتل كثيرا من الامراء وقتل اخاه وخلفا كثيرا من قادير ومع ذلك اشتغل بالهوى والملاهي وكانت الفتن تايدها في اطراف البلاد بسبب بعض الملوك ولم يكن احدا من يجرى عليه شيئا من ذلك لسوء خلقه وشدة جبروتها فقاموا على خلعه وتولية اخيه الملك الصغير (يعقوب بك) صاحب ديار بكر فخلع خليل واستولى يعقوب بك على ملكه وكانت مدة سلطنته سنة اشهر ونصف شهر واستولى على ميرزا الملك بعده اخوه يعقوب المذكور وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث يعقوب شاه عسكرا كثيرا الى بلاد المشعشع فكسره كسر اشنعيا وكان المشعشع بعد نفسه علويا ثم تقالى حتى قال انتقلت روح علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى

واستخفى امره واستولى على بلاد ابن علان وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ظهر الشيخ حيدر بن الشيخ صفى الدين
 ابن جنيد الاردي بلى شيخ الصوفية بمردنه وهجم على شروان شاه صاحب شامخى فغلب عليه واستنجد صاحب شامخى
 بعقوب شاه المذكور وكان بينهما ملازمة للصهارة فاستنجد على حيدر بعسكر كثير كشف فافوضوا بحيدر المذكور
 فقتلوه واغادوا شروان شاه الى مصر ملك شامخى وفي سنة اربع وتسعين وثمانمائة بنحجل بعقوب شاه بحيلة
 غريبة حتى استولى على بلاد ديار بكر ونزعها من يد الاكراد والتركمان وانصر عليهم وفي سنة ست وتسعين
 وثمانمائة مات ام بعقوب شاه وكان موقفا سببا لاختلاف حصل بين اهل هذا البيت وكانت دأبها ان يجمع
 كل اسبوع اهل هذا البيت بمكانا عند نهلم وتتكلم عن لسان كل ما يناسب الحال التى فيه اتصال البعض الى البعض
 وانها لما ماتت انقطع هذا التدبير وتفرقت الكلمة فكان سببا ورسيلا لدس السم على بعقوب شاه بعد وفاته والد
 بثمانية عشر يوما واخيه ميرزا يوسف بيك وكان وفاته في نواحي فرماغ وكانت مدة ملك بعقوب شاه اثنتي
 عشرة سنة وشهرين وخلف ثلاثة اولاد وهم پاى سنفر وحسن ومراد وشاغلن بعده اخوه (مسيح بيك) ابن حسن
 الطويل فوضع بين الامراء خلاف الى ان آل الحال الى توليه على بيك ابن خليل بيك ابن حسن الطويل ثم لم ينظم
 به الامراء حتى قاموا پاى سنفر بن بعقوب بن حسن الطويل صبيبا صغيرا دون عشرين سنين ثم دفع بين الامراء
 عدة حروب وشاغلن بسبب ان كل جماعة منهم اخاروا واحدا من اهل بيت الملك وما والوا اليه وقتل جماعة منهم ثم اتفق الامر
 ان يثقل پاى سنفر في بعض الحروب بعد ان ملك سنة وثمانية اشهر واستقر على سر بر الملك (رستم ميرزا) ابن
 ابن حسن الطويل وكان رسم هذا معهما بحسب النساء مغلوبا لينا فاستولت كل واحدة منهم على امور المملكة واركانهما
 فاختلف نظام الملك وارسالوا الى الروم بدعون السلطان احمد وكان قد هرب من عمه بعقوب شاه بعد قتل ابيه والنجاء
 الى السلطان السعيد بانه يدخان العثماني فضاهاه السلطان المذكور وزوجه ابنته فوصل الى بلاد العجم وقتل
 رسم المذكور بعد ان ملك خمسة اعوام ونصف عام واستولى مكانه (السلطان احمد) ابن اوغوري محمد
 ابن حسن الطويل ورام احمد المذكوران يجرى في تلك البلاد نواب الشرع وسياسة الملك على ما شاهد في الروم فلم
 يعجب ذلك امراء تلك البلاد المطبوعين على الظلم واراقت الدم فقتل عليهم ذلك وانفقوا على قتلعه فاستولوا الى امراد بن
 شاه فجاء وفاتل احمد ميرزا وهزمه ثم ظفريه فضله وكانت مدة ملك احمد نحو سنة ثم اتفق الامراء والعساكر وارسالوا
 الى الوند ميرزا ابن يوسف بن حسن الطويل وكان في بعض بلاد الاكراد ووعده بالملك فخصر واجتمع عليه الامراء
 والعساكر فقاتلوا امراد ميرزا فاكسره واستقر مكانه في سر بر ميرزا ولما مضى من ملكه مدة سنة واحدة خرج عليه
 محمد ميرزا ابن يوسف بيك وادعى الملك لنفسه واستخفى امره بعراق العجم فخرج الوند لقتاله فلم يلبث ساعة
 الا انهزم الى طرف فارس وتمكن بالملك (محمد ميرزا) فعند ذلك خرج السلطان مراد بن بعقوب شاه وكان محبوسا
 وجلس على سر بر الملك وذلك بعد ان تمكن محمد ميرزا من الخنق ثم انزاع النفي مع محمد ميرزا فقاتله وهزمه ثم ظفريه فضله
 ثم سار منها الى ديار بكر وانزعها من ايدي اعمامه وفي سنة ثمان وتسعين فصد شاه اسمعيل ابن الشيخ حيدر

الصفوى بغداد ولها السلطان مراد المذكور وكانت قد ضعفت دولتهم جدا وفوت شوكة الاسما علية الازدية
جدا وكانوا قد استولوا على غالب بلادهم التي يابدهم فلم يبق مراد المغارمة فترك بغداد واتي الى الروم مستغيثا
مسجرا فلم يزل بها فولا ثم ذهب والنجاء الى علاء الدولة بن ذي القادر فاخذ منه مئذنة وذهب الى بغداد
واسترد لها واستقر على سرورها وكان اسماعيل مشغولا بحرب بعض الملوك ثم قضى اربيع وهم على مراد المذكور
ببغداد وطرده عنها واستولى عليها واضمحلال مراد ميرزا ولم يعلم الخبر وهو اخبر من ملك عراق العجم من اهل هذا البلد

الْبَابُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذِكْرِ دَوْلَةِ الْغَادِرِ تَمْتِمْ اللَّهُمَّ الْعِلْمَ الْمُنْصِيَّةَ

وهم طائفة من التركان توطئوا في نواحي البستان ومرعش ثم كثروا واستغل امرهم حتى ملكوا مرعش والبستان ولطبة
وعينتاب وعزاز وخربوت ودهسقي ودارنده وقبر شهري وفسار ديز وحسن المنصور وقلعة الروم وبلاد
وقاص وضائقي واوديز عوي وكوند زلي وغير ذلك وهم يزعمون ان نسبهم ينتهي الى كسري انوشروان العادل
ملك فارس ويعرفون من بين التركان بالشهمامه والشجاعه واول من ظهر منهم (قوجا) ابن ذي القادر في نواحي
البستان ثامر بن قومه فلما اتوا في قام مقامه ابنه (خليل) بن قرجا بن ذي القادر واستغل امره وكان من شأنه
ان مبارك شاه الطازي نائب البستان نازل خليل المذكور ليقا ناله في سنة ثمانين وسبع مائة فانكر خليل شجوه
عسكر مبارك شاه المذكور ثم عاد عليه خليل المذكور مع طائفة من التركان فكسروه وظفروا به فقتلوه وفي سنة
ثلاث وثمانين وسبع مائة جمع خليل واخوته جموعا كثيرة فوصلوا الى تبريز وخاف اهل حلب منهم فامر الملك الصالح صاحب
مصر لنائب حلب والشام بالمسير على التركان فصار العسكر من حلب الى مرعش ثم الى البستان ثم الى لطبة والتركمان
فقر منهم ويختص بالجمال المنبغة ثم رجع التركان فزمو العسكر وشروا في النهب وفي سنة ثمان وثمانين وسبع مائة
قتل خليل بن قرجا واهل من العمر ستون سنة فقتل به بعض امراء التركان في جماعة بمواطاة صاحب مصر وارسلوا
الى مصر فعند ذلك امر صاحب مصر نواب الشام بالتوجه الى قتال التركان فوصلوا الى طنونا ما بين مرعش والبستان
فالتقى بهم سولي بن قرجا بن ذي القادر فكسروهم وقتل من جماعة صاحب مصر سودون العالاي نائب حماه وكذا اتا
دهسقي فبلغ ذلك صاحب مصر فشق عليه ولم يزل يعمل الحيلة حتى دس على سولي بن قرجا من يقتله كما قتل اخاه
فقتله رجل يقال له علي خان ضرب بسكين في خصره وهو نائم في مكان بغرب مرعش وهرب القاتل وذلك
في سنة ثمان مائة ولما قتل توجه ولده الى الملك الظاهر ففرده مكان ابيه وكان ناصر الدين محمد بن خليل بن
قرجا قد استقر في الملك عوض عمه فوقع بينه وبين ابن عمه الذي ولاه الملك الظاهر مقتله عظمة قتل فيها
خلق كثير من التركان وفي سنة اثنين وعشرين وثمان مائة فوض الملك المؤيد شيخ صاحب مصر نائب ففسار
وطرابلس الى ناصر الدين المذكور مضافا الى بنيات البستان وفي هذه السنة كسر ناصر الدين محمد بن فرمان
وابراهيم بن رمضان على ففسار بن كسر انكر اقل مصطفى بن محمد بن فرمان في المعركة وفض على ابيه محمد بن قرجا

فأعقله وأرسله مفيداً إلى مصر مع رأس ولده صحبة ابنه داود بن ناصر الدين محمد فخلع عليه وأكرم منزله وفي سنة
ست وأربعين وثلاثمائة بنو نقي ناصر الدين وفر صاحب مصر مكانه (ملك أرسلان بن سليمان) وفي سنة
سبعين وثلاثمائة قدم أرسلان المذكور إلى القاهرة فقتله صاحب مصر لكونه سلم بلاد خربون لحسن الطويل
وعين مكانه لآخره شاه بداف بن سليمان واعتضد أخوه شاه سوار بك بسطان الروم فاستولى على البستان
ولما بلغ ذلك صاحب مصر أرسل لقتاله جمعا كثيرا من العسكر فزعم شاه سوار وفاته بالقتل وفي سنة خمس
ونسعين وثلاثمائة التقى شاه سوار بن رمضان التركاني صاحب آذربيجان في طعنه أباس وشاه سوار في أثره
فلما بلغ صاحب مصر أنهم في أمر فجهز عسكرا ضخما إلى قتاله صحبههم شاه بداف بن ذي القادر فوصلوا إلى مدينة
البستان فحرب شاه سوار فقبض عليه بالأمان فأتى به إلى مصر في السلسلة وأمر به صاحب مصر فصلب حيا
مكينا بجلال من حد يدي لوجي الكافر وكان عمره دون الخمسين سنة وكان أدبيا عافا لا ذار إي وشجاعا وضرب
على سكة الداهم والدنا برودي على المنابر بمدينة البستان وما والاها من الممالك واستمر في الأمر شاه
بداف بن سليمان إلى أن غلب عليه أخوه (علاء الدولة) بن سليمان ثم لم يزل يفتح أمر حتى ملك بلاد العراق كلها
إلا أذربيجان والافزون واستمر في الملك وتعد صيته واستولى على مدينة سبس وطرسوس ثم على مدينة آمد وسابور بلاد ديار
بكر وفي سنة اثنتين وعشرين وشعبان فصد صاحب دزيجان شاه اسماعيل اسر دادياريك عن ابدي ذوى القادر
فقتلوا منهم مقتله عظيمه واستمر بعض أولاد علاء الدولة وقتل بعضهم في المعركة واستولى شاه اسماعيل على آمد وغيرها
إلى أن أخذها منه السلطان سليم خان بن بابر بدخان في سنة اثنين وعشرين وشعبان ولما توجه السلطان
المذكور لقتال شاه اسماعيل وجاء وزحدود البستان أغار جماعة من عسكر علاء الدولة صحبه بعض أولاده على الحال
ذخاير عسكر السلطان المبرور فاخذ منه شيئا كثيرا فلم يلبث البهم السلطان حتى عاد من غزو الجهم وشق
بمدينة أماسية وعين جماعة من العسكر صحبه سنان باشا الطواشي إلى قتال علاء الدولة وقتل الفريغان بقر
البستان فاهزم عسكر علاء الدولة وقتل هو وكان عمره أكثر من سبعين سنة فعين مكانه السلطان المبرور والأمير
(علي بك) ابن شاه سوار بن علاء الدولة وفي سنة ثمان وعشرين وشعبان أرسل السلطان فرهاد باشا
الوزير أمامه فلما وصل بفريدينه نوافات أرسل إلى علي بك بدعوه إليه ليدبر معه فلما وصل إليه على بك مع
ابنه البطل القصارم صاروا أرسلان وعدة أولاده قبض عليهم وأمر بختهم فقتلوا ولم يبق منهم أحد ودخلت بلادهم
جمعا تحت تصرف الملوك العثمانيين ضيحا من لا يزل ملكه وكل شيء هالك إلا وجهه *

الباب الحنفي في ذكر الدولة الرضائية ذوى الحاسن السنية

وهم من طائفة التركان الذين تغلبوا على بعض بلاد الروم وأول من ظهر منهم واشهر واستفحل أمره (أحمد بن رضا)
وكان له من البلاد آذربيجان وسبس وإباص وثوابغا إلى الأمازة من قبل الثمانين وسبعين واستمر يقاتل العساكر الشامية

ناره وبها الحونز حري وفي سنة ثمانين وسبعمائة سار قمر بيك نايب حلب لبعثا كرخة على بلاد آدرنة فقبض لهم
وسبائناهم فاشتهك حارهم فلما رجوا اجذث الزكران عليهم مضيقا من طرف البحر فقتلوا منهم غالب العسكر فخرج
منهم الا الشاردا لتادروا سار قمر بيك نايب حلب وملكوا سبيس واستعدوا لقتال اهل حلب وفيها
وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة جمع عسكر الشام وحلب محبة الامير بليغا فساروا الى حمة الزكران فوافوا عتدهم
على القرايا فاكسر الزكران واسرا خواجهد بن رمضان وابنه واقه فقتلهم بليغا الناصري ثم جمع الزكران ووافوا
بليغا عند آدرنة فكسره وظهرت عين الناصري وجرح ولما كانت الفتنه الكبرى في حدود الثمانمائة رجع يهود
الى العراق واستقرت قدم احمد في الامر ولم يزل في ذلك الى ان مات في اواخر سنة تسع عشرة وثمانمائة وكان
شجاعا ما باثم اختلف ولاده بعده حتى استقر في الامر (داود بيك) بن رمضان فاستمر الى ان توفي ثم
قام مكانه ولده (محمود بيك) فمات واستقر بعده اخوه (خليل بيك) بن داود وكان شهيدا شجاعا
عائلا وقورا صاحب خبرات ومبرات بقي في مدينة آدرنة جامعا كبيرا الحسن جامعا وهو من نوادر الدنيا احسن
وانغاما ثم توفي في حدود سنة ست عشرة وتسعمائة ففوض السلطان سليمان خان امره ولده آدرنوسيس
ووابها الى ولده النقيب (يعرى بيك) ثم ولاه السلطان المبرور نيا بنة حلب ثم الشام ثم رده الى مكان ابيه حتى
طلبه ولم يزل بها الى ان مات في حدود سنة سبعين وتسعمائة وكان على جانب عظيم من الصلاح وكان كثير
الخبرات والمبرات وقد بقي بمدينة آدرنة جامعا حسنا وعماره لطيفة يفرق منها الطعام للفقراء وابناء السبيل
ورعى بها حائما وانا دوسوا وخلف ولدين درويش بيك وابراهيم بيك ثم توفي درويش بيك بعد ابيه بسنة اشر
تقريبا وتوحي السلطان الامر لاجنه (ابراهيم بيك) مكان ابيه ثم توفي وتولى مكانه ولده (محمد بيك) بن
ابراهيم فاما فساد باشا فهو اخو يري بيك المقدم ذكره تولى امره طرابزون اوله ثم تولى امير الامراء بحلب في حدود
سنة ست وستين وتسعمائة ثم تولى مدينة وان فتوحي بها وخلف ولده اسمع سليمان ولده السلطان سليمان
الكرار والشوبك ثم انتقل الى امره نابلس ثم الى بيت المقدس فدخل فملكه الى ان فعل ثم تولى امير الامراء بمدينة بغداد
وكان سقاكا فمات كالابصر عن قتل النفس عامه الله بما اسحق وتولى نيا بنة مدينة دمشق مدة شهرين ففعل
قبل فملكه عبده وهو نائم على فراشه بداره التي انشأها بمدينة دمشق في محلة عيسى لغاري

الباي الخاقاني في ذكر دولة الدينار ملك شيراز الباسق في الغزاة القتل

واول من ملك من هذه الطائفة (الشيخ ابراهيم) الديندي ونسبه على ما قبل يتصل بالملك كسر او شيران وكان لهم الملك
في تلك البلاد الى ان اتى الله بالاسلام وكان الشيخ ابراهيم المذكور ابوه وعشايه من اهل الفلاحه يسكنون في قرية من
قرى شيران فانفقوا ان تعصب اهل المملكة على من يوسم فاجتمع كلهم على تقليد الملك الشيخ ابراهيم المذكور فساروا
اليه بالباطا السلطانية والركاب الملوكة فوجدوه قد حرق وتغيب وتام في طرف الحرب فصبوا عليه حركاه ووضوا له

من بعد كبتة الملوك وحرمتهم ولم يبنوه فلما انتبه سلوا عليه وابعوه بالملك وجاؤا به الى المدينة واجلسوه على
سرير الملك وجعل يفتح البلاد ويعدل بين العباد ويؤلف القلوب ويحسن الى الناس حتى عظم ملكه وانتشر في
الافان ذكره وهو من جملة الملوك الذين يمدحهم وفي سنة سبع وتسعين وسبع مائة فصد بثور المسير الى دشت
نجان وجعل طريقه الى بلاد الشيخ ابراهيم المذكور فاستشار الشيخ ابراهيم فومد في امر بثور وما بفعاله قالوا نحن اولو
قوة واولو بأس شديد والامر اليك فقال لا اجعل عسكري عرضة للسيف ولا اترك رعيته تحت سنانك الخيل
ولا يكون ذلك ولا اقاتل ولكني اوجه اليه بنفي وانتمثل بين يديه سامعاً مطيعاً فان ردتني الى مكاني فهو غايبة الامان
وان فلتني فقد سلمت رعيته من القتل والخسار والنهب والاسارت ثم امر بالانعامات فجعلت واذن للجيش ففرقت
وامر باقامة الخطبة باسم بثور وبضرب السكة باسمه ثم حل النعام وورد عليه وتمثل بين يديه وكان من عاده الضيق
في تقديم الخدم ان يفتوا من كل جنس تسعة فقدم الشيخ ابراهيم المذكور من كل جنس من اصناف ما قدم من الهدايا
وانواع الخرايب والظرف تسعة ومن المالك ثمانية فقال له المسألون لذلك واهن التاسع من المالك فقال
التاسع نفسي لغايبة فلما بلغ بثور هذا الكلام اعجبه وحل من قلبه بمكان ومقام وقال له انت ولدي خليفة
في هذا البلاد ومعهدي وخلق عليه خلق الملوك ورده الى بلاده مستبشراً ببلوغ الامنية وفي سنة احدى
وعشرين وثمان مائة مات صاحب شروان الشيخ ابراهيم المذكور وتولى مكانه ولده الخليل (او ليو سلطان خليل)
ابن الشيخ ابراهيم فقصده فوه يوسف التركاني بسنة الاف فارس فسار الى شام حتى فراهه بعسكر شروان فخرمه
وقتل من عسكره اناستاً كثيرة ومكث السلطان خليل في الملك مدة منطاولاً مع ما له من الجور والعدول والتعدي حتى توفي
وتولى مكانه ولده الجيب (شروان شاه) بن خليل بن الشيخ ابراهيم وفي ايامه ظهر الشيخ حيدر الصوفي الازدي صائياً
عراق الجهم واستفحل امره وجعل يركب في عشرة الاف مقاتل فلك بعض البلاد ثم ظهر في سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة
وخاصر بلاد شروان فاستجد عليه صاحب شروان من صاحب العراق السلطان بعقوب بن حسن الطويل فاجده
بجيش كشف فسار الى خال حيدر المذكور فقاتله وهزمه وظفر به فقتله وقتل عدة اولاده وكان شاه اسماعيل
ابن حيدر مع ابيه في الوجبة فكان مسوكاً ثم شروان شاه بقتله ايضا فشفع فيه بعض امراء وقال ايها الملك استغفرو
فاته متاً لان امه كانت بنت حسن بيك الطويل فتوفي عنه شروان شاه وطرده عن حوزة ملكه ونفاه فلما اخلص شاه
اسماعيل من هذه الوضعة تغرب بوادي الجيرة ثم سار الى بلاد لاهان وتعلم فيها الرقص ثم سار منها الى اذربيجان وهو
دائم يدعو الخلق اليه فاجتمع عليه من اساقط الناس واشراهم خلق كثير فسار بهم في سنة ست وتسعين الى
طرف شروان لباخذ ابيه حيدر فخرج اليه شروان شاه فقاتله فاهزم فظفر به شاه اسماعيل فقتله واستولى
على بلاد شروان ودخلها وجلس على سريره ثم تركها بعد ان مكث مدة شهر ثم استولى الملك (غازي بك) بن
شروان شاه بن خليل بيك فلما مضى من ملكه ستة اشهر توفي عليه ولده السلطان محمود بن غازي فقتله واستولى
على ملك ابيه وكان ظالماً غشوماً فاسفاً وامنع الناس عن طاعته وارسلوا الى اخيه صاحب كيلان شيخ شاه بن

غازى قلى الحسن السلطان محمود بعددوم شيخ شاد الهزم الى شاه اسماعيل صاحب اوريجان فوسل شيخ شاد
وراي الخت خالبا فجلس عليه واحسن السيرة وعدل بين الرعية وبعد ان مضى على ذلك مدة رجع السلطان محمود من
بلاد الجهم ومعه جماعة من العسكر فاصرا شاه شيخ شاه بقلعه كلسان اكثر من ثلاثة اشهر فانفق ان ملكوا من
ماليك السلطان محمود فخرج محمود ومعه على فراشه تحت القبل وبعث براسه الى اخيه شيخ شاه فترى الشيخ شاه و
امر بالطول ففريت وبالاعلام فشرى ولما اجمعوا فخر باب القلعة وخرجوا على الذين تواعدوا فجلوهم حصدا
وطريدا وشربا ولربز كواهم احد ابدا واسم شيخ شاه في الملك الى ان توفي في حدود سنة خمس وخمسين و
وكان ملكا دينا منصف احسن السيرة محبا للعلوم والعلما والمشايع وخلق سبعة اولاد ذكور سلطان منهم بعد
ولاه (خليل بادشاه) ودام في الملك نحو عشرين سنة ولم يخلف من الاولاد من يصلح الملك فسلطوا بعده ابن اخيه
(شاه رخ بادشاه) ابن فرج ميرزا ابن الشيخ شاه بن شروان بن خليل بن شيخ ابراهيم وكان سنة خمس وعشرين
وكان قد ضعف في زمانه شوكة الدين بده جدا وفوت دولة بن جدر الصوفي في سنة خمس وعشرين وشعبان
بعث شاه طهماسب بن اسماعيل بن جدر الصوفي اخاه القاسم ميرزا الى فتح شروان فانتزعها من يد شاه رخ باد
فحاصر القاسم مدينته شامخى مدة سبعة اشهر ولم ينل منها بابل قلى طال امر الحصار فخص طهماسب بنفسه
كثياف وارسل الى صاحبها بالامان وبذل الايمان ووعده بالانقاذ والمواهب وكانت كاذبة فاقتر بظلمه فلك
شاه رخ فخرج طاهبا ولما وعد طاهبا فلم يرمه الا بخلاف ما وعد وشرط ثم امر بمن في القلعة من كبار القوم فقتل
غالبهم وعين طهماسب لاحيه القاسم امره شروان ورجع هو الى ميرزا واستعجب معه صاحب شروان شاه رخ وكان
يحبته وبوفقه بين يديه كالعبد واستخدمه في غلة ثم غدر به فقتله ثم ان برهان الدين على سلطان وهو من اعداء
شاه رخ جمع جيشا كبيرا من اهل شروان لقتال القاسم ميرزا فقاتله مرارا فلم يظفر به والى الى الروم يستمدد
المروم سليم خان فاكرم منزله ووافاه ببعض العسكر فصار لهم الى ان وصل الى حدود شروان فزاع الصدد فدفقوا
تمكن من البلاد واكثر من العدد فاخاز الى طرف داغستان ومكث بها نحو ثلثة اعوام قلى سار الملك الغازي السلطان
سليم خان في سنة خمس وخمسين وشعبان لقتال طهماسب المذكور وانتقل طهماسب الى اخيه الاله فوجد برهان الدين في
الفرصة فقتل عن مكانه واسنولى على بلاد شروان وانتزعها من ايدي نواب طهماسب بقى والباها مدة سنين ثم
توفي ولده ميرزا من يصلح الملك فزعمت اولاده وعيالها الى طرف بلاد داغستان فوافاهم الشاهية ولسر طهماسب جميع
بلاد شروان وخلق برهان الدين المذكور ولدين احدهما خلف ميرزا توفي صغيرا والاخر ابو بكر ميرزا وهو الان في
الجبل وكانت مدة ملكه اكثر من عشرين سنة ثم ان انصل الحاكم الثاني رنولت كراي خان ووزير اخيه وارسل
يشع فيه فقبل السلطان سليمان خان سؤله وعين له كل يوم وظففة جليله ولم ينل في عزمه مع صاحب الدش حتى
سار معه الى فتح شروان وتولى هناك الامر فحين افتح البلاد الشراعية الوزير الالهظم مصطفي
باشا وهو الان هناك والله اعلم

الكتاب الثاني في ذكر ملوك الحمد والذين في الارض الى الان

وآدم من قام من هذه الطائفة وجمع العسكر (الشيخ جنيد) بن الشيخ ابراهيم بن خواجه على بن الشيخ صدر الدين بن الشيخ صفى الدين بن جبرآبل قيل كان جنيد هذا من العلوية الحسينية الاسماعيلية والله اعلم بصحته واتبع طائفة من محبيه ومجتي البائنة فخر الكرج وفاتلهم وقسم منهم شيبا كثيرا ثم ان ابنه الشيخ حيدر بن جنيد سلك ابيه في جمع العسكر ومباشرة الغزاة واجتمع عنده من العسكر نحو ستة الاف واكثر فخر الكرج واخذ الناج من العسكر الاخر اثني عشر فرقة وسمى بناج الجند رتبة ثم هجم على صاحب شروان ووقع بينهما حرب واجلعت عن العسكر الشيخ حيدر المذكور وفاته هو واولاده سوى ولد به اسماعيل وبار على فسار الى طرف لاهجان فاجتمع عليهم من مردة ابيهما فلما بلغ ذلك يعقوب بيك صاحب تبريز قبض عليهم وارحبهم ما في قلعة اصطغر فكانا هامة حياة يعقوب بيك فلما توفي يعقوب بيك واستولى على ملكه رسم مبرزان فلما توفي رسم مبرزان توفي مكانه (احمد بيك) ابن اوغورلوقا من مولته وشدة بأسه هربا الى كيلان والنجبا الى ملكه الشيرازي حسن خان فلما سمع احمد بيك بفرارهما والنجبا الى صاحب كيلان ارسل يطلبهما منه فانكر صاحب كيلان كونهما عنده فبين جماعته من العلماء والاعيان لبسطهم بالكلام المنزل اتهما البساق في ارضه فلما تحقق ذلك سلك صاحب كيلان سلك الجبله واصطنع عربشا من الاخشاب في محل خفي ثم امر ابني الشيخ حيدر فضعدا عليه ولما اذم الذين بعثهم احمد مبرزان باسلاف صاحب كيلان بادوا بالحلف فحلف بالله العظيم والكلام المنزل القديم اتهما البساق في ارضه ثم استمر اسماعيل واخوه بار على عنده صاحب كيلان حتى قتل احمد بيك وتولى مكانه (الوند مبرزان) فخرج عنده لك مثله اسماعيل واتي الى لاهجان وكان بها شعبة من ابناء والده فيقومه وشعبوه وعلوه الرض ووعده بالنعوذ وقالوا الان نحن ظليل مستضعفون ولا بيك احباء في بعض بلاد الروم وعرفوه مكانهم فارحل اليهم وافق معهم فان طاعوك وفتحوا عندك فان بهم البساق فري متامنا بتركك وبشرح به صدرك فسار شاه اسماعيل الى الروم واستنصب بعضا من الخلق معه وعاد الى لاهجان وفي اواسط عمره سنة خمس وسبعائة توجر شاه اسماعيل من لاهجان بطائفة من العسكر فمضد بلاد آذربيجان وغلب على صاحبها الوند مبرزان بن يوسف بن حسن الطويل وفضل عدة ملوك منهم وهم اخواله حتى استولى على بلاد آذربيجان وسمى بالشاه وخطب له على منابرها وهو اول من يجتر وطغي من هذه الطائفة وفي سنة ست وسبعائة فمضد صاحب شروان وفاته واستولى على بلاده ثم سار الى ديار بكر فقاتل صاحبها واستولى على غالب بلاده ونوخر الى العراق واسترد بغداد واستولى على جميع العراق وعدي على صاحب خراسان ومافوراء التهميشك خان بن اوزبك خان فكسر وفاته وجعل جمعة رأسه مثل الفدح فكان يشرب منه الخمر مدة حياته ونبت سر له فمضد بلاد خراسان وفي سنة عشرين وسبعائة وقع بينه وبين المرحوم السلطان سليم خان

فقال شديدا كما مرافقا وتوفي في سنة ثلاثين وشعابه وكان عمره الى يوم وفاته ثمانيا وثلاثين سنة واربعه اشهر ومدة
 ملكه اربع وعشرون سنة وكان مقدما متجما شجاعا باسلا وكان مشغولا باللعب والملاهي وزك عدة اولاد وتولى
 الملك اكبرهم (شاه طهماسب) وكان فيه من الراي وحسن التدبير والحرز ما لا مزيد عليه وكان شغوفا على
 الرعبة مراعي الاحوال الملكة وقد دفع بيته وبين سلطان الروم وقهرمان الفروم السلطان سليمان خان عليه
 الرحمة والرضوان وقام آل ذلك الى الفزامة واخذ غالب بلاده ودفع بيته وبين اوزبك خان وقام حروب
 بطول شرمها حتى توفي في سابع صفر سنة اربع وثلاثين وشعابه مسموما سمته زوجته ام حيدر في النورة وكان محمرا
 في مأكله ومشربه من هذه الجهة فانفق ان يخل الحام فتور فخل السم في النورة فتقطعت مذاكيره فذاع ابن حيدر
 فقال له فقلت في هذا يا حيدر ولم عجلت على حب انك ملكك ووصلت الى ما رمت فخل شئ معك فلما مات
 اخذت بيته بيري خان خانم اخوها حيدر فقال يا اخي ادخل الى الخزائن وانظر الى ما فيها فان الملك لا يتم الا
 بالمال وكان دست فيها رجالا مسلمين فجهوا عليه فقتلوه واخرجت جنازته مع جنازة ابيه طهماسب وكانت
 مدة ملك طهماسب المذكور اربع وخمسين سنة ثم ركب بيري خان وسارت الى اخيها اسماعيل وكان محبوبا
 في قلعة الموت مدة حياة ابيه وهي خمس وعشرون سنة وكانت هي واسماعيل من اب واحد وام واحدة فحدث
 اليه فاحرقه وفوضت الامر اليه جميعا ثم ان اسماعيل قتلها ولم يعملها وكان اسماعيل المذكور شجاعا ثم صار
 سبيا وسببه ان ذات يوم ضاق صدره وهو محبوس فاراد ان يقتل نفسه فقلب عليه التوم فرأى النبي صلى
 الله عليه وسلم ومعه اصحابه الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين فاقبل نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ليعظم
 له المحبة فاعرض عنه الامام ولم يلتفت اليه فسأله عن سبب اعراضه فقال له الامام لبضك لا يبي بكر فاقبل
 نحو الصديق واعند رعد من قبل رجله وثاب ورجع من بغضه اياه فبشره الصديق بالفرج من هذا المضيق
 بعد سنين وعين له في شهر كذا ويوم كذا واخبره بان بابيه رجل بخيره بموت ابيه ويدعوه الى الملك واصياه
 بان لا يجمع بذلك الرجل ولا يلتفت الى كلامه ثم بعد ذلك بابيه رجل اخر في ذلك اليوم بعد الظهر فجمع بين
 الرجل وبصدق كلامه وبمؤجبه معه فلما توفي والده وتولى الملك حيدر ارسل من يقتله فلما قتل حيدر في
 تلك الساعة ارسلت اليه اخيه فصدق كلامها وخرج واستولى على سائر الملك ورجع عن اعتقاده وصار من
 اهل السنة والجماعة وقتل غالب الروافض وكان مجبرا متعاطيا الى الغاية فنجب عن الخلق على خلاف قاعدة
 اسلامه وفوض الامر الى وكيله وهو الوزير الاعظم عندهم فكل من له حاجة يعرضها الى الوكيل فيرضه الوكيل اليه
 وكان يرحى منه حالات كثيرة من الشجاعة والشهامة وكان يخاف منه اهل البلاد فلما تولى الملك صار
 اجبن الخلق وعجز عن ضبط المملكة وكان اخوه محمد غدا بنده بخراسان ما اطاعه وكذلك اكثر القبايل
 وكان عمره اربع وخمسين سنة وتوفي في ثالث عشر رمضان سنة خمس وثلاثين وشعابه مسموما لانه كان يبعث
 اكل الزباني وبياض فيه فتموته في الزباني فاقبل يحم عليه خواص ملكه في صورة النساء فقتلوه لانه كان يبعث

على سكرابه حيث يزعم أنهم صاروا سببا لحبسه فشرع في قتلهم حتى بلغ من قتل ثلاثين الفا وكان يقول اذا اجتهد
 راس الجبهة ينبغي ان يجتهد الاطباء ايضا فابفضوه وقلوا منه ثم نزل الملك بعده اخوه الكبير صاحب خراسان
 (محمد خدا بنده) ابن طهماسب فلما بلغه موثا اخيه قدم من خراسان الى فردين واستقر على سرير الملك وكان
 برعي منه الحيز والتعدل ثم ظهر منه ما يخالف ذلك وطحن ويخجر عن قبول الهدن ترينه وبين السلطان وراحتا
 ابده الله ثما واستمر على قاعدة اخيه من الخلاف ووقع النزاع والقتال بين القشير طال ذلك الى دخول هجوم
 عساكر الروم الى بلاد الجهم وعاثوا فيها هبا وخربيا وسبوا وقتلوا كثيرا وانما اعطى الامر عن اسبيلهم على البلاد
 الجهم والآن دفع الصلح بينهما والله الحمد وكان محمد خدا بنده هذا اعطى لا يبصر شيئا ولذلك امره اخوه شاه اسماعيل
 عن القتل مع انه قتل من يصلح للسلطنة من اولاد طهماسب فانقضت الحكمة الربانية انه سلطان سنين عديدة
 ونزل الملك بعده (شاه عباس) بن خدا بنده وهو اليوم صاحب بلاد الجهم *

الباب الثالث والخمسون في ذكر دولتنا الازبكية والدخول لشبكية

فلوك ما وراء النهر خراسان فهو (اوزبك) بن طغتاى الفلآن بن الفلآن صاحب بلاد اوزبك وعملته
 من بحر القسطنطينية الى هزارس مسافة ثمانمائة فرسخ ورضها من باب الابواب الى مدينة بلخ نحو ستمائة
 فرسخ ولكن اكثر ذلك مراعى وفى دهاق اهلهم ما ينفى على المائة سنة وكان اوزبك خان ذا باس شديد
 وعبادة فى الحرب ولما اسلم وحسن اسلامه اسلم غالب رعيته ولم يلبس سراوفا ولا شيئا من شعارهم ولا
 رعب فى درهم لم يلاقى دينا لهم وكان يستعمل جباية من فولاد من غير ذهب وكان يؤثر الفقراء ويجهم
 ويزيد الى بعض مشايخ الصوفية وكان السلطان الملك الناصر قد طلب ابنته واخيه فاجاب الى ذلك
 وجمهرها فى البحر الى الاسكندرية ونوجه القاضى كريم الدين الى لغاتها الى الاسكندرية وعمل لها ضابطا
 فى المبدان تحت الفلعة وبعد ذلك طلعت الى الفلعة وجرى من امرها ما جرى ولم يزل الفلآن اوزبك على حاله
 الى ان خاتنه ام دفر وامثلا فمرو عبيته من العفر وكانت وفاته سنة اثنين واربعين وسبعمائة وقد ملكه
 اثنتا عشرة سنة هذا ما وصل اليه من اخباره (واما شبك خان) بن برف خان بن ابي الخير فنفى نسبته الى
 اوزبك خان ابن طغتاى بن طغرلج بن نفوقلآن بن بابوى بن جوحي بن جنك خان وكان بدو حاله فى بلاد
 تركستان ثم وصل الى خدمه السلطان احمد ميرزا ابن السلطان ابي سعيد حاكم ما وراء النهر فوضع بينهما
 منافرة آلت الى مفارقتها فرجع الى تركستان وجمع العساكر وجمع على السلطان احمد ميرزا المذكور واخذ
 بلاده ولما مات السلطان حسين ميرزا حاكم خراسان وضع الخالفة بين اولاده فجمع عليهم واستولى على بلاد
 خراسان وفى سنة ست وتسعين جمع الجميع الشاه اسماعيل وحرار برعده به من مرفقتل شبك
 المذكور وجعل محبة راسه مثل الفتح فكان يشرب فيه الخمر مدة حياته وكان يشك نقاشا ماله وكان

حسن الخط ولما قتل تشيك خان هجم عبدا لله خان بن السلطان محمود بن اخي تشيك خان المذكور وقاتل
مع النساء اسماعيل وانصف منه وهذا ما انتهى اليه من اخبارهم *

الباب الرابع والخمسون في ذكر السلاطين المتقدمين الاساطين المقلين

* وفي عدة فصول *

الفصل الاول في ذكر ملوك الفرس الاولى والثانية سيرة ملوكهم

اتفق المحققون من اصحاب النوارخ ان اول ملوك الفرس اربع طبقات (الاولى) الفشداوية (والثانية)
الكبانية (والثالثة) الاشغانية (والرابعة) الساسانية وهم الاكاسرة وكانت قاعدة ملكهم المدائن العراقية
ومدة ملكهم اربعة الاف ومائة واحد ومائون سنة وشهور وهؤلاء من نسل كيو موش اولهم كيو موش بن اخوهم
برزجورد المقتول في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه (الطبقة الاولى) الفشداوية لكل واحد منهم
بغال فشدا ومائة اول العدل وهذه الطبقة مدية وقد نقل ان سلاطين الدنيا منصفان (الصف الثاني)
قبل نبينا (والصف الثاني) بعد ظهور الاسلام وفي سيرة الملوك للفرس رحمه الله ان آدم عليه السلام لما اكثرت اولاده
وبلغ خدم اربعين الفا اختار من جميعهم اثنين احدهما شيت عليه السلام والاخر كيو موش فولى شيت لحفظ امور الدين
والاخر وجعله ولي عمه واعطاه اربعين صحيفة وولى كيو موش لحفظ امور نظام الدين والسياسة وتغير الحكم
وكانت مدة ملك كيو موش مائتي سنة وثلاثا وثمانين سنة وعمره الف سنة وكان في عهد آدم عليه السلام ولما
مات بغيت الدنيا بغير ملك زمانا طويلا وقد نقل عنه اشياء باهاها العقل واختلفوا في مدة ملك الفشداوية
وعروهم فاوردنا منها ما يفرق الى الذهن صحة وهم تسعة انفار اولهم (هوشنج) نولى للملك بعد وفات
كيو موش في عهد آدم عليه السلام وهو اول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج وكان ملكه اربعين سنة
وهو الذي بنا بابل والسوس وكان فاضلا محورا للثيرة والسياسة ونزل الهند ونقل في البلاد وعقد على راسه
الناج وجلس على سدة الملك كذا ذكره صاحب المختصر في اخبار البشر في نظام النوارخ ان اول الملوك كيو موش
وهو الذي بنى مدينة اصطخر ومدينة دماوند وهو اول من بنى وسكن الدور وكان قبل ذلك يسكنون الكهوف
والغابر وكان ملكه قريبا من مائتين واربعين سنة وعمره الف سنة كما قرى ملك بعده (طهمورث)
وهو سبط هوشنج ملك الاقاليم السبعة وسلك سيرة جده وهو اول من امر بالصوم وسبب ذلك انه ظهر الغلاء
والجوع في زمانه فامر الانبياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبما سلكهم في النهار شفقة للفقراء وابتشار اعليهم
بطعام وهو اول من كتب بالفارسية وكان مطيعا لاوراقه ثم كان مدة ملكه نحو اربعين سنة ثم هلك
وملك بعده (الملك شيد) معناه شعاع الشمس سمي بذلك لوضائه وجهه وهو اخو طهمورث الابن وملك

جشيد ايضا الا قالهم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وذا عليها واول من استخرج الحرم من ديدانه
 علمه من الجن وكانوا مسخرين له كذا في زبدة النوايح وروى الناس على طبقات كالحجاب والكتاب واحداث السيرة و
 وجعله عيدا بنتم الناس فيه ثم بعد ذلك بدل سيرة الصالحة بان اظهر التكبر والجور على وزرائه وقواده وآثر
 اللذات ويزك كثير من السبائك التي كان يولاهما بنفسه وعلم يوراسب وكان من جملة عماله باستخاش الناس من
 جشيد وذكروا خاصة عليهم فقصده بعد ان كثرت اتياعه وغوث شوكتة وهرب جشيد وبعث يوراسب حتى طفر
 به فقتله بان وضعه بين دفتين وشره بمشار ثم ملك (يوراسب) الضحاك وكان يقال له الذمك بمعناه
 عشرا فان ظم لعرب قيل الضحاك وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف ولبسط يده بالقتل وسن الاثار
 والمكوس واتخذ الخشبين والمذهبين ويقال انه هو النمر وداعنه الله وكان اول من سن الصلب والقطع
 وكان على منكب سلمان ويديهما انسان يضطربان اذا جاعا فلا تسكان حتى يظعما بدماع انسان وكان يذبح لهما
 كل يوم رجلين من الذين كانوا يستحقون القتل لما انهم من كان في محنة امر بان يجمع من العامة من كان مجرما وغير مجرم
 وكانوا يفرعون الفرعة على اهل الامصار والقرى فمن وقع عليه اخذوه فلم يزل الناس في هذا البلاد يخوفون من جشيد
 حتى اراد الله اهلاكه وكان لرجل حداث من اهل اصفهان يقال له كابي المدا دار بعون ولدا ولم يزلوا يذبحون من اولاد
 حاتم يبق له سوى ولد واحد فلما ارادوا ذبح ذلك الولد اخذ كابي المذكور عصا طويلة وعلق بطرفها الجبل الذي
 يستريحه عند شغله وبنوق بر التار ورده وصاح في الناس ودعاهم الى المجاهدة مع الضحاك فاجتمع عنده
 خلق كثير وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس وروى عندهم بالجور وسيموه درفش كايان وجعلوه علمهم الاكبر الذي
 يتركون به وهو الذي صار الى المسلمين في روضة القادسية وكانت فرس لا ينشرون الا في امور عظيمة ولما
 قوى امر كابي فصد الضحاك فهرب منه الضحاك وسال الناس كابي ان يملك عليهم فابى كوني ليس من بيت للملك فظهر
 ان يملكو اعدا من ولد جشيد وكان (افريدون) بن اثنابان من اولاد جشيد وقبل كان رجلا جبارا مجاها وهو
 من بقة العالم فمقدار قامة سبعة ارماع وعرض صدره رمح وكان مستغفيا من الضحاك فاستبشر الناس
 وولوه الامر مكان الضحاك وكان كابي احد اعوانه فلما استولى افريدون على منازل الضحاك وجلس على سرير الملك شبع
 الضحاك مدة ثم اسره بعدما وند فلما مثل بين يديه سأل كيف قتل جده جشيد قال وضعته بين دفتين وامر
 بقتله فقتله ذلك غضب وانه كان يذبحوا عموه وامن جد يد على فم يثر ويرطوا رجله في العود ويعلقوه من كوسا
 ويذبحون على فم يثر فقتلوا كما امر واحدوا المهرج ان يوم قتله وكان ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام الضحاك
 وكان غمور دعاملا من عماله استعمله على السواد وما اتصل به بمنه وبسره وكانت مدة ملك الضحاك الف
 سنة فلما ملك افريدون سار في الناس باحسن سيرة وروى جميع ما الغصبه الضحاك على اصحابه وكان يؤثر العلم
 واهله وكان عارفا بعلم الطب والفلسفة والجور وكان لا يفردون ثلاثا اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا
 خوفا من نفوذ المباني بعده آخذهم ابن جخل له العار في الهدى والحجاز وجعله صاحب الحاج والسير

وفوت اليه الولاة على احوبه وآلثاني سلم بجعل له الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب وآلثالث نور وجعل له
 الصين والترك والمشرق فجميعه فلما مات افريدون وشب تور وسلم على ابرج فقتلاه واطلسا بلادهم وملكوا الارض
 ثم نشأ ابن ابرج الملقب بقال له (منوهر) بن ابران بن ابرج فقتل على عجايبه جمع العسكر وطلب
 ملك جده ابرج ففوت امره وكان موصوفا بالعدل والاحسان في ملكه ويقال انه اول من حذر الخنادي جمع
 آله الحرب وآول من وضع الذهبه وجعل لكل فيه دهقانا ولما فوى منوهر المذكور قتل على ابيه نور وسلم
 واخذ ثاره منها ثم نشأ من ولد نور بن افريدون المذكور افراسياب واليه نسب الترك فجمع العسكر وحاز
 منوهر المذكور وحاصره بطرسنان ثم اصطلحا وضرى بينهما عدا لا ينجوا زه احد منهما وهو طرخ وكان
 ثعلب افراسياب المذكور على ملكه فارس في ايام منوهر اثني عشر سنة واكثر الفساد وخرب البلاد وطمس الانهار
 فطمس الناس ثم ظهر (نرو) بن طهاسب وقيل زاب وهو من الاولاد منوهر فشاخ اليها الناس طردوا فاسيا
 عن ملكه فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حرب كثيرة وسار زاب المذكور وحصن سيرة حتى عمر البلاد
 واصبح ما كان احرى من البلاد ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد واستخرج للسواد خروا وسمه الزاب
 وبني على حافته مدينة وهي التي سمي المدينة العنيفة ونقل اليها الزرع والبايعين والاشجار وهذا الاول من اتخذ
 انواع الاطعمة وضم الغنائم على جوشه وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وكان نائب من نواب المذكور زاب
 يقال له كرشاسب من اولاد نور بن افريدون بن نولي الملك ويقال انها اشركا في الملك وكان سكنبابل في
 ملكه عشرين سنة وبعض المؤرخين يذكره في الملوك وهو اخر من نولي من طائفة الفسدادية (الطبعة الثانية)
 الكجانية ولما هلك كرشاسب ملك بعده (كعباد) بن زاب وهو اول ملوك الكجانية سلك سيرة
 في الجور وعادة البلاد وحرب بينه وبين الترك حرب كثيرة وكان مضيا بقرب طرخ وهو هرجي من الترك
 عن العبور الى ارض فارس وقيل كان في زمانه من الانبياء عزيل والباس والبس وشعوبل عليهم السلام ثم هلك
 كعباد بعد ان ملك ثمانية وعشرين سنة وقام مقامه بعده ابن ابنة (ككبائوس) بن كعبسه بن كعباد
 المذكور فشد على اعدائه وقتل خلفا كثيرا من عظماء البلاد وسكن مدينة طرخ ورلد له فيها ولد يدعى في الجبال
 وكان يغتن بحسنه فتماه سباوش ثم انه سله الى رسم الشد بدل الذي كان نائبا على سجستان فزياه رسم
 وادبر حتى صار ثانيا للادب والعز سيرة ولما قدم به الى ابيه اعطاه فاعجبه ثم انه كلفه لاجله الملك زوجة
 بارم الجبال يقال لها آب رخ يقال انها ابنة افراسياب ملك الترك وهي قبياء سيلوش فقتل سيلوش
 وارادت منه الموصلة فابى سباوش وقال معاذ الله انه ابى ومولاى لا اخونه في اهل له فلما ثبات المرأة
 واستشعر من سباوش بانه يتهمها الى الملك فحدث اهلاكه فذكر رعيه الملك بسو حتى قتل الملك
 عنه فزام اهلاكه في بدا العدو خوفا من نوح العار في قتل ولده فكسب الى رسم في ذلك دارس له في جيش
 كفيف فلما اتى سباوش بالعدو وانظم الصلح بينهما من غير حرب كتب سباوش الى ابيه يخبره بامر الصلح

فلم يرض بذلك فرأى سباوش بنقض العهد عاراً عليه فاضنع من انقاد امرأته واجمع على الفرار على افراسياب فلحق
 به بعد ان اخذ منه على نفسه الامان فاكرمه افراسياب وزوجها بنته حتى اذا احبلت البنت من سباوش
 عدى افراسياب على سباوش فقتله خوفاً منه على كرسيه ليل الناس اليه واجتهد افراسياب في اسقاط
 الولد فلم يمكن وامر فيران وهو اكبر امرأته وهو الذي اسنان من سباوش من افراسياب ان تكون ابنته عنده
 حتى اذا وضعت الحمل قتل الولد فلما ظهر الولد امسح فيران من فضله وسر امره فكان عند فيران حتى بلغ
 فلما سمع كيكارس بفشل ابنته سباوش وانه ولد له ولد من بنت افراسياب فحبل في ذلك وارسل فوما
 شطاراً في زى التجار بالمال وامرهم بسفر فابن سباوش وزوجه فمر فوما واحضر وها وكان اسم الولد المذكور كنجسر
 وكان كيكارس عفيماً فقر الملك لولد ولده (كنجسر) المذكور ولما ملك كنجسر وفوى امره فقصه ملك الترك
 افراسياب طالباً لثأر ابنته سباوش فخرجت بينهما حروب كثيرة وظفر كنجسر بجده افراسياب واوثقه في حديد
 ثقل ووجعه على عنقه بابيه ثم ذبحه ودفن عنانهم عظيمه فلما استقر في الملك مدة ثم هدد وخرج عن الدنيا
 وترك الملك وعين مكانه لا عظم فواده (بهراسف) ودفن كنجسر وكانت مدة ملكه سنين سنة وكان ذلك
 في ايام سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعده (بهراسب) ويقال انه ابن اخي كيكارس فالتحق سرا
 من ذهب مرصعاً بالجواهر وكان يجلس عليه وينتبه له بارض خراسان مدبنة بلخ الحسناء وسكنها القفال الزرك
 بخت نصر عاملاً من جانبته على العراق والاهواز وعلى الروم وتولى سبعة وخمسين سنة وسبب لشبهه بخت
 نصر وجد وهو رضيع عند صم اسمه نصر ولم يعلم له ابوان وكلية نرضعه اسمها بخت فسقى باسمها فلما هلك
 بخت نصر بعدما مسخ تولى مكانه ابنته اولاً سنة واحدة ثم قتل وتولى مكانه ابنته بلطاش سنين ثم قتل
 وانقرضت به ذرية بخت نصر وقد ذكرت قصته في ذكر ارميا عليه السلام وكان بهراسب المذكور شديداً في
 الملوك وكانت ملوك الروم والعرب والهند يؤدون اليه الإتاوة في كل سنة ويقرن له اثم ملك الملوك
 له ثم اثم كبرسته واحسن بالضعف فتسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه (كباشب)
 وقبل اسمه بشاسف ولما تولى غضب على بخت نصر بسبب تخريبه البلاد وقتله العباد فغزاه وعين اقطاعه
 الى امير عظيم يقال له كورس ثم امر باطلاق اسارى بني اسراييل فخرجهم الى بيت المقدس وظهر في ايامه زراد
 الحكيم وهو مؤلف كتاب دين الجوس وكان من تلامذة عزير النبي عليه السلام سمعه وفرا عليه ثم خالفه فدعا عليه
 عزير عليه السلام فخدم ثم ألف كتابه المذكور في اثني عشر مجلداً كل مجلد في جلد ثور ثم حمله وحمله واحدة اباح في كتابه زردج
 والاعتق واحل شراب الخمر وأمر بعبادة النيران فنوّه كباشب عن الدخول في دينه ثم صدقه فدخل في دينه وجر
 بين كباشب وبين خراسان ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب دخوله في دين زراد
 وكان لكباشب ولد يقال له اسفند بار هلك في حياة ابنته وخلف ولداً يقال له ازديشبرهن فلما تولى
 (ازديشبرهن) المذكور انبسط يده وشاول الممالك حتى ملك الاقاليم السبعة وراعى وجوه بني اسراييل

هائي

نسخه

هائي

نسخه

هائي

واحسن اليهم وكان كرميا مؤاخا على كسبه من ارضه وبن عبادته وخادمه والسابق لكرمهم وغزار ومبة
 في الف الف مغانل ومعنى لهم بالبرية الحسن التبه وكان ارضه وبن عبادته وخادمه والسابق لكرمهم وغزار ومبة
 الجوس فوقي لهم وهي جاعلة منه بداراب وكانت قد سلك لهم ان بعدد الساج على ما في بطنها وخرج ابنه
 ساسان من الملك فاجابها لهم الى ذلك وادعى كابر دولته ففعلوا ذلك وعظم على سلسان نولية اخيه فلقى
 باصطخر وزهد وجره من حلبة الملك واتخذ منها ونولى رعيها بنفسه وساسان المذكور هو ابو الاكاسر
 وساس (جاني) المذكورة بعده احسن سياسة ثم وضعت ولدا سمته داراب وهو ابنها واخوها
 وكانت جاني صاحبة راي ونديس وعقل وحزم ولم تنزل فائمة بامر الملك ضابطة له واغرت الروم جيشا وطرقت
 ففقت الاعداء واشغلهم عن الطريق الى شئ من بلادها وكان ملكها سبع عشرة سنة ولما بلغ داراب رتبة
 عزت جاني نفسها ونولى (داراب بن جاني) الملك فقبضه بشجاعة وحسن سياسة وكان صاحب العزيمة
 والفرع وولد له ولد سماه داراب باسمه وكان مدة ملكه اثني عشر سنة ونولى الملك بعده ابنه (داراب
 ابن داراب) وكان حوذا ظالما تشبهت منه فلوب الخاصة والعامة وفي زمنه ملك الاسكندر ديين فيلقون
 المشهور ملكة فارس لانه عرف بوحشة خواطر احباب داراب من قصده بجيشه فلقى الاسكندر لما
 دق من داراب بعض من يختص بداراب وشكوا اليه من داراب وتجمعوا اليه وطال بينهما القتال وذكر
 الشيخ جمال الدين بن الجوزي في شرح الفصيدة العبدونية ان الاسكندر رذل الفرسين قد منع داراب من حمل الحرب
 التي كانت تعطيها الملوك زمانه وكانت الملوك تحمل الجزية في كل سنة وتودعها الى ملك فارس وذلك ما به
 بيضة ذهبا وزن كل بيضة الف مثقال فلما اظهر الاسكندر مع ذلك ان يودي الى ملك فارس ما كان
 يحمله فخرج داراب لغشاله فالتقى بنصيبين من بلاد الجزيرة فافتتلا سنة كاملة وكان داراب قد مله قومه
 واجوا الراضة منه فلقى كثير منهم بالاسكندر واطلعه على عورته وقوه عليه ثم شب على داراب حاجبا فقتله
 ونفذ براسه الى الاسكندر فامر الاسكندر بقتلها وقال هذا جزاء من يجرأ على اسأذه وصار ملك داراب الى الاسكندر
 ابن خيلوس اليوناني وفي شرح رساله ابن زيدون ان الاسكندر لما امتنع من ارسال الاناوة لداراب بعث
 اليه باكرة وصولجان وخزف فيها سم وقال انت صبي فالعب بهذه الاكرة فان ادبت الاناوة والاعبث
 اليك بخود عدد هذا السم وانبت بك في وثاق فكتب اليه الاسكندر اما بعد فقد نمت بالاكرة و
 الصولجان فان الدنيا مثل الاكرة وسالعب بها واضيف ملكك الى ملكي واما السم فقد نمت
 ايضا فانه بعد من الحرقة والمرارة واما الدجاجة التي كانت تبض ذلك البيض فقد ذبحها واكلت
 لحمها فغضب داراب واداب به بمجوده فصار من امره ما صار والله اعلم (الطبعة الثالثة الاشعانية)
 وهم ملوك الطوائف وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وعظائهم قتل منهم جماعة واراد
 قتل الباقيين عن اخرهم ففقه ارسطاليس وقال له الراي ان تلك عدة منهم على الفرس فيقع بينهم الشاجر

الشياخ فلابيغون فتأمن البوتان غابطنهم قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على
 الفرس وهم المسهون بملوك الطوائف واستمرهم الحال على ذلك نحو خمسين سنة واثنتي عشرة سنة حتى قام ازديشير
 ابن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على سبعين ملكا ولم يورخ
 في مبدأ امرهم اسماءهم ولا عدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف ولم يشتهر منهم الا الاشغانية
 فضبط اصحاب السبيل والنواحي اياهم وعدد ملكهم واسماهم فأول من اشتهر منهم (اشغاب اشغان)
 ويقال اشك بن اشكان وكان اول ملك اشغاب المذكور لمضي مائتين واربعين سنة من غلبة الاسكندر
 وكان ملكا عشرين سنين ثم ملك بعده (شابور بن اشغان) ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في بضع
 واربعين سنة خلت من ملك شابور فلما هلك ملك بعده (جور بن اشغان) وقبل جودر زعشرين سنين
 فلما هلك ملك بعده (بزن الاشغاني) احدى وعشرين سنة وهلك ثم ملك بعده (جودر الاشغاني)
 تسع عشرة سنة وهلك ثم ملك بعده (نرسي الاشغاني) اربعين سنة وقال يوم ملك التي محبت ومكرم من
 انفا مري وهلك ثم ملك بعده (هرمز الاشغاني) تسع عشرة سنة وقال يوم ملك باعشر الناس اجنبا
 الذنوب كيلا يذولوا بالمعاني ثم ملك بعده (ارديوان الاشغاني) اثنتي عشرة سنة وهلك لمضي اربعين
 وسبع وثلاثين سنة ثم ملك بعده (خسر الاشغاني) اربعين سنة وقال يوم ملك سطع نار ما دأ
 مضطربة ثم ملك بعده (بلاش الاشغاني) اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده (ارديوان الاصغر)
 ثلاث عشرة سنة وظهر امر ازديشير بن بابك وقتل اردوان وعزوه من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع الطوائف
 فبكون انقضاء ملك اردوان لمضي خمسين سنة واثنتي عشرة سنة للاسكندر (الطريق الى اسكندر)
 وهم الاكاسرة اولهم (ازديشير بن بابك) وهو ولد ساسان بن ازديشير من المقدم ذكره وساسان المذكور
 هو الذي نزل في اخر حروب من الملك وجعله لداراب نيل ولادته حسبما تقدم وعدة ملوك الساسانية
 من ازديشير الى يزدجرد المقتول في زمن عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكا منهم امرأتان وقبل اثنان
 وثلاثون وازديشير هذا هو ابو الملوك الساسانية جميعا وكان شجاعا عارفا بطويل الفكر وكان ينزل
 اصطر وكتب الى ملوك الطوائف يدعوهم الى الاختلاص فمنهم من اقره بالطاعة ومنهم من رتب حتى قدم عليه
 ومنهم من عصاه فلما غلب عليهم لم يبق احد منهم الا من اخفى نفسه وكان قد اخذ في جملته من اخذ منهم ابنة
 لملكهم فجاء البدر عند الكمال والشمس قبل الزوال فلما راها قال لها انت من بنات ملوكهم قالت بل من
 خدمتهم وكان ازديشير قتل اباه واخاه فاختذها لنفسه واصطفاها فخلت منه فلما اعلنت بالجمال اشهر
 نفسها واثالث ابنة الملك فخاف ازديشير من ضررها لثلاثين سنة فلما نبت على طلب الناس لها فامر
 شيخا من رجاله يقال ابن جندبان بان يودعها بطن الارض اشارة الى قتلها فجلها الى منزله وورع في صعب
 الامر ومشكله ثم نذر في المال ونادى ربه الحجال مهلايتها الناصح المشير ذو الراي والتدبير هنيئنا

نخطات وعن مرضات الملك ابطات فاذهب الذي في بطون المودع من الملك ولم يحن فامهلني الى ان اضع ثركم الام
 وبسعي الشيخ وانه لا بد اذا برز عليه وهدد كرهه بطلبك بالفرع ان لم يطلب الاصل وبعد القطع لا يمكن الوصل
 فرائي الشيخ المشير الراي في التأخير فعمل لها سر باحث الارض وجعلها فيه ثم عد الى مذكراته في جبهاتها وضعها
 في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال قد اودعها بطن الارض ودفن اليه الخي وقال ان لي فيه وذكروا نضع
 اليه ان رضها له واقامت الجارية الى ان اخذت مديها النهماء فوضعت ولدا ذكر اغصن بان مثيرا فسماه
 ذلك الشيخ سابور واقام يربيه واصلاح رصاعه واغذيه الى ان بلغ سبع سنين وهو كبد والاقا بين
 فركب كسر از دشر في بعض الاوقات وخرج بصطاد في بعض الجهات فنبذ والعسكر وصار كالحج اذا فرغ
 ووقع از دشر في ناحية منفردا فصاد غزالين بسوقان ولدا فجم عليها فلما قصدهما نزكا ولدهما فوق السهم
 الخفيف نحو الخفيف الضعيف فلما رأت امه السهم داخلها الولد والوهم فقصدت للسهم دون ولدها وانفرد
 فصل كبد الفوس بكدها فاراد اطلاق السهم من الكبد ليصيب به مخرا م الولد فاعترضه الفحل بصدور
 دون مخزما وجعل نفسه وقا به لأم ولده وفداها بروحه وبجسده فتذكر از دشر ولده وامر وضاعف حزنه
 عليها همه وعمره ثم فاضت دموع عينية فومى الفوس والسهم من يده ورجع منفكرا على ما فوط منه مخفرا
 وده الشيخ وذكر له ذلك التكد وما رآه من الغزالين والولد وعرف على فقد حظبه ونار في المصاب فلذا كبد
 ولم يكن له ولد ولا من يرث الملك بعده احد ثم دعاه الشيخ وانصرف وعبي حلالا من الهدايا والخف
 والبس ابن الملك اخضر ملبوس وجمه امه كالحج من العروس وافبل بها اليه وعرض كل لك عليه وقال من الله
 بها ومنتهما بك فترصد راز دشر بذلك وانشرح واغنى عليه من شدة الفرح فدعى الشيخ بالخو المودع
 عند الملك ففرض خاتمه فاذا فيه مذكر الشيخ وكتاب يقول فيه لما امر في الملك بفنل المرأة التي علفت من ملك
 الملوك از دشر لم ار ان ابطل زرع الملك الطيب فادعها بطن الارض كما امر في خبر ثلث اليه من نفسي لثلا
 بجدها ياب الى عينا سبيلا فاجب الملك عنه ذلك واقاض عليه خلع الانعام والرضى والاكرام فتد لك
 امر الملك از دشر بعقد الناح لولده وكان لسانهم الفهاوى وهي من اللغات التي ليس لها منجم وكان
 از دشر من اهل العقل والمعرفة فله اشياء وبنها واقضى بها المناخرون من الملوك وكان قد رتب
 اصحابه على ثلاث طبقات الطبقة الاولى على نحو من عشرة اذرع مجلسهم من مجلسه وهم بطانته وندما ذه وعقد
 من اهل الشرف والعلم والطبقة الثانية على نحو من عشرة اذرع من هؤلاء هم وجوه المرازبة والطبقة الثالثة
 على مئة وعشرة اذرع من الثانية وكان يقول ما من شئ اضرع على نفس ملك او رئيس من معاشره سبعة ارجح
 لشيم كما ان الرجح اذا امرت بطبيب حملت طبيا يحكي به النفوس وكان مدة ملك از دشر اربع عشرة سنة
 وعشرة اشهر ثم ملك بعده ابنه (سابور) المقدم ذكره احد وثلاثين سنة وكان جميل الصورة
 حازما وظاهر في ايامه ماني الزندقي وادعى النبوة وبعث خلقا كثيرا وكان جمع الكتب فلسفة لليونانيين

ونقلها الى اللغة الفارسية فرجع سابور عن مذهب المجوسية الى مذهب ماني والعلو بالتور والبراهمة من الظلة
ثم عاد بعد ذلك الى دين المجوسية ولحق ماني بارض الهند لاسباب اوجبت ذلك ثم ملك بعده ابنه (هرمز
ابن سابور) سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب هرمرز البطل الشجاع
وبني مدينة هرمرز من كور الاهواز ثم ملك بعده ابنه (هرام بن هرمز) ثلاث سنين وثلاثة اشهر وكان
له حروب مع ملوك الشرف واثبت سيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرعبة ويقال انه اثناء ما
يعرض عليه مذهبه فصلبه على باب من ابواب المدينة وقتل الرؤساء من اصحابه ثم ملك بعده ابنه (هرام
ابن هرام) سبع عشرة سنة فاقبل في اول ملكه على النصف والتهو والزمه والصيد لا يفكر في ملكه
ولا رعبه واطع الضباع خواصه وخدمه فخرت البلاد وقتل ماني بيوت الاموال وكان يدير الملك مقبوا
الى وزرائه فلما ان كان في بعض الايام ركب الى بعض نزهاته وصيده ففته الليل وهو يسير نحو المذاهب
وكانت ليلة قراء دعا بالموبدان لامر خطر له فجعل يجادته فانتهى لهم المسير الى خرابات كانت من امهات العز
فدعزبت في ملكه لا انفس لها الا اليوم واذا يوم يصبح واخر يجاديه من بعض تلك الخرابات فقال الملك هل
احد من الناس اعطى فم كلام هذا الطائر فقال الموبدان نا ايها الملك من خصه الله بفهم ذلك فاستفهمه
الملك بما يقول فقال هذا يوم ذكر يجلب بوم من اتي وهو يقول لها متبقي نفسك حتى تخرج من بيتنا اولاد يستج
الله تعاويذ في لنا في العالم عجب بذكرون الله تعاويذ بذكروننا والرحم علينا فاجابته البومة ان الذي
دعوتني اليه هو الخط الاكبر والنصب الاوفر الاله اشترط عليك خصالا ان اعطيتنيها اجبتك الى ذلك فقال
لها الذكر وما نطلبينه متى ثالث ان تعطيني من خرابات امهات الضباع عشرين فرية عما دخرت في ايام هذا
الملك السعيد فقال له الملك وما الذي قال لها الذكر قال الموبدان كان من قوله لها ان دامت ايام هذا
الملك السعيد فطعنك عما يجرب الف فرية فانضمين بها ثالث في اجما عنا ظهور النسل وكثرة الولد ^{نفظ}
كل ولد من اولادنا فرية من هذه الخرابات قال لها الذكر هذا سهل امر اردنيه وابشري بطلبينه متى وقد
لك الوعد وانا ملتي ثقة بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام من الموبدان عمل في نفسه واستبفظ من فوه
وفكر فيما حوطني به فتر من ساعته وحلا بالموبدان فقال له ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشرعية
ولا قوام للشيعة الا بالملك ولا غير الملك لا بالرجال ولا فاما الرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالعار
ولا سبيل للعار الا بالعدل والعدل الميزان المنصوب بين البرية ونصبه الرب وجهله فيما هو الملك فلما سمع
ذلك اقام في موضعه ثلاثة ايام واحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين فانزعث الضباع من ايدى الناس
من الخاصة والحاشية وردت الى اربابها وحملوا على رسومهم السالفة فانظم ملكه حتى كانت ايامه تدعى
بالاعباد لما عم الناس من الضرب وشغلهم من العدل وكانت العزس تهدى الى الكعبة اموالا وحواسر وفد
كان ساسان اهدى غزا ابن من ذهب وجواهر وسبونا وذهبها كثيرا فقد فر في زمزم فوصل ذلك

نصف
فلما

المطلب ثم ملك بعده (جهرام بن جهرام) فكان مدة ملكه اربع سنين واربعه اشهر وسلك سبيل ابيه من العدل
والسياسة وهو الذي يقال له شهنشاه ثم ملك بعده اخوه (نرسی بن جهرام) لسبع سنين ثم ملك بعده ابنه
(هرمز بن نرسی) لسبع سنين ايضا ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساائه حاملًا لضعف الناج على ما في
نولدت لخلد اسعوه (سابور) فلما اشد ظمئ من جبابرة عظيمة من صباه فكان اول ما ظهر منه انه يسمع صياحه
بسبب الرثمة على الجسر الذي على جملة بالذاب فقال ما هذه اللطيفة فقبل بسبب زحام المارين على الجسر فدخل
الى جانب الجسر حتى يكون احد الجسرين الخارجين والاخر الداخلين فخلوه وزال الزحام وكان ستة اذ ذلك خمس
فنجح الناس من نجاشته وفي ايام صباه طغت العرب في بلاده واخرجوها فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة
انتخب من فوسان مسكوه عدة كثيرة وسار بهم الى العرب وهم من ولد اباد بن زرار وملكهم يومئذ الحارث الاغر
الابادي وكانوا يصيبون بالجزيرة ويشنون بالعران وقتل من وجد منهم ووصل الى الحسا والقطيف و
شرع يقتل ولا يقبل فداثم سار الى البصرة وسفل بها الدماء ولم يمر بعاة للعرب الا عورته ولا يبر الا
طماقتهم القتل فانك منهم الا نفر لحوا بارض الروم وصار يزعج اكناف العرب حتى نزح فيما ذبل الكف
سبعين الف رجل فلذلك سمي سابور ذوالاكناف وصار لقباً عليه وفدا في مسيره على بلاد الجهمين و
فيها يومئذ بنو تميم فقتلهم وشبهها يومئذ عمرو بن تميم بن مرة ولده من العمر ثلثا بنة سنة وكان يلقب
في عود البهت في فتنة فدا فخذت له فلما سمعوا بمسير سابور اليهم رحلوا وارادوا حمله معهم فابى عليهم الا ان
يتركوه في ديارهم وقال انا هالك اليوم او غدا ولعل الله ينجيكم من موله هذا الملك فخلوا عنه وتركوه فاصبحت
سابور في الديار فلم يجدوا احدا فلما سمع عمرو صهيل الجبل وهمة الرجال قبل يصيح بصوت ضعيف فنظروا
الى فتنة معلقة في شجرة فاخذوه وجاؤا به الى سابور فلما وضع بين يديه نظر الى دلائل الهرم ومرور الآباء
عليه ظاهرا فقال له سابور من انت ابها الشيخ الغاني قال انا عمرو بن تميم وقد بلغت من العمر مائة واربعة
الناس منك لاسرا في القتل وانا اسئلك عن ايران انت اذنت لي فيه فقال له سابور قل لي سمع فقال
ما الذي حلت على قتل رعيك من رجال العرب فقال اقلنا لما ارتكبوا في بلادى واهل مملكتي فقال عمرو
فخلوا ذلك ولست عليهم بقتلهم فلما ملكك رجوا عما كانوا عليه من الفساد حسبه لك قال سابور واذا
لا تانجد في مخزون علمنا و باخبارا و اقلنا ان العرب سندال علينا قال عمرو هذا امر نطته ام تخففه
ولا بد ان يكون ذلك قال عمرو فان كنت تعلم ذلك فلم تسبي الى العرب والله لئن نبغى العرب ونحسن اليهم
فبحاقتهم اقولك عند ذلك لدولة لهم باحسانك اللهم ان انت طالت بك المدة كافوك عند مصير الامر اليهم
عليك فقال سابور الراي ما لك ولقد صدقت ونصحت فرفع السيف وانكف عن قتالهم ويقال ان عمرا
بقي بعد ذلك ثمانين سنة وفي سلوان المطاع ان سابور لما اراد ان يدخل بلاد الروم مشركا اه بهاؤه
وحذروه فلم يسمع كلامهم فسار واستصحب وزير اكان له ولايب من قبله وكان شيخا زاهدا وسدا ورأى

غالباً بالديانات واللغات والمكابد فتوجهوا معاً نحو الشام فترى الوزير بن زي الرهبان وتكلم بلسان الجلال فتمت
بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدهن الصبغى اذا دهنه به الجراحات برت واندمت في الحال ولا يأخذ على
نكاح الدواة اجرا فانشر صيته في البلاد فلما طافا بالبلاد الشام وفصد القسطنطينية فقدماهما فصادا فاولجه
لفحص وفدا جميع بها الخاص والعام فدخلاهما في مجلسهم وجلسا على ما يدهم وفد كان فبصر فدا مرسورا فصور
صورة سابور على اوانيه والستائر والابواب وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهانهم وفدت عنه
على سابور فأنكره وجعل يتأمل شخصه فرأى عليه مخايل الرباسة ونامل صورة سابور في كأس كانت بيده
فحقق ان سابور فند ذلك نفر الحكم جامه الذي بيده ووضعه على اذنه فقال له فبصر ماذا نسمع ايها
الحكيم فقال بعلم الملك ان الجام يقول لي ان صاحب هذه الصورة التي عليه حاضر معنا في مجلسنا هذا وبهتوا عنه
فصرفه فصرخ ذلك على فبصر فقبض عليه فلما مثل بين يديه سألته عن خبره فقال انا من اساوره سابور و
هرب منه لأم حفته فلم يقبل ذلك منه وقلتم الى السيف فافترينته فمك له من جلود البقر صورة
بقره كاعظم ما يكون من البقر لسع طافات واتخذ له باب من اعلاها في ظهر الصورة يدخل اليها ويخرج
منها وجعل من اسفلها موضع المبال فامر سابور فجعل يده الى عنقه بسلسلة من الذهب بحيث يتناول
ما يصلح من طعام وغيره فصار فبصر في جنوده وفد عزم على خراب بلاد الفرس وحمل معه تلك الصورة التي
يحيى فيها سابور بعد ان وكل عليها ما يترجل من ذوى الباس والقوة يحفظونها ويحلوها ولا يبنهم فذا نزل
السكر ضرب حولها فباب الحرس وجعل المطران رئيسا عليهم فقدم وزير سابور على المطران في صورة
راهب طبيب وصاحبه فصرف له حقه وانزله عنده وجعل زمام امره ولهيته بيده وهو في كل ليلة يمتع
المطران باخبار طريفة راضا صوته لسمع سابور حديثه ويتسلى بذلك ويدس في احاديثه ما يحب ان
يعلمه سابور وبطل له من الاسرار وكان سابور يحسد لذلك اعظم راحته ولم يزل فبصر سابور في جنوده حتى وصل
الى ارض فارس فافتتح المدن وشن الغارات وغمر القتل حتى انتهى الى مدينة جند سابور وهي دار الملك
لسابور وفد فخص بها وجوه فارس فنزل عليها ونصب الجاني فلما كانت الليلة القابلة تطلق وزير سابور
حتى دخل على الطباخ فالتقى في جميع الاطعمة فلما اكوا اسمر واصرعى في مضاجعهم فبادر الوزير بفتح ابواب الصورة
عن سابور واستخرجهم وازال الجماعة من عنقه وتلفظ حتى اخرجه من عسكر فبصر وفصد نحو المدينة وهم يتحاربون
على سورها فزادهم بالفارسية فزفوها ورضوها اليهم بلحبال فلما دخل سابور المدينة فتح خزان السلاح وخرج
على الروم فكبسهم وهم غافلون مطمئنون فظفر بفص ناسه واخوى على خرابته ولم ينج من جنوده الا القليل في
ذلك يقول الحرث

هم ملكوا جميع الناس طرا	وهم رفقاها فلا بالسواد
وهم قتلوا ابا قابور غصبا	وهم اخذوا البسطة من اباد

ثم امر سابور لفحص ومن معه من الاسارى ان يرسوا بالعراق الزيتون بدلا عما عفروه من الخيل ولم يكن بعد
 بالعراق الزيتون قبل ذلك وامران يعمرا احراب من البلاد من تراب بلده حتى يطلعه فامر بفحص رقبته
 بنقل التراب من بلادهم الى فارس فلم يزل يفحص في اسره حتى اتم ما عرس وعمر ما عرس واطلق ما كان في اسره
 من الفرس ثم اطلقه بعد ان قال له هذا هينك واستعد عدك فاني غاز ارضك عن قريب وقد كانت ملوك
 الساسانية تسكن بطيوس عزيم المدائن فسكن سابور في الجانب الشرقي وبنا هناك الايوان المعروف بابوان كسر
 الباقية اثارها الى هذه الغاية واستمر الايوان في ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة
 ملكه ومدة عمره ثم ملك بعده اخوه (ازدشهر بن هرمز) اربع سنين بوصية له من سابور بالملك لان
 ابن سابور يومئذ كان صغيرا فخلع وملك بعده (سابور بن سابور) وسلك سيرة ابيه وكانت له
 حروب كثيرة مع اباد بن زار وغيرهما من العرب فسقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فأت من ذلك ثم ملك
 بعده اخوه (بهرام بن سابور) وهو الذي يدعى كرومان شاه لانه كان على كرومان وسلك السيرة الحسنة
 وملك احدى عشرة سنة فوشب عليه جماعة من الفرس فقتلوه فلما هلك ملك بعده ابنه (بزدج بن بهرام)
 المعروف بالاثم وكان فظا غليظا لهم الا لان فسلك افع سيرة فاجتمع الناس ودعوا الله عليه وذكروا انهم قبل الله
 دعائهم وذكروا انهم راوا فرسا اقبل بشدة عدو حتى وضع على يابه فنجب الناس من حسنه فاجبروه بذلك
 فظفر اليه فاجعبه وامر باسراجه والجمامه فلما اسرج مسج وجهه وناصبته واسند ارجله فرفسه فرفسه
 بها كبده فقتله ثم هرب الفرس فلم يعلم احدا من ذهابه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
 ثم ملك بعده ابنه (بهرام جور بن بزدج بن بهرام) وكان ابو بزدج رسلا للتمن بن امر الفرس احد ملوك
 اليمن من العرب وهو صاحب الخوذة ليربيه ويعلمه الفروسة فلما مات ابو نولي الملك شخص يسمى كسرى
 من ولد اردشهر فلما بلغ ذلك بهرام جور انضرب بالتمن ووقع بينهما مراسلات كثيرة واخرا الامر اصطلاحي على ان
 يجلد الناج بين اسدين شبلين فن شاوله فوال الملك فلما حضر كلاهما الموعد دخل بهرام ووثب على احد الاسدين
 فصره بفخذه ثم تناول الاسد الاخر من اذنه فلم يزل يضرب راس احدى بالآخر حتى قتلهما فأت الناج وليسه
 واستقر على سيرة الملك وكان عادلا عافلا ذا شغف بالفعال صولا على اعدائه وكان يقول الشعر العربية
 وما حفظ من شعره يوم ظهر بها فان ملك الترك

اقول له لما فضضت جموعه	كانت لمسمع بصولات بهرام
واني حامي ملك فارس كلها	وما خبر ملك لا يكون له عام

وله اشعار كثيرة بالعربية والفارسية اعرضنا عن ذكرها طلبا للايجاز وكان على خاتمة مكتوب بالافعال الشعرية
 الاخطار ويقال انه دخل ارض الهند مشكرا فلك جينا لا يعرف حتى بلغه ان قبلا هاجبا بموضع قد قطع الطريق
 واهلك الناس فسألهم ان يبدلوه عليه فرفع امره الى الملك فارسل معه من يبدله فلما انتهى اليه صعد الى شجرة لينظر

ما يصنع بهرام مع الفيل فلما آراه الفيل قبل اليه فجعل بهرام يرميه بالنبل وبثبث الشباب بين عينيه ثم دنا
 واخذ يجره لولم الفيل وجذبه جذبه من هاتين اثنتين احتراسه واني به الى الملك فحباه الملك واحسن اليه
 ثم ان ملكا من اعداء ذلك الملك قبل بخيلاد الملك الذي بهرام عنده فخرج ذلك الملك منه من كثرة جنود الفيل
 نحوه فقال بهرام له لا تهول تلك امره فكتب بهرام وقال لاساوره الهندا حرسوا ظهوري وانظروا الى علي وكانوا
 قوما لا يعرفون الرمي واكثرهم رجالة فحل عليهم حملة منهم ثم جعل يضرب الرجل فيقطع نصفين ويأتي الفيل
 يضرب مشغره ويكتبه على ام رأسه ويشاول من عليه فيقتله ويأخذ الفارس فيذبجه على فرس سري ويشتاو
 الرجلين فيضرب احدهما بالآخر فيؤنان معا ويرى فلا تنفع له نشا في الارض فولو اصفه من رجل احبابه
 الذين كانوا معه يجرسون ظهره عليهم فاكثروا الفيل فيهم فاكله ملك الهندا ابنه واقطعه من بلاده جانبا
 كبيرا ثم انصرف بهرام الى مملكته ولم ينزل ليجل اليه اموال تلك البلاد وذكر في زهرة الادب ان بهرام جرد
 خرج يوما من صيدا فأتى له حمار وحش فابيعه حتى صرعه وهذا انفراد عن اصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه وقر براع
 فقال له امسك لي فرسي وشاغل بذيخ الحمار وحشاته منه النفاثة فرأى الراعي يفلح جوهر عذار فرسه وكا
 العذار يا فؤادنا احمر فحول بهرام جوده عنه وقال في نفسه تأمل السبب عيب وعفوية من لا يستطيع الدفاع
 عن نفسه سفة والعفون افعال الملوك وسرعة العفو من افعال العامة فلما رجع الى المعسكر قال له
 الوزير ايها الملك التسعدي اتي اري جوهر عذار فرسك مفلحا فنتبسم وقال اخذه من لابرده وراه من كاهنهم
 عليه من وجد منكم صاحبنا فلا يبطا ليه وكان فخر ما بالصيد في منارة من فروع الظبا وحوافر حجر الوحش
 وفي اواخرها لا اثر كان كلما اصطاد حمار وحش دمنع اذنه واطلعه واخر امره انه هلك بان خرج للصيد واخص في طرد
 الوحش حتى ادخل في سجنه فرسه وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واحده عشر شهرا ثم ملك بعده
 ولده (بن جري بن بهرام) فسار سيرة ابيه وفع الاعداء وغمر البلاد واحضر حين ملك رجلا فاضلا من
 حكماء عصره فقال ايها الفاضل ما صلاح الملك فقال الرقي بالرعية واخذ الخي منهم من غير مشقة والنود اليهم
 بالعدل وانصاف المظلوم من الظالم قال فاصلاح امر الملك قال وزرائه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد
 فسار سيرة حسنة وكانت مدة ملكه ثلثي عشرة سنة واربعه اشهر هلك وخلف ولدين احدهما هرمز والاخر فيروز
 فتنازعوا في الملك بعده فلما (هرمز) وهو اصغر الولدين لكونه كان حاضرا عند ابيه حين الوفاة وكان اخوه
 الكبير فيروز غائبا في بلاد سجستان فلما بلغ فيروز موت ابيه وتولية اخيه هرمز هرب الى خنشوار ملك
 الهباطلة وهم اهل البلاد التي بين خراسان وبين الترك وهي بلاد طخارستان واسفغان بملكهم على يد
 ملك ابيه ابيه واستخلصه من اخيه هرمز فامتنل في الري وظفر فيروز باخيه فبجعه وكانت امهما واحدة
 فلما (فيروز) ومثل اخاه ثم اترغزا خنشوار ملك الهباطلة حتى اخذه اسيرا ثم عاهد ان يطلقه ولا يفرق
 ابدا فاطلعه فاخذ من الحبة ففتراه ثابته فظفر به فضله وظفر في ايامه غلاء شديد وغارت الاعين والمياه

حتى يهون وجهون والفرات وبس الثبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك
 ارسل الله المطر وعادت الاكوان الى احسن ما كان وكان ملكه سبعا وعشرين سنة وشانخ في الملك
 ابنه فباد وبلاش فقلب بلاش على اخيه ثم ملك (بلاش) وكان حسن السيرة الى ان هلك بعد اربع
 سنين وكان فباد قد سار الى خانان ملك الترك يستفده على اخيه فطلبه في ذلك اربع سنين ثم وجده معه جيشا
 فلما قدم المداين وجد اخاه فذهلك فملك عليهم (قباد) المذكور وكان ضعيفا مهينا في ملكه (وفي
 ايامه) ظهر مزدق الزنديقي ونفسير مزدق جد يد الملك وابيه نضاف المزديقية ادعى النبوة وامر الناس
 بالتساوي في الاموال وان يتركوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحوى ودخل فباد في دينه فشق
 ذلك على الناس وعظم عليهم واجمعوا على خلع فباد وانضم الى مزدق جماعة وقالوا نحن نقسم الناس ونرد على
 الفقر آخضوهم من الاغنياء فكانوا يدخلون على الرجل فيقتلونهم على اموالهم وينسأونهم ويحلون الاشياء
 بهرمباين ساجور في جماعة من اصحابه على مزدق فضله ولم يبق ناحية الاخرج منها خارج فخلعوا فباد وروا
 مكانه اخاه (جاماسب بن فيروز) وكفى فباد بالهيا طله فاجدوه وانصر على اخيه جاماسب وجبسه
 واسفر (فباد) في الملك حتى قتل في يد العرب بمدينة الري وكان ملكه الى ان هلك ثلاثا واربعين سنة
 ثم ملك بعده ابنه (انوشروان العادل) ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك جلس
 على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله فكلما ان صار الملك الى اني اعبد آل المنذر الى الجيرة ثانيا وان افعل
 طائفة المزديقية الذين افسدوا في اموال الناس ونفسهم وكان مزدق في غايما الى جانب السرير فقال لاهل
 الناس جميعا هذا فساد في الارض راقه فذلك لنصلح لانتفسد فقال له انوشروان بابت الخبيثة انذكر وقد
 ابى فباد بان ياذن لك في المبيت عندا حتى فامرك فقصبت نحو حجرها فلففت بك وفيلت رجلك وما زال
 جواربك في انفي منذ ذلك اليوم الى الآن وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت فقال نعم فامر بقتله فقتل
 بين يديه واخرج واحرق جثته وامر بقتل نوابه فقتل منهم خلفا كثيرا واثبت مله الجوسية القديمة
 وكتب بذلك الى اصحاب الولايات وقوى جنده بالاسلحة والكراع وقرر البلاد وقسم اموال الزنادقة على الفقراء
 ورد الاموال التي لها اصحاب الى اصحابها وجرى الارزاق للضعفات اللاتي مات عنهن ازواجهن وامر
 ان يزوين من مال كسره وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن اب واما البنون الذين لم يوجد لهم
 اب فاضافهم الى مال بلكه ورد المنذر الى الجيرة وطهر الحارث عنها وكان الحارث مزدقيا ثم سار الى الهيا طله
 مطالب ابد فيروز فقتل ملكهم وخلفا كثيرا من اصحابه ونجا وزيلج وما ورثها وارسل جيشا الى اليمن فطردوا
 الحبشة عنها وغزا برجان واذعن له فبصر بالطاعة وهو الذي بنى سور الابواب وجعل مبدأ السور من
 جوف البحر منذ اربل وبناء بلنر الحديد والبرصا وفي البر على جبل الفخ نحو اربعين فرسخا حتى وصل الى بلاد طبرستان
 وجعل على ثلاثة اقبال من هذا السور بابا من الحديد واسكن من داخله امن من الناس وذلك لدفع الامم

المشقة بذلك الجبل ولما بنى انوشروان هذا السور هابنه الملوك وهادنه وكان بنين ورد عليه رسول ملك
 الروم فصره جدا واثقف فمطر الى ابوانه وحسن بنا ثم رأى اعوجاجا في ميزانه فقتل عن سبب ذلك قبل ان
 يجوز لها منزل في جانب الاعوجاج وان الملك رغبها في الثمن فابت لم يكرهها وبقي الاعوجاج من ذلك على
 ما نرى فقال الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاسواء ولا يبع وعشرين سنة خلت من ملكه ولد عبد الله بن
 عبد المطلب بن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين
 من ملكه وكفى بعدله شهادة النبي صلى الله عليه وسلم في حقه حيث قال ولد في زمن الملك العادل كسر
 انوشروان وكان ملكا عادلا عادلا مهابيا محبا للرعية وله افعال حسنة واثار جميلة وكان يفتي كسر الخبر
 وكان وزيره وزيرهم الحكيم وفي المستطرف ان كسر انوشروان كان له معلم حسن الشايب يعلمه في حال
 صباه حتى فان في العلوم فصر به المعلم يوما بعينه ذنب فوجهه فخذ انوشروان عليه فلما ولي الملك قال للمعلم
 ما علمك على منزلي يوم كذا وكذا فلما قال لما رايتك نزع في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت ان
 اذيقك طعم الظلم لك لا تنظم فقال انوشروان زره وكنت مدة ملكه ثمانيا واربعين سنة ثم ملك
 بعده ابنه (هرمز بن انوشروان) وكان عادلا باخذا للدين من الشرف والنع في ذلك حتى بغضه
 خواصه وكان اصطنع صندوقا ليلقي المنظم فتنه فيه والصندوق مخنوم بخاتمته لا يصل اليه ابدا بطائنه
 وبرز ابنته ثم امر باخذ سلسلة من الطريق نافذة الى مكانه وجعل فيها اجراسا وكان المنظم يحكي في
 السلسلة فيعلم به ويبعثهم باحضاره وازالة ظلامته وكان مهيبا سايسا جوادا معصيا من ملكه عشر
 سنين ولم يترك احد يحر كنه لان اباه كان مهذا الملك وسخر الرعية ثم خرج عليه عدة اعداء منهم صاحب
 الروم في ثمانين الف فارس ومنهم ملك الخزر ومنهم ملك الترك في جمع عظيم فارسل هرزلبه رجلا من اهل
 الري يقال له بهرام جوبين وكان بهرام من فواده وكان رجلا مبارزا شجاعا بطلا وكان وحيد دهره وكان رجلا
 طويلا عجف كانه الخشب اليابس ومن ثم لقب بجوبين فقاتل بهرام الترك وهرزمن وحب ما لهم وطردهم و
 استولى على بلادهم ارسل بها الى هرزمن ثم بعد ذلك خاف هرزمن على ملكه من بهرام جوبين وجرى بينهما قتال
 اكثر العسكر مع بهرام وكان بروين بن هرزمن مطرودا عن ابيه مغبيا بادريجان فبلغه ضعف امر ابيه وخشى
 من استيلاء بهرام جوبين على الملك فغضب بروين اباه ومسكه وسمل عينيه ولبس الناج وجلس على سرير
 الملك فكان اول ملك هرزمن الى استفرار ابنه بروين في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وخالف بهرام
 جوبين وفصدان بنغم من بروين لبا اقله في ابيه هرزمن من سمل عينيه وجرى بينهما مراسلات واخر لال
 ان بهرام جوبين تغلب وخشى بروين ان يقيم والده الاعشى صورة ويسئول على الملك فانفق مع خواصه
 على قتل ابيه هرزمن فخنقه فلقى بروين على الروم مستغذبا به واقبل (بهرام جوبين) ولبس الناج وجلس على
 سرير الملك فوصل بروين الى ملك الروم موريش وقدم اليه هدايا كثيرة فحل اليه موريش ملك الروم

الف الف دينار واجده بمائة الف فارس والى ثوب من الذهب المسجوع بالذهب الاحمر وعشرين
 جاريه من بنات ملوك برجان والجلالفة والصفالبة وغيرهم من الاجناس المختلفة على رؤسهم اكاليل
 الجوهر وزوجه بابنه معاربه فصار اليه بمن كان معه من الساكر فالنفا وجرى بينهما فاقا ^{الملك} وروى
 بهرام جوين هاربا الى خراسان ثم ملك (برويز خسرو بن هرمز) من بعد طرده بهرام جوين ووزق في عسكر
 الروم اموال ابليله ثم اعادهم الى ملكهم وهو الذي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وارسل اليه الكتاب مع
 الكلبي يدعوه الى دين الاسلام فزفره برز فندعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يقر الله ملكه كل يقر فارس
 برز برز بامر بازان ملك اليمن بفضل النبي صلى الله عليه وسلم فبين بازان الى المدينة الشريفة فاصد انظر
 في فضل النبي صلى الله عليه وسلم حيلة فادعى الله الى نبته ما اضمربا بازان وفاصده فاحضر الفاصد واخبره
 النبي صلى الله عليه وسلم ان كسرى برز فثله اولاده اليوم فزدها باسرا فلما سمع ذلك اسلم بازان و
 حسن اسلامه وكان مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة (وفي ايامه) كانت حروب ديار وجمع في
 ايامه من الاموال ما لم يجمعه غيره من الملوك روى انه اصاب سفينة انت بها الرمح وفقته اثم لما وقع
 بين كسرى وفصير عالفه وفصد كسرى ملكه وسار اليه فحاف فبصر وعمل خزائن ابائه واجداده في السفن
 فادها الرمح الى كسرى والفارس بالغواني ملكه وسلطنته وروى حمزة الاصفهاني ان برز كان له احد عشر
 جاريه وسنة الف خادم ومارس وثلاثة الاف امراء وعشرون الف وخمسة مائة فرس ويقال انه خرج في بعض
 وفد صقته له الجيوش وفيها صفا الف قبل وفدا حدث به خمسون الف فارس دون الراجلة فلما رآه الفيلة
 سجدت فارضت رؤسها حتى ضربت بالحاجن وراطنها القبايون بالهندية وفي عهده ولد الفيل بخراسان
 ولم يهد هناك للفيل ولادة وكان حين يركب يمشي معه ما بين افسان معهم الجمار والمعاطر ليشتم الرياح الطيبة
 وكان له الف انسان يرسم رش الماء في الطريق لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشهابيل شجاعا
 ذا قوة وكانت له قطعة ذهب لينة كالشمع يصنع منها ما يريد من غير مساس النار وكانت له فصعة اذا شرب
 ماؤها غملى بنفسها من عيران بلالها احد وكان تزوج بشير بن المغيرة معشوقة فزهاد ولها اخبار وسير
 بطول شرحها وقد صنف في رفايعها كتاب بالفارسية والتركية وبني لها قصر اقرب حلوان ثم ان برز
 طغى وبنى واختر الاكابر وظلم الرعية وكان في حبسه ستة وثلاثون الف رجل وكان مثولى الحبس
 يقال له زادن فذيقه على برز فانفق مع المحبوسين فخرج عنهم وساروا وهو اعلى كسرى برز في داره
 فزهر فوجدوه وقدوه وجسوه في دار رجل ووكل به جماعة ومضى الى ابنه شيرويه واجلسه مكان والده
 واطاعه الخاص والعام وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات وتفرع وازال الاموال شيرويه لابيه
 لا يحب ان انا ثلثك فاقى ايتدى بك فارس شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برز وامرهم
 بقتله فقتلوه ومعنى برز بالعربية المظفر وخلف برز ثمانية عشر ولدا غير شيرويه فقتلهم شيرويه

ولما قتل شيرويه اباه برزاد ووجه شيرين على نفسها فامتنعت فصبق عليها ورمها بالزنا واراد قتلها
ان لم تفعل فقال افضل على ثلاث شرائط قال وما هي قالت نسلم لي قتله زوجي اقلهم وضعدا المنبر فسيرني
تأخذني به وتفتح لي ناووس ابوك فاق له ودبعت عندي عاهدي ان تزوجت بعده رددتها اليه فبيع
لها قتله زوجها فقتلهم وابراهما تامل لها وفتح ناووس ابيه وبعث الخدم معها فجاءت الي برز فاعانته و
مقت نصا مسموما كان معها فانت من دفنها وابطأت على الخدم فصاحوا فلم تنكلم فدخلوا فوجدوها ميتة
لبرز بمبته دام شيرويه فادبته فبصر ملك الروم وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان
اخوته كانوا على الرواح فدخلوا في الخلق والخلق والادب ثم ندم على قتل اخوته ورجع عليهم جزعا شديدا وكان
ابوه برز وضع في الخزان براني سم وكتب عليها نافع مجرب للجماع فلما علمك شيرويه وصفي له الامر دخل الخزانة فنظر
الي البرية مكنوا عليها وكان مغرما بالجماع فلما ذاق منها مات في الحال والفرس سميت العشوم وكانت مده
ملكه ثمانية اشهر وعمره اثنان وعشرون سنة ثم ملك بعده (ازدي شيرين شيرويه) وكان عمره سبع
سنين وحضنه رجل يقال له بهادر حشيش فاحسن سياسة الملك فسار به شهرا الى انطاكية فقتله
وقتل بهادر حشيش معه وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر ثم ملك بعده (شهر بار) وكان من ممدى
الفرس وكانت الشام اقطاعه فاستولى على الملك وليس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت
الملكة فوثب عليه جماعة من الحرس وهو سائر الى القصد والقوة عن فرسه وقتلوا جماعة من اصحابه و
شدوا في رجل شهر بار رجلا وجرده اقبالا وادبارا لكونه لغرض الملك وليس من اهله ثم ذكروا للملكة (بوران
بنت كسرى برويز) فاحسنت السيرة ودارت مع الروم وملك سنة واربع اشهر ثم هلك فلما
(خشنش) من بن عم كسرى برويز ولما ملك لم يصب الى تدبير الملكة فقتل فكانت مدة ملكه نحو من
شهر ثم ملك (ازدي دخت بنت كسرى برويز) واظهرت العدل والاحسان وكان اعظم الفرس
جند فروخ هرمز والى خراسان وكانت ازدي دخت من احسن النساء صورة فخطبها فروخ هرمز ليزوجها
فامتنعت من ذلك ثم اجابته بالاجتماع به في الليل ليقضى وطره منها فلما حضرا مرث منولى حرسها
فقتله وكان لغروخ ابن يقال له رسم وفد ولاه على خراسان بناء عنه حين توجه بسبب ازدي دخت
فلما سمع بقتل ابيه جمع عسكرا وفسدها فقتلها آخذ ابنا رايه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عطاء
الفرس فبين هولاء الملك فلم يجدوا غير رجل من عبياد شيرين بابك اسمه (كسرى) فملكوه ولم يلق به
الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملك فوجدوا رجلا يقال له برز برزعم انه من نسل
انوشروان فملكوا (فيروز) المذكور ووضعوا التاج على راسه وكان راسه ضحا فقاها اصبغ
هذا التاج فطير العطاء من افشاح كلامه بالصبي وقالوا هذا الاصلح للملك فقتلوه ثم ملكوا
مكانه (فرخ زادي خسرو) من اولاد انوشروان ملك ثلاثة اشهر ثم ملك بعده (برز جيري بن

نصفه
حرمها

شديار) الساماني كان مخفيا باصطخ لما قتل ابوه مع اخوته حسبا ذكرناه آنفا وكان ملك يزدجرد المذكور
 كالجبال بالنسبة الى ملك ابائه وكانت الورداء نذر ملكه وضمف ملك فارس واجتري عليهم عدائهم وغزا المسلمون
 بلادهم وكان رسم الشدبد الارمني وزبره وثا بدجوشه فقال له خذ من الخزائن والصلاح والعساكر ما تريد
 واكف امر العرب بالنار ^{بلادهم} فذهب رسم في مائتي الف مقاتل مع خمسة الاف امير يندور عليهم رحا الحرب و
 دهافنة العراق بمحورهم مع المسلمين فوصل الحز الى امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه فوجه العساكر للنصر
 من المدينة المحمدية مستفاد من الحضرة النبوية صلوات الله عليه وسلامه وسعد بن ابى وقاص صاحب الجيوش فلما
 اجتمع عساكر المسلمين مع عسكر رسم رأى رسم رؤياها لاله وكان فيها كاهنا كان يزدجرد يجمع السلاح
 من مال بك فارس ويعطيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعطيه امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يعطيها
 بين العساكر الاسلامية فازداد رسم غماجن وكان يكره حربا لعرب فلما التقى الفريقان وتراخفا الناس
 اياما فرب رسم ودى نفسه في هرا العسق فافهم هلال بن خلفه رضي الله عنه النهرا فخرج منه الى البر
 ثم صعد الى السبر وصاح فقلت رسما وب الكعبه وفي المسطر فان عمرو بن معدى كرب الربيك صاحب
 حل يوم الغار سبه على رسم وكان رسم على خيل فضرب عرو القبيل فقطع عرو فوبه فسقط رسم وسقط القبيل
 عليه مع خرج كان فيه اربعون الف دينار فقتل رسم واخر من الجهم وقد بلغ عن ناجه ما به الف دينار فخرموم
 وطرد وهم وقرب يزدجرد الى ارض الجبال وبعث خراينه الى الصين ولم يجمع شملهم فقتل منهم ثلاثون الفا
 وكان قتل رسم سنة اربع عشرة من الهجرة وغزا المسلمون بلادهم في خلافة عثمان رضي الله عنه وقتل يزدجرد
 بعد ذلك بمدة وكان عمره الى ان قتل عشرين سنة وهو اخر ملك من ملوك الفرس وزال ملكهم بالاسلام
 زوالا لا يرجع له القيام وكانت عدة ملوك الفرس من كيو مورت الى يزدجرد المذكور ثمانين ملكا ثلاث
 اسوة والله اعلم بغيره واحكم فسبحان من لا يزول ملكه

المرءى والورد
 الذي على الكعبين
 وبين فصل
 الفصل
 الثاني

الفصل الثاني في ذكر ملوك الهند وبنائهم وبدوهم الكها وازايها

ذكر السعدي في مروج الذهب ان الهند كانت فيها الصلاح والحكمة فانه تجلبت الاجبال وغربت الاحزاب فيها فقا
 كبرواهم من اهل البدو وفيها الناهي وفيها هبط آدم عليه السلام من الجنة ومناصرى الى الارض فالرباسه
 لنا ونصب لها ملكا وهو (البهر من الأكبر) والملك الاعظم ظهر في ايام الحكمة وتقدمت الطباء والعلاء
 واستخرجوا الحديد من المعادن وضربت في ايام السبوف والخناجر واكثر من انواع المقاتله وسبل الجباكه ورو
 بلجواهر المنيرة وصورت فيها الافلاك والبروج وكيفية العالم فكانت مدة ملكه الى ان هلك ثلثا بئس سنة وستين
 سنة وولده يعرفون بالبراهمة والهند فظلمهم وهم املا اجناسهم واشرفهم ولا يكون شيتا من الجوان ولما هلك
 اكبرهم برغت عليه الهند جزعا شديدا وملك ابنة (الباهبوف) فزارهم سيرة ابيه فقدم للكماء وزاد في

مراتبهم فكان مدة ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي ايامه عمل الزرد واحد للعب بها وجعل ذلك مثالا للملك
وانها لا تنال بالجبل في هذه الدنيا وان الرزق لا ينال فيها بالحدوث ثم ملك مكانه (رامان) بعد
الباصود فكان مدة ملكه مائة سنة وخمسين سنة وله سير واخبار وحروب مع ملوك الفرس وملوك الصين
ثم ملك بعده (فور) وهو الذي حارب الاسكندر فقتله الاسكندر وبارزة مكان ملك خور الى ان هلك مائة
واربعين سنة ثم ملك بعده (داسليم) وهو الواضع كتاب كبله ودمنه الذي ترجمه ابن المفتح بلستان
المرتب من لسان الهند وكان مدة ملكه مائة سنة وعشرين سنة ثم ملك بعده (بلمهث) ووضع في
ايامه الشطرنج والواضع له معصنه ابن داهر الهندي ففرض بلعبها على الزرد وبين من النظر اليه بالهazard
والنكبة التي تلحق الخامل وكان مدة ملكه ثمانين سنة ثم ملك بعده (كورش) فحدث الهند آراء في
الديانات على حسب ما راي من صلاح الوقت وخرج من مذهب من سلف وعمل له كتاب في معرفة العلل والاعلا
وشكل الحشايش ومورث وكان مدة ملكه مائة وعشرين سنة ولما هلك خلفت الهند في اهلها وانفرد كل
بناحية فلما على ارض السند ملك وملك ارض الفسوح ملك وملك على ارض فشير ملك وملك مدينة الماديين
وهي الخوزة الكبرى ملك يسمى (البلمهري) وهذا اول ملك سمي بهذا الاسم فصارت سدة لمن ولي هذه
الخوزة من الملوك والملك مفصود في اهل بيت لا يشغل منهم الى غيرهم كذلك بيت اوزارة ومن مائة ملوكهم
وعامتهم اهل البرون جسر البرج في اجوانهم وليس هو عندهم مما وافق ما يكون عندهم السعال والخشوة لان البرج
واحدة في الجوف واتماختلف اسماؤها باختلاف لغاتها فابذبح من هذا سمي جشاء ومما يذهب بجعل سمي
فصا ولا في جهنما الا باخبار الخارج واعظم ملوك الهند في وقتنا هذا (جلال الدين الاكبر) وغالب
ملوك الهند شيوخ الله وله جوش وفيلة لا يدري كثيرها واكثر اهل الهند يهرقون اموالهم ويبدرون رماهم
في الرياح لغرض يذكر ونرى في المستقبل وفي الهند هز لسمي بالكند وهو من هذا الانصباب سريع الجريان بحيث
يخطف البصر عليه وتغيب اكثر اهل الهند انفسها بالحد يد ونفرها زهدا في العالم ورغبة في النقل
عنه وذلك انهم يقصدون موصعا في اعالي هذا النهر وهناك جبال عالية واشجار عادية على حافة
هذا النهر ورجال عندهم جلوس وحدابيد وسيف مضوبة على تلك الشجر وقطع من الخشب مجورة فتأبهم
اهل الهند من المالك الناشئة والبلدان الفاحشة فيسمعون كلام اولئك الرجال المرتبين على هذا النهر
وما يقولون من ترصدهم في هذا العالم والزغب فيما سواه فيطرحون انفسهم من اعالي تلك الجبال القارية
على تلك الاشجار العادية والسيف والحدابيد المنصوبة فينقطعون قطعا وبصبرون الى هذا النهر اجزا واما
ذكرناه فشهور عندهم واهل الهند تغذّب نفسها بانواع العذاب وقد ثبتت لما بناها من النعيم في المستقبل
فبصر الواحد الى باب الملك فيسأذن في حرافة لنفسه فيدور في الاسواق وقد اجتمعت له النار العظيمة
وعليه امن قد وكل بنا بقدها ثم يسير في الاسواق وقد امه الطبول والصنوج وعلى بدنه انواع من خرق الحرير

فخرجها على نفسه وحوله امله وفراشه ونفذ سلخ جلده رأسه ووضع عليه اكليل من الزمجان وفند جعل على يديه الكثير
والسندروس ووردايح ومناغه نفوح وهو مضع ورفا القفل فجلا فاذا اشرف على النار وظ صارت جمر اكلا ^{العظيم} كل
أخذ الحجر فوضعه على فخذه فشقه ثم ادخل يده الشمال فقبض على كبده فحذب منه قطعة وهو متكف فطيرها
بالحجر ودفعها الى بعض اخوانه منهاونا بالموت ولذة بالنفلة ثم هوى بنفسه في النار واذا مات ملك من ملوك
او قتل نفسه لم عرف خلق كثير من الناس انفسهم لموتهم وللهذا اخبار كثير في حجة يخرج من سماها النفوس

* الفصل الثالث في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين *

فدنا نوح الناس في انساب اهل الصين وبتهم فذهب كثير منهم ان عامرين شوبل بن باث بن نوح عليه السلام
لما قسم الارض بين اولاده وانتشروا في الارض فصاروا عدة ممالك فبنوا الديلم والجبل والطليسان والبربر
وزفغان واهل جبل الفخ من انواع الامم فبنوا المدن والصباع وكودورا الكور ومصر والمدن وكان اول
من ملك عليهم منهم (نسطر صاس) بن عامور وكان دار ملكه مدينة اغوا وهي مدينة عظيمة وكان قد
ملكه ثلثمائة سنة ودفن اهل في تلك الديار وشقق الانهار وقتل السباع وغرس الاشجار واظمع الثمار
فلما هلك ملك ولد (غزوان) فجعل جسد ابيه في تمثال من الذهب جزعا عليه ونظما واجلسه
على سرير من الذهب مرتفع بالباوث والجوهر واقبل بسجد لابه وهو في جوف تلك الصورة هو اهل ملكه
في طر في التمار اجلا لاله وعاش مائتي سنة وخمسين سنة فلما هلك ملك ولد له يقال له (غيرور)
فجعل جسد ابيه في تمثال من الذهب وجعله دونه مرتبة واجلسه على سرير من الذهب فكان يبدأ بالتجود للآل
ثم لا يبرع اهل ملكه فكان مدة ملكه نحو مائتي سنة ثم هلك فلك ولد له (عيسان) فجعل اباها
من اهلهم وطال ملكه وانصلت بلاده ببلاد الترك فحاشا ربعا بنسنة ثم هلك فلك ولد له (بونايان)
فجعل جسد ابيه كالتقدم فاستقامت له الامور وزعم ان الملك لا يثبت الا بالعدل لان العدل ميزان الرب
ضم الناس اليه وبانه اخبر محاربا و امرهم ان يعملوا هبات كانت مدة ملكه نحو مائة وخمسين سنة وجعلوا
يوم وفاته عبدا يجتمعون فيه عنده وصوروا صورته على ابواب المدينة وعلى الدنانير والفلوس وجعلوه في
تمثال من الذهب كفضل بابا ثر ولم ينغم لهم حال حتى حدث في الملك امر زال به النظام وانقضت به الاحكام
وهو ان ينبع خارجي من عبر بيت الملك يقال له (بايشو) فاجتمع اليه ابواب الشرور واستولى على الملك
الى ان استجد ولد الملك بجافان ملك الترك فالتقى الفريقان واستمر الحرب نحو مائة سنة حتى قتل الخارجي وتولى
ولد الملك اسمه (يحفور) وهو الذي ذكره صاحب السكردان انه راسل كسر انوشروان بكتاب مضمونه
من يحفور ملك الصين صاحب قصر لدر الجوهر الذي يجري في قصره هزان سفبان العود والكا فور الذي
نوحه رهنه على فرسجين والذي يخذ من نبات الف ملك والذي في مبطه الف قبل ابض الى اخيه كسر

شوبل

انوشروان واحد الى اله فرسا و فارسا من درمقند عينا الفرس و الفارس من باقوت امر و باقهم سبعة مقند
 باليوم و ثوب صبي في صورة الملك يتلون بالوان مختلفة في سقف من ذهب محله جاريز ثقب في شعرها
 ثلا اجمالا و غير ذلك مما هده به الملوك الى امثالها و في كتاب الفرج بعد الشدة ان الاسكندر لما اتى
 في صبره الى الصين و حاصرها اناه حاصبه ذات ليله و قد مضى من الليل شطره فقال له اتى رسول ملك
 الصين يسأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه و قبل الارض ثم قال ان راي الملك
 ان يخلي المجلس فليقبل فامر الملك من بحضوره بالانصراف فانصرفوا و لم يبق الا حاصبه فقال له الرسول ان
 الذي جئت له لا يجمل ان يسجد احد غيرك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح
 فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا و قال له فمكانك فلما شئت و امر حاصبه بالانصراف فلما
 خلى المكان تقدم الرسول و قال له اعلم اني انا ملك الصين لارسوله و قد حضرت بين يديك لاسألك
 عما تريد متى فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه و استخفيت انك اياك عن الحرب
 فقال له الاسكندر و ما امنت متى قال اعلى بانك رجل غافل و انه ليس بيننا عداوة متفاد و اعلى
 اتمك تعلم ان اهل الصين متى فلتنفي لا يسلون اليك ملكهم ولم يخبرهم عنهم اباي بان ينصبوا ملكا من اولاد
 ثم نسب انك من الجهل و ضد الحزم فاطرف الاسكندر فمكرا في مقالته ثم رفع رأسه اليه و قد بين له
 صدق مقالته و علم انه رجل غافل فقال ارى بينك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا و نصف ارتفاعه
 في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا قال لا قال فدا جيتك الى ذلك قال الاسكندر و دفعت منك
 لاجل محبتك على السدس فشكره و انصرف فلما اصبح الصباح و طلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طين
 الارض كثرة و احاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فواشوا الى جنودهم فركبوها و استعدوا و اقبلت عليهم
 اذ ظهر ملك الصين على جبل عظيم و على رأسه الناج فلما وصل الى الاسكندر رزق رجل و مشى اليه و قبل الارض بين يديه
 فقال الاسكندر اعدت فقال لا و الله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قبله ولا ضعف
 ولا ذلة و الذي غاب عنك من الجيش اكثر مما ترى لكني لما راي العالم الاثر مقبلا عليك ممكن لك من هو
 منك اكثر عدد افضل ان من حارب الاله غلب و قهر فاردت طاعته بطاعتك و الذلة الامر بالذلة لك فقال
 له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك و ما رايك اذا بسحق التفضيل و الوصف بالعقل غيرك و قد
 عن جميع ما اودت منك و انا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا افضل فانك لا تخسر ثم قدم له ملك
 من الهدايا و الخفاف اضاعها امله و رجل الاسكندر عنه و في ابتلاء الاخبار ان الاسكندر لما سار في الار
 سمعت به ملكة الصين الاخصى فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر من بعض النصور و لم تعرفه ان بصورها
 صورته فصوروه في البسط و الارابي و المحيطان و صارت شظرة الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما اقدم عليها
 الاسكندر و نازل بلدها قال الاسكندر للخضر نو ما قد خطر لي شيء اقول لك قال وما هو قال اردت ان

هذا البلد مشكراً وانظر كيف جعل فيها قال اهل ما بذاك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حوضها
 صرخته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطبوعة لاجل ان
 من التمار في فيها ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت فوته ان تسقط واخبطت عسكره لاجل عبيده والخضر
 بسكنهم وبسلبهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين سوطاً نحو ما بين ذراع ووضعت فيه اولى الذهب
 والفضة وانواع الجواهر وفي ذلك شيء يؤكل الا انه مال لاجل الله تعالى وامرت فوضع في اسفل السوط
 فيه وعنف من جنز البر وشرب من الماء وبقيته اولى السوط ملوثة ذهباً وفضة وامرت باخراج الاسكندر و
 على رأس السوط فنظر اليه فاجره ذلك وكان يبصر الجواهر في الاول ولم يرها شيئاً ما كولا ثم نظر فراى في ادى
 اناه في طعام فقام من مكانه ومضى اليه وجلس عنده فاكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء فذكر كفايته ثم حمد الله تعالى
 وقام فجلس مكانه واولا خرجت عليه الملكة وقالت يا سلطان اما صدعتك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان
 الجوع وهذا غناك عن هذا كله ما بقيته درهم واحد فالك والتعرض الى اموال الناس وانت لهذه المثابة فقال
 لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فالك لا تخشع ثم قد
 له جميع ما قد كانت احضرته وكان شيئاً بجهر الناظر وبسر الخاطر فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورجل عنها
 واته دعائها الى الله تعالى فامنت وآمن اهلهما

الفصل الرابع في ذكر ملوك السريان بين وما وقع لهم قبل هذا الحين

ذكر اهل العنابة باخبار ملوك العالم ان اول ملوك السريان بين بعد الطوفان وقد توزع فيهم وفي النبط ومن الناس من
 رأى ان السريان بين هم النبط ومنهم من رأى انهم اخوة ومنهم من رأى غير ذلك وكان اول من ملك رجل منهم يقال له
 (سوسان) وكان اول من وضع الناج على رأسه وانقاد له ملوك الارض وكانت مدة ملكه
 عشرة سنة باغباني الارض مفسداً للبلاد سقاً كاللحماء ثم ملك بعده ولد (بويال) وكانت مدة ملكه عشرين
 سنة ثم ملك بعده (سماسير) سبع سنين ثم ملك بعده (اهريمون) عشرين سنة فخط الخط وكور
 الكور وحده امره وانفق ملكه وعماره ارضه فلما استقامت له الامور انقاد له الجمهور ووقع بينه وبين ملوك
 الهند حروب نحو من سنة فقتل ملك السريان بين واحوى ملك الهند على الصفح وملك جميع ما فيه فسار اليه
 بعض ملوك العرب وملك العراق ورد الملك للسريان بين فلكوا عليهم رجلاً منهم يقال له (سرا) وكان ولد
 الملك المقتول فكان مدة ملكه الى ان هلك ثمانى سنين ثم ملك بعده (اهريمون) وكانت مدة ملكه
 اثنتى عشرة سنة وملك بعده ابنه يقال له (هوريا) فزاد في العماره واحسن في الرعية وغرس الاشجار فكان
 مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده (ماروت) واستولى على الملك فكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة
 ثم ملك بعده (افوي) (وجلياس) ويقال انهما كانا اخوين فاحسنا السيرة ونعاظدا على الملك وله

الفصل الخامس في ذكر ملوك بابل وهم النبط الأوائل

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان ملوك بابل هم اول ملوك العالم وهم الذين شيدوا البنبان ومدنوا المدن وكروا الكور وحزوا الانهار وغرسوا الاشجار ونصبوا فواين الحرب وآما الفرس الاولى انما اخذت الملك من هؤلاء فكان منهم غرود الجبار فكانت مدة ملكه نحو ثمان مائة سنة منها اربع مائة كان صحيحا واربع مائة كان سقيما وهو الذي اخضر انهارا بالعراق اخذها من الفرات فقال ان ذلك هو كوشا من طرف الكوفة وعاش غرود بعد الفاء ابراهيم عليه السلام في السار اربع مائة سنة لا يزداد الاثنا وبعث الله اليه ملكا فدعاه للاسلام فلم يؤمن فقال غرود للملك اريدك جنود قال نعم قال فليقاتلني قال اجمع جنودك الى ثلاثة ايام فجمع جنوده وحشد فامر الله خزنة البعوض ان يفخو امهنا بابا ففخوا فلما كان في اليوم الثالث احاطت بهم البعوض فاكلت منهم اللحم وشربت الدماء فلم يبق من جنوده ردوا بهم الا العظام وغرود على حاله لم يصبه شيء وهو ينظر فقال له الملك اتؤمن بالله فقال لا فامر الله البعوض فدخلت مخزوه ووصلت الى دماغه فاكلت منه حتى صارت كالغارة فاظلم اربع مائة سنة فلا يشرق حتى يضرب رأسه بالمطارق حتى هلك

الفصل السادس في ذكر ملوك اليونانيين وجمع اخبارهم وما قاله التالين بقريش

ذكر المسعودي في مروج الذهب ان الناس شارعوا في نسبهم فذهب طائفة اثم ينتمون الى الروم وبضايون الى بعض بن اسحاق وقال طائفة ان يونان من ولد هاث بن نوح عليه السلام وذهب قوم الى انهم جيل من قدم في الزمان الاول ينتمون الى جدتهم ابراهيم عليه السلام لان الدبار كانت مشركة والمواطن كانت مشاوية وكان القوم قد شاركوا القوم في السجدة والمذهب فلذلك غلط من غلط في النسبة وجعل الاباء واحدة وكانت اليونان من اهل الناس وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبية واللاهية والرياضية وكانت جرائل ملوكهم وكتب علومهم يغير من فحل الى المأمون فامر بنقلها الى العربية ففعلها التي فابدى الناس اليوم من العلوم المذكورة منها وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا وتفسيره عجب الحكمة وكانت ملوكهم من اعظم الملوك ودولهم من اغنى الدول ولم يزلوا كذلك حتى غلب عليهم الروم وفي كتاب ابي سعيد المعري ان بلاد اليونان كانت على الخليج اثم ططبت من شرفه وغربته الى البحر المحيط وهذا هو الخليج الذي ينصب من بحر القلزم الذي يسمى في القديم بحر ينطس والآن البحر الاسود الى بحر الروم وذكر المسعودي ان يونان اخو فطمان وانه ولد لعمر بن شالح بن ارفخشذ وانه انفصل عن ديار ابيه في جماعة من ولده واهله فخرج من ارض اليمن حتى وافاد بار العرب فاقام هناك وولد له في تلك الاماكن واسمهم لسانهم في النسب وصار منسبا غير معروف وكان يونان جبارا عظيما وسجيا

جبهه اركان جزيل الراى كبير الهمة وذكر بطليموس في كتابه ان اول من اشتهر منهم بالملك (فيلقوس بن مصر)
ابن هرمن بن هرمن بن منصور بن روى بن لبط بن يونان بن باث بن نوح عليه السلام ومعنى فيلقوس صاحب الفرس
وكان مقر ملكه مدينة مقدونية وهي مدينة حكماء اليونانيين وهي مدينة على جانب الخليج الفسطيني من شرق
وكانت مدة ملك فيلقوس سبع سنين فلما مات ملك بعده ابنه (الاسكندر) وقد شازع الناس فيه فتم
من راي انه ذوالفرسين صاحب الخضر وابن خالته وهو المذكور في القرآن ومنهم من راي انها اثنان احدهما الاسكندر
المذكور والاخر في الفترة وقد ذكرنا تفصيل ذلك في ذكر اقبال اليمن وكان ملوك اليونانيين يؤدون الطاعة ويحلون
الخراج الى فارس وكان خراجهم في كل سنة بمئض من ذهب عددا معلوما ووزنا معيونا فلما ملك الاسكندر بعث
اليه دارنيوش ملك الفرس بطالبه بما جرى من الرسوم وهو دارابن دارابث اليه الاسكندر راي مديحت
لك الدجاجة التي كانت تبض هذا البيض واكلتها فكانت من خروجه ما دعا الاسكندر الى الخروج الى ارض الشام وقتل
دارا كما مر وسار الاسكندر بعد ما ملك بلاد فارس واخضع على ملوكها وتزوج ابنة ملكها متوجها نحو الهند
والهند فوطى ملوكها فذلك له جميع الملوك وحمل اليه الهدايا وكان معلمه ارسطاليس حكيم اليونانيين ولما
اجتمع مع الفيلسوف في الهند امر له عند الوداع بجواز كثرة فلم يقبل فسا له عن عدم قبوله الهدية فقال له
الفيلسوف لو احب المال ما اردت العلم فقلت ادخل على علي ما يصاده ويناضيه واعلم ايها الملك ان العلية تقي
الحكمة وليس تجر غاقل من خدم غير ذائره والذي يصلح النفس لتأطفة العلم وهو صفاؤها وغذاؤها وشاؤها
للبوانية وغيرها من الموجودات ضررها والحكمة سبيل الى العلم وسلم اليه ومن عدم ذلك عدم الفرة
من باربر ولا اسكندر مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة من انواع العلوم ولما توفي الاسكندر عرض الملك
على ابنه نابي واختار التت فانتسب ما لك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان
وملك مصر والشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسبق كل واحد منهم بطليموس وهي لفظة مشتقة
من الحرب معناها اسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا واول البطالسة
بطليموس (ششوس بن لاغوش) كان يلقب بالمنطقي وملك المذكور عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس
الثاني واسمه (فيلودقوس) ومعناه محب اخيه وهو الذي نقلت له النورية من العبرانية الى اليونانية
وهو الذي عنق اليهود الذين وجدتهم اسرى لما ملك وكانت مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس
الثالث واسمه (اوراخطيس) ملك خمسة وعشرين سنة وكان ملك الشام يومئذ بطحش وهو الذي
بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها احد عجائب العالم في البناء على السهل والجبل ومسافة
التور اثنا عشر ميلا وجعل عدد الابراج فيها مائة وستة وثلاثين برجاً وجعل عدد شرافاتها اربعا وعشرين
الف شرافة وجعل كل برج من الابراج بسكنة بطريق من البطارية زبرجالد وجعله ثم ملك بعده بطليموس رابع
واسمه (فيلونطول) ومعناه محب ابيه وملك سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه

(أيفتوس) اربعاً وعشرين سنة وهو صاحب علم الفلك والجوهر وكتاب المجسطى وكان نقش ثمانه من حنان
لسانه كثرت اخوانه وكان حسن النطق كثير الزهد والصيام نظيف الثياب ماث وعمره سبع وستون سنة ثم
ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلو منطول) ومعناه محب امه وملك خمساً وثلاثين سنة ثم
ملك بعده بطليموس السابع واسمه (اورا خطيس) ملك ثمان وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الثامن
واسمه (سوطيرا) ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدير نطيس)
ملك سبع سنين ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين وبغال لهذا بطليموس الحيد
ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه (فيلودقوس) ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس الثاني عشر واسمه
(سوسنوس) ثمان وعشرين سنة ثم ملك ابنه (فيلونطورا) وهي الثالثة عشر من ملوك اليونان وهي
آخرهم فلك اثنتين وعشرين سنة وكانت حكمه متفلسفة مفترية للعلماء معظية للحكام وطها كتب مصنفه في الطب
والرؤية وكان لها روج يقال له افطرنوس مشاركا لها في ملك مصر فلما اراد الله ذهاب ملك اليونان سلت عليهم
ملوك الروم وفيلو منطول المذكور هي آخر ملوك اليونانيين الى ان انقضى ملكهم ودرست رسوماتهم وذلك علومهم
الاما بقى في ابدى الناس وكان هذه الملكة جبر عجيب في موتها وقتلها نفسها اعرضنا عن ذكره وافق اهل
باخبارهم ان جميع عدد ملوك اليونانيين اربعة عشر ملكا وان عدد جميع سني ملكهم ومدة ايامهم وامداد سلطتهم
ثلاثاً مائة سنة وسنة واحدة والله اعلم بغيره واحكم

الفصل السابع في ذكر ملوك الروم وهم بنو الاصفر وكل ملك منهم يسمى قيصر

تاريخ الناس في الروم ولا يه علمه سقوا هذا الاسم فاك السعدي في مروج الذهب سواروما لاضاقتهم الى مدينة روم
واسمها روماس بالرومية ضرب هذا الاسم حتى من كان بهاروما وفي كتاب البيان في تاريخ زمان ان الروم
بنسبون لروم بن عيص بن اسحاق عليه السلام وكان اول ملوكهم سنة ست وسبعين وثلاثاً مائة من وفاة موسى عليه السلام
وذكر ابو سعيد الخدري في كتابه ان الروم يعرفون بنو الاصفر وكانوا يدينون بدين الصابئة ويعبدون اصناما على
اعداد اسماء الكواكب السبعة وقد ملك رومية عدة ملوك منهم من لم يشتهر ولا وفت البنا اخبارهم وكان اول من
اشتهر من ملوكهم وملك الروم بعد اليونانيين برومية (بولوس) سبع سنين ونصفاً وقد كانت مدينة روم
بنيت قبل الروم باربعاً مائة سنة ثم ملك بعده (اغسطس قيصر) ستاً وخمسين سنة وهذا الملك اول من سمي
من ملوك الروم فهو والثاني من ملوكهم وتفسير قيصر منقعه وذلك ان امه ماث وهي حامله به مشق بطنها عنه
فكان هذا الملك يفتخره وفنه ان النساء لم تلدهن وكذلك يفتخر من كان من ولده واحوى هذا الملك على خزان ملوك
الاسكندرية ومقدونية ونقلها الى رومية وخرج اغسطس المذكور في السنة الثامنة عشر من ملكه من رومية
بساكر عظيمة في البر والبحر وسار الى اهدبار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت فيلونطورا هي ملكة اليونان وكان

سفاسا في الاسكندرية ولما ملك اغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو الاسراجيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة
 البطالسة فولى بيت المقدس هرودوس اليهود وفي ايام اغسطس المذكور ولد المسيح عليه السلام وكانت مدة ملكه ثلاثا
 واربعين سنة ثم ملك بعده (طيبا ربوس) اثنتين وعشرين سنة وهو الذي بنى طبرية بالشام ولهذا اشتق
 من اسمه ثم ملك بعده (غالوس) اربع سنين ونصف السنة الاولى من ملكه رفع المسيح عليه السلام ولما اهلك هذا
 الملك اختلف الروم فاقاموا على خلاف الكلمة والتنازع في الملك ما في سنة وثمانين وتسعين سنة لانظامهم
 ولا ملك يجمعهم فلما انقضت المدة المذكورة ملكوا عليهم (طيارميس) ثم ملك بعده (قلورنوس) اربع عشرة
 سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبولس برومية وصلبهما من كوسين وهما المذكوران في سورة يس ثم
 ملك بعده (ساسا لوس) عشر سنين ثم ملك بعده (طيطوس) سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسرهم
 وباعهم واخر ببيت المقدس واخرق الهيكل ثم ملك بعده (ذومطينوس) خمس عشرة سنة وفتح القصارى
 اليهود وامر بفصلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام ثم ملك بعده (بارواس) سنة واحدة ثم
 ملك بعده (ازديانوس) احد وعشرين سنة ففى اول سنة من ملكه اطلق للناس الخراج والا ناوى الذبوا
 وقضى دينهم وفي زمانه اشهر جالينوس في الطب ووضع كتابا كثيرا في الطب وكان شيخه في الطب طبيا اسمه
 البابانوس وكان وفات جالينوس بحزيرة صقلية وقد بلغ من العمر ثمانين وثمانين سنة ويجزم بعد ان قضى من
 ثمان عشرة سنة فسار الى مصر يطلب الشفاء فلم يجد ومات ثم ملك بعده (طرانانوس) ثلاثا وعشرين سنة
 وكان اخذ ارضا بطليموس صاحب المخطوطة في السنة الثالثة من ملكه ثم ملك بعده (مركوس) سبع عشرة سنة
 ثم ملك بعده (فرمودوس) ثلاث عشرة سنة وفي آخر ايامه خفق نفسه وقيل كان جالينوس في زمانه ثم ملك بعده
 (فوطيخوس) ستة اشهر وقيل غيلة في مجلسه ثم ملك بعده (سوربانوس) ثمان عشرة سنة فلما اهلك ملك بعده
 (انطونباوس) سبع سنين وقيل بن حوران والرها ثم ملك بعده (مغذانوس) سنة واحدة وفي زمانه وضع حجر
 عظيم برومية ووشب عليه علمانه فقلناه ثم ملك بعده (انطونباوس) الثاني ثم ملك بعده (الاسكندر دوس) ثلاثا
 عشر سنة ثم ملك بعده (مكسيليوس) ثلاث سنين وشدد في قتل القصارى ثم ملك بعده (عودريانوس)
 ست سنين وقيل في حدود فارس ثم ملك بعده (فيلبوس) سبع سنين واحسن الى القصارى وادام الاجتماع لهم
 فلما اهلك ملك بعده (دفيانوس) سنة واحدة فاعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين ومنه هرب الفسقة
 وكانوا سبعة وهم من اشراف الروم مؤمنون وقصتهم مشهورة وفي الكتب مسطورة وسبأ في شيء من اخبارهم وذكر
 اثارهم في ذكر مدينة افسوس ثم ملك بعده (غالينوس) ثلاث سنين ثم ملك بعده (علفوس) وولده
 (اوربانوس) ملكا بالاشراك ثم ان اوربانوس انفرد بالملك بعد سنين ثم غزا سابور بن ايزدشهر فانهصر
 عليه واسره في المعركة وارسله الى بابل وسجنه هناك ثم ملك مكانه ابنه (غالينوس) الثاني ست سنين ثم
 ملك بعده (فلودنوس) سنة واحدة وفي اول السنة من ملكه ظهر في السماء اكليل من نار ثم ملك بعده

(اريفلينوس) وقيل اوليانوس ملك ست سنين ومات بصاعقة اصابته ثم ملك بعده (طيطيوس) سنة اشهر ثم ملك بعده (فيلوريوس) شهرين وقيل بمدينة طرسوس ثم ملك بعده (قروبيوس) سبع سنين ثم هلك في الحرب بمدينة سمرس وملك بعده (ماروس) مع شريك له ملك سنين ومات وقيل شريكه في بعض الحروب وملك بعده (فلطيانوس) احدى وعشرين سنة وفي السنة التاسعة امر بقتلهم كنى التصارى فدمت كلها واخرى كبتهم وقيل منهم خلفا كثيرا وفي هذه السنة وقع غلاء عظيم لم يجمع مثله حتى بلغ غراره الشاخي من الحنطة الفين وخمسة درهم ثم انه اعزل من الملك الى ان مات وذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان فلطيانوس المذكور آخر من عبيد الاصنام من ملوك الروم فانهم نصروا بعده وفي بعض الكتب المعبر ان ملك الروم انتهى الى رجلين منهم على سبيل الاشتراك وكان احدهما يسمى مفسيمانوس والاخر يسمى زورفلطيانوس وكان تحت ملكهما برومية الكبرى وكان الاول بنت اسمها ماروبه وزوجها الرجل اسمه مفسيلبيوس والثاني بنت اسمها ماروبه وزوجها الرجل اسمه فسطينه من نسل الملك فلوريوس ثم ان مفسيمانوس وزورفلطيانوس تركا الملك واعطى كل منهما حصته من ذلك فحسنته فكان الاول كلابه اناطولى ومناوالاها ولثاني بلاد الروم وذلوهما من الممالك الى افريجه وديار المغرب وافريقية وهو الذي بنى فسطينه بالغرب وسماها باسمه وكان لمفسيمانوس ابن اسمه مفسيدبيوس فسلطوه في مدينة رومية ونظب عليها وعلى ما يفرجها من ناحية موليا وغيرها ثم ان فسطينه حكم احدى عشرة سنة وثلاث فقام بالملك بعده ابنه فسطين بن وذكروا المسعودي ان هذه ملوك الروم الذين ملكوا مدينة رومية تسعة واربعون ملكا جميع عدس منهم اربعة وسبع وثلاثون سنة وستة اشهر وستة ايام واختلف اصحاب التاريخ في اسماء ملوكهم لانها بالرومية وهذه الملوك سبوا اخبارهم في كتب التصارى الملكية اعرضنا عن ذكرها لعدم نفعها والله الموفق للصواب

الفصل الثامن في ذكر ملوك القسطنطينية الكبر والمدينة العظمى

وكان اول من انتقل من ملوك الروم من مدينة رومية الى بورنطا وهي القسطنطينية بناها وسماها باسمه (قسطنطين) بن فسطينه وهو اول من نصرت من ملوك الروم ثم تبعه من تبعه على الخصوص والعموم وكان على دين الصابئة بعد ذلك اصناما على اسماء الكواكب السبعة وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه خرجت امه مبلان الى ارض الشام فبنت الكنائس وسارت الى بيت المقدس وطلبت الخشبة التي صلب عليها المسيح عند فلتها بالذهب والفضة واتخذت لوجوده عبدا وهو عبدا للصليب ثم انه اشير لقسطنطين في المنام ان يعمد حصان غايه الحصانة والاحكام فشاورا كابر خواصه فوضع اخبارهم على موضع يقابل استنبول ويسمى بفاضي كوبي يروي انهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور جاث جوانات على صور شتى كالطيور والوحوش وما شاكلها وجعلت تحطف الالف البتائين ومكان للفعالة ومعاول الحفارين ودخلوا لها في

فاجتازوا الى جهة الغربية من البحر ليكشفوا امر تلك الحيوانات فراوا مكان قسطنطينية الان وهي في غاية
القفافة وكان اذ ذاك جزيرة خالية مثلثة الشكل معروفه عند الامم القديمة هفت جبل لسبعة جبال كانت
بها وروى في بعض الاخبار ان سليمان عليه السلام لما غزا كفار البحر وكان مقر سلطانهم مدينة دشغار اجاز
في بعض الايام منصبه فزأى مكان قسطنطينية وهذا حاطب البحر وكان ذلك وقت الربيع وظهور انواع النبت
فامر ببناء عريش لطيف لاجل الاستظلال بين المشرق والشمال وهو الآن موضع دار السعادة العامرة فاستظلا
ذلك المنزل وكان ينصتد ويعود اليه ليللا وكان وزيره اصفا اختار مكانا يا صوفيا مع ثوابه وباني
العسكر في المكان المعروف الآن بآت مبداني وذكر في تاريخ البلدان ان عيسى عليه السلام دخل قسطنطينية
في سباحته ودعا لها بالبركة ولدخوله اخبار بطول شرحها واول ما شرعوا في عمارة القلعة فحلى على هذا
اقدام من مدينة قسطنطينية ويقال ان البحر من الجهة الغربية كان متصلا من عند فريز الى ابواب الانصار
رضي الله عنه الى المرساة الجنوبية وكان موضع البلدة جزيرة مستقلة تدور المراكب حولها فاستنصب بعض
الملوك دهم الجانب الغربي لسهولة اليها السلوك فدم وقبل كان دار ملكهم اذ ذلك المكان المعروف الان بميد
قله وهي اول ما بنى من المدينة ويقال ان هذه البلدة عمرت ثلاث مرات قبل هذه وهي رابعة في المدة الا
حزبت بالزلزلة اولا واثرا ولم يسلم من اهلها الا من كان خارجا عنها وبقيت زمانا طويلا وموضعها مش
ثم اتهم عمرها ثانيا بالاستحكام وجعلوا لها اقبية تحت الارض خوفا من الزلزلة وبعضها باني الى هذه الايام
ثم حدث بها وباء عظيم في عام لم يفلت منه الا القليل ثم ان بعض الملوك حشد الناس اليها من الاطراف
ورفع منهم الخراج وعاملهم بالعدل والانصاف فحزت ثالثا واجتمع فيها طوائف كثيرة من الناس واشتهرت
ثم ظهر بها نوع من الجباب والتعابين فاهلكت اكثر الناس والمواشي وهرب من مسلم من الباقين وبقيت
خالية برهة من الدهر لا يابنها احد من البر ولا من البحر ثم ان بعض السلاطين وهو بايقوا بن مانازبان احد
اجداد قسطنطين اصطنع طلسم الدفغ تلك الافات وعلله الموجود الآن من التماس على شكل ثلاث حبات
بالمكان المعروف بآت مبداني فارتفعت بعون الله تعالى وما بقي منها صار ضعيفا كالدرد بل اغترروا وهو الذي
ابدا عمارة يا صوفيا في المرة الثالثة ولما شرع في البناء ارسل الى ملوك الاطراف يجمع ما يحتاج اليه
البناء وطلب العوامد وكان بحران وهي فريز من اعمال دمشق كنيسة عظيمة الغدرجيلة الشان كان
يتخذ فيها ابواهم الخليل عليه السلام فيما قبل هذه موها وارسلوا منها عشرة اعمدة من السما في جبل انقطع
يجبل موندوب وانقطع من الارض بعد الطوفان لان الحجارة كانت كالطين قبله فقطع ما قطع منها ثم
وارداوت صلابته وبقيت الاعمدة حتى بها من دومة وبلاد الحبشة فلما اكملت سقط نحو ثلثها وكان سقوط
لبله وكادة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من جهة المحراب وكان الفراغ من بناها على ما ذكر من توارخ الروا
في اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الثاني وهو اربعون سنة الف وثمان مائة من هبوط آدم عليه السلام

الى الارض ثم بنى فسطاطين بعده مدينة بعليك وكان اهلها كفاراً بشاءوا كون في الشتاء ولم يخلص احد منهم
نسب دني بانطاكيا هيكلاً فلخرج الآن الى ماكتا بصدده من الببان عن بيان اخبار الروم ولما مات فسطاطين
انقسمت ملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم (فسطس) وهو ابن الملك الماضي فكان ملكاً مدعياً
وعشرين سنة وبنى كتابس وشهد دين النصرانية ثم خرج الملك عن اولاد فسطاطين ثم ملك بعده ابن عمه
(المباشس) فرفض دين النصرانية ورجع الى عبادة الاوثان وغزا العراق في ملك سابور بن اندشهرين
بابك في جنود لا تخشى قهره ثم قتل في ارض فارس بسهام اصابت من سهام العرب فكان ملكه الى ان هلك سنين
ثم ملك بعده (بونبا لوس) فشهد دين النصرانية وردّها الى ما كانت عليه ومنع من عبادة الاوثان ^{الملك}
فكان ملكه سنة واحدة ثم ملك بعده (او اليس) وكان على دين النصرانية ثم رجع عنها وهلك في بعض حروبه
وكان ملكه الى ان هلك اربع عشرة سنة وقبل ان في ايامه استبفظ اصحاب الكهف من رقدتهم حب ما اخبر
عز وجل عنهم انهم بعثوا احدثهم بورغم الى المدينة وهي مدينة افسس من ارض الروم والناس من عني يعلم القلح
ما يفقد الشمس عن كهفهم في حال طلوعها وغروبها الموضع من الشمال كلام كثير ثم ملك بعده (اوبانوس)
ثلاث سنين ثم ملك بعده (خرطيانوس) ثلاث سنين ايضا ثم ملك بعده (ناودوسوس) تسعاً
واربعين سنة ثم ملك بعده (ارقادوس) بفسطاطية وشريكه (اونوروس) برومية ثلاث
عشرة سنة ثم ملك بعدهما (ناودوسوس) الثاني عشرين سنة وفي ايامه غزا فارس الروم ثم ملك بعده
(مرفانوس) سبع سنين وهو الذي بنى دهرمان بمصر ثم ملك بعده (والينطيس) سنة واحدة
ثم ملك بعده (البون) ثمان عشرة سنة ثم ملك بعده (لاون) الكبير سبع عشرة سنة وفي ايامه كثر
لخسف في انطاكية بالزلازل ثم ملك بعده (البونان) ثمان عشرة سنة ثم ملك بعده (استطينوس)
سبعاً وعشرين سنة وهو الذي بنى سوار مدينة حماه وفتح من عمارها في سنين وفي زمانه اصابت الناس
جوع شديد من الجراد ثم ملك بعده (نولستينوس) تسع سنين ثم ملك بعده (نولستينوس) الثاني
ثماناً وثلاثين سنة وكثر الخرب في ايامه بين الفرس والروم ثم ملك بعده (مورفيس) عشرين سنة
وهو الذي نصر كسرى ابرويز على هرام واحرق مدينة اقامية ثم ملك بعده (طيربوس) ثلاث سنين ثم ملك
بعده (ماريفوس) ثمان سنين ثم ملك بعده (برفوس) اثني عشرة سنة ثم ملك بعده (فوفاس) ثمان
سنين ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي ارفليس وكانت الهجرة النبوية في السنة الثالثة عشر من ملكه
وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وهو الذي ضرب الدنانير والدرهم الهرقلية وكان مقر سلطنته مدينة انطاكية

الفصل التاسع في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل سني الاربع

وقد وقع الشارح في مولد النبي صلى الله عليه وسلم في عصر من كان من ملوك الروم فالذي ذكره اصحاب الزيجات في كتبهم

ومن اخفى بشايع الروم عن سلف وخلف ان ملك الروم كان في وقت ظهور الاسلام واثام ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وثق كتب السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر كان الملك فصر بنون ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ
الاكبر في سائر بسند متصل الى محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى
فصر وكتب معه اليه كتابا يدعو الى الاسلام فلقبه رجلا بجحش وفصر ما ش من فسطاطية فلما
لقبه اعطاه الكتاب ففحه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى فصر صاحب الروم السلام
من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فاعلوا الشهادة واثامنا مسلمون وفيه اثبات من كتاب الله
يدعو الى الله تعالى ويزهد في ملكه ويرغب في الآخرة ويحذره بطش الله وبأسه فقرأ فصر الكتاب فقال
يا معشر الروم اني لاظن ان هذا الاذي بشريه عيسى بن مريم عليهما السلام ولو اعلم انه هو لمشت اليه حتى
احد منه بنفسى لا يسطع ما وضوئه الا على يدي غاوما كما كان الله ليحبل ذلك في الاعراب لا يبين ويدنا
ومن اهل الكتاب فارسل يفتي قوما من اهل الحجاز يسئلهم فوجدوا قوما كثيرا بالشام فاحضروا عن يديه
ابوسفان واصحابه كلهم لله ورسوله عدد فقال اخبرني يا ابوسفان عن حال هذا الرجل الذي بعث فيكم فلما
ايتى الملك لا يكره عليك شاة انا نقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال فصر كذلك والدة
نفسى بيده كان يقال للانبياء قبله فزال يسئلهم وهم يحجبونه حتى قال لهم ما تريدونني عليه الا بصيرة و
الذي نفسي بيده لو شكن ان يئلب على ما عث فدى قال يا معشر الروم هلتم الى ان يجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه
ونسأله الشام ان لا يبطأها قال كيف نسأله ملكك الذي تحت رجلتك وهو هناك لا يملك من ذلك شيئا
فمن اخضع منك فقال للروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين السامرة نبيا بشريه عيسى عليه السلام كنتم
ترجون ان يجعله الله منكم فجعله في غيركم وهي رحمة الله بصر ما عث شاء فلما راي ما فنعاهم واثامهم خاف
على غياب ملكه منهم صحت عنهم ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم لينظر كيف صلايتكم في دينكم فندعو له خروا
له سجدا رجنا الى ما نحن بصده فلما هلك فصر ملك بعده ابنه (قيصر) وذلك في ايام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم ملك بعده (هرقل بن قيصر) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي حارب
امراء الاسلام حين فتحوا بلاد الشام مثل ابي عبيدة وخالدين والوليد وغيرهم حتى اخبرهم وكان الملك على
الروم (مورق بن هرقل) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي خلافة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وايام معاوية بن ابي سفيان ثم ملك بعده (قليط بن مورق) بقبته ايام معاوية رضي الله عنه واسم ايام يزيد
ابن معاوية وايام معاوية بن يزيد وايام مروان بن الحكم ومدة من ايام عبد الملك بن مروان ثم ملك (اليون)
في بقتية ايام عبد الملك وايام الوليد بن عبد الملك وايام سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز وكان
اضطراب اليون المذكور من امر مسلمة بن عبد الملك وغزو المسلمين ايام تاراجوا وقصته على ما ذكره الشيخ

الأكبر محي الدين قدس سره في مسامحة الاخبار ان عبد الملك بن مروان لما هجر ابنه مسلمة الى القسطنطينية لغزو عدو الله
 اليون ملك الروم انتخب من المسلمين ثمانين الف رجل من اهل الباس والجدد وامرهم عليهم فوثقوا بخرب بلاد الروم ونهزم
 الكفار في طريقهم وبقيهم القناص حتى وصلوا الى شاطئ بحر القسطنطينية وهو بحر بنطس فاقاموا هناك ثمانية اشهر
 حتى هبتوا لهم سفن اتركبوها فقاتلهم اهل المدينة في البحر ثلاثة ايام حتى وصلوا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية
 فاقام مسلمة بنك الجزيرة وبعث الى اهل عله من بلاد الروم التي اقصتها في طريقه وامرهم ان يبنوا له مدينة على
 زمين في زمين فاقاموا فيها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام الى جزيرة القسطنطينية وربي اله
 الخراج واقاموا محاصروها سبع سنين وسمي للمدينة التي بناها مدينة الفهر لانه فرم عليها وهي مدينة غلطة و
 لقد عر سواها انواع الفواكه فامر فاقاموا فامروهم ليرجعون الى بلادهم وكان مع هذا الغزو فم كل يوم وكان
 البطل معه يقتل من الكفار ما بين الخمسين الى المائتين حتى قتل منهم في تلك الايام نحو ستمائة رجل فلما اشتد
 بهم كتب ملك الروم الى مسلمة يطلب منه الصلح وان يعطيه كل سنة عشرة الاف اوقية فضة وستة الاف اوقية
 ذهباً وخمسة الاف رطله فلم يرض مسلمة واستمر واقفين على باب المدينة سبعة ايام لا يفترا احد منهم ولا يرجع الى احد
 منهم وهم يومئذ ستون الف مقاتل فلما نظر اليون الى ذلك هاله فقال لمسلمة ما الذي يزيد فقال له مسلمة عزمان لا
 ارجع حتى ادخل مديتك قال له اليون ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر البطل واصحابه يقفون
 على باب المدينة ولا يغفلون الباب فضاوا له ذلك ففتح الباب ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا للقتال فوقف
 البطل داخل عتبة الباب ثانيا لا يزل ولا يتحرك فامس مسلمة اتى داخل فانتظر في على الباب فان صلبتم العصر
 ولم اخرج فاقموا يحيطكم على المدينة فانتلوا من اصبيهم والامير بركة محمد بن مروان فركب على فرسه الاشهب وعليه ثياب
 بيض وعامة منقطة البسيفين وسيد الرمح فصف له ملك الروم عسكره بالخيول عيشا وشمالا من باب ادرنه الى
 باب اياصوفيا وهي كنيسة عظيمة كذا امر يقوم سارا وخلفه وقد رمقوه بابصارهم وهم منبجون من شجاعته وشدة
 جراته فلم يزل يتقدم حتى وصل الى باب الكنيسة فخرج اليه ملك الروم اليون وقيل به ودخل الكنيسة وهو
 راكب على فرسه فخرجت الروم من ذلك جزعاً شديداً فلما دخل الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو موضع على كرسي من
 ذهب وعنه باخوستان حراوان وانفه زبرجده خضراء فلما نظر مسلمة الى الصليب اخذه فوضعه على قبر يوسف
 فقال للرهبان اليون لا ندعه فقال له اليون ان الروم لا يرضي هذا خلف ان لا يخرج حتى يأخذه معه فقال اليون
 للروم دعه يخرج به ولكم على مثله والادخل عليكم البطل ان اسبغاه فآخذه وخرج وهو راكب واليون ماش
 في خدمته فخرج والصليب على رأس رجه بعد العصر وكان الغوم قد هربوا بالدخول فلما نظروا اليه كبروا وكبروا واحداً
 كادت الارض تمور بهم وسروا وخروج مسلمة سروراً عظيماً فارسل اليون له المال الذي عهد به ومعه ثاج مرتع
 فباعوا الثاج من بعض بطارقة الروم بمائة الف دينار ثم عرض الناس فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل قد
 اصابهم الجهد فقسّم المال بينهم ثم قام خطيباً فحمد الله واشنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها

الناس اتى في غزوات الموت منذ سبع سنين لم احب احبكم وكرهت ان افشلكم عن قتال عدوكم وقد نزل في خليفكم
عبد الملك وولى ابنه الوليد فاث وفد ولى اخوه سليمان بن عبد الملك فبايعوا له فاما ما بعده ذلك ^{الملك}
بالجزيرة حتى اصلحوا سفنهم ثم امرا باعتماد البطال ان يحمل المسلمين في السفن فلم يزل ذلك وابتغى عبد الملك
كلهم وبغى مسلمة في الجزيرة مع مائير فارس فحضر الى باب القسطنطينية فخرج اليه اليون فسلم عليهم فلم يصافحوه
فقبل اليون رجله وودعه غير السفينة هو والمائير فارس لم يختلف بالجزيرة منهم احد وثقوا بخولاهم ففى ذاك الوقت
اياه كتاب عمر بن عبد العزيز بموت سليمان بن عبد الملك وبخلافته وان يقدم من معه جميعا فقدموا دمشق في
ثلاثين الفا رجلا الى ماغن بصدده ثم اضطرب ملك الروم بعد اليون فلكوا عليهم رجلا من اهل بيت الملك
من اهل مرعش يقال له (جرجين) وكان ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده (قسطنطين) بن اليون
وذلك في خلافة السفاح وابي جعفر المنصور ثم ملك بعده (اليون بن قسطنطين) وكانت امه ارشيد
معد في الملك اصغر سنة الى ايام هرون الرشيد فاث وسلمت عينا امه ارشيد بعد ذلك لاجبار بطول شريحتها
ثم ملك على الروم بعده (يعفور) بن اسبراف وكانت بينه وبين الرشيد مراسلات فاعطى العود من نفسه
ثم عذر ونقض ما كان اعطاه من الانقياد فغزاه الرشيد فقتل على مرثلة وذلك في سنة تسعين ومائير وللرشيد
في غاصرة حصن مرثلة ومراسلات يعفور المذكور اخبار كثيرة ثم ملك بعد يعفور المذكور ولد (اسبراف)
في ايام محمد الامين فلم يزل ملكا حتى غلب على الملك (قسطنطين) بن قلفط وكان في خلافة المأمون ثم ملك
بعده (نوفيل) وذلك في خلافة المعتصم وغزاه في فتح عمورية كما مر ثم ملك بعده (مجايل) بن نوفيل
وذلك في خلافة الواثق والمعتصم ثم كان بين الروم شاذع في الملك فلكوا عليهم (نوفيل) بن
مجايل ثم غلب على الملك (شيبيل الصغلى) ولم يكن من اهل بيت الملك فكان ملكه ايام المعتز والمعتز
ثم ملك بعده (اليون) بن شيبيل بقبلة ايام المعتز ومدة من خلافة المعتصم ثم هلك ملكهم ابن له يقال له (الاسكندر)
فلم يجدوا امره فخلعوه وملكوا عليهم اخاه (لاوى) بن اليون بن شيبيل الصغلى فكان ملكه بقبلة ايام المعتصم
والمعتز ومدة من ايام المعتصم ثم هلك وخلف ولدا صغيرا يقال له (قسطنطين) فلك وغلب على مشركه
في الملك وذلك في قبلة ايام المعتصم واما الفاهر والراضى المعتز فهدا ما وصل اليها من اخبارهم

الفصل العاشر في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان واما هم في الآثار والنبيا

ذكر اهل التاريخ ان بنى آدم عليه السلام لما بلغ اقصاهم على بعض وثنا سدوا واثقلت عليهم بنو قابيل محول (نغراش
الجبار) بن مصرام بن مركابيل بن روايل بن عراب بن آدم عليه السلام في بنف وسبعين رجلا جبارين ^{بطون}
موضعا يغطون فيه عن بنى آدم عليه السلام فلما نزلوا على النيل وراوا وسعة البلاد وسند حسن مائه
اقاموا فيه وعمر مدينة مصر وسموها باسم ابيه مصرام وكان نغراش ملكا جبارا عنيذا عالما بالكهانة

والطلسمات وفي مدينة اسوس وفي عجائب كثيرة منها انه عمل صفيين من حجر اسود في وسط المدينة اذ انما
سار في بغداد ان يزول منها حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطفا عليه فتؤخذ قلوب الجبابرة الذين بنوا الاعلام
واقاموا الاساطين العظام ووضعوا الطلسمات واستخرجوا المعادن وفروا من نواهم من ملوك الارض وهم الذين جفوا
النبل حتى اجروا ماء البهم ولم يكن محفورا وانما كان ينقطع وينقرش على وجه الارض فلما مات لخطو اجسده بالادوية
المسكة وجعلوه في تابوت من ذهب ودفنوا معه كنوزه من انواع الجواهر وزبراجلها ناربخ الوف فلما مات ملك بعد
ابنه (نقاوش) فنجبر وعلا امره وكان كاهنه في علم الكهانة والطلسمات وفي مدينة مصر وسماها عليه وعمل فيها
جنة صفي حطافا بصفايح الذهب وغرس فيها انواع الفواكه وكان معه شيطان يعمل التماثيل العجيبة وهو
اول من عمل مصر مكيلا وفي صحراء العرب وراة الواحات ثلاث مدن وفي مدين ذات عجائب تكمل العقول
عن دركها واذال الطوفان جميعها وركب هذه الارض الرمال فاذا طلسماتها وملك نقاوش مائة وتسعين
ثم ملك فعل له ناورس وجعل معه من الاشياء العجيبة ما يطول الامر ذكره وتلك بعده اخوه (مصر امر)
ابن نقاوش وكان حكما في الكهانة والطلسمات فعل اعمالا عظيمة منها انه ذل الاسد وركبها وبها انركب
عرشه وعلته الشباطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضاء وجعل عليها صنما للشمس وزبر
عليها اسمه وصفه ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصرام الجبار وكاشف الاسرار والغالب النهار
وضعت الطلسمات الصادقة رافت الصور الناطقة ونصبت الاعلام الحائلة على البحار السائلة ليعلم
من بعدك انه لا يملك احد ملكي وكان قد عمل في جنته شجرة مولدة تؤكل منها جميع الفواكه واجنب عن الناس والله
على وجهه من سحر نور اشده لا يفد احدا ان يتمكن من النظر اليه فادعى انه الله وغاب عن الناس ثلاثين سنة
واسخف عليهم رجلا من ولد عرب باب بقال له عبقام ثم برز لاهل مصر حين اجوا ان ينظروا فصرخ في صوته
هالكم وملا من فلولهم رجبا فخر واعلى وجوههم ثم غاب عنهم ولم يروه بعد ذلك ثم ملك مكانه خلفه (عبقام)
المذكور فدخلهم وعمل مدينة عظيمة عجيبة فبني العرش جعلها لهم حرسا وقيل ان ادريس عليه السلام رغب
في زيارته ولم يطل ملكه ثم ملك بعده ابنه (عربان) فنجبر وافبل على صيد السباع والوحوش ومن عجابه
انه عمل شجرة من نحاس ذات اعصان واظفارها بدواء مدبر لكل وحش يصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فنجبر
الناس في ايامه من لحوم الصيد والوحش وقيل ان هاروث وماروث كانا في ايامه وكانا سافرا يطلب النساء البحر
وبعضهن فاحالت امرأة فقته ثم ملك بعده (لوجيم) بن نقاوش فلما جلس على سهر الملك وليس نابع ابه
سار في الناس بالعدل والاحسان وروغور الشفقة للربعة وفي زمانه كثرت الغزبان والغزبان فاهلك
الزرع فحل اربع منارات من نحاس في اربع جوارب بلدة اسوس وجعل على كل منارة صورة غراب في فخذة فالتفت
عليه فلم يفر من شيء من الطيور فلم يزل ذلك الى ان كان الطوفان فاذا تلك المنارات ثم ملك بعده (خصليم)
الملك وهو اول من عمل مقياس الزيادة النبل وعمر بينا من رخام على حافة النبل وجعل في وسطه بركة من نحاس

سفيرة بينهما موزون وعلى حافة البركة علفان من نحاس ذكر و أنثى فاذا كان أول شهر الذي يرب فيه النيل
 فخرج البعث وجمع الكهنة فيه بين يديه وتكلم رؤساء الكهنة بكلام لهم حتى يصفوا أحد العقبين فان صفوا الذكر
 كان الماء ثامنا وان صفرت الانثى كان الماء نافعا فيعندون لذلك وهو الذي بنى القنطرة التي ببلاد النوبة
 على النيل ثم ملك بعده (هو صال) الملك فبنى مدينتين مدينته بالمشرق وهي ذات عجائب كثيرة وعمل
 وسطها صنما للشمس يدور بدورهاها ويبعث مغربا ويصبح مشرقا ومدينته بالمغرب وهي على صفحتها
 ويقال ان نوعا عليه السلام ولد في زمانه وولد له عشرون ولدا وجعل مع كل واحد منهم ناظرا وهو راس الكهنة
 وكان يعبد الكواكب فاخفى عن عبود الناس ثم قام بنوه على حالهم كل واحد منهم في قسمه التي اقطعها اباها
 حتى مضت عليه سبع سنين ثم وضع بينهم نشاجا فخالف فاجتمع رؤس الكهنة على ان يجلوا احدهم ملكا
 ويقيم كل واحد منهم في قسمه فاجمع امرهم على اكلوا لاده فلولوه وهو (نذرسان) فنادى بسيرة ابيه وحدث
 الناس امره فعمل فصر من خشب ونقشه باحسن النقوش وصورة صور الكواكب وعمله على الماء وكان ينفذ
 عليه فينما هو ينفذ يوما اذ زاد النيل زيادة عظيمة وهبت ريح عاصفة فوقع القصر وهلك الملك
 وكانت له امرأة ساحرة من بنات عمه فكتمت عن الناس موث الملك وكان يخرج امرها ويخبرها الى الوزراء
 عنه فاقام الناس تحت طاعتها سبع سنين لا يعلمون بامر الملك فلما رأى اخوته طول غيبتها جمعوا عليها
 جموعا كثيرة وقد قوا على انفسهم احدهم وهو شمرود الجبار وساروا الى مدينته امسوس ونحاروا ومعها
 غلبوا عليها وايضا اهل لال الملك وجلس على سرير الملك (شمرود) المذكور فستر الناس به وودعهم
 بحسن السيرة منهم وطلب امرأة احبه الساحرة وابنها البغلة ما وهبته هي وابنها الى مدينته الصعيد وكان
 اهلها كلهم كرها نارا وسحرة فامنع بهم ثم ادعت السلطنة لابنها ودعت الناس الى حرب شمرود ووزع
 اليه ابن الساحرة وقد عمل له السحرة اصنافا من الخبايا بلها باله والنيران المحرقة فقامت الحرب بينهم
 اياما فانهزم شمرود واخوته ومختصوا ببعض الجبال ونزل ابن الساحرة بدار الملك وجلس على سريره وليس
 ناج ابيه وكان اسمه (نوميدون) فلما هم وهو حديث السن وكانت امه تدبر امره ثم خرج ابنها كاهنا
 منجحا حتى علمت له الشياطين فبه من زجاج دائرة على دوران الفلك وصورة عليها صور الكواكب فكانوا
 يبرفون الطالع منه او ما يحدث بعد طلوعه وبعد سنين من ملكه ما ثابته الساحرة واوصت ان يجعل
 جسدها اذا ماتت تحت صنم الفم فاتها فاجتبرهم بالجبابرة وكل ما يسئلون عنه ففعلوا ذلك وكانت
 تصورهم في صور كثيرة وملكهم نوميدون مائة وستين سنة ولما حضره الوفاة امرهم ان يجعلوا له
 صنما من زجاج على شقين ويطل على جسده بالادوية المسكة ويجعل في ذلك الصنم دليما ويقيم في هيك
 الاصنام ويجعل له كل سنة عبيد ويغريب له قربان وان تدفن كتب علومه وكنوزه تحته ففعلوا ذلك
 كله وملك بعده ابنه (شرايق) فعمل بسيرة ابيه وجدته وحدث جعل الكهنة بين يديه نارا عظيمة

لا يصل اليها الا من خاضها ولا تنظر الا من اضر الملك غابله وكانت اطاع الملوك منقطعة من الوصول الى مصر لاسيما
 في زمن شبران المذكور وقد احدث في زمان عجائب كثيرة منها ان عمل على كل باب مدينة بطة من نحاس ثائمه
 على اسطوانة فاذا دخل الغريب من باب المدينة صفقت بجناحيها وصرخت فبوخذ الداخل وبكشف عن امره
 وساق الى مدين الغرب هرام من النبل وبنى على حافته منازل وخرس اشجارا يستتره عليها وكان اذا خرج اليها
 سار في عمارة منصله وملكم ما يبرؤ ثلاثين سنة ثم تولى مكان ابنه (شهلون) وكان عالما كاهنا متفهما
 افاض العدل والاحسان على رعيته وقسم ماء النبل فيما موزنا صرف الى كل ناحية فسطها وقام عمل شهلون
 المذكور القبة المركبة على سبعة اركان وجعل لها سبعة ابواب وبنى على كل باب صورة معولة فاذا تقدم الخمان
 الى تلك الصورة النصف بالظالم وشدت عليه شدا عنيقا وان دعي المظلوم الظالم الى تلك الصورة ولم يأها
 افدا الظالم من رجله وخرس لسانه ولم يتحرك ولم يزل لها عمل حتى ازالها الطوفان فلما ملك تولى مكان ابنه
 (سوريد) وهو الذي بنى الاهرامات والفني سيرة ابنه في العمارة والعدل والانصاف وبنى بالصعيد ثلاث
 مدائن وعمل فيها عجائب كثيرة وهو اول من جى الخراج بمصر والزعم اهل الصناعات على افادتهم واول من امر
 بالانفاق على الرمنى والمرضى من خزائنه وعمل مرأة من اخلاط كان يرى فيها جميع الاقاليم وما اخصبها احد
 منها وما احدث فيها وركبها على منارة من نحاس وسط امسوس وعمل في المدينة صورة امرأة جالسة في
 صبي كانتا رضعه واما امرأة اصابتها علة في عضو فسخت ذلك العضو بعضونها بعجايلها برث واما حبيته
 اصيب عضوه بمسح ذلك العضو بعضو ذلك الصبي يرى ومن اعماله بناء الهرمين الكبيرين وسبب بنائهما
 انه رأى رؤيا كان الارض تقلبت باهلها وكان الناس يهرون على رؤسهم وكان الكواكب تنساق عليهم ويصد
 بعضها بعضا باصوات مختلفة هابله فتم ذلك ثم رأى بعد ذلك كان الكواكب الشائنة في صفرة ظهور بعض
 وكأها تختطف الناس وتلقهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبعا عليهم وكان النيرة مظلمة فاننبه
 مدغورا وعلم انه سجدت في العالم امر عظيم فجمع رؤساء الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا ما يبرؤ ثلاثين
 كاهنا وكبيرهم يقال له افلمون ففقد عليهم ذلك وكان افلمون رأى رؤيا مثل ذلك فاخذوا ارتفاع الكواكب
 فاجتروا بامر الطوفان قال سوريد وبلغ بلادنا فالوانم ونحرب وبنى سنين خرابا فامر بعمل الاهرام ليكون قورا
 لهم وله ولاهل بيته يحفظ اجسادهم وكنبهم وكنوزهم وامر بان يعمل لها منابر يدخل منها النبل الى مكان يخرج
 الى المواضع من ارض الغرب والصعيد وملأها طلسمات وعجائب وخزائن وعبر ذلك وزبر في سفوفها واسطوانا
 ما قاله الحكماء من العلوم الغامضة واسرار العفائير ومنافضها ومضارها وعمل الطلسمات والحساب المتد
 ما لطلب وغير ذلك لمعلوم لمن يعرف كتاباتهم ولغاتهم وليس على وجه الارض بناء ارفع واعظم منها وكان ابتداء
 بنائها في طالع سعيد فزر عليها ما دبا هذين الهرمين والتشر الواقع في السرطان فلما فرغ من بنائها كساها ديباجا
 ملونا وعمل لها عيدا حضر اليه اهل مملكته وكتب عليها التي بينهما في ستين سنة من ادعى قوة هدمها في ستين

سنة فان الهدم امون من البناء واتي كسوفها حريرا فلبكسهما من بعدك حصيرا وعددها ثمانية عشر هروما ثلاثة
 بالجيزة مقابل القضاة وعند مدينة فرعون يوسف عليه السلام اهرام دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه
 اربعة اذراع وعند مدينة فرعون موسى اهرام اخر واخرها يعرف بهرم مبدوم كان جيل فالهرم المشرف في سور
 الملك وفي الهرم الغرني اخوه هرجيب وفي الهرم الملون افرسيون بن هرجيب والصابئة تزعم ان احدها قبر
 شبت عليه السلام والاخر قبر هرس والملون قبر صابئ بن هرس اليه نسب الصابئة وجعل لكل هرم منها
 خازن من الروحانيين يأكل بالهرم الهري في صفة امرأة عربانة مكشوفة العرج ولها ذواب الى الارض وقد رآها
 جماعة تدور حول الهرم وثالث الغائلة والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام امرد عربيان وقد روي بعلي الخرب
 بدور حول الهرم والموكل بالثالث في صفة شيخ في بد مخمرة وعليه ثياب الرهبان وقد روي بدور بجبريلا
 ووكل بسايرها امثال ذلك من الروحانية وقيل ان ادريس عليه السلام حين استندل من احوال الكواكب على
 وقوع الطوفان امر ببناء الاهرام واودعها الاموال وصاحبها العلوم وما يخاف عليه من الدواب الدثور وقيل
 بناها شداد بن عاد وكانوا يصعدون بالرجوع فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله وان كان صانعا دفن
 الآث صنعته واحوال هذه الاهرامات عجيبة وحكاياها غريبة وكل شئ يخشى عليه من الدهر الا الهرم فانه يخشى
 على الدهر منها واتي ذلك بقول الشاعر

حسرت عقول اولي النهي الاهرام	وانصغرت لعظيمها الاجرام
ملى مؤنفة البناء شواهي	فصرت لعال دوقن سهام
لما درحين كبا التفكير دها	واسؤهت ليجيها الاوهام
افبور املاك الاعاجم هن ام	طلسم رمل كن ام اعلام
قال المتنبي	
ابن الذي الهرم لم ين بنهانه	من فومه ما يومه ما المصراع
تختلف الآثار من مكانها	حين او يدركها الفناء فتبيع

ثم ان سور بدلتا مائة وسبع وستين سنة وكان بمخيمه عرقوه الوفا الذي يموت فيه واليوم والساعة
 اوصى بالملك اولاده وجميع ما يحتاج اليه وامره بان يدخل جسده الى الهرم الذي اعده لنفسه فامثل ولده
 جميع ما امر به فلما مات نولى الملك بعده (هرجيب) وسار سيرة ابيه بالعدل والمعارة والرافة بالناس
 فاجتوه واطاعوه فبنى هروما ونقل اليه كثير من المال والجواهر وكانت له بنت افسدت مع بعض خدامه
 ففقاها الى ناحية المغرب وامر بان يبنى لها مدينة هناك واسكن معها كل امرأة مسته من اهل بيته ثم مات
 وكانت مدة ملكه ثيفا وسبعين سنة وملك بعده ابنه (مناوس) كان جبارا اشد شيطانا رجما
 اذى الناس وسفك الدماء واغضب النساء وكان يفضض خنا من قبل ازواجهن واستخرج كنوز ابائه

وتوفي قصوراً من ذهب وقضه وتجرفها الانهار وجعل حصابها من صنوف الجواهر واستغرف في اللذات والشهوات
 وقفل عما يتعلق بالعارات ومصالح العباد فابغضه الناس وكل من امتنع من امره احرق بالنار واقام ملكاً
 ثلاثاً وسبعين سنة ومات فوضع في الهرم مع اجداده وجعل معه كنوز ثم ملك بعده ابنه (اقروش)
 وكان كاهناً ما هراخا لفاياه في افعاله وعدل في الناس وعمل فواره فطرها ما به ذراع وطولها خمسون ذراعاً
 وركب في جوانبها اطباراً نصفها صنفاً للثلاث المطربة لا تغزو ولا تفسد وسط المدينة مناراً عالياً من صفر
 عليه صورة انسان من صفر كلما مضت ساعة صاح ذلك صباحاً عالياً فاعلم به دخول الساعات في الليل
 والنهار وعمل مناراً آخر وجعل على رأسه فبة من صفر مذهب والظن الطوخات فاذا غرست الشمس اشعلت
 تلك الفبة ناراً انضى لها اكثر المدينة ولا تطفئها الامطار ولا الرياح فاذا كان النهار قل ضوءها الشمس
 وعمل امثال ذلك من الغرائب التي يطول ذكرها ويقال انه نكح ثلاثاً مائة امرأة يبتغي منهن اولاداً فلم يمكن ذلك في
 لان الارحام عفت بامر الله تعالى القرب زمان الطوفان وهلاك العالم وكثرت في زمانه الاسود حتى كانت يد
 البهوت وانفطمت الامطار وقيل الماء في النبل وهلك الزرع من البرح الحارة وكانت مدة ملكه اربعاً وستين
 سنة وليس له ولد ولا اخ ودفن في الهرم وجعلت معه خزائنه فكلوا وجلا من اهل بيت الملك بغال له (اوالبني)
 فلما ملك مناريسر سلفه وكان له ابن مهم يقال له فرغان جد الجابرة الذين لابطافون وهو اول فرعون
 سمي بهذا الاسم وسقى باسمه تشبهاً به فقتله بعض نساء الملك وراسلته بامرأة فامتنع فلم ينزل به المرأة حتى ار
 ثم سمى الملك في مناريسر فقتله وجلس (فرغان) على سرير الملك فلم يبارعه احد وكان الطوفان وضع في زمانه
 وكان ملا في الارض ويخرب وغصب الناس اموالهم وانفسهم ونسائهم وعمل ما لم يعمل احد من الملوك قبله واسرف
 في القتل وهابته الملوك واقرأ له بالطاعة وهو الذي كتب الى الدر شيل ملك بابل يشير اليه بفنل نوح
 عليه السلام فتمعه الله منه وكان عند اهل مصر علم بالطوفان فاختذوا السرايب تحت الارض وصحوا بالزجاج
 واخذوا الملك عدة منها له ولا اهل بيته وكان رئيس الكهنة اظلمون رأى رؤيا بامر فيها بالحق الى صاحب السفينة
 وآفام فرغان الملك منهمكا في ضلاله وظلمه فاستأذن اظلمون من الملك بالسبر الى بابل حتى ينظر في امر نوح
 وبناظره ثم بان به بالخبر فاذن له الملك في ذلك فسار باهله وولده وثلاث مائة حتى اذا وصل الى نوح
 آمن به هو وجميع من معه فلم ينزل هو ومن معه في خدمة نوح عليه السلام الى ان ركبوا السفينة معه وآفام فرغان
 منهمكا في ضلاله وظلمه مقيلاً على طوره وفدضا في الدنيا باهلها وكثر الهرج والقتل وفسدت الزروع و
 اجذبت البلاد وظلم بعضهم بعضاً من العباد وجاء الطوفان واقبل المطر عليهم يوم الاحد الرابع والعشرين
 من شهر آذار عاشر رجب وكان الملك مسكران فلم يترك من مكانه حتى جرى الماء عليه فوثب مبادراً بربد الهرم
 الذي بناه فجلجلى الارض وطلب الاسراب فخانته رجلاه وسقط على وجهه وجعل يجر كبحور الثور الى
 ان اهلكه الطوفان ومن دخل الاسراب منهم هلك بغيرها ولحق الماء من اعلا الاهرام الى اخر الزبج وهو ظاهر

عليها الى الآن وليس بين اهل التاريخ اختلاف في عموم الطوفان على جميع الارض *

الفصل الحاد عشر في ذكر ملوك مصر الطوفان وقاوضه الاثار في الصحاري والكتا

اجمع اهل الارض على ان اول من ملك الديار المصرية بعد الطوفان (مصر ايم بن بصر) بن حام بن نوح عليه السلام وذلك بدعوة سبقت له من نوح جده لولده حام قال اللهم بارك فيه وفي ذريته واسكنه احسن الارض المباركة التي يهرها احسن الانهار واجعل فيها افضل البركات فسأل اظلمون الكاهن نوحا عليه السلام ان يجعل له روضة وفرايد كرونيه من بعده ويخلطه باهله وولده فزوج نوح عليه السلام ابن ابنه ببصر بن حام من ابنة اظلمون المذكور فولدت له ولدا سماه بمصر ايم باسم بلده فلما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنيه قال له اظلمون ابعت معي يا بني الله ابني حتى امضي به الى بلدي واظهره على كنوزها واظهره على كتب العلوم ورموزها فبعثه معه جماعة من اهل بيته وكان غلاما مرتها فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اغصان الشجر وسره بحشيش الارض ثم بنى له مدينة وسماها ديسان اي باب الجنة وكان عنده رجل ماهر يقال له مبطام يجعل لهم الكيمياء والطلاسم الغريبة فمن ذلك عمل فية على اساطين من نحاس مذهب في ارتفاع ما يزدراع فتركب عليها امرأة من اخلاط شتى فظهر ما خفي اشبارنا فاصدم فاصدم الامم علوا لتلك المرأة علاقا لفت شعاعها على ذلك الشيء فاعرفه فلم تزل على حالها الى ان غلب عليها البرح ففسها ويقال ان الاسكندر راعيا عمل المنارة تشبها بها وكان مصر ايم مؤمنا بالله تعالى ومصدقا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم عاش بعد الطوفان سبعمائة عام فلم يعرض له فيها هم ولا سقم ولا هم ولما اشرف على الموت عهد بالامر لابنه (فبطيم) يقال ان القبط منسوبون اليه وهو اول من عمل العجايب ويقال انه نحى البلبلة وخرج منها باللقمة القبطية وكانت مدة ملكه اربعمائة وثمانين سنة فلما مات اغتم عليه بنوه ودفن في سرب شرقي البلد وحملوا معه جميع خزانته وزبروا عليه اسمه ثم ملك بعده ابنه الاكبر (فقطيريم) وكان جبارا عظيم الخلق وهو الذي وضع الاهرام الدهشورية وبني مدين ومصا عبيده وحصل له من الكنوز ما لم يحصل لغيره وكان يجد من الذهب مثل حجر الرجي ومن الزبرجد كالاسطوا في صحراء العرب فيعمل ما شاء من العجايب ووجد هناك معدن زبرق فعمل منه بركة فقبل الخا باقية الى الآن ويقال انه عاد الهلك بالبرح في اخر ايامه (وفي زمانه) انام ابلبس واعوانه الاصنام التي كان الطوفان عليها رزقوا امرها ومن بعد الطوفان الى زمانه لم يكن بشرك بالله تعالى احدا وانما كانوا مؤمنين موحدين فيهم الحكماء والكهنة ولم يكن اسم الكهنة عندهم حسبا بل كان الكاهن كالحكيم الذي لا يصير امره ويقال ان فقطيريم الملك بنى مدين وعمل فيها العجايب منها الماء الغايم كالعمود لا يخل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين اي عبادة الطير لا يمر عليها طير الا سقط فيها والعمود من النحاس الذي يطرد الهوام عن دخول البلد ينصغر ويصغر عليها منزع هاريز وعبرها وكانت مدة ملكه اربعمائة وثمانين سنة فلما مات حمل جسده الى سرب فدخله لنفسه و

اودع فيه دقابين ومن الغراب ما لا يوصف ثم ملك بعده ابنه (نودسبر) فحجر وتكبر وكهن وهو اول من
 غير الدين وتبعه الكواكب وعمل بالسحر واجتنب عز العيون وهو الذي بنى مدينة الواحات مما
 على زمانه فيه لها اربعة اركان وفي كل ركن منها كوة يخرج منها كالدخان الملقف في الوان شتى كل لون
 من الالوان يدل على حكم من الاحكام وتما عمل في زمانه بالغرب شجرة من الخاس لا يمر عليها شئ من الوحوش والطيور
 الا اصطاد ثم ان الملك اجتب عن ابن الناس وكان ينجي لهم في صورة وجه عظيم ورعا خايطهم ولا يرون ثم
 غاب مدة وهم في طاعته الى ان راه ابنه وهو امره بالجلوس على سبر الملك فجلس اسمه (عديمر) وكان يتبارا
 لا بطاق عظيم الخلق شديد البطش وهو اول من صلب وذلك ان امرأة زنت برجل فامر بصلبها ثم ان ابنه اربع مدا
 واودع فيها صنوف كثيرة من الجباب وعمل في الشرف منارة واقام على راسها صنفا منو مجا الى الشرف ما ابد به
 يمنع دواب البحر والرمال ان تجاوز حدها ويقال ان هذا المنارة باقى الى وقتنا هذا ولولا لقلب الماء للملح البحر
 الشرف على ارض مصر وعمل منظره على السبل في اول بلاد النوبة وتوفي وهو ابن تسعين سنة وثلاثين سنة وتما عمل في
 زمانه صورة صنم فاهم له احليل اذا اتاه المعنود المحصور والمصور ومن لا ينشرو منه بكتا بد بهما زال عنه
 ذلك وانتشر نفوس على الباه وجعل مثلها للنساء لدر الباهن وبعض القبط يحكى انه اودع بمصر اثني عشر الف
 وطسم وابعل في بلد كما عمل فيها فلما ملك بعده ولد (شداد) وكانت مدة ملكه تسعين سنة وثلاثين
 بحبته ووضع فيها اصنام الكواكب وحلاها بانواع الخلق والجواهر فخرج للصيد وهو بطرد وحشا فاكب في فرسه
 في هذه فقتله وكان له من العمر اربعين سنة فلما ملك عمل له سرب فنجل به كما عمل لابائه ثم ملك بعده
 ابنه (منفاوش) وهو الذي ظهر صحابف الحكمة وامر بالنظر اليها وان ينسخ لهم خط العامة ليفهموها وادع
 الكهنة الى اربابهم وهو اول من عمل له الحمام من ملوك مصر وكان كثير النكاح فزوج عدة من النساء من
 بنات عمه وبنات الكهنة وجعل لكل امرأة منهم مكانا بجميع ما يصلح من البنان والافرش الحسنه ^{سكن} و
 فيها وقيل هو الذي بنى مدينة منف لبناؤه ركن ثلاثين بنا وقلعت البها وعمل السنة اثني عشر عبد الكل شهر
 عبد عمل فيه من الاعمال ما كان موافقا لبرج ذلك الشهر وكان يطعم الناس في تلك الاعباد ويوسع عليهم
 في احوالهم ففرح الناس به ودلوه على معادن وكنوز والزعم اصحاب الكيمياء العمل وكانوا لا يفترون لبللا
 ولا تارا فاجتمع عنده اموال عظيمة وجواهر كثيرة فخاف ان يطعم فيها الملوك اذا سمعوا فادعاه اخاه وبعث معه
 اثني عشر حمله منها ثلثة ابنه بجلة من الجواهر الباقى ذهب اربز صفائح ومضروب ومن آلات الملوك وادابهم
 فقال له امض الى ارض الغريب وانظر مكانا حرجوا فادفنه فيه ففعل اخوه ما امره به ثم جعل يبعث في كل سنة
 عجلا عظيما من المال تدفن في نواحي شتى وعمل في مدينة اندمس ببناء مذوبه تماثيل فيها منافع جميع ^{الطلل}
 وقد كتب على كل تماثيل ما يصلح من العلاج وعمل فيها صورة امرأة منبثة لابرأها هموم الا ليجلي همهم وعمل
 تماثلا روحانيا من صغر مطلبا بالذهب اذ اجابن لا يمر به زان ولا زانية الا اعلم به وكان خراج مصر

اذ ذاك ما بين الف الف وثلاثمائة الف دينار وكان مدة ملكه احدى وتسعين سنة ومات من علة الطاعون
 وقيل سمي مآود في سرب كان معه خزانته كنوزة كما كان لابائه من قبل وبنو له مكانه (مناوش)
 فطلب الحكمة مثل ابيه واستخرج كتبها واكرم اهلها وبذل لهم الجوائز وهو اول من عبد البقر من اهل مصر وكان
 سببه انه مرض فقبل له في المنام لاهجرك من غلتك هذه الاعباد لك للبقر لان الطالع وفي حلول المرض صورة
 ثور وقيل غيره ذلك في عبادة البقر وبني مدينة وجعل حول المدينة طلسمات رؤسهم رؤس الوحوش وادبهم
 ايدي الانسان لدفع المضار وجلب المصالح والمنافع وعمل مدينة بالقرب من ذلك تعرف فيبطر ذات النجا
 في وسطها فبنة عليها كالسمابة فطر صيفا وشتاء مطرا خضيفا ونحت الغيبة مطهر فيها ماء اخضر يندادى به
 كل داء ويقال ان هاهنا من المدبنتين بنيت على اسم هرمز وهو عطار ودانما على حالها (وفي آيامه) بنيت
 البهنسا وادام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر وعليه فبة مذهبة فكانت الشمس تطلع
 عليها الف شعاعها على المدينة قال اهل الاثر انتم ملك ثمانيا بنة عام وان قوم عاد انتزعوا منه الملك بعد
 ستا بنة سنة من ملكه واداموا تسعين سنة واستوطنوا البلد فانقلوا الى المدينة من طريق الحجاز الى وادي القرى
 فعمروها واتخذوا المصانع والمنازل فسلط الله عليهم الدين فاهلكهم وعاد ملك مصر الى اشمون بعد خروجه من البلد
 فلما هلك ودفن في احد الاهرامات الصغار القليلة استخلف مكانه ابنه (منافوس) وكان جلد افطنا
 مديرا اسنانا العاهرة وبني القرى ونصب الاعلام وجمع الحكمة وبني لنفسه مدينة انقردها واورد فيها
 مصانع عجبة وكانت مدة ملكه نبعا واربعين سنة فلما مات دفن في بعض الاهرامات ومعه خزانته
 وملك بعده ابنه (الملك) وكان في سلك ابيه وحكته فظم في ابن اهل مصر وهو اول من عمل البهارستان
 لعلاج المرضى والزمنى وصنع لنفسه عبدا يجمع فيه الناس سبعة ايام باكلون ويشربون وهو مشرف عليهم
 من مكان عال مصفح من الداخل والخارج بالرتجاج المسبوك والذهب فيعطى الناس عطبات جزيلة وذهب
 لهم مواهب كثيرة فيدعوا له الناس ثم يذهبون فكان له عدة نسوة ولكن خص منهن امرأتين بالقصة قال
 في بعض الابام الى احدتهما دون الاخرى فخارت الاخرى واخذت سكينا ففكت صدرها وزوجها الملك وخص
 على المرأة وحبت وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده ابنه (مرفوره) فلما جلس على سهر الملك فجل عليه
 العظماء والاعيان ودعوا له بدوام الملك والتمعة وكان حازما جبلا مديرا عافلا وهو اول من ذلل السباع
 وركبها وهدم ملكه نبف وثلاثون سنة وفلدا ابنه (بلاطس) وهو صبي مديرت احواله امة الى ان كبر
 ثم مات من الجد وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وفيه انقطعت سلسلة فبطم فيبغت السلطنة في يد
 (اترب) وكان ساكن في مدينته التي بناها في حياة ابيه وجده وهي مدينة عجبة طولها اثنا عشر
 ميلا ولها اثنا عشر بابا وادع فيها من العجايب والطلسمات وخراب الاشياء ما لا يذكره العقول وبني في
 زمانه مدن كثيرة وكان في زمانه رجل يقال له بريسان يعمل الكيمياء ويضرب منها دنانير كل دينار سبعة

مثايل عليها صورة الملك فكانت مدة ملكه ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وعمل له ناووسا ووضع فيه جسده
 وخرابه على عاذهم ومثله على قبره صورة شين لا بد فومنه احدا الا اهلكه وملكته بعده ابنه (نذر ون)
 فذبح الملك وساسنه بايد وغرة خمساً وثلاثين سنة ومات فقام بالامر بعده اخوها (افليمون)
 فلما نسلطن سلك سلك آباءه واحداه وفي زمانه بنيت صباط على اسم غلام كانت امه ساحرة اظلمون
 وذلك افليمون تسعين سنة ثم مات ودفن في سرب ونسلطن ابنه (فرسون) وكان شابا جميلا حسن الوجه عجا
 للحكمة وكان احدا نساء ابيه عشقه وشغفت به وكانت تؤلى بلبه فبعثت الى ساحرة من اعظم حرفة منفى
 لتخبر لها وبذلك لها في ذلك امولا فاذا بالساحرة قد عشقه اشده من عشقها صنعت لنفسها وابعدت عن الملك
 ثم ان ملكا من ملوك حبر فصد مصر في جموع عظيمة فاستقبله الملك ففعلت الاشد المغانة حتى بقا في القبر
 فمات تلك الساحرة الى الملك فقالت ما حصل لي ان نصرتك على عدوك قال ما شئت ففعلت الساحرة قد
 جعلت عجيبة ونسحر ونظر نسايلها بله حتى ولي الجهرى هاربا على وجهه في نفر يسير وعاد الملك باساره ورا
 وعاد الى منف سالما غائما ثم اتته الساحرة وسأله الوفاء فقال نعم فقالت ما اريد الا الملك فترجعا
 الملك بعد ما خاف كبره وما خاف عديده ففعل ذلك غارت امرأة ابيه فاخذت في اعمال الحيلة فذست
 جارية لها غائلة لطيفة على ساقى الملك فاخطلت بجواربه حتى غمكت من اناؤه كان يشرب خمر الملك فالفث
 فيه مقادير غارت خمر مولاها فلما سمعت ذلك دخلت على الملك فوجدت له وقالت له فذكت للملك ناصحة فاصح
 وفترت ساحرة فاجرة فزبد قتل الملك وقد وضعت السم في شرابه في اناؤه من صفته كذا فلبسها الملك منه
 ليعلم صدق فدعا الملك بالاناء فوجده على ما ذكرته فاحضر الساحرة وامرها بشرب فذح منه فشربت ولم يعلم
 ما سبه ففعلت لهما عن عظيمها فمات ولم يكن منها محررا واعاد امرأة ابيه فترجعا ورفها (وفي زمانه)
 عمل منارة على بحر القلزم وجعل على راسها امرأة من اخلاط يجذب المراكب الى شاطئ البحر فلم يملكها الذهاب
 حتى عشرين فلك ما بينين وستين سنة ثم مات وجعل جسده في ناووس على سنن اباءه وبرا فقطعت السلطنة
 عن اهل بيته وكان اصطنع في مدينته حمامات تؤخذ بنفسها وكانت العارة ممتدة في رمال وشبه
 الاسكندرية الى برقة وكان الرجل يسافر في ارض مصر فلا يحتاج الى زاد لكثرة الغواكه والخيرات ولا يسير
 الا في ظلال شجرة فلما انقضى زمن اولئك القوم بقيت اثارهم في تلك الصحارى من اثار البلدان ورسوم
 البنان ولم يزل من دخل الصحارى يحكي ما رآه فيها من الاثار والجايب ثم نسلطن (مرقولس) وكان عجا
 للحكمة وسائر العلوم وعلم في ايامه اشياء عجيبة (منها) درهم انا ابتاع به صاحبه شيئا اشترط ان يوزن
 له ما يبتاع منه بوزن ذلك الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فبخر البايغ بذلك وبقي الشرط فاذ انهم ذلك
 بينهما وضع في وزن الدرهم اضعاف ذلك عشرة وقد وجد في خزائن مصر في دولته نبي اية من هذا الدرهم
 (ومنها) درهم ان سلته للبايع عاد اليك ولم يجد البايغ مكانه الا ورثة آس وقطعة فطاس (ومنها)

ابنه اذ جعل فيها الماء انقلب حجرا (ومنها) صورة الضفادع والخنافس والذباب والعصافير فكانت اذ جعلت
 في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس بعينه فلم يبرح من مكانه حتى يقتل ويهلك وكان هذا الملك بعبد عفايا
 من ذهب مسبوك وعينه بافوشان وكان الشيطان يحل به فينطق له وبأمره بأشياء وعمل من الكميا
 الذهب الخالص ما لم يجعله احد من الملوك يقال انه دفن في محراب الغرب جنما بئر دفينه وجر العجايب التي
 علمت في زمانه عود فذكر على صورة امراه جالسة ناظرة الى امراه في يدها فنظر اليها الطالب فان كان العليل
 يموت راه مينا وان كان يعيش راه حيا والمسافر ان كان مقبلا علم ان راجع وان راه مقبعا علم انه مقيم وكذلك
 المريض والميت يرى شكلهما وكانت مدة ملكه ثلاثا وسبعين سنة وله ما يبان واربعون سنة فلما مات
 دفن في ناووس على نفسه وحملت معه خزانته ثم نزل في مكانه بعبد منه (الساد) وكان جبارا مجتبا
 براه فوس ندبر الملكة الى وزيره مسرورا واشتغل هو بالملاهي والشهوات لا يترجموضع لطيف الا انام فيه اباما
 مع فسائره وخدمه فاستنفذ جميع ما في خزانته وخزائن ابيه فلما افراط في ذلك هم الناس على خلعه فاستغفلم
 ووضع فيهم السيف حتى قتل اكثرهم فلم نزل الخاصة والعامة مستغربين منه حتى دس عليه شيا فيه سما في شرايه
 نفضله وكانت مدة ملكه خمسا وستين سنة وله من العمر ما يزيد وعشرون سنة ثم نزل في مكانه ابنه (هسا) واكثر
 القبط نزع امر اخوه فلما نزل احسن الى الناس ووعدهم بالعدل والانصاف وسكن منف وعمل فيها امراه بر
 بها جميع البلاد التي تجذب وعمل صنما لكل من تغدر عليه امرائه بغيره فيبتسر عليه ذلك الامر
 وبنى في الواح الاقصى مدينة وادع فيها جميع خزانته وفي تلك التحاري مدن كثيرة الا ان الرجال غلبت
 عليها فاندست معالمها وبطلت طلسماتها واكثر مدنها اسولى عليها الجان واقام ملكا سبعا وستين سنة
 وله من العمر ما يزيد وسبعون سنة ودفن في ناووس بمنف ثم نزل في مكانه ابنه (ندارس) فلك جميع الديار
 المصرية كابيه وكان عاقلا فظنا اذا ابد وقوة وعزها بالامور وبنى عزه بمنف ببنا عظمها للزهره وصورها
 في صورة امراه من الاجر مذهبه متوجر بذهب تلوح زرقته وكان يتردد اليها وطمع في بلاد الزنج والنوب
 فجمع عساكره وعلقاهم وانصر ثم بعد ذلك رأى رؤيا هائلة تدل على موته فعمل له ناووسا فلم يمض بعض ايام حتى
 مات وحمل اليه خزانته وتهد بالملك لابنه (ماليق) وكان عاقلا كريما حسن الوجه والصورة مؤمنا
 موثقا خالفا لاهل بلده وابيه وكان القبط قد تم على ذلك وسببه انه رأى رؤيا في المنام ان رجلا من غطفله
 من الارض وحمله الى الفلك الى ان اوفاه بين يدي شيخ اسود ابيض الراس فقال له الشيخ هل تعرفني
 قال لا قال انا رجل فقال له ماليق عرفك انت انا قال الشيخ ما انا الا مخلوق والهي والحك الله الذي
 خلق السموات والارض خلقي وخلقك فقال ماليق واهن هو قال في العلولا ترا العيون ولا تدركه الظنون
 ولا تحفه الاوهام ولا ينصف بصفات الاجسام فقال ماليق كيف اعمل قال نعم في نفسك ربوبية علينا
 ونخلص وجدانته ونعرفنا زليته ثم امر الرجال فانزلاهم الى الارض فانتبه مذهورا وكان كثير الغزو

ثم غزا بربد مدينته اسطافى المغرب وملكها ثم احرقه فلما قرب منها سرت مدبنتها بسوها فلم يروها وطلعت
المياه فلم يعرفوها فلما اكثر العساكر فرج ثم علت الساحة بعض ادوية وامرت بعض فوجها فالتقاها في النيل
ففاض الماء وفسد الزرع والخلال وكثرت في بغيته الماء التماسيح والضفادع وظهرت العلل في الناس
ظهر في ارضهم الثعابين والعقارب فجمع ما بقى الكهنة والحكام وسألهم عن هذه الحوادث فاجابوا انها من اعمال
ساحرة اسما فامرهم بالاجتهاد في هلاكها فلما استولى الملك ليسر المسوح وانتشر رماذا واستقبل القبلة واقبل على الآلهة
الى الله تعالى والضحى وقال يا رب انت اله الآلهة وخالق الخلق ولا يكون شئ الا بفضايتك اسالك ان تكفيهم هذه
الساحرة وتغلبه عنها فرأى رجلا يقول له ندمم الله نضرك واجاب دعاك وهو يهلك هؤلاء الغوم
ومد يدهم وصار في عنك هذه البلية فلما اصبح ناه الكهنة ودعوه الى الحضور معهم الى الاصنام فقال لهم
فدكفبتكم امر عدوكم واهلككم وازلت المياه الفاسدة والدواب المضرّة عنكم فظن بعضهم الى بعض ^{المستعجبين} كما
به ثم مضوا الى مكلمهم فينظرون حجة فقال الملك فلما كان بعد يومين انكشف ذلك الماء الفاسد وهلك
الدواب المضرّة فعلموا ان الذي اخبرهم به حق فارسلوا يدا ينظر حال تلك الغوم فانهم فوجدهم قد سقطت
حصن وقد هلكوا باجمعهم واحترقوا واسودت وجوههم ووجدوا الاصنام منكسة على وجوهها واموالهم ظلمة
بين ايديهم فطاف بالمدينة فلم يجد لها غير رجل واحد كان غالا فاهم فاجبر الملك ونقل تلك الاموال الى
التي لا يحبها الا الله تعالى وامر باحضار الرجل فساله واعجب بكلامه وعقله فاستوزره ولم ينزل الملك على
النوح حتى مات واوصى ان يجعل له نادر وس وان لا يدفن معه سوى الطيب وصحيفة مكتوبة بخطه فيها
ايمانه بالله تعالى وابقائه بالبعث والنشور واستخلف مكانه ابنه (خريشا) وكان لبنا سهل الخلق لم
ابوه حتى شرع له النوح وامره ان يدين بدبته ولها عن عبادة الاوثان فرجع عنه بعد موت ابيه الى
وكان كثير الغزو وفعل ما يرهق نفسه ونجته الى الغزو فكان لا يتردد بدبته الا اقام بها عجزا برجله اسما حتى
بلغ ارض سرنديب فاوقع باهلها ما اوقع وغنم اموالها وجاه كثيرة ورأى فيها اقواما عجيبة فاستمر ينقل
المال من تلك الجزر عدة سنين ويقال انه اقام في سفره ذلك سبع عشرة سنة ورجع الى ارض مصر غائبا
ثم غزا نواحي الشام وادى اهلها الطاعة واهابوه ورجع الى مصر ثم غزا نواحي النوبة والسودان فصالحوه على خراج
بمليون ابيه وملكهم خمساً وسبعين سنة فلما مات فلما جماعة من نسائه انغمس جزعاً عليه لانه كان جبلاً وكان
بعده ابنه (كلكن) وكان يحب الحكمة واهل المعرفة ولم ينزل لعل الكهنة اطول عمره فخرن امواله كثيرة في بصرى
المغرب وهو اول من اظهر علم الكهنة بمصر وكان علما مكنوفاً وكان بطرح المتغال الواحد على الفناطير الخاس
الكثيرة فيضعها باذن الله تعالى ذهباً فامتنعوا عن المعادن لعلها حاجتهم اليها وعمل ايضا احجارا شفافة
ملونة من النير وزج واليشم والزبرجد وغيرها واخرج اشياء مخرج من العول حتى كانت تشبه الحكام حكمهم
الملوك وكان يحبرهم بالغيب فهابوه واحسبوا الى علمه وكان غمرد في زمانه فدا النقي معه على اربعة افراس

ذوات الجحش عجله وفدا حاط به نور كالنار وحوله صورها بله فدخل بها وهو مشح بشعبان مخرم ببعضه
والشبن فاغرقاه ومعه فضيب من آس اخضر فكل امرأتا الشبن رأسه ضربه بالفضيب فلما رأى غرود ذلك
هاله امره وخاطبه فاعترف له بجلب حليته وسأله ان يكون له ظهرا مع ان غرود كان جبارا مشوه الخلق
فدأناه الله قوة وفدرة وبطشا وكان الملك يرتفع ويجلس على الهرم العزيز في فية تلوح على رأسه فقصده
ملك من ملوك العرب يقال له سادوم في جيش عظيم فاقبل نحوهم ثم سلط عليهم من سحره شيئا كالغمام شديد
السواد شديد الحرارة فاقبلوا نحوه اباما مضطربين لا يدرون اين يتوجهون نظار الملك الى مصر واخبر اهلها
بما جرى وامرهم بالخروج اليهم ليعرفوا خبرهم فوجدوهم ودوا بهم امواتا حيا ومن ذلك وهابرة الكهنة والملوك
وملكهم زمانا ثم اخبرهم بموته وغاب عنهم فلم يبقوا له على حال موته وأوصى بالملك لابنه (مالبا)
وكان ذوا فاشرها كثيرا الاكل والشرب مشغولا بالشره غير ملتفت للحكمة وفوض امر البلد لوزيره وكان محبا
للنساء ومعاشرتهن وله ثمانون امرأة ثم اخذ امرأة من بنات ملوك منف وكانت هائلة سدبة الرأى
وكان يجيهاها وكان له بنون فجمع عليه الكبر اولاده فقتله وهو سكران وصلب تلك المرأة وجلس العبد المذكور (موسى)
على سرير الملك وكان جبارا جدا بالباس مهيبا والغبط نزع من اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وان الفراعنة سبعة وهو اولهم وكان من غرور ابراهيم عليه السلام معاناه لما هاجر الى مصر
من قومه ومن الغرور وخاف من الظالم بالشام لئلا يبعه قومه فبرقوه الى مصر وخرج الى مصر وكانت مصر امرأة
سارة وهي من نساء العالمين في وقتها ويقال ان يوسف للصدقة عليه السلام ورث جزا من حسناتها الا انها
جدة قلا دخل مصر ورأى حرسه الباب حسن سارة فحبوا من حسنها ورضوا خبرها الى الملك فوجر الملك
وزيره فاحضر ابراهيم عليه السلام وسأله عن بلده فاخبره وقال ما هذا المراه منك قال اخي يعني في الدين
فامر الملك باحضارها فلم يمكنه مخالفته وعلم ان الله لا يسوئه في اهله وسار مع سارة حتى افواض الملك
فاحفظ عليه فظفر منها منظر الارعة واقضته فامر بالخروج ابراهيم عليه السلام فخرج ووضع في ظميره على الله عليم
وسلم ما يقع في قلب الرجل على اهله فكشف الله الحيطان والستور وكشف عن بصره بحيث كان يرى الملك و
ثم ان رآوها من نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها ليجذبها اليه فقالت ان وضعت يدي على
اهلكك نفسك لان لي ربيا يمنعني منك فلم يلتفت الى قولها ومد يده اليها فحجفت يده وبقي جارا لمحي استغاث
بسارة فذعت له بشرط ان لا يعود يمسها ما اتى به فلما وثق بالعقة راودها ومنتهاها وورعها بالاحسان فما
قالت فلما عرفت ما جرى ثم مد يده اليها فحجفت وضربت اعضاؤه عليه وعصبة فاستغاث بها واغمم بالهنة
انرا ازال عنه ذلك لم يعاودها فذعت له وضح ثم قال ان لك ربيا عظيما لا يضيعك واعظم قدرها
وسألها عن ابراهيم عليه السلام فقالت هو زوجي فقال انه ذكر انك اخيه قالت صديق وانا اخيه في الدين
وكل من كان على ديننا فهو اخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجهها الى ابنته حوربا وكانت من الحفل والكمال

بمكان كبير فوهبت لها جارية ربة فبقيته من احسن الجوار فقال لها هاجروا وهي ام اسماعيل عليه السلام وغاش طوطيس الى
 ان وجهته اليه هاجر من ملكه فغضب بها بمكان جدد واستنقبت فكان يرسل اليها الخطة واصناف الغلات
 وكانت مدة ملكه سبعين سنة ثم ملك بعد ابنه (حوربا) المذكور فجلست على سرير الملك ووعدت الناس
 بالاحسان واخذت في جمع المال وحفظه فلجمع عندها من الاموال والجواهر ما لا يجمع الملك قبلها وعملت
 عجائب كثيرة وامرت ان يبنى على حد مصر بناحية النوبة حصن وفنطرة بحري ماء النيل من تحتها فلما اخضرش ^{بمصر} ليرتو
 من بيت الملك سوى ابنت عمها (زليفا) فقلد لها الامر وكانت عذراء من عقلاء النساء فجلست على سرير ^{الملك}
 واجتمعت الكلمة عليها واحسنت الى الناس ووضعت عنهم خراج سنة وقام ابن الارمني بطالب بشار خاله
 اندا خس واستنصر بملك الغالفة فوجه معه جيشا كثيرا كثرها فزعمها الى ناحية فوس وسار خلفها وتمكن من
 المملكة فلما رأت زليفا ما وقع بها سميت نفسها ما هلكتها وملك مكانها (ايمن) فغير وقتل خلفا كثيرا من
 كان خارجا وكان الوليد بن دوعم العليقي قد خرج في جيش كشف بنقل في البلدان ويغير ملوكها يسكن ما
 يوافق منه ما بعدل عليه جسمه فلما صار بالشام اتى اليه خبر مصر وعظم شأنه وان امرها فذمها الى النساء
 وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال له عون مع جيشه فصار الى مصر وفخمها واستباح اهلها وجرى على اموالها
 ثم سار الوليد بن دوعم المذكور الى مصر ودخلها واستباح اموالها وقتل جماعة من كهناتها ثم سخر له ان
 يخرج لبغف على مصب النيل فاصلى ما يحتاج اليه واستخلف عونا على البلد وخرج في جيش عظيم فلم يتر
 بامة الا اباها فيقال انه اقام في سفره اربعين سنة وانه مر على ام السودان وجاوزهم وتمر على ارض الذهب
 وفيها فضبان نابضة ولم يزل يسرحى وصل الى البطيحة التي ينصب ماء النيل اليها من الاهار التي تخرج
 من تحت جبل القمر وهو جبل عال لا يطلع عليه الغر فخر وجهه من خط الاسنواء فلما رجع الوليد الى مدينه مصر
 اقام بها واستبعد اهلها واستباح حرمها واملأها وكان ملكهم ما بين عشرين سنة فسلط الله عليه سبعا
 افترسه واكل لحمه وقيل انه اذا هضره فقلعه فكان وزنه ثمانية عشر مئةا وثلاثي من وفسر على ذلك
 عظم جيشه ثم ملك مكانه ابنه (الربان) بن الوليد وهو فرعون يوسف الصديق عليه السلام
 والقبط سمى به فهاوش وكان عظيم الخلق جبل الوجه فافلاممكتا وكان منكرا لاضيا عابه واستغنى
 عن الناس خراج ثلاث سنين فاشوا عليه وشكروه فاسوزر رجلا من اهل بيته يقال له فطير وهو
 الذي سمي به العرب بالعزير وهو الذي اشترى يوسف الصديق عليه السلام وقال لاهله اكرمي مثواه
 وكان عاقلا ادبيا متمكنا وكان خراج مصر في زمانه سبعة وستين الف الف مثقال من الذهب
 واستعد الملك للغزو فخرج في سبع مائة الف مقاتل وانشل بالملوك خبره فتمهم من نحي عن طريقه ومنهم من
 دخل تحت طاعته وقربا من البربر ثم جزا برني بافت واخذ منهم اموالا كثيرة ثم مضى الى ارضه فوطا بانه
 حتى بلغ مصب البحر الاخضر الى بحر الروم وهو موضع الاصنام الحاس وضرب على اهل تلك النواحي خراجا

ثم سار الى الارض الكبيرة والى الافرنجة والاندلس فدارهم وكسروهم ثم صالحهم على اموال ثم اخذ نحو الجنوب
 ومضى سبلدا لكوشانيين على معبر البحر الاسود وهو بحر لا يسطيع احد ان يركبه لشدة ظلمته ثم على ام السودان
 حتى بلغ الى بلاد الدمدم الذين ياكلون الناس ثم سار حتى انتهى على وادي الرمل وراى اذ يجرى كالنهر
 العظيم فاقام حتى سكن جربان الرمل يوم السبت فجاز عليه حتى انة وصل الى بلاد الحرب المتصلة بالبحر
 الاسود فسمع اصواتا وصياحاها بالافرج في شجبان اصحابه حتى اشرف على سباع كثيرة عظيمة واذا بعضهم
 يهرى على بعض وياكل بعضها فاعلم انة لا مذهب له من ورائها فرجع ومضى الى بلاد العرب فهاك بعض
 اصحابه رسا حتى انتهى الى ارض ملوونه وهى جنة عظيمة كاهنا جبل فغزو اعينها ونعوزوا بالرى منها فلم يمر
 بموضع الا حارب اهله وكسروهم واخذ منهم اموالا ونحفا ثم اقبل على مصر فلم يبق احد من اهل مصر حتى استقبله
 بالرحب والسعة ووجد مد نفد من جيشه سبعون الفا وكانت مدة غيبته احدى عشرة سنة
 وفى زمان يوسف الصديق عليه السلام مات الملك الربان وتولى مكانه ابنه (دارم) وهو الفرعون
 الرابع وفى زمانه ظهر معدن فضة على ثلاثة ايام من مصر فتقلوا منه شيئا كثيرا وكان دارم على خبر
 امره الى ان نوى يوسف عليه السلام ثم طفى ونجبروا على عبادة الاصنام فركب فى النبل في سفينة فبعث الله
 ثجا عليها رجلا عاصفة فاغرقت ومن كان معه ثم ملك بعده ابنه (معدان) وكان على ما روى انكر على
 ضله وفى زمانه وقع طوفان اضر ببعض البلدان فلما جلس على سرير الملك انصف المظلوم من الظالم وفى
 زمانه كثرت بنو يوسف عليه السلام واهله فاشاء الملك بان يفرد الاسرائيليون ناحيته من البلد لا يخلط
 احد غيرهم فاطعمهم الملك موضعا فى قبلى منف فاجتمعوا اليه وعملوا فيه معبدا كانوا يهلون فيه
 ابراهيم عليه السلام ثم غيب الملك شخصه بالكهانة وادعى بالامر لابنه (كاشم) وهو الفرعون السادس
 فاقام سبع سنين باجل امره واصبح حاله الى ان مات وزر ابنه الذى كان معه واستخلف رجلا وهون
 اهل بيت الملك على ما ذكر فى تراجم الامم وكان يقال له ظلماء وكان شجاعا ساحرا كاهنا حكما منصرفا
 فى كل فن وكانت نفسه شازعة الملك قبل هو من ولد اشمون وقبل من ولد صا وقبل من العالفه وكان يقوم
 بامر البلد كما كان العزيز مع الوليد وقبل سبب استخلافه الملك انة كان عطارا باصيهان فافلس وركبه الذين
 فخرج هاربا من الدين وادى الشام فلم يسنم حاله فجا الى مصر فرأى على باب المدينة عمل يطبخ فسأل عن سعره
 فقبل بدرهم فدخل المدينة وسأل عن سعره فقبل كل بطخة بدرهم فقال من هنا اخصى دنى فاشترى
 حملا بدرهم وادى المدينة فخبه البوابون فابقى منه الا بطخة واحدة فباعها بدرهم فقال فاهذا
 ما هنا احد ينظر في مصائح الناس فقالوا ملكنا اشغول بلذات نفسه وفوض الامر الى الوزير
 ولا ينظر في شئ فخرج فرعون الى القابر فجعل لا يمكن احد من الذين لا يجسه دراهم فاقام على ذلك مدة
 لم يقرض له احد فمات بنت الملك فقال لها نوا خمسة دراهم فقالوا بئسك هذه بنت الملك فقال

هاتوا عشرة دراهم فلم يزل يضعفها الى ان وصلت الى ما يدرهم فاحبروا الملك بمجدبته قال ومن هذا قالوا عامل
 الاموات فارسل الى الوزير فساد له عنه فانكر حاله فاحضره الملك وقال من انت فاحبره بخبر البطيخ وقال ما عليك
 عامل الموتى الا حتى يصل خبري اليك ويخبرني لانفكك لتسقط من نومك وتحفظ ملكك والاذهب عنك
 فاستوزره فسار في الناس سيرة حسنة وفي زمانه شكى القبط اليه حال الاسراييليين فقال لهم عبيدكم اعدوا
 بهم ما بدا لكم فكان القبطي يضرب الاسراييلي فلا يقد ريعه عليه احد وان ضرب الاسراييلي القبطي قتل ويبنى
 في زمانه مدنا كثيرة واعلاما ومصانع وطلسمات ومن اعجب ما عمل النور الذي يشوي فيه بغير نار والعد
 الذي يطبخ فيه بغير نار والتسكين نصب فاذا راها شي من البهاثم اقبل عليها حتى يذبح نفسه لها والى الله
 بسجل هواه واشياء من البرج ثم ان الملك اعد ان ملك احد وثلاثين سنة غاب عن الناس ولم يعلموا
 واقام ظلي الوزير بغير احوال الناس احد عشر سنة ثم اضطرب الناس لفقد ملكهم واهتو الوزير بفعله
 فقال ما فعلته بل غاب وولي الملك بعده ابنه (الاطيس) فجلس على سرير الملك وكان حرا محببا
 فوجد الناس جبلا وعزل ظلي عن الوزارة واستخلف رجلا يقال له لاهوف من ولد صا الاكبر ونفذ ظلي
 عاملا على الصعيد وبعث معه جماعة من بني اسرائيل فجدد بناء الاعلام واصحح الهياكل وبني فرى كثيرة وجعلها مقرا
 لنفسه ثم ان الملك يخبر وعلا امره وامر ان لا يجلس احد في مجلسه بل يقومون على ارجلهم اجلالا له وبالغ في اذى
 الناس واخذ اموالهم ونساءهم واستعبد بنى اسرائيل فابغضه الخاص والعوام فلما استولى ظلي على الصعيد
 الملك ووضع يد على اموال الصعيد وخزائنه فلم يرسلها للملك وادعى الملك لنفسه وكاتب وجوه اهل
 البلاد فاجاب بعض وثوق بعض فبعث اليه الملك جيشا مع فابدين فواده فخار به فظفر به ظلي واعتقله ثم
 انفذ اليه قائدا من فخار به وظفر به ظلي ثم سار الملك بنفسه فخار به ونكسر فقتل نفسه ثم سار ظلي
 بسكره حتى دخل منف فلما جلس (ظلي) بن فوس على سرير الملك حاز جميع الخزانين والكوزور ورتب
 الناس ورعا احوالهم وهذا الذي نذكر القبط انه فرعون موسى عليه السلام واهل الاثريسمون الوليد
 ابن مصعب وانه من العالفه وكان قصيرا طويلا له اشهل العينين صغير العين اليسرى وكان اعرج فسار
 بالناس سيرة حسنة واظهر الجود والعدل للخالق بقضاء الحق ولو على نفسه وعمر البلاد فاحبه الناس وعاش
 زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة فزون وهو باق فبطر وبخبر وقال ان انا ربكم الاعلى وقبل مكث اربعين سنة
 لم يصنع له رأس ولم يشك من دجج وكان يملك ما بين مصر وافريقية وكان يبعث في كل سنة اذا اكتمل الخنجر
 مع فابدين من فواده اردب فخ فذهب احدهما الى اعلا الصعيد والاخر الى اسفله فبنا قلا ارض كل فزون
 فان وجدا ارضا بارة عطلا بذرا فيها ذلك الفخ وكتب الى فرعون باسم العامل على تلك الجهة فامر فرعون
 بفعله واخذ ما له فريما عاد الفابدان بالاردب ولم يجدوا موضعا خاليا وكانت الانهار التي افخر بها
 فرعون يقولون ليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فلا تبصرون سنة خيلان فليكن
 لا

وخبليج دسباط وخبليج مردوس وخبليج منف وخبليج القيوم وخبليج بنها وخبليج سحا وخبليج متصلة لا تنقطع وبينها تساتين
 وزرع كثيرة من اول مصر الى اخرها وقد دمر الله تلك المعالم وطس تلك الاموال حتى ان المؤمنين لما
 دخل مصر قال فبح الله فرعون اذ قال اليس في مصر ثلوراي العراف فقال له سعبدا لا تنقل هذا بالامر من
 فان الله تعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فاطنك بشئ دمره الله هذه
 بعينه وقد ذكر اهل التاريخ انهم لم يكن ارض اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت
 الانهار تجري تحت منازلهم وكانت البساتين مجافى التبل من اوله الى اخره ما بين اسوان الى شيد
 لا تنقطع ولقد كانت المراة تخرج حاسرة ولا تخشى لكثره الشجر ولقد كانت لامة تضع المكل على اسنمها
 فيملي تمام بسط من الشجر وذكر صاحب مباحج الفكر ومباحج العبران حدة مصر طولا من غير اسوان وهو
 بخاه النوبة الى العريش مسافة ثلثين مرحلة وحده عرضا من مدينة برفه الى على ساحل البحر الروي
 الى ابله الى على ساحل بحر القلزم مسافة عشرين مرحلة وفرعون هذا هو سابع الفراعنة على قول
 من يقول وستموا فراعنة لغرغان الاول فصا رسما لكل من يجتري وعلا امره وطال ملكه وكانت مدة
 ملكه اربعماية سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة فلما اغرق الله فرعون وقومه لم يبق من اهل مصر الا
 العبيد والاجرا والنساء فانفتحت اشرف النساء ان يولن منهن فولن امرأة يقال لها (دلوكة)
 ابنت زبا وكان لها عقل ومعزة وبخار وبهي يومئذ بنت مائة وستين سنة فخافت ان يطع في بلادها
 احد ملوك الارض فبنت حصنا محدد في جميع بلادها من المزارع والمدابن والقرى ووضعت عليه حرس
 من كل جهة وجعلت دون خبليج بحري في الماء ففتت بذلك مصر من ارادها وفتت من بنات في سنة
 اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا ثم استندت دلوكة من
 ساحرة يقال لها نادرة فخلت في وسط مدينة منف ببشام رخام ذات ابواب اربعة تفتح الى الشرق
 والغرب والشمال والجنوب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت
 فمن انا كمن اى جهة تحركت هذه الصور فاعلمم بالصور التي تحركت من شئ الا اصابهم ذلك في
 انفسهم فاذا طمع فيهم احد من الملوك وقصد نحوهم تحركت تلك الصور وما كانوا يفعلون بشك
 الصور شيئا الا اصاب ذلك الجبش الذي خيل اليهم مثله من قطع رؤس او قطع اعين او يفر
 بطون وانتشر ذلك في البلاد فتناذرهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرق ازواجهم لم يبق
 الا العبيد والاجرا ولم يصبرن عن الرجال فحملت المراة تغنى عبيدها وشزوجها وشزوج الاحري
 اجبرها وشترطن على الرجال ان لا يفعلوا شيئا الا باذنها فاجابوهن لذلك فكان امر النساء على
 الرجال الى يومنا هذا وملكهم دلوكة عشرين سنة نذرت امورهم حتى بلغ من ابناء اكابرهم واشراهم
 رجل يقال له (دركون) بن بلطوس فلكوه عليهم فلم نزل مصر ممسكة بنذير تلك العجوز التي

صنعت ذلك نحو من اربعماية سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه (پورس) فلکم مده ثم نوفي فاستخلف
 اخاه (لفاس) فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه (مربنا) فلکم ثم مات
 واستخلف ولده (اسمارس) فطغى وبغى وبخبر وسفك الدماء واظهر الفاحشة فاجمعوا على خلعه فخلعوه
 وقتلوه وبأهوا رجلا من اشراهم يقال له (بلوطس) بن مناكيل فلکم اربعين سنة ثم نوفي واستخلف ابنه
 (مالوس) ثم نوفي واستخلف اخاه (مناكيل) فلکم اربعين سنة كذلك ثم نوفي واستخلف ابنه
 (بواه) فلکم مائة وعشرين سنة وهو الاهرع الذي سبأ ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان
 بلغ مبلغا لم يبلغه احد من كان قبله فطغى وبخبر فقتله الله بصرة صرعه وابنه فدفن بعهقه فمات ثم
 ملك ابنه (مريئوس) فلکم زمانا ثم نوفي فاستخلف اخاه (فروره) فلکم سنين سنة ثم نوفي
 واستخلف اخاه (لفاس) وفي زمانه اخدم موضع من بيت الصحرا الذي علمته ندوره السحرة فلم
 بعد ردوا على اصلاحه وانقطع ما كانوا يفترون به الناس ثم نوفي لفس واستخلف ابنه (فوس) فلکم
 دهر اطولا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبى بني اسرائيل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا
 عليه السلام بابل وحي خراب فاجتمع اليه بقايا بني اسرائيل فامرهم ارميا ان يقيموا لها ويسخفروا الله
 فابوا الا الانحياز الى فوس ملك مصر وقالوا نحن شر ذمة فلبولون نخاف على انفسنا ان يسمع بنا بخت نصر
 فكلما امتعهم ارميا من ذلك وقال لهم ذمة الله اوفى الذم لكم فافادهم حتى ساروا اليه واعصموا به فارسل
 بخت نصر ان لي عندك عبيدا ابغوا مني فابعث بهم الى فوس فابعثهم فابعثهم ارميا فلما اتموا اهل النبوة و
 الكتاب وابناء الاهرار اعدت عليهم وظلمهم خلف بخت نصر لئلا يردهم ليعززون بلادهم فابعث نصر الى
 مصر فقاتله فوس سنة كاملة ثم ظفروا به بخت نصر فقتله ثم سبى جميع اهل مصر وحرب المدائن والعري
 فبقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن يجرى النبل ويذهب ولا ينفع به احد ثم ان بخت نصر
 رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل معودة من يومئذ ثم ظهر الروم وفارس على ما بالملك
 الذين في وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين حتى غلبوهم واستولوا عليهم ثم ظهرت فارس
 على الروم فغلبوهم على الشام وغزول مصر وطمعوا فيها فامت بين الروم وفارس نصفين سبع سنين
 ثم استبانت الروم على الفرس حتى ظهر واعلمهم واخربوا ديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبقيت الشام ومصر للروم ولم يبق لفارس في الشام ومصر شيئا فارسل هرقل
 المغوفس امير اهل مصر وجعل اليه حرسها وجباية خراجها فترى الاسكندرية فلم تزل مصر في يد ملك الروم
 حتى فتحها الله تعالى ابدى اهل الاسلام هذا آخر ما انجبتاه من تاريخ مصر وذكر السيرة في الحاضرة
 نفلان هشام وبنوه اربعة اكانت سنة ست من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
 بلغة رضى الله عنه الى المغوفس بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى المعوض عظيم القبط سلام على من أتبع الهدى أما بعد فأتى دعوك بدعابة الإسلام اسلم تسلم يؤتلك الله اجره
مرتين يا اهل الكتاب نعالوا الكلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا الشهيدوا باننا مسلمون فلما فرأه اخذه وضمه الى صدره وجعله
حن من حاح وختم عليه ثم دعا كاشيا بكتب بالعربية لمحمد بن عبد الله من المعوض عظيم القبط سلام أما بعد
فقد رثت كتابك وفهمت ما ذكرت وما ندعو اليه وقد علمت ان نبيا قد نبى وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد
اكرمك رسولك وبعث اليك جاريتهن لهما مكان في القبط عظيم وبغلة شهباء وحمارا شهباء وشبابا
من فباطى مصر وعسلان من عسل بنها وبمال فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان ذلك
هدية قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابغى عنده ما رزقهم ابراهيم ووهب اخيهما الجهم بن قيس الجهمي
وتحى البغلة لدل وتسمى الحمار يعفورا وأعجبه العسل فدعا ليهنأ بالبركة فنبئت ❀

الفصل الثاني عشر في ذكر ملوك عاد ولحمى وبنو شداد

ذكر ان الملك بعد نوح عليه السلام في عاد الاولى وتصدق في ذلك قوله تعالى انه اهلك عاد الاولي فقد ابدل على
فئتهم وان هناك عاد اثناسية واخبر الله عن ملكهم ونطق الكتاب بشدة بطشهم وما ينوءه من الابنية
المشيدة التي كانت تدعى على مرور الدهور العاديه وقد اخبر الله عن بنيتهم هو وعليه السلام فجا طهم
ابنزون بكل ربع ابنه الآله وعاد اول من ملأ الارض بعد ان اهلك الله قوم نوح عليه السلام لقوله تعالى
واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح الآله وذلك ان هؤلاء القوم كانوا في هبات عظام من القوة
والشدة كالخيل طولا وكانت نفوسهم قوية واجسادهم غليظة ولم يكن على وجه الارض امه اشد بطشا واكثر
اثارا واغوى عفولا واعظم اخلافا من عاد وكان الرجل منهم لا يبلغ حتى يكون عمره ما في سنة كما ذكرنا او صافهم
ولعائن اخبارهم في قصته هو وعليه السلام وكان عاد رجلا جبارا اعظم الخلفة وهم عاد بن عوص بن ادم بن
سام بن نوح عليه السلام وكان طويل العمر ذكر انه رأى من صلبه اربعة الاف ولد رآه زوج الف بكر وكان
بلاده منصلة باليمن من بلاد عمان الى حضرموت وهي بلاد الاحفاف ولما توسط عاد العمر واجتمع اليه الولد
وولد الولد ورأى البطن العاشر من ولده وظهورا كثيرة مع تشبه الملك واستقامة الامر عم احسانه
الناس ورأى الضيف واحواله منتظمة وامور الدنيا عليه مغبلة وكان يعبد الغمر فهاش الف سنة وما في سنة
ثم مات فتولى الملك بعده ولده الاكبر (شديد) فلما جلس على سرير الملك اخوى على سائر عماله العباد
وكانت مدة ملكه خمسين سنة فلما توفي تولى مكانه اخوه (شداد) بن عاد فدعاه هو وعليه السلام الى اقامته
فخبر ولم يقبل كلامه واحصر على الكفر وهو احد الملوك الذين يلكوا الدنيا ودانت له ملوكها ثم ان كان
يسمع بصفة الجنة وما اعده الله لاوليائه فيها من ضور الذهب والفضة المصعنة بالدر والياقوت

والجوه فقال لعطاء فومه اتي مخد في الارض مدينته على هذه الصفة وكتب الى عماله الثلاثة وهم الضحاك و
 بيوراسف وغانم بن يعلوان وكان ولاهم على اقطار البلدان واطراف الارض وامرهم ان يجمعوا ما في البلاد من
 الذهب والفضة وانواع الجوهر وان يوجهوا النواصب الى البحار والحقارين الى معادن الجوهر فجمعوا واستخرجوا
 من ذلك امثال الجبال فبقى مدينته المشهورة بارم لبنة من ذهب ولبنة من فضة فكت في بناها
 خمسين عام فلما تم البناء سار هو وجنوده ليدخلها فلما وصلوا الى باب المدينة وهو باب الدخول جاءهم
 صهيرون من السماء فاتفق هو وجنوده اجمعون قبل ان يدخلوها وبقيت المدينة خالية لا انيس لها واخفاها
 الله تخاف من الابصار وهي باقية الى وقتنا هذا وهي احد الجنان على ما قيل والى هؤلاء الغوم انتهت
 القوة والبطش وكانت مدة ملكه الى ان هلك تسعين سنة ولشدا بن عاد مسير في الارض ومطاف في البلاد
 وبأس شديد في ممالك الهند وغيرها وحروب كثيرة لعرضنا عن ذكرها طلبا للاختصار وكان خلفه مكانه ولدا
 (مرئد) بمحض موث مع بعض الجنود لما توجه الى مدينته التي بناها ولم يسلم من قومه سواهم فجلس مكان
 ابيه فلما بلغه ما اصاب والده وقومه امر بحمل جثة ابيه من تلك المفازة الى حضرموث مطلبة بالصبر و
 الكفاور و امر بحفر مغارة في الجبل وجعله على سرير من ذهب والقي عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب ووضع
 عند رأسه لوحا من ذهب مكتوب فيه هذه الايات

اعتبرني ايها ال	مغرور بالعلم المدبد	انا شدا بن عاد	صاحب الحصن العبد
واخوان القوة وال	فدرة والملك الحشد	وان اهل الارض لي	من خوف هجري ووعيد
وملك الشرف وال	عزيب بسطان شديد	ويفضل الملك وال	عدة ايضا والعديد
فاني هود وكنا	في ضلال قبل هود	فدعانا لو قبلنا	منه للامر السديد
فصعبناه ونا	دينا الاهل من مجد	فاننا صيحة	ندوى من الافق البعيد
	فترامينا كزرع	وسطيدا حصيد	

الفصل الثالث عشر في ذكر ملوك اسرائيل بالشام ونواحيها مملوكوا اقصاها اذ انبأها

وكانت بنو اسرائيل اولاً يسكنون بيت المقدس في زمن يعقوب عليه السلام ثم انتقلوا الى مصر في زمن يوسف
 عليه السلام وكانت بيت المقدس في زمن بني اسرائيل عظمة البناء واسعة العمران وكانت اكبر من مصر و
 على ما يوصف وكان المنوي على امرهم اولاً موسى ثم يوشع عليهما السلام ثم لم ينزل عليهم ملك بل كان لهم حكام
 سدا وامسا للملوك ولم يزلوا على ذلك حتى قام فيهم (طالوث) ماشاء الله تعالى فأتوا في دفن مدينته
 دمشق وله قبر مشرف في الصالحية بقرب الركبة بزار وبنيته بركما ذكرنا وفي اخفاف الاختصان الوليد
 لما بنى جامع دمشق وادان يجعل سفحه رصا صابداً لالطين وجمعوا غالبه من النواويس فكشفوا عن

فبرئت فخرها الميث الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع راسه وانقطع عنقه فقال من فيه الد
 فاهم ذلك فسألوا عنه فاجبرهم عبادة بن بشير الكندي انه طالوث الملك فاعادوه الى ناووسه فلما
 توفي طالوث ملك بعده (داود) النبي عليه السلام ثم ملك بعده ولد (سليمان) عليه السلام
 فلما مات ملك بعده (رحبعم) بن سليمان عليه السلام وكان ردق الشكل شنيع المنظر غليظ الخ
 فاختل في ايامه نظام الملك وخرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصا
 الاسباط العشرة ملوكا تعرف ملوك الاسباط واسم الحال على هذا المنوال نحو ما في سنة واحدة
 وستين سنة وارحل الاسباط الى جهة فلسطين وغيرها من بلاد الشام واستقر رجوعهم على ما هو عليه
 ببث المقدس سبع عشرة سنة ثم مات وملك مكانه ابنه (اقبيا) وكانت مدة ملكه ثلاث
 ثم مات وملك بعده ابنه (اسا) وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك بعده ابنت
 (يهوشافاط) وكان رجلا صالحا كثير العناء بعلماء بني اسرائيل وخرج عليه عدو من ولد اليع
 وجاء في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لغناهم فالتقى الله تعالى بن اعدائه القسنة واقتتلوا فيما بينهم حتى تحفوا
 وولى الباقون مضربين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى بيت المقدس مؤيدا منصورا من غير قتال
 وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة ومات فلما ملك بعده ابنه (يهورام) وكانت مدة ملكه ثمانين
 ثم ملك بعده (احزيا هو) وكانت مدة ملكه سنين ومات واسم هذا البلاد بعبر ملك ثم حكمته
 امرأة ساحرة اصلها من جاري سليمان عليه السلام واسمها (عشليا هو) فنذبت بني اسرائيل فانهم
 وما سلم منها الا طفل اخفوه عنها وكان اسمه يواش بن احزيا هو واسئولت عشليا هو سبع سنين ثم مات
 بعدها (يواش) المذكور اربعين سنة ثم ملك بعده (امصيا هو) تسعا وعشرين سنة فقتل
 ثم ملك بعده (عزيا هو) اثنان وخمسين سنة تحفه البرص فتغلب عليه ولد (يوشم) فلما قد
 ثم مات وفي ايامه كان يونس عليه السلام فلما ابنه (احاز) وكان عمره لما ملك عشرين سنة واسم ملكا
 ستا وعشرين سنة وكان في ايامه شعيا عليه السلام وفي السنة الرابعة من ملكه فصد ملك دمشق
 واسمه رصين فبشره شعيا عليه السلام بان الله تعالى يصرف عنه رصين الملك بعير حرب فكان كذا كما مر
 ثم مات وملك بعده ابنه (حزقيا هو) وكان رجلا صالحا مظفرا ابن ما ذهب ولما خلت من ملكه
 ست سنين انقضت ملوك الاسباط وهم سبعة عشر ملكا وانضم ملك الاسباط للملك ودخلوا تحت
 طاعته وكان ضعف وقرب اجله فرا د الله في عمره خمس عشرة سنة وامره ان يترجج واحبته بذلك شعيا
 عليه السلام وكان قد خرج عليه سحاريب ملك بابل والموصل كما تقدم ثم ملك بعده ابنه (منشا)
 وكان عمره لما ملك اثنى عشر سنة فعصى واظهر القسوة ثم ناب الى الله تعالى وكانت مدة ملكه غمسا وخمسين
 سنة ثم ملك بعده ابنه (امون) فلما سنين وملك بعده ابنه (يهوشافاط) فلما ملك اظهر الطغاة

والعبادة وجد بيت المقدس واسطه وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة ومات ثم ملك بعده لبسه
 (هو مان) ولما ملك غزاه فرعون مصر الا عرج وظفر به فاسره واخذته الى مصر فات بها وكانت مدة ملكه
 ثلاثة اشهر ثم ملك بعده اخوه (الباقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه نزلت نوح بنصر على بابل وسار
 بالجوش الى الشام وغزى بنى اسرائيل فلم ياربها اليه الباقيم ودخل تحت طاعته فابقاءه تحت نصر على ملكه ثم خرج عن
 طاعته وعصى عليه فارسل تحت نصر وامسكه وامر باحضاره الى العراق فاث في الطريق من الخوف فكانت قد
 ملكه نحو احدى عشرة سنة ولما اخذ الى العراق وكان استخلف مكانه ابنه (يحنو) ثم ارسل تحت نصر من اخذ
 الى العراق واخذ معه جماعة من علماء بنى اسرائيل وخال وصوله سجنه ولم يزل مسجوناً حتى مات وكان قد
 مكانه حين امسك (صدفيا) وكان في زمانه اربع مائة على السلام وفي السنة التاسعة من ملكه عصى
 على تحت نصر فسار تحت نصر بالجوش ودخل بيت المقدس وقتل بنى اسرائيل حتى اقامهم واخذ صدها اسرا
 معه واخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملؤه نرابا ففعلوا واسم غلب المديان تحت الارض وكانت مدة
 ملك صدفيا احدى عشرة سنة وهو اخ من ملك بيت المقدس من ملوك بنى اسرائيل فبجان من لا يزل ملكه
 ولا يهول وهو الواحد القهار (خاتمة الكتاب سحر طاهر المستطاب) فكل من ذكرناه
 من الملوك والاكابر ابادهم الزمان الغابر الى ان لم يبق منهم ديار ولا ناخ نار فابيد كلهم وابير فالحكم
 لله العلي الكبير فسبحان من اله قادر ومليك مغدرفا هر ابدع نظام العالم يسايع حوله وفوته وفدنه
 واودع فيه دقايق الحكم ببالع حكمته بوتي ملكه من يشاء من لم يكن شيئا مذكورا ولم يعرفه احدا ابانها
 جدا مشهورا فكان من ملك ملك افطار العالم ودانت له كافة الامم وبنا مشيدا واملوا يعبدوا وحسبوا
 ان لا ينبد هذه ابدا حتى اصابهم رب المنون وجعل بينهم وبين ما يشعرون فاصبحوا مثل طيف خيال سار
 كانا يلبثوا الاساعه من لهار باد واجمعا وانفروا سريرا فتسبنا اخبارهم ودرست اثارهم فلم يبق
 لهم حديث يروى الا نار يخ بئلى

سلطنة الدهر هكذا دول	فقر سلطان من بدا ولها
لا يستل عما يفعل وهم يستلون بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ولتختم كتابنا هذا باخبار الامم الماضية والعرض الخالية وما اوجد الله في الارض من عظيم قدرته ولطف حكمته ما دل على وحدانيته ما يجر العقول ويحير المعقول وهذا اخر الابواب وتسئل الله التوفيق والهداية الى الصواب	
الباب الخامس في ذكر اخبار الامم الماضية والقرن الخالصة والقرن الخالصة والقرن الخالصة والقرن الخالصة	
*	ويشتمل على خمسة فصول *
الفصل الاول في ذكر بعض الامم في الاقاليم الدالة على حكمنا الحكيم	

ذكر محمد بن الخطاب رضي الله عنه ثمانية عشر من خلق الله تعالى الفاعل ثمانية عشر من امة منها ستمائة في البحر اربع مائة وعشرون
 في البر وفي الانسان من كل الخلق فذلك سخر له جميع الخلق واستجعت له جميع اللذات وله المنطق والفحك و
 البكاء والفكرة والفطنة واخترع الاشياء واستنبتا جميع العلوم وفي مروج الذهب ان الله سبحانه وتعالى
 خلق في الارض قبل آدم عليه السلام ثمانية عشر من امة على صور مختلفة وهي انواع مختلفة منها ذوات
 ارجل اربعة وكلامهم فرسه ومنها ما له ابدان كالاسود ورؤس كالطير ولها شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها
 ما له وجهان واحد من قبلها والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل و
 كلامهم مثل صباح الغراب وفيها ما وجهه كالادنى وظهوره كالسحفاة وفي رأسه قرنان وله انياب بارزة
 كالخنجر وآذان طوال وكلامهم كعوى الذباب ويقال ان هذه الامم تناكحت وتناسلت حتى صار ثمانية
 وعشرين امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا اجمل من هذا الانسان وفي تحفة الالباب ان بالقرب من
 السد امة فصا والغدد وعراض الوجوه سود الجلود وفي جلودهم نقط بيض وصفرا طول ما فيهم خمسة
 اشبار وايضا امة بالقرب منهم صورهم كصور الادميين لا فيهم كلامهم لهم ارجل اربعة بطيرون بها وهم
 بيض وسود وخضر وايضا امة بجزيرة رافق طول الرجل منهم اربعة اشبار وكلامهم كصغير الطير وايضا امة
 وجوههم كوجوه الكلاب وابدانهم مثل ابدان بني آدم وبالقرب منهم امة لا تشبه احدهم على صور الادميين ليس لهم
 عظام بل من حديد فاعدهم الى اذانهم كهيئة الجمل الطويل والقدم معلق في آخره يرحلون زحفا من وقعهم من
 آدم انا لواعليه فاذا قرب لتلقوا به وركبوه ولقوا جمل ارجلهم على رقبته ويدورون عليه في جزيرتهم باكون
 من فواكه اشجارهم فلا ينزلون عنه الى ان يموت فانهم لا يقدرون على الاكل الا ما يسقط من الثمار عند تنامي
 استوائه وفي جزائر الصين امة لهم ارجل اربعة على اربعة ارجل مثل البهايم وهم على صفة
 الادميين الا ان فواكههم دقان طوال وايضا امة طول الغدد وذي العيون لهم ارجل اربعة بطيرون بها وهم
 رؤسهم كوجوه الخيل وابدانهم كابدان بني آدم وايضا امة لهم راسان وثمانية ارجل اربع لغز وبنيها
 رأس واربعة اسفل وبنيها راس اذا اعيا من المشي على الارجل التي كان ما شبا عليها اقلب اعلاه الى اسفله
 ومشى على تلك الارجل للسرعة واذا عاد يمشي على الارجل التي كان ما شبا عليها اقلب اعلاه الى اسفله
 كوجوه بني آدم وابدانهم كابدان الحيات والعقارب وايضا امة بارض الصين لا رؤس لا ابدانهم وعيونهم
 وافواهم في صدورهم وجاء رجل منهم ملك النانا ويكناب من ملكهم وايضا امة ابدانهم كابدان
 الزاحف وجوههم كوجوه الادميين ولهم فرون طوال وايضا امة بها لهم التناسل لاجلهم نصف راس ونصف
 وجه ويد واحدة ورجل واحدة كاتماند نصفين طول لا يفتقر فقرا شديدا وكلامهم كالادميين وفقرهم
 باطراف اليمن وفي جزيرة برطابيل اناس وجوههم كالجان المطرفة وشعورهم كاذناب الخيل يسمع عندهم
 طبول وزمور والاذن مطربة لا يبكا ويبسح السامع مثل اصواتهم ولا يرى الا واحد واثنتان لا يجسر احد

ان يدخلها وانبأ امه بجزيرة الفصير شفر فبران وجوههم في صدورهم لكل واحد منهم فرج رجل وخرج امرأة كلامهم
بشبه كلام الطير وطعامهم نبت بشبه الكفاة ونباتات عظيمة قد راجل لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانبأ ^{منعقفة}
ولها جناحان اذا رفعها كانا كالرفرف المنكس بظل من الشمس وفي جزيرة الدردامة شبه الادميين واخلاهم
كاخلاق الوحوش ليس لهم كلام يفهم بطيرون من شجرة الى شجرة بعين اجنحة ولا لهم قوة في الطيران ان يعلوا كالطير
وبهذه الجزيرة حياة عظام منها ما يبلغ القبل ونباتات وديب في غابة البياض كل واحد يفرد للجاموس الكبير ونبات
درديبض وصفه وخضر وهم يتكلمون بكل لغة تكون كلما كلمهم احد بلسان ردد والجواب به وبالفرب منها جزيرة
لها خلق كالادميين بيض وسود وخضر لهم اجنحة بطيرون بها وليس لهم كلام يفهم وانبأ امه اذا هاج البحر
من فاعه اشخاص سود شبه الادميين طول الواحد منهم اربعة اشبار يصعد الى اكب المسافر يمن لا يحصل منهم ضرر لاحد
ثم ينزلون للبحر عابدين ذكر اصحاب النوايح ان باجوج وماجوج امم مختلفون في الخلق والعدد والاشكال ولكل امه
منهم ملك ولغة منهم من طوله شبر ومنهم من طوله ذراع واكثر ومنهم المشوهون ومنهم من يفرض احد اذنيه
بغطى الاخرى ومنهم من له انياب وفرون واذناب ومنهم من مشبه وشب كالغراب بالكون المجات وحشا
الارض وبأكلون كل ذي ناب ومخلب اللحم نباتا ويعبر بعضهم على بعض وبأكل بعضهم بعضا ومنهم شدة وبأس وقرا
وبطش ومسيرة اماكنهم ومدى مساكنهم فيما يقال ثمانون سنة وقيل ما يزيد سنة وفي جزيرة الطوران امه على
صفة الانسان رؤسهم كرؤس السباع وبها نوع من السناير لهم اجنحة من اذانهم الى اذانهم وفي بلاد فافا
فربا من بلاد باجوج وماجوج على البحر المحيط اقوام ليس لهم رؤس واعينهم في منابكهم وافواههم في صدورهم
واذا راوا الناس هربوا وفوتهم السمك وان هناك طائفة ترزع بذرا فيولد منهم كما يولد دود القز ولا
يعيش الخروف اكثر من شهرين او ثلاثة اشهر مثل فناء النبات في الارض وهذه الغنم لا تناسل وبؤبؤ ذلك
ما ذكر في جبل فرغانه سنانا يخرج على صفة الادميين ذكورا واناثا اجزنا طعنين ولا اروح لهم من راسهم بحسبهم
ادميين فيما على افدامهم وفي بلاد فافان المذكور ادنى برى وعلى جسمه شعر وجبل برية لا تلحق بها من تر
امه ليس لهم زرع ولا خبز ولهم جبل فيه حجارة من خالص الذهب اكبرها قدر راس انسان الى مادونه فمن اخذ
من القطع الصغار اشفع به ومن اخذ من القطع الكبار عموث هو وجميع اولاده واهل بيته مالم يرد الى مكانها
وليس يعلم المراد من ذلك وفي اقصى بلاد الحبشة امه لهم معز على قدر الحجر ولها شعور تنجر الى الارض فجعلها
الجوارض ابعين لتصدق الجبال العالية وعندهم غنم على قدر خول البقر جرد لا شعر لها وعندهم بقر مسند رؤس
الوجوه بقر من واهة كفرون المعز وفي بلاد كاش امه يقال لهم آدم ذات وهم ذو خلق عجيب وآراءها
جاهلية ولهذا البلد خبر طريف في سمكة تأبى من بحر مانطس فيبنا ولون منها ثم يعود ثابته فتتوجه
نحوهم من الشق الاخر فيبنا ولون منها وقد عاد اللحم على الموضع الذي اخذته اولاد جزيرة السمكة شامخ
في تلك الدبار وفي جبل الفخ وباب الابواب بين جبال اربعة كل جبل منها منسج ذاهب في الهواء فخره نحو

من ما به ميل وفي وسط تلك الصخرة دابة منقورة كأنها خلقت ببركار ودايرة خاضعة مجوفة في حجر صلد مخشيف كما
تندد الدابة فاستدارة تلك الحسنة فحوم حنين مبلأ بهوى سفلا لحا بطبعني من سفلى الى علو وعق قعره
نحوم مبلين لا سبيل الى الوصول اليه ويرى فيها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة وبالنفار
يرى فيها نرى وبما رونا نرى من تلك النرى واناس وبهايم الا انهم يرون لطاف الاجسام لبعده عن الموضع
لا يدري احد من ائى الادم هم ولا سبيل لهم الى الصعود الى جهة من الجهات ولا سبيل لمن فوفه الى النزول اليهم
بوجه من الوجوه ومن الادم انسان الماء وهو حيوان يشبه الادم ويخرج ببعض الاوقات بخر الشام شيخ بلع بصفاء
وليس بشعر الناس برؤيته في تلك السنة بالخصب ومن ذلك نبات الماء وهو لمة بخر الروم لبطن النساء
ذوات شعور وفروج وهن حسان وهن كلام لا يفهم وحنك ولعب وهن رجال من جنسهن يقال ان الصناديق
بسطاد وهن وبجاء موطن فيجدون لذة عظيمة لا توجد في النساء ثم يعبد وهن الى البحر يقال ان هذا الجنس
يوجد بالاندلس ورشد وحكي ابن زولان في تاريخه ان رجلا من الاندلس بالجزيرة الخضراء اصطاد
جارية منهم حسناء الوجه سوداء الشعر حمراء الخدين بجلأ العينين كأنها الفم ليللة تمامه كاملة الاوصاف
فاقامت عنده سنين واجتهدا شديدا واولدها ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين ثم ان اراد السفر فاستعصمها
معه ووثق بها فلما توسط البحر اخذت ولدها والفت نفسها في البحر فكاد الرجل ان يلقى نفسه خلفها
حسرة عليها فلم يمكته اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهرت له والفت اليه صدفا كثيرا
مبهمة وسلمت عليه ثم تركته فكان آخر العهد بها فقبارك الله ما اكثر عجائب خلقه وفداوع الله من
عجائب المخلوقات والمصنوعات في الآفاق والسموات كما قال الله تعالى وكاين من اية في السموات والارض عظمى
عليها وهم عنها معرضون الاية فمن شهد جحر المضاطيس وجد به الحديد وكذلك جحر الماس الذي بجحر كس
الحديد وبكسر الرصاص وبثقب البافوت والغولا ولا يثقب الرصاص بعلم ان الذي اراد هذا السر
قاد على كل شئ فجاء الاشياء من اياته كما قيل

ولله في كل شئ حكمة وفي كل شئ حكمة شاهد وفي كل شئ له اية يدل على انه واحد

ومن العجب ما فعله الشافعي رحمه الله انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امرأه ومن وسطه الى اعلاه بدنان مفرغان برأسين وجهين واربع ايد وهما باكلان ولشبران ويتخللان
وبلاطمان وبسطلمان قال ثم غبت عنهما ظيلا ورجعت فقبلي احسن الله عزاءك في احد الشقين قبل ربط في
اسفله جبل وثيق حتى ذبل ثم قطع ورباب الجسد الآخر في السوق ذاهبا وارجاء ومنه ما ارسله بعض بطائر
الارض الى ناصر الدوله بن حمدان وهما رجلان مثلا صفان في جسد واحد وعمرهما خمسون سنة وقيل
خمس وعشرون سنة والانساق في الحب ولهما بطنان وستران ومعدنان ولكل واحد كنان وذراعان
ويدان ومخدان وساقان واحبل واحد فكان احدهما بميل الى النساء والاخر بميل الى المردفات احدهما

دفعي آيا ما ولوه حتى عاقن فاحضر ناصر الدولة الاطباء وسألهم عن انفصال الميت عن الحي فسألوا الحي هل كانا
يحرغان معا ويعطشان معا قال نعم قالوا الا يمكن فصلهما ثم مرض الحي من قنن الرواح ومات ومن ذلك ما حكى انه
احدى الى مصور الساماني فرس له فرسان وتطلب له جناحان فاذا ضرب اليه انسان نشرها واذا بعد
الصغما وذكر الشيخ ابو الفرج في كتابه اللطيف والانس عن محمد بن مسلم السعدي قال دخلت على يحيى بن
القاضي فقلت فاذا من يمينه فطره بجلده فقال افصح هذه الفطرة ففطنها فاذا شئ فخرج منها رأسه وأسناسا
وهو من اسفله الى ستر زاع في صدره سلعتان فكبرت وهلكت وفزعت به يحيى فضح فقال لسان فصيح طلق

انا الزاغ ابو عجبوه	انا ابن اللبث واللبره
لعب الراح والريحنا	ن والفهوه والنشوه
فلا عريدي نخشى	ولا نخذري سطوه
ولي اشياء ننتظر	ف يوم العرس والمدهوه
فنها سلعتي في الظهر	ولا نسترها الفروه
واما السلعة الاخرى	فلو كان لها عروه
لما شكت جميع الناس	س فيها انها ركوه

ثم طار وسقط في الفطرة ففلك انها القاضي ما هذا فقال هو ما ترى وجهه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين
وماراه بعد ذلك كتابا لم اقصه واظن انه ذكر فيه شأنه وخاله وذكر القاضي باض رضى الله عنه لانه ولد
مولود على احد جانبيه مكروب لا اله الا الله محمد رسول الله وان في جزيرة القصور رد البحر مكتوب عليه
لا يهين لا اله الا الله محمد رسول الله كذا بنقده في الحبة وذكر عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركب محمد بن
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان مصانا غلام صغلي ومعه ستارة فصاد سمكة فظفرها فاذا
مكتوب خلفها ذهبا الواحد لا اله الا الله وخلفها الاخرى محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يروى
كثيرا في السور الذي ركبى وذكر ايضا انه ولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل ومثلها ابد ولما اكش باربعة ارجل
ودجاجة باربعة ارجل وجوان براسين والمخرج واحد فكثير وفي سنة احدى وعشرين وثمنا غابره ولد بمدينة
بليس جاموسة براسين وعنفين واربع ابد وسلسلي ظهره وبر واحد ورجلين اثنين لا يجر وفرج واحد
انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بدع صنع الله وفي سنة ثلاثة وعشرين وثمنا غابره فرج رجل مفروق
فاضاء لحمه كما يفضي الشمع ورمى منه قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة خمس وعشرين وثمنا غابره ولد
بمصر فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنق له ذكر وفرج وله بدران زاهدان في كنفه
وفي راسه فرزان كثر في الجدى ومات بعد ساعة ومن العجبا ما نقله الحافظ ابو عبد الله محمد بن الحسين في
نابحه عن الربيع بن خالد الجهلي قال كان ببغداد فائدا من فواد امير المؤمنين جعفر المنيكلى على الله العباسي

البرطون

الديري

الهجرة

وكان له زوجة لا تلد الا انا فلما خلت منه سنة خلف ان ولد ثانياً بضرب عنقه فلما كان وقت الولادة الف جراباً وهو يضطرب فشقوه فخرج منه اربعون ولداً ذكر البس فيهم اثني وعاشوا كلهم فبحان القادر على ما يشاء ومثل ذلك ما اورده الشيخ الفاضل ابو الحسن يوسف نغري بردي في تاريخه مما نقله مسند ابن كثير انه في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة في ايام الملك الناصر حسن ذكر ان جارية من عنقاء الهبدي ما في حلق فوامن تسعين يوماً ثم شرعت لسقط حملها فوضعت اربعين ولداً منهم ستة وعشرون ذكورا والباقي اناث وذكر القاض ابن شهاب في كتاب تاريخ الاسلام في حوادث سنة سبعين وسبعمائة في شهر جمادى الاولى ولدت امرأة بدمشق في جوار بني هلال في هذه سبعة ايام وضعت اثني عشر ولداً ذكورا واناثا بعضهم قد خلفوا وبعضهم قد بين خلفه لاربعة اشهر ونصف واشهر ذلك في دمشق وفيها الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست والالف ظهر بدمشق ان حرمه لستى عابسة بنت علي كانت قد حملت واسمته نحو تسعين يوماً ثم اسقطت ولدين ذكرين كاملين الخلفة ثم الف جراباً فشق فوجد فيه اثنا عشر ولداً اناثا واحداً في من شاهد ذلك من القضاة وكانت المرأة ساكنة في جوار باب الحبله باب الهبدي وذكر ابن ابي الدنيا في تاريخه انه رأى رجلاً عند البت وهو يقول سبحان من جعل من الغليل لكثيراً من نساءه اثنى عشر تكراً قال افنت مدة ولم يولد لي ولد ثم ولد لي شئ انسان لا يقدر على القيام فكبر حتى بلغ فزوجناه وثلاثا لعله يولد له ولد فلما ادخلناه على المرأة اقام عليها الى الصبح فاقامنا عنها فوجدناه ميتاً فلما خلت منه فلم نزل نلعل الى ان اخذها الطلق فوضعت جراباً فشق واذا فيه اربعون ولداً ذكر اناثا شوا الى ان ركبوا الحبل

الفصل الثاني في كرماني الدنيا من العجايب ما اورد الله فيها من العجايب

ذكر في مرآة الزمان ان بساحل الهند بين مملكة شروان والمهاجر نارا لا تخد ليل ولا نهاراً ونضى في الليل منها ناراً في البحر الشرفي من مائة فرسخ وتغذي بجم كالجبال وقطع من الصخور في الهواء ثم تنكس سفلاً فتهدى في فورها وهي سود وحر لها ناله من الحرارة وفي جزيرة النار جبل عظيم مطل على البحر له منافس في اعلاه يخرج منها نار عظيمة ترى من مسيرة عشرة فراسخ ترى بشر كاعدال الفطن فيقع بعضه في البحر وبعضه في البر فادفع في البحر صار حجراً خفياً فاجل الارجل وما وقع في البر احرى ما عليه من حجر ورمل وجوان ولا يحرق الخشب ولا الشجر ولا النبات وحدثنى رجل من علماء تلك البلاد انه رأى حيواناً على شكل السمان في رصاصي اللون يطير من وسط هذه النار ويعد اليها يقال انه السمنل وفي عجائب الاخبار ان حيواناً يخرج من بحر فارس الى البر والنار يخرج من فيه دخان يخرج من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض عترة علموا ان ذلك الحيوان وقع هناك وفي بحر الخليج جزيرة تسمى الجزيرة قال بعض التجار ركب هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقاً كثيراً فأت بها زماناً فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين ينظرون

الى كوكب ظهر في افقهم وهم يبكون وينودعون فسأل عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يظهر في كل ثلاثين سنة
 مرة واحدة فخر في هذه الجزيرة فلما ساءت الكوكب رؤسهم ركبوا البحر مع جميع ما يملكونه فسر بهم فغلبا من
 الجزيرة مدة فلما عدنا وجدنا قد احترق جميع ما كان فيها من النبات والاشجار وصار رمادا فشرعوا في نهبها
 ولا يزالون كذلك على الدوام وفي جزيرة الجباب ان بمدينة فلبوب بحيرة ظهر بها في سنة من السنين نوع
 من السمك كانت عظامها ودهنها يضي في الليل كما يضي السراج من اخذ من عظمها عظمه في بيده اضاءت معه
 كالشمعة فاغنت الناس عن ابقاد السرج في بيوتها وحكى ان رجلا ثلوث به من دهنه فسمع به في الحيا
 فبقي اثر الدهن في الحيا بط كخمس شمعات فضي ثم انقطع ذلك النوع من السمك فلم يوجد شيء منه وذكر في
 الخبر ان بارض الشيم عزت بلاد فرغانة جبالا فيها خسوف يخرج منها النار في الليل فترى على مسير خمسة اميال
 وفي النهار يخرج منها الدخان حكى ابن السري قال كنت ببعض جبال الرنج فرايت وردا كثيرا احمر فخرج
 وازرق واخضر والوانا شتى فاخذت ملامحه رجلا فيها شيا كثيرا من ذلك الورد الازرق فلما اردت
 حمله رايت نادا في الملامحه فاحترق جميع ما كان فيها من الورد ولم تحرق الملامه فسأل الناس عن ذلك فقالوا
 لم يمكن اخراج هذا الورد من هذه الجزيرة بوجه من الوجوه وفي جزيرة الطيور شجرة عظيمة نخل خضرا به رجل
 فيها من كل ثمرة طيبة وثمرها احلى من الشهد وطعم كل ثمرة لا يشبه الاخرى وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ^{تنتفع}
 من غدوة الى الزوال وتخط من الزوال الى الغروب حتى تغيب الشمس ذكر اصحاب ^{الله} ذي القرنين لما وصلوا
 الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة جمعوا من ثمرها شيا كثيرا لعلهم يذهبوا به الى اهلهم فخرجوا على ظهورهم
 بسباط مولى ولا يرون من الضارب ويصيحون بهم ردوا ما اخذتم من هذه الشجرة فردوا ما اخذوا
 منها وسافروا عنها وفي بحر عمان جزيرة تسمى القندح فيها صنم من رخام اخضر موعة فخرى على قبر
 اللبالي والابام واذا دخل البرح في جوفه صفر صغيرا عجيبا ذكر المسافرون انه يركب على قوم كانوا يبعدون
 من دور الله وقبل ان بعض الملوك غزا عبدا هذا الصنم فافتاها وبادهم عن آخوهم واجهد في كسر
 الصنم فلم يقدروا لم تغل فيه آله وكلمه اضربه بمعول عاد الضرب على الضارب فقتله فتركوه واضربوا وفي جزيرة
 خوارزم يظهر شخص في بعض الاوقات عبدا على صورة انسان بطرف على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات وادبع
 كلمات مغفلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهره بدل على موت ملك جليل وذكر في الجزيرة
 ان الاسكندر لما فرغ من بناء السد استلقى على ظهره ليسريح ثم غفا غفوة فخرج جوان من البحر غايه من العظم حتى
 سد الافق من عظمه وارفع كالغمامة السوداء العظيمة حتى سدت الضوء عن الارض فخاف الجيوش واشتد الصياح
 فانشب الاسكندر فرآه فدا قبل نحو السد حتى علاه وارفع عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك انا ساكن هذا
 البحر وقد رايته هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي نقد براهة ثلثا ان ملكا عصره وعصره كصوره صوتك
 واسمك اسمك بسد هذا الثغر سد امودا فاحسن الله معونتك واجزل مثوبتك ورد غيبك فانت

ذلك الهام فقبلك من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب وفي اطراف بلاد الرنج حيوان يتي بالزبر في
 اصغر من الفهد ولونه احمر مرغوب وعينه برافشان وثبته من الارض حسون ذراعا او اكثر ان راى فلا اوامبا
 او حشبا فانه يبول لوفته ويحل من الذباب الذي اصابه بوله على راس ذنبه ويرى الحيوان والادى فخره بوله السا
 كانه سقط في نار عظيمة وان هرب منه آدمى وصعد شجرة غالية فبرش بوله عليها وان زاد علوها عن وصول
 يضع راسه في الارض من شدة حنقه ويصبح صبغة عظيمة مزجة فيخرج من فمه قطعة دم فبوت وذكر ابو حامد
 الاندلسي عن سلام الزحان قال لما توجهت الخليفة بالرسالة الى ملك الخزر اذنت عندهم مدة فزاهم يوما وقد
 اصطادوا سمكة عظيمة فانفخت اذن السمكة فخرج منها جاد به بيضا وحمرا بشعر اسود وحسن الصورة طوله الف
 كانها البدر السرى وهي تضرب وجهها وتنفث شعرها وتصبح فازالت حتى ماتت وذكر المسعودي انه رأى بارض
 الرنج بفرانك كابيرك الجمال ويملونها وشور كاشور الجمال واهل تلك البلاد يركبونها وليس في بلادهم جبل ولا
 بغال ولا حمار ولا جمال ومكلم يركب في ثلثمائة الف راكب كلهم على البقر ومن العجائب ان في جبل من جبال البرشا
 ينبت خشب من قطعه ضاحكا غلب عليه الضحك يومه ومن قطعه باكيا غلب عليه البكاء يومه وفي ارض كمان
 جبل من اخذه حجر وكسره يرى في وسطه صورة انسان فابما او فاعدا او مضطجعا فاذا اخذت الحجر سقطت
 ناعما والقبه في الماء نراه اذا رسب في الماء كبته ما كان ولا على الصورة التي كانت في الحجر وذكر الهروي في
 كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ان بين قلعة جبر والرفذة وادبا فيه حجارة على شكل الخوخ واللوز وغيرها
 من الفواكه ولم ار مثله الا بوضع بين الاسكندرية وطرابلس الغرب يقال له لك فان هناك وادبا كل شيء
 وضع فيه حجر واخذت من ذلك الوادي حبة فصدارت حجر بقدره الله تعالى وعندي الى الآن وذكر
 الفزري ان في زمين في فرزين يقال لها سلام فيها صور الحيوانات وصور الادميين وقد منحوا عجائزا
 وفيها الراعي منكى على عصاه والمناشبة حول كلهما حجارة وامرأة تحمل ولدها وقد نحر وذكر الهروي في كتابه
 ان في بلاد الصعيد وجبالها مغاير ملوثة من الموتى والطيور والسنابير والكلاب جميعهم باكلها في اليوم والكفن
 كانه فاط الملوذ عليه اذ به لا ينلى قال رايت جو بهرته اخذ كفتها وفي يدها درجها اثر الخنا والمومبا توخذ
 منهم ولا يعرف من اى امتهم ولها حجارة كاتها الدنانير المضروبة وعليها شبه السكة وحجارة كاتها العدس
 يزعمون انها اموال فرعون وقومه وفي جبل مبعاد غار عظيم في اعلاه صفة جنتين من حجر منقوش حولهما
 كتابان من اصابه سم حية او غيرها يمضى لتلك المغارة وتحت الجنتين عين ماء ينبع باخذ من ذلك الماء
 ويرش به تلك الجنتين والكتاب ينسبل الماء على الجدران فيلحمه السموم فيبره لوفته وان عجر السموم عن
 النوجة اليها وكل شخص اعزته فالحسة الوكيل الماء ببره للمسوع لوفته ومن العجائب ببناء في بلاد
 الاندلس بمدينة يقال لها مدينة الملوك فلما فتح الاندلس في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان
 وجدوا هذين البنتين ففتحوا احداهما فاذا فيه ربعة وعشرون ناجا على كل ناج اسم صاحبه مكتوب عليه

مبلغ سنة وما ملك من السنين ووجدوا فيه مائة سلمان عليه السلام وهي من الذهب وقيل من البافون وعليها
 اطراف الجوهر الثمين فخلت الى الوليد ووجدوا على باب البيت الاحمر اربعة وعشرين فعلا كان كل املك واحد
 منهم تلك الدبار زاد فعلا ولا يعلمون ما في البيت فلما ملك ازرقي وهو آخر ملوكها قال لا بد من فخر فقال
 له بعض الرهبان ما وضعت هذه الاطفال الا الحكمه فخالفهم ونحى فرأى رجلا من العرب قد صوروا
 على جنوبهم بجابهم ونعالهم ورماتهم فلم يلبث الا ان العرب قد وصلت جزيرة الاندلس في السنة التي فتح فيها الباك
 وفي جبل الطار حوض ماء ان وضع يد فيه جنب او حايض وفم ماؤه وبطل جربانه فلا يجري حتى يراى ما منه
 من الماء ويغسل ويظمه فاذا طهر وعاد الماء كعادته وبارض طبرستان جبل فيه غار عظيم وفيه نفرة فيها
 ماء لا يلقى الا واحدا من غزيراته وليس للنفرة ما ينصب اليها ان دخله واحد كفاه وانثا كفاه واما كفاهم وكو
 كفاهم وهذا دائما وفي جبل مورخان يجري من اعلاه ماء غزير كثر عظيم القوة في نزوله فاذا وقف بازائه انسا
 وزعن عليه فف فانه ينقطع لساعته فان زعن عليه من قال لاجر فانه يجري لساعته وفي تحفة الغرائب ان بفربرجا
 عينا ينبع منها ماء كثير وينقطع في بعض الاوقات شهر اكاملا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونسائها في احسن
 زينة واجمل هيئة بالدخول وانواع الملاهي وبرقصون ويلعبون ويضحكون فلا يرجعون الا وقد بدت
 بالماء الكثير مغدا وما يبردون وذكر ايضا ان بفربرجا عينا على رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحبه
 لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء معينه تراها مملوءة طائخة وبالفرب من هاندي عين ماء في سفح جبل
 ريمه وطاة فكل من احتاج الى الماء لسقى ارضه مضى الى العين ودخل شعبا هناك وهو يقول بصوت عال انا
 محتاج الى الماء ثم يمشي حمله في ماء العين ويمشي نحو ارضه والماء يمشي معه حتى يسقى زرعه فاذا انقضت
 حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكتفت ارضي ورجعتم ارضي ثم يضرب برجله الارض فينقطع الماء عنه
 وهذا داب اهل تلك الارض كذا في تحفة الغرائب وفي شرفة الموصل جبل عليه دبر يقال له دبر الخنافس للفقير
 فيه عبد في ليلة من السنة يصعد اليه جميع الخنافس التي في الدنيا ونبات فيه الوف من الناس يمشون عليها
 طول الليل بدوابهم فاذا طلعت الشمس لم يوجد للخنافس اثر وحكي ابن الجوزي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
 قال بين الهند والصين في ارض يقال لها كثار ربطه من نحاس على عمود من نحاس قال اذا كان يوم عاشورا
 مدت عنقها الى بئر تحتها شربت ثم تعود الى مكانها وتضع منقارها فيقبض منه الماء ما يكفي لسكان تلك الارض
 وزروعهم ومواشيهم الى مثل عاشورا في السنة القابلة وذلك في كل عام على الدوام وفي البصرة ان على
 الباب الشرقي بمدينة رومية الكبرى سودانية من نحاس على فصب من نحاس فاذا كان اوان الزيتون صغير
 ذلك السودانية فلا يبقى سودانية الا جاءت بثلاثة زبنونات وزبنونان في رجلها فالتفتها على تلك السودانية
 فيجعه اهل رومية فيصرون منه ما يكفهم لسرهم وادامهم الى العام القابل وليس عندهم ولا يعرفهم زبنون
 وذكر الاندلسي ان بفربرجا طه كنيسة عندها عين ماء وشجرة زبنون يفسدها الناس في يوم معلوم في السنة

فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم تظهر على تلك الشجر زهرة الزنبون في ذلك اليوم ثم ينعد زنبون في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك وبأخذه الناس وبأخذون من ماء تلك العين للنداء من جميع الامراض وذكر ايضا ابو حامد الاندلسي ان في بحر الغريب جزيرة فيها كنيسة منفورة من الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويرجع ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدماء من مسجبات وقد شرب على اهل تلك الكنيسة صبابة الزوار من المسلمين فاذا قدم الزائر للمسجد دخل الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعد الزوار لا يخطئ ابدا فيخرج اهل الكنيسة بالصبابة اليهم على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون ومن عجائب الدنيا فطرة على هرة سحرة وهو هرة مصرية بين حصن منصور وكيسوم وهي عقد واحد من الشط الى الشط مفترقا بانه خطوة مبنية من حجر صلد محمد طول كل حجر عشرة اذرع وهذا لوح عليه ظلم اذا اغاب من تلك الفطرة مكان ادلوا ذلك اللوح الى ذلك الجب فيغزل الماء عنه ويصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء كما كان الحكمة وعلى هرة فكران فطرة عظيمة وهي عقد واحد من صعد عليها بنقبا جميع ما في بطنه ولو كانوا الوفا وان جلسوا على الفطرة زمانا هلكوا من الفئ وفي آخره ان بارض الصين فطرة من جبل الى جبل اخر وهو طويل اخذ الى بلاد بخت من جاز على تلك الفطرة بلهث ويلهب قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من الممارين جماعة مستكثرة واهل تلك البلاد يسمونه جبل السم وذكر في المسالك ان بين السوس وجندي سابور فطرة بناها سابور طولها اربع مائة ذراع وارتفاعها في الهواء مائة ذراع وفيها بنف وعشرون طائفا كل طائفة عشرة اذرع يخرج من تحت تلك الفطرة بنف وثلاثون هرة اعطيا بسفي رستاق السوس وجندي سابور ولا ينقص منه شيء

في الارض آيات فلا تتركها	فجاءت الاشياء من آياتها
--------------------------	-------------------------

وفي قصة الغرائب ان باقضي بلاد الهند جبلا شاهقا في الهواء عليه قبة عالية البناء مرفوعة على ثمانية اعمدة وتحتها بركة من الماء ليس لها مكان يدخل منه الماء ولا مكان يخرج منه وماءؤها لا ينقص ولا يزيد لو ان اهل الارض يملؤون منه وبين كل عמודين فندبل معلق لا يصل اليه احد وفي وسط القبة فندبل اذا كان يوم اول الشهر يرى في البركة سمكة واحدة وفي الفناديل زيت يسير وثاني يوم يصير السمك ثنتين والزيت ثدرا ما كان مرتين ولا يزال الزيادة في الزيت والسمك الى نصف الشهر فاول يوم من النصف الثاني ينقص الزيت ويقعد من السمك واحدة ولا يزال هكذا الى اخر يوم من الشهر فلا زيت ولا سمك وليس للبركة مكان يدخل منه السمك ولا مكان يذهب منه والفناديل حال غروب الشمس فندبل وليس لها من يغدها ولا يصل اليها وهكذا دائما وليس يعلم احدا ما المراد بذلك فسبحان من هو على كل شيء قدير واليه المصير

الفصل الثالث في ظرافة هدايا وطلاء العطايا والخمسة عشر في

ذكر البهساري في نظام النوايح ان ملك الهند اهتد للاسكندر فدعا كان بشر به من جميع عسكره ولا ينقص منه شيء وكان ذلك عند آدم عليه السلام محكا بالجواهر الحكيمة معجونا مركبا من الخواص المكتبة مغوشا بالخطوط القدسية والاشكال السماوية وفي نسخة الغرائب ان عامل السند اهتد لمعادية فطعته من مرأة يقال ان الله تعالى انزلها على آدم عليه السلام حين كثرت ولده وانتشروا في الارض فكان يرى فيها من بعد منهم ومن قرب على اي حاله كانوا عليها فكان ذلك في ذخاير بني امية الى ان انفصل الملك عنهم الى بني العباس فصارت عندهم نقل المفسرين في وصف هدايا بلقيس الى سليمان عليه السلام افوا لامتها انها كانت خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة كل لبنة ما يزرطل وثانجا مكلالا بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقنة فيها درة بينية بلا ثقب وخرقة معوجة الثقب وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية وبالسهم لباسا واحدا وقيل البت للجواري لباس الغلمان والغلمان لباس الجواري وعدت الى رجل من قومها يقال له المنذر بن عمرو ذولب ورأى وكنت معه كئابا وقالت فيه ان كنت بنينا مرسلنا بين لنا بين الجواري والغلمان واخبر عما في الحقنة قبل ان تفصحها واثقب الدرة من غير علاج انس ولا جن فانطلق الرسول بالهدايا وافبل الهدى نحو سليمان عليه السلام فاجبره بالجبر فامر سليمان عليه السلام ان يضربوا اللبنة من الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو فيه الى سبعة فراسخ وقيل ثمانية اميال في مثلها مبدانا ثم امر الجن فجاءوا بهن ودواب البحر والبر وجعلوها عن يمينه وشماله وامرهم على ان يتركوا على طرفهم موضعها لبا على قدر اللبنة التي معهم وجلس سليمان عليه السلام في صدر المبدان وحوله الانس والجن والشياطين والطير تطلم قال فلما رأى الرسول الموضع الخالي من اللبنة الذهب والفضة خافوا ان يهتوا فبسطوا ما معهم من اللبنة في المكان الخالي فجعلوا يهتون على عجائب المخلوقات من الانس والجن وسائر الجوانات حتى وصلوا الى سليمان عليه السلام واعطاه كتاب الملكة بلقيس فنظر فيه فقال ابن الحقة فنجى بها فاجبره جبر بل عليه السلام بما فيها فاجبرهم قبل فصحها فقال الرسول صدقت ففصحها سليمان عليه السلام وامر الارض فاحذت شعرة في فيها وثقبت الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر وامر دودة اخرى ببقاء فاحذت خيطا فيها ودخلت ثقب الخرجة المعوجة الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فترى بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يمسوا وجوههم وابداهم فكانت الجارية تاحد الماء باعك يدها ويجعله في اليد الاخرى ثم تضرب بها وجهها والغلام كان ياخذ بيد يه يضرب به وجهه فترى بين الجواري والغلمان فلما تم ذلك رد الهدية ولم يقبلها فرجع الرسول الى بلقيس واخبرها فعملت ان ترضى لبيس ملك وماله اطافه بمخالفته فغضب على القدر دم عليه واهد الى سليمان عليه السلام ثمانية اشياء مشابهة في يوم واحد فبذلك من ملك الهند وجارية من ملك الترك بدو الكمال

وهادته وهادته

ودرس من ملك العرب بضرب بحسبها المثل وجوهه من ملك الصين وآسبرو من ملك الروم ودره من ملك
 البحر وجرادة من ملك النمل ودره من ملك البعوض وفي مطالع البدوران كسر انوشروان لما بنى
 القور بباب الابواب هابنه الملوك وداهنه فارسل كل منهم له هدية فنهى ملك الصين كتب اليه
 كتابا من بغور ملك الصين صاحب قصر الدرو والجهر الذي في قصره فزان بسفبان العود والكافور والذئ
 يوجد راجع قصره على فرسخين والذي يخدمه بنات الف ملك والذي في رباطه الفيل امير الى اخيه كسر
 انوشروان واهدى اليه فارسا من درمنند عينا الفارس والفرس من بافوت احر وافر فوسه من الزره
 منقذ بالجهر وثوب احر باصنبا يتلون بانواع الالوان فيه صورة الملك بخدمه وحشمه نخله جارية تخب
 شعرها بئلا لاجالها وغير ذلك مما يهديه الملوك الى امثالها وكتب اليه ملك الهند وخطم ملك
 الشرف وصاحب قصر الذهب وابوان البافوت والدر الى اخيه كسر انوشروان ملك فارس صاحب الناج
 والرايه واهدى اليه الف من من عود يذوب في النار ويحتم عليه كما يحتم على الشمع وجاءا من البافوت الاحمر
 فتح شير في شير سمك اصبعين ملو ادرا واربعين دره بتمه كل واحدة تزيد على عشرة مثاقيل وعشرة
 امان كافور يحنى كل حبة كالفسق واكثر من ذلك وجار به حساء مفرد من الخاجين مكحلة العينين لها ظفر
 شعر يخرها وفرشا ناعما من جلود الحيات اليه من الحرير واحسن من الوشي وكان كتابه في لحا الشجر المعروف
 بالكادي مكتوب بالذهب الاحمر له لون حسن وريح طيبة وكتب اليه ملك النبت من ملك النبت وشار
 الارض المسماة للصين والهند الى اخيه كسر انوشروان واهدى اليه انواعا من الهدايا بالانحف من عجائب
 الارض وشبهها كثير من الزروس المذهبة والجواشن وانواع الاسلحة المثمة واربعه الاف من المسك
 في نواحي غزلان واهدى بعقوب بن البث الصفار سلطان خراسان الى الخليفة المعتمد هدية من
 جملتها مسجد فضة برواقين يصلي فيه خمسة عشر انسانا ومائة من مسكا ومائة من عود واهدى ملكه
 الفرج الى المكتفي بالله العباسي هدية من جملتها ثوب من صوف معول من وبر جوان يخرج من البحر يتلون
 بجميع الالوان كل ساعة لونا وثلاثة اطيار تكون في تلك البلاد اذا نظرت الى الطعام المسموم صا
 صباحا منكرا وصففت باحجتها فبعلم ذلك من حالها وارسلت خروا يجذب النصول من غير الم وفي
 مباح الفكر ان ملك الهند الى هرون الرشيد هدية من جملتها قضيب زمرد اطول من ذراع وعل
 رأسه مثال طاير من بافوت احر فوم هذا الطائر على صدره بياض الف دينار واهدى الى السلطان محمود
 ابن بسكنين نصاب خمر من البافوت الاحمر اذ افيض عليه بين طرفيه من جاني يده ومن طرفي الهدايا
 ما اهدته شجرة الدر جارية المتوكل على الله العباسي وكان يميل اليها ويفضلها على سائر خطابه
 فلما كان يوم المهرجان اهدى اليه خطابه هدايا بنفسه فجاءت شجرة الدر بعشرين غزالا نوبه عليها
 عشرون سرجا صنبا على كل غزال خرج منسوج من الحرير فيه المسك والعنبر والغالبه واصناف الطيب

مع كل غزال وصيفة بمنظفة ذهب وفي يدها قضيب ذهب وفي راسه جوهرة تشوهر به فاعجب المنوك وسر
بالهدية وأحدث فطر النداجارية المعتمد بالله العباسي في يوم نبروز هدية كان فيها عشرون صينة ذهب
مشام غير وزنها اربعة وثلاثون رطلا وعشرون صينة فضة في عشرة منها مشام صندل وعشرة منها
اصناف الطب بلغت النفقة على ذلك كله ثلاثة عشر ألف دينار وذكر ان الجزران جارية المهدي كانت
ادبية شاعرة فغزم المهدي على شرب دواء فانفذ اليه جام بلور فيه شراب اختار ثله مع وصفة
بكر بد بصر الجبال معتدلة الغد والكمال كاهنا خشف غزال وكثب اليه تقول

اذا خرج الامام من الدوا	واعقب بالسلامة والشفاء
واصلح حاله من بعد شرب	لهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المهدي اليه	فتعم الراي ذاك بلا مرأ

فسر بذلك الخليفة ووفت الجارية منه احسن موقع، وما يستظهر من الهدايا ما اهدى ابراهيم
الصابي الى عضد الدولة اسطرلابا في يوم مهرجان وكسب اليه يقول

اهدك اليك بنو الاملاك واخلفوا	في مهرجان جد بدانت ثيليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى	سقوطك عن شئ بدانت به
لم يرض بالارض يهد بها اليك فقد	اهدك لك الفلك الاعلى بما فيه

وأهدى صاحب اسطرلاب السلطان البارسلان السلجوقي فذبح في نبروز مملو اسكاسا مكتوب عليه عشرين احد
ملوك الفرس الاول وأهدى ملك النوبة الى المنوك فردا خباطا واخر صابغا وفي كامل ابن عدي عن احمد بن ظا
ابن حرملة قال رايت بالرملة فردا بصوخ فاذا اراد ان ينفع اشار الى رجل حتى ينفع له ودرب فردا يزد على
ركوب الحمار وسابق به على الخيل فسبق فقال يزد فيه

من مبلغ الفرد الذي سبقت به	جواد امير المؤمنين اثنان
ثلثيها فبها اذا ما ركبها	فليس عليها ان يملك ضمان

ومن الخف النفيسة الاثمان ما وجد في خزائن مروان ما يده جرج ارضها بيضاء فيها خطوط سود وجرعها
ثلاثة اشبار وارجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشري من كل منها لا يشيع ذكر الاصمعي ان ملك
جديجي بن خالد دخل على ملك الهند فأكرمه وحضر طعامه قال فاكلت حتى اتعبت فقال لي كل فقلت لا والله ايها
ما اقدر ان ازيد شيئا فقال يا غلام هات الغضيب فلم يلبث ان جاء بغضيب فاخذه الملك وامره على صدر
فكاتبني لم اكل شيئا ثم اكلت اكلاد ربحا حتى اتعبت فقال لي كل فقلت لم اقدر فاخذ الغضيب ثانيا فاكل
مثل ما فعلت ولا فكاتبني لم اكل شيئا ثم اكلت اكلاد حتى اتعبت فقال لي كل فقلت لم اقدر على الزيادة فاراد ان يبر
الغضيب فاستعقبته فضا للنزع الغضيب فقال تحفة من تحف الملوك ذكر ايضا ان كان جالس السامع ملك

الهند في قصر مشرف على البحر وفيه الملك خاتم يافوئ اصغر يطلب نوره نور الشمس فداضاً المجلس منه فلم ازل انظر اليه فلما راى اهل ذلك نزع من اصبعه ورماه في البحر فاستقيت منه وظننت اني جنببت جنباً به فلما ارأته ضحك ودعا بسقط فخرج منه سمكة من فضة في رقبته اسلسه طولاً به فالفاهما في البحر فخاصت ثم ظهرت بالخائف فيهما فحذبا واخذ الخائف ورده الى اصبعه فحيرت ولم اعرف سببه ثم خرجت واثبت دمشق ولقيت هشام بن عبد الملك فاكرمني واستلقى عن جبري فامرني ان اتخذ له معجوناً ففشاغلك بعمله فانت في بعض الايام في منزلي مشغولاً بدق اجزاء المجون الذي امرني به واذا بعلمانه هجو اعلى وقالوا امير المؤمنين بطلبك فلما حضرت مجلسه ودخلت من الباب قال انزكوه اذهب لا نقرني ان معك ستاناً فخرجوني وعدت الى منزلي وانا متحيرة فاعطيت ولبست ثيابي ورجعت اليه وسألته عما كان فقال لي كان معك سم او عبت بشيء من السموم فقلت لا والله يا امير المؤمنين الا اني كنت ادق الاقوي وهو من جملة اجزاء المجون وهو سم فقلت وكيف علم امير المؤمنين ذلك فقال لي في عضدي كبشان من البافوئ اذا لغيتني انسان معه سم انطلقا فلما وثقت عيني عليك انطلق الكبشان فقلت ان في يدك شيئاً من السموم *

الفصل الرابع في ذكر البحار والانهار والعين والابار

اختلف القدماء من الحكماء في ملوحة ماء البحر فذهب الى ان الله تعالى امر الارض ببيع الماء من الطوفان فما اسرع الى بلعه عندهما امرت كان ماء تلك الارض عذبا وما نأخر عن البيع لبرعة اعطىها ماء صالح فمن ذلك البحار وهو يصفى ماء غضب اهلك به ارم وزعم قوم انه لما طال مكثه والحث عليه الشمس بالاضراق صار ملحاً واجتذ الهواء الطيف من اجزائه فهو يصفى ما صفته الارض من الرطوبة فقلظ لذلك وذهب اخرون الى ان في البحر روافد من ماء البحر ولذلك صار مراراً عافوا والاتح ان الله تعالى خلقه ملحاً اجاجاً لا يذوق ولا يشرب لئلا يبتئن من فساد الدهور والازمان وعلى عمر الاحقاب والاحباب ولو كان عذبا لهلك من منه الهالك الارض لانزى الى العين التي ينظرها الانسان وهي شحمة مغورة في الدمع وهو ملح والشحم لا يبعثان الا بالملح فكان الدمع لذلك ملحاً ذكر الامام الغزالي في كثر الاسرار ان الكواكب التي تروى في السماء هي في البحر المسجور الذي دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ وهو بحر مروج مكفوف فاهم في الهواء باذن الله تعالى لا تظفر منه فطرة والبحار كلها ساكنة وذلك جار في سرعة السهم مثداً كما تزدحم على جدران البحر في المشرق والمغرب يجرى الشمس والفرس وفي الحديث النبوي لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرق ما على وجه الارض ولو بدا القمر منه لافتن به اهل الارض حتى يعبدونه من دون الله تعالى وذكر السعدي في مروج الذهب ان عدد البحار المتصلة بالارض خمسة البحر اعظمها البحر المحيط لان منه مادة جميع البحار المنفصلة والمتصلة

والبحار التي على وجه الارض خليجان بالنسبة اليه وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى وفي هذا
البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء ثم تنجب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة
ثم تنجب وفيه الاصنام التي وضعها ابرهه ذو المنار الحجرى قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام احدها
اخضر والثاني احمر والثالث ابيض وكل منهم يوى بيده الى البحر من جاوزه هذا المكان هلك وفي هذا البحر منبت
شجر المروجان وفيه من الجزائر المسكونة والخالبة ما لا يعلمها الا الله تعالى وفيه اسماء طول الكون منها ابام وفيه
صور عجيبة واشكال غريبة مشوهة الخلقه ثم تنشب منه اهرج ويسمى كل بحر باسم المكان الحادث له واما
بحر الظلمة فهو البحر المحيط بالغربي ويسمى المظلم لكثرة احواله وصعوبة تنقه ولا يمكن احد من خلق الله تعالى ان يسير
فيه لان امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدود وابه مستطمة وفي ساحل هذا البحر يوجد الغنير الا
الجبد وفي هذا البحر من الجزائر الغامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى واما بحر الصين فهو متصل بالمحيط من الشرق
وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد الغمر فيه المد والجزر ويسندل على هيئته بان تطفو السمك على وجه
الماء قبل هيئته بيوم واحد ويسندل على سكونه ببيض طائر معروف ببيض على وجه الماء وفي هذا البحر غصا
الؤلؤ قبل ان في هذا البحر اثني عشر الف جزيرة وثلاثمائة جزيرة وفي بعض جزائره ينبت الذهب ومن عجائب هذا
البحر انه اذا كثرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طوال كل واحد منهم طول اربعة اشبار وكاهن اولاد الانبياء
يصعدون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى وظهورهم بدل على خروج ريح عظيمة حتى انهم راوا في هذا البحر طائرا
بطير وهو من نور لا يستطيع احد النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى من ارض المركب سكنت الريح وهذات
الامواج وهو دليل السلامة ويفقدونه ولا يعلمون اين ذهب وفيها دابة المسك البحري وهي دابة تخرج
من البحر كل سنة بكثرة فصاد وتذبح ويؤخذ المسك من سترها كالدم وفيها سلاحف كبار اسناده
كل سلحفة اربعون ذراعاً ثم يبيض كل واحدة الف بيضة وظهرها الدبل الفاخر يخذون منه فصعا كبيرا
وفيها سرطان عظيم يخرج من الماء ليسر عن حركته فاذا صار في البر انقعد حجر في الحال وفيها حبات عظام يخرج
من البحر شلغ الفيل وتنطوي على شجرة عظيمة فتكسر عظام الفيل في بطنها وتسمع صفعة ذلك على بعد وفي
هذا البحر الدردور الكبير وهو اذ وقت فشبهه فلا يخو ابدامنه واما بحر الهند ويسمى البحر الحبشي
فمن اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا وفيه جزاير كثيرة قبل انها تزد على عشرين الف جزيرة وفيها من
ما لا يعلمه الا الله تعالى وتنشب من هذا البحر خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والثاني بحر الفلزم ويسمى بحر
فارس البحر الاخضر وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة قليل الهيجان بالنسبة الى غيره وفيه غصا
الكبير وربما وثقت الدرة البهية التي لا نظير لها وفي جزائره معادن انواع البواقي والاحجار الملونة
النفيسة ومعادن الذهب والفضة وانواع الطيب وجرعان شعبه من بحر فارس وهو بحر كثير العجايب
وبحر الفلزم يسمى باسم مدينه على ساحله وهو البحر الذي عرف الله فيه فرعون وقومه وهو بحر مظالم الاخير

وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مكنونة ولا مسلوكة وفي جزيرة من جزائره الجاسسة وهي دابة تجس الاخبار
 وتأتي بها الى الدجال واما بحر الزنج فهو بحر الهند المذكور بعينه وببلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهل
 وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات نش وهذا البحر متصل بالبحر المحيط
 وموجه كالجبال الشواهي وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها ليست
 بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والصندل والساج وما اشبه ذلك واما بحر العرب فهو بحر الشام وبحر طنطنة
 يخرج من البحر المحيط وفيه مد وحر وكل يوم وليلة اربع مرآت وذلك ان بحر العرب عند طلوع الشمس يعلو مصب
 في جميع البحرين الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس يرجع الى مكانه الى جنب الشمس ويعود من نصف الليل
 الى اخر الليل ثم يرجع وهكذا على الدوام وفي هذا البحر جزائر كثيرة ومن عجائبه انه يخرج منه حيوان كالانسان
 وله لحمه بيضاء وبدن كبدن الضفدع وشعر ك شعر البقر وهو في قدر البغل وخرجه نهار السبت فلا يزال
 في البر حتى تغرب الشمس فاذا غربت شب وشبه لا يلحقه احد وفيه حوت موسى عليه السلام وهو الحوت
 المشوي الذي صحبه موسى وفناه يوشع بن نون حين سافر في طلب الخضر عليهما السلام وكانا قد كلا نصفه
 والنصف الباقي ذهب الى البحر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد جليتها ما كول ونصفها الاخر يجمع
 والناس يبتكرون بها ويجدونها الى الرؤس اسبما اليهود واما بحر الخزر فهو بحر باب الابواب وهو المعروف
 ببحر الترك وهو بحر معور بالناس من جهاته الاربع وهذا البحر واسع للاتصال له بشي من البحار
 وهو صعب المسلك سريع الهلاك وليس فيه شيء من الاالى طوله ثمان مائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور
 الشكل الى الطول اميز هذه جملة البحار وعند اكثر الناس انها اربعة في العمود من الارض ومنهم من يجعلها
 خمسة ومنهم من يعدها ستة ومنهم من يرى انها سبعة منفصلة غير متصلة (وما ذكر في المشاهير
 من الانهار) ما نقله بطليموس في كتابه ان عدد الانهار ما ينفذ من بحر عظيم طول كل نهر من هذه الى منتهاه
 من مئتين فرسخا الى الف فرسخ ومبدأ الجمع من الجبال وتصب في البحار بعد ارتفاع العالم بها وتشتب منها
 سواها وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح واشرفت الشمس على البحار فيصعد منه الى الجو بخار وينفذ بخونه
 فلا يزال الامر كذلك حتى يبلغ الكتاب اجله فيجاء المدبر لملكته ببدائع حكمته وذكر صاحب المنطق ان الماء اذا
 انقل من الماء العذب والدليل على ذلك ان الماء المالح كد وغليظ والماء العذب صاف رفيع وكل بحر
 فهو نهر وجبت ينبع فهو من وجبت يكون معظم الماء فهو بحر واوّل ما نبداً بذكره (لهرا نل) وهو نهر
 عظيم في بلاد الخزر ومبدأه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء انه ينشعب من
 هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم واصله لا ينقص ذرة لغزاره مائة و فوة
 امداده فاذا دخل في البحر يستمر مسافره يومين ظاهر لونه ثم يختلط ويحد في الشتاء لعدوبته وفي هذا النهر
 حيوانات عجيبة (نهر فيريجان) ذكر صاحب المسالك والممالك ان هذا النهر يجري مائه

ويسمى فسر صفائح صخر فيستعملون في البناء (هخر جحون) ذكر الاصطلاح ان فخر جحون يخرج من حدود بلاد
 شمر ينضم اليه انهار كثيرة ففسر هرا عظيما وهذا النهر مع عظيمة مجد في الشتاء ويجري الماء من تحت الجبل اذا
 جدد به عليه الغوافل وهو طرفان فلان يخرج منه غربي ويسمى جريانه الى قرب مصبصة وادنه ومنها هجر
 في هرا روم (نهر حصن المهدي) ذكر في نسخة الغراب انه بين البصرة والاهواز وهو فخر كبير ويرفع منه في بعض
 الاوقات شبه منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يبرق فاحد شان ذلك (هخر خلمج)
 وهو هرا بارض الترك وفيه جبال عظيمة اذا وقع بين بنى ادم عليها بقى عليه (هخر سجون) هخر مشهور كبير
 بما دراهم النهر فربما تجد بعد سمرقند مجد في السنة حتى يخرج على جده الغوافل وهو في حدود بلاد الترك (هخر
 سجان) وهو غربي مدينة آدنه عليه خسر مدود طوله خمسمائة وست وسبعون ذراعا بناه الرشيد ليجاز عليه
 الى آدنه ومبدأ هذا النهر من ناحية مطلية من شقيف عليه كنيسة فيها صورة البعثة مصورة وهذا النهر
 يجري من تخمها (هخر دجلان) وهو هرا خداد يخرج من اصل جبل بفراب آمد عند حصن نفي الفريزين وماؤه اعد
 المياه واكثرها نقعا لان ماءه من مخزجه الى مصبه جاري العارات وهو هرا مبارك كثيرا ما يخرج فيه حكيم
 وجد رايه غريفا فخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سالوه عن مكانة الذي وقع منه فاجابهم
 مكان من موضع وقوه الى موضع بخانة مسيرة خمسة ايام وينصب هذا النهر في هرا فارس عند البصرة (نهر
 الذهب) وهو بارض الشام وبلاد حلب يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى فخر الذهب انه يجمع
 بين اوله بالميزان واخره بالكيل فان اوله يزرع عليه الحبوب والخضراوات واخره ينصب الى بطنية فرسخين في
 فرسخين فينقل الى (نهر الرس) ببلاد آذربيجان وهو شديد الجريان ويارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها
 مغطاة بالماء ولهذا السبب لا يجري فيه السفن وهو هرا مبارك كثيرا ما يخرج فيه (هرا الزاب) وهو هرا بين
 الموصل واربيل ينصب في دجلة يقال له الزاب الجحون لشدة جريانه (هخر زمرود) وهو باصفهان مشهور
 بالظاهرة والعدو ينزل فيه الثوب الخشن فيعود انهم من الحرير والخز فاعظم بانتظام المياه البعد
 ويسمى بساكنها ثم يغور ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند (هخر سجنه) وهو هرا بين حصن منصور
 وكيسوم من ديار مصر لا يمكن خوضه لان قراره رمل سهال وعليه فتنة عجبة من احد عجائب الدنيا (هخر
 سلق) وقيل هو هرا صقلاب كبير يجري فيه الماء بعد كل سنة ايام يوما واحدا وهذا ابريد (نهر
 بردا) وهو هرا دمشق يخرج من مكانين احدهما بارض الريداني بموضع يعرف بعيون الثوب والثنا
 من عين البعجة وهي من فخر من تحت جبل وينصب الى اسفل بصوت هائل ودوي عظيم فاذا قرب الى المدينة
 تغيرت الى سبعة انهار وهي بردا، وثولا، ويزيد، وفناء المزة، وبانباس، وقوات، وعفريا،
 (هرا العاصي) وهو هرا حاه يخرج من عين بفراب البوذة من اعمال بعلبك ومصب في البحر بارض السويدية
 بفراب انطاكية وتسمى بالعاصي لان اكثر الانهار تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال ويسمى النهر المغلوق

لاجل ذلك (نهر الفرات العظيم) وهو نهر عظيم عذب ذوهب مخزجه من بلاد ارمينية ثم يهبط الى انصب
 بعضه في دجلة وبعضه بصير الى بحر فارس والفرات فضائل كثيرة روى ان اربعة اها من اها الجنة سبحي
 وجهون والنيل والفرات عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال با اهل الكوفة ان يخرجكم هذا ينصب اليه من
 من الجنة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد رحمه الله تعالى قال ما اعم
 بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا حافة الغياب ما انفس فيه ذوا هذه الا يرى حكي السند
 رحمه الله ان الفرات مد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلفي في زمانه في غابة العظم فاحذت فكان فيها
 حب كثير قبل كانت مثل البعر المبارك فسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة (نهر الكر) وهو
 ارمينية واران وهو نهر مبارك كثير اما يخرج غربه ذكر بعض ناس من اهل نجران انهم وجدوا غريبا
 فيه فخرجوه وفيه بعض من فطلب منهم طعاما فذهبوا اليه فانهض عليه جدار فاثبت الرديم (نهر
 اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب ان بارض اليمن نهر من طلوع الشمس الى الغروب يجري من المشرق
 الى المغرب ومن الغروب ينقلب راجعا الى آخر الليل هكذا على مر الدهور والاحقاب (نهر مهران)
 هو نهر السند وهو نهر عظيم فيه غمامة كسبل مصر وهو يمد على وجه الارض ويزرع عليه كما يزرع على النيل
 وينفس وينبت كالنيل ولا يوجد النمساح الا بنهر مهران والنيل قبل ان يخرج من عين مشمورة بارض الفوج
 من بلاد بوزره ويستمر حتى ينصب في بحر فارس (نهر العامود) وهو بالهند عليه شجرة باسفة من حدب
 من نخاس ونخاس عامود من جنسها ارتفاع عشرة اذرع وفي راس العامود ثلاث شعب غلاظ مسنوبة
 محدودة كالسيف وعنده رجل يرغب الناس فيقول طوبى لمن صعد في هذه الشجرة والى نفسه على هذا العا
 فيصعد من حوله رجل او رجال فيلقون انفسهم على ذلك العامود فينقطعون ويقعون في الماء فيدعو
 لهم اهلهم بالمصير الى الجنة كما مر (نهر النيل) المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه لان مسيره من مخزجه
 الى ان ياتي الى بلاد مصر عشرة اشهر شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد الكفر وشهرين في البرية
 واربعة اشهر في الخراب ومخزجه من جبل الفم خلف خط الاسنواء ويستقي جبل الفم لان الفم لا يطالع عليه اصلا
 لمخزجه عن خط الاسنواء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو انسم فيه حين يخرج
 لوجدتم فيه من ورثها وذكر في الجزان سبحون وجهون والنيل والفرات كلها تخرج من فية من زبرجده
 خضر من جبل عال هناك وليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل حكي ان رجلا
 من ولد العيص سمي خالدا جاهاه وارا ان يحيط علما يخرج النيل فسا رثلاثين سنة في العمر ان وثلاثين
 سنة في ارض الخراب وهو لا يفارق النيل حتى انتهى الى بحر احضر فرأى النيل شئ ذلك البحر فركب دابة
 من دواب البحر سخرها الله له فقطع البحر وصل الى ارض من حدب جبالها واشجارها من حدب ثم وصل الى
 ارض من نخاس جبالها واشجارها من نخاس ثم وضع في ارض من ذهب جبالها واشجارها من ذهب ثم وضع

في ارض من فضة جبالها واشجارها من فضة ثم انتهى الى سور عظيم منيع من ذهب وهناك فية عالم من ذهب
 لها اربعة ابواب والماء يحد من ذلك السور وينصرف في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربع ثلثه تنور
 في الارض والرابع يجري على وجه الارض وهو النبل والثلثة سجون وجحون والغرائب ثم اناهات واحبر
 بان هذه الجنة (هذه الرملة) هو عظيم في ارض بلاد الغرب جاراكا لنهر لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
 ويقال ان ذا القرنين لما وصل اليه ورأى جريانه فخر فاقطع جريانه يوما فامر بعض اصحابه ان يدخلوا فيه ويخبروا
 الاسكندر بما رآه فدخلوا ولم يعودوا اليه فهلكوا فنبذ ذوا القرنين هناك شخصا فابما كالنار من الخا
 واحكمه وكتب عليه ليس يداني شئ فلا يخارزه احد (وما ذكره عن عجائب العيون) سوى ما ذكرنا من انما انقله
 صاحب مخزن الغرائب (عن آذربيجان) ثلث يؤخذ غالب لبن فيوضع في الارض ويصب فيه من ماء هذا العيون
 ويصبر عليه ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويمنون به ما شاؤا وما ارادوا (عن) بغيره من روى قروبي
 اذا شرب منها الانسان اسهل اسها لا يحسب شديدا واذا حمل منه الى الخارج بطلت خاصيته (عن باقنا)
 ببلاد امان فرب شئ كرهها عن شئ باذخاني اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة من ريشها
 في العيون فخرق الريح ومن شرب منها انتفخ بطنه كالطبل ومن نقل من ذلك الماء الى مكان آخر منعقد ذلك
 (عن باسبان) يبيع منها ماء كثيرا يصوت عظيم يشم منه رائحة الكبريت من اغسل من مائها ازال عنه الكد
 والجرب والدمل واذا جعل من ماء هاتين اناه وسد سدا محكما ترك حمارا لطينا واذا قرب من النار اشعل الحطب
 (عن مجر جان) بموضع بيتي سباه سنك على ثل باخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق
 الى العيون دودة معروفة عند اهلها فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالماء
 صار الماء علقما فيرفعه ويضع على الماء ثانيا (عن الاوقات) وهي بالغرب من مدينة اخري فية اخري لا
 في اوقات الصلوات الخمس في اولها ثم تنقطع ولينها بقدر ما يؤمن الناس فاذا حضر حاجب او حاجب اجد
 من الماء شيئا ذكر السمطارى انه سمع عن العيون التي يخرج في اوقات الصلوات خاصة عن الذي عابها اربعين
 قال فابنهما لما سمعت بها وانا يومئذ حدث لاف عليها فوجدناها كما ذكرنا اكان وقت الصلوة فارت بما بين
 فاذا خرج الوقت لم يوجد فيها نقطة ماء بل تكون باية مجلس فيها الانسان بثوبه قال فابن ذلك
 ايام متوالية لم تتغير عما ذكرت البينة وكان من امرها معنا اننا غفلنا ليلة عن اخذ الماء حتى خرج وقت
 فحشاها لاجل الماء فوجدناها جافة فبنت على ظا الوقت الصبح وهذا امر عجيب والظاهر انها اجرت الى
 من اولياء الله تعالى فبنت بركته على عمر الدهور (عن سمرم) وهي بين اصفهان وشiraz وهي من عجائب الدنيا
 وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يحمل اليه من ماء تلك العيون ماء في وعاء فينبع ذلك الماء بطور سود شئ السمير
 ويقال لها السوداء بحيث ان حامل الماء لا يصبه على الارض ولا يلفق وراه فينبغي ذلك الطيور على اس
 الحامل للماء كالشجيرة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد ويغص الجراد بمنفاره فصا بالغير ولا ياكله

على الجراد فيموت من اصوات تلك الطيور (عين شهر كبران) وهي في ثوب من فري مراغة فيها عنبان نفوران ماء
احدهما بارد عذب والاخرى ^{حار} مالح وبهنا مقدار ذراع (عين العقاب) ذكر صاحب نخعة الغرائب ان بار
الهند عينا على راس جبل اذ هرم العقاب وضعف ثاني برافرا حمله الى تلك العين ونفضله فيها ثم نضعه
في شعاع الشمس فيسقط ريشه ويبعث له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه
(عين) بغرب غزنة اذا التقى شي من الغادورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح ^{ضعف} العا
والمطر والثلج وينقي بذلك الحال حتى ترتفع وتزول عنها الذاذورات (وذكر في عجائب الاثار) (بئر ابي كور)
وهي بغرب طرابلس من شرب من مائها غث وهو مثل بين الناس يقال للاحق شرب من بئر ابي كور (بئر بابل)
قال الاعشى كان مجاهد يحب ان يسمع الاغليب ويفصدها وكان لا يسمع بشي من ذلك الا توجه اليه وعابنه فانه
بابل لينظر هاروت وماروت فانطلق به رجل يهودي حتى اتى موضعا فرمى حجرة فاذا هو شبه سرباب فقال
اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعا عندهما قال مجاهد فنزلت مع اليهودي ولم ينزل غشي حتى نظرت
اليهما وهما كالجلجلين العظيمين منكوسين على رؤسهما والحد يد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما راهما مجاهد لم يملك
نفسه ان يذكر الله تعا قال فاضطربا اضطربا اشد بدحا حتى كاد يقطعان ما يجلبها من الحد بدفرب مجاهد
واليهودي حتى خرجا فعاب اليهودي مجاهد اعنا يا شديدا وقال والله كذا اهلك وكل من رغب ان يعلم ^{قصده} التسمي
ذلك البئر فدلونه الى نود وبأمره ان يبول فيه (بئر بدر) وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كان
فيه وضه بدر بن النبي صلى الله عليه وسلم وكفار فريش وري منهم جماعة في هذا البئر حتى نقص الصحا
اثر راي في اجنابهم هناك شخصا مشوها خرج من البئرها ربا وخرج في اثره رجل اخر ومعه سوط
بلعب نار افصاح به فضربه ورده الى البئر وانا انظر اليهما (بئر بهوت) وهي بغرب حضرموت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مففرة وواد مظلم
على بن ابي طالب كرم الله وجهه اتره قال ان بعض البغاة الى الله تعا بهوت وفيها بئر ماؤها اسود من نأوى اليه
ارواح الكفار حكى الاصمعي عن رجل من اهل الخبر ان رجلا من عظام الكفار فدماء قال فلما كان تلك الليلة
مرت بوادي بهوت فشممت رجلا بوصف نشه على خلاف العادة فقلت ان روح ذلك الكافر قد نقلت
الى البئر (بئر بضاغة) وهي بالمدينة المشرفة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاغة فوضا من
البئر ورده ما بقي في البئر ويصو فيها وشرب من ماءها وكان ما لها فعا دعدا بطبا وكان اذا اصابت الانسا
مرض في ايامه صلى الله عليه وسلم يقول غسالوه من ماء بئر بضاغة فاذا اغسل فكأنما نشط من عفان وقالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نغسل المريض من بئر بضاغة ثلاثة ايام فبعاني (بئر دروان) بالمدينة
المؤودة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فيها هو بين التائم والبغطان اذ نزل ملكا ففعد احداهما
عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رأسه ما وجهه فقال الذي عند رجله طلبت قال ومن طيبة

قال البيهقي في الإصحاح اليهودي قال غابن طبة قال في كونه تحت حجرة في بيت ذروان فانتبه صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجه عليهما وقام مع جماعة من الصحابة فزحوا ما شاءوا وانتهوا إلى الصخرة فقبلوها فوجدوا الكبريت فيها وبها وراحتي عشرة عضة فخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه العود أحد عشرة آية فخل بفرائه المعوذتين العقد المعفودة في الوثر (بئر اريس) وهي بالمدينة المنورة روى أن فيها عينا من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يستطب ماءها وبارك فيها روى أنه يصب فيها (بئر زمزم) قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وكان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفلها أربعين ذراعا وفي فمها بصور عنبر واحد (بئر المطرية) وهو بئر زمزم من فري مصر وبها شجر البلسان ذكر أن عليه صلى الله عليه وسلم اغتسل بها وبهل دهنه إلى السلطان (بئر المعظمة) وسمي بئر العظام وهي بالقاهرة يقال لها من بار موسى حكى أن طاسة رجل وفت في بئر زمزم وعليها منقوش اسم الرجل فرج الرجل مع الركب المصري إلى القاهرة فجاء إلى هذه البئر لينوضأ منها للشرب فطلعت الطاسة بعينها في الدلو وشهد له جماعة من الحاج أن شاهدها في بئر زمزم *

الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان ما فيها من عجائب الآثار والسكان

ذكر أهل الآثار أن التام محصورون في الربع المسكون من الأرض وليس لاحد علم بالثلاثة أرباع الباقية لمعهم من سلك الجبال الشاغرة والمسالك الوعرة والحدود الزاهرة والاهوية المنقبة المفترقة من الحر والبرد والظلمة لأن ناحية الشمال تحت مدار الجدي هناك برد مفرط لكون السنة أشهر شتاء وظلم الجود وبجمل المياه فينلف النبات والحيوانات وفي مقابل هذا الموضع في ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون لها راحة سنة أشهر بالبلد في الهواء وبصبرنا وأسموما يخرق النبات ويهلك الحيوانات من شدة الحر فلا يمكن السكنى هناك ولا السكوت وأما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيرشد في ظلام مواجعه وشدة ظلماته وأما ناحية الشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشاغرة فالربع المسكون عدل الأرض فاسكنه الله بنى آدم وهو مسير في مائة سنة فاسكن بأجوج ومأجوج في آخر بلاد الشمال فارض منصلة ببحر الظلمات طولها ثمانون سنة وأربع عشرة سنة لأنواع السودان وبلادهم المغرب الأعلى عند أعلى بحر الظلمات وست سنين الباقية للبحشة والهند والصين والفرس والترك والروم والفرنج والعرب والجم وسائر قبائل الكفار ولما أشكل على المأمون ما ذكره المنقذون في مقدار مساحة الأرض بعث جماعة من أهل الخبرة بالحساب والجزم إلى برية سبجاء فاحاطوا على مساحة الأرض وأختلفوا لقدماء في مبلغ الأرض وكتبها فروى من مكحول أنه قال مسير ما بين أقصى الدنيا إلى أقصى مسير خمسين عام ما بين من ذلك في البحر وما بين ليس يسكنها احد وثلاثون فيه بأجوج ومأجوج وعشرين بها سائر الخلق قال مكحول وفائدة أن الدنيا أربع وعشرون ألف فرسخ فلك السودان منها اثني عشر

الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك الهند ثلاثه الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعمر بن عبد
 بن عمر رضي الله عنهما قال بيع الدنبار من ابلس الشباب من السودان اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار
 فطر الارض واسنداتها بالغرب فقال اسنداره الارض ثمانية الاف وثمانون الف سطرابوس وهي الابعه
 وعشرون الف ميل فيكون على هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ ثلاثه اميال والميل ثلاثه الاف
 ذراع باللكو والذراع ثلاثه اشبار وكل شبر ثمانه اصبعاء والاصبع الواحد خمس شعيرات مضغوطة بطولها
 بعضها الى بعض وعرض الشعيرة الواحد مستشيرات من شبر بطولها والاسطرابوس اربعه اذرع وغلظ الارض وهو قطر
 سبعة الاف وثمانه وثلاثون ميلا فيكون الفين وخمسمائة فرسخ وخمسه واربعين فرسخا وثلاثي فرسخ فيسقط الدنبار
 كلها ما بين اثنان وثلاثون الف الف وثمانه مائة ميل فيكون ما في الف وثمانه مائة الف فرسخ فان كان ذلك
 حقا فهو رحى من الله تعالى والهام وان كان قياسا واسندا لا فخر به ايضا من الحي واما قول فناداه وتكول لا اوجب العلم
 البغي الذي يقطع على العجب به واعلم بان الارض بجميع ما عليها من الجبال والنجار بالنسبة الى الافلاك عامي الا
 كالنقطة في العايرة وان السماء على مثال الكرة وانها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على فطينها
 غير محركين احدها في ناحية الشمال والاخرى في ناحية الجنوب وذكر علماء الهندسة ان الارض ايضا على هيئة الكرة ولديها
 الفلك كالحلقة في جوف البيضة وان النسيم محيط كالبيض حول الحلقة ومحيط بالنسيم كحاطة الفسفة بالبيضة فانها
 فكر الانسان في هذه الاشياء العظيمة ينبت له من حكم الصانع عبرة يعلم انه ما خلق هذا الا لامر عظيم وقد ورد في الحديث
 النبوي ان الله تعالى ثمانه عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد واما العمران في الخراب كخره له في كفا حكم كذا في المصايح وذكر
 ان المسلمين جزؤ من الف جزؤ من الكفار وقد ورد في الخبر ان الله تعالى خالص في الامكنة والارض والاشخاص وذكر
 مرارة الزمان ان الله تعالى مدينين اعداها بالشر في واسمها جالفا والاخرى بالمعز في اسمها جابر صاطول كل مدينه
 اثنا عشر الف فرسخ ولكل مدينه عشرة الاف باب بين كل بابين فرسخ يجرس كل باب في كل ليلة عشرة الاف رحل
 ثم يذهبون فلا تاتيهم النوبه الى يوم القيمة وانهم يعبرون سبعة الاف سنة في ما دورها وبها يكونون ولشبرون
 وينكون وفيهم حكم كثير وان هاتين المدينين خارجتان عن هذا العالم لا يرون شمسا ولا قمر ولا يعرفون آدم
 ولا ابلس يبعدون الله عز وجل ويوحدهم نور من نور العرش يهتدون به من غير شمسه ولا قمر وذكر ايضا
 ان في البحر المحيط مدائن تطفو على وجه الماء واهل هذه المدن غير الادميين كائنا كان لانزال الذي نارا
 على طول الزمان ترتفع ما بين ذراع وينصل هذا البحر بحرف الى البحر الاسود الذي في شدة النار فيه قطع القصة
 قبل انها مصنوعة وقبل انها خلقت في البدور السافرة ان في القرنين لما اشرف على جبل قال له اخرني
 بشئ من عظمة الله تعالى قال غاف ان دراني ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام بين جبال تلج بحمل بعضها
 لولا هي لا حزن من نار جهنم ومن عجائب صنع الله تعالى ما ذكره صاحب الاوائل ان الله تعالى دابة في مرج من مرج
 في غامض علمه رزقها في كل يوم رزق العالم بأسره وذكر الشيخ محي الدين بن العربي في قوله الله سبحانه في القصة

المكتبة ان الله تبارك وتعالى خلق الارض بمجمل قاف وهو محيط بها وطولها به حبة عظيمة اجتمع راسها عند ذنبها قال رابن من صعد هذا الجبل وعابن هذه الحبة وكلها وكلين من الابدال من اصحاب الخطوة يقال له موسى السور في سالكه من طول الجبل علوا فقال صليت النقي في اسفله والحصر باعلاه واقام هذه المثابة يعني اسباع الخطوة وكانت الحبة ترسل سلاما الى ابي مدين والى غيره من اهل الطريقة وللصبرين في هذا الجبل احوال قال ابن عباس رضي الله عنهما انه جبل من زبرجد مخضره محيط بالارض والبحار وقيل ان من زمره خضره وعليه كنف السماء كالنجمة المسبلة وخضره السماء منه اتفق المؤرخون في عدد البلدان على انها اربعة الان وخمسة وست وخمسون مدينة والممالك المشهورة التي ضبطت عدتها في خلافة المأمون ثلاثا وثلاثين واربعون مملكة اوسعها ثلاثة اشهر واصغرها ثلاثة ايام وذكر اهل الحجة ان عند خط الاستواء بين وصيفين وحرين وثلاثين في سنة واحدة ويكون بعض البلاد سنة اشهر ليل بالانهار وسنة اشهر نهارا بلابل وبعضها حر وبعضها بارد كما سباني



ولتذكر بعض المدن والبلدان مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

(حرف الالف) (ارمر في اجماع) التي لم يلق مثلها في البلاد اختلفوا في ارم فقال سعيد ابن المسيب ارم ذات العباد مشق وقال الفرطحي هي الاسكندرية وقال قتادة ومجاهد ومغانل هي فيل من عاد وفيل بناء شداد بن عاد كما تروى باليمن بين صنعاء وحضرموت طولها اثنا عشر فرسخا وعرضها مثل ذلك محيط بها سور عظيم مفتي بصفايح الذهب علوه خمسمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا ثم بني داخل المدينة ثلثمائة الف قصر وستين قصرا كل قصر على اعمدة من انواع البوابت وجعل في المدينة اكلها اكل فخر حاتم من الذهب وحصياؤه البوابت والجوامر وجعل على شط تلك الانهار انواع الاشجار جذوعها من الذهب اوراقها وثمرها من انواع البوابت والجواهر فلما فرغوا من بنائها امر بان يخذوا بسطا وفرشا من حرير وسائر المنسجات لتلك القصور والغرف وانواع الاواني من الذهب والفضة واسكنها الف جارية حسناء وعلمهن انواع الحلي والحلل فهلك قبل ان يدخلها واختافها الله تعالى عن اعين الناس وهي احد الجنان كما تروى في قصة قوم عاد (ارمر) مدينة بارض الهند فيها بكل صنم مضطجع لسمع منه في بعض الاوقات صغير يصرى قائما فاذا فعل ذلك كان دليلا على الرخص والخصب في تلك السنة وان لم يفعل ذلك بدل على الجذب فيعملون ذلك ويصدقون (ابرهوه) ثلاثة مواضع الاول بلدة مشهورة بارض فارس وهم يسمونها بركوه معناه فوق الجبل وخرجوا بها ان المطر لا يقع في داخل السور الا قليلا وانما يقع في حواشيها دون السور ويؤمنون ان ذلك بداء ابراهيم الخليل عليه السلام ينسب اليها الوزير ابو الفاسم احمد بن علي الابرفوي والثاني بلدة بنواحي اصفهان على عشرين فرسخا منها والثالث قرية بين بزدجرد وراسان ذات مياه جارية (آبه) ثلاثة مواضع الاول بلدة بقر

ساوه بين الرى وهدان اهلنا شعبة وبنهم وبين اهل ساوه صفرة لان اهل ساوه كلهم سنية واهل آبر كلهم شعبة
قال الفاضل ابو نصر رحمه الله

وقاللة ابغض اهل آبه	وهم اعلام نظم والكتاب
نقلت اليك عني ان مثلى	بعادى كل من عادى الصحابه

بينها وبين ساوه فخر عظيم الجريان سبوا وقت الربيع بنى عليه انا بك شبر كوه فظرة عجيبة وهي سبعون طاقا على
وجبة الارض مثلها والثاني فريز من فري اصغها والثالث فريز من فري مصر من كورة البهنا بالصعيد
(ارشت وناشقين) ضبعان من احوال فريز على ثلاثة فرائض منها من عجائبها ان الحد يدب بطبع بارشت ولا
ينطبع بناشقين ولو اودعوا عليه مها اودعوا ودرا الصباغ بسوى بناشقين ولا يستوى بارشت ولو اودعوا
مخها ما اودعوا فلا يكون بارشت صباغ ولا بناشقين حداد اصلا وهذا شئ معروف بعرف اهل تلك البلاد
(آذربيجان) ناحية واحدة ومملكة متشعبة لها مدن كثيرة وفري وجبال وانهار كثيرة وبها نهر الرس
وهو فخر عظيم الجريان وفي ارضه جبال كثيرة لا يجرى السغن فيه وله اجراف هائلة زعموا ان من عبر الرس ما
اذا سمع برجله ظهر امرأه صرخت ولا دها وضعت في الحال وقد جرب مرارا حتى الامير ابراهيم صاحب آذربيجان
قال كنت احناء على فطرة الرس مع عسكى فلما صرحت في وسط الفطرة رايت امرأة حامله صبية في فاط
فرجها بجل محل فرماها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد زمان لعلوا الفطرة فقاموا
بعد زمان بسروسل من الحارة التي في النهر وكان للعقبان او كاري اطراف النهر فراء عذاب فانقض عليه
وشبك بحالبه في فاطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العذاب فاذا العذاب اشتغل
حرف الفاط فادركه الغوم وصاحوا به فطار وترك العقبان فلففناه فاذا هو سالم ولم يبك فردناه الى امه و
باذربيجان حين يخرج الماء منها وينعقد حجر اصلا والناس يلقون ثالب اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه
يسيرا فيصير الماء لبنا حرا كما ترى العيون ذكره (أمل) موضعان الاول مدينة بطبرستان مشهورة
اذا دخلها شئ من الضان رابها بعد سنة اشهر عظاما مغشبة بجلود وبشيت البهاكا لاذناب ينسب
اليها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري والثاني مدينة في غربي جيحون في سمت بخاري بينها وبين فري جيحون نحو
مئيل (أبله) مدينة صغيرة بالبصرة حسنة عامرة بجرى فيها نهر الابله طيبة جدا نضرة الاشجار
مندفعة الانهار فالواحيان الدنيا اربعة ابله البصرة وغوطة دمشق وصفد سمرقند وشعب بوا
ذكر الخواجا ابراهيم صاحب المدرسة الاشعرية ان عجائب الدنيا اربعة كما ذكرنا واحسنها غوطة دمشق و
احسن الغوطة الصالحية واحسن الصالحية الجسر الابيض (أبهر) ثلاثة مواضع الاول مدينة
بارض الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها ساور ذو الاكناف نسب اليها سكنة الابرير رحمه الله
عليها والثاني جبل بالحجاز والثالث بلدة من نواحي اصغها (أبيورد) مدينة بخراسان بفر

سرخس بناها بادر بن بنسب إليها أبو علي الفضل بن عباس رحمه الله (إربيل) موضعان الأول مدينة مشهورة بفرب الموصل لها قلعة حصينة لم يطر إليها أحد بها مسجد الكف فيه حجر عليه كفت إنسان وللناس فيه أقاديل كثيرة والثاني اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام (أردبيل) مدينة بأذربيجان حصينة طيبة الهواء والتراب عذبة الماء لطيفة الهواء بناها أرويل بن لبطي بن بافت بن فوح عليه السلام وسميت باسمه وقيل بناها فيروز الملك ومن عجائبها ما ذكره أبو حامد لا ندسى قال رابث خادج المدينة في مداخلها حجرا كبيرا أكبر من ما يزرطل إذا احتاج أهل المدينة إلى المطر حملوا ذلك الحجر على الجملة ونقلوه إلى داخل المدينة فنزل المطر ما دام الحجر فيها فإذا خرج منها سكن المطر وأقاربها كثير جدا بخلاف سائر البلاد وللسانين بها رغبة ثامة ولها سوق ببيع فيها بنا دون عليها سورة صناديد مؤدبة لأهراية ولا سرائر ولها بخار وركالون وأهل أرويل مشهورون بالأكل (أرمينية) أربعة مواضع الأول بلدة حصينة بأذربيجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات وبفربها بحيرة وهي كرهة الراجحة ومن عجائبها ما هو كصاحب الغرائب أن في تلك البحيرة سمكة يتخذ من دهنها شمعة وتشتعل في طرف سفينة فارغة فتشعل على وجه الماء فإن السمك ثابتي لنور ذلك الشمع وترعى نفسها في السفينة حتى يمتلي السفينة من السمك والثاني بفليس والثالث مدينة نيجوان والرابعة مدينة خرت برث وما يليها (أسفراين) بلدة بارض خراسان مشهورة أهلها أهل الخير والصلاح (أصفهان) مدينة عظيمة من أعلام المدن ومشاهيرها يقال أنها من بناء الإسكندر هـ مدينة ترابها كحل وحشيشها زعفران وورث ذباها غسل وهي موسوفة بصحة الهواء وعذبة الماء وصحة الأبد وحسن صور أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات أجل من أن يوصف وهم معروفون بالجل حكي أن رجلا تصدق برغيف على صرير بأصفهان فقال الصرير براحقن الله غرثك فقال لما الرجل كيف عرفت غرثي قال لا في منذ ثلاثين سنة في هذه البلدة ما أعطاني أحد رغيفا صحيحا إلا انت (أبدج) موضعان الأول مدينة بين أصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة بنسب إليها جماعة منهم أبو محمد يحيى بن أحمد بن حسن بن فورك الأبدجي والثاني قرية من قرى سمرقند بنسب إليها أبو الحسن محمد بن حسن الأبدجي (آران) ثلاثة مواضع الأول ناحية أذربيجان وأرمينية لها مدن كثيرة وقرى وفصايت بفرب شران والثاني قلعة من نواحي فزوين والثالث اسم لحرات المدينة المشهورة (افلوغونيا) مدينة كبيرة من نواحي أرمينية أهلها نصاري من خواصها اسراع الحرام إلى أهلها ولهم رهايين يلعبون بعقولهم حك أن منهم من إذا تزوج بيكر يريد أن يكون الرهبان يغير عها لتكون مباركة على زوجها بركة الرهبان (آمد) مدينة حصينة مبنية بالحجارة وهو رجلة محبطين بها من جوانبها الأمان جهة واحدة وفي وسطها عين وبار وهي كثيرة الأشجار والبساتين والثمار والزروع ومن عجائبها أن بارض آمد جبلا في بعض شعبها صيد فيه سيف من أدخل يده في ذلك الصدع وفُض على ذلك السيف اضطرب السيف في يده وأرغده هو و

أبو سعيد له
دستور إلى أرويل
بن أرويل بن
لبطي بن بافت
بن فوح

من أشد الناس وذكر أن هذا السيف يجذب الحديد أكثر من المغناطيس (أورم) أربعة مواضع كلها بلاد حلب
الاول بلدة من خواص حلب كانت في القدم معبد يري فيها بالليل نور ضوء ساطع فاذا اجأوا هلم يروا
شبهًا والثاني اورم الكبرى والثالث اورم الصغرى والرابع اورم البرامكة (أوزنجان) بلدة من بلاد
أرمينية طيبة كثيرة الجزرات واهلها مسلمون ونصارى لها جبل فيه غار ينزل الماء من سفحه ويصير
ذلك الماء حرا صليدا (أرمينة) بلدة كبيرة من بلاد أذربيجان كثيرة الغلات وافرة الجزرات يغريها بحر
أرمينية وانها كريمة الزراعة لانيات عليها ولا سمك فيها (أوزن) ثلاثة مواضع الأول مدينة مشهورة
من مدينة أرمينية تعرف بارزن الروم قديمة البناء بها عين يغور الماء منها فوراً ناشدا بسم الله
من بعيد فاذا دى الجوان منها يموت في الحال ويحولها من الجوانات الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها
من يمنغ الغرب من الدنو منها والثاني بلدة قرب خلاط من أرمينية ايضا والثالث اسم غصنة قرب
شهر ازمن أرض فارس (أنبار) ثلاثة مواضع الأول مدينة على شاطئ الفرات اقام بها السفاح أول
من بني العباس حتى مات وهي مدينة قديمة أول بلاد العراق والثاني قرية من قرى بلخ ينسب اليها
أبو الحسن علي بن محمد الأنباري والثالث سكة الأنبار بعلامرو ينسب اليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدويه
الأنباري (أهواز) ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان وهي شديدة الحر وكثيرة الهوام
الطيارة والحشرات القتالة لا تنقطع تماها ولا وابلها واهلها في عذاب اليم (أفوس) مدينة مشهورة
بأرض الروم بنيت في سنة ثمان وعشرين من ملك داود عليه السلام وهي مدينة دفيانوس الجبار الذي هرب
منه أصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين وهو غار في جبل يخلوس واسم الكهف جبرم وكانوا سنة
انقار من شراف الروم وكانوا على دين المسيح منسكين بعبادة الله تعالى اذ اراد دفيانوس ان يردهم إلى عبادة
الاصنام هربوا منه ليلاً فرأى معه كلب فتبعهم الراعي على دينهم فصاروا سبعة انقار فطردوا الكلب
مرا راضا وقال لهم الكلب لم تطردوني لا تخشوا متي انا احب احياء الله تعالى فاما نحن احب ان نخرجوا
من البلد إلى كهف قريب من المدينة فكانوا يعبدون الله تعالى هناك فتشاح خبرهم وعلم الملك بمكائهم
فلما عرفوا ذلك نضروا وابتهلوا إلى الله فتوفي الله ارواحهم وفاء النوم وكلمهم بأسط ذراعيه بباب الكهف
فخسبهم ابغاطا وهم رفود لا تهم كانوا مفتحين الاعين ينتفسون ولا يتكلمون قال ابن عباس كانوا يفتنون
في السنة مرة واحدة من جنب إلى جنب لثلاث اكل الارض لحوهم وكان يوم عاشوراء يوم تغلبهم فامر الملك
ان يستعلمهم بباب الكهف قال دعوهم بموتوا جوعا وعطشا ويكن كهفهم الذي اخشاروه فبرأهم وهو بطن
اتهم ابغاطا يعلمون ما يصنع بهم فمضى الله عليهم اثارهم وكهفهم بعد ستة عشر شهرا في كهفهم ثلاث مائة سنين
وازدادوا شعابا لبوا ثلث مائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلث مائة قرية والتفاوت بين الشمس والقمر
في كل مائة سنة ثلاث سنين فيكون ثلث مائة وثلث سنين فلذلك قال الله تعالى ازدادوا شعابا كذا ذكره

البعوى في نفسه فالتقى الله تعالى بعين رجل من اهل ذلك البلد بعد ذلك البنيان الذي على فم الكهف فبعني فحفظوا
لغته فتفتح باب الكهف واذن الله للقبية ان يجلسوا بين ظهر الكهف فجلسوا ورجل من مسيئين من مسفرة وجوههم
سلم بعضهم على بعض كما انما استبعضوا من ساعتهم فاسلوا احداهم وهو بعلج البشري لهم طعاما فاخذوا ورفا
من نفقتهم التي كانت معهم من ضرب دبابا فوس فكانت كخفاف الربيع فلما دخل المدينة رأى ناسا كثيرا احدا
لم يكن راهم قبل ذلك وسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فتعجب من ذلك وتغير فخرج الورق التي كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها فاجابها
ثم اراد الرجل منهم اخر ثم جعلوا يطارحونها بينهم وينجيون منها ويقولون ان هذا اصاب كثيرا فاجتمع عليه
اهل المدينة فخلوه الى ملكهم وهو بطن انتر دبابا فوس فامثلا ثلثه رجلا فامثلا مثل بن بك الملك واعتبر فخرجوا
عن قصبتهم فانطلق اهل المدينة لينظروا اليهم ولما راي القبية ان بعلجها احبب عنهم بطعامهم وابطال
عليهم ظنوا انتر فذاخذ فبيناهم كذلك اذ سمعوا الاصوات وجلبه الخيل مصعدة نحوهم فقاموا الى الصلوات
وسلم بعضهم على بعض اذ دخل عليهم بعلجها وهو يكي فلما راوه بكوا معه وسألوه عن شأنه فاجبرهم فخرجوا عند
ذلك انهم كانوا ناسا فدخل عليهم الملك ومعه اهل المدينة فلما راوه فحواه وخروا سجدا على وجوههم وروا
للك الملك ورجعوا الى مضاجعهم فناموا ونوت في الله انفسهم ورحمهم الله حين خرجوا من عندهم بالربح فلم يفقد
احدا ان يدخل عليهم لما البسهم الله من الجبة حتى لا يوصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فوقفهم من
رفدته وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم في كل سنة عبدا وامر ان يؤتى اليه
واسماؤهم مكسبنا بعلجها موطونس بيونس كشتبونس دوانونس ساربنوس وكلمهم فظهر
وفي كتابه اسماؤهم منافع نظمها بعضهم فقال

لك الامن من حرق وغرق وفرضه	ونجح وحفظ المالا منه برام
ودفع صداع او كلال لساثر	ومن قوتنجو والهيبة بنام
منافع اهل الكهف نفع محرب	رواه امام بعده وامام

(أدونه) ثلاثة مواضع الأول مدينة مشهورة على حافة هرسجان وكانت قد بناها لاد من بناها الرشيد
من غزاهاد بنى الجسر على هرسجان وقبل اسدتها صالح بن علي ثم الخليفة المنصور سنة احدى وخمسين ومائة
وهي مدينة حسنة رعية اسلامية لها بساكن حمض وعبره وهي الآن بيد اولاد رمضان من قبل بنى عثمان
والثاني في شرف نوز من طريق مكة جبل يقال له اذنه والثالث فرب بخواه وفل الخليل عليه السلام
(آباس) مدينة على ساحل بحر الشام ولها مينا حسنة وبين آباس وبغراس مرحلنان واهلها نصارى
(انطاكية) مدينة عظيمة موصوفة بالتراهة بنها انطاكية بنت الروم بن عيص ولها سور عظيم قد
احاط بسهلها وجبالها وبها ثمانية وستون برج وكل برج ثلاث طبقات كانت مشحونات بالخرس وبطون

على سورها اربعة الاف حارس في كل ليلة من عند صاحب القسطنطينية ويسبذل عنهم في السنة الثانية
وتسميها الروم مدينة الله فظيما لها ومدينة الملك وأم المدن لانها عندهم أول مدينة ظهر فيها دين النصارى
وكانت إحدى كراسى الروم وهي كرسى بطرس وهو شمعون الصفا وفيها مسجد حبيب التجار وفيه بزارون
به (أرمناز) بلدة من نواحي حلب ذات سوق وبها عيون حسنة وهي نزهة جدا واهلها ينسبون
الى الجبل (أنطوطوس) فلعله حصص فيها مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وهي من اصح بلدان الشام
هواء واهلها في خصب وارغد عيش وفي نساها جمال نابق يقال انها مطلسمه لاندخلها حبة ولا عقر
ومضى وصلت الى باب المدينة هلكت ومجلى من زابها الى سائر البلاد فوضع على لسعة العفرين
لونها باذن الله تعالى (أركلى) مدينة بالروم ذات مياه جاربه وبساتين كثيرة وكلها ونف على الغراء
والجاردين بمكة والمدينة (أقسرائى) مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات اشجار وفواكه كثيرة وبها قلعة
في وسط المدينة ومجلى فواكهها الى مدينة فونية على الجملة وبها وبين فونية ثلث مراحل فمها السلطان
بلدوم بايزيد في سنة ٧٩٥ (أما سبه) مدينة كبيرة بسور وقلعة شاهقة غاصية وهي خرشنة
المشهوره لها بساتين وفركبير ونواعير تسقى بها وهي من مدن الحكماء (أنقرة) موضعان الأول
مدينة مشهوره بالروم يقال لها انكورية غزاها الرشيد وفتحها وهي مدينة على نل عال ولبس بها
بساتين ولأما جار وهي بين الجبال وشرب اهلها من ابار وهي محل تسج الصوف ومنها مجلى الى البلاد
والثاني موضع بنواحي الجزيرة (آبدن) ناحية مشعة ببلاد الروم ذات مياه وبلدان وفي بها بساتين عجيب
يجلب منه الى الافاق (اسكى شهر) بلدة في الروم بغربها عين حارة مبنى عليها ثمة يدخلها النال
وهي من عجائب الدنيا وعند ما سوف وخان للسافرين يسكنها اهلها بالتهار وينقلون بالليل الى البلد
المذكورة (آق شهر) مدينة بالروم وهي من انزة المدن ذات اشجار مثمرة واغفار طيبة ينسب اليها ناصر
الدين خواجه المشهور يحكى له في هناك بزار وبيترك به (أبلعون) بلدة بغرب آق شهر مرحلة ذات
خبرات كثيرة وبها كنيسة وخان عظيم للسافرين وجامع بناها الوزير الامصطفى باشا (أزينق)
مدينة قديمة رومية بينها وبين قسطنطينية اربع مراحل ولها بحيرة كبيرة وفي هذه المدينة يعمل
الفاشاني الذي لا نظير له يجلب لسائر البلدان فمها السلطان اورخان في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظامهم فتم المسلمون منها غنمة عظيمة لم يعهد بمثلها (أدرنة)
مدينة عظيمة بينها وبين قسطنطينية ثمان مراحل وهي ذات اسوار وبها قلعة حصينة وهي من اعظم
المدن بخري من تحتها الانهار الثلاثة نوحه وارطه ومريج وهي من الاقليم الخامس وهي ذات اشجار
وخبرات كثيرة وبها دار الملك كان يشق بها السلاطين العثمانيه فمها الملك المجاهد مراد خان بن اورخان
الغازي في سنة احدى وستين وسبعمائة وبني بها جامعا ومدرسة وتكتب بطلع بها الطعام للفقراء

الغزاة وجعلها دار السلطنة (ازنكيد) مدينة على ساحل البحر بينها وبين قسطنطينية أربع مراحل ففها
الملك المجاهد درخان بن السلطان عثمان ثغره الله بالرحمة والرفقوان (آق حصار) بلدة بولاية روم ابلى
ففيها الملك الغازي عثمان بن ارطغرل (اسكوت) مدينة كبيرة وراء القسطنطينية ذات اثمار واشجار
وجنات ففها الملك السعيد بلدرم بايزيد في سنة اعدك وتسعين وسبعائة وهي من اجل البلاد الاسلا
(اسوت بلغراد) مدينة وراء القسطنطينية كانت معقدا لروم بحيث لا يصح عندهم ليس التاج الا
في المدينة المذكورة لانها مدفن سلاطينهم ومعقدا سلاطينهم عظام بها سور عظيم من جانبها ما ر
(انكس) مدينة حصينة باقى بلاد الاسلام بينها وبين قسطنطينية خمسون مرحلة وتسمى بروج
الآن دار ملك النصارى قال (اولده) مدينة بارض الفرنج عظمه مبنية بالحجارة لا يسكنها الا الرهبان
والاندخلها امرأة لاتروى بذلك بانها واسمه باج الب وبها كنيسة فعبدة عند النصارى وبها صلبان
الذهب والفضة والجواهر والكؤوس والابواب والاداني من الذهب والفضة المكحلة بالياقوت والزرد
(اشت) مدينة بارض الفرنج وهذه المدينة عادة عجيبة وهي ان اهلها اذا اشتروا متاعا كبريا ثمنه
وتركوه في دكانهم فن وافقه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولحق انهم حراس من ضاع منه شئ
غرموا الحراس فيه (انطرخ) مدينة بارض الفرنج عظمه واسعة الرضة ارضها مسجة لا يصلح فيها
شئ من الزرع والغراس وليس ببلادهم حطب يوفدونه وانما عندهم طين باليس يقوم مقام الحطب (اوجم)
ارض واسعة بها نخوماير وخمسين مدينة واهلها افرنج ارضها رتبة لا يصلح للزرع معدومة الشجر
لم صبر وشدة في الحرب يرون القتل عندهم اسهل من الفرار (اقش) مدينة في بلاد الفرنج مبنية
بالصخر الهندية في طرف غربي يسمى بمراس بها حجة غزيرة المياه جدا عليها بيت واسع الفضاء يسمى فيه اهلها
على بعد من البحر خوفا من شدة سخونة الماء الذي يغور من الحجة (افرجه) بلدة عظمه ومملكة عربيه في
بلاد النصارى بردها شديدة جدا وهواها غليظ الفراط البرد وانها كثيرة الجزرات ذات اثمار وزروع
رمواش وضرع بها معادن الفضة ونضرب بها سيف فطاعة جدا ولهم ملك ذو بأس شديد وعد
كثيرون يملكون الحامسئل واحد منهم عن حان التي فقال الشعر فضله انتم تزلونها عن سواكم فكيف
نتركها عن على وجوهنا (افريضة) مدينة كبيرة بالمغرب كثيرة الجزرات عظمه البركة بها معادن الفضة
والذهب والحديد والحامس الرصاص وفيها عين شتى عين الاوقات كما ترابضا فيها عين منبع ببلاد
تكتب بها اهل تلك الناحية كلها (الشن) مدينة بالاندلس من خواصها ان النخل لا ينضج الا بها وبها صناعات
البسط الفاخرة (الاندلس) جزيرة كبيرة بالمغرب فيها بلاد عامرة وغامرة طولها شهر ودورها اكثر
من ثلاث اشهر ليس فيها ما ينصل بالبر الا مسيرة يومين والحاجز بين بلاد افريجة وبينها جبل واحد
وبها البحر الاسود الرقي الذي يقال له بحر الظلمات يحيط بجزيرة الاندلس وشماله وفي آخر الاندلس

يجمع البحر من المدي الذي ذكره الله في القرآن (بيّرة) موضعان الأول بالاندلس مدينة بفرب فوطبة من احسن
 المدن والطبها شديدة الشبه بغوطه دمشق في غزارة الانهار وكثرة الثمار ولها معادن الذهب الفضة
 والحديد والنحاس والرصاص والصفرة ومعدن الثوبه ومقطع الرخام والثاني مدينة بفرب الروها
 (اشبونة) مدينة حسنة طيبة الهواؤها انواع الثمار بفرب امواج البحر حاطب سورها وبفرب هذه
 المدينة غار عظيم يدخل امواج البحر فيه وعلى قم هذا الغار جبل عال فاذا تراءت امواج البحر في الغار
 ترى الجبل يتحرك بحرك الموج فمن نظر اليه رآه مرة يرتفع ومرة يتخفض وفيه حجر يضئ بالليل كالمصباح
 (اشبيلية) مدينة عامرة بالاندلس وهي طيبة الهواؤها من كل الثروات ولها زينون اخضر يفي
 مدة لم يتغير به حال ولا يعرفون له اختلا لا ولها غسل كثير جدا (أبله) موضعان الأول مدينة
 على ساحل بحر القلزم كانت مدينة جليلة في زمن داود عليه السلام والان يجتمع لها جميع الشام ومصر من جاء
 من البحر وهي القبر التي ذكرها الله تعالى في القرآن وهي مدينة اليهود الذين عندوا في السبت فجعل لهم
 الفردة والخنازير وهي على ساحل بحر القلزم وكان لها ابراج فخريّة والثاني اسم جبل بين مكة والمدّة
 ينبع منه ماء وهو عين المدينة (انصنا) مدينة قديمة على شرف النيل بارض مصر قال ابن الفقيه
 اصل هذه المدينة مسجواجر فيها رجال ونساء مسجواجر على صفة اعمالهم فالرجل مع زوجته فاهم والقفا
 يقطع اللحم والمرأة تخمر عجينها والصبى في المهد والرغفان في النور كلها اقلبت حجر اصلا (الاسكندرية)
 ستة عشر موضعا وجميعها منسوبة الى الاسكندر ثم امت عليها الايام فاحدث لها اسماء جديدة الامور
 فمنها المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف الناس في بابنها والاصح ان بابنها الاسكندرية
 فيلفوس اليوناني وكانت قديما مدينة من بناء شتاد بن عاد كان بها اثار العماره وفيها المنارة المشهورة
 فنها عمرو بن الحارث في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فارسل بجبر امير المؤمنين اتي فتح مدينة الاسكندرية
 اصغها غير اتي اصبت فيها الف حمام واربعم الف يهودي يؤدون الجزية واربعاية ملهى للملوك واثني
 عشر الف انسان يبيعون البقل الاخضر ومنها الاسكندرية التي في بلاد نفوس ومنها الاسكندرية المدّة
 بالمحصنة ومنها الاسكندرية التي في بلاد الهند ومنها الاسكندرية على اسم فرسه المسمى فلفوس وتفسير
 واس النور ومنها الاسكندرية التي في جالينفوس ومنها الاسكندرية التي في بلاد سفوراسيس ومنها
 الاسكندرية التي على شاطئ النهر الاعظم ومنها الاسكندرية التي في ارض بابل ومنها الاسكندرية التي
 في بلاد سمرقند ومنها الاسكندرية التي ندعى مرو ومنها الاسكندرية التي في مجارى الانهار بالهند ومنها
 الاسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ ومنها الاسكندرية التي هي قرب بن عماء وحلب ومنها الاسكندرية
 وهي قرب على دجلة ببغداد بين واسط خمسة عشر فرسخا ينسب اليها احمد بن المختار الاسكندري الهاشمي
 ومنها الاسكندرية التي بين مكة والمدينة (أببار) مدينة بفرب الاسكندرية بها معادن النطرون

وهو نوع من البورق يستعمل في الادوين (اخيمن) موضعان الاول بلدة صغيرة عامرة بالثقل والورع على النبل
 الشرقي والثاني موضع غوري نزله قوم من قبيلة عنزة (اسبوط) مدينة في غزنة النبل من نواحي الصعيد
 واليهما ينسب الشيخ جلال الدين السبوطي (استوان) مدينة صغيرة عامرة كثيرة الحورم والاسماك والغزاة
 وهي آخر الصعيد الاعلى وكان على اسوان وارضها كلها سور محيط من جانبها هدم يقال له حائط الحور
 الساهرة (انماث) وهي مدينة عجيبة عظيمة في ذبل جبل كثيرة الاشجار والثمار ولها هجر يسفها على
 التهر ارجحة كثيرة تدور لبلاؤها واصبغا وشاء بجسر يجر على الناس والدواب ولها عمارات في
 في الحال واهلها ذروا موال وبسار ولهم على ابوابهم علامات تدل على مقامهم (اسكندرون) بلدة
 كانت على ساحل البحر الآن خراب وفيها عين ماء عذب وهي على ثلاث مراحل من حلب بناها احمد بن
 داود وكانت تفر على ساحل البحر الآن جدد بغير لها مينا للفرج وتبني فيها بعض بيوت وبخشي على بلاد
 الاسلام من منير الكفار منها والعباد بالله تعالى (اودن) بلدة من بلاد الغور من اعمال الشام قبل
 الاردن اسم لارض بغير حطين ولها ارض مدين ذكر الجوى في تفسيره ان الاردن نقل من ارض الحجاز
 وحوض عنه بلاد الطائف لها هجر يعرف بنهر الاردن ونهر الشريعة ونهر الغور وغزنة هذا النهر قبل
 فبرابي عبدة عامر بن الجراح احد العشرة مائة بالطاعون ببسان (اريجا) مدينة بالاردن بالغور
 الغرزة وهي مدينة الجبار بن عديت المقدس على سائر يوم لها بروج النبل وضرب السكر والموز
 وهي ذات ثقل وهي الارض المقدسة المذكورة في القرآن (ارجان) مدينة مشهورة بارض فارس
 فباد بن انوشروان من محابها كلف في جبل ينبع منه الماء شبه العرف ينزح من حجارته يكون منه الميا
 الابيض يقال ارجان يشد به الرأ ويقال ايضا بسكون الرأ ومخففة وخرج منها القاضي ابو بكر
 ناصح الدين الارجاني الفقيه الشاعر صاحب الديوان المشهور الذي قال انا شعر الفقهاء غير مناخ
 فقد ذكر مدنته في شعره مخففة فقال

كما درست في الدهر ارجان

فقد درست تلك المعالم كلها

(اصطخر) مدينة قديمة بارض فارس لا بدري من بناها كان سليمان عليه السلام يتغدى بعلمك
 ريشي بها وقد خرج منها الامام الاصطخري (انا طولي) بلاد متسعة بين مسططية وبين بلاد
 فرمان ذات مدن وفري كثيرة عامرة وعامرة (اسعبريا) مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها
 فارد لها سمك لها وجه مثل اليوم وعلى راسها كفلانس الديوك من كل جهة مقدار اسير انظر انما
 شديدا (ابليبا) مدينة بيت المقدس وتفسير ابليبا بيت الله (ابلاق) ثلاثة مواضع الاول مدينة
 من نواحي بفسا بورو الثاني بلدة من نواحي بخارى والثالث هي بلاد الشاش قرب فرغانة وهي من ائمة بلاد
 الله واحسنها ينسب اليها ابو الربيع ظاهر بن عبد الله الابلاقي الفقيه الشافعي (آبل) اربعة مواضع

بفتح الهزة وتسكين الالف وكسر الباء الأول آبل الزيت من بلاد الشام بالاردن والثاني آبل الفخ فرب من نوح
 بانباس من اعمال دمشق الثالث آبل السوف فرب بوادي بردا ذات اشجار من اعمال دمشق بنسب اليها ابو طاهر
 الحسين الابلي امام جامع دمشق الرابع فرب فلي حص بينهما نحو فرسخ (لذوق) موضعان الاول مصر بلدة
 مشهورة بين اسوان واسنان في آخر الصعيد بنسب اليها الفقيه ابو بكر محمد بن علي الادوي الهوي المفسر له
 في تفسير القرآن بخواربعين مجلداً والثالث فرب قرب الاسكندرية (اسيرا باذ) ثلاثة مواضع الاول بلدة
 بين ساربر وجرجان والثاني كورة بالسواد بغال لها كرخ ببسان والثالث فرب من نواحي سنان من اعمال
 خراسان **حرف الباء (بيت المقدس)** ذكر صاحب الروض المغرس في فضائل
 بيت المقدس ان اول من بنى بيت المقدس اسرافيل عليه السلام بامر الله تعالى وبني بعد ذلك سام بن نوح
 عليه السلام واول من سورها واسكنها افريدون بن انقيان من ملوك فارس وكان مؤمناً بدعوة هود
 عليه السلام عن ابيه ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اتي مسجد وضع في الارض او لا قال المسجد الحرام
 قلت يا رسول الله ثم اتي قال المسجد الاقصى قال قلت كبريتهما قال اربعون سنة قال فاتها ادركت الصلوة فيه
 فصل فهو مسجد وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
 الى بفعه من بفع الجنة فليتنظر الى بيت المقدس وان الجنة لحن شوقا الى بيت المقدس وعنه صلى الله
 عليه وسلم ان الله بابا مفتوحا في سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك
 يستغفرون لمن يصلي فيه وما فيه موضع شبرا الا وسجد فيه ملك مغرب اوتى برسل فلعل جهنك
 ثوابي جهنك ملك اوتى وكفاه مدحا ان قبلة الانبياء وان نبينا صلى الله عليه وسلم صلى نحوه سنة
 عشر شهرا وفضل سبعة عشر شهرا واسرى به اليه ويكون ارض المحشر ينصرف الناس منه الى الجنة
 والنار ولما امر الله تعالى داود ببناء المسجد الاقصى كان يبأسر العمل بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه
 ومعه اصابير بني اسرائيل فتوفي قبل ان يستتم بناءه فاصحى ولده سليمان عليه السلام ان يتم بناءه
 وكان من امر سليمان في بناء ما ذكره صاحب مشير الغرام وغيره ان الله تعالى اوحى الى سليمان عليه السلام
 ان ابن لي مسجد بيت المقدس وكان وضع غالب ما بناه داود عليه السلام فجمع حكماء الانس والجن
 والغفاريت وعظماء الشياطين وجعل منهم فرقا يبنون وفرقا يقطعون الصخور والحد من الحاد
 وفرقا يخصوصون في البحر فخرجون منه الدر والمرجان كما هو مثل بيضة النعام وبيضة الدجاجة
 فيرتبون به المسجد وما دونهما يضعونه بمنزل لذر الدبش في البناء وفرقا يأتون بانواع الجوهر من
 معادن رابنت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما نبت الذهب والاخرى نبت الفضة على صفة
 الرمان وكان ينزع منهما في كل يوم مائتي رطل ذهباً ومثله فضة فبناء لبنة من ذهب ولبنة من فضة
 فلما كمل بناءه زينه بانواع الزينة بحيث لا يمكن وصفه ورث فيه عشرة الاف مؤمن من فرائد بني

اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا تأتي ساعة الا ويعبدون الله لشأنه وكان ارتفاع
 قبة الصحراء ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب عيناها باقوشان حمران وكانت تغزل نساء أهل
 البلغا على نوبها بالليل وهي ثلثة مراحل منها فناءه في ثمان سنين ولم يزل مسجد بيت المقدس على هذه
 الهيئة العظيمة الى ان دخل بخت نصر بيت المقدس في ستمائة الف راية وقتل بني اسرائيل حتى افناهم واتخذ
 بيت المقدس والمسجد واحتمل منه ثمان مائة عجلة ذهب وفضة وجواهر ونقله الى مدينته رومة
 وامر جنوده ان يملأ كل واحد منهم ترسه بزايا ويغذف في المدينة حتى يمحى آثارها وكان بين بناء داود
 عليه السلام الى تخریب بخت نصر اياه اربع مائة سنة واربع وخمسون ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان
 بناء ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك ذكر صاحب المختصر في اخبار البشر ان بيت المقدس خمس
 مرات الاولى لما خرب بخت نصر عمره كوشك المذكور وبقي حتى اخبر بطيوس التخریب الثاني ثم نزل
 للعمارة قبله قبله وبقي عام حتى اخربته هبلانز ام قسطنطين وهو التخریب الثالث ثم عمره عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وهي غارثة الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي غارثة الخامسة وهي الآن
 على ذلك ولما فتحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد ابي عبيدة رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه الى بيت
 المقدس ووقف على طور زيبا ف ارسل البطريرق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب واجترأ في محبة زيارته
 راكبا على فرس وعليه جبة صوف مرفعة وهو يستقبل الشمس بوجهه ومخلائه في فربوس السروج وعمر يدخل
 يده فيها فيخرج فلو خبز بابن يمسحها من اللبن ويلوكها فخرج ووصفه للبطريرق فقال قد تم الامر فليس لنا عجا
 هذا طاعة اعطوه ما شاء ففتحوا له ابواب المدينة ودخلها واستمرت في ايدى المسلمين الى سنة احدى وثماني
 واربع مائة وفي ثمانين واربع مائة دخل الافرنج بيت المقدس بعد محاصرة ثمان مائة
 نهقا واربعين يوما وقتلوا فيها من المسلمين خلقا كثيرا وقتل في المسجد الأقصى ما يوفى عن سبعين الفا
 واخذوا جميع ما فيه من اواني الذهب والفضة ما لا يضببطه الحصر ثم اسولوا الافرنج على جميع السواحل فاستمر
 في ايدى الافرنج احدى وتسعين سنة الى ان اذن الله بالنصر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن ايوب رحمه الله لما اشتد غم هذه الفتح المبين خرج من دمشق مسهلا للحر سنة ثلاث وخمسمائة
 وبدأ بالغزو من السواحل الى ان وصل الى عسقلان وكان مراده التوجه لفتح بيت المقدس ولم ينجس
 ما فيه من الابطال والعدد والرجال وكونه كرسى بين النصرانية وايدى الافرنج محوذة عليه وكان
 المقدس شاب من اهل دمشق مأسور فكتب هذه الابيات وارسلها للسلطان المذكور على لسان بيت المقدس

يا ايها الملك الذي	لعل الصليب ان تكس
جاءت اليك رسالة	لستعي من البيت المقدس
كل المساجد طهرت	وانا على شرفي منجس

فاختدثه غيره الاسلام ونوحه من جنبه فوصل فخارا لاحتدخا من عشر رجب ونزل عزته ببيت المقدس وانتقل لها
 الجمعة العشر من رجب الى الجانب الشمالي وختم هناك وضيق على الافرنج المسالك ونصب المجاهدين حتى سلموا
 البلد بالامان يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وافتح الفتح لبيت المقدس في اليوم الذي كان ليلة
 المعراج وتم لها من هاج الايتيهاج فدخل السلطان البلد على هيئة الموضع وامر باظهار الحرب وكان الخندق
 مستراحا واما القصر الشهير فكانوا طوقوها بالزباب وبنا عليها كنيسة ومدجها ولم يتركوا منها الا لبادي النيركة
 ولا للعيون المدركة ملسا فامر السلطان اسكنه الله ففتح الجنان بكشف نقابها وورع مجابها وذكر الحبل في نار
 ان الافرنج اخذوا بيت المقدس بعد ذلك وتغلبوا عليها لكن افروا المسلمين ولم يوذوا احدا منهم ولم ينزل مدتهم
 حتى اخروا وطردوا وازججوا وكان الفتح المبين على يد سلطان يسمى الناصر وذكر في مرآة الزمان ان عبد
 الملك بن مروان لما ولي محل لعمارة بيت المقدس خراج مصر سبع سنين وايندا في عمارته في سنة تسع و
 وكان الفراغ في سنة اثنين وسبعين من الهجرة وكان جعل ابواب المسجد كلها مصفحة بصنمايح الذهب والقصر
 فلما ولي ابو جعفر المنصور العباسي امر بقلع تلك الصنمايح التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير
 ودراهم وانفقت في عمارته في المسجد وغربته الذي وضع في زمن الرجة فلما تم البناء الذي عمره ابو جعفر
 وضع في الرجة الثانية فاستمر خرابا حتى قدم المهدي وامر بعمارته وان ينفصوا من طوله ويزيدوا في عرضه وكان
 سقط فيه القصر فظفر المسلمون من ذلك وكان في سنة اثنين وخمسين واربعمائة واما المسجد فطوله
 سبعمائة واربعة وثلاثون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا وحجر القصر ثلاث وثلاثون ذراعا
 في سبعة وعشرين ذراعا (بلقا) موضعان الاول كورة بين الشام ووادى الفري لها فر من الجبارين و
 الشراء ولها الرقيم المذكور في الفران فهازعم بعضهم وفيها مدن عظيمة وفري كثيرة الا انها دثرت وخرت
 فليس بها دار ولا نافع نار والثاني فر من قري حلب (بيت لحم) قرية على فر من بيت المقدس بها
 مولد عيسى عليه السلام وها كنيسة عظيمة زعموا ان فيها قطعة من الخلة التي كانت عند الولادة وتقرّب هذه
 القرية من راحل والد يوسف الصديق عليه السلام (بصري) بضم الباء وسكون الصاد موضعان الاول
 مدينة كور من حوران وهي مدينة ازلية مبنية بالحجارة السوداء مسقفة بها وطاسوف وجامع قديم فيه
 مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع مهيبة
 في تجارة لحد يخره رضي الله عنها وبقرها كنيسة بحجر الزاهب ولها قطعة ذات بناء من على مسقفة قطعة مشق
 وهي على اربع مراحل من دمشق والثاني فر من قري بغداد قرب عكرا (بستان) بفتح الباء وسكون
 الباء ثلاثة مواضع الاول مدينة صغيرة من اعمال دمشق بلا سور ذات بساتين وانهار وهي على
 جانب الغور وهي جنوب طبرية ينسب اليها القاضي القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البستاني والثاني ناحية
 بالبصرة ذات نخل وزروع والثالث ماء يقال له بستان (بانياس) بلب في صغيرة ذات اشجار

حص وعرفها وانهار وهي على مرحلتين من دمشق ولها حصن منيع (بَيْتُ لُحْيَا) بلدة قديمة بين بساتين
 دمشق كانت مسكن حواري جبرآدم عليه السلام وهي الآن خراب ليس فيها دار ولا آثار (بَيْتُ الْأَنْبَارِ)
 بلدة بعملة دمشق ذات اشجار وانهار وهي الآن خراب ليس فيها دار يقال ان آدم عليه السلام كان بها
 كذا في العرائس (بَيْتُ حَبْنَه) قرية من اعمال بيت المقدس (بَيْتُ جَبْرِيل) ارضة مواضع الاول
 لغة في جبرين الملك بالنون بلدة بين غزوة وبلد الخليل عليه السلام بها حصن يسكنها اناس من قبل السلطنة
 تحفظ تلك المسالك ينسب اليها ابو الحسن محمد بن خلف بن عمر والجبريني والثاني جبريل المفسر من فرج حلب
 على ميلين منها والثالث قرية من فرج حلب من ناحية عزاز واليه ينسب الامام تاج الدين ابو القاسم احمد بن
 هبة الله بن سعد الجبراني والاربع قرية بين دمشق وبعليك (بَعْلِيك) مدينة حسنة قديمة بها ابينة
 عجبة واثار غريبة وهي على سفح جبل والماء يشقها ويدخل كثير من دورها وهي ذات اشجار مثمرة وبها
 قلعة حصينة فيها قبر سليمان عليه السلام وبها بئر لا يرى فيها ماء الا اذا احصرت القلعة فتنضب فيملي
 وبها حصن سليمان صخر المارد ويقال ان بها طلسم للبراعث لا يرون فيها وبها مقام خليل الرحمن
 عليه السلام (بَيْرُوت) مدينة على ساحل البحر وبها بساتين وهدر وبها وبين دمشق ثلاث
 مراحل يجلب منها الموز وقصب السكر الى دمشق وغيرها ولها امين اجليلة وبها قبر الازلي حمزة ^{عليه السلام}
 (بِلَاط) سبعة مواضع بروي بكسر اوله وفخه الاول قرية بعملة دمشق ذات انهار واشجار وينسب
 اليها مسلمة بن علي بن خلف ابي سعيد الخشني البلاطي والثاني بلاط قرية من اعمال نابلس بها ^{الخنزير}
 عليه السلام وبها حفل يوسف الصديق عليه السلام وقبره هناك كذا ذكره الهرمزي في كتاب الاشارات الى معرفة
 الزيارات والثالث حصن عولجة بالاندلس والرابع اسم محلة بالمدينة المنورة والخامس مدينة خربت
 كانت قبضة كورة حواري من نواحي حلب والسادس محلة بمدينة القسطنطينية كانت محسبا للاسرة
 والسابع كفر بلاط قرية من فرج حلب (بَدْر) قرية بين الحرمين بها اناس فلا تل وبها الوضعة المباركة
 التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ذكر العلامة ابن حجر المكي في شرح المعجم
 ان بفرية بدر آية من آيات الله عليه وسلم وهي سماع صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجواشهم
 على الالسنه ان هذا الاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وذا جبر جماعة من اهل البلاد انهم
 يسمعون ذلك في كل ليلة اثنين وجمعة من اول الليل الى آخره (بَشْمُور) كورة بمصر بها فرج كثيرة
 وبها كباش مشهورة ليس في جميع البلاد مثلها (بَلْبِيس) مدينة قديمة بمصر كثيرة الخيرات عظيمة
 البركات الا انها الآن خراب في الجملة (بِهْمَا) مدينة بمصر على شاطئ النيل فالو ان
 بها طلسم لا يجرها ناسح الا انقلاب على ظهره (بَهْمَنَّا) بلدة مضاف اليها كورة واسعة من الصعيد
 الادنى (بَهْمَنَّا) موضع بلدة بناحية الواحات (بَيْرُوت) مدينة بافرقية على ساحل البحر بها

رباطات الصالحين (بَلْزَم) مدينة بحيرة صغيرة في بحر المغرب وبها مساجد كثيرة وكان لأبلي أحد
 في مسجد غيره (بِحَابَة) مدينة بالاندلس لها حجة غزيرة الماء بقصدها الزمعي (بَسْطَة) مدينة بالاندلس
 كثيرة الخيرات وبها جبل الكحل اذا كان من اول الشهر يري من نفس الجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى
 نصف الشهر فاذا زاد على النصف نفص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر (بَلْسِيَة) مدينة قديمة
 بارض لاندلس ذات خطة فسحة جمعت جزات البر والبحر بنيت بها الزعفران (بَيْضَا) مدينة كبيرة
 بارض فارس منقطة البناء بناها الجن سليمان عليه السلام من عجائبها ان لا يرى بها حية ولا غرير
 ولا ثقب من الحوام المودبة وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات بها صنف من العنب وزنت الحبة
 منها عشرة مثاقيل وبها نقاح دورها شيران كأكبر ما يكون من البطيخ ينسب اليها البضاري صاحب
 التفسير (بَطْلَا) مدينة عظيمة ببلاد الغرب في وطاة من الارض ولسمي مدينة السدرة وبها
 انهار كثيرة (بَرْشَك) بلدة صغيرة كثيرة الانجاس والبنين والغيب الاسود وهي ببلاد الغرب
 (بَلْيَانَة) مدينة بسفج جبل ببلاد الغرب والماء دأري بيوتها وغياضها واكثر فواكهها الجوز
 (بُوشَيْخ) مدينة كبيرة من مدن سليمان عليه السلام ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة (بَدْلَيْس) مدينة
 مشهورة مسورة وقد حارب نصف سورها والمياه تخترق في المدينة من جهون في ظاهرها ولها
 بساتين في راد من اودنها وبردها وشناؤها شديدة كثيرة (بَالِس) مدينة صغيرة في وسط الفرات
 ومن آخر مدن الشام ولم يزل الفرات يسرف منها قليلا قليلا حتى صار شبيها قليلا (بِيرَة) ارض
 مواضع الاول بليدة بين بيت المقدس وبابل والثاني قرية من اعمال حلب والثالث قرية بغير كبر ولا
 والاربع بلدة ذات اسواق وقلعة حصينة مرتفعة على حافة نهر الفرات ولها واد يعرف بوادي الزيتون وبها
 واهين (بَرْقِيْد) بلدة بين الموصل ونصيب كانت قديما مدينة كبيرة ثم الفواقل بضرب باهلها
 في اللوصبة (بَابِل) كانت مدينة كبيرة وبها النبي ابراهيم عليه السلام بالنار وهي الآن خراب
 وبها روضها قرية صغيرة على شاطئ نهر الفرات بارض العراق بها جيت يعرف بجيت وانبال
 عليه السلام وذهب اكثر الناس الى انها هي بئر هاروث وماروث وقيل ان بابل ارض العراق كلها
 (بَغْدَاد) مدينة عظيمة وهي تذكر وتوثق ذكره الفقهاء لسميتها بغداد لان معناه عطية
 الصنم لان بنو صنم ودا عطية وكانت قرية من فرى الفرس اخذها ابو جعفر غصبا فبنى فيها مدينة
 وهي ام الدنيا وسيد البلاد ومدينة الاسلام وثقة الاسلام وقيل بغداد في البلاد كالاسناد في
 العباد هو انما الطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء وزينتها اطيب من كل ترينة وفيها جبل بيت

بها انما شاء في خلقه بغضى

فضى ربها ان لا يموت خليفة

بناها المنصور ابو جعفر العباسي في سنة ست واربعين ومائة وليس في الدنيا مدينة مدورة غير

وكانت من اعظم المذن بحيث ان كان بها ثلاثون الف مسجد وعشرة آلاف حمام وفس على هذا عظما (بصرة)
 موضعان الاول هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون على عهد الصحابة رضي الله عنهم وهي مدينة عمر بن
 واخصبت مساجدها فكانت مائة الف وسبعة عشر الفا وكان فيها من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله
 الذي خلقهم واحصى من كان فيها من المساكن فكانوا مائة الف وستين الفا ولها تجمل متصلة بنف
 وخمسون فرسخا كما غرست في يوم واحد واحصيت انهارها فكانت مائة الف وعشرين الفا منها
 ما يجري فيه الزورق ومن عجائبها انها لو افست ذبا برة واحدة على رطبها او معاصرها ما وجدت كذلك
 الغرابان لم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة فلولا لطف الله تعالى لساقت كلهما بنقر الغرابان
 وذكروا ان ذلك لطسم وهي مدينة على ضرب البحر كثيرة الخيل والاشجار سبعة الزبرجحة الماء والثاني
 مدينة كانت بالغرب قرب السوس الاقصى حزب (بحرين) ناهية من البصرة بها معاصر للؤلؤ و
 اسخر ابي من اول شهر نيسان الى آخر ايلول وباقي شهور السنة لا غوص فيه والؤلؤ يترقى في صدفه
 والصدف حيوان يجري له روح في جسده وداخل الصدفة لحم ابيض والؤلؤ خزف فيه واصله من قطر نيسا
 اذا امطر البحر في شهر نيسان تخرج تلك الصدفة الى وجه الماء فتقع فاهها فكل قطرة تنزل فيها تترقى في
 ذلك درة نفيسة والغواصون يشقون اصول اذانهم للنفوس ولم وجوه مصنوعة من الذهب كالشخص
 ولم يهمن يصنعونه ويجعلون في انوفهم فطنا ويحملون منه فاذا وصلوا فصر الجرس وامن ذلك الدهن فيضئ
 منه فصر الجرس ترى الاصداف فان الصدفة تدفن نفسها في ارض البحر ملاكان او طين خفافا من الغواصين
 ويهمن الغواصون ابدانهم بالسواد عند الغوص خوفا من طبع دواب البحر اياهم وعند الغوص يصيحون مثل
 الكلاب صباحا فويا من داخل الوجوه التي يلبسوها القود وجوانات البحر من حلم ومن سكن فيه الناحية
 بعظم طحاله وينفخ بطنه وينسب اليها الفراطة (بريسا) من اشهر بلاد النكرو ولا يوجد بها الخبز
 الا طرفة عند ملوكهم والابنوس عندهم كثير (بدخشان) مدينة مشهورة باعلى طارسان بها معدن
 البلخس وبها معدن اللابورد ومعدن البلور الخالص (بكت) مدينة كبيرة من بلاد سجستان
 وهي مدينة جليلة كثيرة الخيل والاعناب والمياه والخضرة (باميان) ناهية بين خراسان وارض
 الغور ذات معدن وحيال وقرى وانهار كثيرة بها معدن الزينق (بلخ) مدينة عظيمة من
 امهات بلاد خراسان بناها منوچهر بن ابرج بن افریدون كان بها بيت النار وهو من اعظم بيوت
 الاصنام وكان في خدمته برمك جدا البرامكة وكان يحكم في تلك البلاد كلها الى ان فتح خراسان في
 ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وانتهت السدانة الى برمك ابي خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان
 رضي الله عنه وضمن منه المدينة واليهما ينسب ابراهيم بن ادهم رحمه الله وكان من ملوك بلخ واليهما ينسب
 شفيق البلخي رحمه الله (باخور) بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباخوري رحمه الله

(يقول) بلدي من بلاد خراسان ينسب اليها الامام ابو بكر البهي في رحمة الله (بسطام) مدينة كبيرة قديمة
بغريب وامن من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من اهلها واذا دخلها من به عشق اذا شرب من مائها زال عنه
ذلك ولينضم اليها مد فط وماؤها يزيل الحصر اذا شرب على الريق واذا احتقن بمائها يزيل البواسير واما
لانما كل العدة ينسب اليها سلطان الفاروق بن ابو زيد مايقول بن عيسى البسطامي رحمه الله تعالى (برؤرد)
بلدة بغرب همدان طيبة حصينة كثيرة المياه والاشجار ومن عجائبها انه نزل في قديم الزمان على بابها عسكر
فاجبروا وقد سحق العسكر حجارا صلبا واثارها الى الآن باقية (بغشور) مدينة بين هرات ومرو ينسب
اليها سيد الابدال ابو الحسين النوري صاحب الكرامات ينسب اليها البغوي رحمه الله (بلور) ناحية
بغرب قشمر بها موضع في كل سنة ثلاثة اشهر يدم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها من الشمس (باب)
اربعة مواضع الاول بلدة بغرب حلب والثاني قرية من قرى بخاري ينسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن محمد
ابن اسحق الاسدي البجلي البخاري والثالث اسم جبل بغرب هجر من ارض الجزين والرابع باب الابواب قد
حجبه على ساحل بحر الخزر مبنية بالحجور وهي مستطيلة يصبب ماء البحر جانبها بناها الفرس وان كسر
وهي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء وكانت لا كاسر شديدة الاضمار لهذا المكان لعظم خطره وشدة
خوفه وبها صور مطلية لدفع الزك وفي زماننا استولى عليها عثمان باشا ابن ازمر وزير السلطان الاعظم
والخاقان المقم مراد خان بن سليم خان العثماني وبنى بها حصونا وغلب على بلاد شخال وسهمون ولوند
ونزوح من بنائهم وتمكن بالقوة القاهرة والجنود المؤتدة وكان في الدولة العثمانية كجود بن سبكتكين في
الدولة العباسية ينسب اليه جماعة منهم زهير بن نعيم البجلي وعمره ولما بناها انوشروان بناها على
شعب من جبل الفخ وهو جبل عظيم وصفعه صفع جبل فدا شمل على كثر من الممالك والامم وفي هذا
الجبل اثنان وسبعون امه كل امه لها ملك ولسان بخلاف لغة غيرها وجبل السور من جوف البحر على
ميل منه ماء الى البحر ثم على جبل الفخ ما دافى اعاليه ومنخفضا في شعبه نحو اربعين فرسخا الى ان ينتهي الى
قلعة يقال لها طبرستان وجعل على كل ثلاثة اميال من هذا السور بابا من حديد واسكن فيه من داخله على
كل باب امه ثراعي ذلك الباب وما يليه من السور ليدفع اذى الامم المتصلة بذلك الجبل من انواع الكفار
وهذا الجبل في المسافة علوا وطولا وعرضا نحو شهرين واكثر وحوله امم لا يحصيهم الا خالفهم (بخاري)
مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قد بنة طيبة وليس في بلاد الاسلام احسن منها وهي مجمع الفناء
ومعدن الفضلاء ومنشأ العلماء وهي قبة الايمان وكبرى ملوك بني سامان دورها سبعة و
ثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بجميعها سور واحد وداخل هذا السور سور آخر يحيط على ارض المدينة
ولها قلعة حصينة وفيها الصفيديشون ريفها (بستم) حصن منيع بناه فرغانة بمعدن الذهب
الفضة والنشادر (بردة) مدينة كثيرة الخصب ببلاد الشرف اكبر من فرسخ في فرسخ انشأها

فهاه الملك وهي حبيسة كثيرة الثمار والخيرات وأما الآن فاستولى عليها الخراب واثارها باقية (بيلقان)
 مدينة كبيرة مشهورة ببلا داران بناها فباد الملك وليس بها ولا حولها حجر واحد (بالويه) مدينة
 بنواحي الدربند بفرب شروان بها عين ماء ينبع منها نفض عظيم يحصل منه مال كثير (لجي) بلدة في
 بلاد الترك اهلها مسلمون ونصاري ويهود ورجوس ومسيحية بلادهم اربعون يوما لها حجارة شفع من البرقان
 والرمود الطال (باشغرت) جبل عظيم من الترك بين الفسطاطية وبلغار وهم اشد الاثر والقدرة
 واشدهم بأسا فيهم جمع من المسلمين على مذهب الانام الاعظم يؤدون الجزية للنصاري (يجه)
 موضع ببلاد الترك بها جبل على ثلثه شبه خركاه من الحجر وداخل الخركاه عين ينبع منها الماء وينصب من
 الخركاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتنفوح منه رابحة طيبة (برجان) بلاد غابصة في جهة
 الشمال فيها قصر التمار الى اربع ساعات والبلد الى عشرين ساعة وبالعكس واهلها رجوس (بلغار)
 مدينة عظيمة على ساحل بحر مانطس مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من ام
 الترك ما لا يبعد ولا يحصى والبرد عندهم شديد جدا لا يكاد الثلج ان ينقطع عن ارضهم صيفا وشتاء (يجه)
 بلاد متصلة بالاعراب وبها معادن الزمرد ومجمل منه الى سائر الدنيا ومعادن في جبال هناك يسفي منها اللعوم
 فيرا واذا نظرت الالهى اليه سالت حدتها (بل) كورة بين اران واذر بجان كثيرة الضباب (بان)
 (واريشه) مدنتان بارض الافرج سميتا باسم ابنيها اما باي فاسم ملك تلك البلاد واريشه اسم زوجه
 بينهما مفدار بل وفي وسط كل مدينة سارية من رخام وعليها صورة ابنيها كانه ينظر الى البحر (برويل)
 مدينة بناحية افرجه كثيرة المياه والاشجار واهلها نصاري وفي ساحل البحر الذي يفصلها بوجد العنبر
 الجهد (برطاس) ولاهية واسعة اهلها مسلمون (بندقيه) مدينة عظيمة للافراج وبها لها ونذك
 وعمارتها في البحر وتشتي المراكب في ازقتها وغرق دورها وليس لمكان ينشون فيه ويجعل الخوج فيه والاطلس
 الجهد (بتكاله) مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي على فخر جيون وغلب الاسم على الافليم (باجه)
 مدينة عظيمة ببلاد الصين وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فاتها لا يوجدان فيه ولا ببلاد الصين
 والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكي والبكي يطرح ثمارا طولا طول الثمرة اربعة اشبار مدد وكالحظ
 وله فشر وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاء بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التفاح وطعم
 الكمثرى (باخوان) مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق وحولها مياه جارئة ومزارع كثيرة وهي مزارع
 الاثران وبها يعمل من الصبغ كل غريب بحيث لا يوجد في غيرها (بيلي) مدينة الصين العظيمة اخبارهم
 منقطعة عتا لبعدهم يحكى ان الملك عندهم اذا لم يكن له ما يبرز وجهه بجمهور والفيل برجالها واسلحتها
 لا ياتي ملكا واذا كان للملك عدة اولاد ثم مات الملك لا يرث ملكه منهم الا من هو فيهم في النفس والنصير
 (بلاد الروم) مملكة واسعة وبلاد متسعة عظيمة وهم من نسل عيص بن اسحق عليه السلام وكانوا

فد بما على دين الفلاسفة الى ان ظهر لهم دين النصرانية ويقال لملوكهم الفياصرة وكانوا من اوفر الملوك علما
وعقلا واكثرهم عددا وعددا وبلادهم بلاد برد وهي كثيرة الخيرات عظيمة البركات (بلغراد) مدينة نصيبته
ببلاد روم الى لها سور منيع وقد احاط بها نهران عظيمان وهما نهر طونة ونهر صوه فحماها السلطان سليمان
سكنه الله فبني الجدران في حدود سنة سبع وعشرين وثمانية (بودين) مدينة بافصى بلاد الروم
ذات حصن منيع وكانت كرسي مملكة قوال فحماها الملك المجاهد سليمان خان العثماني في سنة اثنين وثلاثين
وثمانية (بسته) بلدة في مقابلة مدينة بودين في الطرف الاخر من نهر طونة فحماها السلطان المذكور
شكر الله سعيه المبرور (بلاد بوسنه) ممالك متسعة ذات مدن وقرى كثيرة بافصى بلاد روم الى
(باطن الروم) بها جبل كثير على مائة الف نصارى وهم كنيسة ام واحدة بينهم محبة شديدة يقال لهم
الطرشلية (بلاد الجبال) هم قوم من الترك يقرب الصغاليه طوال التي يعبر بعضهم على بعض كالباء
ويقبرهون نساءهم (بلاد بجا) هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يحدون لملوكهم
ويحفظون البصر ولا يملكونها فحماها وبلادهم كثيرة الغن والحب والنبات والزهرور (بلاد بغراج) قوم من الترك
لهم اسبلة يقبر بها وبلادهم مسيرة شهر (بلاد النصار) هم جبل عظيم من الترك اشبه بالسباع في فساد
القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن وليس عندهم حل ولا حرمة يأكلون كل شئ وجدوه ويسجدون
للتمس (بلاد النغزغر) هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوما ولهم عبد عند ظور فوس فرح لهم
ملك عظيم الشأن له خيمة على اعلا قصره من ذهب لشع الف انسان ترى من خمسة فراسخ ولها حجر الد
وهو حجر انا علق على انسان كصاحب الرعاف وغيره ينقطع معه (بلاد جكل) هم قوم من الترك مسيرة
بلادهم اربعون يوما ولهم صباح الوجوه يترجج الرجل منهم ابنته واخيه وسائر محارمه ولبسوا اجوسا
ولكن هذا مذهبهم ويعبدون سهيلا والجوزاء ونبات نقش (بلاد الجبان) هم قوم من الترك مسيرة بلادهم
يوم ولهم اصحاب عقول واداء صحيحة بخلاف سائر الترك يترجون نزل ويجاخصها ولا ملك لهم بل كاجمع لهم
شيخ ذو عقل يجاكون اليه (بلاد جرج) هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوما ولهم اهل
البنى والظلم يعبر بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب غار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخيه
وبنته ونساءهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليله الغيرة ما كوله للحص والعديس ويتخذون من الد
الاحمر خمر ولا يأكلون اللحم الا ممسحا بالملح ويوفهم من خشب لا تاكله النار بها معدن الفضة (بلاد خزر)
هم قوم من الترك لهم ملك مطلع الاجلس بين يديه الامن جاوز الاربعين ولهم كلام موزون ويصلون الى جبال
ولها حجر يسرج باللبل يستغنون به عن المصابيح (بلاد الخزر) هم جبل عظيم من الترك بلادهم خلف باب
الابواب وهم صنفان صنف اصحاب جمال فابن وصنف سمر وهم مسلمون وبنصاري ويجودون من لادن
لمسعود ولكل قوم حاكم وان ملكهم اذا جاوز الاربعين عز لوه وقل لوه وقالوا هذا قد نقص عقله ولا يصلح

لنديهم الملك (بلاد ختلج) هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكه من جميع قبائل الترك
 يغربون على من حولهم ويتكئون الاخوات والراة لا تزوج الا زجوا واحدا فان مات لا تزوج باقى عمرها
 ومن زنا عندهم احرقوه هو الزانية ولا طلاق لهم ومهر المرأة جميع ما يملكه الرجل ومن شرط ملكهم ان لا
 يتزوج فان تزوج فتلوه (بلاد الروس) هم قوم كثيرون وامنة عظيمة من الترك بلادهم مشوخة لبلاد
 الصقالية وهم بعض شفرهم شهر لغنة وغالفة لساثر الترك ولا يخرجون من الجاسات (بلاد الغز)
 امدة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا فى طاعة بنى سلجوق ومسيرة بلادهم مسيرة شهرها حجر ابيض ينفع
 من القولنج بلاد كهاك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوما ويونهم من جلود الحيوان ماكلهم
 اللحم والبالا فلها غناب نصف الحبة اسود ونصفها ابيض لها حجر يستطرون برمى شازا وعندهم
 معادن الذهب الصافي فى سهل من الارض يجدونه فطعا وعندهم الماس بكشف عنها السبل وليس لهم ملك
 ولا بيت عياده ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبده الا ان يكون يرعاها (بلاد البير) هي بلاد السودا
 فى جنوب المغرب قال ابن الغضائى هذه البلاد حارها شديد جدا واهلها بالتهار يكونون بالسرايب
 تحت الارض والذهب ينبت فى رغل هذه البلاد كما ينبت الجزر بارضنا واهلها يخرجون عند غروب الشمس
 ويقطعون الذهب وقد يربى العادة ان بلاد منابت الذهب متى اخذت وقضى فيها الاسلام والاذا انعدم
 نبات الذهب فيها والذهب يجل فى كل سنة ويكون نباته فى شهر غوز وآب حيث سلطان الشمس طاهر
 وطعامهم الذرة واللوبيا ولباسهم جلود الحيوانات من الفز وغيره فيفصدونهم التجار ويصايعهم الملح
 وخبث الصنوبر والخز والاسورة والخوازم فاذا وصلوا بعناء شديد الى تلك البلاد اضرىوا بالطول
 فاذا سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر بضاعته فى حجرة منفردة
 عن الاخرى وذهبوا وعادوا مرحلة فنانى السودان بالبئر ويضعون تحت كل مناع شيئا من الثبر
 وينصرفون ثم ثانى التجار فياخذ كل واحد ما وجد بحسب بضاعته من الثبر ويتركون البضاعة وينصرفون
 بالطبول وينصرفون ولا يرى احد منهم من هؤلاء احدا (بلاد الحبشة) هي ارض واسعة جدا وكا
 تحت ملكهم قديما مدينة يقال لها اخشرم ويقال لها ايضا دفتنا وهاكان التجاشى وبها عدة اقاليم
 منها اقليم الحجرة وهي الآن تحت الملك ثم اقليم ساوه ثم اقليم دامت ثم اقليم لامان ثم اقليم السبتهو ثم اقليم
 الزنج ثم اقليم عدل الامراء ثم اقليم حلسا ثم اقليم بادمبا ثم اقليم الحراز الاسلامى الذى يقال له الزيلع
 وكل اقليم من هؤلاء ملك تحت يد الخطى ومعنى الخطى السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكا هم
 المايز وجميع بلادهم تزرع على المطر فى السنة مرتين والحجر بها شديد جدا وسواد ابدانهم شدة الاحترق
 واكثر اهلها نصارى والمسلمون بها قليلون وهم من اكثر الناس عددا واطولهم ارضا واكثر ارضهم
 صحارى وطعامهم الحنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم الجلود وعندهم الفضل

(بلاد كهاك)

والزرافة ومركوبهم البقر منهم ابره بن الصباح ومنهم الجاشي واسمه اصمحه كان ولياً من اولياء الله تعالى يوم مؤخر
 جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصلى عليه مع اصحابه صلاة الغائب (بلاد الرنج) فلبله المياء والآ
 ومسيرة بلادهم شهران شملها اليمن سفوف بيوتهم من عظام الكوث وصيدهم الغيل ونجاراتهم على عظامها وعند
 ورق يضعون في الماء فاذا شرب الغيل ذلك الماء اسكره فلا يقدر على المشي فخرجون اليه ويقفلون ويقتلون
 بانساب وعظامه واكثر انبائه جنسون منا الى قباير من وريما يحصل الى ثلثاير من قال جالينوس الرنج خصصوا
 بامور عشرة سواد اللون وفلغلة الشعر وفطس الانف وغلظ الشفة وتثقب البه والكعب وتثقب الزا
 وكثرة الطرب وفلة العقل واكل بعضهم بعضا في خروجهم واكثرهم عراة لا لباس لهم ولا يرى رنجي منهم وما سبب ذلك
 اعتدال دم القلب منهم (بلاد السودان) هي بلاد كبيرة وارض منتعجة محترقة لنا نهر الشمس فيها والحرارة فيها
 شديدة جدا واهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار ارضهم منبت الذهب وبها
 حيوانات عجبة كالغيل والكر كند والزرافة (بلاد النوبة) ارض واسعة جنوبي مصر وشرفي النيل
 وغربيه واهلها نصاري قال صلى الله عليه وسلم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليخذ
 اخا نوبيا (بلاد بربر) بلاد واسعة بارض المغرب سكناها امه عظيمة يقال انهم من بقية قوم جالوت لما قتل
 فهرب قومه الى الغرب فوطنوا في جبالها عن انس بن مالك رضى الله عنه قال جئت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعي وصيف فقال يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربري يا رسول الله فقال بعه ولو بدنيار
 فقلت ولم قال انهم امه بعث الله عليهم رسولا فذبحوه وطحنوه واكلوا لحمه ويعتوا بمرق الى نساءهم قال الله تعالى
 لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت فيكم رسولا (بلاد الديلم) بغرب فروين وهي بلاد كلها جبال وفيها خلق
 كثير وهم اشد الناس جمعا ومجلا منهم ملوك آل بويه (بغراض) بلبدة على فلة جبل بها عين ماء بارد
 وهي على ثلاث مراحل من حلب كان بناها احد ابني داود وخرت وهي على فارة الطريق ويقب
 دهر اطول اخرها بامأوى لقطاع الطريق الى ان عمرها الملك السلطان سليمان خان ابن سليم خان
 العثماني وبني بها جماعة صغيرا وخانا كبيرا وعين للوارد بن البها طعما (ببأس) بلبدة بغرب
 بغراض جددها المرحوم محمد باشا الوزير وبني بها جماعة لطيفا وخانا كبيرا وتكبة يطبخ فيها الطعام
 للشارد والوارد (بروه) كرسى ملكة الهند وملكها اعظم ملوك الهند واكثرهم جمعا واعظمهم محاربة واكثرهم
 عسكريا (برزة) ثلاثة مواضع الاول فرية في غزلة دمشق بها مقام سيدنا الخليل عليه السلام والثاني
 رسانی وكورة من نواحي آذربيجان والثالث فرية من فری بنسبور بنسب إليها ابو القاسم حمزة بن الحسين
 البرزني البهقي (برقة) ثلاثة مواضع الاول انليم بين الاسكندرية وبين افرقية والثاني فرية
 من فری من بلاد الجبل والثالث بر فرجوز فرية مغالبة مدينة واسط والرابع قلعة حصينة بالشو
 من نواحي روان (بقر) مدينة حسنة ببلاد فارس ذات بساتين وثمار فاخرة واهلها ذوو

وتعدو يعمل فيها شباب فلسطين فاحرق (بانتة) مدينة عظيمة على خور من الارض وبارضها بنيت الفناد
الجزران (بروج) ايضا مدينة من مدن الهند جليلة حسنة البناء معتدلة الهواء

حرف التاء (تدبر) مدينة مدية ابنيها من اعجب الابنية موضوعة على عمد الرخام زخوة

ان الجن بنها سليمان بن داود عليهما السلام وهي مدينة شريفة حص وهي على ثلث مراحل منها وغالب ارضها
سباح وبها نخيل وزيتون ولها آثار عظيمة ولها سور وقلعة يحلب منها الملح المر لدمشق وغيرها وبها قبر
زوجة سليمان عليه السلام (بنوك) مكان بين الحجاز والشام على طريق الركب الشامي لها عين ونخيل وبني
لها السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان برجا واسكن فيها عشرين قرا من البكريات لحفظ العين
من العرب (التيه) هو الموضع الذي ناه فيه موسى وهرون عليهما السلام مع بني اسرائيل اربعين سنة
وهو بين ابله ومصر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك انهم لما امتنعوا من دخول الارض المقدسة حسم الله
تعالى في النية فكانوا يسبرون في طول غارهم فاذا انقضى النهار نزلوا في الموضع الذي ارغوا منه وكانوا
المن والسوى (توكستان) اسم جامع لجميع بلاد الترك (توقات) بلدة صغيرة في لجن جبل من تراب
احمر وبها سابين واشجار وفواكه جيدة وهي معتدلة في الحرارة والبرودة ولها قلعة حسنة صغيرة (تشر)
مدينة مشهورة بارض الاهواز بها الشاذروان الذي بناه سابور وهو من اعجب البناء واحكمها واحمدها
كثرة الجزرات وافرة الغلات ينسب اليها سهل بن عبد الله الشري صاحب الكرامات (تيريز) مدينة كبيرة
حصينة وهي معظم مدن آذربيجان ودار الملك ما سلم من التار في تلك البلاد غيرها وهي مدينة كثيرة الجزر
والاموال والصناعات والآن قد زالت هجتها واضلحت حالها بوقوع الحرب بين العثمانيين والشيعه عند دخول
عثمان باشا اليها وقتل اهلها (تفاره) بلدة في جنوبي المغرب بغرب البحر المحيط بالسن هذه المدينة ذرع
ولا صنع ومعايشهم من الملح لان ارضهم سبخة جدا ومياه ابارهم عذبة واهلها عبيد (تليسان)
بلدة مدية في الغرب ذكرها القزويني التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قصة الخضر عليه السلام وذكر
اهلها مدنيان مسنونان بينهما قدر مئة حجر احدهما اقدم من الاخرى في سبع جيل (تيتس) مدينة
بارفينة حصينة صعبة المرتقى بنفرد بها العمال لحصانها خوفا من الرعية هو الحاردي لانقار اهلها
الحكي بها ديب كثير باكل اهلها قال بعض من دخلها

البر اغيث كلهم اكلوني	ولذيذ المقام فدا حرموني
فرصوني حتى تترجلدي	لو خلعت الشباب لم يعرفوني
ان صعدت السطح لم يبركوني	واراهم على الدرج يسبقوني

وبها دود القرمز الذي يصنع به الحرير يجلب منها الى سائر البلدان (تولنس) مدينة حصينة بارض الغرب
كبيرة على ساحل البحر اصح بلادها عواء واطيبها ماء واكثرها خيرا ولها الفواكه التي لا نظير لها (تقليس) مدينة

أهل العراق لك التبر
كان يسكنون على
الدرج
كله

حصينة لا اسلام ورائها مباهات كثير انوشروان وحصنها بعد اسحاق بن اسماعيل مولى بني امية اهلها
 مسلمون ونصارى ومن عجائبها حمام شديد الحرارة لا يوقد به الا على من حارة ولها عين تنبع فاذا خرج
 عنها الماء صار حبات فحث في زمن السلطان مراد خان تغده الله بالرحمة والرضوان (نغز) مدينة
 هي دار الملك باليمن وهي عطله على النهابم (نكروز) مدينة في بلاد السودان مشهورة وهي في جنوب
 النيل وغربيه وهي مدينة عظيمة لا سور لها اهلها مسلمون وكفار والملك فيها المسلمين واهلها سودا
 عراة الا ان الاشرف من المسلمين يلبسون ثيابا طويلا ويحملونهم ونساء الكفار يستزين ثيابهن
 بخزرات العقيق ينظمنها في الخيوط ويعلفنها علقهن وبعضهن يرتدي شعراهن بخزرات بلادنهم ويبلادنهم
 معدن الذهب ويسافر اليها تجار العرب بالصوف والخاس والخزرات ويحلبون منها الذهب العيين
 (ثبت) بلاد مناخه للصين والهند بها مدن وعارات كثيرة وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلها
 غالب على اهلها الفرج والسرور فلا زال الانسان بها ضاحكا فرحا لا يعرف له الحزن ولا بكاد
 يوجد بها حزين ولا كئيب حتى ان اقدم لومات لا يدخل اهلها حزن كثير بها معدن الكبريت الاحمر
 وبها جبل السم وهو جبل من ترابه يضيئ نفسه فاما ان يموت او يشغل لسانه وبها غلب المسك وهي
 على صورة الظباء الا ان لها نابين كنانا يخرن بها اهلها لا يتعوضون للمسك حتى يرميه الخنزير ذلك
 انه يجمع الدم في سرفها فاذا رأت حمارا دأبت به سرتها (نادودت) مدينة عظيمة من مال الغرب لها
 انها وجارية ولباين كثيرة فيها من انواع الفواكه يباع منها الجبل بغير ايط ذهبها وبها جبل ليس في ارض
 جبل مثله في العلو والمسافة وباعلى هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وطلعة منها حصن وهو اعظمها
 بناء محمد بن ثورث واسكنه اربعة انفس فحفظوه سنين ولما مات بجبل الكوكب حمل ودفن في هذا الحصن
 (نوزر) بلدة من بلاد الغرب بها طلسم يرمي به ريح عظيمة اذا دخلها كافر ثارت تلك الريح فقتله
 (نافلاه) مدينة عظيمة ببلاد الغرب لها سبعة اسوار ودفن ثارت غالبيها (ناره) مدينة
 عظيمة خصبة وقد اشتهر ان من حل بها يحصل له الفلك من غير عجب والسرور من غير طرب ولم
 يعلم ما سبب ذلك (نغش) مدينة بالمغرب حسنة كثيرة الجزرات وبها من انواع الزبيب الذي
 لا يوجد في غيرها (نجرث) مدينة خصبة وبها بحيرة طولها ستة عشر ميلا في عرض ثلاث
 اميال وهذه البحيرة من عجائب الدنيا ذلك ان لها اثني عشر نوعا من السمك يوجد في كل شهر
 نوع لا يخلط بغيره البتة هذا ابر طول السنة ثم يعود هكذا ابدا (نليليه) كانت مدينة عظيمة
 لكن الرمل غلب عليها واخرها ونشف ماؤها من الرمل **حرف الجيم** (جابر سا)
 مدينة باضي بلاد المشرق اهلها من ولد ثود لا يصل اليهم احد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم في ليلة اسرى به قال لجبرئيل عليه السلام اني احب ان اري العوم الذين قال الله تعالى

بهم ومن قوم موسى آمنوا بعد فن بالحى وبه بعد لون فقال جبرائيل عليه السلام بينك وبينهم مسيرت سنين
 ذهابا وست سنين ابا بابا وفى الطريق هنر عظيم من رمل مجرى كجرى الماء وكجرى السهم لا يقف الا يوم السبت
 لكن سدرتك فسئل ربك البراق وحطى خطوات فاذا هو بين اظهروهم وسلم عليهم فسئلوه من انت فقال
 انا النبى الاتى فقالوا نعم انت الذى ابشرك موسى وان امك لولا ذنوبها لصاغت بها الملائكة قال صلى الله
 عليه وسلم رابث فيورهم على باب دورهم فقلت لهم لم ذلك قالوا لندكر الموت صباحا ومساء وقال مالى
 ارى مساجدكم بعيدة عنكم قالوا اجل ان تكثر لنا الحسنات وقال مالى لا ارى فيكم سلطانا ولا حاكما قالوا
 نحن نصف بعضنا بعضا ونعطى الحق من انفسنا فلم يخرج الى احد بنصف بيتنا فقال مالى ارى بنبانكم
 مسوبا قالوا لا يسد الهوى بعضنا عن بعض وقال مالى ارى اسواقكم خالصة قالوا نزرع جميعا ونحصد
 جميعا فباخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي لاجنه وقال مالى ارى هؤلاء الغوم يصفكون قالوا
 مات منهم ميت قالوا لم يصفكون قالوا سرورا بانهم قبض على النوحيد وقال مالى ارى هؤلاء الغوم يسيرون
 قالوا ولد لهم مولود وهم لا يدرون على اى دين يقبض قال انى ارضكم سباع وهوام قالوا نعم ثمينا ونمر
 بها فلا تؤذ بنا فصرخ عليهم صلى الله عليه وسلم شريعته فقالوا كيف لنا بالبحر وبيتنا وبينه مسافة
 بعيدة فذاع لهم صلى الله عليه وسلم لنطوى لهم الارض قال ابن عباس رضى الله عنهما نطوى لهم الارض حتى
 يحج منهم من يحج مع الناس ويرجع الى بلاده (جاوة) وهي على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند وفى
 زماننا هذا ما يصل التجار من ارض الصين الى هذه البلاد والبلاد التى ورثها من بلاد الصين
 الوصول اليها منعذر بعد المسافة والتجار يجلبون من هذه البلاد والبلاد التى ورثها من بلاد الصين
 والبساسة (جنون) مدينة كبيرة الى الغاية فى بلاد الغرب والبحر فيما بيننا وبين الاندلس وهي على حافة
 البحر فيها مرسى يبدل الافرنج ولها سائين ودورها لها عظيمة كل دار بمنزلة القلعة ولذلك استغوا عن
 عمل السور ولها عيون ماء (جزائر الخالدات) وهي في البحر المحيط في أقصى المغرب كان بها مقام جمع
 من الحكماء وهي شجر ابرو يقال لها جزائر السعادات لان في غياضها اصناف الفواكه والطيب من
 عنبر عرس وارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الربا حين العطرة بدل الشوك (جزيرة الرمان)
 في بحر الصين بها اناس عراة رجال ونساء شعورهم زغب حمر تعطى سوانهم كلامهم كالصغير لا يفهم طول
 احد منهم اربعة اشبار يعلفون على الاشجار وهم امه لا يحصى عددهم الا الله تعالى واذا اجنارهم شق من الارباب
 بأنونهم بالسباحة مثل هبوب الريح وفي افواههم عنبر يبيعون به بالحد يد (جزيرة زانج) وهي جزيرة
 عظيمة في حدود الصين مما يلي الهند بها اشياء عجيبة ومملكة بسيطة وملك مطاع يقال له المهرج
 وفيها شجر الكافور العظيم جدا الشجرة تظل ما يراه انسان واكثر الكافور صمغ ذلك الشجر ولها بياض
 وحمرة وصفرة وخضرة وطول ليس وفي جبالها حبات عظام تبلغ البقر والجاموس ومنها ما يبلغ الفيل

وبها فرة مبيض كمثل الجواميس والكباش وبها صنف آخر بيش الصدور سود الظهور (جزيرة سكاريا)
 جزيرة بعيدة عن العمران في بحر الجنوب بها قوم وجوههم كوجوه الكلاب وسائر ابدانهم كبدن
 باكلون الناس (جزيرة الفصار) بها ناس فامهم قدر الذراع واكثرهم عور (جزيرة النساء) فيها نساء
 لا رجل مهن اصلا واثن بلخن من الرمح وبلدن النساء مثلهن وقيل اثن بلخن من ثمر شجرة هي عندهن
 باكلن منها بلخن وبلدن نساء وفي هذه الجزيرة الذهب مثل الزاب وفضبان كالحجزران وبها
 ظهور على اشجار عظام بكاد نورها وحسن ارباشها يحطف الابصار فاذا قصدهم احد خاضعت في الماء
 (جزيرة وافي وافي) وهي بحر الصين والمسير اليها بالبحر فاولاها الف وسماها جزيرة وملكها
 امراء يقال انها شتى ومهر بها اشجار كجارعا البات واوراها تشبه ورق النبن الا انه اكبر ثمر في
 شهر آذار وله عراجين مثل عرجون النخل فاذا بلغ حد الاسواء ينشق العرجون عن قديم جارية فبشر
 قليلا قليلا بكل اسوائها وسقوطها في شهر نيسان فيبان لها وجه بها خراف حسانا ليس في نساء
 العالمين من يشابهها في الحسن تنعق يشعرها في عرجونها ثم يندوبا لسقوط اولافا ولا وكما سقطت
 الى الارض تصعق ثلاثة اصوات وافي وافي ثم ثوث لساعتها ولهن لحم لا عظام له ثم تنشق الارض
 لها قد من فيها ولا يجسر احد بغيرها ومن كان غشما من حالهن فحين يلمسها تخرج له نار من الارض فخرقة
 لوفه ولا ينال الناس منها الا الفرجة على محاسنها قال الرازي رحمه الله هي بلاد كثيرة الذهب
 ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم والطوافي فرودهم من الذهب ويأتون بالفصان المنسوجة
 من الذهب (جزيرة برطائل) ذكر ابن الفقيه ان سكانها قوم وجوههم كالجان المطرفة وشعرهم
 كاذناب الخيل وبها الكركند وبها جبال يسمع فيها بالليل صوت الطبل والدف والصباح المزجج
 والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج وبها الفريقل ومنها يجلب الى البلاد ومن اكله
 وطبا لا يهرم ولا يشيب ابدا (جزيرة رودس) مشهورة وقد مر ذكرها في الدولة العثمانية
 (جزيرة قبرس) مسيرة ما في جبل مشتملة على حصون متعددة وقرى كثيرة ذات لبانين و
 انهار يجلب منها اللادن والزاج القبرسي (جزيرة جابه) في بحر الهند فيها قوم وجوههم على صدورهم
 وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقد احد على الدخول منه وبها العود
 والتار جبل والموز وفضب السكر (جزيرة سقطرى) ببلاد الهند فيها مدن وقرى يجلب منها
 الصبر السقطري ودم الاخيرين اما الصبر فضع شجرة لا توجد الا في هذه الجزيرة واهلها قوم من نسل
 اليونانيين (جزيرة السلاط) في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وبها
 مدن وقرى وفي مجرها سمكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة الى اشجارها وتمض
 ثمارها مصا ثم تسقط كالسكران فيأني الناس فيأخذونها (جزيرة سيلان) وهي بين الصين

كركند

والهند ودوها ثمانمائة فرسخ وسرهنديب داخل فيها وآها فرى كثيرة ومدن وعدة ملوك ويجلب منها الصندل
والسنبل والدارصيني والقرنفل والبنم وسائر العقاقير وبها معادن الجواهر والأشياء العجيبة (جزيرة
البحاج) جزيرة عامرة واسعة وآها فرى ومدن وجبال وأشجار ظهر فيها شجاع عظيم أثلف من الناس
والمواشي ما شاء الله فشكى أهل هذه الجزيرة إلى الاسكندر فامر باحضار ثورين فذبحهما وسلخهما وحشي جلدهما
زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وكلا ليلب حد يد وجعلهما في ممر فجاء الشجاع وابتلعهما فاضطرب اضطرابا شديدا
فأواه مسافرح الناس بموته (جزيرة الفص) في بحر الهند ذكر أن ذا القرنين لما وصل إلى هذه الجزيرة رأى
امرؤوسهم رؤس الكلاب وانبا بهم خارجة من أفواههم خرجوا إلى المراكب ذى القرنين وحاربوها فرأى
نورا ساطعا فاذاهو فصر صيقي من البلور والصافي وهو لاء يخرجون منه ناراد التزلول عليه فغصه الحكماء
وقالوا إن من دخل هذا الفصر يغلب عليه النوم والغنى فلا يستطيع الخروج منه فظفر به هؤلاء (جزيرة
الحساسه) في بحر القلزم ذكر أن الدجال مجوس فيها والجساسه دابة يخص الأخبار وتأتي بها الدجال
(الجزيرة) بلاد تشمل على ديار بكر ومصر وريبعة وأما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات ينسب
إليها الأمانم الجزرى (جزيرة تيس) وهي بين دمياط وفرما وقد صنف في أخبار هذه الجزيرة كتاب
ذكر فيها ثمانين سنة ما بين وثلاثين بطالع الحوت في اثنتى عشرة درجة في حد الزهرة وشرها
والمشترى فيها فلذلك كانت مجمعا للصالح وأخبار الناس قال يوسف بن صبيح رايت فيها أحسن ما يراه صاحب
حجرة يكسبون الحديث ولم يملكها أعجى ولا كافر قط لأن الزهرة تدل على الاسلام يجلب منها الشاب النفيسة
ولها موسم يكون فيه أنواع من الطيور (الجند) مدينة باليمن شمالى أعزماؤها في غابر الرواخر وهي
بلدة وعمرها غالب أهلها شعبة وبها جامع لمعاذ بن جبل رضى الله عنه (جدّه) بلدة على مرحلتين من مكة
وهي مرسى مكة يقال إن لها أبراما حوا (جاجلى) مدينة بارض الهند حصنة جدا على رأس جبل مشرف
نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما امتنع على الاسكندر من بلاد الهند بلدة الأهذه المدينة وأهلها
غارفون يعلم الخوم وهذه المدينة شجر الدارصيني وأهل هذه المدينة لا يأكلون اللحم ومما كوتهم البر والسبخ
(جاسك) جزيرة عامرة ببلاد الهند ولاهلها جلادة في حرب البحر حتى إن الواحد منهم يسبح في الماء أياما
ويغافل بالسيف مع من هو في البر (جالطه) جزيرة بارض إفريقية ذكر أن لها عنز كبيرة إذا قصدتها
فأصدهوت إليه من جبال شاهقة ووقفت على فوائها تخاربه (جزيرة) مدينة عظيمة بمصر على
شاطئ البحر الغربي ذات فرى ومزارع ولها الفناطر التي لم يعمل مثلها وهي أربعون فطرة على شطرها
وبها الأهرام الذى هو من عجائب الدنيا لها طلم للرمل وهو صنم والرمل خلفه إلى ناحية المغرب نافي
به الرياح من ارض العرب فاذا وصل إلى ذلك الصنم لا يبعده (جفار) ارض بين فلسطين ومصر
كلها مال يسير فيها فرى ومزارع وفحل كثير وأهلها يعرفون آثار الأقدام في الرمل حتى يعرفون

وطي الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثيب ولا تلجئ لهم بالنواظر لان الرجل اذا انكر شيئا من
مكانه طعن سارفا ولو سار يوما او يومين (الجبابية) فريز من فري دمشق بناحية الجولان ودوى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انهما قال ارواح المؤمنين بالجبابية بارض الشام وارواح الكفار بيثرب مرفوث
بارض حضرموت (جبله) خمسة مواضع بالجزيرة الاولى بلدة من اعمال طرابلس تسمى باسم بابنها
جبله بن الازهر الغساني وبقرها قبر السلطان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وهي مدينة عظيمة على
البحر الثاني موضع معروف بارض نجد كانت به الوفعة المشهورة بين بني عامر وبني ثعلبة وهي من اعظم ايام
العرب والثالث فريز من نواحي هامة زعموا انها اول فريز بنيت بنهامة والرابع موضع بالحجاز وال خامس
فريز من فري البحرين (جبابية) بلدة على ساحل بحر فارس سبعة الهولاء ودية الماء لازرع فيها ولا
صنع لان ارضها سبخة وماء هامالح يتسب اليها ابو الحسن الفرمطى خرج من البحرين ودها الناس الى طاعنه
(جوز) مدينة ترهه بارض فارس كثيرة المياه والبساتين وبها قصور بناها ازدشهرين بابك من
الاكاسرة (جرجان) فريز من اعمال بغداد مشهورة (جبروت) مدينة كبيرة بكرمان كثيرة الجزر
وافرة الثمرات (جندبساوود) مدينة حصينة من بلاد خوزستان مشهورة بها قبر الملك يعقوب
ابن اللبث الصفا وبها نخيل وزروع ومياه وخيرات كثيرة (جاجرم) مدينة بارض خراسان مشهورة
بها عين ماء ينفع من الحرب (الجبال) ناحية مشهورة يقال لها بالفارسية كوهستان شرفها
مفازة خراسان وفارس وغربها آذربيجان واهلها اصح الناس مزاجا واحسنهم صورة قالوا
انها تربز بلبنة لا تقبل العدل والانصاف ومن يليها عصى ومعظم بلادها اصفهان والري و
همدان وفريز وبها من الجبال والاودير ما لا يحصى (جربادقان) بلدة من بلاد كوهستان بين
وهذان ذات سور عظيم (جرجان) مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها بنو بد بن الهلب
ابن ابي صفرة وبها انواع الثمار والربا حين ينسب اليها ابو سعيد الجرجاني (جوهستان) فريز من فري همدان
كان بها قصر لهما جورا احدا لا كاسرة (جوين) ناحية بين خراسان وكوهستان كثيرة الجزر وافرة الغلات
وهي رجايز فريز على ارجاء فناء ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك امام الحرمين الامام العلامة ما رأيت
العيون قبله ولا بعده مثله (جبلان) ناحية بين فريز وحر الخزر صعبة المسالك لكثرة ما بها
من الجبال والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستغل لا يطبع غيره والحرب بينهم قائم نسائها
احسن النساء صورة ولا يستترن من الرجال يخرج من مكشوفات الوجوه والرأس والصدر (جرجانية)
مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون من امهات المدن جامعة لاشات الجزر وانواع المبررات
واهلها اهل الصناعات الدفينة فانهم يبايعون في التدفين في صناعتهم (جنزة) بلدة حصينة
مدنية من بلاد اذان من ثغور المسلمين وهي مدينة كثيرة الجزر وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة

ولا يمكنون احدا يمكن بلدهم اذ لم يكن على مذهبهم واعتقادهم (الجزائر) بلدة مركز الاولياء والصلحاء وهي
منتهى على صاحب فرقة من جهة الغرب (جبل الزان) لسكانه فردة يحفظون الامعة في البيوت ^{يحفظون}
فان القضاة من اصحابهم يطعمونهم (جلق) بكسب الحنم واللام وتشد بدنها موضعان الاول اسم لكورة دمشق
وغولتها قبل اسم دمشق نفسها والثاني اسم واد شرقي الاندلس (جوز) ثلاثة مواضع بفتح الجيم وسكون
الواو الاول فرقة من فرقة دمشق ينسب اليها ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجوزي والثاني
فرقة من فرقة ينسب اليها ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن اسحق الجوزي والثالث فرقة من سواد العرب
(جيان) مدينة كبيرة عامرة حصينة لها سور منيع وعيون جاربه وبساتين كثيرة وهذه المدينة
اكثر من ثلاثة الاف فرقة يربون دود الفز (جيدان) مدينة كبيرة يشقها نهر عظيم واهلها ذوو
ثروة وبسار وهي قاعدة بلاد الصين **حرف الحاء** (حجاز) ارض مشقة ما بين اليمن
والشام وقاعدتها مكة المشرفة شرعا الله تعالى (حجر) ديار ثود بوادي القرى على الطريق بيوت مخوفة
من الجبال وهي نصف مرحلة من مدينة الحلا (حوت) ارض واسعة باليمن كثيرة الرباش والمياه طيبة
الهواء عذبة الماء (حضر موت) ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحدهما شام وللأخرى
زيم وهي بفرب البحر في شرق عدن والحقا بلاد قديمة لها اثر هو عليه السلام (حبرون) مدينة
بفرب بيت المقدس قبة فرسيتها ابراهيم عليه السلام واولاده ذات كروم كثيرة (حنص) موضعان
الاول مدينة حسنة بالشام في مستوى من الارض اصح بلاد الشام هو وزيم وهي كثيرة المياه والاشجار
ولا يكاد تلذغ لها عرق واذا غسل بمانها ثوب لا يفرب لابس عرق الى ان يغسل بماء اخر ويحل ثياب
حص الى سائر البلاد ويوضع منه على لسعة العرق فبر كامن واهلها موصوفون بالبلاهة والثاني في
اسم مكان بمدينة اشبيلية بالاندلس (حماه) مدينة قديمة ولها ذكر في الاساطيل واسمها باليونانية
حامونا ولما افتتحها ابو عبيدة جعل كنيسة لها جامعاً ووجد في خلافة المهدي العباسي وكان في روع
وخام مكتوب فيه انه جد من خراج حص وهي من ارض البلاد ويمر في وسطها نهر عظيم يسمى الحاصي يسقى
بساتينها بالتوامر (حلب) اربعة مواضع الاول مدينة عظيمة كثيرة الجزر طيبة الهواء صحيحة
الترية كان الخليل عليه السلام يجلب اغناماً فيها ولها بساتين فلا بل وهي مدينة جليلة عامرة حسنة
المنازل لها سور مني بالحجارة في وسطها قلعة حصينة على نيل ابرام ولها مقام الخليل عليه السلام
والثاني كفر حلب من فراها والثالث اسم للحالة في ظاهر القاهرة من جهة القساط والاربع حلب الساجور
من نواحي حلب ايضا (حصن كيفا) مدينة من اعمال ديار بكر وهي على دجلة بين جزيرة ابن عمرو
بين ميفار بين (حضر) مدينة كانت بين تكريت وسجار مدينة بالحجارة المهذمة (حصن
الطابق) حصن حصين بطبرستان كان في ذلك الزمان خزائن ملوك فارس وآول من بناه منوچهر بن

ابرج بن افريدون والى جانب هذا الحصن شبه دكان اذا طلح بعذرة او شئ من الاقدار ارتفعت في الحال سخاية فطربت عليه مطراً حتى ينفسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم (حلوان) بضم الحاء و سكون اللام اربعة مواضع الاول مدينة بين همدان وبغداد وهي آخز مدن العراق وهي الآن خراب والثاني حلوان فريز عند فسطاط مصر والثالث ببلدة من نواحي بنسأ بور و الرابع فريز من فري كوهستان (خوزة) كورة بين واسط والبصرة في غابة الرداة (حيرة) بكسر الحاء اربعة مواضع الاول مدينة كانت في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان ممتدا الى ارض الكوفة والآن لا اثر للمدينة ولا للبحر وكان للمدينة دجلة وكاث المدينة عمرت في عمرو بن عدى فا قامت عامر حنانيا سنة وقبل بنيت في زمن بخت نصر بنسب اليها النعمان بن امرئ القيس صاحب الحيرة من ملوك الحنانيين بالبحيرة فصر اقبال له الخورق في سنين سنة ما بنى احد من الملوك مثله بنسب اليها كعب بن عبد الحميري والثاني فريز بارض فارس والثالث محلة في بنسأ بور بنسب اليها جماعة منهم محمد بن احمد بن حمص الحميري والرابع بلدة من اعمال عانة بنسب اليها محمد بن مكارم بن ابي يعلى (حلة) مدينة بارض بابل وهي بين بغداد والكوفة واول من بناها سيف الدولة ابن ديبس الاسدي في سنة خمس وتسعين و اربع مائة والحلة ايضا فريز بين واسط والبصرة والحلة ايضا بلدة بين البصرة والاهواز (حمدان) مدينة عظيمة وهي من قواعد الصين يشقها نهر عظيم يسمى حمدان ويسمى واهلها اصحاب اموال غزيرة (حوران) كورة من كورد مشق تشتمل على عدة فري ومدن كثيرة (حمام) بها حمامات للرجال والنساء ذات بناء ابنين وبها ماء نابع في شدة الحرارة للسبيل فاذا طلب الاجرة من يدخله اشنع نبع ماء واذا اطلق عاد الماء لجران (حران) سنة مواضع الاول المدينة المشهورة بالجزيرة في ديار مصر بنسب اليها جماعة منهم ابو عمرو بن الحسن بن محمد بن ابي معشر الحراني والثاني فريز من فري حلب والثالث حران العواميد فريز من فري غوطة دمشق والرابع حران الكبرى فريز من فري حلب والخامس حران الصغرى ايضا من فري البحر بنسب اليها الفاضل عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الحرستاني فاضل فضاء دمشق والثاني حرستا الفطره ايضا فريز في غوطة دمشق والثالث فريز من اعمال حلب (حرة) بفتح الحاء اربعة مواضع الاول فريز في غوطة دمشق والثاني بلدة بفرب الموصل في شرقي دجلة بنسب اليها الشباب الحريري والثالث موضع بين نصيبين وراس العين والرابع موضع بالحجاز (حطين) بكسر الحاء موضعان الاول فريز بين طبرية وعكا بالشام بها قبر شبيب عليه السلام وابنه صفور وزوجه موسى عليه السلام وعندها كانت وقعة حطين واليهما بنسب ابو محمد هياج بن عبيد بن الحسين الحطيني والثاني فريز على البحر من ارض مصر اهلها بنسب السمك

حرف الحاء

(خُرَّاسَان) بلاد مشهورة بها وراء النهر من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيرا واهلها احسن الناس
صورة واجملهم عقلا واكثرهم رغبة في الدين والعلم ولها الثعلب الطيار وهو صنف من الثعلب له جناحان
يطير بها (خَوَاف) مدينة بخراسان ذات بساتين ومياه كثيرة ينسب اليها الامام المظفر الخوافي
(خَاوَرَان) ناحية ذات فرى ببلاد خراسان بها خيرات كثيرة (خَوَسْت) مدينة من بلاد الغور بقر
باميان (خَوَار) بلدة من بلاد كوهستان بين الرقي ونيسابور بها فاض كثير يحمل الى ساير البلاد (خَوَ)
بضم الخاء وفتح الواو موضعان الاول مدينة معروفة من مدن آذربيجان ذات سور حصين واهلها من اهل
السنة والجماعة ينسب اليها ابو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوافي والثاني اسم وادوراء حصن ابي موسى
(خَوَارَزْم) ناحية مشهورة ذات مدن وفرى كثيرة وسبعة الرضة فسحة البقعة قال الزمخشري
بخوارزم فضا بل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار ومضال محمود لا تشق في غيرها من الامصار وكثيرا
آلت الى الخراب من قتال الترك واهل الشرك بها هجر جيون يخرج من بلاد بدخشان فيجد في الشايع
عظمه (خَبَوَق) قرية من فرى خوارزم ينسب اليها الامام احمد الجبوفي (خَلَاط) مدينة كبيرة مشهورة
ذات سور حصين ببلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثروات باغة واهلها مسلمون وبضارى وبغريها
حقاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر (خَلْطَان) مدينة بارض الترك مشهورة حكى ان بها
شعبا بين جبلين باقى في كل سنة ثلاثا بام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير حتى تملئ دورهم
وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى (خَرَفَان) مدينة بغرب بسطام ينسب اليها الشيخ
ابو القاسم الخرفاني من المشايخ الكبار (خَبِيص) مدينة بكرمان ذكر ابن الفقيه ان باطن هذه المدينة
لا ينظر ابدا وانما تكون الامطار حولها وتبما اخرج الرجل يده من السور فضع المطر عليها ولا يقع على
بقية بدنه الداخل في المدينة وهذا شئ عجب (خَنَن) بلدة من بلاد الترك وهي مدينة عامرة حصينة
بها انهار كثيرة (خَان بَالِق) بذكر من عظم هذه المدينة ما يستبعد العقل وهي قاعدة مشهورة
على السنة التجار واهلها جنس الخطا وعندهم معادن الفضة (خَانَقُو) وهي من اعظم مدن الصين
وهي على نهر عظيم اعظم من دجلة والفرات ولها اسم لا تحصى كثرة ولها الارز والموز ونصب السكر (خَانِقُو)
وهي مدينة عظيمة من مدن الصين وهي على ساحل البحر وهي كثيرة الفواكه واللبل والمهاري في هذه
البلاد مسويان (خَبَعُو) مدينة حسنة ذات بساتين وبها غزال المسك الخالص القابض ودايرة
الزباد وهي دايرة كاهرة في الخلق والخلق يحل الزباد من اباطها بملعقة فضة وهو عرق يخرج من اباطها
(خَبَرَزَان) بلدة بغرب ديار بكر كثيرة الثمار وعزيرة المياه بها الشاء بلوط (خَرَبَةُ الْمَلِك)
مدينة بمصر على شرف النيل وبها سدن الزمرد ومنها يجلب الى ساير البلاد (خَرْوَه) مدينة
حسنة من اعمال مصر كثيرة الفواكه بغرب منها جبل المطبلون وله بابان من جهة الغرب فغير من حجر البل

والماء ينصب بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان (حَبْر) حصون على غمابه رومن
 المدينة المنورة لمن اراد الشام ذات مزارع وبخيل وهي موصوفة بكثرة الحبي وكان اهلها يهودا وكان
 في صدرها الاسلام دار النبي فربطه **حرف الدال** (دمشق) وهي مدينة
 يقال لها جلق وهي حنة الارض لما فيها من الاماكن الثمينة وفي الحافات الاخضران اول من بنى دمشق ^{الغادر}
 غلام ابراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهب له عمرو بن كنعان حين هاجر وفي عيون التواريخ ان الذي
 بناها غلام الاسكندر وكان امينه على ملكه واسمه دمشق وقيل دمشق وذلك لما رجع الاسكندر من
 المشرق بعد ما عمل السدين اهل خراسان وبين باجوج وماجوج وسار يريد الغرب فلما قرب الشام سعد
 عتبة دمر ونظر الى هذا المكان الذي فيه اليوم دمشق وجده وادبا يخرج منه هزجاء على خافيه عيشة
 فاعجبه وقال لغلامه المذكور انزل الوادي واقطع الاشجار وابنها مدينة وسمها باسمك فترى واخطت ^{المدينة}
 وجعل لها ثلاثة ابواب الاول باب البريد والثاني باب جبرون والثالث باب الفرديس بحلة القبا ^{قبة}
 عند داره سنقر موجود في يومنا هذا وهي سنة سبع بعد الالف وهذا كان مقدار المدينة وكان قد بنى
 مكان الجامع اليوم كنيسة بعد الله ثلثا فيها وكانت خارج هذه الابواب بساكن ومراعي وما اشبه ^{لك}
 وقيل بناها عاد (دبر ابوت) فرب بلاد الجولان من اعمال دمشق كان بها منزل ابوب عليه السلام
 وبها ابتلاه الله ثلثا وبها العين التي ظهرت من ركضه والصخرة التي كان عليها حين ابتلاه الله وبها قبره
 الشريف بزار وبنيته به وبقر بقر العبد الصالح الشيخ سعد (دبر سمعان) اربعة مواضع الاول في
 غوطه دمشق والثاني في كبر كالمدينة بنواحي انطاكية والثالث من نواحي حلب بين جبل عظيم والجبل
 الاعلى والرابع بقرب حصن في قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ديار بكر) ناحية بين الشام
 العراق ذات مدن وفري كثيرة فبنيها الموصل وحران وبها هزجاء والفرات (داوردان)
 بلدة كانت غزيرة واسطرها طاعون فرب منها عامة اهلها وتزلوا ناحية منها (دار الفجر) كورة
 بفارس بها جبال من الملح الابيض والاصفر والاحمر والاسود (دميدان) مدينة
 كبيرة بكرمان بها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والنوبيا والنوشادر (دورق)
 بلدة كبيرة بخوزستان في اعمالها معادن كثيرة وبها اثار قديمة لعباد بن دارا وبها الكبريت الاصفر
 البحري ولا يوجد هذا الكبريت الا بها (دورستان) جزيرة ببلاد فارس تربي اليها مراكب البحر التي
 تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا اليها وبها غل كثيرة في وسطها قلعة كانت في ايام الخلفاء يحبس
 فيها من كانت جرمته عظيمة (دامغان) بلاد كبير بين الرمي وبنابور كثير الفواكه والمياه لا تنقطع
 الرياح منها بللا ولا هارا (دلان) (ودموزان) قربان بقرب دمار بارض اليمن ذكر ان
 بارض اليمن احسن وجهان سناء هاتين القريتين والفواجر بها كثيرة يفسدها الناس من الاماكن

البعيدة النجور وقالوا ان دنان ودموران كانا ملكين اخوين وكل واحد بنى مدينتهما باسمه وكانا
 مشغولين بالنساء يجلون من الاطراف ذوات الجمال الهائن هناك شاسل فيها الجمال (دمار) مدينة
 ببلاد اليمن بها اثنا وعشرة قديمة باعمدة رخام واهل تلك البلاد منعفون على الهاعرش بلغيس
 (دمقله) مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل بحر النيل وهي منزل ملكهم واهلها انصار
 يعقوبية ويؤمنون خصاص كلهم واهلها عراة يشتررون بالجلود (دمباط) مدينة قديمة بفرس
 مصر مخصوصة بالهواء الطيب وهي من شعور الاسلام عندها مصب ماء النيل في البحر ذكر ان دمباط
 لفظة سريانية واصليها بالذال المعجمة ويقولون دمط ومعناه القذرة الربانية وكانه اشارة الى
 مجمع البحرين يعني العذب والملح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
 يفتح على يدك ثغر ان الاسكندرية ودمباط اما الاسكندرية بنى فيها من البر واما دمباط فهم
 صفوة الله من صفوة الشهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس (دندرة) مدينة على غر النيل
 من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه واشجار ونخل (دمهور) مدينة ذات اشجار وعمار من اعمال مصر
 (دلي) مدينة كبيرة ببلاد الهند سورها من آجر وهي في مستوى من الارض وغالب اهلها مسلمون و
 مسلم والسوفة كفر وبها بساكنين قليلة وليس بها عجب ومطر في الصيف ويحاصها ما ذنم ليعمل في الدنيا
 مثلها وهي من حجر عر ولبس مرتعبل كثيرة الاصلاح عظيمة الارتفاع تقارب منارة الاسكندرية
 (دارندة) مدينة من بلاد الروم (دايتا) قرية بفرس دمشق وكان رفقها الملك السعيد نور الدين
 لعمامة فراء دمشق يعرف غلاتها عليهم وكان فضلاء السلف يسكنونها وكن سكنها من الصحابة بلال
 المؤذن رضي الله عنه وتزوج امرأة من اهلها بها لها هند الخولانية ومات بدارياسنة عشرين عن
 وستين سنة وحمل على اعناق الرجال ودفن في باب الصغير وبها قبران مشهوران لسيد بن جليلين
 مسلم الخولاني وابي سليمان الداراني رحمهما الله **حرف الراء** (الريتم) بلدة
 صغيرة بارض البلقاء من اعمال دمشق مبنية بحجارة منحوتة من حجر كانتا حجر واحد (رستن)
 كانت مدينة عامرة في قديم الزمان خربت في زمن فتوح الشام واثارها باقية الى يومنا هذا
 يقال ان اصحاب الروس كانوا بها وهي بن حص وعاء (رومية الكبرى) مدينة ببلاد الروم
 ودار ملكهم وهي في شمالي غربي القسطنطينية وهي في بلاد الفرج ويقال للملكها المان وبها بسكن
 البابا الذي نطبة الافرنج وهو عندهم بمنزلة الامام وهي من عجائب الدنيا اعظم عمارتها وكثرة خلفتها
 وحصانها وذلك خارج عن العادة الى حد لا يصدق السامع (ردوم) مدينة بارض الافرنج مبنية
 بالحجارة الهندية على هضبة (رقادة) بلدة طيبة بارفريقية بفرس الغيران كثيرة البساتين
 وليس بارفريقية اعدل هواء ولا اطيب ماء ولا اصح تربة منها حتى ان من دخلها لم يزل مستبشرا من

ان يعلم لذلك سببا (وعند ر) مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراكش ست مراحل لهم اسلمو
وبها معادن الفضة (رشيد) بلدة صغيرة على غرنية النيل عند مصبه في البحر بينها وبين الاسكندرية
مرحلة فوبز (رأس العين) مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الارض بها عيون كثيرة يخرج منها
فوق ثلث ما ينز عن كلها صافيه ويصير من هذه العين نهر الخابور وهي منبع دجلة (رجبة الشام)
مدينة مشهورة بنسب اليها ابو جابر الرجي صاحب الكرامات الظاهرة وبها قبر عبد الله بن المبارك
(الرها) مدينة كبيرة روميه عظيمة فيها اثار عجيبة وهي اليوم خراب وهي شرخ الغرات بها
ما يزيد على ثلث ما ينز كنيسة وكان يكنسها العظمى مندبل المسيح الذي كان يسمع به وجهه فارتفعت فصور
فارس ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه واطلق بسببه اسارى كثيرة وهي جليله سنة بناها
هرمس الاول وفي معهما ما ينز وثمانين مدينة اصغرها الرها (رودبار) بلاد بارض الجبال كلها اجبال
وهي دغرى وفلاح حصينة بنسب اليها ابو على الروذباري (رؤفة) احد عشر موضعا الاول
مدينة في البرية بفراب الرقة للبس بها زرع ولا صرع ولا ماء ولا امن بها سور يحكم بناها هشام بن عبد
لما وقع الطاعون بالشام بنسب اليها ابو منيع عبد الله بن زياد الرصافي والثاني اسم محلة كبيرة ببغداد بالجانب
الشرقي والثالث مدينة صغيرة بفراب البصرة بنسب اليها ابو عبد الله محمد بن عبد الله الرصافي والرابع صا
فرطية بالاندلس بنسب اليها يوسف بن مسعود الرصافي والخامس رصافة الكوفة احدتها امير المؤمنين المنصور
والسادس رصافة بنسبها بور من فراها والسابع رصافة واسط من فرى العراق بنسب اليها حسن بن عبد
الرصافي والثامن رصافة الانبار احدتها السقاخ والتاسع اسم بلدة بفرطية قريب من الفرات عمار
لمدينة الفصير والعاشر الرصافة ثلثة الاسماء عليه من ناحية الحوافي مجدية والحادى عشر الرصافة اسم موضع
في الحجاز (الرقة) بفتح الراء والفاء اربعة مواضع الاول مدينة على جانب الفرات وهي الكبرمة
دبار بكر وهي خراب الآن ليس بها انيس بنسب اليها جماعة منهم هلال بن العلا الرقي والثاني رقة
واسط مدينة كانت مقابل الرقة المذكورة غرنية الفرات كان بها خضران هشام بن عبد الملك خربت
والثالث رقة السود اسفل من الرقة المذكورة بفرسخ وهي قرية كبيرة ذات بساتين والرابع الرقة اسم
بساتين مشهورة ببغداد في دار الخلافة بالجانب الغربي بينهما دجلة لها ذكر في اشعار شعراء بغداد
(رودبار) كورة بفرطية همدان وهي ثلث وتسعون قرية متصلة المزاريح بها انواع الفواكه
ومن عدد بساتينها ولطافة هواها ارضها شبة الرعفران بنسب اليها الامام حجة الاسلام ابو الحسن
الروذباري (الرتي) مدينة مشهورة من امهات البلاد واعظم المدن كثيرة الحجاز وافر
الغلات بناها هوشنج بعد كوبرث ودور هذه المدينة كلها تحت الارض وهي في غابة الظلمة
واما فلول ذلك لكثرة ما يطر منهم من العساكر وخربت مرارا بالسيف والخسف وبها قبر الكسائي وفير

الامام محمد صاحب خيفة ربهما الله ربنا نور جماعة من الاولياء والصالحين مثل ابراهيم الخواص وغيره
 (رندة) مدينة حصينة بارض الاندلس بها خزانة وهو لم يجرى في غار لا يرى جريه اياها لا ثم يخرج
 وجها لارض مجرى (رملة) خمسة مواضع الاول المدينة المشهورة المسماة بفلسطين كما سبأ في والثاني
 حلة بسرخس ينسب اليها ابو القاسم صاعد بن عمرو الرمي والثالث مكان ببغداد في مشرع الكرخ الى دجلة
 ثم خربت والرابع قرية بالبحرين لبنى عامر بن عبد القيس والخامس رملة ناحية نجد (رجاكو) مدينة
 عظيمة من مدن الصين وهي كثيرة الفواكه وبها جميع العطريات والافاويه واللبل والنهار في هذه
 البلاد متكافان لانها على خط نقطة الاعتدال (رجامه) مدينة على نهر يقال له مورس وبها
 معادن كثيرة يعيش بها اهلها (رزنج) مدينة كبيرة بها راض غامرة وارضها سبخة ورمل في
 داخل المدينة ثلاثة انهار متفرقة على شوارعها اكثر ما بها الرياح العواصف **حرف الزاء**
 (زاوه) كورة بخراسان ينسب اليها الشيخ حيدر وهو رجل مشهور كان في الصف يدخل في النار في الشتاء
 يدخل في الثلج في رآه على تلك الحالة لا يملك نفسه ترك الدنيا وليس اللباد ومشي حافيا وشجع جاعة
 (زوبله) مدينة بفرنسية في اول حدود السودان واهلها خاصة عجيبة في معرفة اثار الفد
 ليس اعزهم تلك الخاصة (زوز) كورة بهدان بها ثمرات عجيبة (زنجان) مدينة مشهورة
 بارض الجبال وهي في غاية الطب واهلها احسن الناس صورة وظرافة في جبالها معادن الحديد
 (زنجشتر) قرية من قرى خوارزم ينسب اليها جارا لله محمود الزنجشتر (زبيد) مدينة
 في مسوى من الارض عن البحر اقل من يوم وماؤها ابار ولها نخيل كثيرة وعليها سور وفيه ثمانية ابواب
 ولها اربعة خنادق ولا يزال اهلها صفر الوجوه مطحولون وهي كثيرة الفساد ولا ينكر احد على احد فاحشة
 ولناؤهم منبرجات وهي فسية اليمن وبها البئر المعطلة والفصر المشيد (زبلع) مدينة مشهورة
 من مدن الحبشة واهلها مسلمون حرها شديد وماؤها غزير وليس لهم فواكه ولا يعرفونها وليس لهم
 حاكم فيهم شيخ يحكمون عليهم (زهدم) مملكة عظيمة يسار اليها من كر كر على شاطئ البحر مغربا ولها
 ملك وغت بد ملوك وبها قلعة حصينة وفي علاها صورة امرأة يعبدونها ويحجون اليها وهم امناء
 باكل بعضهم بعضا (زرعة) مدينة ببلاد الغرب نزهة كثيرة الاشجار والفواكه (زراعه) مدينة
 ببلاد حوران من معاينة دمشق الشام **حرف السين** (سمرقند) مدينة مشهورة
 بما وراء النهر فالاول من استسها كيكاس بن كيقباد ليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا انزه
 منها ولا احسن وهي شبه بخاري في العماره والحسن ولها فصور عالية شاهقة وهو رافقه فخر
 ازقها ودورها (سينا باز) قرية من قرى طوس على ميل منها وبها فخرهون الرشيد (سبروان)
 صفع من نواحي الباميان يجبالها عبون ماء لا تقبل التجاسات واذا الفى فيها شئ من التجاسات

مانج وعلا الى ناحية الملقى فان ادركه احاط به وعرفه (سرخس) مدينة بين مرو ونيسا بورتها
 سرخس بن جودرز وهي كبرى آهلة كثيرة الخيرات (سكائن) مدينة بادريجان بين نيريز
 ارمينية لها ماء من اغسل منه ذهب عنه الجذام (سميرم) كورة بين اصفهان وشيرازها
 عين ماء يدفع الجراد وهو ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك الارض بشرط ان لا يوضع
 الظرف الذي فيه الماء على الا^{ول} بعدى به تحت سقف ولا ينفث حاملة الى ورائه فينبع ذلك الماء
 طيور السوادية عددا لا يحصى ويقتل الجراد كما تر (سهرورد) بلدة بارض الجبال بفرب زيجان
 (سابور) مدينة بارض فارس بناها سابور بن ازدشير من دخلها لم يزل يشتم رواج طيبة حتى
 يخرج منها الكثرة باضها وازهارها وبها الهار جارية وثمار دانية (بيحسان) ناحية كبرى واسعة
 عمرها يحسان بن فارس ارضها كلها سبخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابد حتى ينزل عليها ارجاسهم
 وكل طيئهم من تلك الرحى وهي بلاد حارة شديدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولا يرى فيها
 بيت الا وفيه منفذ واهلها من خيار الناس واضح معاملته وهم يسارعون الى اعانة المهوف ومواساة
 الضعيف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامتنعوا على بني امية ان يلغوا عليها رضى الله عنه على
 منابرهم ومن عادتهم ان لا يخرج المرأة من منزلها ابدان ان ارادت زيارة اهلها خرجت في الليل
 (سوس) ثلاثة مواضع الاول مدينة تدعى بخوزستان فيها قبر دانيال عليه السلام والثاني اقليم كبير
 باقصى بلاد المغرب ومدن عظيمة وقرى كثيرة وعمارات متعاربة وبها انواع الفواكه وبها فصب السكر
 الذي ليس على وجه الارض مثله طوله عشرة اذرع ودوره شبر وحلاونه لا يعاد لها شيء حتى قبل ان الرطل
 الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء ويحمل من سكره ما يعم سائر البلاد ونسائها في غاية الحسن
 والجمال وبها ثعلب الثياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا والثالث بلدة بافرقيته ليس المغرب
 بلدة اكبر منها ولا اكثر خيرا ولا ارفاها فيها الارزنج والتخل وفصب السكر (سوسة) مدينة
 بارض الصين يعمل بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا نظير له (سيرجان) مدينة مشهورة
 عظيمة وهي فصبه بلاد كرمان كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساين ومياه كثيرة من عاداتهم
 ان لا يأخذوا من الثمار التي اسقطها الريح لكونها للفقراء فربما اذا كثرت الرياح يحصل للفقراء اكثر
 مما يحصل للملاك والكون منها يحمل للافاق (سجاز) مدينة مشهورة بارض الجزيرة بفرب الموصل
 ونصيبين في تحف جبل عال وهي طيبة جدا كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنة (سدأجوج
 وماجوج) روى الشعبي ان ذا القرنين لما سار الى ناحية باجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير وقالوا
 ايها الملك المظفر ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى فجزى بون بلادنا وياكلون ثمارنا
 وزروعنا قال وما صفهم قالوا قصار القدد وصلح عراض الوجوه فبنى هذا السد كما تر تفصله

في قصة الاسكندر واختلفوا فيهم على احوال احدها انهم من ولد بافت قاله مجاهد وآثاني انهم من غير جوء
 لان آدم عليه السلام نام ذات يوم فاحلم فامتنجت نطفته بالتراب فلما انشبه اسف على ذلك الماء الذي
 خرج منه خلق الله من ذلك باجوج وماجوج فيهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام حكاة الشعليل
 وآثاني انهم جبل من الزك قاله الفخاك كذا في مرآة الزمان (سكلى) مدينة كبيرة على شاطئ نهر النيل
 وهي جمع السودان واهلها ذوو باس شديد وبغدة وملكهم مؤمن (سقين) بلدة من بلاد الحبش عظمى
 آهلة ذات اثمار واشجار وحيث كثير ذكر ان اهلها اربعون قبيلة وفي المدينة من الغزاة والتجار
 ما لا يحصىهم الا الله تعالى واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله ومنهم من هو
 على مذهب الشافعي والبر عندهم شديد (ساباط) بلدة بغرب مدين كسرى وبالعجمه بلاس اباد
 بناها بلاس وهو من ملوك الفرس فخر بته العرب وقالوا ساباط (سيرا ف) مدينة شريفة
 طيبة البضة كثيرة البساتين والعبون (سمرأ) مدينة عظيمة كانت على شرفة وجملة بين تكريت وبغداد
 بناها المعنم سنة احدى وعشرين ومائة بنى وسكن بها يمجوده حتى صار اعظم بلاد الله وهي اليوم حرام
 وبها اناس فلا بد كالقريظة (سمر من راي) وهي سامرا المذكورة (ساوة) مدينة طيبة كثيرة الجزر
 والثمار والمياه وكان في قديم الزمان بها بحيرة غاصت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم والآن موضع
 البحيرة يزرعون شعيرا واهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع وكلام شافعي المذهب
 يقع بكل ثلاثين سنة بارضها الترنجيب على الشوك يجمعون وينقلون الى البلاد (ساقوق) مدينة تار
 اليمن كانت مدينة عظيمة ولها اثنا وعشمة باقية الى الان يوجد بها قطع الذهب والفضة والحلى وكما
 بها صناع الدروع للحكمة (سبا) مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سيبان شيخ
 بعرب بن فحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاهل طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة المياه وهي التي ذكرها
 الله في القرآن (سجلماسة) مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ذات بساتين
 ونخيل واصناف لعب واهل هذه المدينة من اغنى الناس واكثرهم مالا وهي واسعة الاطراف غامرة
 الدباب وكثرة البركات غزيرة الجزر يقال ان كان سيرا راكب في اسوانها نصف يوم فلا يقطعها ليس
 لها حصن بل فيصور شاهقة وعمارات متصلة خارقة وهي على حافة نهر ياتي من جهة الشرق وبها بساتين
 كثيرة وثمار مختلفة يقال انهم يمسدون الزرع ويتركون اصوله فائمة في الارض على حالها فاذا كان في
 العام المقبل نبت ثانيا مرة واستغله ارباب من غير يذرونها قوم باكلون الكلاب والجراد بن وغالب
 اهلها عشم العبون (سبنه) بلدة مشهورة ببلاد المغرب في البربر على ساحل جمع البحر عند
 الضفة التي وصل اليها موسى وقناه يوشع عليهما السلام فبنى الحوت المشوى وكان اذا كلال نصفه فاه
 الله تعالى النصف الثاني فالتخذ سبيلا في البحر سيرا وله نسل الى الآن في ذلك الموضع وهي سكة طولها

سجلماسته

اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد وجانبها صحيح والآخر شوك وعظام في غشاء رقيق على احسانها عظمها
 واحدة ورأسها نصف رأس من راسها من هذا الجانب اسنغذرها بحسب اقامتها كولة منفعة والناس
 يتركون لها (سرقسطه) مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس بقعة واحسنها ببناء واكثر
 ثمارا واغزرها مياها ومن عجائبها ان لا يدخل بها حش ولا يعيش بها وهي الآن سبدا لا يخرج
 ملكوها سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (سمفاوة) مدينة متوسطة وعليها خندق عظيم محيط بها
 واهلها ذو بأس شديد ونجدة ولها نهر يأتي من الشرق يصب في النيل (سرديب) جزيرة في البحر
 هركند باصفي بلاد الصين وهي ثمانون فرسخا في مثلها لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر لها
 معدن الذهب والفضة ومناصير اللؤلؤ وبها الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام وبها اثر قدم
 مغوسة في الحجر وهي كل ليلة على هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر ^{بفضل}
 موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الباقوث الاحمر يوجد على هذه الجبال تحدره الرياح والسهول
 منها الى الخصب وقطع الناس ايضا واكثر اهلها مجوس وبها مسلمون ايضا وادها في غاية الحسن
 وبها كباش لها عشرة قرون (السند) ناحية بين الهند وكرمان وبها بيت الذهب في صحراء تكون
 اربع فراسخ لا يقع عليها الثلج في هذا البيت رصدا لكوكب وهو بيت يعظم الهند والمجوس (سومناه)
 بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر (سفالاه) مدينة بارض الزنج باعدن الذهب و
 اهلها سودان وذلك معروف عند تجار الزنج (سمهر) قرية بالحشة بها صناعات الرماح الشهيرة
 وهي لصن الرماح وهذه القرية في جوف النيل بأبنها الفنا على وجه الماء فيجمعون ريشا ويطبقون ريشه
 ويبعون جثده (سندابل) مدينة عظيمة ببلاد الصين وفيها دار الملك ووسعها مملكة
 يوم ولها ستون شارع كل شارع يمتد الى دار الملك ولها سور ارتفاعه تسعون ذراعا على
 راس السور هرعظيم ينصرف سنين جزواكل جزو ينزل على باب من ابوابها وفيها من الزرع والنبات
 والبساتين وبها انواع الجواهر ليا سهر الحبر وجلبهم عظام الفيل وابوابهم ابوس وفيهم عبدة الاوثان
 والمجوس ويقال لملكهم خافان موصوف بالعدل والسياسة (سنا) مدينة باسفل مصر في
 جبالها حجر اسود وعليه علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصا في راسه وان اعبد الى الجامع خرجت
 منه (سويس) مدينة على ساحل البحر وفيها مرسى للراكب (سمنود) بلدة نديمة بواحي مصر
 على ساحل النيل مشهورة (سويلي) بلدة بارض البربر قرب مراكز اهلها من اشرا البربر
 (سدوم) فنية من فرى قوم لوط عليه السلام وهي بين الحجاز والشام قبل بلدة الخليل عليه السلام
 كانت من احسن بلاد الله واكثرها خيرا ومياها واشجارا وثمارا والآن قد صارت عبرة للناظر
 (سجل) قرية من نواحي فلسطين بين نابلس وطبرية ولها بئر يوسف عليه السلام (سبلون)

قرية بنا بلس بها مسجد السكينة وحجر المائدة ويقال انها كانت منزل بعقوب عليه السلام (سور حصار)
 قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من فونية بها بيعة كنائس يقال ان الدابة اذا احبس ماؤها
 بطاف بها حول هذه البيعة سبعة ايام فماؤها وذلك امر مشهور (سبناب) ويقال سبنوب وهي
 مدينة لها سور حصين بغرب البحر ولها سبائين كثيرة الى الغاية (سليبة) بلدة من اعمال الشام ماؤها
 ثناء ولها سبائين كثيرة بناها عبد الله بن صالح وهي على طرف البادية حصينة يقال ان اهل المؤمنين لما نزل
 بهم العذاب رحم الله منهم ما تبرئ نفس فجهلهم فمروا هذه المدينة فنسب اليهم ولها الحارث السبعة يقال ان بها
 قبور التابعين (سامسون) مدينة ببلاذ الروم ساحلية في واطنة والجبل في جنوبها متصل على
 ساحل البحر غزنا وشرفا ولها سبائين (سمندو) مدينة ببلاذ الروم (سپواس) مدينة مشهورة
 ببلاذ الروم لها قلعة صغيرة وهي من اممات البلاد حصينة كثيرة الال والجزائر والثمرات اهلها
 ونضاري والمسلمون تركان دغوم ويحكى ان سپواس وقف على علف الطير في الشتاء عند وقوع الثلج
 فشترى الجيوب بما حصل هذا الوقف وينثر على الاسطحة ليلنقطه الطيور الضعاف (سلانيك) مدينة
 ببلاذ الروم وغالب اهلها اليهود ويعمل بها النسيج واللوازم (سوفاره) مدينة كبيرة ببلاذ
 الهند عامرة وهي فرضة من فرض البحر الهندي لها مصائد ومغاص للؤلؤ (سرود) مدينة عظيمة وهي دار
 ملك النوبة وهم اول من يشرب من النيل (سور معشوفة) كانت مدينة على ساحل بحر الشام بغرب
 صيدا ولها ميناء واثار سور المدينة باقية الى يومنا هذا وهوا اخر سنة سبع بعد الالف وهو خراب
 يسكنها بعض الفلاحين ينسب اليها موسى السوراني من الابدال صاحب الخطوة المذكور في اوائل هذا الكتاب
 (سراي) مدينة ببلاذ الروم ابل وهي قاعدة بلاد بوسنة ذات الهار واشجار واهلها احسن الناس
 خلقا وخلقاف في اعمالها عين ماء حامض (سويداء) اربعة مواضع الاول قرية من فري حوران من
 اعمال دمشق ينسب اليها ابو محمد عامر بن غنم الحوراني السويدي والثاني موضع على البليين من بلاد
 من جهة الشام والثالث مدينة مشهورة بين آمد وحران من ديار مصر ربيعة والرابع قرية من
 فري عامر بينها وبين حمص

حرف الشين (الشام) بلاد واسعة وهي من

الفرات الى العرش طولا وعرضا من جبل طي من نحو القبلة الى بحر الروم وما يسامت ذلك من البلاد كذا
 ذكره ابن الملقن في الاشارات وهي الارض المقدسة التي جعلها الله مهبط الوحي للانبياء وقيل الاوليا
 واهلها احسن الناس خلقا وخلقاف لما كان في ابدى الروم كان مفسوما اربعة اقسام قسم فصبه حمص
 فصبه دمشق والثالث الاردن وفصبه طبرية والرابع فلسطين وفصبه بيت المقدس ولما عزم ابو بكر
 رضي الله عنه على فحه بعث الى كل قسم منها جندا وامر عليهم امير اوقى كتاب العقدان الشام خمس شاما
 فالشام الاولى غزة فلسطين والرملة والشام الثانية الاردن وطبرية والخور والشام الثالثة القنطرة

ودمشق وسواحلها والشام الرابعة حمص وحماه وكفرطاب وفنبرين وحلب والشام الخامسة انطاكية
والحواصم والمصبه وطرس (شوبك) بلدة صغيرة كثيرة البساتين من اعمال الشام
غالب اهلها نصارى وهي شرقي النور على طرف الشام من جهة الحجاز وينبع من تحت ثلعتها عينان
وقلعتها على تل مرتفع مطلق النور (شبرز) مدينة من اعمال حلب بناها الملك بشير وهي على
ساحل البحر الحاصي وهي ذات بساتين واكثرت اكلها الرمان ولها قلعة حصينة (شحر) ناحية
بين عمان وعدن على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحري لانه لا يوجد الا في سواحلها وها غياض
بوجدتها السباسة وبين ارض الشحر وحضر موت ارضها شخص من نخاس قد مد يد الى ورائه كانه بخا^ط
الناس بامرهم بالرجوع فان من ورائه ارض مزرعة لا تستقر عليها الا دمام من دخلها هلك ولما وصل
اليها الاسكندر خرج عليه غل كهنة الجبال البخاني فكانت النملة تضع الرجل الفارس فقتله فرفع من
هناك والله اعلم (شعب) جبل في اليمن في بلاد وري يقال لاهلها الشعبون ينسب اليها
الشعبي (شحم) في بئر ارض اليمن من عجائبها ان لها شفا ينقل الى الجانب الاخر من لم يكن له ولد
لا يقدد على النفود فيه (شهرشال) مدينة بالغرب من اعمال بجابه على ساحل البحر (شطا)
بلدة بفرب ومباط ينسب اليها الشاب الشطوبير (شاطبة) مدينة كبيرة مديمة بضرب
بحسبها المثل يعمل بها الورق الذي لا ينظر له في الاقاليم وهي في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر
والظلم والغدي ينسب اليها الشاطبي (شاشين) جزيرة توازي حد الاندلس طولها مائة
عشرين يوما وهي كثيرة اللواتي واهلها اكثر الناس غلبا باطواف الذهب (شعنة) مدينة
بالاندلس بفرب وادي الحجارة من عجائبها جبل مطلق عليها اذا كسر حجر منه يخرج من كسره زفت اسود
شبه الفار (شلب) مدينة بالاندلس بفرب باجه لها بسطة منسج من عجائبها انه قل ان
يرى من اهلها من لا يقول الشعر ولا يعانى الادب ولو مرت بالحرات خلف البقر وسأله الشعر لقر
من ساعته اى معنى فخرجت عليه (شنرة) مدينة بالاندلس بفرب الاشونر على ساحل
البحر وعليها ضاربة داما لا ترى البلاد ومن عجائبها ان بها نفا حامق دار البطخ دوره ثلثة اشبار
وهي الآن بيد الافرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسين (شنزين) مدينة ببلاد الاندلس
بفرب باجه على ساحل البحر مبناها على فرب باجه وللشعر فض على بطايجها كقبض النيل بمصر يزرع
اهلها على نداولها يوجد العنبر الجيد الذي يقدد البحر الى ساحله ومن عجائبها ان دابة تخرج من البحر
هناك وتحتل بحجارة على ساحل البحر يسقط منها وبر على لون الذهب ولين الخز وهي قليلة في جزيرة جدا
يجمعها الناس وينسج منه الثوب ولا ينقل من بلادهم الا بالحنة فيحرق عليه ملوكهم ويزيد قيمة الثوب
منها على الف دينار كسنة وحرته (شنت مربة) مدينة مديمة بالاندلس معناه مدينة

مريم لها كنيسة وهي ذات بناء رفيع وسوار عظيم من فضة لم ير الاثر من مثلها ولها عين ماء اذا رآها
 الناظر من البعد لا يشك في انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلا فاذا
 شاع عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عندهم (شفتيرة) ارض بالاندلس خصها الله تعالى بالبركة
 وانها حسنة المنظر والخير ومساكنها اربعون ميلا يحصل من مكوك البدر ما يبر مكوك (شبلان)
 بلدة ببلاد الصين في غابة الطب لا يرى بها ذواتها من تحتها واما وعذوبة ماءها وطيب رطبها واهلها
 احسن الناس صورة واهلها امرضا وذكر ان الماء اذا رشح في بيوتها ينوح منه راحة الصبر (شعب)
 بوان ارض ببلاد فارس وهي احد منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والتراب والوفرة الاشجار
 والافار (شيراز) مدينة حسنة جميلة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي
 احسن بلاد فارس بناها شيراز بن طهورث واحكم بناها سلطان الدولة بن بويه زعموا ان من اقام
 بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب غير من عجائبها شجرة تفاح نصف ثمارها في غابة الخلاوة و
 نصفها حامض (شاذباخ) مدينة بخراسان بفرب نيسابور ذات سور حصين وحندق واستولى
 عليها التار وخربوها (شلبه) بلدة من تولى دماوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار وهي اشد
 برودة يضرب بنفاسها المثل في شدة الصورة (شهرزور) كورة واسعة بين اربل وهران لها
 فري ومدن واهلها اكراد وقطاع الطريق وكانت مدينة ذات سور عريض عال وبها ثوق الاسكندر
 (شهرستان) ثلاثة مواضع الاول مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم بساكنها من اهلها
 بسبب عنها بسبب ان الرمال لا تزال تنسف وينسب اليها ابو الفتح محمد بن عبد الله الشهرستاني صاحب
 الملل والنحل والثاني فصبه كورة نيسابور من ارض فارس والثالث اسم لمدينة اصفهان (شير)
 مدينة بآذربيجان لها معدن الذهب والفضة والزرنيخ الاصفر والاسود ولها سور محيط بها وفي
 وسطها بحيرة لا يدرك فروعها بيت نار عظيم الشأن عند الجوس من عجائب هذا البيت انهم يوقدون فيه
 منذ سبعماية سنة فلا يوجد فيه رماذ البسة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان (شاش) ناحية
 فيما وراء النهر من ناحية بلاد الترك كانت اكبر ثغرة وحصن ترك وكانت من اقرب بلادها واكثرها
 خرابا فخرت في زمن خوارزم شاه بسبب اختلاف العساكر (شبله) قرية من اعمال بخاري ينسب اليها
 الشبلي الزاهد العارف بالله صاحب الحالات الجبنة (شروان) ناحية بفرب باب الابواب عرما
 افوشروان فتمت باسمه وتشتمل على عدة مدن ولها ارض مقدار فرسخ يخرج منها بالتهار دخان بالليل
 نار ولها نبات يسمى خشب الشلب حكى الرئيس ابن سينا انه راها وهو يشبه خصبين احدهما ذابله
 والآخرى طرية ذكر ان الذابله تضعف قوة المياه والطرية تعين عليه (شماخي) مدينة من اعظم مدن
 بلاد شرهان وهي دار الملك (شابر) مدينة من اعمال باب الابواب لها جب عظيم ولما نظر فراسيا

ملك الترك بملك الفرس كبه بالحد يد وجسه في هذا الجب ووضع على فم الجب حجرة كبيرة فذهب رسم
الشدة بدا إليه خفيه ورض الخضر من فم الجب وسرى الملك واني به الى بلاد الفرس والتخضر ملقاة
هناك من رها يستعد ذلك اعظمها (شَلْشُونِي) مدينة عظيمة جدا على شاطئ البحر المحيط وفي
داخلها عيون ماء عذبة اهلها عبدة الشعري الاقليل وهم بضاري والطلا في عندهم الى النساء و
المرأة تطلق نفسها متى شئت ولها كل مصنع اذا اكلوا منه لا يزول ابدا (شَنَاس) بلدة من
بلاد الاكراد وهي على طرف جبل شاهو جدا لا طريق اليها والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر
واهلها اهل الجبر والصلاح والضيافة للغريب والاحسان للفقراء وصنعهم عمل الدروع والخواشن
وغيرها من انواع الاسلحة (شوشيط) حصن بارض الصقالية فيه عين ماء صالح ولا ملح بارضها
ولا ينالك الناحية اصلا فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء تلك العين وملؤا منه القدور واخذوا
لحمتها نار اعظمه ثم تركوها حتى يبرد فيصير ملحا اجاجا جامدا ابيض (شَنَرِيَّة) ارض ببلاد
الغرب لها قوم من البربر واخلاق العرب ولها معدن الحديد وبينها وبين الاسكندرية رتبة واسعة
يقولون ان بها معدن مطسمة عظيمة من اعمال الحكماء لانظمر الامصاد فحكى ان رجلا اتى عمر بن عبد
العزيز رحمه الله وكان عمر يومئذ هو الحاكم بمصر فعرّفه انتر راي في صحراء الغرب بارض شَنَرِيَّة وفداو على
في طلب جبل له مدينة فحرب الاكثر منها وانتر وجد فيها شجرة عظيمة اسنان غليظ تنم من جميع الفواكه
وانتر اكل منها وثرود فقال له رجل من القبط هذه احد مدن هرمس الهرامسة ولها كنوز كثيرة فوجه
اليها عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقافته فطافوا تلك الصحاري باما فلم ينفقوا على شئ
من تلك المدن وقد اورد صاحب الخزينة في كتابه حكايات من شاهد تلك المدن (شَنُور) مدينة
عظيمة ببلاد الهند على هزيجون وهي كثيرة الاشجار والمياه والفواكه

حرف الصاد

(صَلْت) بلدة من اعمال الاردن لها قلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك العثمانيين وينبع
من تحت تلعتها عيون كثيرة وتدخل البلد ولها بساتين كثيرة يجلب منها حب الرمان الى البلاد
(صَهْبُون) بلدة من اعمال طرابلس الشام لها قلعة حصينة وهي على صخر اسم صعب المرتفع وهي على
طرف جبل نخمها اوديتها هائلة واسعة عميقة وهو نفق في حجر صلد ولها ثلاثة اسوار وبقلعتها مياه كثيرة
من الامطار وكانت دار ملك الفرنج فافتحها السلطان صلاح الدين الايوبي وبالقرب منها اوديتها
فيها من اشجار الخبز ما لا يوجد غيرها من البلاد (صَبْدَا) موضعان الاول بلدة على ساحل
بحر الشام ذات بساتين بها حصن داخل في البحر يصل اليه المار على قناطر ولها مينا والثاني قرية
بجوران من اعمال دمشق (صُور) وقبل سور وقد مر ذكرها في حرف السين وهي اقدم مدينة بالساحل
وان عامة الحكماء اليونانيين منها يقال انتر كان لها فطرة من عجائب الدنيا على فوس واحد دخل

الى راسها من تحت القنطرة وكانت عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول اليها ففتح مع عكاسه تسعين
 وسمايز وهي الآن في ريز فيها اناس فلا بل (صَفَد) بلدة على راس جبل عال وبها قلعة حصينة وهي مشرفة
 على بحيرة طبريز وبها بساكنين في اسفل الوادي (صَفَد) في ريز بغرب بلبس لها دجيت بفرقة بني اسرائيل على
 موسى عليه السلام (الصعيد) ناحية ببلاد مصر في جنوبي القسطنطينية آثار دومة يجلب منها الموميا
 المصري الى الاناف وهو اجد من المعدني (صَمِير) كورة من اعمال البصرة لجاعة ذرى واهلها
 موصوفون بقلّة العقل (صِفَتَن) في ريز دومة بغرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وذلك
 من بناء الروم وبها كانت الوضعية بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان وكان مع
 علي بن ابي طالب مايز وعشرون الفا ومعاوية بن ابي سفيان سبعون الفا من الجانبين سبعون الفا من اصحاب
 علي خمسة وعشرون الفا من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا وكانت تسعين وثمانون في مايز وعشرون
 ايام (صَفَلِيَه) جزيرة عظيمة بالغرب وهي مثلثة الشكل وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة
 المواشي وبها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومعدن الشب والكل والزرنيخ
 والزرنيق وارضها ثبث الزعفران وهي الآن بيدا لكفار (صَنَعَاء) موضعان الاول ببلدة عزمه دمشق
 بغرب في ريز حزاب والثاني في نصبة من بلاد اليمن احسن مدنها بناء واصحها هواء واعذبها ماء واجملها
 تربز واقلمها ارضا طليعة الذباب والهوام واذا اعتك الابل ودعت في مروجها نصح واللحم يبيع فيها اسوا
 لا يفسد بناها صنعا بن ازال قال المهداني اهل صنعاء في كل سنة يشون مرتين ويصيفون مرتين فاذا
 تركت الشمس الحبل صار الحر عندهم مفرطا فاذا تركت اول السرطان زالت فيكون شتاء فاذا انزلت
 اول الميزان يعود الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفا واذا صار الى الجدي شتاء مرة ثانية وليس بار
 اليمن بلدة اكبر من صنعاء وبها جبل على راسه ماء يجرى وينحدر حجارا وهو الشب اليمني الذي يفر بغرب
 صنعاء امته من العرب قد صنوا انسانا لكل واحد منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن
 ومن عجائب صنعاء قصر غندان التي بناه النابغة حتى ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما امر به
 وجد على خشبة من خشابه مكتوبا اسم غندان وان هادك مغول خدمه عثمان رضى الله عنه فقتل
 وبها الجنة التي اضم اصحابها البصرة منها مصيبي وهي على اربعة فراسخ من صنعاء وكانت تلك الجنة لرجل
 صالح بنفق ثمراتها على عباده وعلى المساكين فلما مات الرجل عزم اصحابه على ان لا يعطوا المساكين شيئا
 فاصبحت الجنة محترقة ويسمى ذلك الوادي الصروان وهو واد ملعون حجارته تشبه ابواب الكلاب
 لا يفد احدان بطاها ولا يستطيع طائر ان يطير فوقها فاذا فارها مال عنها فالواو كانت النار تنفذ
 فيها ثلثا من سنة (صَنَف) موضع بين الهند والصين ينسب اليها العود الصنفي وهو ارقى اصناف
 العود (صَنُور) مدينة بارض الهند بناحية السند لاهلها حظ وافق في الحال والملاحة وهم

سلون وبنار وهور وحموس (الصين) بلاد واسعة في المشرق تشغل على نحو ثلثها من مدبنة في
مسافة شهرين وانها كثيرة المياه والاشجار كثيرة الجزر وافرة الثمار من احسن بلاد الله وانزهاها واهلها
احسن الناس صورة لكنهم فساد القود وعظام الرؤس وهم عبدة الاوثان وحموس ومن عجائبها ان بها طائر
يذو حجرها الخفاف والنفوس ساكن ويخرج من تحت الحجر دفن لاخاله فيه ونخاله وحدها لا دفن فيها
كل واحد منهما منفرد عن الآخر وبها فرقة عند هاءد برقة ماء في كل سنة يجتمع اهل القرية ويلقون نسا
في ذلك الغدير والناس يلقون على اطرافه كلما اراد الفرس الخروج من الماء صغوه وقادام الفرس في الماء
بأشهم المطر واذا مطروا فذركها بهم اخرجوا الفرس وذبحوه على فلة جبل وزكوه حتى باكله الطير فان لم
ذلك في كل سنة لم يطرروا وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر والبواقي في جبل من جبالها ولا
الصين يد باسطة في تدفق الصناعات وقد بالغوا في تدفق صنعة النفوس على انهم يصورون
الانسان الضاحك والباكى ويفصلون بين ضحك السرور وبخل والشمانة ومن خواص بلاد الصين
ان فل ما يرى بها ذواغها كالاعى والزمن ونحوها وان الهرة لا تلد بها وانه المسك وهي شديدة
الشبه بالظبا فتذبح فيؤخذ الدم من سرتها ولا رجعة له هناك حتى يجل الى غيرها من البلاد وبها
الصين الذي يوجد له خواص وهو ابيض اللون شفاف وغير شفاف فالشفاف لا يصل الى بلادنا
منه شيء والذي يباع ببلادنا معمول ببلاد الهند بمدة يقال لها كولم (صراى) مدبنة
عظيمة وهي كرسى ملك النصارى صاحب البلاد الشمالية وهي في مستوئ الارض على شط نهر الابل من الجانب
الشمالى (صوفية) مدبنة عظيمة فيما وراء القسطنطينية ذات خيرات كثيرة وانهار واشجار وفوا
وهي انة تلك البلاد (صماق) بليدة فيما وراء القسطنطينية بها معدن الحديد (صيفي)
مدبنة ببلاد روم ابلى عند مصب نهر طونر في بحر نيطن وغالب اهلها مسلمون بينها وبين اقجة كروان
مسيرة خمسة ايام وهي من جانب الجنوبى الغربى من نهر طونر وهي والقسطنطينية في برواحد
(صورا) بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بدار بكرين وائل (صالحية)
ثمانية مواضع الاول بلدة بفرب دمشق بسفح جبل فاسبون ذات منابر وحمامات ولباسين منورها
وهي اسلامية وسبب تسميتها بالصالحية ان لما نزل بها الشيخ ابو عمر الجاهلي المقدسى وعمرها اذ
ومدرسته المشهورة وسكن بها هو واصحابه وكانوا قوما صالحين سميت بهم فوفى رحمه الله سنة سبع
وسمائه وما انشد في مدحها بعض الفضلاء فقال

والصالحون لها اقاموا	والصالحية جنة
مضى النجاة والسلام	على الديار واهلها

وبها قبر الشيخ العارف بالله محى الدين محمد بن على البصرة الطائى الاندلسى مولده سنة ستين وخمسمائة

وثم في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وعشرين وسبعون سنة ونصف سنة وسنة ايام وبنى عليه
 السلطان الاعظم والخانان المغم سليم خان تغده الله بالرحمة والرضوان جامعاً وتكية لطعام الفقراء في
 سنة اثنين وعشرين ولسعمائة والثاني صالحية فريزة اعمال دمشق بها عين جارية ذات لبان كوفي
 والثالث صالحية ايضا من اعمال مصر بلدة والرابع اسم فريزة بالابطحية والخامس اسم محلة كبيرة بالقاهرة و
 السادس محلة ببغداد ينسب اليها صالح بن المنصور بالله المعروف بالمسكين والسابع فريزة قرب الرها من
 الجزيرة والثامن فريزة من فري حلب **حرف الطاء** (طبرية) موضعان الاول كانت
 مدينته جليلية وهي من اعظم مدن الشام قديمة مطلة على بحيرة وهي فنية كورة الاردن والنسبة اليها
 طبراني على غير قياس للفرق ومن اشهر من نسب اليها الامام ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن نصير
 الطبراني اللخمي رحل في طلب الحديث الى الافان حتى سمع من الف شيخ بناتها ملك من ملوك الروم اسمه طبارا
 بها عين حارة بنيت عليها حمامات لا تحتاج الى الوفود وهي ثمان حمامات وفي اعمال طبرية موضع يقال
 له الحسبة وهي غارة قديمة يقال انها من بناء سليمان عليه السلام وفيها هبكل يخرج الماء من صدره وقد
 كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض من الامراض اذا اغسل منها صاحب ذلك المرض
 عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جدا بينها وبين بيسان اربعة سبلان عليه السلام وبغزة فريز لقمان عليه السلام
 الظاهر ان هذه المدينة كانت من اعظم المدن بالديار الشامية حين البعث لكون سيدنا عثمان بن عفان
 رضي الله عنه حين كتب المصاحف وارسلها الى الامصار ارسل ثلاثة مصاحف للديار الشامية احدها
 لمدينة بصرى من اعمال حوران والثاني لمدينة طبرية والثالث لمدينة حمص فلما حُرِث مدينة طبرية
 في سنة اثنين وسبعين واربعمائة نقل المصحف الذي كان بها الى جامع دمشق خوفاً عليه من الافرنج كما
 مروى الآن فريزها اناس فلا بل ولها سور حصين والثاني فريزة من فري واسط النسبة اليها طبري
 ابنها محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ (طرسوس) مدينة بين انطاكية وادنة بناها طرسوس
 بن الروم بن سام بن نوح عليه السلام وهي موطن العباد والزهاد والصالحين وهي تغرم من تغرر المسلمين
 غلب عليها الافرنج زمن بني امية الى ان اخذها منهم امير المؤمنين المأمون (طرابزون) مدينة
 مشهورة في الروم واكثر سكانها الكري وهي شرقي سامسون (طنجة) مدينة بالغرب على فم الزقاق
 وهي مدينة اوليه وقد احدث اهلها لهم مدينة على جبل منها على ظهر جبل وهي كثيرة الفواكه واهلها
 مشهورون بغلة العفل (طبرستان) ناحية بين العراق وخراسان ذات مدن وفري كثيرة
 (طراز) مدينة بافسي بلاد تركستان وهي حدود بلاد الاسلام وهي مدينة طيبة الهواء والثرثرة
 عذبة الماء كثيرة الخيرات عظيمة البركات واهلها احسن الناس صورة رجالهم ونساءهم الى حد يضرب
 بحسن صورتهم المثل (طالقان) موضعان الاول كورة ذات فري بكوهستان من بلاد فردوس

يجلب الى قزوين منها الزمبون وحب الرمان والكثافي بلد مشهور بخراسان ينسب اليها ابو محمد محمود بن محمد
الطالقاني (طَبَس) مدينة بين اصفهان ونيسا بور مشهورة ينسب اليها ابو الفضل الطوسي
المشهور (طَرَقِي) مدينة بقرب اصفهان لاهلها يد باسطة في الالات المستقر من الحاج
والابنوس يجلب منها الى سائر البلاد (طوس) مدينة مشهورة ببلاد خراسان ذات قري و
وفي جبالها معدن الغبروزج قال بعضهم قد الان الله لاهل طوس الحج كما الان لداود عليه السلام الحمد
بخون منه القدور والالات وغيرها وها في هرون الرشيد امير المؤمنين (طَبَس) بليغ بين
واسط وخزستان بناها شيت عليه السلام وما زال اهلها على ملة شيت حتى جاء الاسلام احدث
القدماء بها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنها ما بقي ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها منور
ولا ضرب ابغ ولا عقيق ولا يوجد بها عفر ولا حية (طَرطوشة) مدينة قديمة بالاندلس
وهي بربرية وهي مدينة داخل في مدينة ولا يدخلها بعوض وفي ارضها واد مجرى رملا
(طَرَكُونَة) مدينة عظيمة ببلاد الاندلس على شاطئ البحر الشامي فيها بئران كثيرة وهي الآن
بيد الافرنج (طَلْبِيرَة) مدينة قديمة ببلاد الاندلس من اجل مدنها قديرا واكثرها خبر الشيتي
مدينة الملوك من طيب تربتها ولطافة هواها بنى الخلال في مطايرها سبعين سنة لا تشعب
بها الفطرة الغربية العجبة من بناء الخن عالية جدا من الجبل الى الجبل كانتا فوس فرح كل صخر مثل
الببت الكبير وقد شدت الحجارة بالحديد واذيب عليه الرصاص يتجلى الناظر منها جردة بناها
(طَرَابُلسُ الْغَرْبِ) احد المدن التي في شرقي القبروان وهي مدينة على البحر مبنية بالصخر حصينة
واسعة الكورة جدا وفيها مرسى للراكب (طَرَابُلس) مدينة ببلاد الشام على ساحل بحر الروم بها
كثيرة الخيرات والثروات لها بساين جبلية ورياطات كثيرة باوى اليها الصالحون فحقها المسلمون في
سنة ثمان وثمانين وسنائة وخر بوها وعمرها على نحو ميل منها مدينة سموها باسمها ولها بساين
واشجار كثيرة وبزرع بها فصب السكر (طَلْبِطَلَة) هي مدينة ببلاد الغرب واسعة الاقطار
عامرة الدبار لها بساين معدة انها مخزف واهلها واسع وهي اذلية من بناء العالفة الاولى
العادية ولها سور حصين لم ير مثله امثالا بسقيها فخر لبي باجه ولها فطرة عجيبة وهي فوس و
وفي آخر الفهرنا عورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشي فخرى الماء على ظهرها ويدخل المدينة وكا
هذه المدينة دار مملكة الروم قدما فلما فحقها طارف بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي
سحب من بها وغنم اموالها وخرابنها فمما وجد في خرابنها ما تروى وسبعون ناجا من الدبر والباوت
ومن اواني الذهب والفضة ما لا يحصى الا الله تعالى ووجد بها المائدة التي كانت لنبى الله سليمان
عليه السلام وكانت من زمردة خضراء وصفها بها من البشم والحجر ووجد فيها الزبور بخط يوناني في

قوله يا رشاشي
هكذا في النسخ
انظر ما عني هذا
اللفظ

ورث من ذهب ووجد فيها مصحفاً فيه منافع الاجار والنبات والمعادن ووجد فيه انواع اللؤلؤ
وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيمياء وعلم صناعة صبغ البافوت والاجار وتركيب السموم والربا
وروجد شيئاً كثيراً من الاكسير ووجد مرآة مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت اسليمان عليه السلام اذا
نظر الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة عياناً (طروز) فرب من فرى فزوبن كثيرة المياه والاشجار
اتخذها مالك السلطان مسكناً وبنوا هادورا وفصورا (طبخاج) مدينة كبيرة ببلاد النار
ذات فرى كثيرة بها معادن الذهب فلذلك كثرت الذهب عندهم حتى اتخذوا منه الطرף والاولى ^{ههنا} وا
رغب لا شعراً على اجسادهم وفي نسائهم خاصية عجيبة وهي انهن يوجدن عند الاشبان ابكاراً
(طاخر) مدينة كبيرة اهلها كثير وهي فصبه بلاد تكران بها البرد شديد جداً يكون النهر جامداً
في الشتاء ويكسرون الجليد في الصيف ويستعملونه وفوتهم السكت بشبه الشعر ولا تجاردهم (طابق)
بلدة بالحجاز كثيرة الفواكه وهي على ظهر جبل غزوان وهي ابرد مكان بالحجاز وربما جدد الماء فيها وهي
طيبة الهواء (طوخا) مدينة عظيمة ببلاد الصين جعل فيها الشباب الطوخية التي لا نظير لها
(طرمي) مدينة كبيرة على البطحة التي يجمع عليها ماء النيل وفيها صنم كبير من حجر رافع يده الى
بغال ان كان رجلاً ظالماً منحه الله عمراً (طبريز) مدينة عظيمة ذات مبانى حسنة ومزارع
وفرى عامرة ذات بساتين وثمار وبها معدن الذهب وبها الجبل المعروف بالطور وبها واد عليه
نظرة عجيبة وبها ملعب رومي عظيم الوضع (طراغون) مدينة على ساحل البحر يقال لها جوز
شبانار وهي مدينة فيها بئر يخرج منها في بعض الاوقات نار عظيمة ثم نجد **حرف الظاء**
(ظفار) مدينة باليمن قرب صنعاء كانت مسكن ملوك حمير وبها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا
وانه غلة لسلطانها وان يسل من شجر ينبت في تلك المواضع (الظاهرية) فرب من اعمال دمشق
والظاهرية ايضا فرب من فرى بغداد يستنفع ما يجمع فيه كل سنة ماء عند زيادة جلة فيظهر
فيه السمك والظاهرية ايضا مدينة عظيمة من اعمال خوارزم وهي قاعدة تلك الارض
حرف العين (عمان) مدينة قديمة خربت قبل الاسلام ولها ذكر في تاريخ الاسرائيليين
وهي رسم كبير وتربح فيها الزرقات الذي على طريق الحاج المشامي وهي غرض الزرقات شاملي دبر وهي
من اعمال البلعا وهي من بناء لوط عليه السلام (عمان) كورة على ساحل البحر المسمى تشمل على مدن
كثيرة والبحر الذي عليها ينسب اليها بحر عمان (عدن) ثلاثة مواضع الاول مدينة مشهورة على
ساحل بحر الهند بناها عدن بن سبا بن ابراهيم لاماء لها ولا مرعى وبانهم الماء من مسيرة يوم ولها
مرقى راكب الهند وهي على جبل كالسور عليها ولها بابان باب الى البر وباب الى البحر والثاني بلدة
باليمن والثالث عدنة بزيادة الماء موضع في جهة الشمال من ناحية الزنده (العباسه) بلدة

بارض مصر في غايه الحسن والطيب بنها عباسه بنت احمد بن طولون (عين شمس) وهي قرية عظيمة
 شرقي القاهرة وكانت في قديم الزمان دار مملكة هذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والانا
 العجبة ما لا يوصف (عائنه) مدينة كبيرة في جنوب بلاد الغرب منضلة ببلاد النبر منها بلدان
 بلاد النبر وهي اكثر بلاد الله ذهباً عما نرا ايضا ببلدة على جزيرة صغيرة في وسط الفرات بين هبت والرفقة
 كثيرة الخيرات والبركات والثروات (عزاز) مدينة كانت على الفرات للزبد بن ملح صاحب بلاد النبر
 وفصنها مشهورة (عبادان) مدينة عامرة على ساحل البحر واليهامصب ماء دجلة ويقال في
 ما بعد عبادان قرية من عجائبها ان لا زرع لها ولا صرع واهلها متوكلون على الله عز وجل بانهم
 الرزق من اطراف الارض وهم منقطعون ^{عن الدنيا} واثابهم الله النذور (عبد الله اباد) ببلدة معروف في
 فزدين وهدان (عسكر مكرم) مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معاوية بن الحارث
 لها عمارب عظيمة بجانب بلد خنما المفلون (العراني) ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان
 طولاً ومن الفادسية الى حلوان عرضاً أرضها عدل أرض الله واصحابها نزيه واهلها اصحاب الابدان
 الصحة والاعضاء السليمة والعقول الواقة (عمورية) موضعان الاول مدينة عظيمة ببلاد الروم
 وهي مدينة بروسا ولها قلعة حصينة كانت سبب الافرنج وهي التي فتحها المعظم ودمر ذكها في قصه خلا
 المعظم بالله العباسي وهي احسن بلاد الروم طيبة ذات لبانين واشجار وانهار واهلها الطف طبعاً
 واحسن شكلاً وعقلاً وكانت قاعدة ملك بني عثمان وفيها قورهم وهي من عجائب الدنيا فيها حامش
 كثيرة ذات مياه حارة من غير رمد وانما هي عيون تجري من الجبل الذي فتح بها ويسمى ببلوچه وهي
 مرفعة البناء وقد رب فيها السلطان بايزيد خان فاسا بحرسون اسباب للناس وصناعات
 وخطا يستعملونها والثاني ببلدة على شاطئ البحر الخاص بين افاميه وشيزر من اعمال حلب (علاشيه)
 بلدة في الروم محدثة انشأها السلطان علاء الدين كعباد السجوني وهي كثيرة المياه واللبانين
 (علا) قرية على طريق الركب الشامي بينها وبين المدينة المنورة خمس مراحل وهي في وادها نخيل
 وعين ماء معين (العرش) مدينة جليلة من اعمال مصر هواتها صحح وماؤها عذب ملبح
 (عسقلان) موضعان الاول مدينة حسنة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها
 عروس الشام لحسنها ولها سوران وهي ذات لبانين وثمار بها مشهد رأس الحسين رضي الله عنه
 وهو مشهد عظيم وفيه ضريح الرأس والناس ينبركون به وهي مدينة قديمة بناها المسلمون
 في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم تزل بايدي المسلمين الى ان استولى عليها الافرنج ثم استنفذها
 السلطان صلاح الدين الابوي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية مع بيت المقدس ثم خاف من تغلب الافرنج
 عليها فخرها في عزاب الى هذه الغاية والثاني قرية من قرى بلخ ينسب اليها عيسى بن احمد بن وردان ابو محي

السفلا في (عكا) مدينة على ساحل البحر الشامي من أعمال الاردن من احسن بلاد الساحل وعرها
 وفي الحديث طوبى لمن رأى عكا بها عين البفر يقال انها من عيون الجنة يزورها الناس وبها مسجد
 ينسب الى صالح النبو عليه السلام وقد ورد في الحديث ان اربعة اعين من عيون الجنة يقول الله تعالى
 فيها عينان نضاختان وقال لثلاثا فيها عينان بخران فاما العينان النضاختان فزمزم وعين البفر
 بعكا واما العينان اللتان بخران فعين سلوان وعين الغلوس ببيسان وقد ورد في الحديث ان
 من شرب من هذه الاربعة الا عين لم تمس النار جسده ويقال ان البفر الذي ظهر لادم عليه السلام من الجنة
 فخرت عليه خرج من تلك العين وكانت عكا من اعظم مدائن الافرنج بنا سقون عليها الى اخر الدهر وهي الآن
 خراب بعد ما اسودها المسلمون من ابدى الفرنج في سنة تسعين وستماية (عن جموش) مدينة
 مديمة بارض البقاع بالغرب من مدينة كرك نوح عليه السلام والآن خراب بها بعض اثار البناء (عكا)
 بليدة من اعمال طرابلس ذات انهار كانت بيد المسلمين زمن بني امية الى ان ملكها الافرنج ثم ان الملك الظاهر
 بهبرس فتحها (عزان) موضعان الاول بليدة من اعمال حلب من العواصم وهي طيبة الهواء عذبة الماء من
 عجائبها ان لا يوجد بها عفر وبزراها اذا ذر على العفر ما ثلث وليس بها من الهوام شئ والثاني موضع باليمن
 (عنتاب) مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وكروم كثيرة ومياه طيبة ولها قلعة حصينة وهي من
 حلب ثلاث مراحل (عذاب) مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا وبها وال من قبل حاكم بحمد دول
 من قبل حاكم مصر يقيمون جبايتها نصفين وعلى عامل مصر الفها بطلب الارزاق وعلى عامل البحر
 حمايتها من الحبشة وبها السمن والعسل واللبن الكثير (عقربا) ثلاثة مواضع الاول مدينة الجولان
 من كورد مشوق كانت نزلها ملوك العسسان والثاني منزل في طرف البمامة والثالث قرية بغوطة دمشق
 ذات انهار وبساتين وفيها العناب الزين الذي لا ينظر له **حرف العين** (غزة) مدينة بين الشام ومصر على اطراف الرمال قال صلى الله عليه وسلم ابشركم بالعزة بين غزرة
 وسفلا في فتحها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها اسر رضي
 الله عنه في الجاهلية ومنها تخلص عمر بن العاص بحيلة وكانت على طريق الركب الشامي فديما وبها
 قلعة صغيرة وليس بها ماء جار بل مياهها ابار وبها ولد الامام الشافعي رحمه الله وبها قبرها شمس بن
 عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ولشقي غزرة هاشم وكان جاءها ناجرا وغزرة ايضا بلدة
 بفرسيه من بلاد الغرب وغزرة ايضا قرية بناحية البقاع من اعمال دمشق (الغوطة) الكورة
 التي تبينها دمشق وتشمل على عدة فرى مشبكة الاشجار منذ فقه الانهار منجوبة الاطبار وهي احد
 جنات الدنيا (غور) بلدة من اراضي الشام تشمل على فرى كثيرة بها فصب السكر ويزرع بها السبل
 وغيرها ذات خبرات كثيرة وتسمى الغور لانهما بين جبلين وليس ببلاد الشام ارض اشد حرأ منها

(عُور) بلاد بين غزنه وهره ذات عيون ولبانين كثيرة ولها السندل وهو حيوان معروف على صفته الفاربع عشر في النار ولا يحترق فيخترق من وبره مناديل للغم للبلوك اذا نوسحت تلتقي في النار فيزور سخما ويصفي لونها ويحسن (غزنه) بلاد متسعة في طرف خراسان موصوفة بصحة الهواء وعذوبة الماء والبرد بها شديد جدا (غزنطه) مدينة بالاندلس محدثة وهي من احسن مدن الاسلام واحسنها لجا زبون لانظير له بناها حسن الصنهاجي ثم زاد في عمارتها ابنه باديس وهي مدينة يشتملها هذا الشجر وبدو من بلاد سمكبر (غدامش) مدينة بالغرب بقرب بلاد السودان تجلب منها الجلود لغذاء مشبه وهي من اجود الدباغ (غنجرة) مدينة في داخل الروم بها قصر يسمى المغلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشمال مثل فر العاصي (غانه) مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد السودان واسعها مجرا وهي مدينة على شاطئ النيل وبقيتها التجار من سائر البلاد واراضيها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون الذهب ويبيعونه للتجار ويحلون اليها الثبن والملح والنفاس وياخذون عوضا عنها الذهب ولها ملك ضخم في جنود كثيرة وله قصر عال عظيم مشرف على النيل وعلى بابه صحرة عظيمة من الذهب خلفها الله تعالى وفيها ثقب كالربط وهو مرتبط فرس الملك ويقال ان ملكها مسلم (غبناره) وهي مدينة على شاطئ النيل وعليها خندق محيط اذور باس وبغدة **حرف الفاء** (فارس) ناحية مشهورة سميت باسم فارس ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام كلها متصلة المتجاورة وهي خمس كورة الكورة الاولى ارغان وهي رشتي كورة سابور الكورة الثانية اصطر وما يليها وهي كورة عظيمة ولها بلاد الفرس الكورة الثالثة كورة سابور والثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شبراز الكورة الخامسة كورة سوس وبلاد فارس واضح لا يشك الفواكه لشدة بردها وفيها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها واهلها اصحاب العقول الصحيحة والآراء الرجحة والابدان السليمة والسمائل الطريفة (فاراب) مدينة من بلاد ماوراء النهر ينسب اليها الحكم الفارابي (فيروز آباد) اربعة مواضع الاول بلد من بلاد شبراز بناها فيروز ملك الفرس وابها ينسب الامام الجليل شيخ الشافعية ابو اسحاق الفيزري صاحب المذهب والنبية والثاني فير بنينها وبين مرو ثلاثة فراسخ والثالث قلعة حصينة باذريجا مشرفة على مدينة خلخال والرابع موضع بظاهر مدينة هرات فيه خانقاه للصوفية (فرازاسب) مدينة كبيرة بارض خوارزم والماء محيط بها وهي بالجزيرة ليس لها الا طريق واحد (فرغانه) ناحية مشتملة على بلاد كثيرة مناحية لبلاد الترك اهلها من اتم الناس امانا وديانة على مذهب الامم الاعظم لانه حنيفه الثمان نعمه الله بالرحمة والعفوان بناها انوشروان وكانت ذات خبرا وغلات وحب في محاربه خوارزمشاه لانها كانت على قعر المسافر (فاميه) موضعان الاول

مدينة قديمة لها بحيرة حلوة يشقها نهر العاصي وقد يقال لها قاصية بزيادة الحرف في أولها والثاني فؤة
من نواحي واسط (فسطاط) هي المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص وكان بها طلسم
للتمايح إذ بلغ الفساح حولها القلب على ظهره فكسره لك وبطل حكمه وكانت مدينة عظيمة يقال أنه
كان بها أربعين حماراً فخر بها شاوور وزير العاضد خوفاً من الإفريج أن يملكوها وسمي الفسطاط لأن
عمرو بن العاص نصب فسطاطه أي خيمته هناك مدة إقامته ولما أراد الرحيل وأمر يهدم الفسطاط
بان حمامة باضت بأعلاه فامر أن يترك الفسطاط لئلا يشوش على الحمامة لهدم عشها وكسرها وبقيها ولم يهدم
حتى طير أفرانها وقال والله ما كنت للنبي لئن تجاوزنا وإطمان إلى حمانا (قوة) مدينة على شاطئ النيل
وكانت من أعظم المداين وقد خربت قد يمد يد من غابرها آثاراً لا القلعة (قَوْمُ) موضعان
الأول مدينة عظيمة في غزنة مصر في منخفض من الأرض والنيل مشرف عليها بناها يوسف الصديق
عليه السلام وهذه المدينة ثلثمائة وستون فرساً غامرة فاذا اجذب الدبار بالمصري كانت كل فرس تقوم
بأفوان أهل مصر يوماً يقال أنه كان على الفجوم وألهمها سور واحد والثاني فرس قرب بيت من أرض
العراف (فاس) مدينة كبيرة مشهورة في بلاد البربر على بر المغرب وقد فخرت فيها عيون نسل عليها
داخل المدينة ستمائة رعى والمدينة المذكورة منسوبة لعمير وهي مدينة من مسورة نان يقال لا أحد
عدوه الفرويين والآخري عدوة الأندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رعى ويسمى
وهي من أكثر بلاد الغرب ثماراً (فبر) مدينة قديمة بأرض الأندلس بغرب قرطبة (فراغة) مدينة
قديمة بالأندلس بغرب لاروه وهي مدينة حسنة البنيان ذات مياه وبساتين كثيرة وأما حمزة
المنظر بلبنة الحبر لها سرداب تحت الأرض كثيرة (فلسطين) موضعان الأول بكسر الفاء وفتح
اللام مدينة الرملة مأوها من المطر وأشجارها قليلة حسنة البقاع بناها سليمان بن عبد الملك
وسكنها ثم نزلت عليها الزلازل إلى أن حوت وصارت قرية بعد أن كانت مصر من الأمصار ولما
نوحى السلطان الأعظم سليم خان العثماني في سنة ١٠٣٣ إلى الدبار والمصريين وآخر من جماعته بعض الناس
بها فشاخ الحبر أن أهل المدينة قتلواهم فلما بلغ ذلك السلطان المذكور أمر بقتل عامة أهل البلد
فقتلواهم عن آخرهم ولم يبق فيها دبار ولا ناخ نارت ثم اجتمع بعض جماعة من الغرباء وسكنها قبل فلسطين
اسم كورة كبيرة منها بيت المقدس وغزة وعسقلان والثاني قرية من قرى العراف (فلبه)
مدينة بماروة الفسطاطية ذات أشجار كثيرة وهي على شاطئ نهر مرج وأكثر زرعهم الأرز جلب
منه إلى سائر البلاد **حرف القاف** (قسطنطينية العظمى)
هي دار الملك اليوم بناها قسطنطين بن سوربوس صاحب رومية والجرميط لها من جوانبها الثلاثة
والجانب الغربي بركة سور منيع في غاية الحصانة وبغيرها أبراج ياقوب الأنصاري صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان شيخا فخما كان اخذ معه يزيد بن معاوية لغزو بلاد الروم للبركة فتوفي في ترسطنطينية
 ودفن هناك واتخذ والده مشهدا فقال صاحب الروم ما اقل عمل هذا الصبي ومن صاحبه هاهنا اما تفكر في
 انه اذا رجع لبلاده نبشناه ورميناه فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فقال ما رايت احدا من هذا ما تفكر في ان كان فعل
 ما نترك قبر من قبور انصارى في بلادنا الا نبشناه ولا انكبسه الا اخريناها فلما سمع ذلك صاحب الروم ترك على
 حاله وقد مر اخبار هذه المدينة عند كرموكها (فلسطين) مدينة عامرة بالغرب بها اسواق وله اخذ
 عظيم يصب فيه نهر له دوق هابل ويري الماء في قصر الخندق مثل الجور لشدته ارتفاع المدينة عن خندقها
 وهي اول مدن افرقيية والخطبة نعيم في عطايرها ما يرسنه لا تفقد (خبروان) مدينة عظيمة بافر
 مصر في ايام معاوية بن ابي سفيان وذلك التماز في عقبه بن نافع الفرسي افرقيية لم يسكنها واراد ان
 يبني له بلدا فجاء الى موضع القبروان وهي اجمرة عظيمة وعقبه شكلها السباع وكان عقبه مسجاب
 الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانين في عشرة نفوسا وادى اليها السباع والخشرات
 نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجلوا عنها فانا نازلون من وجدناه بعد قتلناه فواي
 الناس ذلك اليوم عجب لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب جروه والحبة اولادها
 خارجين سيرا سيرا فاسلم اناس كثير من البربر لما عابوا ذلك ثم قطع الغنضة وبنى للمدينة في سنة
 خمس وخمسين من الهجرة (قرطبة) مدينة عظيمة بالغرب وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة
 الاسلامية واهلها اعيان البلاد وسراة الناس ولها اعلام العلماء وصادات الفضلاء وهي في
 نفسها خمس مدن ينزل بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين خارج ويكل مدينة منها
 ما يكتفيها من الاسواق والحمامات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل ولها
 الجامع الذي ليس في معور الدنيا مثله طوله ما يزداد ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه من السوارى الكبار الف
 سائر يذكر ان فيه ثلاثة سوارى امام القبلة الواحاحر فيها مكتوب اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالبيان
 خلفه الله تعالى والثانية عليها صورة عصا موسى عليه السلام وصور اهل الكهف والثالثة عليها صورة
 غراب نوح عليه السلام كل ذلك خلفه الله تعالى من اصل الحجر (قرطاجنة) مدينة ازلت كثير من الجبر
 والكعب بها اقليم يسمى القيدون قليل مثله في طيب الارض ونحو الزرع يكتفي عطره واحدة وفيها
 ابنة ربيعة ونصارى وروما شبل واشكال صور الحيوانات ما يجبر العقول (قنطرة السيف)
 وهي مدينة عظيمة ولها قنطرة عظيمة من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن منيع (فلسطين)
 مدينة قديمة ببلاد الاندلس وبها جبل فيه غار وفي هذا الغار رجل ميت لم يغيره طول الازمنة
 ولم يعرف له خبر (فصصة) مدينة مسورة بالغرب وداخل سورها جميع لبانها وماؤها
 محصور ملوك تجاعة يضر فون فيه بالثمن لاصحاب البساتين الذين لم يكن لهم ماء يكفهم (قائس)

مدينة كبيرة بالغرب كثيرة المياه والثمار لا يسلكها احد من غير اهلها الا بدليل في طرفها كثرة اشجارها
المثمرة (فلعة اللان) وهي حصن على ثلثة جبل قالوا لوان لها رجلا واحد المنع جميع ملوك الارض عنها
لعلوها وتعلقها بالجو وسر الطريق وبها قنطرة عجيبة البناء عظيمة بناها اسفنديار بن كساب
(فوس) مدينة بالصعيد وهي على حافة النيل من البر الشرقي (القاهرة) المعزبة هي المدينة
المشهوره قرب القسطنطينية بمصر يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى (فقط) مدينة بار من
مصر بالصعيد الاعلى بها التخل والارزج والليمون (فلوب) مدينة عظيمة من اعمال مصر يقولون
كان بها الف وسبعماية بستان وبها من انواع الفواكه وكان الرجل يسافر يومين بين بساين مشبك
واشجار ملتفة وهي من عملها مان وزبر فرعون يقال انزلما اجري الماء جعل اهل البلاد يخرجون
وبالوزن يجر بها اليهم ويحملون له على ذلك من المال ما يشاء ففعل وجمع من اهل البلاد ما بين الف
دينار فخلها الى فرعون فسأله من اين هذا المال الكثير فاجابه بما فعل فقال فرعون بشئ ما صنعت
اما علمت ان الحاكم ينبغي له ان يعطف على رعيتة ولا ياخذ منهم بدل ما يصل اليهم نفعه اردو المال الى
اصحابه ولا تات بمثلها فرد المال الى اصحابه (فاع) برية بين عمان وحضر موت ببلاد اليمن من
عجائبه ان التاجر يمر الى ارض عمان بسلعة لبيعها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة
تسوى كذا وكذا فبنا اودرها فدخل عمان ولم يزد على ذلك اصلا (قبا) اربعة مواضع الاول
قبة على ميلين من المدينة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واكمل الخبة بها مسجد النفوس وهو المسجد
ذكره الله تعالى المسجد استس على النفوس وبها مسجد الضرار وبها بئر اريس يقال ان فيها عينا من عيون
الجنة ينسب اليها الفخ سعيد القباي والثاني مهمل بين مكة والبصرة والثالث قبة في وائل اليمن
دون زبيد والرابع بلدة كبيرة من نواحي فرغانة ينسب اليها ابو المكارم رزق الله بن محمد بن الحسن بن
عمرو القباي (فلعة السرف) حصن حصين باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها (فوج) مدينة
اعظم مدن الهند وللكها الفان وخمسماية فيل وهي كثيرة معادن الذهب (فشير) ناحية
ببلاد الهند ناحية لغوم من الترك واهلها اكثر الناس ملاحه وحسنا وهذه الناحية تحوى على
خوستين الف مدينة وضبعة عامرة واهلها اعياد في رؤس الالهة ولهم رصد كثير ولا ياكلون
البهض ولا يذبحون الحيوان (فاز) مدينة مشهورة بارض الهند اهلها بخلاف سائر الهند ولا
يسجون الزنادقة ويحرقون الخمر وينسب اليها العود الفاري (فندهاز) مدينة كبيرة ببلاد الهند
كثيرة الفطر بينها وبين هروان خمس مراحل (فلزم) بلدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر
واليها ينسب بحر الفلزم وبالقرب منها غر في فرعون (فادسية) خمسة مواضع الاول بلدة
بغرب الكوفة على سابعة الحاج ذات نخيل ومياه كثيرة وكانت وهذه الفادسية فيها من عمرت الخطا

رضي الله عنه، والثاني قرية كبيرة من نواحي جبل بقرس ساراجيل فيها الزجاج ينسب إليها الشيخ أحمد بن علي المدني القادسي الضرير والثالث والرابع قرينان بين الموصل واربيل من أعمال الموصل، والثامن قرية عند جزيرة ابن عمر (فلس) جزيرة في بحر فارس بها مدينة حسنة ملححة المنظر ذات بساتين وعارات وهي مرقى مراكب الهند والفرس (قرينين) مدينة كبيرة ذات بساتين عامرة كثيرة طيبة واسعة الرضعة نزهة النواحي والافطار وهي الآن دار ملك الشرق من آل جعفر الصغوي وهي مدينة بنان احد بناني وسط الاخرى بالمدينة الصغرى بنى شهرسان لها سور وابواب المدنى الكبرى محبطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب اول من بناها ساسانور ذو الاكتاف وقد ورد في احاديث كثيرة (قم) مدينة بارض الجبال بقرصاف صفيهان طيبة حصينة مصرت في زمن الحجاج سنة ثلاث وثمانين واهلها شعبة غالبية جدا والآن اكثرها خراب ومباهم من الابار اكثرها ملح وبها معدن الذهب والفضة اخفوه عن الناس حتى لا يشتغلوا به ويتركوا الرزاعة والفلاحة ذكر ان بها معدن ملح من اخذ منه الملح ولم يترك هناك ثمنه عرج حماره الذي حمل عليه الملح (فاسان) مدينة بين قم واصفهان واهلها شعبة (فارص) حصن ببلاد الشرف قد بيه اخربها الكفار فلما توجه الوزير الامام مصطفى باشا من قبل المرحوم السلطان مراد خان من بنى عثمان بعدد الرحمن الى بلاد الشرف جد فيها المساجد والمعابد ووجد فيها قبر العارف بالله ابي الحسن الخراساني من كبار الصوفية وكان ذلك في سنة ست وتسعين ^{وثمانين} كما قرى بنى سورها وحصنها واسكنها وهي الآن معورة (القطيف) ببلدة بناحية الحسا وهي على ساحل بحر فارس وبها معاصر للؤلؤ وهي ذات نخيل ولها سور وخندق ولها اربعة ابواب (فرم) بلاد مشعة اهلها الناناار ذكر في نفوس البلدان ان بلاد الفرم تشغل على اربعين مدينة وقاعدة ملكهم مدينة صلغات وهي الآن بيد حاكم الناناار من ذرية جنكيز خان وهو من تحت يد ملوك بنى عثمان (فرمان) بلاد واسعة الرضعة بارض الروم ذات مدن وقرى كثيرة منسوب الى اول من ولاها من ملوك السلاجقة كما مر (فونيه) مدينة مشهورة وهي كرسى بلاد فرمان بنى سورها السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي وفيها قبر افلاطون الحكيم اوصى الحكيم المذكور لاهل فونيه لما احضر فقال ما دمت مدفوناني مدفنتكم فان الوباء لا يجل بارضكم فاثمت اهلها بعد موته سنين لا يوجد عندهم شئ من الوباء ولما سمع اهل روميه الكبرى بذلك ارسل ملكها من محبل على هذا القبر الى ان ظفر بفتح رأس افلاطون وهرب به والرأس مدفون الآن في كنيسة روميه الكبرى وفي السنة التي اخذ فيها الرأس وضع الوباء في مدينة فونيه وهي مدينة ذات جزائر كثيرة وبساتين وافرة ولها جبل ينزل منه هز و يدخل البلد من غربيها وهاجر جلال الدين الرومي الشهير بمثل اختكار وقبر

صدر الدين القونى احد المشايخ للصوفية (فرّة حصار) مدينة بالروم بينها وبين قسطنطينية
عشر مراحل ذات بساين وجبرات كثيرة يجلب منها انواع البسط الى البلاد ولها قلعة حصينة
(قسطنطين) مدينة كبيرة وهي قاعدة الزكمان (قيسارية) مدينة عظيمة ببلاد الروم وهي كثر
بنى سليمان كثيرة الاهل والعمارة بها آثار قديمة للاوائل وهي ذات بساين وجبرات كثيرة وهي منسوبة
لقبصر وقيسارية ايضا مدينة جليلة على ساحل بحر الشام وكانت من اممات المدن العظام
اليوم خراب بها مرسى صغير بسبع مركبا واحدا بينها وبين عكة ستة وثلاثون ميلا وكانت بساين
وعواطو بلا تم ملكها الافرنج لما ملكوا السواحل وكانت مدينة حصينة منبهة حاصرها معاوية رضي الله
سبع سنين ولما فتحها وجد فيها من طائفة السمرة ثلاثين الفا ومن اليهود مائة الف وفيها ثلثمائة
سوق عامرة ذكر الشيخ محي الدين رحمه الله قال مررت بمدينة قيسارية سنة اربعين وسثمائة فوجدت على
حائط منها مكتوبا هذه الايات

هذه بلدة فضو الله باصاح	عليها كما ترى بالخراب
نقق العيس وفقة وابك من كا	ن لها من شيوخها والشباب
واعبر ان دخلت يوما اليها	فهي كانت منازل الاحباب

نسب اليها جماعة من الرواة منهم ابراهيم بن ابي سفيان القيسري (قدوس) ببلدة حصن من اعمال
صهيون وكانت عامرة اهلها اهل سنة وجماعة بها حمام يخرج منه انواع الحيات الكثيرة التي لا تخشى
حتى ان القاعد في داخله يغتسل والحيات طافرة في ابواب الماء حتى ان الخارج من الحمام يرفع ثوبه
ليلبسه والحيات تنسأط منه الى الارض ولكنها لا تؤذي قال بعض الفضلاء وجدت على قبر القديس
مكتوبا انا ابن من كانت الريح طوع امره بحبسها اذا شاء وبطلتها اذا شاء فغضب في عيني ثم انفتحت الى قبر
بازائر فوجدت مكتوبا عليه لا تغرب قوله فاكان ابو الاحداج يحبس الريح في كبره ثم بطلتها اذا شاء
(فارا) ببلدة بين حصن ودمشق وكان اهلها يدعى كلهم بنضاري جبار بن اهل مكر وكيد وكانوا
يسرفون اولاد المسلمين ويبغونهم بالخفية من الافرنج الى ان دفعهم الملك الظاهر بيسر واسكن
مكانهم مسلمين (قيصري) بضم القاف وفتح الصاد بلدة من اعمال انطاكية ذات قلعة ولها اهل
بقرها وينسب في العاصي واهلها اكراد وتركمان وعرب ويحب على اهل هذه البقعة الصلاح والديار
خرج منهم علماء وخطباء ومشايخ وصالحون وقصير ايضا موضعان الاول قرية بغرب دمشق ذات
كروم وخرجار وهي على فارة طريق حلب والثاني قرية بين حصن وبعليك **حرف الكاف**
(كوفية) مدينة مشهورة مصرها على بن ابي طالب كرم الله وجهه بعد البصرة بسنين و
كبيرة حسنة على جانب الفرات بها المسجد الذي رفع منه ادريس عليه السلام الى السماء ما اناه جمهور

الافرنج الله عنه. وينسب اليها ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وبها فيه يقال انها قبر الامام
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه (كرك) مدينة بالبلقاع في ذبل جبل ليسان ذات بساين كثيرة
 ومياه وافرة غزيرة بها قبر نوح عليه السلام (كرك الشوك) بلدة مشهورة وبها حصن عال على فلاة
 جبل يقال انه كان دهر الروم وجعل المسلمون حصنا فيها فخر جعفر الطيار واصحابه وفي اسفله واد
 فيه حمام وبساين كثيرة وكان من دأب ملوك الترك والجر الكسة كلما خلعو اسلطانا ارسلوه الى
 الكرك وهي في طرف البلقاء (كنهاية) مدينة ببلاد الروم وهي دار الامارة الآن وهي
 كثيرة الانهار والاشجار والثمار ويهري الماء في ازقتها وبينها وبين بروسا ثلاث مراحل (كليبولي)
 بلدة على ساحل البحر بقرب القسطنطينية ذات خبرات كثيرة يجلب منها اشياء كثيرة الى القسطنطينية
 (كها) بلدة في ما وراء قسطنطينية على ساحل بلاد الروم وغالب اهلها النصارى يجلب منها التمن في
 جلود البقر الى مدينة قسطنطينية (كدال) ولا يمتسعه وبها اترنج بجود فان زرع مكوك يحصل
 منه خمسمائة مكوك واكثر باذن الله تعالى وهي بقرب ارضية (كركنة) مدينة كبيرة بارض الافرنج
 يسكنها قوم لهم وجوه نصفها ابيض ونصفها اسود (كركرة) ببلاد السودان وهي ملكة واسعة ولها
 ممالك كثيرة وتسمى مدنتهم هذا الاسم وهي على فخر يخرج من ناحية الشمال ويقضي في رمال في الصحراء ^{تفيض}
 الفرات وبها من السودان ام لاخصى وملكهم عظيم الشان ولهم زى حسن ولباسهم وحلهم كله الذهب الابيض
 الا الحوام فان لباسهم الجلود المدبوغة ويقال ان الارض كلها ذهب ^{عندهم} وعندهم عود ينبت لبتى عود الحبة خاتمة
 اذا وضع على عرش فيه حبة تخرج وتمسك باليد ولا تقربا (كله) بلدة ببلاد الهند بين عمان والصين
 وهي في وسط خط الاستواء اذا كان نصف النهار لا يبغي للاشجار ظل وبها منابث الخيزران (كنام)
 مدينة بين الصين والهند بها بطة من نخاس يخرج منها الماء تشفى ارضهم كما مرقى الحجاب (كوكو)
 مدينة ببلاد السودان لا يعرفون الزرع ولا الحرث ولا الخبز اتما اموالهم الانعام وعيشهم اللحم واللبن وهم مسلمون
 على مذهب الامام مالك (كوار) ناحية ببلاد السودان وفيها عين شتى عين الفرس ذكر ان عفة
 ابن عامر رضي الله عنه ذهب الى كوار غازيا ونزل ببعض منازلها فاصابه عطش حتى اشرف على الهلاك
 فصلى ركعتين وطلب من الله تعالى الماء فانبع له عينا شتى عين الفرس لان فرسه دق بحافرة الارض
 فنبع منها الماء فانفتح كوار وفض على ملكها فرض عليه مالا (كعبير) مدينة ببلاد الحبشة
 وهي مدنتهم العظمى وهي دار الملك للنجاشي وعندهم الامار والكثيرة خصوصا ثمر الموز يوجد كثيرا واهل
 هذه البلاد لا ياكلون الموز الا الدجاج (كاشغري) مدينة عظيمة في وسط بلاد الترك على شاطئ
 نهر صغير يأتي من شمال البلد يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الخالص (كابيل) مدينة
 مشهورة بارض الهند بها نخيل واهلها مسلمون وكفار (كولمر) مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي آخر

بلاد القلغل وفيها حارة للسليين وبها جامع لهم وارضها مملوكة كثيرة البساتين وبها شجر البقم وورقه يشبه ورق
 العناب (كَلْبَا) مدينة ببلاد الهند بها من الخشب ما ليس في غيرها من بلاد الهند (كنبابة) مدينة
 عظيمة من بلاد الهند ذات ابنة عظيمة واشجار وفواكه ومياه كثيرة وهي من اعظم بلاد الهند (كَلْبَا) مدينة
 عظيمة ببلاد الهند ذات ابنة ابنة وثراكيب جيدة مثقفة (كوبيدس) مدينة عامرة
 حصينة ببلاد الهند واهلها ذهاب غزير وفي جبالها ينبت الفنا والجزران (كله بل) مدينة من مدن
 الهند حنة البناء معتدلة الهواء بها حصن منيع وبها ينبت الالهيلج الكابلي ولا ينبت الملك من ملوكهم
 العفد والبيعة الالهيا (كَلَان) صنف نفيس من بلاد الشرف وهي من بناء برجان بن يافث بن نوح
 عليه السلام ولها مدن كثيرة وهذه البلاد لم يملكها السارلغنها وشدة باس اهلها وكثرة ابطالها
 (كاربان) بلدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند الجوس نخل ناره الى بيوت النيران في الاثاني
 وهي من الفلاح الخيل تفصح عنوة فط (كازرون) مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات وفيها
 القرات كلها قصور وبساتين تنسج بها ثياب الكتان (كردتاشق) مدينة بغرب شيرازها
 عند الدولة وسافي البهاجر اكبر من مسير يوم اتفق عليه ما لا عظيما (كركوبه) مدينة ببلاد
 سجستان قديمة بستان عظيمان ونخل القطين بيت نار للجوس وها من عهد رسم الشدبد بافتان
 الى يومنا هذا (كرمان) اربعة مواضع بفتح الكاف ومنهم من يكسرها الاول ناحية مشهورة بين فارس
 وخراسان ينسب الى كرماني بن فارس بن طمورت وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات بها
 خشب لا تحرق النار ولو ترك فيها اياما وبها معدن النوبتاجل منها الى جميع الدنيا تشمل على مدن
 كثيرة والثاني بالدين غرس وبلاد الهند والثالث بلد بحر الهامة من ديار العرب والرابع كرماني محلة
 بنيسابور ينسب اليها ابو يوسف يعسوب الكرماني النيسابوري الشيباني الفقيه (كنكورة)
 بلدة بفارس يمدان في قضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء اتخذها كسري بوزمكتا (كران)
 بارض الترك من ناحية بيت بها معدن الفضة (كش) ثلاثة مواضع الاول مدينة بفارس يمدان
 عظيمة ثلاث فراسخ في مثلها ينسب اليها شهير الخارجي والثاني قرية على ثلاث فراسخ من جرجان ينسب اليها
 ابو زرع محمد بن يوسف بن محمد الجند الكشي الجرجاني والثالث قرية من فرى صفهان (كند) قرية
 من فرى محمد بمادراء النهر بها الوز كثير (كوشا) قرية بسواد العراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل
 عليه السلام وبها كان مولده (كفر مئدة) قرية بالاردن بين عكا وطبرية بها قبر صغيرا بنت شعب
 زوجة موسى عليها السلام (كفر برك) مدينة لوط عليه السلام بينها وبين حبرون مدينة سبتا
 الخليل عليه السلام نحو من فرسخ وبها قبر لوط عليه السلام ومعه ستون نبيا منهم عشرين مرسا كما مر ذكره
 في قصص لوط عليه السلام (كلنت) مدينة ببلاد العرب مسورة على هضبة شلف (كوسندال)

مدينة حسنة من بلاد روم ابلى ذات انهار واشجار ينبع في اكثر دورها ما جاز يحل نقاحه الى السلطان
من حسنه **حرف اللام** (**اللاذقية**) بلدة من ساحل بحر الشام من اعمال
طرابلس وكانت قديما اجل مدينة بالساحل سميت باسم بانها وهي مدينة وبها مينا حسنة وهي
ذات صهاريج واهلها سنية ونصيرية فحقها المسلمون لما فتح طرابلس ولها قلعة (لجون)
موضعان الاقل مدينة بارض الاردن قديمة والآن خراب وهي قرية يسكنها بعض اناس فلا تلحكي ان
ابراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء قسما لو ان
يرحل عنهم لقل الماء فنضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء وكثير حتى غنم اهل البلد ببركة
الصخرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة بقرية البلقاء (لجاء) مدينة عظيمة
بارض حوران فيها من البنبان ما يعجز عن وصفه اللسان كل دورها من الصخر المخوف ليس في الدار
واحدة بل كلها حجارة سوداء منحوتة تنوف على ما بين الف دار كل دار منفردة عن الاخرى لا يلاصقها
جدار اخرى وهي شرقي حوران سميت لجاء لانهم يلجئون اليها عند الخوف وكل دار فيها حوش وبئر وله
باب من حجارة الغلي ووضع خلفه حصوة لا يمكن فتحه ابدا من الخارج (لذ) بلدة بقرية فلسطين
كان لها المسجد وبها بيت مريم وللغريخ فيه اعتقاد عظيم وفيه بقل للجمال كما ورد في الاقوال
(لارندة) مدينة ببلاد الروم ذات بساتين كثيرة وجنات غزيرة (اللار) مدينة
ببلاد عراق العجم (لاهور) بلدة كبيرة من بلاد الهند يجلب منها الثواب اللاهوتية (لبله)
مدينة بالاندلس قديمة بقرية اشبيلية كثيرة الجنات عظمة البركات لها اثار قديمة (لثبوت)
مدينة بالاندلس قديمة غزيرة فوطية قريبة الى البحر لها غسل شه السكراذ وضع في مندبل
لا بلوته بها معدن النبر ويوجد بساحلها العنبر الجيد ملكها الا فرج سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
وهي الآن بآبدهم (لورقة) مدينة كبيرة ببلاد الاندلس لها انواع الفواكه لها عنب وزن
منه خمسون رطلا بالبغدادى وبقي مغلها في المطامر خمسين سنة واكثر لا يتغير (لنجوبة)
جزيرة بارض الزنج لها سرب ملك الزنج واليهما نقصد المراكب من جميع التواحي من عجايب كرومها
نظم في السنة ثلاث مراكمتها انتمى احدها اخرج القز (لوهور) مدينة على شاطئ هنر عظيم مثل
بغداد وهذه المدينة مخرج واصفها الى حد النكذب وليس في بلاد الهند مدينة اعظم منها
حرف الميم (**مكة المشرفة**) فيها الله تعالى
ولها اسماء كثيرة وهي البلد الامين الذي اقسم الله به في سورة والنبي ذكر البغوى حمد الله في تفسيره
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي سنة قبل وكيف خلق قبل الارض وهي من
الارض فقال لانه كان عليها ملكان يستحان بالليل والنهار الف سنة فلما اراد الله تعالى خلق

الارض وخالها من تحت الكعبة فجعلها في وسط الارضين ومثل كائذ ذبده بيضاء على الماء فحدث الارض من
تحتها فلما اهبط آدم عليه السلام استوحش فانزل الله تعالى عليه البيت المعمور من باقثر حراء له بابان من
زمر داخل باب شرق وباب غرب فوضعه على موضع البيت وانزل الحجر الاسود وكان ابصر من الثلج فاسود
من لمس الجبض في الجاهلية وامر آدم عليه السلام بالطواف فخرج اربعين حجرا من الهند الى مكة ماشيا فلما كان
اياهم الطوفان رضى الله عز وجل الى السماء الرابعة فكان مكانه اكمة حراء لا تلوها السهول الى ان بناه
ابراهيم عليه السلام روى البيهقي في شعب الايمان ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سفعا وكان
الناس يلغون فيه الحلي من الذهب وانواع الجوهر ففر بها الى الله تعالى وحجبه لبانية فاملا البيت فكل
فصدان يسرف منه شيئا سقط على رأسه فهلك وبعث الله عند ذلك حبة بيضاء سوداء الرأس
الذي بنى حجر البيت خمسمائة سنة لا يفر بها احد الا اهلكته فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخرجها ويغفره ثم بدله في ذلك مصلحة فذكره ثم اذ عمر رضى الله عنه ان يخرجها ويغفره فامنع افسداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ محي الدين العزني في الفتوحات المكية قال اكرمني الله بلوح
من ذلك الكنز جيئ به الى وانا بنو سنه ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شئ غلط اصعب عرضه شبر وطوله
شبر مكتوب فيه بغلم لا اعرف فسالته ان يرده الى موضعه ولو اخرجته للناس لثارت فنه فتركه
لذلك واشباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادبامعه فانه ما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك سدا وتمازكه لخبره الخليفة الذي يكون آخر الزمان بلاء الارض عدلا كما ملئت جورا
وهو المهدي خاتم الخلافة الاجدية وذكر الازرق في تاريخه ان الكعبة اتماسمت كعبة الانبياء بكة
بناء ارفع منها فاذا بنى كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم امر بهدمه وفي شفاء الغرام ان الكعبة بنيت
عشر مرات وهي بناء الملائكة وبناء آدم عليه السلام وبناء اولاده وبناء ابراهيم الخليل عليه السلام وبناء النعمان
وبناء جبرهم وبناء فضي ابن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبناء فرث قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وبناء عبد الله بن الزبير واخوها بناء الحاج وهو الموجود في
رفنا هذا وهو اائل سنة ثمان بعد الالف واما كان هدم جانب الميزاب فقط فصره واما الجواب الثلاث
فانها باقية على بناء عبد الله بن الزبير رضى الله عنه وفي الحديث ان في آخر الزمان ينجي الجبنة
ويخرجونها خرابا لا تفر بعده ابداهم الذين يستخرجون كنزها وقد بنى هذا المسجد ووسعه عدة من خلفاء
امراء المؤمنين ونفعه جملة من اكابر السلاطين منها ما عمره المهدي العباسي وزبادة دار الندوة للمعتز
بالله العباسي وزبادة باب ابراهيم المقتدر بالله وبعض شئ للامراء الحركية ثم لما ماتت الاروفة
الثلاثة في ايام السلطان الاعظم سليم خان بن المرحوم السلطان سليمان خان اسكنهما الله عز
الجنان امر بان يجعل مكان السطح بياض حكمة واسعة البناء فشرع فيه الاربعة عشر ليلة خلت من شهر

قوله فوضعه على موضع
البيت كما ذكر في النسخ
في رواية في حجة
الغرام زائد
رضي الله عنه
عالم

ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وتسعين ثم كل عام رزقي ايام ولده السلطان مراد خان نغده الله بالرحمة
والعقران فصار اثرا باقيا على صفحات الزمان والاعلى عظم شأن من امر به من اعيان الانسان واول
ما ظهر من ومن البيت الحرام في ايام المقدربا لله العباسي ظهورا في طاهر الفرمطى وسبب ذلك ان ربي
دارا في مدينة هجر سماها دار الهجرة اراد نقل الحج اليها اخراه الله تعالى واخرج عام سبعة عشر وثلاثمائة
لم شعر الحاج يوم الزوية بمكة الا وقد وافاهم عدو الله في عسكر حرارندخلوا الجبلهم الى المسجد الحرام ود
السيف في الطائفتين المحرمين في احرارهم الى ان قتلوا في المسجد وفي مكة ثلاثين الف انسان وذلك مصيبة
ما اصاب المسلمين بمثلا وركض ابو طاهر بسيفه اخراه الله مشهورا في يده وهو سكران بصغير يفر
عند البيت الشريف بنال وراث والحجاج يطوفون حول بيت الله الحرام والسيف نؤشهم الى ان قتل في المطا
الشريف الفا وسبعائة طائف محرم ولم يقطع طوافه على بن باديه شيخ الصوفية وجعل يقول —

نرى المحبين صرعى في ديارهم	كفنه الكهف لا يدرون كليلوا
----------------------------	----------------------------

والسيف نغفوه الى ان سقط ميتا رحمه الله تعالى وملئت باسلاء الشهداء بثر زمز وبارمكة ولحيث
الفرامطة دور اهل مكة الى ان صار الباقي من نجامن تلك الوضعة فقيرا بسعطي ولم يحج في هذا العام
احد ولا وقف بعرفة الا قد ريسر وسار ابو طاهر خذله الله يقول —

فلو كان هذا البيت لله ربنا	لصب علينا النار من فوقنا صبنا
لا تأججنا حجة جاهلية	مخللة لم يبق شرفا ولا غربا
واتا تركنا بين زمزم والصفاء	جناز لا يبغي سوى ريقا ربنا

وفلع ذلك الفاجر فبزم زمزم وباب الكعبة وحمل معه الحجر الاسود الذي هو عين الله في الارض يصاخر
به عباده وبقي موضع الحجر الاسود من البيت الشريف خاليا وكان الناس يبتكرون بمكانه واسم الحجر
عندهم اثنتين وخشرين سنة الا اربعة ايام يجلبون به الناس الى مكانه الذي سماه دار الهجرة
وبأبي الله ذلك الى ان اهلك الله باطاهرا منى بالاكلة فصار بيننا ثرحه بالدود ومات اشفي موته
ولما آتت الفرامطة من نحو بل الحاج اليهم رد الحجر الاسود شبر بن الحسن الفرمطى الى مكة في يوم الغزوة
الثلاثا عاشر شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فوضعه في مكانه الذي فلع منه بيده
وقال اخذناه بقدره الله واعدناه بمشيشه ففرح الناس بذلك وحمدوا الله وقبلوه واسئلوه
فوجدوا فيه بعض شقوقات حدث بعد فلعه وتأملوه فاذا السواد في راسه دون سايرة ابعض
ثم ان الحجة خافوا عليه فوضعوا له طوقا من فضة وزنت ثلاثة الاف وسبعائة وثلاثون درهما
فظوفوه به واحكموا بناءه في محله كما كان قد بما وهو لان على حاله حتى ان بعض الفرامطة قال لبعض
العلماء عجبت من فله عفوكم في هذا الحجر فما بكم ان اردوناكم غيره فقال العالم له علامته وهي انه

بطون على الماء فخر به فطفي على الماء ولم يرسب ذكر محمد بن الربيع بن سليمان قال كنت بمكة سنة الفم
فصعد رجل لقلع الميزاب وأنا اراه فعيل صبري وفلت يارب ما احملك فسط الرجل على دماغه
فأت وصعد الفرمطى على باب الكعبة وهو يقول —

انا بالله وبالله انا	خلق الخلق وانبهح انا
----------------------	----------------------

ولم ينج في هذا العام احد ولا وقف بعرفة الا قد ريسر فوفقوا بلا امام وانما اجتمعوا واخذ ذلك الكافر خرا
الكعبة وما فيها من الذهب والفضة وكسوة البيت وحليها واراد اخذ حجر المقام الذي فيه اثر قدم الخليل
عليه السلام فلم يظفر به لان خدم البيت غيروه في بعض شعاب مكة وقلع فيه زمزم وباب الكعبة (منه)
بلدة على فرسخ من مكة طولها ميلان بها مسجد الحجت والمغارة التي ترك فيها سورة والمرسلات وبها
موضع الحجر من عجائبها ان الحجار التي ترى منذ حج الناس الى يومنا هذا لا تظهر بها ولولا الاله التي فيها
لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة (المدينة المنورة) على ساكنها افضل الصلوة والسلام
والحجة السنية الدائمة الابد بر من رب البرية وهي في ارض سبعة بيضاء كالفضة من خصا
ان من دخلها لم يزل يشم رائحة الطيب والعطر اول من بناها وسكنها وغرس بها الخيل الغما
وقبل اول من سكنها وسمى بها يثرب بن ثابته بن مهلابيل بن ارم بن عيبل بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح عليه السلام وفي خلاصة الروا باخبار دار المصطفى ان العالمين لما انشروا في البلاد
وسكنوا مكة والمدينة والحجاز وعنوانوا كبر ابعث اليهم موسى بن عمران عليه السلام جنداً من بني اسرائيل
للمهاد وامرهم ان لا يبقوا منهم احد بلغ الحكم فقدموا الحجاز وقتلواهم وسكنوا ما كان ذلك
اول سكنى اليهود الحجاز بعد العالمين وفي المبدأ لابن اسحق ان اول من بناها تبع الاول واسمه بنان
اسعد بن كلب كبر وذلك ان لما توجه الى اليمن تر بالمدينة المنورة وكان معه اربعائة عالم فنبهوا انها
مهاجر بني اعر الزمان فتعاهدوا وتعاهدوا فيما بينهم على ان لا يخرجوا منها فاسندوا فوامنه الاقامة
فسألهم تبع المذكور عن سبب ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا ان هذه الارض مهاجر بني اسمعيل فقم
هنا لعل ان تلقاه فبني لكل منهم داراً وزوجه جارية واعطاء ما لا جز بلا وكتب كتاباً فيه اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه	رسول من الله باري التسم
فلو مد عمرى الى عمري	لكنك وزير الله وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فاني اذكر
من ولده او ولد ولد النبي صلى الله عليه وسلم داراً يترها اذا قدم فتداول الدار المذكورة وجد
بعد واحد الى ان صارت لابي ايوب الانصاري وهو من سلال لك العالم واهل المدينة الذين يضر
كلهم من اولاد اولئك العلماء وبها ان الكتاب كان وصل الى ابي ايوب الانصاري فدفعه للنبي صلى الله

تنظر الى الكعبة فاما طوله كل جبل بينه وبين الكعبة فكان ينظر الى الكعبة ويضع ثوبه في المسجد فلما
 فرغ منه اعاد الجبال على حالها وكان قد روي عنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وثم يول القبلة في
 رجب من السنة الثانية على الصحيح وكان يصلي قبل عماره المسجد نحو بيت المقدس ويقال زار النبي
 صلى الله عليه وسلم ام بشر في بيت سلمه وصنع له طعاما وراحان وثالث الظهر فصلى باصحابه ركعتين
 ثم امر فاستندار في اثنا الصلوة الى الكعبة واستقبل الميزاب فمكث ركعتي الظهر فسمي ذلك المكان مسجد
 النبيين ولم يكن للمسجد محراب محجوف وانما اتخذ عمر بن عبد العزيز لما بنى المسجد في زمن الوليد كاسيا
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب فام فاطال الغمام فكان يشق عليه ذلك فاني يجمع غنقه فحفر له
 وافهم مجنبه فكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند واتكأ عليه فاصطنع له رجل رومي ثلاث
 مرات في على صفة المنبر فوضعه مكان الجذع فلما تافوا في الجذع مكانه حتى كما نحن النافذ فلما سمع حنينه
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع اليه فوضع يده عليه وقال احزان اغرسك في الجنة فتشرب من اثمارها
 وتقر بها كل اولياء الله ثم ثرك فسمع منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم فدخلت مرتين
 فقال اخذ ردا رال بقاء على دار الفناء وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشبة اليابسة
 نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى مكانه فانتم احق ان تشاؤوا الى القائه ولما احضر في المنبر
 في حربي المسجد عام اربعة وخمسين وسنة ثمان مائة اربعين لمس رمانه المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم
 يده المباركة عليها ولمس موضع قدميه الشريفين فامر بعمارة المستقيم بالله العباسي ولم يكمل بسبب رفعة
 الشار فمكث عمارته صاحب مصر وارسل المظفر صاحب اليمن منبراً فوضع مكانه في المسجد فخطب عليه عشرين
 ثم ارسل الظاهر ركن الدين البندقداري منبراً فقلع ذلك ونصب مكانه واسم الى سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 فبدأ فيه كل الارضه فارسل الظاهر برقوق صاحب مصر منبراً فخطب عليه الى ان ارسل الملك المؤيد شيخ منبراً
 سنة عشرين وثمانمائة فقلع منبر برقوق ووضع مكانه وقد احضر في المسجد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
 معه في اهل المدينة منبراً في موضعه من بحر وطبونه بالبحر واسم منبراً فخطب عليه الى شهر رجب سنة ثمان وثمانين و
 ثمانمائة فهدم ووضع مكانه الاشرف فابشاي هذا المنبر الرخام الذي كان موجوداً في زماننا وهو سنة سبع بعد
 الالف ثم ارسل السلطان الاعظم والخان المغمم مراد خان العثماني منبراً من الرخام فقلع منبراً فابشاي
 ووضع مكانه ولما بنى المسجد صلى الله عليه وسلم بني حجره عائشة رضي الله عنها على نصف بناء المسجد وكان لها بابا
 احدها غزني والآخر شمالي ثم بنى عقبه الحجران لزوجة عند الحاجة اليها اذ ذكر ابن الجوزي في كتابه الموسوم
 بشرف المصطفى عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها قالت كانت بيوت ازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم في الشق الايسر اذ انت الى الصلوة وكانت من لبن وسقفها من جريد نخيل مطرزة بالطين عدة
 تسعة ابواب يحجرها وهي ما بين بيت عائشة الى باب النساء ولحي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه اذ ريت فاطمة

الزوراء في الزور الذي في القبر بينه وبين بنت عابشة خوفاً من أن يكون إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم خبرهم روى الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد بناء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن وكان المسجد على عهد عمر طوله قبلة الشمال ما بين ذراع واربعة ذراعا وشرقا غرب ما بين عشرة ذراعا وزاد عثمان رضي الله عنه ايام خلافته من جهة القبلة والشمال وبناء بالحجارة والجص وجعل عدة حجارة وسقفه ساجا وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه على عهد عمر بن ابي الوليد بن عبد الملك الخليفة كان عمر بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة بنعت الوليد الهربال ليعمر المسجد ويوسعها وقال من باعك داره فاعطه حتى يرضى ومن ابى عليك فاهدم بيته واعطه المال فان لم يأخذه فاصرفه الى الغفراء وامره بادخال حجارة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاروى يوم اكثر بكة من يوم هدمها ولما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناء بالحجارة المنقوشة وذيق جدرانها بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ومكث في بناءه ثلث سنين وبنى للمسجد اربع منارات في زواياها الاربعة ومن غريب الانفاق ما ظهر في سنة سبع واربعمائة الف شعب الكن الهاماني من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط قبعة صحرة بيت المقدس ولما سقط حائط الحجر الشريفة زمن الوليد وكان عمر بن عبد العزيز واقفا على بناءه امر بحفر الاساس فبدت لهم قدم ففرعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروبة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر بن الموضع عنه لطوله فخفره في الاساس وقد اختلفت في كيفية القبور والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما ثم قبر ابى بكر حذاء منكبر رسول الله في عهد من قبله في كروحة

الزوراء في الزور الذي في القبر بينه وبين بنت عابشة خوفاً من أن يكون إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فلم خبرهم روى الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد بناء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن وكان المسجد على عهد عمر طوله قبلة الشمال ما بين ذراع واربعة ذراعا وشرقا غرب ما بين عشرة ذراعا وزاد عثمان رضي الله عنه ايام خلافته من جهة القبلة والشمال وبناء بالحجارة والجص وجعل عدة حجارة وسقفه ساجا وجعل ابوابه ستة على ما كان عليه على عهد عمر بن ابي الوليد بن عبد الملك الخليفة كان عمر بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة بنعت الوليد الهربال ليعمر المسجد ويوسعها وقال من باعك داره فاعطه حتى يرضى ومن ابى عليك فاهدم بيته واعطه المال فان لم يأخذه فاصرفه الى الغفراء وامره بادخال حجارة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاروى يوم اكثر بكة من يوم هدمها ولما اراد الوليد ان يبنى المسجد بناء بالحجارة المنقوشة وذيق جدرانها بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ومكث في بناءه ثلث سنين وبنى للمسجد اربع منارات في زواياها الاربعة ومن غريب الانفاق ما ظهر في سنة سبع واربعمائة الف شعب الكن الهاماني من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط قبعة صحرة بيت المقدس ولما سقط حائط الحجر الشريفة زمن الوليد وكان عمر بن عبد العزيز واقفا على بناءه امر بحفر الاساس فبدت لهم قدم ففرعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروبة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر بن الموضع عنه لطوله فخفره في الاساس وقد اختلفت في كيفية القبور والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما ثم قبر ابى بكر حذاء منكبر رسول الله في عهد من قبله في كروحة

صفة القبور	النبي صلى الله عليه وسلم
	ابو بكر رضي الله عنه
	عمر رضي الله عنه

وذكر محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما قال سالت عابشة فقلت لها يا اخناة اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت لي عن فورهم فرايت القبور لا مشرفة ولا لاطنة مبسوطة ببطاء العرصة الحمراء فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وقبر ابى بكر رأسه بين كنفى النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهذه صفة

النبي صلى الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه	

وقد صح ان القبور الشريفة لم تكن مستنة وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن ابيه عن جده قال مكتوب في النورية صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يدقن معه فقال ابو مودود وقد بلغني في الحرة

الفسيفساء
الوزن من الحجر
في جدران القبور
من داخل
فانوس

موضع قبره وقد ورد في الخبر ما من فجر يطلع الا نزل على قبره الشريف سبعون الفا من الملائكة حتى يحفون بالغير
بضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فنصعوا مثل
ذلك حتى اذا انشفت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين وعلى اله وصحبه
الاکرمين (مصر) مدينة مشهورة نواحيها اربعون مرحلة في مثلها سميت باسم بابنها مصر بن
مصر ايم بن حام بن نوح عليه السلام وهي اطب الارض زرايا وابعدها خرابا ولا يزال فيها بركة مادام على وجه
الارض انسان ذكر السوطي في الحاضرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما خلق الله ادم عليه السلام
مثله الدنيا شرقا وغربا وسهلها وجبلها ومن يسكنها من الامم فلما راي ارض مصر وبيلها دعا لها
بالبركة والراثة وقد ورد في الخبر ان الله تعالى يوحى لبيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه ومرة عند ان يقبض
وقبل ان يوسف الصديق لما دخل مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فجبها الي والى كل غريب ففضت
دعوه يوسف عليه السلام فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها ذكر في صحيح الهدى في اوصاف النبيل ان ادر
عليه السلام صعد الى اول سبل النبيل ودبر وزن الارض ووزن الماء على الارض وامرهم باصلاح ما اراد
خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه في علم الخيوم والهندسة حتى جرى الماء تحت منازلها وافينها
وعلى حساب جريته ووصله الى اول مصر في اول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن وبني القباس وفي
مناجى الفكر ومناجى العبر ان النبيل طول الانهار لانه مسير شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة
واربعة اشهر في الخراب وقبل ان مسافته من منبعه الى ان يصب في البحر الرومي الف فرسخ وسبعماية فرسخ و
ثمانية واربعون فرسخا واختلف في زيادته فقبل ان الانهار غده في الوقت الذي يريده الله تعالى في الاثر
ان يخرج من فية بارض الذهب ثم يمر بالبحر المحيط ويشق فيه ولا يختلط بماء ولو لا ذلك لكان احلى من العسل
واطب ما يكون في الراجحة ولم يكن في الارض ملك اعظم من ملك مصر وذكر ابن الوردى في عجائب الخلق ان
جماعة من الانبياء عليهم السلام ولدوا بمصر وهم هرون وموسى ويوشع ودانيال وارميا ولفان قال
الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون عجيبة عشرة منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقلعة
سجرو وقصر عدنان وكنيسة رومية وصنم الزينون وابوان كسر بالمداين وبيت الربيع بدمر والخورنق
بالعراق والسدير بالحيرة والثلاثة الاحجار بقلعة بعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وصنم
الهرمين وتسمية العامة ابو الهول يقال ان طلسم الرمل لئلا يغلب على ارض الحيرة وبر باسمه وقد قال
الكندي رايته وقد خزن فيه بعض عماله فرطوا فابت الجمل اذا دام منه بجملة واراد ان يدخله سقط
كل دبيب في الفرط لم يدخل منه شئ الى البربان ثم خرب في حدود الحسين وثلاثماية وبربان اجهم فان فيه
صور الملوك الذين يملكون مصر وجميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه
كان مصورا فيه راكبا على ناقة وبرباد نذره كان فيه ما به وثلاثون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها

ثم الثانية حتى تنتهي الى اخرها ثم تكرر راجعة الى الموضع الذي بدت منه وحايط العجز المقدم ذكرها
وذلك من العريش الى اسوان محيط بجميع اراضي مصر شرقا وغربا والقبوم وهي مدينة دبرها يوسف
الصدق عليه السلام بالوحى وكانت ثلثا به وستين ضبعة ثمر كل ضبعة منها مصر يوما واحدا وكانت
غير مصر السنة وكانت نروى من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحى غيرها ومن عجائبها الحجر
المعروف بحجر الخيل يطفو على الخيل ويسمع منه كأنه سمكه وكان يوجد بها حجاز المسكة الانسان بكنا بدبه
نقبا كل شئ في بطنه وكان بها حرة تخلصها المرأة على جفوها فلا تخلص وكان بها حجر يوضع على حرف
النور فيسقط حبرة وكان يوجد بصعيدا حجارة رخوة تكسر فتتفقد كالمصابيح ومدنه منف وما
فيها من الابنية والدقابين والكنوز واناار الحكاء وجبل الكهف وجبل الطبلون وجبل الساحة
منه خلفه من الجبل ظاهرا مشرفة على النيل لا يصل اليها احد بلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم
وجبل الطير بصعيد مصر الادنى فيه العجوبة وذلك ان اذا كان آخر فصل الربيع قدم اليه في يوم معلوم
طيور كثيرة بلون سود الاعنان لشد الاقان تفقد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طائر واحد فيصير
في مكان مخصوص عال لا يمكن الوصول اليه فان علق نفرت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره فترى
منفاره في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد الى ان يعلق واحد منها بمنفاره فتصرف عنه الطيور حينئذ
وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقا بمنفاره حتى يموت ويسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة
الغالبه فتعمل العمل المذكور وهو موجود الى يومنا هذا وحكي بعضهم ان رأى في بعض السنين طائرا يعلق
بمنفاره وتنفرت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا حتى اطلق نفسه والحق بالطيور فدارت
عليه الطيور وجعلت تنفقه بمنافرها حتى عاد وتعلق مرة اخرى بمنفاره في ذلك الموضع وهذا من
العجائب التي لم يسمع بمثلها وعين شمس وهو هبكل الشمس وقد خربت بعد الحنين وسمايرة وصنم
من نحاس كان على باب القصر الكبير وعليه رجل راكب على نافذة مشكبة فوسا عريضة وفي رجلية نعلان
وكانت الروم والقبط وغيرهم اذا اعتدى بعضهم على بعض جاؤا اليه فيقول المظالم للظالم انصفني قبل
يخرج هذا الراكب الجبل لياخذ الحق منك فيرد حقه خوفا منه يعنون براكب الجبل ينبتا محمدا
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عرب بن العاص رضى الله عنه عنيت الروم تلك الرسوم لئلا يكون شاهدا
عليهم وحوض كان مدورا من حجر بركب فيه الواحد والاربعة ويحكون الماء ليشي فيعدون في البحر من
جانب الى جانب لا يعلم من عمله فابطل عمله في زمن كافور الاخشيدى والاسكندرية فاها مدينة على
ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على هذه الصفة سواها والمنارة التي كانت بها طولها
الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال فداشار يسمايرة به الهية نحو الشمس وكانت
تدور معها جهنما دارت ومما تمثال وجهه الى البحر حتى اذا صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع لصوت

ما نزل يعلم به أهل المدينة وصول العدو ومنها مثال كلما مضى من الليل ساعة صوته صوته مطربا وكان
 بأعلامها مراه عرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من بلاد الروم وغيرها فان
 كانوا أعداء تركوهم حتى يغربوا من الاسكندرية فاذا غربوا منها ومالك الشمس للغروب داروا المرأة مقابلته
 للشمس واستقبلوا بها السفن حتى يفتح شعاع الشمس من ضوء المرأة على السفن فحترق السفن في البحر عن
 آخرها فلما فتحها المسلمون احالت الروم بان يبعث اليهم جماعة اخبروهم بان في جوف المنارة ذخائر واموال
 فهدموا ثلثي المنارة فلم يجدوا شيئا ولم يقدروا على اعادة بنائها ومنارة بنا حبة ابوبط من بلاد اليمن حكمة
 اذا هزتها انسان مالت يمينا وشمالا لا يرى مبلها ظاهرا الا من ظلها في الشمس والمعلب الذي كان بالاسكندرية
 يجمعون فيه فلا يرى احدهم شيئا دون صاحبه وكل منهم يلفي وجه الاخر وان على احدهم شيئا او تكلم
 او قرأ كتابا او لعب لو نام من الاوان سمعه الباؤون ونظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يترامون
 فيه بالاكورة فمن دخلت كره ولم يصر والسلكان وهما شخصان من صوان طول احدهما ثلاثون وثمانون
 ذراعا والاخر اربعة وثمانون ذراعا وهما منصوبان للشمس فاذا حلت الشمس اول درجة من الجدى وهو
 اقصى يوم في السنة انتهت الى المسلة الجنوبية فطلع الشمس على رأسها ثم اذا حلت اول درجة من
 السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى المسلة الشمالية فطلع على رأسها وهما منهيان المبينين
 وخط الاستواء في الوسط بينهما ثم تزداد بينهما ذاهبة وجائبة سائر السنة فهدموا عشرين اعجوبة
 وقد علمت الجن سليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية جلسا على اعمدة الرخام الملون كالجرج
 اذا نظر الانسان اليهما يرى من خلفهما الصفائهما وكان على ثلثهما عمود كل عمود ثلاثون ذراعا وسفوح
 من حجر واحد اخضر مرتفع فطعنه الجن من جملة تلك الاعمدة عمود واحد تحرك شرقا وغربا يشاهد الناس
 ولا يدرون ما سبب حركته وقد وضع الخلاف بين العلماء في مصر هل فتح صلى الله عليه وسلم منهم من قال
 انها فتح صلى الله عليه وسلم من قال انها فتح عنوة بغير عهد ولا عقد وعن ابن شهاب انه قال كان فتح مصر
 بعضها بعهد وذمة وبعضها بعنوة وقد تحصن القضاة في الخط ففتح مصر لفتحها وجوز افعال لما
 كانت سنة السابعة عشر من الهجرة فدم عمرو بن العاص من عند عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الى فتح مصر
 وكان اول موضع قوتل فيه حصن الغرمانا لاشد بدا واميير الحصن يومئذ المندفور من قبل المفوش
 ابن قزب اليوناني وكان المفوش ينزل الاسكندرية وهي في يد هرقل ملك الروم واقام المسلمون على
 باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر فلما ضيق عليهم المسلمون سأل المفوش الصليح فضا الحيرة وبن العباس
 وكان فتحها يوم الجمعة من شهر المحرم سنة العشرين من الهجرة وعدد الجيوش الذين كانوا مع عمرو بن العاص
 عشر الفا وخمسمائة ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية في ربيع الاول في السنة المذكورة وقام في حصارها
 سنة اشهر ففتحها وكتب الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بساؤذنه في الجواز الى بلاد الغرب فسأل

عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين مجر قال نعم يا امير المؤمنين النبيل فكتب الى عمرو بن العاص ان لا
 ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء وصيف فحول الى القسطنطينية وقرب من هذا ما ذكره
 السبطي في تاريخه ان معاوية كان يلج على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة فبرص وركوب البحر لها
 فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه ان خلقا كثيرا يريدون ركوب البحر في الغزو
 وان تحرك اراع القوادهم فيه كدود على عود ان مال عرف وان مجابرف فلما فرغ عمر رضي الله عنه الكتاب
 الى معاوية انك لا تسلمني في ذلك فلما كان زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه غزا قبرص وصالح اهلها
 على الجزية واسفروا يعطون الجزية عن يدهم صاغرون حتى فتحها الله لها كما مر ذكره (محكمة) مدينة
 كبيرة من اعمال مصر (منصورة) سبعة مواضع الاول مدينة من اعمال مصر عمرها الملك الكامل الثاني
 والثاني مدينة كانت بالبطيحة من نواحي واسط والثالث مدينة خوارزم القديمة كانت على شرف جيحون
 فغلب عليها ماء جيحون حتى اخرجها فانقلت الى الجانب الغربي في اليوم مدينة خوارزم والرابع مدينة فيروان
 من نواحي افرقيشة اسكنها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب والخامس مدينة بيلاد والديلم
 والسادس مدينة باليمن والسابع مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الجزرات بناها ابو جعفر المنصور
 العباسي واتھا شديدة التحر كثيرة البق وكانت اعظم مدن السند (صنف) مدينة بمصر بنيت بعد
 الطوفان (مراكش) مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب كان قد اخطها امير المسلمين يوسف بن تاشفين
 واليوم هي سرير ملك بني عبد المؤمن وهي كثيرة الكروم والبساتين ومقدار ارضها اربعون ميلا (تجارت)
 بلد بفرقيشة بنيت بها الزعفران وفيها معدن القضة والحديد (مدينة النحاس) وهي في بئر
 الاندلس قال ابن الفقيه ذهب الاندلس الى ان مدينة النحاس بناها ذو القرنين وادعها كنوزا
 وطلسمات وجعل في داخلها حجر البهته وهو مغناطيس للناس فانراذافا احد حذبه كجذب
 المغناطيس الحديد ولا يفصل عنه حتى يموت ومعدن هذا الحجر بافضى بلاد السودان ارسل اليه الاسكندر
 اناسا جلبوا منه شيئا كثيرا لما بنى هذه المدينة فاذا نظر اليه الرجل او المرأة تأخذهم البهته فرموا
 عليه ثوبا واخذوه ووضعوه في الصناديق لانه اذا لم يغط بشيء حصلت البهته لرائحه ولما بلغ عبد الملك
 ابن مروان خبر مدينة النحاس وخبر ما فيها من الكنوز وان الى جانبها بحيرة فيها فقام فيها حبس العقار
 سليمان عليه السلام كتب الى موسى بن نصير عامله بالمغرب بالمسير اليها فسار في الف فارس اربعة اشهر
 في مغاور الاندلس في طرفي فدانطس ومناهل فداندرست ثم سار ثلاثا واربعين يوما اخر حتى لاح
 لهم مدينة من مسيرة ثلاثة ايام لم ير الا ونا مثلها فلما قربوا منها اصلث ثوبهم رعبا من عظمها
 فترلوا عند ركنها الشر في فوجدوا منها عظاما لهم فرجها ما ينفاد من بدور ورحول سورها البعر فاباها
 فقاوبوا من فرجوا في اليوم الثالث فاجتروا باهم ما وجدوا لها بابا فامر بان يبنوا بناء عاليا متصلا

بالسور ووضع عليه سلماً من خشب متصل بالعلو السور فضعه اليه رجل فلما اشرى على ما فيها فنهقه ضاحكاً
والقى نفسه فيها فسمعوا من داخلها اصواتها هائلة ثم ندب اليها رجلاً شجاعاً وشد في وسطه حبلاً فوثقاً
فلما شاهد المدينة ضحك والقى نفسه فيها فخذ به حتى انقطع الرجل من وسطه فامنع الناس منها وعلموا
ان في المدينة جناح من من على السور فانسوا منها فزكوها قال ابو حامد الاندلسي دور مدينة التماس
اربعون فرسخاً وعلو سورها خمس مائة ذراعاً واساسها راسخ في الارض بناها سليمان عليه السلام من الصفر
لها المعان وبرق يغلب على البصر ووجدوا في مكان من السور كتاباً بالهجرية فامر باستنساخها ففترئت
تلك الكتاب فاذ هو مكتوب هذه الايات

لعل المرء ذوالعز المنيع ومن لوان حيا بنال الخلد في مهل سائل العين عن الفطر فابضه نقال للجن انشوا فيه لي اثرا فصبر به صفا حاتم مبل به وافزع الفطر فوق السور مخدرا وصب فيه كنوز الارض فاطبة وصار في هوى بطن الارض مضطجعا هذا يعلم ان الملك منقطع	بروح الخلود بدا غير مخلود لنا ذلك سليمان بن داود فيه عطاء جليل غير مفرد ينفي الخشوع لا يبلى ولا يودي الى البناء باحكام وتجويد فصار صلبا شديدا مثل حلود وسوف يظهر يوم غير محدود مضمنا بطوايق الجلاميد الامن الله ذي التقوى والجود
--	--

(المنته) هي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي خرساء الاطاب سوداء الالهاب
جرد الشباب ماؤها غائر ودليلها حائر وبعجها منته وخفة وهي غنى الارض الخراب التي احرقها باجوج
وماجوج (المنزبة) مدينة ببلاد الاندلس وكانت من اعظم المدن (مالقة) مدينة كبيرة
ببلاد الغرب واسعة الاقطار غامرة الدبار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر اللبنة وهو
احسن اللبن لونا واكبره جرما محل منها لسائر البلاد وشرب اهلها من الآبار (مدينة النساء) كبيرة
واسعة الرفعة في جزيرة بحر الغرب، ذكر الطرطوسي ان اهلها نساء لاحكم للرجال عليهن بركين الجبول و
يحاذرن بانفسهن ولهن بأس شديد عند اللقاء ولهن مال بك باقى كل ملوك بالليل لسيدهن ويكون معهن طول
وبقوم بالسحر ويخرج سننرا فانهم من ذكر اقلته في الحال وان وضعت اثني تركها (مهدية)
موضعان الاول مدينة بالبحرية بقرية الغر وان سورها المهدى لفاطمة وبنيها فصر واحكمها قال
الآن امن على الفاطميين والفاطمات بنسب اليها جماعة من اهل العلم والثاني مدينة بقرية سلاف في
افصى الغرب (مالطة) جزيرة بقرية جزيرة الاندلس عظيمة كثيرة الخيرات والبركات طولها نحو ثلاثين

ميلادهم عامرة أهلة لها مدن وفري غزاها الروم بعد الأربعين واربعاين وهي الآن بيد الافرنج وقد
 حصنوها وبالغوا فيها وكان جسر لفخها السلطان سليمان خان اسكنه الله فسبح الجنان وزوره
 مصطفى باشا وباله باشا فوقع الخلف بينهما ولم ينسرها ففخها (مستيني) مدينة مشهورة بارض
 صقلية كثيرة العنب والخمر وهي كثيرة الزلازل بحيث هدم أكثر ابينتها (مرسى الخرز) بلدة على
 ساحل بحر ارفيقية عندها ينسخر المرجان (مهمهم) من اجل مدن اليمن وهي عن زبيد ثلاث
 مراحل وهي في مستوى من الارض (قارب) كورة بين حضرموت وصنعالم بين لها عامر الا ثلاث
 فري يسموها الدروب (مرباط) مدينة بين حضرموت وعان اهلها عربان موصوفون بقلعة
 العيزة فيجوز الرجل على زوجته واخيه وامه وهي للاعب الاجانب فبعض عندها ومشي الى زوجة
 غيره بجاذها (مهره) ارض باليمن لها شجرة اذا كانت الاشهر الحرم خرج منها الماء فتمشي من جبالها
 ومضانهم واذا مرث الاشهر الحرم انقطع الماء (مجبوه) جزيرة عظيمة لها سرب ملك الزنج
 واليهما تقصد المراكب (مقدشو) مدينة في اول بلاد الزنج في جنوبي اليمن على ساحل البحر (ملتان)
 هي آخر مدن الهند تاتي الى الصين وهي مدينة عظيمة حصينة جبلية عند اهل الصين وهي دار عبادهم
 واهلها مسلمون وكفار والملك مسلم لا يدخل المدينة الا يوم الجمعة بركب الفيل ويدخل المدينة ليصل
 الجمعة (مليبار) ناحية واسعة بارض الهند تشغل على مدن كثيرة لها شجر الفلفل وهي شجرة عالية
 لا يزول الماء من ثمرها عاقد مثل العنب (مندروين) مدينة بارض الهند منها غل
 الطباشير وهي رماذ القنا (مازوكر) مدينة عظيمة بارض الهند يسفح جبل عال كثيرة الاشجار
 والفواكه وشرب اهلها من حوض يجمع فيه ماء المطر (مدل) مدينة بارض الهند يجلب منها
 العود المندلي وليس هي مبنية فان منابيه لا يصل اليها احد فالوا ان مناب العود جزاير وراء
 خط الاسنواء وبأى به الماء الى جانب الشمال فاقطع رطبا يفي رطبا وما جف ورمته الرياح يكون
 باسنا فانه المندلي فان رسب في الماء فهو في غايته الحسن (ماسيدان) مدينة مشهورة تقرب
 السهروان كثيرة الشجر كثيرة الحمامات والكبريت والزاج والبوارق (مكران) بلاد من ارض الهند
 ذات مدن وفري كثيرة وبها الفطرة التي قد ذكرناها انما من عبر عليها بنفعا جميع ما في بطنه
 (مجة) مدينة عظيمة جدا بعضا مسكون والباني مزرع وهي بارض الافرنج (مشقه)
 مدينة واسعة في بلاد الصفا ليه على طرف البحر سميت باسم ملكها وهي سنة كثيرة الطعام والصل
 واللحم والسمك (مباريقين) مدينة مشهورة بدبار بكر كانت به بيعة من عهد المسيح وهي الآن
 جامعها معربة من مبادكن يقال ان ميا اسم المدينة وقاربين بانها (موصيل) المدينة العظيمة
 المشهورة التي هي احدى قواعد الاسلام لها سور وحندي عظيم ولها قبر الشيخ المعاني ابن عمران

من كبار الاولياء يقال ان ابلهس جل بن يدبر المصباح الى المسجد اربعين سنة وبها من الاولياء اناس كثير
وليس في بلاد الاسلام اكبر من جامعها ولها أثر عظيم عمن في عمق سنين ذراعا (ماردين) مدينة
مشهورة بها قلعة على فلاة جبل وضعها وضع عجيب ليس في البلدان مثلهما وهي مدينة معلقة طبقة فوق
طبقة بحيث ان اهل كل طبقة تشرف على الاخرى والقلعة في فية الجبل وبها سبعون صنفا من الغب
(مراغة) مدينة كبيرة مشهورة في بلاد آذربيجان وهي كثيرة الامل عظيمة القدر غزيرة الانهار كثيرة
الاشجارها اثار فديحة للجوس وبها حصون حارة تأبئها اصحاب العاهات فينتفون لها (ماوراء
النهر) براديه ماوراء نهر جيحون من انزه التواحي واخصبها واكثرها خيرا اشغل على مدائن وفري وماراغ
عامرة وغامرة (ماوشان) كورة من كورهمدان في واديسفج جبل كثيرة الاشجار والمياه والثمار
(مرور) من اشهر مدن خراسان واندماها واكثرها خيرا واحسنها منظرا (مروالروذ)
ناحية بن الغور وغزيرة واسعة ينسب اليها الامام العالم الحسين المروالروذي (المدائن) كانت من
بناء الاكاسرة على دجلة من شرفها تحت بغداد على مرحلة منها سميت بذلك لكبرها وبها ابوان كسرى
واثارها الى الان باقية واقام في وقتنا هذا فالمسمى بالمدائن بليدة في الجانب الشرقي من دجلة فلا تكون
شعبة (مشان) بليدة فرعية من البصرة كثيرة الثمرات (ميسان) كورة بن البصرة وواسط كثيرة
الفري والتخيل واهلها شعبة بها شهيد عن النبي عليه السلام لشيء بمدينة اليهود (مصبصة) موضعا
الاول مدينة ببلاد الروم على ساحل فرجيجان وتسمى في عصرنا مسيس بينها وبين آدنه نصف مرحلة
كانت من ثغور الاسلام بناها مصبصة بن الروم بن البفن بن سام بن نوح عليه السلام ثم جددتها
المنصور وعلى نهرها منظر عظيمة بباب يغفل بالليل بناها المأمون وهي بيد اولاد رمضان حاكمة وادنه من
خاصيتها ان لا يولد بها الفل واذا غسل الثوب بما فيها لم يضره الفل والثاني فرجيجان من فري مشهور
بثلبها ينسب اليها بن بدين ابي مريم الثقفي المصبعي (ملطبة) مدينة مشهورة بارض الروم ذات
اشجار وانهار وهي قاعدة الثغور ويحف بها جبال كثيرة الجوز ذكر ان كان بها اشاعر الف نول يعمل
الصوف وهي بلدة مسورة وبها نهر صغير يمر بسور البلد وهي شديدة البرد (مينج) مدينة ببلاد
حلب كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزان واسعة واليها ينسب سبدي عقيب المني من كبار الاولياء
(مرعش) مدينة بارض الروم كبيرة ذات خيرات كثيرة من بناء خالد بن الوليد ثم جددتها مروان بن الحكم
(مقرة التمان) بليدة بن حلب وجماعة كثيرة النبن والزبنون ينسب اليها ابو العلا احمد بن عبد الله
المعري الصري المشهور بالدكاء ذكر عنه اشياء بأباها العفل انه اخذ حصنة وقال هذه تشبه رأس
الباز ولم يره وذكر يوم اعنده البعير انه حيوان يحمل حلا ثقبلا فيكون باركا فينهض به فقال ينبغي
ان يكون رقبته طويلة ليند بنفسه فيقدر على النهوض وله من الدكاء المفرط حكايات كثيرة معتره

ايضا فريز بغير دمشق اهلها نصارى ذات كروم كثيرة (مدّين) مدينة قوم شعب عليه السلام
 بين مصر وارض لبنان بناها مدين بن ابراهيم عليه السلام وهي الآن خراب (مدينة هشام) بليدة
 على شاطئ بحيرة طبرية بها عين مجرى ماؤها سبع سنين واما ثم ينقطع سبع سنين وهكذا على تمر الدرد
 (مؤنة) مدينة بارض البلقام اعمال الشام ارضها لا تقبل اليهود ومن عجائبها ان لا تلد
 بها عذراء فاذا فرغت ولادة المرأة خرجت منها فاذا وضعت عادت اليها (مين) فريز بغير
 ذات اشجار كثيرة ومياه غزيرة يجلب من جبالها الثلج الى دمشق وبها قبران لسيد بن جليلين ولين
 احدهما جندل بن محمد والاخر ابو الرجال عبد الرحمن بن مري رحمهما الله (معان) مدينة صغيرة
 على فارع طريق الركب الشامي وهي عشر مراحل عن دمشق كان غالب اهلها نصارى (مشغرا) بليدة
 بارض البقاع من اعمال دمشق ذات انهار واشجار (مرّتب وبلنّاس) بلدة من اعمال طرابلس
 اسم لقلعة احدث المسلمون في سنة اربع وخمسين واربعمائة وبلنّاس اسم لبليدة فيها وبينها فريز فرسخ
 وقلعتها حصينة مشرفة على سواحل بحر الشام وبها مينا حسنة وهي بليدة ذات صهاريج وبعض
 اشجار زيتون وغيره (مقيّسا) مدينة تدعى البناء وهي غزيرة بروسا قبلاتها من بناء اليونان
 وكانت مدينة الحكماء وهي قبيلة البسابين كثيرة الكروم (مدينة الخضر) عليه السلام وهي الآن
 خراب وكانت مدينة عظيمة في بلاد الشرف من قديم الزمان وكان اسم صاحبها شاطرون فحاصرها
 سابور بن ازدشير اربع سنين فلم يقدّر عليها وكانت مركبة على فساطير يدخل الماء من تحتها وكان الملك
 شاطرون بنت اسمها النضيرة احب سابور فدلته على طريق اخذ المدينة على ان يزوجها فلما فتح
 المدينة قتل اباها وغنم ما فيها ونزّج البنث فلما كان في بعض الليالي باث الملك عندها فراها تنملل
 الى الصباح فظفر سابور فاذا في الفراش ورثه آس لصفت ببدنها فتمللت لذلك فسالها سابور
 ما كان يطعمك ابوك قالت كان يطعمني مخ العظام وشهد ابكا والخل والزبد فقال هذا جزاؤه منك
 ثم امر بربطها فربط بين فرسين جوجين فضر بها حتى تمزقت اجزاؤها واعضاؤها (مالين)
 مدينة عظيمة وهي ام بلاد الخطا (ماردة) مدينة ببلاد الغرب كثيرة الصلحاء والعلماء كثيرة المياه
 والفواكه (مكناسة) مدينة عظيمة البناء معتدلة الهواء نزهة للنظر كثيرة العسل والزيتون
 (مجدل مغوش) فريز من اعمال البقاع العزيز من الشام مدفون بها السيد علي بن ميمون القمي
 قدس الله سره توفي سنة سبع وعشرين وشعبان (مليكة) مدينة عظيمة بها من البربر قوم
 لا يحصون وهي حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوا احد يد كل باب مائة
 فنظارا الا ان بها من الاسود الضواري والسلاحف الكبار ما يجاوز عن حد الوصف (مقدونية)
 على جانب الخليج الفسطاطيني من شرفه وهي مدينة حكماء اليونانيين ذكر العلامة ابو السعود انه مر

بمقدونية هذه في بعض الاسفار قال وهي على مسيرة خمسة عشر يوما من مدينة القسطنطينية **حرف**
النون (نابلس) مدينة قديمة بها مسجد ظاهر البلد ذكر ان آدم عليه السلام سجد في ذلك
الموضع وبها الجبل الذي يعتقد اليهود فيه اعتقادا عظيما واسمه لسيرم وهو مذكور عندهم في النورية
والسيرة نضلى اليه وبها عين تحت كهف يعتقد فيها السامرة وبزور وها (نكدة) مدينة ببلاد الروم
اعمال فرمان ذات خبرات كثيرة (نصيبين) اربعة مواضع الاول مدينة عامرة بقرب سنجار
وهي قاعدة بلاد ربيعة وهي محصورة بالورد الابيض ولا يوجد بها ورده حمراء وفي شمالها جبل الجودي
الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام وهي كثيرة المياه والبساتين مسورة ذكر ان لها ولقرها اربعين
الف بستان لكنها واحة اكثر مياهها ومن خاصيتها انها لا تقبل العدل البتة بل سوا الظلم بها فاجر
ولو كان واليها كسرى الجبر ويضرب بعقارها المثل وفي جبل من جبالها معدن الحديد السموم متى خرج
به حيوان مات في الحال والثاني مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين امد
اربعة ايام والثالث فيز من فرى حلب والرابع ايضا فيز من فرى حلب (نبل) مدينة حسنة على
شاطئ الفرات بين بغداد والكوفة وسبب تسميتها بالنبل ان الحجاج حفرها من الفرات وسماه
النبل باسم نبل مصر واجراه اليها وعليه معدن عظيمة وقرى ومزارع ثمانية (بلدة بين بغداد
وواسط كثيرة الخيرات بناها النعمان بن المنذر (بنينوى) موضعان الاول بلاد كانت شرقة وجلة
عند الموصل في قديم الزمان بعث الله اليهم يونس عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فدمضت قصته في محله
والثاني كورة بارض بابل منها كربة التي قتل بها الحسين رضي الله عنه (طروان) كورة واسعة
بين بغداد وواسط وهي اسم النهر الذي يشق في وسطها كانت من اجل النواحي ببلاد بغداد واكثرها
دخلا واحسنها منظر اصابتها عين الزمان خربت بسبب الاختلاف من الملوك السليمانية وكانت
تمر العساكر (نسا) مدينة ببلاد خراسان بقرب سرخس بناها فيروز بن بزدجرد احد الكاسرة وهي
مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار (نخشب) مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء و
الحكام ينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحصين النخشي رحمه الله تعالى (نصرا باد) قرية من فرى خراسان
ينسب اليها ابو القاسم النصري ابا ذى (نهادند) مدينة بقرب همدان قديمة قالوا انها من بناء نوح
عليه السلام بها موضع به حجر يقب فيه اكبر من شبر يفور منه الماء كل يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم
يسمى راغوى كثيرة ثم يراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذي خرج منه ذكر وان هذا الحجر مطمئن لا يخرج منه الماء
الا وقت الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه وهذا مشهور في تلك النواحي (نيسابور) مدينة من مدن
خراسان ذات فضلا جليلة كثيرة الخيرات جامعة لانواع المرات وكانت مجمع العلماء ومعدن
الفضلاء (نجران) مدينة باليمن بناها نجران بن زيدان بن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان

بها نخيل وتشم على أسبأه من العرب ويخذ بها الادم وهي بين عدن وحضر موث عن صنعاء عشر ميل
(ندهه) ارض واسعة بالسند بها خلق كثير واكثر زرعهم الارز ولها الموز والعسل ولها الحلال ذو
السنابين وهو يجعل لخاللنق العربية فتولد بينهما الجناتي (ناهرت) اسم مدينين متقابلين
بافصى الغرب كثيرة الاشجار والثمار والمياه (نقزوه) مدينة بافريقية قرب القبروان وهي كثيرة
الاشجار والنخل والثمار ولها عين عجيبة لا يدرك ثمرها البشة (نوى) ثلاثة مواضع الاول
قرب من اعمال دمشق ينسب اليها الشيخ محي الدين النورى صحيح مذهب الشافعي رضى الله عنهما ولها
قبره وقبر سام بن نوح عليه السلام والثاني قرب من قري سمرقند ينسب اليها ابو جعفر محمد بن المكي بن النصر
النورى والثالث قرب من قري مصر من ناحية الشرفية (ندرومه) مدينة ببلاد الغرب عظيمة
كثيرة العواكه والانهار ولها قلعة حصينة (ندلس) مدينة غالب اهلها طاحون وهم حياك
وبينهم الشرفايم (نقطه) مدينة من بلاد الغرب بها قلعة حصينة (نيرب) ثلاثة مواضع
الاول قرب منقطة دمشق في وسط بلادها من جهة الغرب ينسب اليها ابو محمد عبد القادر بن عبد
الله الروي النيربي والثاني قرب من قري حلب بينهما نحو فرسخ والثالث قرب من قري حلب ايضا
قرب سمرقند (نكند) مدينة عظيمة جدا يخرج الواسف لها الى حد النكدب ولها من الزنج
ام لاخصى **حرف الواو (و بائر)** ارض باليمن هي منازل قوم عاد فلما
اهلكوا اودت الله ارضهم الجن فلا يفرها احد من الناس وهي ما بين الشحر الى صنعاء ثلثا به فرسخ
في مثلها و كانت اكثر الارضين خيرا واخصبها ضباعا (وزوز) حصن منيع في جبال صنعاء اليمن
من اسولى عليه نخل عفلة ودماغه ويديعى نبوة او خلافة او سلطنة (ودان) مدينة في
جنوبي افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة على مدينين فيهما قبيلتان من العرب سميون
وحضرميون وبانيهما واحد بين القبيلتين قتال (واسط) مدينة بين الكوفة والبصرة كثيرة الخير
وافرة الغلات بناها الحجاج سنة اربع وثمانين (الوطلة) مدينة كبيرة في جزيرة وهي حصينة
طيبة الارض وخصبة الاسعار بها مياه غزيرة واشجار كثيرة (ويسو) بلاد فيها واء بلغارذ كوا
ان النهار يطول عندهم حتى لا يروى شمس الظلة ثم يطول الليل حتى لا يروى شمس من الضوء
واهلها لا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير الهواء وظهر البرد وان كان في وقت الصيف
فيهلك جواهرهم ويفسد نباتهم واهل بلغار يعرفون ذلك فلا يمكنهم من الدخول الى بلادهم (وان)
مدينة ببلاد الشرف كانت بيد صاحب الجيم استخلصها الملك المؤيد سليمان خان العثماني عليه رحمة
المباري (الواحات) بلاد بارض مصر ذات قري وغار ومياه وهي ارض حرة جدا وكان قد دعا
بزرع بارضها الزعفران كثيرا ولها حياث عظام تضرب الجمل في خفه فلا ينفل خطوة حتى يطير وبره

وبهتري ورتماهوت الراكب قبل الجبل وبها عيون ماء حامض يلج به عوض الخيل (وادي) مدينة
 واسعة وهي اول مرافق الصحراء يقال ان النساء اللواتي فيها لا ازواج لهن اذا بلغت احداهن اربعين
 سنة تصدقت بنفسها على الرجال فلا تمتنع من يريد بها (ورقاده) مدينة عظيمة حصينة ذكر اهل
 الطبايع انه يحصل لمن حل بها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب ولا يعلم
 لذلك موجب ولا سبب (ولم) مدينة متوسطة بارض الغرب وعندهم معدن وباني ارضهم
 صحارى ومعارز لا غارة بها ولا مساكن لقله الماء والمرعى وشمالها ارض عامرة وجنوبها ارض
 الخراب (وبلاف) مدينة كبيرة وهي مجتمع رجال النوبة وبغار الحبشة وينوصل منها الى جبل الجنال
 في ستة مراحل والى هذا الجبل يضر مراكب مصر والسودان (وهران) مدينة مسورة ذات عين
 وبها اعمال متسعة وذلك ببلاد الغرب **حرف الهاء (الهند)** بلاد واسعة
 كبيرة فذا خضت بكرم النبات وعجيب الحيوانات محل منها كل طرفة الى سائر البلاد مع ان التجار لا يصلون
 الا الى اولها واما انصافها فلا يصل اليه اهل بلادنا لانهم كفار يستحلون النفس والمال والهند في
 كانا اخوين من ولد نوفير بن فطن بن حام بن نوح عليه السلام وهم اهل ملل مختلفة منهم من يفرق
 دون البني وهم البراهمة ومنهم من يقول بها ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد القمر ومنهم من يعبد
 ومنهم من يبيع الزنا ومن عجائب الهند حجر موسى يوجد بالبلد ولا يوجد بالنهار بكسر كل حجر ولا يكسر
 حجر وبها عثم ست البسات احداها على المكان المجهود والثانية على الصدر والثالثة والرابعة على الكفين
 والخامسة والسادسة على الفخذين ومن عجائب الهند طير له جثة عظيمة جدا في بعض جزايرها اذا
 مات يتخذ من نصف منقاره مركبا يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ حجر الطعام تسع الوا
 احما لا كثيرة ومن عجائبها مدينة اذا دخلها الغريب لا يقدر على الجماعة اصلا ولو اقام بها ما اقام
 فاذا خرج منها زال المانع ورجع الى حاله وفي تحفة الغرائب ان بارض الهند بحيرة مقدار عشرة فراسخ
 في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا بابها شيء من الانهار وفي تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان
 اذا كان اللبان يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحيرة ويرفصون ويصفقون باليدين ومنهم جوار
 حسان ويخرج منها ايضا حيوانات على غير صورة الانسان عجبة الاشكال والناس في اللبلة الغريبة بعد
 من البعد وينظرون اليهم وكلما كان النظار اكثر كان الخارجون اكثر وبعاجا وبالفواكه الكثيرة فاكلوها
 وتركوا ما فضل منهم على الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وسروا سوائه بالطين والناس ينفون
 وما دام الميت على الساحل لا يخرج من الماء منهم احد البتة وفي عجائب الاخبار ان في اقصى بلاد الهند ارضا
 مخلوطة بالذهب وبها نوع من الثعل عظام كالجاني وهي اسرع عدوا من الكلب وتلك الارض شديدة الحرارة
 جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة هرب الثعل الى اسراب تحت الارض وتخفي فيها الى ان يتكسر الحر

زورق

فقال الهنود بالدواب عند اخفاء النمل ونخل من ذلك الرمل وشرع في المشي مخافة ان تلطمهم النمل فتأكلهم
ملكهم اعظم ما يكون يركب في اربعاء الف فارس وثقادي بن بدبه الف فيل وكغار الهند تشغل على نصف
الف فرس ومدينة عظيمة وبافعى بلاد الهند طريستي فوفس عند التزاوج يجمع هو والانثى في عشه
يجمع طبيا كثيرا ولا يزالان يحكان منافيرها بعضهما ببعض حتى ينفدح من بين منافيرها نار فاذا انضمت
النار واشتعل الحطب احرقا انفسهما فيها فصارا رمادا فاذا وقع المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم يكر
ويصير طيرا كامة وابيه وله ريش غريب ومنظر حسن ليس لحسنه نظير فاذا تكاملت خلقهم ونسأدوا ضلوا
بانفسهم كما فعل باؤهم وفي مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ان ملكة الهند جليلة عظيمة الشان
لانفاس بملكة سواها لا تشاع افطارها وكثرة اموالها وعساكرها واجبة سلطانها وان طولها ثلاث
سنين ولها من المدن الف ومما بنا مدينة وان فراها ثلاثة آلاف ومما يزرع الف فرس وحسبك
ببلاد في بحرها الدر وفي برها الذهب وفي جبالها الماس والياقوت وفي شعابها العود والكافور وفي
مدنها اسرة الملوك ومن وحوشها الفيل والكركتد ومن حديدها يكون خاص السيوف وبها معادن الزئبق
والرصاص والحديد ومن بعض منابها الزعفران وفي بعض اوديتها البلور وخيراتها موفورة وعساكرها
لا تعد ومما لكها لا تعد ولو كتبت ذكر احوال الهند وبلادها لامتحت كتباً متعددة (هجر) مدينة كبيرة
قاعدة بلاد البحرين ذات خبرات كثيرة من الخيل والرمان والبن ومن سكنها عظم طحاله وقد بنى فيها
ابوطاهر القرمطي مكانا دسما دار الجهره ونقل اليه الحجر الاسود ليطلب الحج الى بيت الله الحرام وبفصده
الناس فابلق آماله كما مر ذكره (هندبان) فرس يارض فارس بن جبلين بهابير يعاوه دخان لا يفد
احدان يفر بها واذا طار الطائر فوقها سقط عثرها (هيت) ثلاثة مواضع الاول بليدة طيبة على
الفرات ذات اشجار ونخيل وخبرات كثيرة بها فبر عبد الله بن المبارك رحمه الله وهو الذي كتب الى الفضل
ابن عياض الايات المشهورة وكان بينهما اخوة في الله وكان الفضل يلزم العبادة بحرم مكة وعبد الله
ابن المبارك يلزم الرباط والجهاد بارض الشام وآما الايات التي ارسلها في هذه

والكركتد

يا غايد الحرمين لو ابصرنا	لعلك انك في العبادة تلعب
من يتعب جنوله في باطل	فخبرنا يوم الكربة نعب
او كان ينجس حده بدموه	فخورنا بدما شتا نخضب
ريح العبير لكم ريح عيرنا	ريح السنايك والغبار الاشهب
ولقد انا ناعن مقال نبينا	قول صحيح صادف لا يكذب
لا يجمع عيار جنل الله في	انق امر ودخان نار تلهب

فلما وقف عليها الفضل بن عياض اجابه بابيات

من الحرم المكي الفخية نوا في عبد الله في كل ساعة وتجبره ان الفضيل بمكة اذا طاف وصلى وان صام ولا	مباركة كالمسك طيبة النشر ونز هو كما بن هو الحمام الى الوكر لكم ابد في السبر بدو وفي الجمهر وان كان يسعي بن اعدة خضر
--	--

وكانت وفات الفضيل بمكة في محرم سنة سبع وثمانين ومائة والثاني فرث من فرثي حوران من ناحية
نوى من اعمال دمشق ينسب اليها نصر الله بن الحسن الشاعر الهبسي والثالث مكان بالجمامة
(هراث) مدينة ببلاد فارس غرب اصغر كثيرة البساتين والجزائر قالوا ان نسلم بغنل اذا الزهر
الغبراء كان غنل السنان في شباط وهراث ايضا مدينة عظيمة من مدن خراسان لها بساتين كثيرة ومياه
غزيرة بناها الاسكندر وبها اربعة منبئة على الريح يدبرها الريح كما يدبرها الماء ولم تزل هراث من احسن بلاد
الله وانزها حتى حرقها النصارى ودمت في حيز كان (هذان) مدينة مشهورة من مدن الجبال بناها
هذان بن علوج بن سام بن نوح عليه السلام اهلها اعذب الناس كلاما واحسنهم خلفا والطغتم طباوين
خاصتها ان لا يكون الانسان بها حزينا ولو كان ذا مصيبة والغالب على اهلها القهوه والطرب لان طالعها الثور
وهو بيت الزهر والغالب على اكثرهم البلاهة ولهذا قالوا ثورهم

ان يفتت اتي هذا في

لا تلتقي على ركاكة عفتي

(هراقلة) مدينة بالروم وهي كبرى ملك القباصرة بناها هراقلة احد القباصرة وغزاها الرشيد سنة
احدى وتسعين ومائة ولم يزل يحاصرها حتى فتحها وسبى اهلها وحرق (هراقلة) مدينة كبيرة تطل اليها
المركب الهندية وهي كثيرة الفحل شديدة التحريق من غارات النصارى واسفل اهلها منها الى جزيرة في البحر
لتي رزوه ولم يبق في هراقلة العنفة الا القليل من اطراف الناس (الاهواز) وهي القطر الكبير الواسع ومن
قاعدة هذه المملكة وبها ارزاق وجزائر زائدة عن الوصف وبها مصنع كل نوع غريب من الالفنة وغيرها
حرف اليا (اليم) بلاد واسعة وفطر منعم من عمان الى بحر منتمى الخضراء لكثرة اشجارها
وزروعها تزرع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع في سبتيين يزار اشجارهم في السنة مرتين واهلها
ارتن الناس نفوسا واعرفهم للحق سماهم الله تعالى الناس حيث قال ثم افوضوا من حيث افاض الناس ومن
عجايبها ان بارض عاد ثمة لا على هيئة فارس ومياه تلك الارض كلها مالحة فاذا دخلت الاشهر الحرم
يفيض من ذلك التمثال ماء كثير عذب ولا ينزل البحر الى انقضاء الاشهر الحرم وقد نظفت جباضهم من ذلك
الماء فيكفيهم الى تمام السنة وبها هرة عند طلوع الشمس بحري من المشرق الى المغرب وعند غروبها
من المغرب الى المشرق وبها جبل كوكبان بغرب صنعاء حصن حصين وكان فيه فصران بلعان باب للبل
مبنيان بالجواهر بلعان كالكوكبين لا طريق لهما قبل انهما من بناء الجن وفي اعلا جبل من جبالها شبه

مسرج من حجر عليها سراج بضئ ضواؤها كالمشعل ولا ينفد واحد يصعد اليه ولا يدنو منه لشدة هبوب
 الرياح العواصف فان الصاعد اليه نرميه الرياح من نصف الجبل فتشله ويرى فوق ذلك السراج شبه
 طاووس ليس لحسنه نظير في الدنيا احسن من الطاووس فيه من سائر الالوان العجبة وهو يجلج
 في نور ذلك السراج ولا ينفد راسدان يدنو منه ابدا (البهامة) ناحية بين الحجاز واليمن احسن
 بلاد الله واكثرها خيرا وطلا كانت في قديم الزمان منزل طسم وجد يس وهامن ولداو بن سام بن نوح عليه
 اقاموا بالبهامة وكثروا بها وملك عليهم رجل يقال له علي بن حكى انه احتكم اليه رجل وامرأة في مولود بينهما
 فقال الزوج واسمه فابن ابها الملك اعطى مهرها كاملا ولم اصب منها طابلا الا ولدا خاملا فافلح
 فاعلا فقال الزوج واسمها هزيلة ابها الملك هذا ولدي حملته لسعاد ووضعه دفعا وارضعته شفعا
 ولم ازل منه نفعا لقد كان بطي له وعاء وثدي له سقاء ومجرى له عطاء حتى اذا تم فصاله واشد ذاق حاله
 اراد زحى اخذه كرها وتركى له ولها فقال الزوج ابها الملك اتى حملته قبل ان تحمله ووضعه قبل ان
 فقال الزوج ابها الملك انه حمله خفا وانا حملته ثغلا ووضعه شهوة ووضعه كرها فلما راى علي
 مائة حجتها حكم لها بالولد ونسب اليها زفوا البهامة وانها كانت ترى الشخص من مسرة يوم وليلة ونسب
 مسيلة الكذاب (برزد) مدينة بارض فارس كثيرة الخبزات والغلات والثمار يجلب منها ماء الورد
 الخالص والفاشاني المذهب للبلاد (يكان) مدينة حصينة تقرب بدخشان بها معادن الفضة
 والبطش الذي يشبه البافوث وبها حمام من عجائب الدنيا ولا يصدق السامع وصفها حتى يراها
 وهي باقية الى زماننا (يونان) اما كن كانت بارض الروم بها مدن وفري كثيرة وانها منشأ الحكماء
 اليونانيين والآن اسولى عليها البحر ومن عجائبها ان من حفظ شيئا من تلك الارض لا ينساها ابدا ينسب اليها
 سقراط الحكم اسناد افلاطون ونسب اليها افلاطون وارسطاطاليس وبطلموس وبلياس صاحب
 الطلسمات وجالينوس ذكر الامام محمد الغزالي في المشكاة ان الحكماء ينقسمون الى ثلاثة اصناف الدهريون
 والطبيعون واللاهوتون اما الدهريون فكفرة الجوس مجد واصانع العالم وعبدوا النيران وكان اكثر ملوك
 الجعم وفراعنة مصر منهم وكانوا يرون الرجعة الى العالم فادخروا الكونز معهم وبنوا المذابير والاهرامات
 واما الطبيعيون فكفرة زنادقة اعزوا باصانع العالم لكنهم انكروا الخسر والنشر وذهبوا الى قدم العالم هم
 الفاتلون ارحام تدفع وارض تبلع واما اللاهوتون فقسما منهم منقادون في القرن الادريسي كان
 في صحبته طائفة فقوا ببركة صحبة النبوة ومنهم مشأرون كسقراط وهو اسناد افلاطون وهو اسناد
 ارسطاطاليس وهو الذي رتب المنطق وهذب علوم الفلسفة واما من فلسفة الاسلاميين كابن
 سينا والغزالي وابن خبام ما قام احد كفتابهم في احياء مذهبهم واستبقوا من رد ابل كفرهم وبغيتهم
 (بورزا) بلاد تقرب بحر الظلمات النهار عندهم في الصيف طويل جدا حتى ان الشمس لا تغيب عنهم ان عين

بوما وفي الشتاء ليلهم طويل جدا حتى تنسب عنهم الشمس اربعين يوما والظلمات قريبة منهم وليس لهم زرع ولا ضرع ومما كلهم السمك والطريق اليهم في ارض لا يبارقها الثلج ابدا (بنج) مدينة من اعمال بيت علي رأس جبل عال وعليها سور حصين ولها باب واحد لا يفتح ولها صناعات كثيرة واعمال منفعة وفي غيها دواب المسك ثمعي غزلان الفلاة غير ان لها نابين منعقين كانباب الغبله يخرج المسك من سرتها كاللهيل فتحك سرتها بالجر فتخرج ويخرج منه الجوار ويضعونه في النوايح وبها فارة المسك وهي فارة يخرج المسك من سرتها وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وفي جبالها يوجد من الراوند الصيني شيء كثير (بنج) بليدة بالقرب من المدينة المنورة لها عيون ونخل وهي على ساحل البحر فيها وصف لآل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بنو لاه اولاده (بافا) بليدة صغيرة كثيرة الرخا بفرب فلسطين ساحلية فيها مرسى المراكب وهي الآن خراب ولها برج (بللم) مدينة على جبل صغير وليس لها سور واهلها شفاء حفاة عراة وشرهم من آبار عذب بها معدن الشب الابيض والله سبحانه وتعالى اعلم انا ابنه بلان الضرع والخضوع والاعتراف والخشوع لمنصف كتابي هذا وابوابه ومناهل الفاء واعرابه الصنع عابث عليه من عشرات العبارات والمعاني والجوارع ما وضع فيه من التفسير والنوع والعفو عاظمي به العلم اودهم اوسى بذلك اوالم فالعزف بذنبه كن لا ذنب له ومن لا يقبل العذر فالذنب له

من رام ان يقبل الباطل معاذره	فلنقبل سرعته من له عذارا
لا سماع استغفران زمان انا بنكده منوط مع اني فيه بطلب القوت مربوط واعتذاري عن عجمه في البيان ومجته غالبة في اللسان تمنع عن ادراك حقايق المرادات والجمع بين دقايق المعاني وحسن العبارات وانا اقسم على منصفه ان وجد فيه بعدا فرتبه او خطأ اصلحه وصوبه	
فان زل طر في او كبا فوحلبة	بزل بها الطرف للمطمح جاربا
نعوا جملا عن خطائي فانني	اقول كن قد قال من كان شاكبا
وعين الرضا عن كل عيب كسيلة	كان ان عين الخط تبتك المساونا
ونسأل الله ان تمام نعمه واسبيل ذيل احسانه وكرمه والمعاملة باحسانه الجزيل وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين	
جزى الله خيرا من تأمل تألبي	وقابل بالاغضاء نحوى ونصرتي
فالي شيء غير اني اخصره	ونقل كلام الناس من غير نصيف
كله مؤلفه ولقفه مصنفه مع توزع البال ونزع الحال فقهر عفو الله الصمد احمد بن	

يوسف بن أحمد سأل الله تعالى وعامله بما برئضه فضلاً وجمالاً لا بما يقضيه عدلاً وجلالاً
 في صفة فهارس التبت منهل محرم الحرام سنة
 ثمان بعد الالف من هجرة خير الانام عليه
 افضل الصلوة واكمل السلام
 والحمد لله على البذل والختام

*

يقول الواثق بالواحد الاحد * محمد امين بن احمد بن محمد * المعنى سابقاً بمدينة السلام بغداد *
 دار العلم والفضل والرشاد * لما كان علم التاريخ من العلوم المرغوبة * والقنون الموندة النافعة المطلوب *
 بنوصل الراغب فيه للوقوف على اخبار الفروع الماخذه * ويعرف ما جرى لهم وعليهم في تلك الاوقات
 الخالصة فيكون من اهل البصيرة والخبر * ويحصل له من الاطلاع على احوالهم كمال العبرة * ثبعت كتيب
 التواريخ كتاباً بعد كتاب * فوجدت احسن ما ألف وصنف في هذا الباب * هذا الكتاب المستقى
 باخبار الدول * وآثار الاول * تأليف العالم الفاضل ابن العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي
 الشهير بالفرواني * انا له الله تعالى جنات عدن ما يروم من الاماني * حيث انه كتاب لطيف
 وتأليف ظريف * خال من الاطناب الممل * والاختصار المخل * مع اشتماله على اخبار
 من تقدم * وآثار من سلف من الامم * وفوق ذلك قد تخلى بمناف حضرات الانبياء العظام *
 عليهم افضل الصلوة والسلام * واخوى على اخبار الملوك الاجلاء الفخام * ويبحث عن البلاد
 والامصار * ما فيه كفاية لاولي الابصار * ولاجل تكثير نسخها المفيدة النافعة * ونشر
 فوائده التي هي لآء الجمل فامعه * اجبت طبعه ونشله * فثمرت ساعد الجدد بنسخه حسب
 الوسع * لنفيله الطباع السليمة وبلقي للطبع * ويخلو عن الخطأ فيتم به النفع * مع معاضدة
 بعض فاضل الزوراء * الادباء والعلماء * وقد تابله على نسخ عديدة * في ايام ومدة مديدة *
 واجتهدت في اماكن في اصلاح عباراته * ونصيح كلماته ونوضح اشاراته * فاما مولد من
 رقت عليه * ورغب بالنظر اليه * ان يسامح لان الانسان لا يخلو من السهو والنسيان *
 وقد وضع هذا النصيح * والطبع والنصح * في ايام دولة الملك العادل الذي ضاهى بعدله
 العزيرين * وسطع نوره على المشرق والمغرب كالقمرين * مشيد اركان الدولة العثمانية *
 ومثبت ثغث السلطنة العلية * من دانت لسطونه رقاب الامم * ظل الله على العالم *
 ناشروا العدل * وباسط كف البذل * المنطبع طبعه الهمايونى على حب العلم والمعارف *

واكرام كل عالم عامل وعارف * حضرة مولانا امير المؤمنين * وحامي حوزة الاسلام والمسلمين *
السلطان عبدالعزير خان * ابن السلطان الغازي محمود خان * ابد الله ملكه ودولته
الى آخر الدوران * في زمن وزارة من وقع على حسن سياسته الاثقان * وطار نصيبه
بالرائة وعلو الهمة في الآفاق * معترفوا العرائ على الاطلاق * والى ابان بغداد والمشير الى
المعالي على اردوى همايون السادس * من غدا بلطفه ورعايته للرعية حارس * حضرة
الوزير الاغتم * والمشير المفخم * صاحب الدولة والمهاج * والرأى السديد المفرون بالان
الحاج محمد ناسر پاشا * وقفه الله تعالى للخير كما شاء وبشا * وتدفع نار يخ انعام طبع هذا الكتاب
كما ارتخه بعض افاضل الزوراء اولى الالباب * بقوله

هذا الكتاب لقد شمل وبه نرى للأنيب وبما نرا في مجمل فصص الفهام من الملو فدجد في تصحيحه مفتى العراق السابق الحاج مولانا محم واجاد في تنقيحه	✽	خبر الاواخر والاول منافيا نشفي العلل بهي تفاصيل الجد ك السالفين لقد نقل مع طبعه المولى الاجل مدوح في خبر العمل د الامين من الخطل عما يشين من الخلل
--	---	---

لما انتهى تمثيله
ارتخت نار يخ الدول

١٢٨٤ هـ

✽

١٢٨٢

فدكل هذا الكتاب المستطاب * المشتمل على مارق من الاختيار وطاب * بحروسة
بغداد * دار السداد * على ذمة ملتزمه صاحب الفضيلة * والاخلاق الزكية الجميلة *
حضرة مولانا الحائز فصب السبق في الافناء * بمدينة الزوراء * ذي الكمال العالي *
صاحب رتبة الموالي * الحاج محمد امين افندي * لازال طبعه حيدا * وصنعه مجيدا
لانه ادام الله تعالى بذل الهمة في تصحيحه * وسعى لازال مساعبه مشكورة في طبعه
وتنقيحه * فجاؤ الله الحمد كما يراه من نظر * مبنيا رصينا كالنفس في الحجر *

وذلك في أوائل محرم الحرام سنة الثانية والثمانين بعد المائتين والالف * من هجرة من له

الغز والشرف * صلى الله عليه وسلم بفلم الراحي

لطف رب العباد * البغدادى محمد جوادى

مطبعة ذى الكمال والبراعة * الكامل

الماهر في كل صناعة * المبرزا

عباس النبوى غفر الله

له ولوالديه *

احسن البنا

واليه *

آمين *

Handwritten text, possibly a signature or a list of names, located in the upper left quadrant of the page.

علم به السعرات الذي خدم صاحب السعرات
 خذني
 حافظت
 ٥٥
 ٥١
 ٤٤
 ٤٨
 ٤٨
 ٤٨
 ٤٨

ر
 طيب عسل

246

(12

2272
83
311
y

Library of



Princeton University.

Theodore F. Sanxay Fund



32101 077782298